



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
رئاسة جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

التَّطَوُّرُ الدَّلَالِيُّ لِلأَلْفَاظِ كِتَابُ (الألْفَاظِ وَالأسَالِيْبِ لِمَجْمَعِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِالقَاهِرَةِ) أَنْمُوذَجًا

أطروحة تقدمت بها الطالبة

آيات جاسم حسين الحسناوي

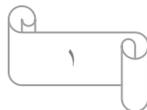
إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء وهي جزء
من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها/لغة.

بإشراف الأستاذ الدكتور

ليث قابل الوائلي

٢٠٢٤ م

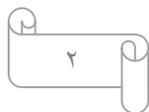
١٤٤٥ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾

(من سورة نوح: ١٤)



إقرار المشرف

أشهد أن أطروحة طالبة الدكتوراه (آيات جاسم حسين سلمان الحسناوي) الموسومة
بـ(التطور الدلالي للألفاظ كتاب الألفاظ والأساليب لمجمع اللغة العربية بالقاهرة
أنموذجاً) أعدت بإشرافي في قسم اللغة العربية ، كلية التربية للعلوم الإنسانية -
جامعة كربلاء، وقد استوفت خطتها استيفاءً تاماً يؤهلها للمناقشة .

الإمضاء:
الأستاذ الدكتور : ليث قابل عبيد
التاريخ: ٢٠٢٤ / ٨ / ٩ م

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

الإمضاء:
الأستاذ الدكتور : ليث قابل عبيد
رئيس قسم اللغة العربية
التاريخ: ٢٠٢٤ / ٨ / ٩ م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة ، نشهد أننا أطلعنا على الأطروحة الموسومة بـ (التطور الدلالي للألفاظ كتاب الألفاظ والأساليب لمجمع اللغة العربية بالقاهرة أنموذجاً) التي تقدمت بها الطالبة (آيات جاسم حسين سلمان الحسناوي) وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ووجدنا إنها جديرة بالقبول لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية بتقدير (جيد جداً) .


التوقيع

الأستاذ الدكتور

هادي شندوخ حميد

٢٠٢٤/١١/٢٨ م

عضواً


التوقيع

الأستاذ الدكتور

يوسف خلف محل

٢٠٢٤/١١/٢٨ م

عضواً

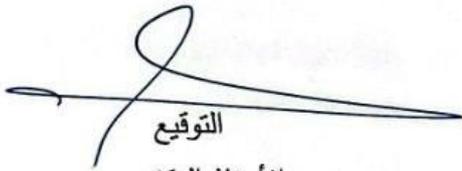

التوقيع

الأستاذ الدكتور

محمد حسين علي زعين

٢٠٢٤/١١/٢٨ م

رئيساً

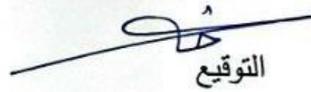

التوقيع

الأستاذ الدكتور

ليث قابل عبيد

٢٠٢٤/١١/٢٨ م

عضواً ومشرقاً


التوقيع

الأستاذ المساعد الدكتور

خالد عباس حسين

٢٠٢٤/١١/٢٨ م

عضواً


التوقيع

الأستاذ الدكتور

فلاح رسول حسين

٢٠٢٤/١١/٢٧ م

عضواً

صدقته من كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة كربلاء


التوقيع

الأستاذ الدكتور

هادي شندوخ حميد

عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة كربلاء

٢٠٢٤/١٢/٢١ م



الإهداء

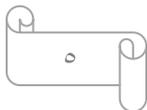
إلى من قَسَوْنَا عليه كثيرًا بأفعالنا وأقوالنا، ولكنَّهُ لم ينقطع عَنَّا في وصالِهِ، ولم ينسنا في دعائِهِ، ولم ينتزعْ مودَّتَنَا من قلبِهِ على سبيلِ انتظارِ الرجوعِ إليه، والسَّيرِ في مسلكِهِ النَّيِّرِ نحوَ تحقيقِ العدلِ والصَّلاحِ.

إلى المذبحِ انتظارًا، المُخْتَرِقِ شوقًا، الصَّابِرِ في طريقِ السَّبيِ الطَّويلِ بعويلِ العقيلةِ الخفيِّ وحزنِ السَّجَادِ الشَّجِيِّ.

إلى الطَّلعةِ البهيَّةِ الَّتِي اشتاقتِ الصَّبَاحاتُ لنورِها، وتشقَّقتْ قلوبُ المَكَاناتِ للهفةِ أُنقيها.

إليه أَهدي جهديَّ وجدِّيَّ، وتعبِي وسهريَّ، ونجاعيَّ وتفؤُقيَّ، علَّها تكونُ أنيسًا لجروحيَّ ولبنَّةً في بناءِ مشروعِهِ الكبيرِ.

إلى سيِّدي وموَلَّاي الغائبِ المُنتظَرِ، الحُجَّةِ المَهديِّ (عَجَّلَ اللهُ فرَجَهُ) أَهدي بحثيَّ المُتواضِعِ هذا، وهو أَقلُّ الوفاءِ إليه...





الشكر والعرفان

الحمد لله ربّ العزّة، والصلاة والسلام على حبيبه وآله .
الشكر للمعبود قبل عباده على عطائه ونعمائه، فما توفيقني إلا به.
وبعد الخالق واجب الشكر لخالقه، فشكراً مكتسباً بأكبر قدر من الحب والامتنان لكلّ من
لانت روحه كرمًا، ومُدّت يده عونًا في تذليل ما صعّب في طريق العلم المنير، وأخصّ
بذلك الشكر:

- جامعة كربلاء ، قسم اللغة العربية في كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ولا سيّما
أساتذتي الذين وردت من عذب علمهم الوفير، وأخص بالذكر أستاذي ومشرفي الدكتور
ليث قابل عبيد الوائلي .

- عائلتي: والدي مصدر الفكر والاطمئنان ، ومنّ تحملت معي مشاق الطريق أمي
مفتاح توفيقني، إخوتي سندي، أخواتي فُرّة عيني ، زوجي رفيق قلبي ، ابنتي (لَيَا) سرّاً
بهجتي.

- كلّ من كان محفّزاً وداعماً لي طوال مدة دراستي، لهم مني كل الشكر والتقدير.

الباحثة

| المحتويات | |
|------------------|---|
| الصفحة | العنوان |
| ٤-١ | المُقدِّمة |
| ١٩ -٥ | التمهيد : جهود المجمع في وضع المصطلحات |
| ٨-٦ | أعمال لجنة الألفاظ والأساليب وأعضاؤها |
| ١٣-٩ | كتاب الألفاظ والأساليب من إصدارات المجمع |
| ١٥-١٣ | معايير إجازة الألفاظ والمصطلحات المحدثة |
| ١٩-١٥ | التطور الدلالي عند مجمع اللغة العربية بالقاهرة |
| ١٤٤ -٢٠ | الفصل الأول : التطور الدلالي في ألفاظ الإدارة والاقتصاد |
| ٢٢-٢١ | توطئة |
| ٢٧-٢١ | حرف الهمزة : الاستشعار |
| ٣٢-٢٧ | حرف الباء: بدّل |
| ٣٦-٣٢ | حرف التاء : تصفية |
| ٤٠-٣٦ | حرف الجيم :الجهاز |
| ٤٥-٤٠ | حرف الحاء : حاسوب وحوسبة |
| ٤٩-٤٥ | حرف الخاء :خريطة أعمال |
| ٥٣-٤٩ | حرف الدال : دولاب العمل |
| ٦٠-٥٣ | حرف الذال : الذكية |
| ٦٤-٦٠ | حرف الراء : رسمة |
| ٧٠-٦٥ | حرف الزاي : تكملة مادة زرع |
| ٧٤-٧٠ | حرف السين : سداد الدين |
| ٧٩-٧٤ | حرف الشين : الشمول المالي |
| ٨٣-٧٩ | حرف الصاد: صفقة القرن |
| ٨٩-٨٣ | حرف الطاء: طوعية |

| | |
|----------|--|
| ٩٥-٨٩ | حرف العين : عَوَمَ النَقْد |
| ١٠٠-٩٥ | حرف الغين : عَمَزَ متعديا إلى دلالة جديدة |
| ١٠٦-١٠٠ | حرف الفاء : فذلكة |
| ١١١- ١٠٦ | حرف القاف : قولبة |
| ١١٥-١١١ | حرف الكاف : كَهَنَ الشيء |
| ١١٩-١١٥ | حرف اللام : لوجستي ، لوجستية |
| ١٢٣-١١٩ | حرف الميم : مؤهل |
| ١٢٧-١٢٣ | حرف النون : نشط |
| ١٣١-١٢٧ | حرف الهاء : هيكل |
| ١٣٧-١٣١ | حرف الواو : وَرَدَ المال |
| ١٤٤-١٣٧ | حرف الياء : يَدْفَعُ الفاتورة |
| ٣٠١-١٤٥ | الفصل الثاني : التطور الدلالي في ألفاظ الإعلام |
| ١٤٨-١٤٦ | توطئة |
| ١٥٤-١٤٨ | حرف الهمزة : استبيان |
| ١٥٩-١٥٤ | حرف الباء : البرمجة |
| ١٦٥-١٥٩ | حرف التاء : التصنت |
| ١٧٥-١٦٦ | حرف الثاء: تكلمة مادة "ث ق ف" |
| ١٧٩-١٧٥ | حرف الجيم : جابه الأمر |
| ١٨٤-١٧٩ | حرف الحاء : حصريا وحصري |
| ١٨٨-١٨٤ | حرف الخاء: التخصيصية والخصخصة والخصوصية |
| ١٩٠-١٨٨ | حرف الدال : دردشة |
| ١٩٥-١٩٠ | حرف الذال : ذراع |
| ٢٠٢-١٩٥ | حرف الراء :الرقمنة |
| ٢٠٨-٢٠٢ | -حرف الزاي : زوَّغَ فلان |
| ٢١٥-٢٠٩ | حرف السين : سرحان |

| | |
|----------|---|
| ٢١٨-٢١٦ | حرف الشين : إجازة استعمال لفظ " شريحة " في عدة معانٍ عصرية |
| ٢٢٧-٢١٨ | حرف الصاد : صعد صعودًا |
| ٢٣٢-٢٢٧ | حرف الضاد : ضبايبيّ- ضبايبيّة |
| ٢٣٩-٢٣٢ | حرف الطاء : الطبطة والطبطاب |
| ٢٤٦-٢٣٩ | حرف العين : عشوائي -عشوائية -عشوائيات -العشوائية |
| ٢٥٢-٢٤٦ | حرف الغين : غييه |
| ٢٥٦ -٢٥٢ | حرف الفاء : فضائية -فضائيات |
| ٢٦١-٢٥٦ | حرف القاف : قرصن - قرصنة |
| ٢٦٦-٢٦٢ | حرف الكاف : الكواليس |
| ٢٧٢-٢٦٦ | حرف اللام : لعب دورًا |
| ٢٧٧-٢٧٢ | حرف الميم : مشهد المشهد |
| ٢٨٣-٢٧٨ | حرف النون : نجم : بمعنى : شخص بارز أو صاحب موهبة في مجال ما |
| ٢٨٨-٢٨٣ | حرف الهاء : همّش وهامشي وعلى الهامش |
| ٢٩٤-٢٨٨ | حرف الواو : وسمة - توسيم، في مقابل (هاشتاج hashtag) وما يتعلق به |
| ٣٠١-٢٩٤ | حرف الياء : يسرق الأضواء أو الكاميرا |
| ٤٢٩-٣٠٢ | الفصل الثالث : التطور الدلالي في ألفاظ السياسة |
| ٣٠٤-٣٠٣ | توطئة |
| ٣٠٨ -٣٠٤ | حرف الهمزة : استوزر |
| ٣١٢-٣٠٩ | حرف الباء :بؤرة إرهابية |
| ٣١٧-٣١٢ | حرف التاء : تعوّل |
| ٣٢١-٣١٧ | حرف الثاء : ثورة |
| ٣٢٥-٣٢١ | حرف الجيم : جرّم فلانًا : عده مجرمًا |
| ٣٣٠-٣٢٥ | حرف الحاء: حوكمة |
| ٣٣٧-٣٣٠ | حرف الخاء :معاني الجذر خبر (مخابرات ، استخبارات) |
| ٣٤١-٣٣٧ | حرف الدال : داهم المكان |

| | |
|-----------|---------------------------------|
| ٣٤٩-٣٤١ | حرف الذال : ذَخَّر - يُذَخِّر |
| ٣٥٣-٣٤٩ | حرف الراء : رَكَّع |
| ٣٥٩-٣٥٣ | حرف الزاي : الرَّخِم |
| ٣٦٣-٣٥٩ | حرف السين : سيولة مالية |
| ٣٦٧ - ٣٦٣ | حرف الشين : شفافية |
| ٣٧٢-٣٦٧ | حرف الصاد : صارخ |
| ٣٧٧-٣٧٢ | حرف الضاد : ضَبَط النفس |
| ٣٨٤-٣٧٧ | حرف الطاء : طَبَّع - تطبيع |
| ٣٨٨-٣٨٤ | حرف العين : عَبَّوَة (عُبَّوَة) |
| ٣٩٣-٣٨٨ | حرف الغين : غَسِيل الأموال |
| ٣٩٧-٣٩٣ | حرف الفاء : فَخِخ |
| ٤٠١-٣٩٧ | حرف القاف : القِيد |
| ٤٠٥-٤٠١ | حرف الكاف : كَتَّافَة |
| ٤١٠-٤٠٥ | حرف الميم : مطاريد |
| ٤١٦-٤١٠ | حرف النون : نشامى |
| ٤٢١-٤١٦ | حرف الهاء : هشاشة |
| ٤٢٥-٤٢١ | حرف الواو : وقائع |
| ٤٢٩-٤٢٥ | حرف الياء : يُيَصَم |
| ٤٣٦-٤٣٢ | الخاتمة |
| ٤٦٩-٤٣٧ | ثبت المصادر والمراجع |
| | ملخص باللغة الإنجليزية |

المقدمات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله حمداً كثيراً، والصلاةُ والسلامُ على رسوله الأمينِ إمامِ الرّحمةِ وقائدِ الخيرِ ومفتاحِ البركةِ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

أمّا بعد... فقد جمع كتابُ الألفاظ والأساليب الصادر من مجمع اللغة العربية في القاهرة كثيراً من الألفاظ والأساليب التي حدث لها تطور؛ ولأنّ اللغة العربية تطورت على يد كُتّابها تبعاً لتطور الحياة المعاصرة، ولحاجة العصر إلى هذه الألفاظ في معانيها المستحدثة، فقد اختلفت دلالتها عما كانت عليه في المعجمات العربية القديمة، فكان لا بُدَّ من أن نجد أثر هذا التطور وصداه في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إذ تمثلت عناية المجمع بهذه الألفاظ بنصوص قراراته، واحتاج تخريج هذه الألفاظ إلى قراءة عميقة للوقوف على ما يحدث لها من تطور، فضلاً عن تقسيمها في مجال معيّن من المجالات المدروسة ضمن هذا البحث، وقد عدَّ هذا عملاً شاقاً في عملية البحث والتنقيب في إحصاء هذه الألفاظ بحسب الحروف الألفبائية وما فيها من تطور دلالي، كما أنّ بعض الحروف لم ترد ضمن المجالات التي خصصها البحث فكان لا بُدَّ من أن نقرِّد للدراسة الدلالية من هذا الكتابِ بحثاً تجمعُ مسائله وترتّبُ فصوله؛ لتكونَ عزيمة النفعِ مُيسرةً للدارسين؛ لأنّ دراسة هذا الكتاب وإخراج ألفاظه تُسهّلان معرفة التطور الحاصل لهذه الألفاظ سدّاً لحاجات العصر من هذه الألفاظ .

فتأتي أهمية مجمع اللغة العربية بالقاهرة لهذا المؤلف؛ لكونه عمل على الكشف عن كثير من الألفاظ المستحدثة، فولدت ألفاظ كثيرة تحمل دلالات جديدة، وهذا عمل جليل للجنة الألفاظ والأساليب في تخريج هذه الألفاظ بما يلائم متطلبات الحياة المتجددة .

ومن هنا تمّ اختيار عنوانِ الدراسة ورسم خطوطها العريضة، بمساعدة أستاذي الدكتور محمد حسين علي زعين، إذ عُنوانت الأطروحة بـ(التطور الدلالي للألفاظ) (كتاب الألفاظ والأساليب) لمجمع اللغة العربية بالقاهرة أنموذجاً) ولا سيما أنّ التطور الدلالي يتطلب معرفة دلالة الكلمة

قديمًا وصولًا إلى دلالتها في الاستعمال المعاصر، إذ عرضت دراسة هذه الألفاظ لمعانيها ومبانيها ووضّح المجمع مسوّغات استعمالها. وبعد البحث وضّحت الدراسة التطوّر الدلاليّ في ألفاظ الإدارة والاقتصاد والتطوّر الدلاليّ في ألفاظ الإعلام والتطوّر الدلاليّ في ألفاظ السياسة، واقتصرت على نماذج من الألفاظ لتوضيح آليّة التطوّر فيها، واستندت البحث إلى تثبيت قرار المجمع في نصّه أولًا ثمّ مناقشة هذا القرار بما جاء من بحوث قدّمت به، ثمّ دراسة القرار بعد ذلك بما يُعرض من آراء القدماء في معجماتهم وتوجيههم دلالة اللفظة وصولًا إلى المُحدثين .

فجاءت خطّة البحث في ثلاثة فصولٍ وتمهيد تسبقها هذه المقدّمة وتتبعها خاتمة تضمّ أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، وقائمة للمصادر والمراجع، فكان الفصل الأوّل بعنوان (التطوّر الدلاليّ في ألفاظ الإدارة والاقتصاد) مُقسّمًا على الحروف الألفبائية من الهمزة إلى الياء، مستثنين من ذلك حروف (النّاء والضّاد والظّاء)؛ لتعزّز وجود هذه الحروف ضمن المجال المدروس في كتاب الألفاظ والأساليب .

أمّا الفصل الثاني الموسوم بـ(التطوّر الدلاليّ في ألفاظ الإعلام) فاشتمل أيضًا على الألفاظ المُقسّمة على الحروف الألفبائية، إذ خلا هذا الفصل من حرف الظّاء؛ لعدم توافره في الكتاب المدروس في مجال الإعلام .

ثمّ انتقلت إلى الفصل الثالث : الموسوم بـ (التطوّر الدلاليّ في ألفاظ السياسة) ، متبّعة الطريقة نفسها المستعملة في الفصلين السابقين، إلّا أنّ هذا الفصل خلا من حرفي الظّاء واللام؛ لعدم وجودهما في كتاب الألفاظ والأساليب مختصين في مجال السياسة، فضلًا عن وجود ألفاظ مشتركة في جميع الفصول المدروسة ضمن هذا البحث .

واتخذت في الدّراسة المنهج التاريخي أداة للوصول إلى مُبتغاها في معالجة هذا الموضوع، وقدّ رأيتُ في حدود اطلاعي أنّ ثمة دراسات لها علاقة بهذا الموضوع لعلّ من أهمّها وأقربها لهذا

البحث ما جاء به الدكتور محمد حسن عبد العزيز في كتابة المعنون (في تطوّر اللّغة العربيّة بحوث مجمعيّة في الأصول والألفاظ والأساليب)، كذلك (التطوّر الدّلاليّ للألفاظ معجم الصّواب اللّغويّ أنموذجاً)، م. صلاح مهدي جابر ، د. خالد عباس السيّاب، ولا أدّعي في هذا المقام أنّي لَمْ أواجه صعوباتٍ في كتابة هذا البحث، أولها صعوبة تحديد الألفاظ ؛ لأنّ دراستها اقتضت أمرين، أحدهما وجود التطوّر الدّلاليّ فيها والآخر تحديد المجالات المستعملة فيها هذه الألفاظ، ولكنني بذلتُ ما بوسعي من أجل إكمال هذا العمل، وفي الختام فإنّني لا أدّعي الكمال في بحثي هذا فالكمال لله وحده، وحسبي أنّي سعت ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾^(١)، على أنّي بذلتُ من الجهد ما يعلمه الله وحده، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمّدٍ وآله الميامين.

التَّمْلِيح

جهدُ المجمعِ في وضعِ المصطلحاتِ

أولاً: أعمالُ لجنةِ الألفاظِ والأساليبِ وأعضاؤها

حرص أعضاء اللجنة وخبرائها على أن تكون مذكراتهم في الموضوع المدروس بحثاً علميةً تحتوي على معلوماتٍ لغويةٍ موسعةٍ ومعتمدةٍ، وما يتصل بهذه المعلومات من معارف إنسانية يستفيد منها العاملون بالمعجم التاريخي للغة العربية الذي ينهض به اتحاد المجامع ويقوم بإنجازه

مجمع اللغة العربيّة في القاهرة، إذ وجدنا أنّ أغلب ما درسته هذه اللّجنة منذ إنشائها وما حدث لهذه الألفاظ من تطوّر سواء أكان في الشّكل أم في المعنى^(١) له أثر في توليد ألفاظ تحمل دلالات جديدة، كذلك تولّدت تراكيب وألفاظ فمنها ما لا يتّصل في بنية جذورها الفصيحة بالعربيّة، ومنها ما يتّصل بها مع ما حدث فيها من تطوّر، كما عني المجمع بالألفاظ العاميّة، إذ إنّه عمل جليل للجنة الألفاظ والأساليب في المجمع؛ لأنّه يحاول أن يفجّر العصر بألفاظ جديدة غنيّة بالمعلومات والمعارف، ولحاجة العصر إلى ألفاظ وتراكيب تحتاجها الحياة المعاصرة، إذ يتيح ذلك في تطوّر هذه اللغة وتجديدها^(٢)، واعتمدت اللّجنة في أعمالها على أمرين: أحدهما أنّ أعضاء اللّجنة وخبرائها توسّعوا في اختيار الألفاظ والأساليب المحدثّة مسوغين ذلك؛ لكون اللغة يكثر فيها المجاز فأرجع تسويغ ما اختاروه على المجاز، ولم يقفوا عند هذا المسوّغ بل أضافوا أشياء أخرى في اختيار الألفاظ وهو إلزام الجدّة، ولحاجتها في التّعبير عن متطلّبات العصر في كل المجالات، مشترطين ذلك بأن لا يخالف الذّوق العام وجماليّات اللغة العربيّة، والأخرى استعملت بعض الألفاظ العامّة واعتدّت اللّجنة بها بشرط أن يكون لها أصلٌ في العربيّة؛ لتغنيينا عن استخدام الألفاظ الأجنبية غير المعرّبة على طريقة العرب في تعريبهم^(٣)، وفيما عرض عن أعمال اللّجنة تبيّن أنّ الألفاظ والأساليب المدروسة في عملها تترتّب في ثلاثة مبادئ يمكن إيجازها^(٤):

١- أن يكون اشتقاق هذه الألفاظ من جذور موجودة فيما ورثناه من أبنية العربيّة الفصحى.

^(١) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٦/ك.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١/٣.

^(٣) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٥/ض.

^(٤) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٥/ت ث.

٢- إلحاق مدلول جديد بمدلول قديم عن طريق المجاز أو النقل.

٣- ترجمة عبارات من لغة أجنبية بمعانيها في لغتها وبألفاظ عربية وتراكيب لا تجافي القواعد العربية، إذ أطلق عبد القادر المغربي^(١) على هذه الطريقة (بتعريب الأساليب)، فقد تحدّدت أهداف المجمع في المحافظة على سلامة اللّغة العربيّة وأن تكون وافية لتحقيق متطلّبات العصر ومطالب العلوم والفنون في تقدّمها، وذلك بأن يحدّد في معجمات أو تفاسير خاصّة أو غيرها من الطّرق فيما ينبغي استعماله أو تجنّبه من الألفاظ والأساليب^(٢)، كذلك وضع معجمات لغويّة مننّمة على النّمط الحديث في العرض والترتيب ومعجمات علميّة واصطلاحية خاصّة أو عامّة^(٣).

وفي سنة ١٩٣٢ صدر مرسوم ملكي بإنشاء مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة فتحقّق بذلك أمل طالما تطلّعت إليه مجموعة من العلماء المصريين وقد نصّ المرسوم على أنّ المجمع يتكوّن من عشرين عضواً عاملاً من بين العلماء المعروفين بتعمّقهم باللّغة العربيّة أو في بحوثهم في فقهها ولهجاتها من دون تقييد بالجنسيّة^(٤)، ومن أبرز أعضائه: محمد توفيق رفعت، والأستاذ محمد الخضر حسين، والشيخ أحمد الاسكندري، والأستاذ علي الجارم، والدكتور منصور فهمي

^(١) عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة ١٩٣٣م، وعضو مراسل في المجمع العلمي العراقي، ولد في اللاذقية ١٨٦٧-١٩٥٦م،

^(٢) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية الملكي : ١/ ٦-٧، وإطلالة تاريخية على قانون المجمع وتعديلاته: ٨، القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٩، وسياسة التعريب دراسة في آراء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومعالجاته: ٢٧-٢٨.

^(٣) ينظر: التراث المجعي في خمسين عاما : ٤-٥، وجهود علماء كلية اللغة العربية بالقاهرة في مجمع اللغة العربية، دكتور عبد العظيم فتحي خليل: ٢٧٢.

^(٤) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية الملكي : ١/ ٦-٧، ومجمع اللغة العربية موجز عن تاريخه وإنجازاته : ٦، مجمع اللغة العربية دراسة تاريخية : ١٤.

عن(مصر)، والأستاذ محمد كرد علي عن (سوريا)، والأب انستانس مارلي الكارملي عن (العراق)، وحسين حسني عبد الوهاب عن (تونس) وهاملتون جب عن (بريطانيا)، وماسينون عن (فرنسا)، وفيشر وليتمان عن (ألمانيا) ونلليو عن (إيطاليا)^(١)، وقد تطوّر المجمع تطوّرًا كبيرًا وزيد عدد أعضائه أكثر من مرّة وتتابع دوراته فيقدّم في كلّ دورة مجموعة من القرارات اللّغويّة والمصطلحات العلميّة والمواد المعجميّة؛ لخدمة اللّغة العربيّة^(٢)، فالمجمعيون دأبوا و بشدّة على أن يعملوا بصمت ويتابعوا السّير بهدي ورويّة، مؤمنين بضرورة تطوير اللّغة ومسايرتها لحاجات العصر ومقتضياته، موضّحين أنّ للزّمن يدًا كبرى في هذا التّطوّر واضعين قواعد وضوابط وقيود لهذه الألفاظ المتطوّرة خشية تجاوزها على تراث خالد بعيدًا عن الاضطراب، متّخذين من قراراتهم سبيلًا للتّيسير من دون الخروج عن القواعد والأصول الثّابتة التي جاء بها أئمّة اللّغة، ولا تأتي قراراته إلّا بعد بحثٍ وتمحيصٍ ودقّة، في حين أنّهم لا يتردّدون في أن يعيدوا النّظر فيها إن اقتضى الأمر^(٣) .

ثانيا: كتابُ الألفاظِ والأساليبِ من إصداراتِ المجمع

يُعدّ هذا الكتاب من إصدارات المجمع، إذ عهد المجمع إلى إصداره؛ لما له من أهميّة في تدوين كثير من الألفاظ المستحدثة نتيجة تطوّر حياتها لتطوّر الحياة، إذ قال الأستاذ محمد شوقي أمين(عضو المجمع) في لجنة الألفاظ والأساليب: "ليس من شكّ أنّ اللّغة العربيّة قد تطوّرت على أقلام كُتّابها في العصر الحديث طوعًا لتطوّر الحياة الحاضرة، وتقدّمها في مختلف مناحيها النّقائيّة

^(١) ينظر: مجلة اللغة العربية في خمسين عاما: ٢١ ، والتراث المجعي في خمسين عاما: ١٣ .

^(٢) ينظر: مجمع اللغة العربية دراسة تاريخية : ٣٣ .

^(٣) ينظر: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما : ك .

والاجتماعية بوجه عام، وقد كان من أثر هذا التطور أن نشأت ألفاظ وتراكيب تختلف في أوضاعها ودلالاتها عن أصولها في العربية المعجمية المأثورة^(١)، فظهر كتاب الألفاظ والأساليب عام ١٩٧٦م في سفره الأول لتدوين هذه الألفاظ والتراكيب وقام بإعداده والتعليق عليه الأستاذان محمد شوقي أمين (عضو المجمع)، ومصطفى حجازي (المراقب العام بالمجمع) في ذلك الوقت ونشر الكتاب تحت عنوان كتاب (الألفاظ والأساليب)، و نجد أن هناك ثمة فرقاً بين لجنة الأصول ولجنة الألفاظ والأساليب فلجنة الأصول تنظر في أقيسة اللغة وأوضاعها العامة وتعالج الصيغ والأنماط الصرفية والنحوية، وقراراتها بالجواز تنطبق على كل ما يقع تحت الصيغة أو النمط أو الأنموذج من أمثلة، وهي أسبق في النشأة من لجنة الألفاظ والأساليب التي تبحث في قرار الجواز للفظ نفسه أو الأسلوب نفسه، ولم يكن الفصل بين اللجنتين قاطعاً فبعض الظواهر الأسلوبية كانت مشتركة بينهما ليومنا هذا^(٢) .

إذ شمل هذا الكتاب جملة من الألفاظ والأساليب عرضت فيما بين الدورة (٣٥) والدورة (٤١) منها ما درسته لجنة الأصول، ومنها ما درسته لجنة الألفاظ والأساليب، ومن أعضاء اللجنة الذين اشتركوا في الدراسة الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس، والأستاذ الدكتور أحمد بدوي، والأستاذ الدكتور أحمد الحوفي، والأستاذ الدكتور الشيخ عبد الرحمن تاج، والأستاذ عبد السلام محمد هارون، والأستاذ الشيخ عطية الصوالحي، والأستاذ علي التجددي ناصف، والأستاذ محمد شوقي أمين، والأستاذ الدكتور محمد كامل حسين، والأستاذ الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، والأستاذ مصطفى مرعي، وتولى التحرير للجنة الأستاذ فتحي جمعة^(٣)، وقد ارتبطت لجنة

^(١) (الألفاظ والاساليب /١ ج .

^(٢) (ينظر: في تطور اللغة، بحوث جمعية في الأصول والألفاظ والأساليب : ٤ .

^(٣) (ينظر : الألفاظ والأساليب : /١ د.

الألفاظ والأساليب بلجنة الأصول فوضَّح الدكتور مصطفى يوسف بوصفه باحثاً بمجمع اللغة العربية في القاهرة قائلاً: "بوصفي باحثاً للجنة من عام ٢٠٠٠م، أذكر أن الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف وهو مقرر للجنة الأصول، طلب من مجلس المجمع ضم لجنة الأصول إلى الألفاظ والأساليب في لجنة واحدة، وقد أبدى سيادته أن عمل اللجنتين يتشابه ويتداخل، وقد وافق المجلس على ذلك"^(١)، وبعد ذلك عهد المجمع إلى تأليف الجزء الثاني من الكتاب الذي صدر عام ١٩٨٥م وتولَّى إعداد المادَّة والتعليق عليها الأستاذ محمد شوقي أمين، إذ شمل هذا الجزء القرارات التي صدرت في الدورات من (٤٢) إلى (٤٩) وما قدَّمته اللجنة من بحوث ومذكرات^(٢)، إذ عرض في هذا الجزء على نحو ما سبقه ذكر نصِّ القرار الذي انتهت إليه اللجنة أو المجلس أو المؤتمر، ثمَّ فسح المجال لتذليل تأريخ عرض الموضوع وما يتعلَّق به وما قيل في شأنه من بحوث منسوبة إلى أصحابها تخصَّ الموضوعات المدروسة، وقد شارك في دراسة تلك الموضوعات أعضاء لجنة الألفاظ والأساليب عبر الدورات المتعاقبة، وهم الأستاذ مصطفى مرعي (رئيساً)، والأستاذ محمد شوقي أمين (مقررًا)، والدكتور إبراهيم أنيس، والدكتور أحمد بدوي، والدكتور أحمد الحوفي، والدكتور شوقي ضيف، والأستاذ عبد السلام هارون، والأستاذ علي النجدي ناصف، والدكتور مجدي وهبه، والأستاذ محمد خلف الله أحمد، والأستاذ محمد زكي عبد القادر^(٣)، ثمَّ تلا بعد ذلك تأليف الجزء الثالث الذي صدر في سنة ٢٠٠٠م وشمل القرارات التي صدرت في الدورات من (٥٠) إلى (٦٥)، إذ قام بتقديمه الدكتور شوقي ضيف (رئيس المجمع)، وقام بإعداده والتعليق عليه مسعود عبد السلام حجازي المدير العام

^(١) جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في التصويب اللغوي: ٣٤.

^(٢) ينظر: مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً: ١٠١.

^(٣) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٢/د.

للمعجمات وراجعهُ الدكتور محمود فهمي حجازي (عضو المجمع)، إذ مثل هذا الجزء حصيلة قِيمة لجهود اللّجنة في تلك الدّورات^(١)، ومن الأعضاء الذين أسهموا في تمحيص هذه الألفاظ مع عدم ذكر الألقاب قسمان، القسم الأوّل : اشترك في شطر منه وهم عبد السّلام هارون، ومصطفى مرعي، ومحمّد شوقي أمين، ومجدي وهبه، والقسم الثاني : اشترك فيه شوقي ضيف مقرّراً وحسن عبد اللطيف الشافعي وكمال بشر ومحمود فهمي حجازي^(٢)، وقد أوضحت اللّجنة فيه ما يسوّغ وضع هذه الصّيغ والتراكيب التي يُظنّ أنّها عامية أو غير فصيحة، مع ما قد يعرضه من تيسيرات للعربية .

وفي عام ٢٠١٠م صدر الجزء الرابع من الكتاب الذي حوى جملة من الألفاظ والأساليب التي درستها اللّجنة في الدّورة (٦٦) والدّورة (٧٥)، اهتمّت هذه اللّجنة بما يستجدّ من ألفاظ وتراكيب محدثة تجري في الاستعمال المعاصر ولم تسجّلها المعجمات القديمة^(٣)، والأعضاء الذين شهدوا جلسات هذه الدّورات، الدكتور شوقي ضيف مقرّراً، والدكتور كمال بشر مقرّراً، والدكتور أحمد عبد المقصود هيكل، والدكتور تمام حسّان، والدكتور حسن عبد اللطيف الشافعي، والدكتور طاهر أحمد مكي، ومحمّد إبراهيم الفيومي، ومحمّد الجواديّ عبد الوهّاب، ومحمّد حسن عبد العزيز، ومحمّد صلاح فضل، ومحمّد فنّوح أحمد، ومحمود بخيت الرّبيعي، ومحمود فهمي حجازي^(٤)، وقد صدر الجزء الخامس في عام ٢٠١٧م، وشمل القرارات التي صدرت في الدّورات من (٧٦) إلى (٨٢)، إذ ضمّ هذا السّفَر جملة من الألفاظ والأساليب جمعها أعضاء المجمع

^١ (ينظر :المصدر نفسه : ١ /٣ واجهة الكتاب .

^٢ (ينظر : المصدر نفسه : ٢ /٣، ومجمع اللغة العربية في خمسين عاماً: ٤٤، ٤٩.

^٣ (ينظر : الألفاظ والأساليب : ١٥ /٤ .

^٤ (ينظر : الألفاظ والأساليب : ١٥-١٦ .

وخبراؤه فيما شاع في محدث الكلام على أسنة كبار الأدباء والعلماء والصحفيين وعلى أقلامهم، وكتبوا مذكرات وافية أسهمت في نشر هذه الموضوعات^(١).

ومن الأعضاء الذين أسهموا في هذه الأعمال وما بذلوا من جهد يُنهض به أحمد عبد العظيم عبد الغني، وحسن محمود عبد اللطيف الشافعي، وعبد اللطيف عبد الحليم، ومحمد حسن عبد العزيز، ومحمد الجواد عبد الوهاب، ومحمد فتوح أحمد^(٢)، وقد قام بتقديم هذا الجزء الدكتور محمد حسن عبد العزيز مقرر لجنة الألفاظ والأساليب، وتصدير الدكتور حسن الشافعي (رئيس المجمع)، ثم صدر الجزء السادس في عام ٢٠٢٢م الذي تضمن القرارات التي صدرت في الدورات من (٨٣) إلى (٨٧) فضلاً عن ملحق خاص بأعمال لجنة أصول اللغة في الدورتين (٧٧) و (٧٨)^(٣)، فنجد أن أعمال لجنة الألفاظ والأساليب في هذا الجزء الضخم يجسد الأفكار بوضوح في اللجنة بمثابة المرصد الذي يتتبع الألفاظ والتراكيب الجارية في الاستعمال، وإنشاء مرصد لغوي يتابع الواقع اللغوي بدقة ويتيح لهذه اللجنة ما يستحدث من تراكيب وما يشيع من ألفاظ ودلالات في العالم العربي وليس في مصر وحدها^(٤)، ومن أعضاء هذه اللجنة ومقررها الدكتور محمد حسن عبد العزيز، وضمّ هذا الجزء ما يقارب ٣٠٠ قرار وما لهذه القرارات من أهمية في توسيع قاعدة الاستعمال والكشف عن مرونة اللغة العربية ومساعدتها في استيعاب المستجدات وقدرتها الكبيرة على التطور^(٥).

^(١) ينظر: المصدر نفسه : ٥/ ض

^(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٥/ ق .

^(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٦/ ح .

^(٤) ينظر: الألفاظ والأساليب : ٦/ هـ .

^(٥) ينظر: المصدر نفسه : ٦/ ز .

ثالثاً: معايير إجازة الألفاظ والمصطلحات المحدثّة

حدّد المجمع معايير لإجازة الألفاظ والمصطلحات المحدثّة، فذكر الدكتور محمّد حسن عبد العزيز في مقدّمة الجزأين الخامس والسادس من كتاب الألفاظ والأساليب مجموعة من المعايير رأى فيها أعضاء اللّجنة ما يدرسون من الموضوعات ويقترحون من قرارات ومن هذه المعايير (١):

١- قواعد الفصحى المدوّنة: مراعاة هذه القواعد المرجع الأوّل في إجازة استعمال المصطلحات المحدثّة، ولا خلاف بين المجمعين في ضرورة الالتزام بهذه القواعد، إذ إنّ قرارات مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة لها أثر في تطوّر اللّغة، وتنميتها وتطويعها لمطالب الحياة العلميّة والنقائيّة الحديثة، وفيها دليل على أنّ البحث الجاد العميق في اللّغة يمكن أن يعتمد على أقيسة وضوابط وقواعد غير سائدة ومتعارف عليها، وأنّ المجمع في كلّ هذا العمل لم يخرج عن قاعدة محكمة من قواعد اللّغة العربيّة المدوّنة، فكلّ ما قرره تيسيراً وتسهيلاً مستمدّ من جوهر اللّغة وعبقريتها (٢)

يقول المجمعّي علي الجارم: "إذا استمسك المجمع بأصحّ الأقوال لا يعدوها فإنّه يقف جامداً... إنّ المجمع يسير على مبدأ التلمس لآراء النّحاة وتطويعها لسد حاجات اللّغة" (٣)، فعلى المجمع أن يتابع هذا السّير ويمهّد له، إذ إنّّه لا يخرج عن أصل مقرّر وقاعدة موضوعة في تطوّر اللّغة ويحرص دائماً في أن يستأنس بما ذهب إليه القديما من يسرٍ وتيسير (٤).

٢- الرجوع الى مصادر العربيّة الفصحى: صان المحدثون الموروث اللّغويّ القديم وعملوا على إثرائه في الحفاظ على لغة سليمة تتطلّب وجود قواعد لغويّة تعمل على صيانة تلك اللّغة

(١) ينظر: المصدر نفسه : ٥/خ، ذ، ٦/م، ن، س .

(٢) ينظر: في أصول اللّغة : ١/١٤ .

(٣) محاضر جلسات المجمع : ١٠/٣١٦ .

(٤) ينظر : في أصول اللّغة : ١/١٢ .

وسلامتها من الانحرافات اللغوية، وقد تمّ ذلك بالرجوع إلى مصادر العربية من دواوينها وشعرها ونثرها ومن مصنّفات العلوم. فنجد أنّ ما جاء به المجمع من مذكرات الأعضاء وتقريراتهم مستمدّ من تراث العربية الفصحى، إذ يقول الدكتور كمال بشر: "يقتضينا العدل والإنصاف أن نقرّر أنّ العرب بذلوا جهودًا جبارة في خدمة لغتهم، ونظروا في كلّ جوانبها نظرات عميقة شاملة... وخلفوا لنا في كلّ ذلك الجليل من الآثار، ووضعوا تحت أيدينا تراثًا لغويًا عملاقًا يستأهل الثناء والتقدير"^(١)، إذ عمل المجمع على الالتزام بالرجوع إلى المصادر اللغوية القديمة والسير على منهج القداماء في وضع قواعدهم.

٣- شيوع الاستعمال في العربية المعاصرة: كان من بواكير أعمال المجمعين الدعوة إلى إجازة الألفاظ والأساليب الجديدة، إذ دعا أحمد حسن الزيات إلى الاعتداد بحق المحدثين في الوضع وصدرت عنه قرارات مجعية، وكان المجمع محمد تيمور صاحب التصيب الأوفى في إجازة تلك الألفاظ، إذ فسّر الشّيع بأنه ناتج عن أنّ اللفظ المستعمل يحقّق الغرض من استعماله في الفهم والإفهام، وليس من السّهولة استعمال لفظ معيّن في مكان ما أو انتزاع استعمال آخر، لأنّ استعمال الشّعَب هو المحك في القبول والرفض، وليس معنى الشّيع يُراد به مجرد الكثرة والانتشار بل تعدّد مجال الاستعمال فيه أيضًا^(٢) إذ اعتنى أعضاء اللّجنة بالألفاظ والأساليب التي تشيع في الاستعمال المعاصر فعملوا على دراستها وتخريجها، ثمّ العمل على الكشف عن صحّة هذه الألفاظ لغويًا مبنيًا ومعنى عن طريق إخضاع هذه الألفاظ للقواعد والضوابط اللغوية، وتسويغ الألفاظ العامية التي يُظنّ أنّها غير فصيحة أو عامية، إلّا أنّها تتصل بالعربية الفصحى

^(١) دراسات في علم اللغة : ١٦.

^(٢) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٦/ ن

اتّصلاً وثيقاً عن طريق الاشتقاق أو المجاز أو التّضمين أو التّوسّع في الدّلالة، أو عن طريق الاتّصال بين معنى لفظ جديد بمعنى لفظ قديم موجود في التّراث أو معجمات اللّغة (١) .

٤- اللّغة العلميّة: وضع المجمع للعلماء حرّية في البحث والوضع؛ لأنّ ذلك يسهم في تطوير العلم ونشره وحرص على أن يتسامح في استعمال العلماء للّغة، وكان يجيز لهم ما لا يجيز للشّعراء والكتّاب، ومن ذلك إجازتهم أن يعرّبوا على غير أوزان العرب، وأجاز لهم أن ينحتوا، وكذلك قيامهم القياس على صيغ لم يكن العرب يقيسون عليها، إذ نجد أنّ لمجمع اللّغة العربيّة نهجاً علمياً يستعمله في إصداره القرارات والمصطلحات العلميّة والفنيّة والحضاريّة يتناسب بدعم اللّغة المعاصرة وتوسيعها وزيادة مرونتها والعمل على تفجير طاقتها الاشتقاقية والدلالية، بما يسهم في التطور العلمي والتّقني، ويقوم بمعاونته خبراء من أساتذة الجامعات وكبار الباحثين والمختصين في هذا المجال(٢).

رابعاً : التّطوُّر الدّلاليّ عند مجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة

اللّغة العربيّة كائن حيّ حياتها الاستعمال ونموّها التّداول وجريان ألفاظها على الألسن، وتتجدّد هذه اللّغة بابتداع وابتكار تراكيب جديدة وأساليب تعبيرية متميّزة؛ لذا فهي سريعة التّطور بما تستحدثه من معانٍ جديدة، واتّساع هذه الألفاظ في معانيها المحدثة يوفّر عدداً كبيراً من الألفاظ لتشمل ألفاظ الحياة اليوميّة وتراكيبها مما يؤيّد ذلك وجود سندٍ لها في اللّغة الفصحى، وقدرتها الهائلة على استيعاب لغة العلوم والفنون ومواكبتها لمستجدات الحياة، بما تمتلكه العربيّة من

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٥/٥.ث.

(٢) ينظر : المصدر نفسه: ٥/٥، ع، ف، ذ، ض .

طاقات هائلة في الاشتقاق والنحت والتعريب^(١)، وأن تطوّر هذه اللّغة يتبعه موت ألفاظ واستحداث أخرى لإحياء كلمات، وقد استلزم هذا الأمر تنسيقاً وحفظاً للألفاظ المحدثّة وإيجاد كلمات جديدة تعبّر عن المعاني الناشئة، فهذه المهام تحتاج إلى هيئات خاصّة تقوم بحفظ هذه الألفاظ؛ لذا أنشئت المجامع اللّغويّة الأهليّة والرسميّة لتقوم بعمل الارتباط بين الألفاظ القديمة والمحدثّة في بيان دلالتها، فضلاً عن أنّها توائم بين القديم والحديث^(٢)، وللحفاظ على اللّغة العربيّة ولضمان مواكبتها للحياة المعاصرة كانت هناك حاجة ملحة لتشكيل مجمع لغويّ ينظر في تجدد وتطوّر هذه اللّغة، ويضع لكل معنى لفظاً يناسبه مما جعل ألفاظها قابلة للتطوّر بشكلٍ واسع، ولا عجب أن تكون اللغات الأجنبية الراقية قائمة بحاجات العلم والمدنية إذ أنشأ أصحابهم مجامع لغوية في ألمانيا سنة ١٦١٧م وفي فرنسا سنة ١٧٣٤م، فهم سبقونا في عقد هذه المجامع ولم ننس أن ألفاظاً كثيرة دخلت اللغة العربية وجرت على السنة أدبائنا وأقلام كتابنا وهي عربية المنبت فولدت صيغ كثيرة تحمل دلالاتٍ جديدة بحاجة لمجمع لغوي يعمل على حفظ هذه الألفاظ^(٣) "وكان من البدهاة أن يجد هذا التطوّر صداه في المجمع، إذ كان على رأس أغراضه المحافظة على سلامة اللّغة العربيّة، والحرص على ملاءمتها لحاجات الحياة، ومن ثمّ فقد ظهرت لجنة الألفاظ والأساليب لتنهض بهذه المهمّة بعد أن كانت جزءاً من أعمال لجنة الأصول"^(٤)، وقد أجمع اللّغويّون المحدثون على أنّ التطوّر في اللّغة أمرٌ حتميٌّ، إذ يتمثّل في التّغيير الذي يطرأ على أهم الظواهر الدلاليّة والصوتيّة للّغة، وفي كلا المستويين نجد التطوّر

^(١) ينظر : الألفاظ والأساليب: ٦/ هـ.

^(٢) ينظر: المجامع العربية وقضايا اللغة ، د. وفاء كامل فايد: ٤.

^(٣) ينظر : دراسات في العربية وتاريخها: ٢٠، ٢١.

^(٤) الألفاظ والأساليب: ٥/ ت .

والتغيير للألفاظ مستمراً نتيجة عوامل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمم في مختلف مجالاتها^(١)، إذ اعتنى المجمعيون بظاهرة التطور الدلالي وأولوها اهتماماً كبيراً في مؤلفاتهم، ومنهم د. أحمد مختار عمر^(٢)، ود. رمضان عبد التّوّاب^(٣) ود. إبراهيم أنيس الذي يرى أنّ التطور ظاهرة شائعة في جميع اللغات فتنمو ألفاظها وتؤثر في غيرها وتتأثر بغيرها من الألفاظ فتختفي ألفاظ وتظهر أخرى جديدة، أو قد تضيف ألفاظاً وتراكيب وأساليب وتتوسع ألفاظ أخرى في دلالاتها^(٤)، كما وضّح د. رمضان عبد التّوّاب أنّ التطور الدلالي يكشف عن نموّ اللّغة، إذ يسهم في تقدّم الحياة في جميع مجالاتها^(٥)، كما بيّن د. إبراهيم مذكور أنّ اللّغة تتطور بتطور الزمن، إذ قال: "الزمن يتطور وعلى اللّغة أن تواكب تطوره"^(٦)، فالتطور الدلالي يمثل صورة تعكس مجتمع الفرد ما دام دام يقوم بتوليد دلالات جديدة فيمثل التغيير الذي يطراً على معاني الكلمات وهو الشائع في كلّ اللّغات، وقيل: "فتطور الدلالة ظاهرة شائعة في كلّ اللّغات يلمسها كلّ دارس لمراحل نموّ اللّغة وأطوارها التاريخية... ودارس التطور الدلالي في لغة من اللّغات يستعرض أمامه فيلماً من الأحداث التاريخية لتلك الأمة التي تتكلم بهذه اللّغة، وتلقي دراسته ضوءاً قوياً على تطور حياتها الاجتماعية ودلالات ما ننطق به من ألفاظ تتضمن كلّ ما لدينا من فنون وعلوم وحرف ومهن،

^(١) (ينظر: علم اللغة، علي عبد الواحد وافي: ٢٨٦ - ٣٠٠، ودلالة الألفاظ : ١٢٢-١٣٣، والتطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : ٤٥، ٧٥.

^(٢) (ينظر : معجم الصواب اللغوي : ٥٣٩/١

^(٣) (ينظر: المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ١٢٢.

^(٤) (ينظر: دلالة الألفاظ : ١٢٣.

^(٥) (ينظر: المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : ١٢٢.

^(٦) (أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ١٨٦.

وكل مظاهر حياتنا العامّة والخاصّة^(١)، فالتطوّر في الدلالة يحدث؛ لحاجة الحياة إلى دلالات جديدة، فالمتكلمون في لغة من اللّغات عندما يستحدث لديهم معنى لا عهد لهم به يقومون بتعيين دال له من ذخيرتهم اللفظيّة القديمة؛ لأنّه يدلّ على آخر له علاقة بالمعنى القديم الذي جاء به وقد تربطه بهذا المعنى علاقة المشابهة أو المجاورة^(٢).

وبما أنّ مجمع اللّغة العربيّة في القاهرة يهدف إلى المحافظة على سلامة اللّغة العربيّة وهو هدف أساس في كل المجامع اللغوية ويجعلها مواكبة لحاجات الحياة في العصر الحاضر، إذ يدعو إلى وضع معجمات وقائمتان من المصطلحات والمفردات؛ ليكون دليلاً على الفصاحة وصفاء اللّغة، كذلك يدعو إلى وضع معجم تأريخي للّغة العربيّة، وأنّ ينشر أبحاثاً وأعمالاً لغويّة تتعلّق بتاريخ بعض الكلمات وتغيير مدلولاتها^(٣)، إذ امتدّ نشاط المجمع في مجالات شتى من أهمّها: تشجيع الإنتاج الأدبيّ، ووضع مصطلحات علميّة، وكذلك العمل على تيسير اللّغة متنّاً وقواعد أو كتابة ورسم حروف، كذلك عمل على وضع بعض المعجمات اللّغويّة والفنيّة التي تسهم في حفظ المصطلحات والألفاظ التي يقرّها^(٤)، وأمّا المصطلحات فنجد أنّها كانت شغل المجمع الشاغل منذ نشأته حتى يومنا، إذ عمل على استدعاء الخبراء من أجلها وعقد اللّجان والجلسات، وعُدّت الجزء الأكبر من إنتاجه، ولم يقتصر في ذلك على المصطلحات العلميّة، وإنّما أضاف إليها ألفاظ الحضارة، وقد خاض في هذا الجانب شوطاً كبيراً، وقد درست لجنة الألفاظ والأساليب

^(١) (دلالة الألفاظ : إبراهيم أنيس : ١٢٣-١٢٤.

^(٢) (ينظر: دور الكلمة في اللغة : ١٧١، وعلم الدلالة العربي : ٢٦٤، وعلم الدلالة : ٢٣٧-٢٣٨، والتطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث : ٦٦ (بحث).

^(٣) (ينظر: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترقية اللغة تنظيراً ومصطلحاً ومعجماً : ٥١-٥٢.

^(٤) (ينظر: مجمع اللغة العربية ، موجز عن تاريخه وإنجازاته : ١/١.

الألفاظ المعرّبة، فراعى المجمع قواعد تعريب الألفاظ، إذ دَوّن ألفاظاً عربت قديماً، ثمّ استعملت في معانٍ جديدة، كذلك دَوّن ألفاظاً عربت حديثاً، فضلاً عن مراعاة اللّجنة لقواعد صياغة الكلمات المنحوتة، ومن ذلك لفظة (فذلّكة) واجتهدت اللّجنة في أنّها درست ألفاظاً وأساليب شائعة في بعض البلاد العربيّة واستعملت في مصر نادراً، ولم يخفَ عن اللّجنة اهتمامها بدراسة ما قد يرى أنّه مخالف لأصل لغويّ أو لضابط من الضوابط التي وضعها اللّغويّون، إذ إنّ اللّجنة تمدّ لجان المجمع بالاستعمالات المعاصرة لتسجيلها في معجماتهم، وكذلك تهتم بما يحال إليها من اللّجان العلميّة وممّا يرد إليها من استفسارات القُراء وفي الوقت ذاته تستشير لجان المجمع فيما يتّصل ببعض المصطلحات التي شاعت في الاستعمال لتحديد دلالاتها^(١)، إذ حدد المجمع أصولاً لغويّة؛ لتكون دستوراً يوحد طريقة البحث عند لجان المجمع فوضع أصولاً ومبادئ ترجع في جملتها إلى أمرين^(٢) أحدهما: المحافظة على سلامة اللّغة العربيّة في وضع المصطلحات من غلبة اللّغات الأجنبيّة، بما يخرجها عن أوضاعها الأصليّة، والآخر: التوسّع في تطبيق بعض القواعد الجزئيّة؛ لتتّويع طرق التّعبير بها والعمل على إضافة أسماء جديدة لمصطلحات حديثة في معجمات يراعي في وضعها قوانين اللّغة.

^(١) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٦/ ي، ك، ل .

^(٢) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية الملكي: ٢/ ٥-٦.

الفصل الأول

التَّطَوُّرُ الدَّلَالِيُّ

فِي أَلْفَاظِ الْإِدَارَةِ

وَالاِقْتِصَادِ

توطئة:

أكد الباحثون أنه كلما اتسعت حضارة الأمة وقوي عودها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، نهضت لغتها وتطورت أساليبها وتعددت فنونها، و تطورت مفرداتها بحسب حاجة العصر فتكتسب اللغة دلالات جديدة لهذه المفردات، وكذلك تدخل ألفاظ أخرى عن طريق الاقتراض أو الاشتقاق أو الوضع، فتنمو اللغة في كلِّ مجالات الحياة ومستوياتها، ولكن المستوى الدلاليّ يكون من أكثر المستويات تأثراً بهذه التغييرات والتطورات، فعامل التطور لهذه اللغة يكمن في تطور مظاهر

الحضارة للغة الإنسانية في استحداث ألفاظ عربية جديدة (١)، وقد دَوَّن مجمع اللغة العربية في القاهرة كثيرًا من المصطلحات في سجلاته وأضابيره، وكانت هذه المصطلحات تخص مجالات مختلفة كالطب والطبيعة وعلوم الأحياء والرياضة والموسيقى والقانون والاقتصاد وغيرها من المجالات (٢)، فاللغة العربية تُعدّ الأساس المتين الذي يقوم عليه التراث والدين والهوية والمجتمع، وتُعدّ هذه اللغة رأس مال فكري ولها دور مهم كقطاع اقتصادي له أهمية في عملية التنمية الاقتصادية، إذ وضّح الدكتور محمود أحمد السيد أنّ عملية التنمية هذه لا تتحقق إلا بالتنمية البشرية المستدامة والاستثمار الصحيح، واللغة وعاء المعرفة لهذا الاستثمار، كما أنّ أثر اللغة العلمية و التقنية في تحسين مردود القوى العاملة يتحقق بدرجة كبيرة مع التوجه نحو الاقتصاد المبني على تلك المعرفة القوية باللغة (٣)، وحدثت تطورها في استعمال الألفاظ الدالة على المجالات الاقتصادية والإدارية؛ للنهوض بالأمة نحو التقدم والتطور، إذ تقوم اللغة بدورين من الجانب الاقتصادي: "أولهما عندما ينظر إليها على أنّها أداة في الاقتصاد وفي عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدول والأمم، إذ يعاد استعمال اللغة بمردود جيد وكفاية عالية أساسًا لتحقيق النمو الاقتصادي وضروريًا في عملية التنمية، وثانيهما: عندما يُنظر إليها على أنّها صناعة وسلعة في القطاع الاقتصادي، إذ تزايد دور الصناعات الثقافية وقاعدتها اللغة الوطنية في الاقتصاد العالمي مؤخرًا تزايدًا كبيرًا جدًّا" (٤)، فعملنا في هذا الفصل على رصد مصطلحات الإدارة والاقتصاد، ومعرفة التطور الحاصل في المصطلح الإداري عبر مراحل مختلفة ومتلاحقة،

(١) ينظر: محاضرات في نظرية الحقول الدلالية: ٧٣.

(٢) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الثامن: ١٢.

(٣) ينظر: قضايا راهنة للغة العربية، محمود أحمد السيد: ٢٣١-٢٣٢.

(٤) قضايا راهنة للغة العربية، محمود أحمد السيد: ٢٣١.

فوضّحنا فيه النظام الجذري للمصطلح؛ لمعرفة وجه الدلالة الأصلية، والكشف عن التطور الدلالي الحاصل لهذه الألفاظ وطريقتها في الكشف عن ثراء اللغة العربية في المجال الإداري، كما أنّ اللغة العربية لغة حيّة متجددة تفتح ذراعيها للتطور والتغيير بحسب مستجدات العصر ولا سيما في جانبها الدلالي، ففي هذا الفصل سنقف على التحولات الدلالية للألفاظ الداخلة في مجال الإدارة والاقتصاد ونأخذ نماذج تطبيقية منها بحسب الحروف الألفبائية ابتداءً من الهمزة إلى الياء :

حرف الهمزة : الاستشعار

اهتمّ المجمع منذ بداية إنشائه بالألفاظ والأساليب المستحدثة والمعاصرة فيجيز ما يراه صحيحاً لغوياً تماشياً مع روح العصر، وما حدث للعربية من تطور على يد الكُتّاب والأدباء فناقش المجمعيون كثيراً من الألفاظ وأجازوا استعمالها^(١)، إذ جاء في قرار مجمع اللغة العربية استعمالهم (الاستشعار من بعيد): "يشيع في لغة العلميين مثل قولهم : الاستشعار من بعيد، وهو مصطلح يعنون به علم ما على ظهر الأرض وما في بطنها من شيء بوسائل شتى، منها ما يتم عن طريق الذبذبات التي تصدر عن الطائرات ونحوها فتصوّر ما على الأرض من زروع ومبانٍ ومعدات، أو تصوّر ما في جوفها من نفط وماءٍ ومعادن، وهذا المصطلح لحدائثة استعماله وحدائثة عهده بالحياة قد يؤخذ عليه أنّه غير صحيح لغوياً...وترى اللجنة^(٢) بذلك أنّ مادة الشعور تحمل معنى العلم، أنّ صيغة استشعر واردة، ولذلك تجيز استعمال الاستشعار في دلالته

^(١) ينظر : مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً (١٩٣٤ - ١٩٨٤) : ٩٦ .

^(٢) لجنة الألفاظ والأساليب .

المعاصرة" (١)، وفي اللغة: شعرت بالشيء شعراً بمعنى علمت به، وأشعرته الأمر وأشعرته به أعلمته إياه واستشعر خشية الله يراد بها: اجعلها شعار قلبك (٢) .

وقدم الأستاذ علي النجدي ناصف (عضو المجمع) مذكرة بيّن فيها الدلالة العلمية لمصطلح الاستشعار ثم عرض ما قالته جمهرة كتب اللغة من مادة (شَعَرَ) ومشتقاتها، إذ استنتج أنّ كلاً من دلالة (شَعَرَ وشِعْراً) يبيّن معنى العلم حقيقة، وأنّ استشعر والشعار يدلان عليه مجازاً (٣)، فوضّح لفظة الشعار واستشعر، فالشعار يستعمله الجنود بالحرب لمعرفة بعضهم الآخر، واستشعر تأتي بمعنى الإضمار، فاستشعر الخوف بمعنى أضمره، وانتهى الأستاذ علي النجدي إلى أنّ الاستشعار من بعيد يمكن أن يؤول إلى طلب العلماء علم الأشياء التي على الأرض أو فيها من بعيد، وحذف من المصطلح فاعله ومفعوله معاً كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ (٤) أي: دعائي إياك.

دراسة القرار :

يبدو لنا أنّ اللجنة أجازت استعمال هذا المصطلح؛ لحدائته، وأنّ لا مانع من استعماله أو تداوله ولكي نبيّن التطور الحاصل في هذا الاستعمال لا بُدّ من معرفة :

١- الجذر اللغوي لهذا المصطلح ومعرفة دلالاته .

(١) صدر القرار بالجلسة (١١) من مؤتمر الدورة (٤٧)، وبالجلسة (٣١) من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ٢/ ٢٣٤.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة : ١/ ٢٦٨-٢٦٩.

(٣) ينظر: الألفاظ والأساليب : ٢/ ٢٣٥.

(٤) إبراهيم : ٤٠ .

٢- معرفة الدلالة المستعملة لهذه اللفظة في الوقت الحاضر، وعلاقتها بالمعنى الأصلي لمادتها اللغوية .

ولتوضيح ذلك لا بُدَّ من تتبع التطور الدلالي للفظَة بورودها في المعجمات القديمة وصولاً إلى العصر الحديث فالاستشعار مصدر من الفعل المزيد (اسْتَشْعَرَ) وفعله المجرد (شَعَرَ)، إذ جاء في أقدم المعاجم اللغوية استعمال لمادة (شَعَرَ، واسْتَشْعَرَ، وشُعَار)، فذكر الخليل: "والشُّعَار: ما استشعرت به من اللباس تحت الثياب. سمِّي به لأنَّه يلي الجسد دون ما سواه من اللباس، وجمعه: شُعْرٌ... والشُّعَار ما يُنادي به القومُ في الحرب، ليَعْرِفَ بعضهم بعضاً... وأشعَرَ فلان قلبه همًّا، أي ألبسه بالهم حتى جعله شعارًا للقلب. وشعرت بكذا أشعُرُ شعراً... أنما معناه: فطِنْتُ له، وعلمت به. ومنه: ليت شعري، أي: علمي. وما يُشعركَ أي: ما يدريك. ومنهم من يقول: شَعَرْتُهُ، أي: عَقَلْتُهُ وفهمته"^(١).

فقد بيّن الخليل الدلالات المستعملة في العلم والفتنة والعقل والفهم. وقيل: استشعر القوم أي: الشعار الذي ينادي به القوم بعضهم في الحرب^(٢)، وقد تأتي بمعنى الاطلاع فيقال: "استشعرتُ الشُّعَارَ وأشعَرْتُهُ غيري. ويقال أشعرتُ بفلان، أي أُطْلِعْتُ عليه. وأشعرتُ به، أي أُطْلِعْتُ عليه. وتقول للرجل: اسْتَشْعَرَ خشيَةَ الله، أي اجعله شعارَ قلبك"^(٣)، فإنَّ (اسْتَشْعَرَ) قد تدل على المعاني الحسية المستعملة في الحواس والاستشعار بها، فإذا استشعر شخص الخوف أضمره أي: أخفاه لإحساسه به والاستشعار بالأمر: العلم به، والدراية له^(٤)، وقد وردت لفظَة (شَعَرَ)

^(١) (العين : ٢٥٠/١-٢٥١.

^(٢) (ينظر : المصدر نفسه، وتهذيب اللغة : ٢٦٧/١.

^(٣) (تهذيب اللغة : ٢٦٩/١.

^(٤) (ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٦٩٩/٢، ولسان العرب : ٤١٠/٤ .

بالفتح، ويشعر شعراً بكسرهما: فطنَ له، ولذلك سُمي الشاعر شاعراً؛ لعلمه وفطنته، واستشعرُ خشية الله أي: اجعلها شعار قلبك، واستشعرَ الخوفَ أضمره وهو على سبيل المجاز، كما يقال: شعار القوم في الحرب علامتهم ودليلهم ليعرف كلُّ منهم الآخر^(١).

فمادة (شَعَرَ) و(اسْتَشَعَرَ) ذكرتها المعجمات القديمة؛ للدلالة على معنى العلم، ثم تطورت هذه اللفظة واستعملها من جاء بعدهم وصولاً إلى العصر الحديث، وأجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمالها بدلالاتها المعاصرة فهي صحيحة الاستعمال، ولا مانع من اللغة في عدم استعمالها وتداولها، ولأنَّ وزنها (اسْتَفْعَلَ) جاء في المدونة القديمة؛ لذا أجاز المجمع استعمال (اسْتَشَعَرَ) على زنة (اسْتَفْعَلَ) و(اسْتَشَعَرَ) على زنة (اسْتَفْعَلَ) فيقول سيبويه: "فأما اسْتَفْعَلْتَ فالمصدر عليه الاستفْعَال. وكذلك ما كان على زنته ومثاله...وذلك قولك استخرجت استخراجاً..."^(٢). فهذا النص يوضح أنَّ (الاستشعار) لفظة واردة في الاستعمال قديماً لكن تطورت بمعناها في الوقت الحاضر، فعدت مصطلحاً علمياً من محدثات العصر فيمكن أن تكون دلالاتها الاستعلام بمعنى: طلب العلم^(٣).

والتطور أمر لا بُدَّ منه في اللغة فبعد أن تمضي مدّة من الزمن تدوّن بعض التغييرات الواضحة لهذه الألفاظ نتيجة تطورها، فبوسع من يخترع لفظة ما أن يسيطر عليها قبل أن توضع موضع الاستعمال؛ لتحقيق الغاية والهدف الذي وضعت من أجلها فعندما تصبح هذه اللغة ملكاً للجميع يفقد صاحبها السيطرة عليها لما يحدث لهذه اللغة من المواكبة لتطورات العصر الذي ولدت فيه

^(١) ينظر: لسان العرب : ٤/٤١٠، والمصباح المنير : ٥/٢٩.

^(٢) الكتاب : ٤/٧٩.

^(٣) ينظر: الألفاظ والأساليب : ٢/٢٣٦.

هذه الألفاظ (١)، فأجاز المجمع استعمال لفظة (الاستشعار من بعيد) للذبذبات التي تصدر من الطائرات (٢)، فالاستشعار من بعيد يطلق على العلم والتقنية التي تقوم بجمع المعلومات المأخوذة عن بعد للظواهر وتفسيرها باستخدام طرق متعددة من مسافات بعيدة، دون الحاجة إلى الاقتراب منها ويكون ذلك تحت ظروف لا يمكن للعين البشرية أن تصل إليها فأحدثت التطورات التقنية في مجال الحواسيب والأجهزة المرتبطة بها ثورة في عالم البرمجيات التي استُخدمت في تحليل البيانات المنبثقة عنها، إذ لا تستطيع الطرق التقليدية تحليلها وتفسيرها فالاستشعار عن بُعد يمكن الهيئات المسؤولة عن التخطيط في دولة ما من إدارة مواردها الطبيعية واستخدامها بشكل فعّال (٣)، وقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر دلالة الاستشعار في قوله: "الاستشعار عن بُعد: الإحساس بالأشياء البعيدة بواسطة الأجهزة الحديثة" (٤)، وقد جاء في معجم الصواب اللغوي أنّ القول: الاستشعار عن بُعد مرفوض بمعنى: الإحساس بالأشياء البعيدة بواسطة الأجهزة الحديثة والمسوغ؛ لأنها لم ترد بهذا المعنى في المعجمات القديمة إلا أنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز استعماله بدلالته المعاصرة؛ لأنّ مادة الشعور تحمل معنى العلم، وأنّ صيغة (استشعر) واردة في معجمات القدماء وبعض معجمات المحدثين (٥)، فلفظة (شعر) تدل على معنى الشعور الذي يتعلق بإحساس الإنسان وحواسه فيحمل معنى العلم المرتبط بهذه الحواس، كما استعمل في معنى الفطنة والعقل والفهم، وهذه الأمور كلّها تتعلق بالعلم بالشيء وارتباطها بها، إلاّ إنّه في

١ (ينظر : علم اللغة العام ، دي سوسير : ٩٤ .

٢ (ينظر : مجمع اللغة العربية في خمسين عاما (١٩٣٤ - ١٩٨٤م) : ٩٦ ، والألفاظ والأساليب : ٢ / ٢٣٤ .

٣ (ينظر : التقنيات الجغرافية الحديثة ، محمد عبد الوهاب حسن الأسدي : ١١-١٣ .

٤ (معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٢٠٦ .

٥ (ينظر : معجم الصواب اللغوي: ١ / ١١١ .

العصر الحديث تخصص استعمال هذا المصطلح (الاستشعار من بعيد) ليرتبط بالأجهزة، فحدث تطور دلالي من القريب الذي يرتبط بالحواس إلى البعيد الذي يرتبط بالأجهزة، ومن ارتباط هذا الفعل بالإنسان إلى ارتباطه بالجماد، فكان يدل على إحساس الإنسان وعلمه، ثم تطور وتحول بعد ذلك ليدل مصطلح الاستشعار من بعيد بما فوق الأرض وتحتها فجاء التطور والنقل من الإنسان إلى الجماد^(١).

فنجد أنّ هناك علاقة تربط دلالة الجذر اللغوي (اسْتَشْعَرَ) الموجود في المعجمات القديمة مع التطور الحاصل للفظ (الاستشعار)، فكلاهما مشتركان في معنى العلم والفتنة بالشيء ومختلفان في مكان استعمالهما فدلالة الفعل (اسْتَشْعَرَ) مرتبط بالحواس والاستشعار فضلاً عن ارتباطه بالحواس قد يرتبط بالأجهزة الحديثة .

حرف الباء : بَدَل

جاء في القرار: " ترى اللجنة إجازة كلمة "بَدَل" بمعنى: المال يتقاضاه الموظف في الوظائف المعنية نظير غرضٍ ما، إلى جانب أجره الأساسي"^(٢).

احتجّ الدكتور إبراهيم الدسوقي بتقديم بحث^(٣) إلى اللجنة لإجازة كلمة بَدَل في المعنى الوارد في القرار، ثم استشهد بما ورد في معجمات اللغة من دلالة لفظة (بدل) على الخَلْف والعَوَض من دون أن يذكر أصحاب المعجمات الذين نقل عنهم، وأشار إلى أنّ هذه اللفظة قد تظهر مصاحبة لألفاظ أخرى كما يقال: بَدَل وظيفة الدال على ما يتقاضاه الموظف عَوَضًا عن قيام

^(١) ينظر : أثر الموروث اللغوي في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة دراسة صرفية دلالية : ١٦٠-١٦١.

^(٢) صدر القرار بالجلسة(١٦) من دورته (٨٤) لسنة ٢٠١٩م ، وبالجلسة(١٩) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والاساليب:٦/ ١٩٥.

^(٣) ينظر: الألفاظ والاساليب:٦/ ١٩٦

بالوظيفة المعينة، أو بدل تمثيل، أو بدل سكن، أو بدل خطر وغيرها من الألفاظ المصاحبة لكلمة بدل، فالكلمة صحيحة لغويًا ودلاليًا، فطلب من اللجنة إجازتها واستعمالها بالمعنى المذكور .

دراسة القرار :

عبر العرض السابق فيما قاله الدكتور إبراهيم الدسوقي في لفظة (بَدَل) وبيان دلالتها يبدو أنَّها استعملت في مجال الاقتصاد؛ لأنَّها دلت على المال الذي يتقاضاه الموظف مقابل عمل ما إلى جانب أجره الأساسي، ولمعرفة التطور الدلالي لهذه الكلمة لا بُدَّ من البحث في معجمات اللغة للتوصل إلى دلالتها فنجد أنَّ القدماء (١)، أجمعوا في معناها على أنَّ بَدَلَ الشيء خَلَفَهُ أو تبديله وتغييره، وأنَّ ما قاله ابن دريد في دلالة لفظة (بَدَلَ) من أقرب المعاني إلى ما جاء به المجمع، إذ قال: "وبَدَلت الرجل مبادلة وبدالاً إذا أعطيته شروى ما تأخذ منه" (٢)، والتبديل تغيير الصورة إلى صورة أخرى كما يقال: بَدَلت الخاتم بالحلقة أي غيَّره (٣)، وترتبط هذه اللفظة بعملية البيع لدى البقالين، إذ كان العرب يطلقون قديماً للذي يبيع المأكولات بَدَال، وقيل: إنَّ العامة تقول: بَقَّال (٤)، وذهب ابن فارس إلى أنَّ دلالة البديل على قيام الشيء مقام شيء آخر، إذ قال: "الباء والبدال واللام اصل واحد، وهو قيام الشيء مقام الشيء الذهب. يقال: هذا بدل الشيء وبديله. ويقولون بَدَلت الشيء: إذ غيرته وإن لم تأت له ببديل...وأبدلته إذا أتيت له ببديل" (٥)، ولم يخرج الجوهري

(١) ينظر: العين: ٤٥/٨، وجمهرة اللغة: ٣٠٠/١، وتهذيب اللغة: ٩٤/١٤، وتاج اللغة وصحاح العربية: ١٦٣٢/٤.

(٢) جمهرة اللغة: ٣٠٠/١، ينظر: المحكم: ٣٣٨ /٩، ولسان العرب: ٤٨ /١١، والقاموس المحيط: ٩٦٥.

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٩٣/١٤.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٩٤/١٤، وتاج العروس: ٦٧ /٢٨.

(٥) مقاييس اللغة: ٢١٠ /١.

وابن سيده وابن منظور في دلالة بدل على تغيير الشيء وإبداله بغيره^(١)، وجعل الفيومي البَدَل بالفتح والبدل بالكسر والبديل بمعنى واحد، إذ قال: "البَدَل فتحتين والبدل بالكسر والبديل كلها بمعنى والجمع أبدال وأبدلته بكذا إبدالاً بحيث الأول وجعلت الثاني مكانه وبدلته تبديلاً بمعنى غيرت صورته تغييراً"^(٢)، وبدل بالكسر كفتح^(٣)، وبادله مبادلة وبدالاً يراد بها أعطاه مثل ما أخذ منه^(٤)، وذهب المحدثون إلى أنّ لفظة (بدل) تدل على التغيير والتحريف^(٥)، فذكر دوزي (بَدَل) (بَدَل) بالتضعيف بمعنى: حرّف وغير كما في قولنا: بَدَل الصورة بمعنى غيرها وحولها إلى صورة أخرى، وبدَل مسكنه أي: تحوّل عنه^(٦)، وجاء في المعجم الوسيط: "أبدله غيره والشيء بغيره ومنه اتخذ عوضاً عنه وخلفاً له...بَدَل الشيء غير صورته ويقال بدل الكلام حرّفه وبدل الثوب القديم بالثوب الجديد...والبدل من الشيء الخلف والعوض..."^(٧)، وقد ذكر المعجم الوسيط استعمال مشتقات لفظة (بدل) في مجال الاقتصاد كما ذكر لفظة (البديلة) فيقال: المواد البديلة ويعني بها ما يصنع عوضاً عن المواد الطبيعية نحو المطاط الصناعي والآليات الصناعية وغيرها، إذ يعني بها في مجال الاقتصاد قطعة من نمط القطعة التالفة التي تستعمل في السلع والآلات ويستعاض بها عنها^(٨)، وذهب د. أحمد مختار عمر إلى أنّ دفعت بدل

^١ (ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : ٤ / ١٦٣٢، والمحكم: ٩ / ٣٣٨ - ٣٣٩، ولسان العرب: ١١ / ٤٨ .

^٢ (المصباح المنير: ٣٩ / ١ .

^٣ (ينظر: القاموس المحيط: ٩٦٥، وتاج العروس: ٢٨ / ٦٧ .

^٤ (ينظر: القاموس المحيط: ٩٦٥ .

^٥ (ينظر: تكملة المعاجم العربية: ١ / ٢٥٦، ومعجم متن اللغة: ١ / ٢٥٥، والمعجم الوسيط: ١ / ٤٤ .

^٦ (ينظر: تكملة المعاجم العربية: ١ / ٢٥٦ .

^٧ (المعجم الوسيط: ١ / ٤٤ .

^٨ (ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٤٤ .

اشترك يراد به : مبلغ من المال أو أجر يدفع عوضاً عن شيء^(١)، فبدلاً بمعنى عوضاً وقد جاء في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾^(٢)، وبين د. محمد حسن جبل المعنى المحوري الذي تدور تدور حوله مادة(بَدَل) هو حلول شيء محل شيء آخر أي: وجود هذا الاختفاء ذاك، ونجد هذا في عمل البدال، أو في تبادل الثوبين وشراء السلعة^(٣).

أمّا صرفياً فنجد أنّ الفعل(بَدَل) جيء به مكسور العين في الماضي^(٤)، مفتوح العين في المضارع(بَدَل - يَبْدُل)، إذ وضّح سيبويه مجيء مصدر(فَعَلَ-يَفْعَل) على (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين قائلا: "جاء مصدر فَعَلَ يَفْعُلُ وفَعَلَ يَفْعُلُ وذلك: حَلَبَهَا يَحْلُبُهَا حَلَبًا... وَسَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا... وقالوا عَمِلَهُ يَعْمَلُهُ عَمَلًا"^(٥)، إذ نجد أنّ سيبويه عبر ما تقدّم يجعل صيغة (فَعَلَ) (يَفْعَل) مصدر(فَعَلَ) مقتصرًا على الأفعال المتعدية كما قال في (عَمِلَهُ يَعْمَلُهُ عَمَلًا)، وقد بين أنّ هذا المصدر يكون قياسياً وسماعياً، والقياس يكون في الفعل اللازم إذا كان على زنة (فَعَلَ) صحيحاً كان أم معتلاً مبيّناً أنّ له دلالات ذكرها اللغويون منها دلالة الفرح نحو: جَدِلَ جَدَلًا، والحزن نحو: نَدِمَ نَدَمًا وأَسِفَ أَسْفًا، والخفة أو تحرك نحو: قَلِقَ قَلَقًا، أو يدل على عيب نحو: عَوِرَ عَوْرًا، أو على حلية نحو: حَمِطَ حَمِطًا، أو على خلو نحو: غَرِثَ غَرِثًا، أو امتلاء نحو: شَبِعَ شَبَعًا، أو داء نحو: مَرِضَ مَرَضًا، أو خوف نحو: وَجِلَ وَجَلًا^(٦)، وقد ذهب المبرد إلى أنّ

^١ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/ ١٧٤.

^٢ (الكهف: ٥٠.

^٣ (ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ١/ ٩١.

^٤ (ينظر: القاموس المحيط: ٩٦٥، وتاج العروس: ٢٨/ ٦٧.

^٥ (الكتاب: ٤/ ٦، وينظر: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب: ٨٨.

^٦ (ينظر: الكتاب: ٤/ ١٧، وشرح الشافية الرضي: ١/ ١٠٩، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم

سليم الفخري: ١٧٦.

المصدر (فَعَلَ) في الفعل مكسور العين في الماضي المفتوح في المضارع، إذ قال: "فأما ما كان على فَعَلَ فاللازم في مستقبله يُفَعَل تقول: شرب يشرب. علم يعلم" (١)، وبين ابن الحاجب أن هذا المصدر يكون للفعل اللازم ومثّل بلفظة (فَرِح)، إذ قال: "وفعل اللازم نحو: فَرِح على فَرِح أو المتعدي نحو: جَهَل على جَهَل" (٢)، وعدّ ابن عقيل الفعل اللازم المكسور العين يكون مصدر (فَعَلَ) قياسياً، وقد سبقه ابن مالك في هذا الرأي (٣)، أما حديثاً فقد تحدثت الدكتورة خديجة الحديثي عن هذا المصدر موضحة أنّ صيغة (فَعَلَ) المفتوح الفاء والعين يكون مصدرًا لكلّ فعل لازم مكسور العين على زنة (فَعَلَ) (٤)، وعدّها الحملوي من الصيغ السماعية التي لا يقاس عليها (فَعَلَ) (٥)، وبناءً على ما تقدم نجد أنّ صيغة (فَعَلَ) مصدرٌ سماعيٌّ للفعل المتعدي كما ذهب إلى ذلك سيبويه، وقد يكون مصدرًا قياسياً للفعل اللازم، إذ نجد أنّ ما جاء به المجمع فعلاً لازماً؛ لذا فالمصدرية فيه على زنة (فَعَلَ) عدتّ قياسية كما في لفظة (بَدَلَ)، إذ تبين عبر ذلك أنّه جعل (فَعَلَ) مصدرًا للفعل اللازم، و(فَعَلَ) مصدرًا للفعل المتعدي، وقد وضع الدكتور محمد فتوح أحمد بوجود أمرين يتعلقان بلفظة (بَدَلَ)، الأمر الأول: متمثل بكون لفظة (بَدَلَ) من أعرق الألفاظ التي استعملت في الريف المصري على وجه الخصوص منذ عشرات السنين وقد استعملت في المجال العسكري؛ إذ كان يُعطى للشخص في مقابل إعفائه من الخدمة العسكرية كدفية له، والأمر الثاني: متمثل بكون هذه اللفظة من أشهر الألفاظ المستعملة الدالة على المعنى

١ (المقتضب : ٧١/١).

٢ (شرح شافية ابن الحاجب للرضي : ١٦٠ /١).

٣ (ينظر: شرح ابن عقيل : ١٢٣ /٢).

٤ (ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٢١٩).

٥ (ينظر: شذا العرف في فن الصرف : ٨٧).

الوارد في القرار هو البديل النقدي في وزارة التموين^(١)، وقد اختلف الدكتور صلاح فضل مع ما ذهب إليه الدكتور محمد فتوح؛ لكون ما أشار إليه متمثلاً بدفع المال، لكن ما جاء به القرار يتمثل بقبض مال لا إعطائه، والبديل الذي يدفع في الخدمة العسكرية لا يقبض فيه الشخص مالمَّا وإنما يدفع هو المال^(٢)، إذ عرفه الدكتور عبد الحميد مذكور قائلاً: "تعريف البديل ليس هو عوضاً، لكنه قدر زائد نظير عمل زائد عن العمل الأصلي"^(٣). وأنَّ التطور الدلالي الحاصل لهذه اللفظة يكمن في الاشتراك بين المعنيين القديم والحديث في دلالة (بَدَل) على التعويض عن عمل ما أو شيء، لكن نجد هناك فرقاً في التعويض فقد استعمل قديماً تعويضاً مقابل الأجر الأساس الذي يقبضه الشخص، أمَّا حديثاً فقد أضيف معنى جديد فيكون هذا التعويض عن شيء زيادة على أجره الأساس فضلاً عن انتقال الدلالة إلى المال الذي يتقاضاه الموظف لغرض ما.

حرف التاء : تصفية

وُجِدَ للفظَة (تصفية) في مجمع اللغة العربية في القاهرة معنيان :

الأول : بمعنى الانتقام، إذ جاء في قرار المجمع قولهم : " ترى اللجنة صحة استعمال أسلوب (تصفية الحساب) بمعنى الانتقام إضافة إلى الاستعمالات المعجمية لهذا الأسلوب"^(٤).

الثاني: بمعنى الإنهاء والإزالة والحل، فجاء في القرار: " يشيع في اللغة المعاصرة تصفية المشكلات، تصفية الخلافات، تصفية البضائع وتصفية الحساب، مراداً بها الإنهاء والحل والإزالة، وقد يبدو للناقد المتعجل أنَّ استعمال هذا المصدر بهذا المعنى غير جارٍ على سنن

^(١) ينظر : الألفاظ والاساليب:٦/١٩٥ الهامش.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه:٦/١٩٥ الهامش.

^(٣) المصدر نفسه: ٦/ ١٩٥ الهامش.

^(٤) صدر القرار في الدورة (٦٥)، الألفاظ والأساليب:٣/ ٣٨٦ .

العربية؛ لأنَّ معنى الصفاء في اللغة هو الخلو من الكدرة والخلاء ممَّا يشوب فيقال: صفت الشيء من القذى أزلته عنه، وقد وردت مادة (صفا) في المعجمات للدلالة على الانقطاع والإخلاء والإزالة مجازًا: فيقال: أصفى الشاعر: انقطع شعره، وأصفت الدجاجة: انقطع بيضها، وأصفى الأمير الدار: أخلاها. ولما كان الإصفاء والتصفية تجمعهما مادة واحدة هي (صفا) فإنَّه يجوز قياس صفى على أصفى. بمعنى ما تؤول إليه التصفية وهو الإنهاء والإخلاء والإزالة ولهذا يرى المجمع أنَّ التصفية في معناها العصري بمعنى الإزالة والحل والإنهاء، صحيحة ولا مانع من تداولها في أساليب الكلام^(١).

دراسة القرار :

قدّم مجمع اللغة العربية في القاهرة أربع مذكرات توضح استعمال لفظة تصفية يمكن توضيحها:

١- قدم الأستاذ الدكتور حسن الشافعي مذكرة بعنوان: (تصفية الحساب)، ذكر فيها إنَّ هذا المصطلح غالبًا ما يُستعمل في الدلالات المالية أو الدلالات المرتبطة بها، إلَّا إنَّ استعماله تطور من هذه الدلالة إلى الدلالات النفسية والاجتماعية وكان ذلك لغرض التوسع في الدلالة^(٢).

٢- ذكر الدكتور أحمد حوفي (عضو مجمع اللغة العربية) استعمال (تصفية المشكلات) ويراد بها إزالتها؛ لأنَّ المراد من تصفية المشكلات محو الخلاف وإزالته فجاءت دلالتها بمعنى الإزالة والسلب والإخلاء، ولا مانع من استعمال هذه اللفظة عنده لورودها في المدونة اللغوية القديمة^(٣)، إذ ذكر الخليل أنَّ لفظة التصفية تدل في بعض معانيها على إزالة القذى والشوائب، ولأنَّ الصفو

^(١) صدر القرار بالجلسة (١٠) من مؤتمر الدورة (٤٦) وبالجلسة (٢٦) من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ١٧٠/٢.

^(٢) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٣٨٧/٣.

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٧١/٢.

نقيض الكدر، وصفوة كل شيء خالصه وخيره، فنجد أنّ الخليل ذكر معنى الإزالة و الخلووص في مادة صفو^(١).

٣- قدم الأستاذ علي النجدي ناصف (عضو المجمع) في مذكرته أنّ المراد من كلمة تصفية هي الإنهاء والإزالة فتصفية الخلاف يقصد به إنهاءه وإبطاله. وتصفية الشركة يراد بها حصر مالها واستيفائه وحصر ما عليها وأدائه^(٢).

٤- جاء الأستاذ محمد شوقي أمين (عضو المجمع) في توضيح معنى التصفية مراداً منه معنى: التخلّص والإنهاء والقطع فقد جاء في الاستعمال المعاصر تصفية المشكلات، تصفية الديون، تصفية العلاقات، تصفية البضائع تصفية التراكمات، تصفية الحساب^(٣).

ولمعرفة التطور الدلالي لهذا المصطلح لا بُدّ من دراسة المعنى المعجمي له، إذ نجد أنّ مادة (صفا) وردت في المعاجم اللغوية القديمة للدلالة على معنى الإخلاء والانقطاع فيقال: "أصفي فلان من المال ومن الأدب إذا خلا عنهما...وأصفي الشاعر لم يقل شعراً...والأساس انقطع شعره وهو مجاز...وأصفت الدجاجة انقطع بيضها"^(٤).

وبمّا أنّ المجمع يرى استعمال التصفية في معناها المعاصر بمعنى الإزالة والحل والإنهاء بالمعنى نفسه الوارد في المعجمات، فلا يمنع من تداولها واستعمالها في الكلام^(٥)، والصفو والصفاء نقيض الكدر، وتصفية الشراب يراد به تنقيته من الشوائب والصفاء مصدر الشيء

^(١) ينظر : العين : ٤٥/٢ .

^(٢) ينظر : الألفاظ والأساليب : ١٧٢ / ٢ .

^(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١٧٣ / ٢ .

^(٤) (تاج العروس : ٨٤٦٦ ، وينظر : تهذيب اللغة : ٢٢٦ / ٤ .

^(٥) ينظر : الألفاظ والأساليب : ١٧٠ / ٢ .

الصافي^(١)، ف"صفو من باب قَعَد و صفاء إذا أخلص من الكدر فهو صافٍ وصفيته من القذى تصفية أزلته عنه وأصفيته بالألف آثرته وأصفيته الود أخلصته والصفى والصفية ما يصطفيه الرئيس لنفسه من المغنم قبل القسمة أي يختاره وجمع الصفية صفايا مثل عطية وعطايا"^(٢)، وقد وردت هذه اللفظة في المعجمات الحديثة وتصفية مصدر الفعل (صَفَى)، فتصفية الدين يعني به دفعه وتسديده، وتصفية القواعد يراد بها إنهاؤها وإزالتها^(٣)، وإنَّ مادة (صَفَى) يختلف معناها بحسب الكلمة المستعملة معها فعندما يقال: تصفية الشركة يعني بها تحرير حساباتها وحلها، وبيع التصفية، أي: التخلص من البضائع القديمة، وبيع السلع والبضائع بأسعار منخفضة، وهذا العمل يلجأ إليه التجار في نهاية كل موسم مكتفين غالبًا باستيفاء رأس المال^(٤)، وتصفية الماء تنقيته من الشوائب^(٥) و"صفت الناقة والشاة صفوًا: غزرتا...وأصفى لصديقه أخلص مودته وأصفيتك الشيء: جعلته لك خالصًا وأصفى الشاعر: انقطع شعره، وأصفى الرجل: انقطع جماعه... وأصفى القوم صارت إبلهم وشاؤهم صفايا أي غزيرة"^(٦)، وذكر اللغويون مجيء (تَفَعَّلَ) مصدرًا لـ(فَعَّلَ)، وذهبوا إلى أَنَّ الفعل المعتل الآخر يأتي مصدره على (تَفَعَّلَ)^(٧)، إلاَّ إنهم فرقوا بين مجيء المصدر من (فَعَّلَ) ومجيئه من (أَفْعَلَ) واعتمدوا في ذلك بحسب لام

^١ (ينظر : لسان العرب : ١٤ / ٤٦٢ ، وتاج اللغة وصحاح العربية : ٦ / ٢٤٠ .

^٢ (المصباح المنير : ١ / ٣٤٣ .

^٣ (ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة ، د.أحمد مختار عمر : ٢ / ١٣٠٦ .

^٤ (ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ١٣٠٦ .

^٥ (ينظر : معجم الصواب اللغوي : ١ / ٢٣٥ .

^٦ (كتاب الأفعال ، سعيد المعافري : ٣ / ٤٠٠ .

^٧ (ينظر : الكتاب : ٤ / ٧٨ ، والمقتضب : ٢ / ٩٧ ، والمقرب : ٤٩٠ ، وشرح الشافية للرضي : ١ / ١٦٣ ، و

ارتشاف الضرب : ١ / ٢٢٧ ، وشرح ابن عقيل : ٣ / ٢٦ .

الفعل فإن كان الفعل صحيح الآخر فالمصدر على وزن (تَفْعِيل)^(١)، أمّا إذا كان معتل الآخر فيكون مصدره على وزن (تَفْعَلَة) يقول سيبويه: "وإنّ ما كان فعَلْ فمصدره تَفْعِيل أو تَفْعَلَة في الصحيح كقولك : كَرَّمته تكْرمة وتكْرِيماً ... فإذا كان لام الفعل منه معتلاً الزموه تَفْعَلَة كراهة أن يقع الإعراب على الياء وأرادوا أن تعرب التاء وتكون الياء مفتوحة أبداً كقولك عزّيته تعزّيّة وسويته تسويّة"^(٢)، فتكرمة هي تَفْعَلَة مأخوذة من الإكرام مثل التصفية والتغطية^(٣)، فالتطور الدلالي الحاصل للفظ (التصفية) يكمن في انتقالها من معناها القديم الدال على الانقطاع والإزالة إلى المعنى الحديث المعاصر الدال على تصفية الخلافات والمشكلات المتعلقة بالمؤسسات، أي: العمل على إزالة المعوقات من هذه المؤسسات.

حرف الجيم : جهاز

جاء في قرار مجمع اللغة العربية: "يشيع في محدث الكلام قولهم: "جهاز" بمعنى دائرة، أو إدارة من إدارات الدولة أو قسم من أقسامها؛ فيقال: الجهاز المركزي للمحاسبات، وجهاز التخطيط...إلى آخره. وقد أُطلق الجهازُ في الاستعمال المعاصر على الأداة التي تعمل عملاً معيناً أو الجماعة التي تؤدي عملاً منظماً، وقد اتسعت الدلالة الأخيرة، وكثر استخدامها، وأصبح مصطلحاً إدارياً شائعاً"^(٤).

^١ (ينظر: التكملة ، الفارسي : ٥٢٥، شرح الشافية ، للرضي: ٢٩٧/١.

^٢ (الكتاب : ٨٣ /٤ .

^٣ (ينظر: النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب : ١٠٢ /١ .

^٤ (صدر القرار بالجلسة (٩)، من مؤتمر الدورة (٧٠) لسنة ٢٠٠٤ م ، وبالجلسة (٢٢) من الدورة والسنة نفسها، نفسها، الألفاظ والأساليب : ١٥٤/٤ .

أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استخدام لفظة (جهاز) بمعنى إدارة من إدارات الدولة أو قسم من اقسامها وعُدَّ هذا ضرباً من التوسع الدلالي للألفاظ وقد تقدم الدكتور حسن الشافعي (عضو مجمع اللغة العربية) ببحث إلى اللجنة لإجازة هذه اللفظة حتى أصبحت بهذا الاستخدام الجديد مصطلحاً إدارياً شائعاً^(١)، وقد ذكر الدكتور أحمد محمد الحوفي (عضو المجمع) في كلمة ألقاها أمام المجمع أنَّ الذي ذُكر في المعجمات من دلالة (جهاز) إمَّا يكون مشتقاً من الفعل المضَعَّف (جَهَّز) فيُقَال: جَهَّزَهُ بتشديد الهاء تجهيزاً بمعنى أعدّه، وقد وردت لفظة (جِهَاز) بفتح الجيم وكسرهما وهي كل ما يُحتاج إليه كجهاز العروس والمسافر، أو قد يكون مشتقاً من الفعل المجرَّد (جَهَّزَ) بفتح الهاء فيقال: جَهَّزَ على الجريح وأجهز عليه بمعنى قتلَه، ورأى أنَّ الفعل (جَهَّزَ) المضَعَّف مشتقٌّ من فعل ثلاثي مهمل (جَهَّزَ) ك(نَصَرَ) أو (عَلِمَ) بكسر العين للدلالة على أنَّ الشيء قد تمَّ واكتمل^(٢).

دراسة القرار:

ذُكرت المعجمات العربية القديمة لفظة (جهاز)، ولدراسة هذا المصطلح لا بُدَّ من الرجوع إلى أصلها المستعمل في اللغة، فذكر الخليل أنَّه مشتقٌّ من (جَهَّزَ) المضَعَّف فيقال: "جهَّزَت القوم تجهيزاً، إذا تكلفت لهم جهازهم للسفر، وكذلك جهاز العروس والميت... وأجهزت على الجريح أثبت قتلَه..."^(٣). فيتَّضح عبر ذلك أنَّ الخليل استعمل الفعل المضَعَّف (جَهَّزَ) على وزن (فَعَّل) الدالَّ على الكثرة والمبالغة، فيقال: "ألَّح نخلهم إلقاحاً، ولقَّحوها تلقيحاً في المبالغة"^(٤)، وتابعه

^(١) ينظر: الألفاظ والأساليب: ١٥٤/٤.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٤/٢.

^(٣) العين: ٣٨٥/٣، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١٥١/٤، لسان العرب: ٣٢٥/٥.

^(٤) العين: ٤٧/٣.

سيبويه في ذلك، إذ ذهب إلى أنّ صيغة (فَعَّل) أفادت التكثير، فيقول في باب دخول فَعَّلَت على فَعَّلَت: "هذا باب دخول فَعَّلَت على فَعَّلَت لا يشركه في ذلك أفعَلت، تقول: كَسَرْتها وَقَطَعْتها، فإذا أردت كثرة العمل تقول: كَسَرْتِه وَقَطَعْتِه وَمَزَّقْتِه..."(١)، وأمّا ابن جنّي فقد ربط في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني بين صيغة (فَعَّل) المضاعف ودلالته على التكثير، ورأى أنّ العرب جعلوا تكرار عين الفعل دليلاً على تكرار الفعل، إذ قال: "ومن ذلك أنّهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل، فقالوا: كَسَّرَ وَقَطَعَ وَفَتَّحَ وَغَلَّقَ. وذلك أنّهم لما جعلوا الألفاظ دليلاً المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة الفعل، والعين أقوى من الفاء واللام؛ وذلك لأنّها واسطة لهما ومنكوفة بهما، فصارا كأنّهما سياج لهما، ومبذولان للعوارض دونها"(٢).

ويبدو أنّ استعمال جهاز مشتق من جَهَّز في قرار المجمع لإفادة التكثير والمبالغة استناداً إلى ما جاء به القدماء في إفادة التكثير من هذه الصيغة .

وقد وردت لفظة (جَهَّز) للدلالة على التهيئة فيقال: "جَهَّزْتُ فلاناً، إذ هيأت جهاز سفره. وتجهّزت لأمر كذا، أي تهيأت له"(٣)، وأنّ ما جيء في كتاب الألفاظ والأساليب لمجمع اللغة العربية في وصف الفعل (جَهَّز) بكونه مهملاً غير سليم؛ لكونه واردًا في المعجمات اللغوية القديمة، وقد أضاف ابن فارس معنى آخر في لفظة (جهاز) فقال: "الجَيْمُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ شَيْءٌ يُعْتَقَدُ وَيُحْوَى، نَحْوُ الْجِهَازِ، وَهُوَ مَتَاعُ الْبَيْتِ. وَجَهَّزْتُ فلاناً تَكَلَّفْتُ جِهَازَ سَفَرِهِ. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ لِلْبَعِيرِ إِذَا شَرَدَ: (ضَرَبَ فِي جِهَازِهِ) فَهُوَ مَثَلٌ، أَيِ إِنَّهُ حَمَلَ جِهَازَهُ وَمَرَّ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: فِي أَمْثَالِ

(١) الكتاب: ٦٤/٤، وينظر: إصلاح المنطق: ١٦٣، والأصول في النحو: ١١٦/٣، والمخصص: ١٧٣/١٤-١٧٤.

(٢) الخصائص : ١٦٦ / ٢ - ١٦٧.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية : ٨٧٠ / ٣، وينظر : تاج العروس : ٩٠ / ١٥ ، والقاموس المحيط : ٥٠٧ .

العَرَبِ: ضَرَبَ فُلَانٌ فِي جَهَازِهِ " يُضْرَبُ هَذَا فِي الْهَجْرَانِ وَالتَّبَاعُدِ" (١)، فقد ذكر الفيومي:
 "وَجَهَّزَتْ عَلَى الْجَرِيحِ مِنْ بَابِ نَفَعٍ وَأَجْهَزَتْ إِجْهَازًا إِذَا أَتَمَّتْ عَلَيْهِ وَأَسْرَعَتْ قَتْلَهُ وَجَهَّزَتْ
 بِالتَّنْقِيلِ التَّكْثِيرِ وَالمَبَالِغَةِ" (٢)، وقد وردت لفظة (جهاز) بفتح الجيم وكسرها وهذا راجع لاختلاف
 اللهجات كجهاز العروس والميت والمسافر بالفتح والكسر، وقيل: إِنَّ كسرها لغة رديئة (٣) وذهب
 أحد القراء إلى كسر الجيم (٤)، وجاءت في المصحف بالفتح كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمُ
 بِجَهَازِهِمْ﴾ (٥)، وجهاز السفر يفتح ويكسر فتجهَّزَت للسفر بمعنى تهيأت له (٦).

ولم يخرج المحدثون (٧) عمَّا جاء به القدماء في إفادة معنى الفعل (جَهَّزَ) على التكثر، فذهب
 الأستاذ محمد الأنطاكي إلى أَنَّ زيادة الحرف أفادت التكثر فقال: "فَعَلَ بِتَضْعِيفِ الْعَيْنِ، مِثْلَ
 كَسَّرَ، الْمَعْنَى الَّتِي تَأْتِي لَهَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ هِيَ التَّكْثِيرُ" (٨)، كما لم يخرجوا في إفادة معنى الجهاز
 على الإعداد والتهيئة فَجَهَّزَ المِيتَ بالتضعيف أي: حضر غسله وجهازه ورفعته، وَجَهَّزَ عَسْكَرًا
 أي: أعد وهيأ ما يحتاجه، وَجَهَّزَ الفرسَ بمعنى: اسرجه ووضع عليه عدته، وَجَهَّزَ المائدةَ بمعنى:

^١ (مقاييس اللغة : ٤٨٨/١ ، وينظر : مجمل اللغة : ٢٠١ .

^٢ (المصباح المنير : ١١٣/١ ، وينظر : لسان العرب : ٣٢٥/٥ .

^٣ (ينظر : تاج العروس : ٨٩/٢٥ .

^٤ (ينظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم : ١٢١/٦ .

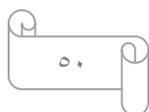
^٥ (يوسف : ٧٠ .

^٦ (ينظر : النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب : ١٨٥/١ .

^٧ (ينظر : التطبيق الصوفي : ٣٣ ، وعلم الصرف ، فخر الدين قباوة : ١١٤-١١٥ ، ومحاضرات في علم

الصرف، د. صلاح مهدي الفرطوسي : ٧٧ .

^٨ (المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : ١٧٩/١ .



أعدّها للطعام ف(جهاز) بمعنى الإعداد والتهيؤ^(١)، ولم يخرج الدكتور أحمد مختار عمر عمّا ذهب إليه المجمع في دلالة لفظة جهاز: " أداة أو آلة تؤدّي عملاً معيّنًا..."^(٢)، أو هو "طائفة من النَّاس أو مؤسّسة تؤدّي عملاً معيّنًا الجهاز الحكوميّ جهاز الدّعاية"^(٣)، و ذهب المجمع إلى أنّ مجيء (جَهَّز) المضعف وحمله على المجرّد (جَهَرَ) حجتهم في ذلك؛ لكثرة استعمال الفعل الثلاثي المجرّد ومضعفه في اللغة بمعنى واحد^(٤)، ويبدو عبر ما تقدم أنّ استعمال الفعل المضعف (جَهَرَ) بمعنى الفعل (جَهَرَ) حملاً على ما ورد في المدوّنة اللغويّة القديمة، أمّا من جانب الدلالة فهو أنّ الفعل المجرّد يحمل المعنى نفسه الدال عليه الفعل المضعف غير أنّ جَهَرَ فيه دلالة الكثرة .

وقد انتقلت الدلالة من التهيئة والسرعة في اتمام الشيء إلى دلالة الجهاز على المؤسسة أو الدائرة أو الإدارة أو الأداة التي تعمل عملاً إدارياً معيّنًا.

حرف الحاء : حاسوب وحوسبة وحوسب

جاء في قرار المجمع لفظة حاسوب وحوسبة بقولهم: "انتشرت للإشارة إلى الآلة المعروفة Computer كلمة الحاسوب وهي كلمة عربية فصيحة تجري مجرى ما استعملته العرب على وزنها من أسماء الآلات. وقد اشتق منها المحدثون الفعل (حَوَسَبَ) وهو وضع جديد يربط هذه

^(١) ينظر : تكملة المعاجم العربية : ٣٠١/٢.

^(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٤١٢/١.

^(٣) المصدر نفسه : ٤١٢/١.

^(٤) ينظر : الألفاظ والأساليب : ٢٩٨/٣.

الكلمة بالمعنى المقصود دون لبس، والاشتقاق من اسم الذات ممّا أقرّه المجمع، وقد تكون الواو فيها للإلحاق، والكلمة مشتقة من ح س ب ولها نظائر كثيرة في الفصحى^(١).

كتب الدكتور محمد حسن عبد العزيز مذكرة قدمها إلى اللجنة ذكر فيها أنّ مصطلح (حاسوب) أيسر في الاستعمال من غيره من المترادفات كالحاسب والحاسبة والحاسب الآلي والحاسبة الآلية وغيرها؛ لأنّها كلمة واحدة يسهل الاشتقاق منها والتصرف فيها كما أنّ هذا المصطلح اسم آلة على زنة (فَاعُول)، وهو من الصيغ التي قرر المجمع قياسيتها لاسم الآلة، بالإضافة إلى كون الكلمة عربية فصيحة تجري مجرى ما استعملته العرب، وأنّ المنظمة العربية للمواصفات والمقاييس اعتمدها وأوصت باستعمالها، وقد ورد عدد غير قليل من الألفاظ على غرارها، كما أنّها مأنوسة الاستعمال بين المتكلمين^(٢).

دراسة القرار :

ولدراسة ما جاء لا بُدّ من معرفة الصيغ التي تشتق منها أسماء الآلات؛ لكون لفظه (حاسوب) اسم آلة، إذ جاء في المدونة اللغوية القديمة^(٣)، إنّ اسم الآلة يشتق من مصدر الفعل الثلاثي المتعدي على ثلاثة أوزان قياسية هي: (مِفْعَل) و (مِفْعَلَةٌ) و (مِفْعَال)، وقد زاد ابن مالك وزناً آخر وهو (فَعَال)^(٤)، وقد يشتق من الفعل اللازم قليلاً^(٥)، وعمل مجمع اللغة العربية في القاهرة على

^(١) وافق على القرار في الدورة (٦١)، الألفاظ والأساليب : ١٩١/٣

^(٢) ينظر : الألفاظ والأساليب : ١٩٢/٣ .

^(٣) ينظر : الكتاب : ٩٤/٤ - ٩٥، وأدب الكاتب : ٥٥٧-٥٥٨ ، والفصيح : ٢٩٥، والأصول في النحو : ١٥١/٣، المنصف : ٢/١، والمفصل : ٣٠٧ .

^(٤) ينظر : تسهيل الفوائد : ٢٠٩ ، والمساعد : ٦٣٨/٢ .

^(٥) ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية الملكي : ٢٢١/١، ونظرات فاحصة : ٣٥، والقياس في اللغة العربية :

٦٨، والمصادر والمشتقات : ١٧٦ .

إضافة أربع صيغ قياسية وهي: (فَعَالَة) (١) كغَسَّالَة و(فِعَال) كإِراث، و(فَاعِلَة) كطَائِرَة، و(فَاعُول) كسَاطُور (٢) و(حَاسُوب)، والذي يهمنا من هذه الصيغ هي صيغة (فَاعُول)، إذ دلت هذه الصيغة على معنى المبالغة في الآلة، إذ قال الصاعاني: "قيل السكين الكبير الذي يقطع به القصاب اللحم: سَاطُور" (٣)، كما أنّ هذه الصيغة من الصيغ المعروفة في كلام العرب، وأنّها استعملت للدلالة على الآلة، وقد اكتفى مجمع اللغة العربية في القاهرة بها دون غيرها من الصيغ المقترحة؛ لكونها غير مشهورة في دلالة صرفية أخرى ويبدو أنّ ذلك يعود لسببين (٤):

أحدهما : أنّها لم تكن مشهورة بدلالة صرفية معينة فيأمن اللبس مع غيرها.

والآخر: جاءت في المدونة اللغوية القديمة كثير من الأمثلة الواردة على قياسها، ولهذا يكفي عدّها قياسية. ولمعرفة التطور الدلالي الحاصل لهذه اللفظة لا بُدَّ من تتبع أصلها الذي اشتقت منه وصولاً إلى صورتها النهائية التي استعملت فيها فقد جاء في معجمات اللغة دلالة (ح س ب) فقال الخليل: "وتقول الأجر على حَسَبَ ذلك أي على قدره...أما حَسَبَ مجزوماً، فمعناه كما تقول: حَسْبُكَ هذا، أي كفاك...والحسابُ عدُّك الأشياء والحِسَابُ مصدر قولك : حَسَبْتُ حِسَابَةً، وأنا أَحْسَبُهُ حِسَاباً. وحِسْبَةٌ أيضاً...والحُسابان من الظنِّ، حَسِبَ يحسب، لغتان، حُسباناً، وقوله

(١) صدر القرار في الجلسة (٢٧) من مؤتمر الدورة الأولى ، ينظر : محاضرات جلسات الدورة الأولى: ٣٩٧، ومجلة مجمع اللغة العربية الملكي: ٢٢١/١، ومجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما : ٤٦ .

(٢) صدر القرار في الجلسة (٨) من مؤتمر الدورة (٢٩) ، ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية في خمسين عاما : ٤٨، وفي أصول اللغة : ١٩٨/١، والصيغ الصرفية في العربية : ٩٧، ومظاهر التيسير الصرفي دراسة في قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة : ١٤٨ .

(٣) التكملة والذيل والصلة : ٢٨/٣ .

(٤) ينظر : أثر الموروث اللغوي في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة دراسة صرفية دلالية : ٢٠٧ .

عز وجل: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾^(١)، أي قدر لهما حساب معلوم في مواقيتهما لا يعدوانه ولا يجاوزانه^(٢) إذ دلت معنى حَسَبَ على القدر والعدد والكفاية وعد الأشياء والإحصاء على رأي الخليل كما دلت لفظة (الحسب) عند الجوهري على الشرف الثابت في الآباء، فيقال: رجل كريم الحسب، وقيل: الحسب المال^(٣)، فحسب المال يعني عدّه وأحصاه^(٤) و"حَسَبْتُ المال حَسْبًا من باب قَتَلَ أَحْصَيْتُهُ عَدَدًا وفي المصدر أيضًا حِسْبَةٌ بالكسر وحُسْبَانًا بالضم وحَسِبْتُ زيدًا قائمًا أَحْسَبُهُ من باب تَعَبَ في لغة جميع العرب إلا بني كنانة فإنهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي أيضًا على غير قياس حِسْبَانًا بالكسر بمعنى ظَنَنْتُ، ويقال: حَسَبْتُك درهم أي: كافيك...والحَسَبَ بفتحيتين ما يعد من المأثر وهو مصدر حَسَبَ...^(٥)، والحاسوب اسم آلة من حَسَبَ وهو جهاز مبرمج يعمل على أداء عمليات سريعة، إذ يقوم بتخزين المعلومات واسترجاعها في أي وقت^(٦)، وشاع استعماله في حياتنا المعاصرة، ولم نجد لفظة حاسوب مصطلحًا عند القدماء، ولم يعدوا صيغة (فَاعُول) من الصيغ القياسية، إلا أن مجمع اللغة المصري قد أقرَّ قياسية صيغة (فَاعُول) اسمًا للآلة؛ لأنَّ ما ورد منها عدد غير قليل من ذلك سَاطُور وطَاحُونَة وغيرهما. فعَدَّت كلمة (حَاسُوب) لفظة صحيحة وأجازوا استعمالها، إذ وردت في المعجمات

^(١) الرحمن: ٥

^(٢) العين: ٣/١٤٩، وينظر: تاج العروس: ٢/٢٧٩، والمعجم الوسيط: ١/١٧٢.

^(٣) ينظر: العين: ٣/١٤٨، وتهذيب اللغة: ٤/١٩٠، والصاحح في اللغة والعلوم: ٩٩٨، لسان العرب:

٣١٤/١، تاج العروس: ٢/٢٧٩، والمعجم الوسيط: ١/١٧٢.

^(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/١٨٨.

^(٥) المصباح المنير: ١/١٣٤.

^(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/٤٩.

الحديثة (١)، وقد عُدَّتْ صيغة (فَاعُول) من الصيغ المشتركة بين الأسماء والصفات فوقعت هذه الصيغة في الأسماء والصفات المزيدة بحرفين، إذ قال ابن يعيش: "قد وقع في الأسماء ما فيه زيادتان، والعين فاصلة بينهما، فأحدى الزيادتين بعد الفاء، والأخرى بعد العين، وذلك سبعة أبنية، منها "فَاعُول" يكون اسمًا وصفة، فالاسم نحو: "عَاقُول"، و"نَامُوس"، فالعَاقُول: ما اعوجَّ من نَهْرٍ أو واد. والناموس: قُنْزَة الصائد التي يقعد فيها، والناموس صاحب سِرِّ الإنسان، ومُوسَى كان يأتيه الناموس، وهو جَبْرَائِيلُ عليه السلام. وقالوا في الصفة: "حَاطُومٌ" و"جَارُوفٌ"، والحاطوم: المُمْرِيء، يقال: "ماء حاطوم" أي: مُمْرِيء، والجَارُوف: الموت العام، كأنه يجترف الأنفس والمال، وسيلٌ جَارُوفٌ: ما يُمرُّ عليه، والألف والواو فيهما زائدتان" (٢) كذلك الأمر بالنسبة لـ(حاسوب)، إذ نجد فيها زيادة الألف والواو، وانفرد العكبري برأيه الذي ذهب إلى أنّ صيغة (فَاعُول) لا يكون لها اشتقاق في لغة العرب (٣)، ومنهم من عدَّ صيغة (فَاعُول) أعجميًا بقوله: "قد يجيء الاسم هكذا وهو أعجمي، قالوا: قَابُوس ونحوه من الأسماء. قال أبو علي: يقول: (قابوس) أعجمي، وإن كان لفظه في حروفه وبنائه موافقًا للعرب، لأنَّ وزنه (فَاعُول)، فهو مثل (حاطوم) وفي اللغة: (التبس)" (٤)، ومنهم من عدَّ صيغة (فَاعُول) عربية فصيحة، إذ يقول ابن فارس: "الهاوون الذي يُدَقُّ فيه عربي صحيح كأنه فَاعُول من الهَوْن ولا يقال: هاوْن لأنَّه ليس في كلامهم فَاعِل" (٥) وهذا الرأي موافق لما ذهب إليه المجمع في استعمال كلمة (حاسوب)،

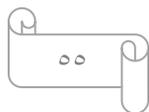
١ (ينظر : معجم الصواب اللغوي دليل المتقدم العربي : ٣٠٩/١ .

٢ (شرح المفصل ، ابن يعيش : ٤ / ١٦٨ ، وينظر : الكتاب : ٤ / ٢٤٩ ، والممتع الكبير في التصريف : ٧٣ .

٣ (ينظر: كتاب الإبدال في لغة الأزد، دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث : ٤٥٨ .

٤ (التعليقة على كتاب سيبويه : ٧٢/٣ .

٥ (المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٥٢/٢ .



إذ عدّها كلمة عربية فصيحة، وقد عمدَ المجمع إلى اشتقاق فعل يرتبط معناه بالمعنى المعاصر الذي تؤدّيه لفظة (حَاسُوب) فابتدعوا (حَوَسَب)؛ لأنه يؤدي المعنى المعاصر ويربط الكلمة بمعانيها المعجمية الدالة على العدد والإحصاء والتقدير، فقد وردت لفظة (حَاسُوب) مشتقة من الفعل (حَوَسَب) وأقرَّ المجمع ذلك؛ لجواز تكلمة فروع مادة لغوية لم تذكر بقيتها في المعجمات (١)، " فحَوَسَبَ يُحَوَسِب حَوَسِبَةً، فهو مُحَوَسِبٌ، والمفعول مُحَوَسَبٌ " (٢) فعندما يقال: حَوَسَبَ ملفات القضية يراد بها أدخلها الحاسوب و حوسب العمل يعني استعمل فيه الحاسوب (٣) فنلاحظ وجود الواو في حوسب للإلحاق، وذكر أغلب العلماء أنّ الواو قد تجيء للإلحاق (٤) فعندها تكون لفظة حاسوب مشتقة من (حَسَب) في الأصل، وأنَّ معناه له ارتباط بمعنى الكلمة المستعملة حديثاً الدال على عدّ الأشياء وإنجاز الأعمال وتخزينها لكن تطورها يكمن في استعمال لفظة حاسوب للدلالة على الأجهزة الحديثة المستعملة حديثاً للإشارة إلى الآلة .

حرف الخاء : خريطة أعمال

جاء في القرار: "ترى اللجنة إجازة تعبير (خريطة أعمال) بمعنى: الترتيبات التي تؤخذ في الحسبان إعداداً لأعمال في المستقبل" (٥).

(١) ينظر : معجم الصواب اللغوي : ٣٣٧/١ .

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة : ٤٨٩/١ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه .

(٤) ينظر : الكتاب : ٣٢٨/٤ ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين و الكوفيين : ٦٣٦ المسألة (١١٧) ،

وشرح الملوكي في التصريف ٢٠-٣٠ ، وشرح شافية ابن الحاجب، الرضي : ٤٧/١ .

(٥) صدر القرار بالجلسة (٦) من مؤتمر الدورة (٧٣) لسنة ٢٠٠٧م ، وبالجلسة (٢٦) من السنة نفسها من

جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ٤ / ٤٤٢ .

احتجّ الدكتور محمد داود (الخبير باللجنة) ببحث^(١) لإجازة تعبير (خريطة أعمال) بالمعنى الوارد في القرار، إذ شاع في محدث الكلام استعمال (خريطة الأعمال)، خريطة الإنجازات كما في قولهم: أرجو أن يكون هذا العمل على خريطة أعمالك، واستشهد الدكتور محمد داود بما جاء في المعجم الوسيط من دلالة مادة (خ، ر، ط) على وعاء من الجلد أو نحوه وبين معنى خريطة في اصطلاح المحدثين: وهي ما يرسم عليه سطح الكرة الأرضية أو جزء منه^(٢)، إذ استعيرت هذه اللفظة من المعنى الذي تستعمل فيه في مجال الجغرافيا إلى معنى الترتيبات، وتكون هذه الترتيبات نقاطاً موزعة لكل منها موقعه المحدد بدقة، إذ إنّ الجامع بين الداليتين التنظيم والترتيب الدقيق .

دراسة القرار :

يبدو أنّ المجمع أجاز استعمال (خريطة أعمال) بالمعنى الوارد في القرار، ولا بُدّ من الرجوع إلى المدونة المعجمية لمعرفة الأصل اللغوي للفظ (خريطة)، إذ نجد أنّ الخليل صرّح بهذه اللفظة^(٣)، كما ذكر جذرها (خرط) فقال: "الخَرَطُ: قَشْرُكَ الْوَرَقَ عَنِ الشَّجَرَةِ اجْتِنَابًا بِكَفِّكَ"^(٤)، وذهب الأزهري في تهذيب اللغة إلى بيان معنى (خرط) بقوله: "خرطت العنقود خرطاً إذا اجتذبت حبه بجميع أصابعك... الخروط: الذي يتهور في الأمور، ويركب رأسه في كل ما يريد... بالجهل

^(١) ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٤٤٣ .

^(٢) ينظر : المعجم الوسيط: ١ / ٢٢٨ .

^(٣) ينظر: العين: ٧ / ٢٣٦، وتاج اللغة: ٣ / ١١٢٣، والمحكم: ٥ / ١١١، وجمهرة اللغة: ١ / ٥٨٧، ولسان العرب: ٧ / ٢٨٤، والمصباح المنير: ٢ / ٥٤٥ .

^(٤) العين: ٤ / ٢١٥، وينظر: تهذيب اللغة: ٧ / ١٠٤، والمحكم: ٥ / ١١٠، وجمهرة اللغة: ١ / ٥٨٧، وأساس البلاغة: ١ / ٢٤٠، والعباب: ١ / ٢٤٨، ولسان العرب: ٩ / ١٠١، والقاموس المحيط: ٦٦٤، وتاج العروس:

وقلة المعرفة في الأمور. ومنه قيل: انخرط فلان علينا-أي: اندراً عليهم بالقول السيء وبالفعل...والمخروط من النوق: السريعة...خَرَطَ دلوه في البئر-أي: ألقاها وحَدَرها" (١)، وإنَّ أصل مادة (خَرَطَ) تدور حول مضي الشيء وانسلاله كما في خرط السيف أو خرط الشجرة عن ورقها (٢)، وقد يطلق طول الوجه مخروط إذا كان فيه طول من غير عرض (٣)، وربما أخذ هذا المعنى من لفظ الخريطة، وقد ذكر القدماء لفظة (الخريطة) ويراد بها وعاء من الجلد أو غيره فيها خرق، إذ قال الفيروزآبادي: "والخريطة وعاء من آدم وغيره يشرح على ما فيه" (٤)، وربما أخذت لفظة الخريطة عند القدماء من شكل الكيس المسمى به الخريطة فقد يكون أشبه بالخريطة في شكله وتعرجاته، وذكر الفيروزآبادي لفظة الخريطة في حديثه عن الغمامة؛ لأنها تشبه الخريطة في شكلها فقال: "والغمامة: السحابة...والغمامة بالكسر خريطة لقم البعير" (٥)، ونجد أنَّ ارتباط لفظة (الخريطة) بالعمل عند الفيروزآبادي عند استعماله لفظة (الوفضة) بمعنى: "خريطة الراعي لزاده وأداته" (٦)، فقد ارتبطت الخريطة بعمل الراعي بتجهيزه لما يحتاجه في رعيه، وجاء في تاج العروس استعمال مشتقات (خَرَطَ) كالانخراط للدلالة على الانتظام في العمل، إذ قال: "استعمل الناس الانخراط بمعنى الانتظام والدخول، كانخرط في السلك، إذا انتظم فيه" (٧)، ويعد

(١) تهذيب اللغة: ٧ / ١٠٤ - ١٠٥.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٢ / ١٧٠، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٣ / ١١٢٢.

(٣) ينظر: تاج العروس: ١٩ / ٢٤٢.

(٤) القاموس المحيط: ٦٦٥، وينظر: العين: ٧ / ٢٣٦، وتاج العروس: ١٩ / ٢٤٣.

(٥) القاموس المحيط: ١١٤٣.

(٦) المصدر نفسه: ٦٥٧، وينظر: معجم متن اللغة: ٥ / ٧٨٩، والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ٣ / ١٢٣٩.

(٧) تاج العروس: ١٩ / ٢٤٧.

هذا المعنى من أقرب المعاني في دلالة مادة (خريطة) التي جاء بها مجمع اللغة العربية في القاهرة .

ولم يخرج المحدثون^(١) عما قاله القدماء في دلالة مادة (خَرَطَ) وقد ذُكرت في المعجم الوسيط علاقة الخريطة بالعمل، إذ قيل: "أخرطت اللبون خَرَطَت والخريطة عملها"^(٢) والخريطة وعاء من الجلد وقد استعملت في الاصطلاح بمعنى ما يرسم عليه سطح الكرة الأرضية أو جزء منها وجمعها خرائط^(٣)، فقد استعملت في الجغرافيا للدلالة على الملامح العامة لسطح الأرض^(٤) فلفظة (خريطة) أطلقت حديثاً على لوح تُصَوَّر فيه المدن والأرض^(٥)، وقيل: إنها لفظة مولدة^(٦)، وقد ذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى أن استعمال لفظة خريطة في قولهم: (رَسَمَ خَرِيطَةَ الْعَالَمِ) مرفوض؛ لأنها لم ترد بمعنى ما يرسم على سطح الكرة الأرضية في معجمات القدماء^(٧)، وقد وردت في بعض المعجمات الحديثة بهذا المعنى كالمعجم الوسيط ومعجم متن اللغة^(٨).

أمّا صرفياً فإنَّ خريطة على وزن (فَعِيلَة) وقد تأتي صيغة (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل) وتلحقها تاء التانيث إذا أريد تأنيثها نحو: رَحِيمَة، وَجَلِيسَة، وَشَرِيفَة، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ

^(١) ينظر: معجم متن اللغة: ٢/٢٥٥، وتكملة المعاجم العربية: ٤/٥٦ - ٥٧، والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ١/٥٤٩.

^(٢) المعجم الوسيط: ١/٢٢٧.

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١/٢٢٨.

^(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/٦٣٢.

^(٥) ينظر: معجم متن اللغة: ٢/٢٥٥.

^(٦) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١/٣٤٨.

^(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١/٣٤٨.

^(٨) ينظر: المعجم الوسيط: ١/٢٢٧، ومعجم متن اللغة: ٢/٢٥٥.

العَلِيمُ^(١) أي: السامع العالم، وقال أبو بكر الأنباري في باب (فَعِيل): "اعلم أنَّ فَعِيلًا إذا كانت نعتًا للفاعل دخلت الهاء في مؤنثه تقول: رجل كريم وامرأة كريمة، ورجل ظريف وامرأة ظريفة، لأنَّهما مبنيان على كرمت تكرم، وظرفت تظرف"^(٢)، إذ بيَّن ابن السراج أنَّ فَعِيلًا إنَّما هو اسم فاعل من الفعل الذي لا يتعدى^(٣)، وقد يرد الفاعل بغير قياس من (فَعَل) المفتوح العين على فَعِيل، نحو: عَفَّ وَعَفِيفٌ، وَخَفَّ وَخَفِيفٌ^(٤)، فالتطور الدلالي في لفظة (خَرِيطَة أعمال) يكمن في جانبين :

الأول: انتقلت لفظة (خَرِيطَة) من المعنى المستعمل في مجال الجغرافيا إلى معنى الترتيب والتنظيم والدقة في العمل.

والثاني: تمثل معنى خريطة عند القدماء بالكيس أو الوعاء الذي يوضع فيه ما يحتاجونه في عملهم، ويبدو أنَّ لفظة (خَرِيطَة) عند المجمع أخذت من شكل هذا الكيس؛ لأنَّه يشبه الغمامة في شكله وتعرجاته، إذ إنَّ الرابط بين معنى (خَرِيطَة) قديمًا ومعناها في المجمع هو العمل، فقد استعملت قديمًا بوضع الطعام والزراد الذي يحتاجونه في رعيهم، وفي المجمع استعملت (خَرِيطَة أعمال) لترتيب العمل وتنظيمه بمعنى: الخطة التي يسير عليها العاملون في عملهم، وقد اختلفت لفظة (خَرِيطَة) بحسب السياق المستعملة فيه اللفظة الملاصقة لها، فعندما نقول: خريطة سياسية نعني بها رسم وضع سياسي على نطاق واسع أو ضيق، أو خريطة بيانية متمثلة بالبيانات

^١ (العنكبوت: ٥).

^٢ (المذكر و المؤنث: ١٥/٢).

^٣ (ينظر: الأصول في النحو: ١/ ١٢٤).

^٤ (ينظر: همع الهوامع: ٦/ ٥٧).

الإحصائية للتوزيع الجغرافي، أو خريطة طقس لمعرفة حالة الجو وغيرها^(١)، فجاءت (خريطة) هنا بمعنى خارطة التي أجازها مجمع اللغة العربية في القاهرة بمعنى خطة توضع للوصول إلى غرض معين^(٢)، إذ خرجت هذه اللفظة من معناها القديم المتمثل بالوعاء الذي يحفظ ما فيه إلى هذا المعنى الذي جاء به المجمع .

حرف الدال: التركيب الإضافي "دولاب العمل"

جاء في القرار: "ترى اللجنة أنه لا مانع من قبول التركيب الإضافي "دولاب العمل" بمعنى: دورانه وانتظامه لتحقيق أهداف معينة"^(٣).

تولّى الدكتور محمد العبد تقديم بحث^(٤) إلى اللجنة لإجازة التركيب الإضافي (دولاب العمل) بالمعنى الوارد في القرار، إذ صرح باستعماله في مجال إدارة الأعمال، وذكر كثيرًا من الأمثلة الواردة فيها (دولاب العمل) منها قولهم: الدولة تسعى إلى الإصلاح الإداري وتقييم الوظائف وتجديد دولاب العمل الحكومي، ووضّح أنّ لفظة (الدُّولاب) أو (الدَّولاب) بفتح الدال وسكون الواو آلة على شكل ناعور يسقى بها الماء وهي لفظة فارسية معرّبة وجمعها (دواليب)، إذ ذكرتها المعجمات القديمة كالصاحح والمحكم واللسان والقاموس المحيط وتاج العروس ومختار الصحاح، فضلًا عن المعجمات الحديثة كالمعجم الكبير والوسيط.

أما العمل فهو المهنة والفعل. ونجد الموافقة والمواهمة الدلالية بين اللفظتين: الدولاب والعمل، فالدولاب الناعورة وهي معروفة بدورانها المنتظم حول المركز، ودولاب العمل يراد به دوران العمل

^١ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ٦٣٢ .

^٢ (ينظر: الألفاظ والأساليب: ٤ / ٣٥٤ .

^٣ (صدر القرار بالجلسة (١٤) من جلسات المجمع في الدورة (٨٦) لسنة ٢٠١٩م، الألفاظ والأساليب: ٦ / ٣٨٤ .

^٤ (ينظر: الألفاظ والأساليب: ٦ / ٣٨٥ .

وانتظامه حول هدف أو أهداف يسعى أصحابه إلى تحقيقها بعد ما قدموه وبذلوه من جهد، وهذا التركيب يتصف بالشبوع والجدة والسلامة اللغوية فقد اقترح إجازة استعماله وإدراجه ضمن معاني (الدولاب) السياقية.

دراسة القرار:

يبدو مما سبق أنّ المجمع أجاز استعمال (دولاب العمل) اعتماداً على ما ذكره الدكتور محمد العبد في بحثه واحتججه بما ورد في معجمات اللغة، وعند البحث في معجمات القدماء وجدنا أنّ هذه اللفظة لم يذكرها الخليل في معجمه العين كمصطلح، وقد ذكرها الجوهري وبين أنّها لفظة فارسيّة معرّبة^(١)، ولم يتطرق إليها غيره من القدماء في معجماتهم، وهذا خلاف ما ذكره الدكتور محمد العبد في بحثه المقدم إلى اللجنة لإجازة هذه اللفظة، وقد وردت هذه اللفظة في كتب اللغويين^(٢)، وشاعت عند المحدثين فالدولاب في أصل معناه يدل على الآلة أو الأداة التي يحركها الماء ليستقي بها ناعورة، فعندما يقال: دولاب الساعة يراد به العجلة التي تدوير هذه الساعة^(٣) فكل أداة تدور وتحدث حركة فهي دولاب كما هو الحال في دولاب العمل في المصنع^(٤)، وقد وضع الدكتور عبد الحميد شيحة أنّ المذكرة التي قدمها الدكتور محمد العبد قد أغفلت دلالة معنى الدولاب بدلالته على العجلة، وهذه الدلالة تستعمل كثيراً على أسنة العرب، إذ تطلق لفظة (دولاب) على كل ما يدور في إطار آلة أو سيارة^(٥)، وقد وجدنا معنى آخر لم يذكره

^(١) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ١٦٦٢، والنظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب: ١/ ١٥٠.

^(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي: ٤٩٨/٤، وهمع الهوامع: ٤٤٨/١، والكناش في فني النحو والصرف: ٣٤٤/٢، والمنصف: ٣٦٠.

^(٣) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٤/ ٤٥٠.

^(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/ ٧٨٩.

^(٥) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٦/ ٣٨٤، الهامش.

المجمع في دلالة (دُولَاب) وهو دلالته على المكر والتحايل^(١)، و(دَوْلَب) تعني أدار فدولب الرحي يراد بها أدارها^(٢)، وقد أيد الدكتور محمد حسن عبد العزيز (مقرر اللجنة) هذين المعنيين بقوله: "هذا التركيب ليس غريباً عن اللغة العربية، فكلمة (دُولَاب) كانت تستعمل في العصر المملوكي بمعنى: دَوْلَب العمل أي أداره، وما زالت تستعمل في العامية حتى اليوم بقولهم: فلان يُدَوْلَب فلاناً أي يتحايل عليه، ولكن اللجنة لم تذكر هذا"^(٣)، أو قد يراد بالدولاب خزانة مستديرة تدور حول محور^(٤)، وقد ذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى أنّ القول: (حفظ ثيابه في الدولاب) مرفوضة؛ لأنّها لم ترد في المعجمات بهذا المعنى، وقد وردت بمعنى الخزانة^(٥)، ولكن مجمع اللغة العربية في مصر أقرّها وأثبتّها في المعجم الوسيط^(٦)، فضلاً عن ورودها في تكملة المعاجم العربية^(٧)، وقد أضاف الدكتور صلاح فضل معنى آخر يراد به (جهاز العمل) وبهذه الدلالة تشمل لفظة (دولاب) الجانبين المادي والمعنوي، ولم يقصد بها مجرد الحركة والنظام^(٨)،^(٨) ودُولَاب على زنة (فُوعَال)، إذ ذهب سيوييه إلى أنّ هذا الوزن قليل في الكلام نحو: طُومَار،

^(١) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٤ / ٤٥١.

^(٢) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٤ / ٤٤٩.

^(٣) الألفاظ والأساليب: ٦ / ٣٨٤ / الهامش.

^(٤) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٤ / ٤٥٠، معجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ٧٨٩.

^(٥) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٣٨١.

^(٦) ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٢٩٢.

^(٧) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٤ / ٤٥٠.

^(٨) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٦ / ٣٨٤.

طُومَار، وسُولَاف^(١)، ويبيّن ابن السراج أنّ هذه الصيغة اسم^(٢)، وزعم ابن دريد في باب (فُوعَال) نحو: (طُومَار) على أنّه معرّب^(٣)، وقال الفارابي: "ومما جاء على فُوعَال من الملحق بالرباعي الثُّورَاب: الثُّرَاب والدُّولَاب وهو معرّب"^(٤)، وأكّد الرضي ما ذهب إليه سيبويه في قلة (فُوعَال) في كلام العرب^(٥)، وإلى ذلك ذهب ابن عصفور، إذ قال: "وعلى فُوعَال: لم يجيء أيضًا إلاّ اسمًا وهو قليل"^(٦)، وأشار ابن مالك إلى ذلك قائلاً: "إذ ليس في الصفات فُوعَال ولا...إفْعلة ميل في الأسامي نقلًا"^(٧)، فهذه الصيغة مخصوصة بالأسماء^(٨)، ويبدو أنّ التطور الدلالي للفظ (دُولَاب) يتبيّن فيما وضّحه الدكتور محمد العبد في أنّ الأصل اللغوي لهذه الكلمة يرتبط بما يشبه الساقية التي تدور، إذ صار هذا المعنى اصطلاحياً؛ بسبب شيوع استعماله، وأنّ العلاقة الرابطة بين المعنيين (الاصطلاحى واللغوي) يكمن في الحركة والدوران المنتظم، فدولاب العمل يقصد به انتظام العمل ودورانه وانتقاله من مرحلة إلى أخرى^(٩)، كمّا أنّ الرابط بين لفظة (ناعورة) المقصود بها الدولاب ولفظة (الدُولَاب) الدوران في كليهما فضلاً عن إعطاء اللفظة

^١ (ينظر: الكتاب: ٤ / ٢٥٨، المخصص: ٥ / ٤٦، الممتع: ٧٣، أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع: ١٨١.

^٢ (ينظر: الأصول في النحو: ٣ / ١٩٧.

^٣ (ينظر: جمهرة اللغة: ٣ / ١٢٤٤.

^٤ (ديوان الأدب: ٢ / ٥٩.

^٥ (ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي: ٢ / ٦٥٦.

^٦ (الممتع: ٧٣.

^٧ (شرح الكافية الشافية، ابن مالك: ٤ / ٢٠٦٢.

^٨ (ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم: ١ / ٤٦٤.

^٩ (ينظر: الألفاظ والأساليب: ٦ / ٣٨٤.

معنى آخر بإضافتها إلى كلمة العمل، فاستعملت هذه اللفظة في مجال الإدارة والاقتصاد، وذكرت المعجمات لفظة (الدُّلب) ويعني بها شجرة العيثام، أو يقال لها شجرة الصنار^(١) وهذا المعنى بعيد عمّا عرفت به لفظة (دولاب).

حرف الذال : الذكيّة Smarintelligent

جاء في القرار: " ترى اللجنة إجازة كلمة "الذكيّة" وصفًا للأشياء التي تكتسب الذكاء الاصطناعي "ذكاء الآلة"، كما في التعبيرين: الأسلحة الذكيّة، القرية الذكيّة. ثم تُوسّع في معناها فاستُخدمت وصفًا للأشياء التي يتم تنفيذها بمكر وحيلة، كما في التعبيرات: العقوبات الذكيّة، القرارات الذكيّة، الأهداف الذكيّة"^(٢).

تقدم الدكتور محمد داود (الخبير باللجنة) ببحث إلى اللجنة لإجازة استعمال لفظة (الذكيّة) وصفًا للأشياء التي تكتسب الذكاء الصناعي (ذكاء الآلة)، ثم توسع معناها فاستُخدمت وصفًا للأشياء التي يتم تنفيذها بمكر وحيلة، وقد بدأت هذه اللفظة بالشيوع في البيئة العربية في الحرب الأمريكية الإنجليزية على العراق، إذ استخدم تعبير (الأسلحة الذكيّة) ثمّ صادف هذا التعبير شيوعًا واسعًا في لغة الإعلام، وذكر أنّ هذه اللفظة صحيحة ومقبولة مبنية ومعنى^(٣).

دراسة القرار :

يظهر ممّا تقدّم أنّ المجمع أجاز استعمال لفظة (الذكيّة) بالمعنى الوارد في القرار، إذ وضّح القرار تطورها وتوسع دلالتها للتعبير عن المكر والحيلة، وبالرجوع إلى مصنفات القدماء نجد أنّ أصلها اللغوي ذكره الخليل بأنّه مأخوذ من (ذكو) والذكي عنده سريع الفطنة ومن ذلك قوله: "قلبُ

^(١) ينظر: العين : ٤١/٨، المحكم : ٣٣٦/٩، لسان العرب : ٣٧٧/١، تاج العروس : ٤٠٩ /٢.

^(٢) صدر القرار بالجلسة (٩) من مؤتمر الدورة (٧٢) لسنة ٢٠٠٦ م ، وبالجلسة (٢٧) من السنة نفسها من

جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ٣٥٧ /٤.

^(٣) ينظر: المصدر نفسه : ٣٥٨ /٤.

ذكي، وصبي ذكي، إذا كان سريع الفطنة... وأذكيئُ الحرب: أوقدئُها... والتذكية في الصيد والذبح
إذا ذكرت اسم الله وذبحته" (١)، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ (٢)، وفي التهذيب ذكر الأزهري
أنَّ أصل الذكاة هو تمام الشيء، كالذكاة في السن أي: تمام السن، والذكاة في الفهم أن يكون تام
العقل سريع القبول، وذكيئ النار يراد بها أتممت إشعالها (٣)، ووضح ابن فارس مادة (ذكا)
للدلالة على حدة في الشيء ونفاذ، إذ قال: "الذال والكاف والحرف المعتل أصل واحد مطرد
منقاس يدل على حدة في الشيء ونفاذ... ومن الباب ذكيئُ الذبيحة أذكيئُها وذكيئُ النَّارِ أذكيئُها...
والذَّكاء: ذكاء القلب... والذَّكاء سرعة الفطنة" (٤)، وبيَّن ابن سيده أنَّ هذه الكلمة أثبتت بالواو
(ذَكَوْ)، وإنْ كان لفظها بالياء (ذكي) (٥)، وقد ذكر ابن منظور معنى آخر للفظة (ذكي) فضلاً
عن المعاني التي ذكرها سابقوه، فأضاف لمعنى (ذكي) في قولهم: مسك ذكي أي: ساطع
الرائحة، كما صرَّح بلفظة (ذكيَّة) وأشار إلى تأنيثها للدلالة على الرائحة (٦)، وصرَّح غيره من

^١ (العين: ٥ / ٣٩٩، وينظر: تهذيب اللغة: ١٠ / ١٨٤، والمحكم: ٧ / ١٣٢ - ١٣٣، وأساس البلاغة: ١ / ٣١٥،
و لسان العرب: ١٤ / ٢٨٧.

^٢ (المائدة: ٣.

^٣ (ينظر: تهذيب اللغة: ١٠ / ١٨٤، ولسان العرب: ١٤ / ٢٨٧، والمصباح المنير: ١ / ٢٠٩، وتاج العروس:
٣٨ / ٩٤.

^٤ (مقاييس اللغة: ٢ / ٣٥٧ - ٣٥٨، وينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ٦ / ٢٣٤٦، والقاموس المحيط:
١٢٨٥.

^٥ (ينظر: المحكم: ٧ / ١٣٣، وتاج العروس: ٣٨ / ٩٥ - ٩٦.

^٦ (ينظر: لسان العرب: ١٤ / ٢٨١، والقاموس المحيط: ١٢٨٥.

اللغويين بلفظة (الذكيّة)(^١)، وذكر الزبيدي أنّ أصل الذكاء يكون في الرّيح من طيب أو نتن، فيقال: مسكٌ ذكيٌّ وذاك، وذكيّةٌ بمعنى ساطع ريحه (^٢)، وتابع المحدثون (^٣) ما قاله القدماء في دلالة مادة (ذكي) فيقال: ذكت النار بمعنى اشتعل لهبها، وذكت الشمس اشتدت حرارتها، وذكت الحرب اتقدت، وذكت الريح بمعنى سطعت وفاحت رائحتها سواء أكانت هذه الرائحة طيبة أم نتنة، والذكاء لم يخرج من معنى سرعة الفهم والفتنة عمّا جيء به قديمًا، وحظي فلانٌ بالذكاء يراد به أنّه سريع الفهم وكثرة رياضته وتجاربه، والذكيّة تطلق على النار شديدة اللهب (^٤)، ويكون ويكون هذا الذكاء متميزًا بالقدرة على التحليل والتركيب والاختيار والتكيف على وفق المواقف المختلفة، كأن يكون ذكاءً معنويًا متمثلًا في حسن التصرف في المواقف والأوضاع الاجتماعية ويطلق عليه (الذكاء الاجتماعي)، أو قد يكون حسيًا متمثلًا بقدرة الآلة أو الجهاز على أداء بعض الأنشطة التي تحتاج إلى ذكاء ويطلق عليه (الذكاء الاصطناعي)(^٥)، وقد أشار الدكتور أحمد مختار عمر إلى أنّ القول: (طبيب نبيه) مرفوض؛ لعدم ورود لفظة (نبيه) بهذا المعنى في المعجمات، ونبيه بمعنى مشهور أو مرتفع الشأن والصيت، والصحيح هو القول: (طبيب ذكي)؛ لأنّ الذكي بمعنى سريع الفتنة الذي يشتهر بذكائه (^٦). لكن القول: (طبيب نبيه) مقبول ضمن

^١ (ينظر: المحكم: ١٣١/٧، وتاج العروس: ٩٣ / ٣٨، والمعجم الوسيط: ٣١٤ / ١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٨١٨ / ١، ومعجم متن اللغة: ٥٠٣ / ٢.

^٢ (ينظر: تاج العروس: ٩٦ / ٣٨.

^٣ (ينظر: المعجم الوسيط: ٣١٤ / ١، معجم اللغة العربية المعاصرة: ٨١٧ - ٨١٨، معجم متن اللغة: ٥٠٣ / ٢، المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٧١٧ - ٧١٨.

^٤ (ينظر: المعجم الوسيط: ٣١٤ / ١.

^٥ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٨١٨ / ١.

^٦ (ينظر: معجم الصواب اللغوي: ٧٤٧ / ١.

المعاني التي أوردتها فيمكننا القول : هذا طبيبٌ نبيه ، إن أردنا معنى مشهور أو مرتفع الشأن والصيت .

ومن جانب المبنى فإن لفظة (ذكي) على زنة (فَعِيل)(^١)، و(ذكيّة) على النسب (^٢) فذهب الخليل إلى أنّ النسبة فيما كان مختوماً بالتاء وقبلها ياء كما في لفظة (قَرِيّة) (قَرَوِيّ)، إذ قال: "قَرِيّة، والقَرِيّة لغة يمانية. ومن ثمّ اجتمعوا في جمعها على القُرى...والنسبة إلى القَرِيّة قَرَوِيّ"^(٣)، وبالرجوع إلى مصنفات القدماء نجد أنّهم وضحوا أنّ النسبة إلى الاسم المنقوص الذي رابعه ياء على وجهين:

الأول: يذهب إلى حذف الياء وإضافة ياء النسب وهذا متمثل برأي سيبويه، إذ قال: "فإذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبت الياء إذا جنّت ببياءٍ الإضافة، لأنّه لا يلتقي حرفان ساكنان. ولا تحرّك الياء...ولا تجد الحرف الذي قبل ياء الإضافة إلّا مكسوراً. فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجية: ناجيٌ...وتقول إذا أضفت إلى رجل اسمه يرمي: يرميُّ كما ترى"^(٤)، كذلك الأمر في لفظة (ذكيّة) فعندما نضيف ياء النسب إليها تصير (ذكي) والأصل اجتماع ثلاث ياءات، فالعلة في حذف الياء هنا؛ لأنّ النسب إلى الاسم يوجب كسر ما قبل ياء النسب المشددة، وهذا ممتنع في الاسم المنقوص للنقل في نطق الاسم، لذا فوجب إسكان الياء بدخول ياء النسب

^١ (ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٦ / ٢٣٤٦، ولسان العرب: ١٤ / ٢٨٧، والمصباح المنير: ١ / ٢٠٩ .

^٢ (ينظر: المحكم: ٧ / ١٣١، ولسان العرب: ١٤ / ٢٨٧، وتاج العروس: ٣٨ / ٩٣، والمعجم الوسيط: ١ / ٣١٤، ومعجم متن اللغة: ٢ / ١٥٠٣ .

^٣ (العين: ٥ / ٢٠٣، وينظر: تهذيب اللغة: ٩ / ٢٠٨، وتاج اللغة وصحاح العربية : ٦ / ٢٤٦٠، ولسان العرب: ١٥ / ١٧٨ .

^٤ (الكتاب: ٣ / ٣٤٠ .

عليها، وهذا غير ممكن؛ لأنه يؤدي إلى اجتماعها ساكنة مع أول ياء النسب الساكنة، فتحذف الياء لالتقاء الساكنين (١)، فيمكن تطبيق ذلك على لفظة (نكيّة) على وفق ما جاء به سيبويه.

نكيّة - حذف التاء عند النسب فصارت - ذكيّ - على وزن فَعِيل جاءت الياء في آخر الاسم وقبلها كسرة. إضافة ياء النسب وكسر ما قبلها فصارت - ذكيبيّ - فلا يجوز هنا كسر الياء التي قبل ياء النسب؛ لصعوبة النطق بها ولكسر ما قبلها، فوجب إسكانها فصارت - ذكيّ - التقى ساكنان وهذا لا يجوز في العربية، وللتخلص منه تحذف ياء الاسم المقصور فيصير - ذكيّ .

والثاني: فتح ما قبلها وقلب الياء واوًا وإضافة ياء النسب، وقد حكى سيبويه عن الخليل قائلًا: "من قال في يثرب: يثربيّ، وفي تغلب تغلبيّ ففتح مغيرًا، فإنه إن غير مثل يرمي على ذا الحد قال: يرمويّ، كأنه أضاف إلى يرمي" (٢).

ذكي - تقلب الكسرة إلى فتحة عند اتصالها بياء النسب فتصير - ذكيّ - تقلب الياء ألفًا لتطرفها وانفتاح ما قبلها - ذكيّ - إضافة ياء النسب وكسر ما قبلها - ذكايّ - فنجد أنّ اللفظة ثقيلة في النطق تقلب الألف إلى واو مكسورة؛ لأن ما قبلها ياء يؤدي إلى اجتماع (ثلاث ياءات) وهذا مستكره في كلام العرب فتصير اللفظة - ذكويّ - فنجد سهولة النطق بالواو.

وإنّ الأصل في قاعدة النسب لمّا كان ثالثه ياء مشددة تحذف الياء الزائدة المدغمة، إذ قيل: "تحذف الياء المدغمة في مثلها... إن كانت زائدة ثالثة غير متحددة للتصغير أو ثالثة عينا ويفتح ما قبلها مكسورًا" (٣)، وهذا نحو قولنا: في النسب إلى ذكي - ذكويّ، والأصل (ذكيّ) فالياء الأولى

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٣٤٠، وعلل النحو: ٥٣٤، وأسرار العربية: ٢٦١.

(٢) الكتاب: ٣/ ٣٤٠ - ٣٤١.

(٣) شرح التعريف بضروري التصريف، ابن إياز: ١٦٤.

زائدة، والثانية لام الكلمة من (الذكيّة)، وأصل الياء واو فاجتمعت الياء والواو وسبقت الأولى بالسكون فقلبت الواو ياء، وأدغمت في الياء، فوزنها (فَعِيل) وإذا أريد النسب إليها حذف الياء الزائدة كما بيّن ابن إياز في تعليقه على قول ابن مالك: "تحذف الياء في المدغمة في مثلها"^(١).

ومن العلماء من قال بالوجهين في النسبة إلى مثل هذه اللفظة من دون تمييز^(٢) ومنهم من ذهب إلى أنّ الوجه الثاني بمنزلة الوجه الأول عندهم، ومنهم من ذهب إلى القول بشذوذ النسب فيه^(٣) أمّا مجمع اللغة العربية بالقاهرة فقد أصدر قرارين بشأن النسب إلى (فَعِيل) و (فُعَيْلَة) بفتح الفاء وضمّها، فالقرار الأول نصّ على أنّه: "ورد السماع بحذف الياء وإثباتها في النسب إلى فَعِيل - بفتح الفاء وضمّها، مذكرة ومؤنثة، وفي غير الأعلام ولهذا يُجاز الحذف والإثبات"^(٤).

والقرار الثاني ينصّ على أنّه: "يجوز في النسب حذف الياء والواو من فَعِيل بفتح الفاء وضمّها، مذكرة ومؤنثة، ومن فَعُولَة بفتح الفاء كما يجوز بقاؤها ما لم تكن العين فيها مضعفة أو معتلة فلا حذف، وما يؤدّد الحذف أو الإبقاء إلى لبس، فإنّه يلتزم ما لا لبس معه حذفاً أو إبقاءً"^(٥).

ذكيّ - فَعِيل - ذكيّ + يّ - حذف ياء فعيل - ذكيّ× يّ - حذف الياء لتوالي الأمثال - ذكيّ.

وذهب الأستاذ عباس حسن (عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة) إلى أنّ النكرات لا يُحذف منها شيء؛ لأنّ علّة الحذف القياس على المسموع، فضلاً عن أنّ المسموع مقصور على

^(١) شرح التعريف بضروري التصريف: ١٦٤.

^(٢) ينظر: علل النحو: ٥٣٤، وشرح الفصيح لابن هشام النجمي: ١٨٣، وشرح المفصل: ٣ / ٤٥٣ - ٤٥٤، وشرح الشافية للرضي: ٢ / ٤٤ - ٤٥، وشرح ابن عقيل: ٤ / ١٥٥.

^(٣) ينظر: همع الهوامع: ٣ / ٣٩٧.

^(٤) صدر القرار في الجلسة (٩) من جلسات المؤتمر في الدورة (٣٥)، في أصول اللغة: ٢ / ٨٥ - ٨٦.

^(٥) صدر القرار في الجلسة (١٠) من جلسات المؤتمر في الدورة (٥٥) عام ١٩٨٨ - ١٩٨٩، في أصول

المشهور من الأعلام، لكنَّ العرب لم تلتزم فيه الحذف، وما ليس من الأعلام المشهورة يجب فيها إثبات الياء إذا كان له سند من المسموع، وما سُمع عن العرب بالحذف يجوز فيه الأمران عملاً بمرأى بعض اللغويين الذين ذهبوا إلى جواز تطبيق المطرد على المسموع؛ لغرض التيسير^(١). وإنَّ كل ما ذهب إليه العلماء قديماً ومحدثون في كيفية النسب إلى الاسم المقصور أو ما هو على زنة (فَعِيلَة) نحو (ذَكِيَّة) قد أكسب هذه اللفظة تطوراً في دلالتها؛ لأنَّ إضافة ياء النسب إليه قد أعطته معنى في نسبه إلى الشيء مختلف عن المعنى الذي جاءت به اللفظة مجردة عن الياء، فقد دلت اللفظة المجردة من ياء النسب على معنى تمام الشيء في أصله، فيقال: الذَّكَاء في السنَّ أي: تمام السنَّ، والذَّكَاء في سرعة الفهم والفتنة، والذَّكَاء في النَّار، يُقال: ذَكَّيت النَّارَ بمعنى أتممت إشعالها.

وبناءً على ما سبق تمَّ التوصل إلى أنَّ التطور الدلالي على وفق ما جاء به قرار المجمع يكمن في معنيين:

الأول: حسي، متمثل بقدرة الآلة على تنفيذ الأنشطة كما في الأسلحة الذكيَّة، فيمثل هذا النوع بالذَّكَاء الاصطناعي.

الثاني: معنوي، متمثل في استعمال العقل والفتنة في الشيء؛ لغرض ممارسة الحيلة والمكر في الذكاء، فنجد أنَّ هذا المعنى - أي: استعمال الحيلة والمكر - لم يكن مستعملاً في المعجمات وقد استحدثه مجمع اللغة العربية في القاهرة.

حرف الراء : رَسْمَلَة

جاء في قرار مجمع اللغة العربية في القاهرة: يستعمل الكُتَّاب صيغة "رسملة" ويقصدون بها تحويل الاقتصاد إلى اقتصاد رأسمالي... والرأسمالية النظام الاقتصادي الذي يقوم على الملكية

^(١) ينظر : أخطاء اللغة العربية المعاصرة : ٧١/١.

الخاصة لموارد الثروة. وكان مجمع اللغة العربية (دورة ١٤) قد أجاز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية . والنحت هنا يتيح وضع مصطلح مفرد للدلالة على تحول الاقتصاد في الدولة إلى النظام الرأسمالي ... ولهذا تقترح اللجنة قبول هذه الصيغة المنحوتة، إلحاقاً بما جاء في اللغة على هذا النمط ، مثل: حَوْقَلَةٌ وَبَسْمَلَةٌ^(١).

ورد هذا المصطلح في مذكرتين إحداهما للأستاذ الدكتور عبد الرحمن السيد، والأخرى للدكتور محمود فهمي حجازي ، وصيغة (رَسْمَلَةٌ) يُقصدُ بها تحويل الاقتصاد إلى اقتصاد رأسمالي، وهي كلمة منحوتة والنحت فيها يتيح وضع مصطلح مفرد للدلالة على تحوّل الاقتصاد في الدولة إلى النظام الرأسمالي، وقد احتفظت الكلمة المنحوتة بعدد من الحروف في الكلمة الأصلية؛ لذا فهي واضحة الدلالة على الأصل الذي نُحِت منها^(٢) .

دراسة القرار :

أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال صيغة (رَسْمَلَةٌ) منحوتة من (رَأْس)، و(مَال) بناءً على ما جاء في المعجمات القديمة من استعمال مشابه لما ورد في نحت بعض الكلمات كالحَوْقَلَةٌ والبَسْمَلَةٌ، فـ"حَوْقَلُ الرجل وَحَوْقَلٌ: إذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله...وقال الخليل: حَيَعَلَ الرجل إذا قال حيَّ على الصلاة، قال: والعرب تفعل هكذا إذا كَثُر استعمالهم الكلمتين ضموا بعض حروف إحداهما إلى بعض حروف الأخرى"^(٣)، والبَسْمَلَةُ والحَوْقَلَةُ على زنة (فَعْلَلَةٌ) على القياس^(٤)، إذ إنّ أغلب الكلمات التي جاءت على أكثر من ثلاثة حروف منحوتة، فجعل ابن فارس الرباعي

^(١) وافق عليه في الدورة (٥٩)، الألفاظ والأساليب: ١٥١/٣.

^(٢) ينظر : الألفاظ والأساليب : ١٥١/٣.

^(٣) تهذيب اللغة : ٢٤٢/٥، وينظر : العين : ٦٠/١، ولسان العرب : ٤٠٣/٢ .

^(٤) ينظر : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ٥٦٣/٣ .

والخماسي من الكلمات مذهباً في القياس؛ لأنَّ أكثره منحوت عنده فقال: "اعلم أنَّ للرباعي والخماسي مذهباً في القياس، يستنبطه النظر الدقيق وذلك أنَّ أكثر ما تراه منه منحوت" (١)، وإنَّ صيغة (فَعَّل) في المنحوت قد أفادت اختصار حكايته فجيء بهذا النحت للاختصار على وفق رأي ابن مالك (٢)، والكلمة المنحوتة على زنة (فَعَّلَة) قد تدلّ على معنى فضلاً عن المعنى الأصلي الذي دلّت عليه، فنجد أنَّ الخليل أشار إلى دلالتها على الكثرة بقوله: "وقد أكثرت من الحَيْعَلَة أي من قولك: حي على" (٣)، وأدل من تحدث عن النحت الخليل وتوسع ابن فارس فيه إذ قال: "العرب تتحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك رجل عبشمي منسوب إلى اسمين" (٤) ونقل الثعالبي عن الفراء أنَّها تدلّ على معنى الحكاية فالنحت بقول (بِسْمَلَة) يدلّ على حكاية قول (بسم الله)، والطلبقة حكاية قول (أطال الله بقاءك)، كما أنَّ هناك معنى آخر ذكره الثعالبي هو الاختصار في استعمال النحت لمثل هذه الألفاظ (٥)، فجيء ب(رَسْمَلَة) على غرار هذه الأمثلة المذكورة في المدونة اللغوية القديمة فلم ترد هذه اللفظة منحوتة في معجمات القدماء، إذ جاءت من غير نحت متكونة من لفظتين (رأس، ومال) (٦).

^١ (مقاييس اللغة : ٣٢٨/١ ، وينظر: فقه اللغة ، الثعالبي : ٢٦٩ ، ودراسات في علم اللغة : ٣٢٥ ، ومجلة

مجمع اللغة العربية : ٢٠١/٧ ، ٦٢/١٣ ، ١٢٤/٧٨ .

^٢ (ينظر تسهيل الفوائد : ١٩٨ .

^٣ (العين : ٦٠/١ ، وينظر : إصلاح المنطق : ٢١٧/١ ، وتاج اللغة وصحاح العربية : ١٤٦٤/٤ .

^٤ (الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : ٢٠٩ .

^٥ (ينظر : فقه اللغة وسر العربية : ١٤٩ ، ٢٦٩ .

^٦ (ينظر : القاموس المحيط : ٤٢٩ ، والمخصص : ٤٣٩/٣ ، ولسان العرب : ٣٨٠/١٢ ، وتكملة المعاجم

العربية: ٦٣/١١ .

فالنحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديماً وحديثاً. لم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسيته. ومن ثمَّ يجوز أن يُنَحَّت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة، على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزائد، فإن كان المنحوت اسماً اشترط أن يكون على وزن عربي، والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلاً على وزن فَعَّلَ أو تَفَعَّلَ إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جرياً على ما ورد من الكلمات المنحوتة^(١)، وقد جاءت لفظة (رأس) في المعجمات القديمة بمعنى أعلى كل شيء^(٢) فيقال: "والرأس أعلى كل شيء. ومن المجاز: الرأس: سيد القوم"^(٣) وإنَّ القوم إذا كثروا وعزوا يقال لهم: هم رأس^(٤)، وقد ترد لفظة (رأس) بتحقيق الهمزة أو بتخفيفها، "وأما الرأس بالهمز فإنَّ ابن الأعرابي قال: رأس الرجل يرأس رأسه: إذا زاحم عليها وأرادها. قال: وكان يُقال: إن الرياسة تنزل من السماء فيُعصَّب بها رأس من لا يطلبها... ورأسُ القومَ رأسُهُم، وفلانٌ رأسُ القومِ ورئيسُ القومِ وقد ترأسَ عليهم، ورؤسوه على أنفسهم"^(٥)، وذهب ابن سيده إلى أنَّ تخفيف الهمزة في رأس قياسي فقال: "تخفيف راس قياسي لأنَّ مثل هذا لو كان بدلاً لهمز أيضاً كما يفعلون بالواو فيما يجتمع فيه الواوان نحو قولهم فؤوج"^(٦)، فإنَّ لفظة (رأس) (رأس) لا يتحدَّد معناها إلا عند وضعها في عبارات محدَّدة، فالرأس بداية كل شيء، فحين يُقال

^(١) في أصول اللغة: ٤٩/١.

^(٢) ينظر: العين: ٢٩٤/٧، والمحيط في اللغة: ٨٥/١، وتاج العروس: ٣٩٥٠/١.

^(٣) تاج العروس: ٣٩٥٠/١.

^(٤) ينظر: تاج العروس: ٣٩٥٠/١، والصحاح في اللغة: ٢٣٢/١، والقاموس المحيط: ٨٥/١، وتهذيب اللغة

اللغة: ٣١٩/٤، ولسان العرب: ٩١/٦، والمنجد في اللغة: ٣٠.

^(٥) تهذيب اللغة: ٣١٩/٤، وينظر: لسان العرب: ٩٢/٦.

^(٦) المخصص: ٣٣/١.

رأس العين يُراد به عين الماء ، ورأسُ النهر يُراد به منبع النهر أي: بداية خروج الماء منه (١)، وقيل: رأس النهر الوادي أي: أعلاه، وقد يعبرُ الرأس عن أعضاء الجسد فيقال: رأس الإنسان (٢)، فعندما يُقال: رأس الدين النصيحة، يُراد به أصله الذي يقوم به فهو مستعار من رأس الإنسان الذي لا يبقى معه عند ذهابه (٣)، وقد تُدكّر لفظة (رأس) على سبيل المجاز فيقال: "عندي رأس من غنم...ومالي رأس مال. ورأس الدين الخشية. وهو رأس قومه ورئيسهم" (٤)، و"رأس الشخصُ القوم: تزعمهم، صار سيدهم لشرف قدره وعلو منزلته" (٥)، وإنَّ لفظة (رَسْمَلَة) مرفوضة عند بعض العلماء؛ لكون الرأس لفظة مذكرة عُوملت معاملة المؤنث إلاَّ أنَّها مذكرة في الأصل (٦)، كما أنَّها استُعْمِلت مذكرة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (٧).

والرأس قد يأتي بمعنى مضاد لما ذهب إليه أصحاب المعجمات من أنَّ الرأس هو بداية الشيء وأعلاه فقد ذُكر في القرآن الكريم رؤوس الآيات بمعنى: نهايتها (٨) أمَّا لفظ (المال) فقد يُدكّر ويُؤنث، إذ يُقال: هو المال وهي المال، ويُطلق على الرَّجُل إذا كثر ماله فيقال: مال الرجل يُمالُ

^١ (ينظر : تكملة المعاجم العربية : ٥٠/٥ .

^٢ (ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل : ٧٩٨/٢ .

^٣ (ينظر : النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب : ٧/٢ .

^٤ (أساس البلاغة : ٣٢٥/١ .

^٥ (معجم اللغة العربية المعاصرة : ٨٣٥/٢ .

^٦ (ينظر المصباح المنير : ٢٤٥/١ ، ومعجم الصواب اللغوي : ٣٨٧ /١ .

^٧ (مريم : ٤ .

^٨ (ينظر : مجمع بحار الأنوار : ٢٥٦/٢ .

مالاً^(١)، وقال الخليل: أنَّ المال "معروف وجمعه أموال وكانت أموال العرب: أنعامهم، ورجل مال: أي ذو مال"^(٢)، وإنَّ رأسمالية مصدر صناعي مأخوذ من رأس ومال وهي نظام اقتصادي نجد فيها رؤوس الأموال مملوكة لأصحاب الأموال الموظفة وغير مملوكة للعمال^(٣)، فيقال: "رَسَمَلَ يُرْسَمِل، رَسْمَلَةً، فهو مُرْسَمِل، والمفعول مُرْسَمَل. رَسَمَلَ ماله: حَوَّلَهُ إلى رأس مال تتَّجِه الدولة إلى رَسْمَلَةِ الاقتصاد"^(٤) فرأس المال يدلُّ على استثمار المال ونموّه، فعندما يُذكر وظَّف رأس المال يعني: استثمره ونمَّاه^(٥) .

بناءً على ما سبق يبدو أنَّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز القياس في النحت لهذه اللفظة على ما ورد من كلام العرب؛ لتوليد ألفاظ جديدة كان العصر الحديث بحاجة إليها؛ لذلك لجأ إلى النحت للحاجة الملحة إليه، إذ إنَّ أعضاء المجمع تمسَّكوا بما جاء من أمثلة منحوتة عند القدماء^(٦) ونسقوا على غرارها مصطلح (رَسْمَلَة)، فحدث لهذه اللفظة تطور في الاستعمال فصارت تستعمل فضلاً عن بداية المال وأصله لتعني بعد ذلك جملة المال المستثمر .

حرف الزاي : تكملة مادة زرع

جاء في القرار: "أجازت اللجنة تكملة مادة زرع حيث يشيع في محدث الكلام قولهم: زراعة الأعضاء، ومزرعة الأسماك، ومزرعة الرياح، واستزرع الأرض البور، أي: أعدها للزراعة، وزرع عدسات العين. وهي استعمالات حديثة تتوسع في مفهوم زرع. ويشيع كذلك قولهم: زَرَبَة

^١ (ينظر : المصباح المنير : ٥٨٦ / ٢ .

^٢ (العين : ٣٤٤ / ٨ ، وينظر : لسان العرب : ٦٣٦ / ١١ .

^٣ (ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٨٣٧ / ٢ .

^٤ (المصدر نفسه : ٨٩٢ / ٢ .

^٥ (ينظر : المصدر نفسه : ٢٤٦٤ / ٣ .

^٦ (ينظر : من أسرار اللغة : ٧٥ - ٧٦ .

الأسماك، لما هو أصل في إنتاج الأسماك وتربيتها. وتقتصر اللجنة إجازة استعمال هذه الأقوال المحدثّة وتسجيلها في معاجم المجمع"^(١).

قدّم الدكتور محمد حسن عبد العزيز (عضو المجمع) بحثاً^(٢) إلى اللجنة لإجازة مادة (زَرَعَ)، إذ اتسع الاشتقاق فيها وتعددت معاني مشتقاتها بفضل تطور تقانات الزراعة وما يشبهها من بعض العمليات الإنتاجية والاستعمالات المجازية، كزرع الأسماك وزرع الرياح، مبيّناً أنّ المعجم الوسيط لم يجارِ هذا التطور، إذ لم يُسجل بعض المشتقات لمادة (زَرَعَ) وما حدث لمعانيها من تغيير، مستشهداً بما جاء في لسان العرب والتاج قولهم: زَرَعَ الحَبَّ يَزْرَعُهُ زَرْعًا وَزِرَاعَةً: بذره، وَزَرَعَ الأرض حَرثَهَا لِلزَّرَاعَةِ. والاسم الزرع غلب على البُرِّ والشعير والمزرعة والمزدرع: موضع الزرع. وقد ذكر المحدثون زراعة الأعضاء، واستعملوا هذا على تشبيه زراعة الأعضاء وتثبيتها بالجسم باستنبات الحَبِّ في الأرض، فتوسع استعمال مشتقات لفظة (الزرع) فاستعمل في مزرعة الأسماك والخراف، ومزرعة الرياح أي: الموضع الذي تنتج فيه الطاقة الكهربائية، وكذلك توسعت هذه اللفظة فيقال: زرع الرجل: ولده، وقيل: يُطلق على الذي يزرع الأحقاد في قلوب الأحياء بالنمّام، وهذا من باب إنبات الشيء، وأنّ المعجمات القديمة ذكرت مشتقات مادة (زَرَعَ) وهي: زَرَعَ، وَأَزْرَعَ، وَزَارَعَ، وَأَزْدَرَ، ولم تذكر اسْتَزَرَ، وعلى ذلك سار المعجم الوسيط إلاّ أنّه ذكر اسْتَزَرَ والاستزراع عندهم تهيئة الأرض للزراعة. وقد استعمل القدماء والمحدثون لفظة (زَرِيعَةً) للدلالة على أصل البزر الذي ينبت منه الحَبِّ، وقد توسع فيها المحدثون للدلالة على زريعة الأسماك، ويراد بها لما هو أصل في إنتاج الأسماك وتربيتها .

^(١) صدر القرار بالجلسة (٩) من مؤتمر الدورة (٧٢) لسنة ٢٠٠٦م بالجلسة (٢٧) من السنة نفسها، الألفاظ والأساليب : ٣٢٢ / ٤.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٣٢٣-٣٢٤ / ٤.

دراسة القرار:

اتسع استعمال مشتقات (زَرَ) وتعددت معانيها، وقد ذكر القدماء الزرع نبات البُرّ والشعير يزرعه الله سبحانه وتعالى وينميه حتى يبلغ غايته وتمامه، ويحرثه الناس، والمُزْدَرَع الذي يزرع أو يأمر بحرث زرعه لنفسه، فحصل إبدال التاء دالاً وقيل: إِنَّ المُزْدَرَع يراد به الأرض التي يزرع فيها^(١)، فالزَّرْع كلُّ ما زَرَعَ من نبت أو بقل والمَزْرُعة والمَزْرَعَة موضع والزَّرِيعَة الشيء المَزْرُوع^(٢)، وزرعه الله بمعنى أنبته، ومنه أخذ منى الرجل يراد به زرعه^(٣)، وذهب ابن فارس إلى أن: "الزراء والراء والعين أصل يدل على تنمية الشيء. فالزرع معروف، ومكانه المُزْدَرَع وقال الخليل: أصل الزرع التسمية. وكان بعضهم يقول: الزَّرْع طرح البذر في الأرض. والزرع اسم لما نبت. والأصل في ذلك كله واحد"^(٤)، ولم يخرج الجوهري في دلالة (الزَّرْع) على الإنبات فزرعه الله أنبته^(٥)، وقد اقتصت الزراعة والزرع عند ابن سيده بالأرض والزريعة عنده الأرض المزروعة والمزرعة موضع الزرع^(٦)، ثم حدث تطور في الدلالة و قد استعملت هذه اللفظة مجازاً فأشار الزمخشري إليها قائلاً: "زَرَ ع الله ولدك للخير، واستزَرَ ع الله ولدي للبر واستزرقه له من الحل. وزَرَ ع الحُب لك في القلوب كرمك وحسن خلقك. وبئس الزرع زرع المذنب"^(٧)، وقيل للذي يزرع الأحقاد في قلوب

^١ (ينظر : العين: ١/ ٣٥٣، وتهذيب اللغة: ٢/ ٧٩، والمحكم : ١/ ١١٨-١١٩، ولسان العرب: ٨/ ١٤١،

وتاج العروس : ٢١/ ١٤٦.

^٢ (ينظر : جمهرة اللغة : ٢/ ٧٠٥.

^٣ (ينظر : تهذيب اللغة : ٢/ ٧٩ .

^٤ (مقاييس اللغة : ٣/ ٥٠-٥١.

^٥ (ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : ٣/ ١٢٢٥، والقاموس المحيط : ٧٢٤.

^٦ (ينظر : المحكم : ١/ ١١٩ .

^٧ (أساس البلاغة : ١/ ٤١٣ .

الناس الزارع، والمراد به التَّمَام^(١)، والمراد بالزرع عند الفيومي النبات، إذ ذكر حصدت الزرع يقصد به النبات^(٢)، والزرع الإنبات فزرع الشيء بمعنى: أنبته^(٣)، والزرع في أصل معناه يعبر عن المزروع^(٤)، فقال تعالى: ﴿فَنُخْرِجْ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ﴾^(٥).

أمَّا عند المحدثين فقد استعمل المعجم الوسيط هذه اللفظة في الاقتصاد مصرحًا بذلك في استعمال الزراعة للدلالة على علم فلاحه الأرض وهي عنده حرفة الزارع قائلًا: "وفي الاقتصاد الزراعة الحفيفة التي تُستخدم فيها مقادير قليلة من العمل ورأس المال بالنسبة إلى مساحة الأرض، والزراعة الكثيفة التي تستخدم فيها مقادير كبيرة من العمل ورأس المال بالنسبة إلى مساحة الأرض"^(٦)، فضلًا عن استعمال المشتقات الأخرى للفظ (زَرَ) كالاستزراع ويراد به: تهيئة الأرض البور لغرض الزراعة، والمزارعة أي: طريقة استغلال الأرض الزراعية، ويكون هذا باشتراك المالك والمزارع في استغلال الأرض، إذ يُقسَم الناتج بينهما على وفق نسبة يحددها العقد المبرم بينهما^(٧)، وفي هذه الدلالات التي حددها المعجم الوسيط نجد استعمال الزراعة والاستزراع والمزارعة، فضلًا عن المعاني الأخرى التي جاء بها في دلالة الزرع على إنبات الشيء وتنميته حتى يبلغ غايته^(٨)، فقال تعالى: ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ

^١ (ينظر: لسان العرب: ٨ / ١٤١.

^٢ (ينظر : المصباح المنير: ١ / ٢٥٢، وتاج العروس : ٢١ / ١٤٦.

^٣ (ينظر: تاج العروس: ٢١ / ١٤٦.

^٤ (ينظر :المصدر نفسه: ٢١ / ١٤٧.

^٥ (السجدة : ٢٧ .

^٦ (المعجم الوسيط: ١ / ٣٩٢، وينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢ / ٩٨٩.

^٧ (ينظر : المعجم الوسيط: ١ / ٣٩٢، ومعجم اللغة العربية المعاصرة : ٢ / ٩٨٩.

^٨ (ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٣٩٢، والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ٢ / ٨٩٤.

بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّحِيلَ وَالْأَعْنَابَ^(١)، وقد دلَّ الزرع في الأساس على البذر، إذ استعمل في أصله على زرع الحَبِّ أي: بذرهِ ونَمَّاه أو هيئهُ لينمو^(٢)، وقد جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة مزرعة الأسماك، ويراد بها المكان الذي تربي به الأسماك فهي مزرعة تجارية تحوي عدّة أحواض أو بحيرات، كذلك يستعمل مصطلح مزرعة الألبان للدلالة على مكان إنتاج الحليب ومشتقاته^(٣)، وقد أشار معجم الصواب اللغوي إلى أن قولهم: زرع الفلاح الأشجار المثمرة مرفوض؛ لأنها لم ترد بهذا المعنى في المعجمات والأصح قولهم: غرس الفلاح الأشجار المثمرة^(٤)؛ لأنَّ زَرَعَ وردت في معجم لسان العرب في زرع الحَبِّ، بمعنى: بَدَرَهُ^(٥)، وجاءت أيضاً بمعنى: تنمية الزرع في قولهم: زَرَعَ الزرع، وفي تاج العروس يقال: زَرَعَتِ الشجر كما يقال: زَرَعَتِ البُرِّ والشعير^(٦).

أمَّا صرفياً فنجد أنَّ (زَرَعَ) على زنة فَعَلَ، و(يَزْرَعُ) على زنة (يَفْعَلُ)^(٧)، فجاء على بناء (فَعَلَ-يَفْعَلُ)، وعند الرجوع إلى المدونة اللغوية نجد أنَّ أكثر القدماء أجمعوا على مجيء هذا البناء في لغة العرب^(٨)، إذ نجد أنَّهم فرقوا بين الأفعال التي ترد على هذا الوزن أي: (فَعَلَ-يَفْعَلُ) وعلى

^(١) النخل: ١١.

^(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٢ / ٨٩٤، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ٩٨٠.

^(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ٩٨١.

^(٤) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٤٢٠.

^(٥) ينظر: لسان العرب: ٨ / ١٤١، ومعجم الصواب اللغوي: ١ / ٤٢٠.

^(٦) ينظر: تاج العروس: ٢١ / ١٤٦.

^(٧) ينظر: المحكم: ١ / ٥١٨.

^(٨) ينظر: الكتاب: ٤ / ١٠١، والمقتضب: ١ / ٧١، والأصول في النحو: ٣ / ١٠٢، والخصائص: ٢ / ١٤٣،

والأفعال لابن القطاع: ١ / ١١، والمفصل: ٣٩٦، وشرح الشافية للرضي: ١ / ١٥٨.

غيره عن طريق ذكر الحروف التي يحتويها الفعل، فإذا كانت عينه أو لامه من حروف الحلق اشترط سيبويه مجيئه على زنة (فَعَلَ يَفْعَلُ)^(١) مسوغاً ذلك بقوله: "إنَّما فتحوا هذه الحروف لأنَّها سفلت في الحلق، فكرهوا أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف وإنَّما الحركات من الألف والياء والواو"^(٢). عبر ما تقدم نجد أنَّ لفظة (زَرَعَ) التي جاء بها المجمع لامها من حروف الحلق وهو العين، لذا فعينه مفتوحة في الماضي والمضارع، وقد علَّ ابن يعيش فتح العين؛ لتجانس الأصوات لغرض التخفيف في النطق؛ لأنَّ حروف الحلق مستقلة والضممة والكسرة مرتفعتان، فيحصل تباعد بينهما فوضعا الفتح؛ لمناسبتها لحروف الحلق؛ ولكون الفتح من الألف فيكون العمل من وجه واحد للمناسبة بينهما في الأصوات^(٣)، وقد وضَّح الرضي أنَّ الذهاب إلى الفتح في عين المضارع بدلاً من الكسر أو الضم؛ لسهوله النطق بحروف الحلق الصعبة^(٤)، وقد أيَّد المجمع ما ذهب إليه القدماء القدماء في أنَّ (فَعَلَ) المفتوح العين يكون مضارعه مضموم العين ومكسورها إلاَّ عندما تكون عينه أو لامه من حروف الحلق، فيجب فتح عين (يَفْعَلُ) في المضارع^(٥)، فقد فتحت عين (يَزْرَعُ)؛ لكون لامه من حروف الحلق، وتوسع المجمع في دلالة هذه اللفظة ومشتقاتها فاستعملت مزرعة الأسماك، ومزرعة الرياح أي: المنطقة التي تقام بها الآلات لإنتاج الطاقة الكهربائية وانتقلت الدلالة من الخاص إلى العام، إذ اختصت الزراعة قديماً بالأرض، ثمَّ تطورت فأصبحت

^(١) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٣.

^(٢) المصدر نفسه : ٤ / ١٠١.

^(٣) ينظر: شرح المفصل : ٤ / ٤٢٨ .

^(٤) ينظر: شرح الشافية للرضي : ١ / ١١٨-١١٩.

^(٥) ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية : ٨ / ١٧٥، وفي أصول اللغة : ٤ / ١٥-١٦، وفي تطور اللغة العربية،

بحوث جمعية، محمد حسن عبد العزيز : ٤٩.

تطلق لفظة (المَرْزَعَة) على الموضع أو المكان الذي تربي به الأسماك أو الخراف، أو المنطقة التي تقوم بإنتاج الطاقة الكهربائية بفعل الرياح يقال لها: مزرعة الرياح، فدخلت لفظة (زَرَع) في مجال الاقتصاد؛ لارتباطها بعملية الإنتاج .

حرف السين : إجازة قولهم: "سداد الدين"

جاء في القرار: "يستعمل كثير من الناس لفظ السّداد في معنى قضاء الدين أو أدائه، وترى اللجنة أنّ هذا الاستعمال جائز على أنّ السّداد فيه مصدر للفعل سَدَّ، كما في ملّ ملالاً، وجلّ جلالاً"^(١).

تقدّم الأستاذ الشيخ عطية الصوالحي (عضو المجمع) بمذكرة^(٢) إلى اللجنة عرض فيها لفظ (سداد) وناقش بُعد الناقدین لاستعماله في نقل (سداد الدين) بحجة أنّ كلمة سداد بالكسر تعني غطاء القارورة، إذ ردّ هذا النقد؛ لكون فريقاً من اللغويين قد أجازوا كسر السين وفتحها في لفظة (سداد) واستعملت مجازاً في قولهم: (سداد من عوز) ف(سداد الدين) عن طريق المجاز أو استبدال غيره به كقضاء الدين أو أدائه، وقد استدل على كسر السين وفتحها بناءً على ما جاء في المعجمات كاللسان والمصباح المنير وتاج العروس وفي كتاب شرح درة الغواص في أوهام الخواص للشهاب، كما بيّن أنّ ابن السكيت والفارابي وابن قتيبة (حاكيا عن ابن الإعرابي) والجوهري، أجازوا الكسر مع الفتح في قولهم: فيه سداد من عوز أصبحت به سداداً من عيش^(٣)، وقد أضاف الجوهري على أنّ الكسر أفصح، إذ اقتصر عليه أكثرهم كابن قتيبة وثلعب

^(١) صدر بالجلسة(٨) من مؤتمر الدورة(٤١)، والجلسة(٢٧) من المجلس في الدورة نفسها، الألفاظ والأساليب: ٢٢٢/١.

^(٢) ينظر : الألفاظ والأساليب: ٢٢٣-٢٢٥.

^(٣) ينظر: لسان العرب: ٧/ ١٥٠.

والأزهري؛ لأنه مستعار من سدّاد القارورة^(١)، ويستعمل موظفو المصارف لفظ (سدّاد الدين) بفتح السين كذلك ويستعمل في المحاكم على السنة قضاتها ومحامي الخصوم فيها وخارجها ويدون في سجلاتهم كما يستعمله كثيرون في معاملاتهم .

أمّا ما ذهب إليه رأي الأستاذ محمد شوقي أمين أن تكون الكلمة مصدرًا للفعل سدّ وعقب على رأي لجنة الألفاظ والأساليب في توجيهها أنّ لفظ السداد فيه اسم مصدر للفعل (سدّد)، إذ قال الأستاذ محمد شوقي أمين: "يمنعنا من الاكتفاء باسم المصدر أنّ الفعل سدّد بهذا المعنى لا تعرفه اللغة، هذا إلى أنّ اسم المصدر ليس قياسًا وكهذا اقترح أن نضيف أساسًا آخر في قبول اللفظ، هو أن يكون مصدرًا للفعل سدّ فنقول: سدّ سدّادًا، كما نقول ملّ مللاً جلّ جلالاً"^(٢)، وبعد أن عرضت اللجنة رأي الشيخ عطية الصوالحي، ورأي الأستاذ محمد شوقي أمين انتهت إلى تعديل القرار، إذ نص على أنّه "يستعمل كثير من الناس لفظ السداد في معنى قضاء الدين أو أدائه. وترى اللجنة أنّ هذا الاستعمال جائز: إمّا على أنّه مصدر لسدّ كما في ملّ مللاً وجلّ جلالاً. وإمّا على أنّه اسم مصدر للفعل سدّد...ومثله: كلام، وطلاق، وسراح، وسلام في: كلم، وطلّق، وسرّح، وسلّم"^(٣) .

دراسة القرار:

بناءً على ما سبق أنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة سوغ مجيء المصدر (سدّاد) بفتح السين؛ أمّا على أنّه مصدر من الفعل (سدّ) كما في: (ملّ - مللاً، جلّ - جلالاً) أو على أنّه اسم مصدر من الفعل المضعف (سدّد) كما في كلام، وطلاق، وسراح، وسلام من كلم، وطلّق، وسرّح، وسلّم

^(١) (ينظر: تاج العروس : ١٧٩/٨ .

^(٢) (الألفاظ والأساليب: ١/ ٢٢٢ (الهامش).

^(٣) (المصدر نفسه.

فهذا من جانب المبنى، أمّا من جانب المعنى فنجد أنّ فيه نوعاً من المجاز كما جاء في قولهم: سدّاد من عوز. ولمعرفة التطور الدلالي الحاصل في هذه اللفظة لا بُدّ من الرجوع إلى معناها في المعجمات القديمة لمعرفة دلالتها، فذهب الخليل إلى أنّ معنى السدّاد هو سد الشيء أو سد الحاجة أو رد الثلثة أو صاحبة القصد، إذ قال: "والسدّاد الشيء الذي يسد به كوة أو منفذ، ومنه قيل: في هذا سداد من عوز، أي يسد الحاجة سدّاً. والسد: رد الثلثة والشعب ونحوه. والسداد إصابة القصد"^(١)، وقد يكون هذا المصدر إمّا مفتوح السين أو مكسورها، وإنّ اختلاف الحركة يؤدي إلى تغيير في دلالة اللفظة فالسداد بالفتح يعني الصواب والاستقامة والقصد وبكسرها يعني سدّ الشيء كسدّاد القارورة أو سدّاد الثغر وقد يجوز فيها الوجهان الكسر والفتح فيقال: سدّاد من عوز أو من عيش يعني: ما تسد به الحاجة والخلة والفقر، لكن الكسر أفصح في ذلك ويقال: سدّدت الثلثة أي أصلحتها وأوثقتها^(٢)، فالسد إغلاق الخلل وردم الثلم وسدده أصلحه وأوثقه... قال أبو عبيدة قوله سدّاداً من عيش أي: قواماً هو بكسر السين وكل شيء سدّدت به خللاً فهو بالكسر ولهذا سمي سدّاد القارورة بالكسر وهو صمامها؛ لأنّه يسد رأسها ومنها سدّاد الثأر بالكسر... وإمّا قولهم: فيه سدّاد من عوز وأصبت به سدّاداً من عيش أي ما تسد به الخلة فيكسر ويفتح والكسر أفصح قال وأمّا السدّاد بالفتح فإنّما معناه الإصابة في المنطق أن يكون الرجل مسدّداً ويقال: إنّه لدو سدّاً في منطقته وتدبيره"^(٣)، والسدّاد بالضم مثل العطاس والصّداع داء يصيب الأنف فيسده ويمنع نسيم الرياح إليه^(٤)، والسدّاد الصواب من القول والعمل والقصد

^(١) (العين : ٧ / ١٨٣، وينظر : لسان العرب: ٣ / ٢٠٧، والقاموس المحيط: ٣٦٧١.

^(٢) (ينظر: الصحاح في اللغة : ١ / ٣٠٩.

^(٣) (لسان العرب: ٣ / ٢٠٧.

^(٤) (ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٢٠٧.

والإصابة في المنطق والتوفيق فسده وفقه للسدد^(١)، وذهب السيوطي إلى ذكر مصطلح السداد مع الدين فقال: "السداد بالفتح القصد في الدين، والسداد بالكسر ما يتبلغ به الإنسان، وكل شيء سدّدت به خللاً فهو سداد بالكسر"^(٢)، وذهب ابن السكيت إلى جعل (فَعَال، فَعَال) بمعنى واحد، إذ ساوى بين الصيغتين، ولم يفرق بينهما في المعنى فسداد من عوز بالفتح وسداد من عوز بالكسر بمعنى واحد^(٣)، وأنَّ (فَعَال) مفتوح العين لم يكن قياسياً عند سيبويه وإنما اقتصر وزنه على السماع فقال: "قد قالوا سمعته سماعاً فجاء على فَعَال"^(٤). وإنَّ ما جاء في القرار من فتح السين في سداد يبدو أنَّ المجمع سار على ما جاء به سيبويه في ذلك؛ لكون الفتحة أخف الحركات في النطق؛ لذا أجازوا استعمال الفتح في هذه اللفظة^(٥).

وبناءً على ما سبق فقد انتقلت لفظة (سداد) من معنى الغلق والإصابة في المنطق والصواب في القول والعمل إلى المعنى الجديد قضاء الدين وسده فقام هذا المعنى على التخلص من الضيق المالي والاقتصادي الذي يعاني منه الفرد فأحدث تطوُّراً دلاليّاً لهذه اللفظة في الانتقال بالمعنى عن طريق المجاز.

حرف الشين : التركيب الوصفي "الشمول المالي"

^١ (ينظر: تاج العروس: ٢٠٢٤١، ومقاييس اللغة: ٤٨ / ٣ .

^٢ (المزهر: ٢٩٤ / ١ .

^٣ (ينظر: إصلاح المنطق: ١٠٤ / ١ .

^٤ (الكتاب: ٨ / ٤ .

^٥ (ينظر: المصدر نفسه: ٤٣٦ / ٤ .

جاء في القرار: "ترى اللجنة أنه لا مانع من قبول التركيب الوصفي "الشمول المالي"، بمعنى: تعميم الخدمات المالية المصرفية"^(١).

أجاز الدكتور محمد العبد التركيب الوصفي (الشمول المالي)، بمعنى: تعميم الخدمات المالية و المصرفية في بحث له^(٢) فُدم للمجمع، إذ بيّن أنّ هذه اللفظة انتقلت من خصوص استعمالها إلى عموم استعمالها في كلام الناس وحياتهم اليومية، فيعد هذه اللفظة من المصطلحات المصرفية الدالة على تعميم الخدمات المالية التي تقدمها البنوك والأفراد والهيئات والمؤسسات من أجل تحسين معدلات النمو الاقتصادي والتنمية المجتمعية وحماية المستهلك وتقديم الخدمات المالية المصرفية للمواطنين على نطاق واسع، إذ وضّح الدكتور ما جاءت به دلالة الشمول في اللغة مستشهداً بما جاء في لسان العرب والمعجم الوسيط و ذكر أنّ (الشمول) مصدر (شَمَلَ يَشْمَلُ) و(شَمَلَ يَشْمَلُ)، إذ إنّ معناه العام دالاً على العموم كما أنّ دلالة هذه اللفظة في المجمع تتفق مع الدلالة المجمعية الواردة في المعجمات. وقد خصصت لفظة (شمول) بـ(المالي) تخصيصاً لنوعه فهو تعميم للخدمات المالية و المصرفية للأفراد، والمؤسسات والهيئات كافة، إذ اقترح الدكتور محمد العبد إجازة (الشمول المالي)؛ لشيوع هذه العبارة وسلامة تركيبها ووفائها بالمعنى المقصود .

دراسة القرار :

يبدو مما سبق أنّ المجمع أجاز استعمال (الشمول المالي) في مجال الإدارة والاقتصاد؛ للدلالة على تعميم الخدمات المالية و المصرفية، ولمعرفة الأصل اللغوي للفظ (شمول) بحثنا في

^(١) صدر القرار بالجلسة (١٦) من مؤتمر الدورة (٨٤) لسنة ٢٠١٩م ، وبالجلسة (١٩) ، من السنة نفسها من

جلسات المجلس ، الألفاظ والأساليب: ٦ / ٢٧٣ .

^(٢) ينظر: الألفاظ والأساليب : ٦ / ٢٧٣ .

معجمات القدماء فذهب ابن فارس إلى إفادة العموم فيها، إذ قال: "الشين والميم واللام أصلان متقاسان مطردان كل واحد منهما في معناه وبابه. فالأول يدل على دوران الشيء بالشيء وأخذه إياه من جوانبه. ومن ذلك قولهم: شملهم الأمر، إذا عمّهم... والأصل الثاني يدل على الجانب الذي يخالف اليمين"^(١)، ولم يخرج الجوهري في دلالة العموم لمادة (شَمَل) ونقل عن الأصمعي أنه لم يعرفها^(٢)، وقد شدَّ عن هذا الاستعمال دلالتها على (الشَمَل) فقيل: جمع الله شملهم أي: لم يفرقهم أو شئت الله شملهم أي: فرقهم وشتتهم^(٣)، أو دلالتها على الشمال وهو خلاف اليمين^(٤)، وقيل: الشَمَل القليل الحمل فشمل النخل لقط ما عليها من رطب وقيل: فيها شملٌ بمعنى: فيها رطب قليل^(٥)، وقد ذهب ابن منظور إلى ذكر لفظة (شمول) في قوله: "وشملهم الأمر يشملهم شمالاً وشمولاً وشملهم يشملهم شمالاً وشملاً وشمولاً: عمّهم"^(٦)، إذ وضَّح ابن منظور دلالة لفظة (الشمول) على العموم في نصح .

كذلك وجدنا ابن القطاع يذهب في دلالتها على العموم فشمل القوم شمولاً بمعنى: عمّ عنده^(٧) وجاء في معجم متن اللغة أنّ دلالة (شمول) على العموم لغة قليلة أهملها الأصمعي^(٨)، وقد وردت لفظة (شَمَل) في معجم الصواب اللغوي في قولهم: شمله برعايته، وشمله برعايته؛ لأنّ

^(١) مقاييس اللغة: ٣ / ٢١٥ - ٢١٦ .

^(٢) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية : ٥ / ١٧٣٨ - ١٧٣٩ .

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: : ٥ / ١٧٣٩ .

^(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ١٧٤٠، والمحكم : ٨ / ٦٩، ولسان العرب: ١١ / ٣٦٤ .

^(٥) ينظر : المحكم : ٨ / ٧٤ .

^(٦) لسان العرب: ١١ / ٣٦٧ .

^(٧) ينظر : الأفعال: ٢ / ١٨٨ ، ومعجم متن اللغة : ٣ / ٣٧٢ .

^(٨) ينظر : معجم متن اللغة : ٣ / ٣٧٢ .

الفعل (شَمَلَ) جاء في المعجمات من بابي (فَرَحَ وَنَصَرَ) بالفتح والكسر، فضلاً عن كون الفتح أقل استعمالاً^(١)، ولفظه (شَمول) جاءت مصدرًا من الفعل (شَمَلَ، شَمِلَ)^(٢)، وقد وردت بالفتح في المعجم الاشتقاقي المؤصل، إذ قيل: "شَمَلَ القوم (كفتح): جمعهم وشَمَلهم أمر عمّهم. واشتمل عليه الأمر أحاط به"^(٣)، وفي الوسيط جاءت لفظة (شُمُول) بمعنى ريح الشمال والخمر^(٤)، وأول من أشار إلى مجيء المصدر على زنة (فُعُول) الخليل في كتابه العين، إذ قال: "هذا مصدر مبني على فُعُول"^(٥)، وقد ذهب سيبويه إلى أنّ الفعل المتعدي المفتوح العين (فَعَلَ) مصدره (فَعَلَ)، أمّا اللازم فمصدره (فُعُول) وأنّ هذا موقوف على القياس وأمّا ما خالف ذلك فيعود إلى السماع، إذ قال: "أمّا كلّ عمل لم يتعد إلى منصوب فإنّه يكون فِعْله على ما ذكرنا في الذي يتعدى ويكون الاسم فاعلاً والمصدر يكون فُعُولاً ذلك: نحو قَعَدَ فُعُودًا وهو قاعد وجلس جُلُوسًا وهو جالس..."^(٦)، فبناءً على ما جاء به سيبويه نجد أنّ (شُمُول) فعل متعدي على زنة (فُعُول)، ومجيء هذا المصدر يكون من باب السماع؛ لأنّ القياس في ذلك مصدره (فَعَلَ)، إذ يوضح سيبويه صيغة (فُعُول) في الفعل المتعدي يكون مقصورًا على السماع ويستشهد على ذلك بأمثلة نحو: لَزِمَهُ لُزُومًا وَنَهَكَه يَنْهَكُهُ نُهُوكًا، وَوَرَدَتْ وَرُودًا وَجَحَدَتْهُ جُحُودًا ويشبه ذلك بما جاء في مصدر الفعل اللازم نحو: جَلَسَ جُلُوسًا وَقَعَدَ فُعُودًا؛ لأنّ بناء الفعل عنده واحد هو

^(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي : ٤٧٦ / ١ .

^(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٢٣٧ / ٢ .

^(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل: ١١٧١ / ٢ .

^(٤) ينظر : المعجم الوسيط: ٤٩٥ .

^(٥) العين : ١٠٦ / ٤ .

^(٦) الكتاب : ٩ / ٤ .

(فَعَلَ) مفتوح العين^(١)، في حين رأى المبرد أنَّ مجيء المصدر بهذه الصيغة عدَّ الأكثر في الفعل اللازم وأنَّ الواو في (فُعُول) زِيدت للفصل بين مصدر الفعل اللازم والمتعدي^(٢)، ووضح الفارابي أنَّ صيغة (فَعَلَ) تكون قياسًا في مصدر الفعل المتعدي و(فُعُول) لل لازم وقد يتبادلان، إذ قال: "فَعَلَ للمتعدي في القياس والبناء، وال(فُعُول) لل لازم وقد يتبادلان، ربما اجتمعا في مثل قولك: سَكَتَ سَكْتًا وَسُكُوتًا وَصَمَتَ صَمْتًا وَصُمُوتًا والمتعدي مثل خَمَشَ وَجْهَهُ خَمَشًا وَخُمُوشًا"^(٣)، ومن هذا يتضح أنَّ مصدر (فَعَلَ) و(فُعُول) عنده للفعل اللازم والمتعدي ف(شمل) عنده يكون مصدره (شُمُول) و(شَمَل) ، وذهب ابن سيده إلى أنَّ فُعُول مصدر سماعي للفعل المتعدي^(٤) أي: إنَّ شُمُول على زنة فُعُول سماعيًا عنده .

وصرَّح ابن السراج بقياسية المصدر (فُعُول) لبناء (فَعَلَ) المفتوح العين، إذ قال: "المصدر الذي يكثر فيه "فُعُول" وعليه يقاس...مثل جُلُوس...فُعُود"^(٥)، إذ يذهب إلى قياسية (فُعُول) في الفعل اللازم ووصفه أبو علي الفارسي بكونه كثيرًا ونعته الصيمري وابن يعيش بالأصل^(٦)، إذ قال: "الأصل في غير المتعدي (فُعُول وفُعال) نحو: قَعَدَ فُعُود...وما عداهما فليس بأصل بل يحفظ"^(٧)، إذ يوضح أنَّ صيغة (فُعُول) في المتعدي لم يكن بأصل. ووصفه غيرهم بالغالب^(٨)،

^(١) ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٥ - ٦ .

^(٢) ينظر: المقتضب: ٢ / ١٢٧ .

^(٣) ديوان الأدب: ٢ / ١٣٩ .

^(٤) ينظر: المخصص: ٤ / ١٣٣-١٣٤ .

^(٥) الأصول في النحو: ٣ / ٨٨ .

^(٦) ينظر: التكملة : ٥٢٢ ، والتبصرة والتذكرة: ٢ / ٧٦٠ ، وشرح المفصل: ٦ / ٤٧ .

^(٧) شرح المفصل: ٦ / ٤٧ .

بالغالب^(١)، إذ قال الميداني: "أعلم أنّ مصدر (فَعَلَ) في الغالب الأكثر (فَعَلَ) بسكون العين إذا كان متعدياً، و(فُعُول) إذا كان لازماً"^(٢)، في حين ذهب غيرهم إلى ندره مجيء (فُعُول) مصدرًا إذا كان الفعل دالًّا على حرفة أو صناعة أو امتناع أو صوت أو سير أو داء ومجيئها مطردًا للفعل اللازم مصدرًا على زنة فُعُول^(٣)، وبين الرضي أنّ الفعل المتعدي يكون مصدره على زنة (فَعَلَ) مطلقًا، إذ لم يكن سماعيًا، كما وضّح أنّ مصدر الفعل الثلاثي اللازم من فَعَلَ المفتوح العين، و(فُعُولًا)^(٤)، وينبه أبو حيان الأندلسي أنّ القياس فيه ما ذهب إليه سيبويه والجمهور^(٥) مشيرًا إلى أنّ (فَعَلَ) المتعدي يجيء مصدره (فُعُول) نحو جَدَّ جُحُودًا^(٦) ثُمَّ وضّح أنّ مصدر (فَعَلَ) اللازم ينقاس على (فُعُول) كـ "قَعَدَ، فُعُودًا"^(٧). فبناءً على ما قاله أبو حيان نجد أنّه جعل (فُعُول) مصدرًا لـ(فَعَلَ) مفتوح العين سواء كان لازماً أم متعدياً وهذا مخالف لما ذهب إليه اللغويون من كون فُعُول مصدرًا للفعل اللازم المفتوح العين و(فَعَلَ) مصدرًا قياسيًا للفعل المتعدي المفتوح العين أيضًا^(٨)، ومن المحدثين من ذهب إلى أنّ صيغة فُعُول تأتي مصدرًا للفعل اللازم

^(١) ينظر: أمالي ابن الشجري: ٢/ ١٣٨، والشافية في علمي التصريف والخط: ٦٦، ونزهة الطرف في علم الصرف: ١٦٠.

^(٢) نزهة الطرف في علم الصرف: ١٦٠.

^(٣) ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٤٧١، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣/ ٢٣٦.

^(٤) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١/ ١٥٧.

^(٥) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢/ ٤٩١.

^(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢٢١.

^(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢٢١.

^(٨) ينظر: شرح التسهيل: ٣/ ٤٧١.

الصحيح قياساً وإلاً فيكون مصدره (فَعَلَ) إذا كان معتلاً^(١)، وقد أشار عباس حسن إلى ذلك، إذ لم يكن الفعل دالاً على إباء أو امتناع، ولا على اهتزاز وتثقل وحركة متقلبة، ولا على مرض أو سير أو صوت، ولا على حرفة أو صناعة، نحو: قَعَدَ فُعُودًا أو سَجَدَ سُجُودًا^(٢)، وأنَّ ما جاء مخالفاً لذلك فهو سماعاً كما في لفظه (شُمُول) الواردة في قرار المجمع التي تخصصت في لفظة (مالي) فصارت تستعمل في مجال الإدارة والاقتصاد بعد ما كانت قديماً لم تقيد بهذا الاستعمال فحدث تطور دلالي لها، إذ دلت قديماً على معنى التعميم، ولم يختلف معناها عمّا جاء حديثاً إلاَّ إنَّ هناك توسعاً حدث في استعمال هذه اللفظة فشملت مجالاً لم يُذكر قديماً، إذ استُعملت في الخدمات المالية والمصرفية وأنَّ هذا التوسع في الدلالة أحدث تطوراً لها.

حرف الصاد: التركيب الإضافي "صفقة القرن"

جاء في القرار: " ترى اللجنة أنه لا مانع من قبول التركيب الإضافي "صفقة القرن"، بمعنى: أعظم اتفاق أو عقد مبرم بين طرفين أو أكثر في مجال من المجالات السياسية والاقتصادية والرياضية"^(٣).

قدّم الدكتور محمد رجب الوزير بحثاً^(٤) إلى اللجنة لإجازة التركيب(صفقة القرن) بالمعنى المذكور في القرار، إذ ذكر الدكتور استعمالها في مجال السياسة والإدارة وقدّم كثيراً من الأمثلة عليها منها قولهم:الخارجية العمانية: صفقة القرن لن تنجح من دون دولة فلسطينية، وكذلك

^(١) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٥٧، والمدخل الصرفي: ١٠٥.

^(٢) ينظر: النحو الوافي: ٣ / ١٩٥.

^(٣) صدر هذا القرار في الجلسة (١٤) من الدورة(٨٦) لسنة ٢٠١٩م ، فصدر القرار عبر البريد الإلكتروني بسبب بسبب جائحة كورونا، الألفاظ والأساليب: ٦ / ٤٠٩ .

^(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٦ / ٤٠٩-٤١٠.

قولهم: أكد رئيس هيئة سكة الحديد أنّ صفقة القرن في تأريخ الهيئة هي توريد ١٣٠٠ عربة قطارات مكيفة إلى مصر. كما أوضح أنّ لفظة (صفقة) وردت في العربية الفصحى بمعنى: ضرب اليد عند البيع علامة على نفاذه، وقد أضيفت إلى كلمة القرن وهي مئة سنة من الزمان، ويبيّن أنّ هذا التركيب لم يرد في المعجم الوسيط، وقد أجازت اللجنة استعمال (صفقة القرن)؛ للتوسع في اللغة وللحاجة إليه في الاستعمال المعاصر .

دراسة القرار :

وردت لفظة (صفقة) في معجمات اللغة قديمها وحديثها، ولمعرفة دلالتها رجعنا إلى أقدم المعجمات وهو العين الذي ذهب فيه الخليل إلى أنّ "الصفقة: ضرب اليد على اليد في البيع و البيعة. واصطفق القوم على أمر واحد أي اجتمعوا عليه"^(١)، وذهب الأزهري إلى أنّ في (صفق) معنيين: أحدهما بمعنى: الإغلاق، والآخر بمعنى: الفتح، فعندما يقال: صفقت الباب أي: رددته أو غلقته، أو قد يكون المعنى ضده فيقال: صفقت الباب أي: فتحت، وكثيرًا ما تستعمل لفظة الصفقة في البيع؛ لذا قيل للبيعة صفقة؛ لأنّ عند العقد في البيع تضرب اليد في اليد كما يقال: إنّه مبارك الصفقة وهذا يضرب لمن يشتري شيء فيه ربح وقد تكون هذه الصفقة للبائع والمشتري^(٢)، وذكر ابن فارس أيضًا أنّ أصل مادة (صفق) يدل على ملاقة شيء لشيء مثله بقوة والصفق بمعنى الضرب فيقال: "صفقت الشيء بيدي، إذا ضربته بباطن يدك بقوة. والصفقة: ضرب اليد على اليد في البيع و البيعة، وتلك عادة جارية للمتبايعين"^(٣)، وكذلك يدخل ضمن هذا المعنى الشراب المصفق عندما يتحول من إناء إلى آخر فيقال له: صَفَّقَ الإِنَاءَ إذا لاقاه،

(١) العين : ٦٧/٥

(٢) ينظر : تهذيب اللغة: ٨ / ٢٩١، ٢٩٣.

(٣) مقاييس اللغة : ٣ / ٢٩٠.

وكذلك صَفَّقَ الإبل إذا تحول من مرعى إلى آخر^(١)، فالصفقة فيها معنى الملاقة كما أنَّ المتبايعين يتلاقون في صفق اليد كذلك الأمر في الشراب الموضوع في الإناء فهو يتلقى عند مزجه مع الشراب في الإناء الآخر، ولم يخرج الجوهري عمَّا قاله سابقوه في دلالة صفق على الضرب وقد يشترك الصفق والتصفيق بخروج الصوت، فالضرب باليد عند البيع يؤدي إلى خروج صوت كذلك التصفيق باليد التصويت بها^(٢)، فالصفق مأخوذ من أصل مادي هو التصفيق، إذ جاء في لسان العرب تصافقوا بمعنى: تبايعوا، وصفق يده بالبيعة والبيع وعلى يده صفقاً أي: ضرب بيده على يده فدلالة (الصفقة) قائمة على تصوير حركي مرتبط بالتصفيق في وقت انعقاد البيع والشراء تعبيراً عن الفرحة بتلك الصفقة^(٣)، إذ قال ابن سيده: "والصفقة الاجتماع على الشيء"^(٤) كما أشار الفيومي إلى أنَّ الأصل في لفظة (صَفَّقَ) الدلالة على الضرب، إذ قال: "صفقته على رأسه صفقاً من باب ضرب: ضربته باليد. وصفقت له بالبيعة صفقاً أيضاً: ضربت بيدي على يده: كانت العرب إذا وجب البيع ضرب أحدهما يده على يد صاحبه، ثمَّ استعملت الصفقة في العقد فقيل: بارك الله لك في صفقة يمينك"^(٥)، إذ بيّن الفيومي الدلالة المستعملة لدى المجمع في لفظة (صَفَّقَ)، وعبر ما تقدّم من نصّه نجد أنَّ التطور الدلالي لهذه اللفظة موجود، فاستعملت قديماً بمعنى الضرب ثمَّ تطور هذا الاستعمال إلى العقد المبرم بين طرفين،

^(١) ينظر : المصدر نفسه : ٣ / ٢٩٠ ، أساس البلاغة : ١ / ٥٥١ .

^(٢) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٤ / ١٥٠٨ ، وجمهرة اللغة : ٢ / ٨٩٠ ، ولسان العرب : ١٠ / ٢٠٠ ، وتاج

العروس : ٢٦ / ٢٦ ، والقاموس المحيط : ٩٠١ .

^(٣) ينظر : لسان العرب : ١٠ / ٢٠٠ .

^(٤) المحكم : ٦ / ٢١٢ ، وينظر : تاج العروس : ٢٦ / ٣٥ .

^(٥) المصباح المنير : ١ / ٣٤٣ .

وقد أطلقت تسمية (صَفَقَة) للبيعة؛ لأنَّهم إذا تبايعوا تصافقوا بالأيدي^(١)، وقد نصَّ المطرزي على وجود التطور الدلالي لمادة (ص ف ق)^(٢)، إذ وردت لفظة (صَفَقَ) في القرآن الكريم بمعنى: الضرب باليمين في قوله تعالى: ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾^(٣)، قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): "...ومن بايع إمامًا فأعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه إن استطاع..."^(٤)، ولم يخرج المحدثون في دلالة (الصفقة) على عقد البيع^(٥)، وقد تأتي للدلالة على الرضا والاستحسان فيقال: ضرب براحة يده على الأخرى^(٦)، وجاء في المعجم الوسيط: "الصفق التبايع والجنب ويقال صفقا الإنسان جانباه وصفقا العنق ناحيته وصفقا الفرس خداه وصفقا الباب مصراعا...والصفقة ضرب اليد عند البيع علامة انفاذه والعقد والبيعة ويقال صفقة رابحة أو خاسرة وأعطاه صفقة يده عهداً"^(٧) فإن البيع أو المعاهدة على ذلك البيع أو الاجتماع على أمر معين يعقبه التّصفاق بالأيدي وفاء لذلك العهد ففي هذا "انتقال للمعنى بالمجاز المرسل، سوغته العلاقة بين المعنيين وهي السببية؛ فضرب اليد على اليد عند وجوب البيع سبب في العقد"^(٨).

^(١) ينظر: تاج العروس ٢٦ / ٢٨.

^(٢) ينظر: المغرب في ترتيب المعرب: ٢٦٨ .

^(٣) الصافات: ٩٣.

^(٤) صحيح مسلم بشرح النووي: ١٢ / ٢٣٣ .

^(٥) ينظر: معجم متن اللغة: ٣/٤٦٦-٤٦٧، والمعجم الوسيط: ١/٥١٧، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ٢ / ٣٠٤.

٣٠٤.

^(٦) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٦ / ٤٥٤، والمعجم الوسيط: ١ / ٥١٧.

^(٧) المعجم الوسيط: ١ / ٥١٧ .

^(٨) التطور الدلالي في كتاب الكليات: ١٨٢٧.

ومن الجانب الصرْفِيّ فإنَّ لفظة (صَفَّقَة) على زنة (فَعْلَة) من الفعل الثلاثي (صَفَّقَ) وعند البحث والتتقيب وجدنا أنَّ هذه الصيغة من الصيغ التي تحدث عنها القدماء، إذ ذكرها الخليل للدلالة على حدوث الفعل مرة واحدة (١)، كما أنَّ تلميذه سيبويه سار على خطاه في أنَّ صيغة (فَعْلَة) تدل على المرة الواحدة؛ لأنَّ الأصل فيها على زنة (فَعْل) (٢) فعندما نقول: صفقة يدل على حدوثها مرة واحدة، إذ لحقت التاء في نهاية المصدر، كما في قولهم: تَمَّرَة وَقَعْدَة فهما على زنة (فَعْلَة) (٣) وتابعهم ابن السراج وغيرهم من اللغويين (٤) ، وعدّها غيرهم من شواهد حكمة العرب في تصريف كلامهم؛ لأنَّهم جعلوا هذا المصدر كناية عن حدوث الفعل مرة واحدة، إذ دل على معنى اختص به المصدر (٥)، فكما أنَّ لفظة (صَفَّقَ) قد دلت قديماً على ضرب اليد باليد في البيع البيع ثُمَّ حدث انتقال في دلالتها، إذ دلت هذه اللفظة على العقد نفسه، والرابط المشترك بين المعنيين استعمال اليد، فحدث انتقال في دلالة هذه اللفظة؛ نتيجة علاقة سببية ف ضرب اليد باليد عند البيع يكون سبباً في حدوث العقد فالعلاقة بين المعنيين سببية.

حرف الطاء : الطوعية:

جاء في القرار " ترى اللجنة اجازة كلمة "الطوعية" بمعنى التبرع بأعمال الخير من ذات النفس من دون فرض أو إلزام" (٦).

(١) ينظر : العين : ٨ / ١٤٥ .

(٢) ينظر: الكتاب : ٤ / ٤٥ .

(٣) ينظر: الكتاب: ٤ / ٤٥ .

(٤) ينظر : الأصول في النحو : ٣ / ٨٦ ، والتكملة : ٥٢١ .

(٥) ينظر : درة الخواص : ٢٠٨ .

(٦) صدر القرار بالجلسة (٦) من مؤتمر الدورة (٧٣) لسنة ٢٠٠٧ م ، وبالجلسة (٢٦) ، من السنة نفسها من

جلسات المجلس ، الألفاظ والأساليب: ٤ / ٣٩٧ .

تقدم الدكتور محمد محمد داود (الخبير باللجنة) ببحث^(١) إلى اللجنة لإجازة لفظة الطوعية للدلالة على التبرع بأعمال الخير دون فرض، إذ وردت لفظة الطوع في المعجمات القديمة للدلالة على الانقياد للشيء، وهذه الدلالة ذات صلة بالمعنى الحديث الذي ذكره المجمع، ودلالة التبرع من تلقاء النفس واردة في المعجمات القديمة بلفظة (التطوع)، واستشهد الدكتور محمد محمد داود في بحثه بمثال لبيان دلالة هذه اللفظة في قولهم: (المجتمع المدني هو كل المنظمات الطوعية التي يقيمها الناس دفاعاً عن مصالحهم)، فالطوعية قد تستعمل في مجال الإدارة والاقتصاد وهذا المعنى مأخوذ من دلالتها في المثال الذي ساغه، وذكر الدكتور أنّ هناك ترابطاً بين المعنى الحديث والمعنى القديم لهذه اللفظة بما وردت عند القدماء لذا فهي صحيحة مبنى ومعنى .

دراسة القرار:

يشيع في الاستعمال الحديث لفظة (الطوعية) للدلالة على التبرع بأعمال الخير من دون فرض والزام، وهو استعمال لم يرد في المعجمات القديمة لهذه الكلمة وقد وردت مشتقاتها بهذا المعنى فجاءت دلالة الجذر اللغوي (طاع يطوع) بمعنى الانقياد والليونة^(٢)، ولمعرفه التطور الدلالي لا بدّ من البحث في معجمات القدماء فتبيّن عبر ذلك أنّهم نصّوا على أنّ دلالة طوع بمعنى الانقياد والتطوع بمعنى التبرع فقال الخليل: "تطوع لك إذا انقاد... والتطوع ما تبرعت به مما يلزمك فريضته. والمطوّعة بكسر الواو وتنقيل الحرفين: القوم الذين يتطوعون بالجهاد يخرجون الى المُرابطات، ويقال للابِل وغيرها: أطاع لها الكلى إذا أصابت فأكلت منه ما شاءت... وتقول أنا

^(١) ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ٣٩٨.

^(٢) ينظر: العين: ٢ / ٢١٠، وجمهرة اللغة: ٢ / ٩١٧، ولسان العرب: ٨ / ٣٤١، وتاج العروس: ٢١ / ٤٦١،

والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ٣ / ١٣٢٨، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٤٣١.

طوع يدك، أي منقاد لك" (١)، فيقال: فرس طَوَّع، أي: سهل وسلسل الانقياد (٢)، ولم يخرج ابن فارس عمًا ذهب إليه الخليل فقال في مادة (طوع): "الطاء والواو والعين أصل صحيح واحد يدل على الإصحاب والانقياد. يقال: طاعه يطوعه، إذا انقاد معه ومضى لأمره...والعرب تقول: تطاوع لهذا الأمر حتى تستطيعه، ثم يقولون: تطوَّع، أي: تكلف استطاعته، وأما قولهم في التبرع بالشيء فقد تطوَّع به فهو من الباب لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبرِّ ويقال للمجاهدين الذين يتطوعون بالجهاد المطَّوَّعة بتشديد الطاء والواو" (٣)، والطوع من الإطاعة وهو نقيض الكره، فيقال: فلان طوع المكاره، أي: معتادًا عليها (٤)، ويقال: أمره فأطاعه، أي: انقاد له ويطلق على الشجر والنخل إذا أدرك ثمره أطاع له المرتع أي: اتسع له الرعي (٥)، وقد جاء في القرآن الكريم استعمال مشتقات لفظة (الطوعية) في معان مختلفة منها قوله تعالى: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ﴾ (٦)، فذكر أن معنى (طَوَّعَتْ) هنا رخصت نفسه وسهلت أي: زينت وسولت له نفسه قتل أخيه (٧)، كذلك وردت لفظه المطوعين بمعنى: الذين يتطوعون في الجهاد وأصلها المتطوعين، فحصل إدغام لها، إذ أدغمت التاء في

(١) العين: ٢ / ٢١٠.

(٢) ينظر: المخصص: ١١٠/٢، والقاموس المحيط: ٦٩، والصاحح في اللغة والعلوم: ٣١٨٣، وتهذيب اللغة: ٦٨/٣.

(٣) مقاييس اللغة: ٣ / ٤٣١.

(٤) ينظر: لسان العرب: ٨ / ٢٤٠، وتاج العروس: ٢١ / ٤٧٦، وتهذيب اللغة: ٣ / ٦٧.

(٥) ينظر: الصاحح في اللغة والعلوم: ٣١٨٣.

(٦) المائدة: ٣٠.

(٧) ينظر: الصاحح في اللغة والعلوم: ٣١٨٣، ولسان العرب: ٨ / ٤١، وتحفه الأريب بما في القرآن من الغريب: ٢١٠، والمعجم الوسيط: ٢ / ٧٥٠.

الطاء (١) كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾^(٢)، وقد تأتي بمعنى السهولة والليونة كقولهم: فرس طوع العنان بمعنى سهل العنان وناقه طوع القيادة، بمعنى لينة لا تتأزج قائدة^(٣)، وأنَّ المعنى الرئيس في دلالة لفظة (الطوع - الطوعية) ليونة الشيء وسهولته وتحقيق ما يراد منه كما في حال النبت والمرتع والشجر والنخل، والفرس والناقة الميطعتين^(٤)، واقتربت لفظة (التطوع) بلفظة الخير في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾^(٥)، كما أنَّ الطوعية مقترنة بفعل أعمال الخير بما ورد في المجمع كذلك نجد (التطوع)، فتطوع خيرًا بمعنى: فعل الخير زيادة في الطاعة من غير أن يطلب منه^(٦)، وأطاع اتباع الأمر ولم يخالفه وأمره فأطاع لا غير^(٧)، فلفظة الطوعية محدثة استعملها المجمع وهي مصدر صناعي^(٨) فلم ترد عند القدماء بنفس المصطلح وقد وردت أمثالها عندهم كلفظة الرهبانية وهي مشتقة من (رهب)^(٩)، ولفظة الجاهلية بدليل ورودها في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ

^(١) ينظر: الصحاح في اللغة والعلوم: ٣١٨٣، ولسان العرب: ٨ / ٤١، وتحفه الأريب بما في القرآن من الغريب: ٢١٠، المعجم الوسيط: ٢ / ٧٥٠.

^(٢) التوبة: ٧٩.

^(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٢ / ٣١٢، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٣ / ١٢٥٥، ولسان العرب: ٨ / ٢٤١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٤٣١.

^(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٣ / ١٣٢٨.

^(٥) البقرة: ١٨٤.

^(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٣ / ١٣٢٨.

^(٧) الأفعال: ٢ / ٣٠٩.

^(٨) ينظر: المنهج الصوتي للبنية العربية: ١١١، والقياس في اللغة العربية: ١٧٨.

^(٩) ينظر: العين: ٤ / ٤٧.

الْجَاهِلِيَّةِ^(١)، ولفظة اللوصية والخصوصية و الحروية^(٢) والوليدية منسوبة إلى الوليدة بالياء^(٣)، وذكر ابن سيده أنَّها من المصادر التي ليس لها أفعال فبناها من لفظ الوليد^(٤) . فالطوعية من الكلمات الحديثة التي أثبتتها مجمع اللغة العربية في القاهرة مشتقة من (طوع أو طاع) اعتمادًا على ما جاء به القدماء وهي مصدر صناعي أقرَّ المجمع قياسيته بزيادة (يَه) اللاحقة، إذ جاء في قرارهم: "إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزداد عليها ياء النسب والتاء"^(٥)، وأنَّ صيغة المصدر الصناعي لم تحضَّ بالعناية والاهتمام عند القدماء كباقي أنواع المصادر فضلًا عن ورودها في كلام العرب، وقد بينت الدكتورة خديجة الحديثي المسوغ من عدم عناية سيبويه له؛ لأنَّ الحاجة لم تكن ماسة إليه في العصور القديمة وقد دعت الحاجة إلى المصدر الصناعي في العصر الحديث؛ بسبب ترجمة الكتب ونتيجة تأليف العرب في شتى العلوم فدعت الحاجة إلى وضع أبنية لسد حاجتهم^(٦)، وإنَّ ما جاء به المجمع من قياسية المصدر الصناعي سيرًا على ما قال به القدماء^(٧)، وعلى ما سمع به من كلام العرب، إذ أقرَّ مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال مجموعة من المصطلحات على أنَّها مصادر صناعية تلبية لحاجات العربية للتعبير عن معان جديدة لم تكن معروفة قديمًا ومنها لفظة الرقمية للدلالة على وصف الأشياء

^(١) آل عمران : ١٥٤ .

^(٢) ينظر : كتاب الفصيح: ٢٨٣

^(٣) ينظر: تصحيح الفصيح وشرحه : ٢٠٩ .

^(٤) ينظر: المحكم : ٩ / ٤٢٩

^(٥) صدر القرار بالجلسة (١٣٢) من مؤتمر الدورة (١) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما: ٢١ ، ومجمع اللغة العربية في خمسين عاما: ١٠٧ .

^(٦) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٠٩-٢١٠ .

^(٧) ينظر : العين : ٤ / ٤٧، و تاج العروس: ٢٤ / ٣٥٣، والمحكم: ٦ / ١٩١ .

التي دخلها التطور^(١)، وجاهزية للدلالة على تمام الاستعداد والتهيؤ للشيء أو لأداء عمل ما^(٢) والسمتية للدلالة على النمطية والالتزام بوضع موحد^(٣)، والطوعية للدلالة على التبرع بأعمال الخير^(٤)، وإنَّ تطور الدلالة الحاصل للفظة (طوعية) يكمن في جانبين^(٥):

أحدهما: في أنَّ معناها القديم المأخوذ من جذرها اللغوي دال على الانقياد واللين والتبرع بالشيء، وهو ذات صلة وثيقة بمعناها الحديث المأخوذ من المصدر الصناعي الدال على التبرع بعمل الخير أي: إنَّ هذا العمل لا يكون إلاَّ بانقياد النفس البشرية ورغبتها فيه من دون اجبار أو طلب منها فيكون هناك جامع مشترك بين المعنيين في تنفيذ الأمر أو الإطاعة له .

وثانيهما: إنَّ التطور لهذه اللفظة قد انتقل من الأعمام في الانقياد لأي شيء إلى التخصيص في الانقياد لعمل الخير والتبرع له.

حرف العين : عَوَمَ النقد

جاء في القرار: "ترى اللجنة إجازة استعمال أسلوب (عَوَمَ النقد) بمعنى إطلاق قيمة النقد بالنسبة لعملة ما توسعاً في دلالة كلمة (عَوَمَ)"^(٦) .

^(١) صدر القرار بالجلسة (٩) من مؤتمر الدورة (٧٢) وبالجلسة (٢٧) من جلسات المجلس في الدورة نفسها، ينظر: الألفاظ والأساليب: ٤ / ٣٧٢ .

^(٢) صدر القرار بالجلسة (٦) من مؤتمر الدورة (٧٣) وبالجلسة (٢٦) من جلسات المجلس في الدورة نفسها، ينظر: الألفاظ والأساليب: ٤ / ٣٧٩ .

^(٣) صدر القرار بالجلسة (٦) من مؤتمر الدورة (٨١) وبالجلسة (٢٦) من جلسات المجلس في الدورة نفسها، ينظر: الألفاظ والأساليب: ٥ / ٤٢١ .

^(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ٣٩٧ .

^(٥) ينظر: أثر الموروث في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة دراسة صرفية دلالية : ١٨٩ .

^(٦) وافق على القرار بالدورة (٦٥)، الألفاظ والأساليب: ٣ / ٣٨٤ .

كتب الدكتور حسن الشافعي مذكرة بعنوان (عوم النقد)^(١)، إذ بيّن أنّ هذه اللفظة مستعملة في الأوساط المالية والاقتصادية، فتدل على إطلاق قيمة النقد بالنسبة لعملة ما، كما استشهد بما ورد في المعجمات فيما هو قريب من هذا المعنى، فذكر أنّ المعجم الوسيط يذهب إلى أنّ (عوم السفينة) أسبحها في الماء، والعوام السباح الماهر، والفرس المنطلق في جريه. موضحاً أنّ كلاً الاستعمالين يتضمن إطلاق الحركة من دون تقييد.

دراسة القرار:

بناءً على ما جاء به الدكتور حسن الشافعي من أنّ (عوم النقد)، تستعمل في المجالات الاقتصادية والمالية بالمعنى الوارد في القرار، ولمعرفة تطورها الدلالي لا بُدّ من الرجوع إلى معجمات القدماء لمعرفة دلالتها، فنجد أنّ أصل مادة (عوم) تدل على الحركة، إذ قال الخليل: "العوم: السباحة والسفينة والإبل والنجوم تعوم في سيرها... وفرس عوام: يعوم في جرية"^(٢)، وقد تدل هذه اللفظة على اختلاف أحوال الشيء في مختلف الأوقات وعدم التزامه حالاً واحدة، إذ جاء في التهذيب عاومت النخلة، يُراد أنّها حملت سنة، ولم تحمل السنة الأخرى، وكذلك عوم الكرم، إذا حمل عامًا وقلّ حمله عامًا آخر^(٣).

ويقال: التعويم بمعنى: وضع الحصد قبضة قبضة^(٤)، والعوم يأتي في أكثر المعجمات بمعنى: السباحة^(٥) فيقال: عام في الماء بمعنى: سبح، ورجل عوام بمعنى: ماهر في سباحته، وكذلك

^(١) ينظر: المصدر نفسه : ٣ / ٣٨٥.

^(٢) العين: ٢ / ٢٦٨، وينظر: تهذيب اللغة : ٣ / ١٦٠ - ١٦١، وتاج اللغة وصحاح العربية : ٥ / ١٩٩٣ - ١٩٩٥، ولسان العرب: ١٢ / ٤٣٢، وتاج العروس : ٣٣ / ١٦٠.

^(٣) ينظر: تهذيب اللغة : ٣ / ١٦٠، وتاج اللغة وصحاح العربية : ٥ / ١٩٩٥، والمحكم: ٢ / ٣٨٠، ولسان العرب: ١٢ / ٤٣١، والقاموس المحيط: ١١٤١، وتاج العروس : ٣٣ / ١٥٧.

^(٤) ينظر : مجمل اللغة : ٦٣٨، ولسان العرب: ١٢ / ٤٣٢، وتاج العروس : ٣٣ / ١٥٩.

عامت الإبل، وعامت السفينة، فأصل العوم في الماء، وقد يكون بمعنى: سارت أو جرت، عندما يقال: عامت النجوم عومًا أي: جرت^(٢)، وقد ذكر مجمع اللغة العربية في كتاب الألفاظ والأساليب أن دلالة السباحة في الماء لم ينبه عليها معجم لسان العرب^(٣)، لكن عند البحث والتفتيح في لسان العرب وجدنا أن ابن منظور أشار إلى ذلك بقوله: "وعام في الماء عومًا: سبح. ورجل عوام ماهر في السباحة"^(٤)، وعوام فيها مبالغة في العوم فذهب الفيومي إلى أن "عام في الماء عومًا من باب قال فهو عائم وعوام مبالغة وبه سمي الرجل"^(٥)، وذهب الزبيدي إلى ارتباط لفظة (عام) بالعووم مغلًا سبب تسميته بذلك؛ لعووم الشمس في جميع بروجها فيه^(٦)، إذ جاء في قوله تعالى: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٧) ونجد أن لفظة (عوم) في معجمات القدماء دارت حول معنى السباحة واختلاف أوضاع الشيء وأحواله من دون الالتزام بوضع محدد وإطلاقه الحركة من غير معوقات، وقد سار المحدثون على ما جاء به القدماء في دلالة لفظة (عوم) على السباحة في الماء، إذ جاء في المعجم الوسيط: "عام في الماء عوما سبح"^(٨)، وكذلك عوم السفينة وعوم الإبل وعوم النجوم في السماء وعوم الفرس، إذا سار سيرًا سهلًا يبدو

^(١) ينظر: مجمل اللغة : ٦٣٨، وجمهرة اللغة : ٢ / ٩٥٤، والمحكم : ٢ / ٣٨١، ولسان العرب: ١٢ / ٤٣١، والقاموس المحيط: ١١٤١، وتاج العروس: ٣٣ / ١٥٥.

^(٢) ينظر: المحكم : ٢ / ٣٨١، ولسان العرب: ١٢ / ٤٣٢.

^(٣) ينظر الألفاظ والأساليب : ٦ / ١٢٠ .

^(٤) لسان العرب: ١٢ / ٤٣٢، وينظر : تاج العروس: ٣٣ / ١٥٥ .

^(٥) المصباح المنير : ٢ / ٤٣٨ .

^(٦) ينظر : تاج العروس : ٣٣ / ١٥٧ .

^(٧) الأنبياء : ٣٣ .

^(٨) المعجم الوسيط : ٢ / ٦٣٨، وينظر : معجم متن اللغة: ٤ / ٢٥٢، وتكملة المعاجم العربية : ٧ / ٣٥٤.

كأنه يسبح^(١)، وجاء في المعجم الوسيط دلالة (عوم) على اختلاف أحوال الشيء كما في تعويم النخل أي: إنّه يحمل التمر سنة ولا يحمله سنة أخرى، وبهذا فإنّ حالها اختلفت من سنة لأخرى، وكذلك الأمر بالنسبة لتعويم الكرم^(٢)، وجاء في تكملة المعاجم العربية معنى الحركة في لفظة (عوم) الدالة على السباحة، إذ قيل: "عوم تحريك الزورق بالمجاديف"^(٣)، فعومت الدولة العملة يراد بها تغيير قيمتها قديماً بالعملات الأجنبية تبعاً للظروف الاقتصادية^(٤)، وهذا الاستعمال بالنقد جديد لم يستعمل قديماً.

وقد أشار د. محمد حسن جبل إلى أنّ دلالة (عوم) في الماء على السباحة، ونقل عن الزمخشري إنّه فرق بين (العوم والسبح)، إذ بيّن أنّ العوم الجري في الماء بعمق مع الانغماس، والسبح الجري فوقه من غير انغماس فيه^(٥).

ورأى مجمع اللغة العربية في القاهرة إجازة استعمال (عوم النقد) أو (عوم العملة) أي: ترك سعرها حرّاً غير مقيد بالنسبة إلى عملة أخرى، إذ عدّ هذا من باب التوسع الدلالي في استعمال الفعل (عوم)^(٦)، وقد استعمل المجمع مشتقات هذه اللفظة، كلفظ التعويم للدلالة على ذات المعنى لتحريير سعر صرف العملة، إذ قال الدكتور أحمد فؤاد باشا: "يقصد بالتعويم تحريير سعر صرف العملة مقارنة بالعملات الأخرى في حدود العرض والطلب"^(٧)، وقد جعل الدكتور محمد حسن

^(١) ينظر المعجم الوسيط: ٢/ ٦٣٨ ، ومعجم متن اللغة : ٤ / ٢٥٢ .

^(٢) ينظر : المعجم الوسيط : ٢/ ٦٣٨ ، ومعجم متن اللغة : ٤ / ٢٥٢ .

^(٣) (تكملة المعاجم العربية : ٧ / ٣٥٥ .

^(٤) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢ / ١٥٧٩ .

^(٥) ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل : ٣ / ١٥٢٠ .

^(٦) ينظر : معجم الصواب اللغوي : ١ / ٥٥٤ .

^(٧) (الألفاظ والأساليب : ٦ / ١١٨ ، الهامش .

عبد العزيز هذه اللفظة داخلة في مجال الاقتصاد عبر دلالتها على المعنى الوارد في القرار، فأشار إلى أنّ هذه اللفظة لا بُدَّ أن تعرض على الدكتور سلطان أبو علي بوصفه خبيراً اقتصادياً^(١).

أمّا صرفياً فلفظة (عَوَم) تدل على المبالغة والكثرة في الشيء، وقد ذهب كثير من اللغويين إلى أنّ المعنى الغالب والأظهر في هذا البناء أي: (فَعَل) هو الكثرة والمبالغة فقال الخليل في ذلك: "عامه فاعتامه وعومه بالكثرة والمبالغة"^(٢)، واستشهد الفراء في قوله تعالى: ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾^(٣)، فنجد أنّ "فَزَيَّلْنَا لكثرة الفعل ولو قل لقلت زل ذا من ذا"^(٤) ففي لفظة (عَوَم) نجد أنّ عين الفعل المضعف أحد حرفيه زائداً والآخر أصلاً في الفعل، وأنّ دلالة التضعيف للمبالغة كما بيّنها الخليل فقال: "... والمبالغة أن تبلغ من العمل جهك"^(٥)، في لفظة (عَوَم) الدالة على السباحة نجد جهداً كبيراً في العمل لما فيه من الحركة و الدوران كذلك نجد هذا الجهد في تعويم النقد ومعنى الكثرة في التضعيف ذكرها سيبويه قائلاً: "إنّ التخفيف في هذا جائز كله عربي، إلا إنّ فَعَلت إدخالها هنا لتبين الكثير"^(٦)، إذ عدّ سيبويه هذه الصيغة أي: (فَعَل) من الصيغ القياسية، القياسية، إذ قال: "وتلحق العين الزيادة في موضعها فيكون الحرف على فَعَل"^(٧)، و بيّن الثعالبي

^(١) ينظر: الألفاظ والأساليب : ٦ / ١١٨ ، الهامش .

^(٢) (العين : ٢ / ١٧٣ .

^(٣) (يونس : ٢٨

^(٤) (معاني القران : ١ / ٤٦٢ .

^(٥) (العين : ٤ / ٤٢١ .

^(٦) (الكتاب : ٤ / ٦٤ .

^(٧) (المصدر نفسه : ٤ / ٢٨١ .

الثعالبي أنّ الأكثر في صيغة (فَعَل) التكرير (١) مستشهدًا بقوله تعالى: ﴿غَلَقْتُ الْأَبْوَابَ﴾ (٢)، وقوله: ﴿يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾ (٣)، كما أحصى الفارابي قائمة بالأفعال المضعفة الدالة على معنى الكثرة والمبالغة في حصول الفعل (٤)، فلفظة (عَوَّمَ) أفادت المبالغة والكثرة في العمل، وأنّ التضعيف قد أفاد المبالغة، وأشار ابن منظور إلى دلالة المبالغة فيها، إذ قال: "وعمام أعوم على المبالغة... وكذلك أعوام عوم وكان قياسه عوم لأنّ جمع أفعل فُعَل لا فُعَل، ولكن كذا يلفظون به الواحد عام عائم، وقيل: أعوام عوم... يذهبون في كل ذلك إلى المبالغة" (٥)، ووضح ابن جني اختلاف العلماء في الحرف الزائد في صيغة (فَعَل) مبيّنًا أنّ الخليل ذهب إلى زيادة الحرف الأول، وذهب غيره إلى زيادة الحرف الثاني، في حين وجد أنّ سيبويه جوز الأمرين (٦)، ويذهب ابن جني إلى زيادة الحرف الثاني مسوغًا ذلك؛ لأنّه تكرر للحرف الأول الذي سبقه؛ وحجته في ذلك أنّ الإنسان عندما يتكلم بشيء فهو يستوفي ما هو أصل في الكلمة، ثم يزيد الحروف بتكرارها وصولًا إلى ما يريد من العدد والوزن الذي يرمي إليه (٧)، ولم يخرج المحدثون عمّا قاله القدماء في دلالة صيغة (فَعَل) على المبالغة والكثرة، إذ وضح محمد الأنطاكي أنّ تضعيف عين الفعل يأتي لمعان عدّة منها التكرير، وقد يكون هذا التكرير في الفعل أو الفاعل أو المفعول، فمثال الأول طوّفت البلاد أي: أكثرت الطواف فيها، ومثال الثاني مَوَّتت الإبل، ومثال الثالث

(١) ينظر: فقه اللغة وأسرار العربية: ٣٤١.

(٢) يوسف: ٢٣.

(٣) البقرة: ٤٩.

(٤) ينظر: ديوان الأدب: ٣٣٨، ٣٨١.

(٥) لسان العرب: ١٢ / ٤٣١.

(٦) ينظر: المنصف: ١ / ١٦٤.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١ / ١٦٤.

عَلَّقت الأبواب^(١)، كذلك أشار محمد خير الحلواني إلى الفرق الدلالي بين الفعل المجرد من دون تضعيف والفعل المضعف (طاف فلان في البلاد)، أدى معنى طبيعياً لا كثرة فيه بخلاف (طَوَّف فلان في البلاد) فأَنَّهُ يشير إلى كثرة وقوع الحدث أي: الطواف^(٢)، كما ذهب مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى جعل (فَعَّل) للكثرة والمبالغة، إذ نص قراره: "فَعَّل المضعف مقيس للتكثير والمبالغة"^(٣)، فلفظة (عَوَّمَ) المدونة في قرار مجمع اللغة العربية أفادت الكثرة والمبالغة، وأنَّ التطور الدلالي فيها يكمن في جانبيين:

الأول: اختلاف أحوال الشيء وعدم التزامه بحالة واحدة محددة، فكما في قولهم: عَوَّمَ النخل يراد به أَنَّهُ أثمر سنة وقلَّ سنة أخرى، فهذه الحالة لم تكن ثابتة بل متغيرة، كذلك نجد التعويم في النقد لم يبقَ على حالة محددة فقد يكون بارتفاع أو انخفاض في أسعار العملة.

الثاني: إطلاق الحركة من دون تقييد، فقد دلت لفظة (عَوَّمَ) عند القدماء على السباحة أو السير أو الجري، فعَوِّمت السفينة، بمعنى: سارت وعامت النجوم بمعنى: جرت وعام الفرس أي: سار سيراً سهلاً كأنَّه يسبح، وأنَّ التطور في عبارة (عَوَّمَ النقد) لم يستعمل قديماً وقد أحدثه المجمع في دلالاته على جعل العملة تسير بين العملات سيراً سهلاً، كأنَّه يسبح لتثبيت قوته أو ضعفه بارتفاع العملة أو انخفاضها، إذ تترك العملة في السوق كالعائم في الحفاظ على توازنها ضد العملات الأخرى، فقيدت لفظة (عَوَّمَ) بالنقد في المجمع وأحدث هذا المعنى توسعاً في دلالة هذه اللفظة.

حرف الغين: الفعل "عَمَز" متعدياً في دلالة جديدة

^(١) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١/ ١٧٩ .

^(٢) ينظر: المعني الجديد في علم الصرف: ١٦٣-١٦٤.

^(٣) صدر القرار بالجلسة (٧) من جلسات المؤتمر في دورته (١٠)، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما:

"ترى اللجنة قبول الفعل "غمز" متعدياً في معنى: أعطاه المال خفية" (١).

تقدم الدكتور محمد العبد ببحث^(٢) إلى اللجنة لإجازة لفظ (غمز) في المعنى الوارد في القرار وذكر استعمال هذه اللفظة بمعنى أعطاه المال خفية وأنه لا يستحق كما في قولهم: غمزة ببعض جنبيات، مبيّناً أنّ هذه الدلالة لم ترد في المعجمات القديمة، ولا في المعجم الوسيط، وقد وضّح أنّ هذه اللفظة فضلاً عن كونها عربية فصيحة فمعناها مرتبط بالعامية، وهذه العامية تعد رافداً من روافد تطور الدلالة لبعض الألفاظ الفصيحة، وقد ذكرت المعجمات القديمة والحديثة الغمز للدلالة على الإشارة بالعين والحاجب والجفن أو دلالتها على الضغط باليد والأصبع، فطاء المال يكمن في كونه عطاءً من دون استحقاق، فقد اقترح الدكتور محمد العبد إجازة هذه اللفظة بهذه الدلالة الجديدة؛ لأنها لم تتصل بدلالات قديمة معروفة؛ لذا أجاز المجمع استعمالها وإثباتها في معجماتهم .

دراسة القرار :

صرّح الدكتور محمد العبد في وجود التطور الدلالي لهذه اللفظة، إذ إنّ دلالتها المستعملة في قرار المجمع تنسب إلى العامية، ولمعرفة ما وصلت إليه هذه اللفظة من التطور في الدلالة لا بدّ من البحث في المعجمات لمعرفة دلالتها المستعملة قديماً، إذ ذهب الخليل في دلالة مادة (غمز) على الإشارة بالجفن والحاجب أو الدلالة على العصر باليد^(٣)، والغمز في التهذيب الرذال من

^(١) صدر القرار بالجلسة (١٦) من دورته (٨٤) لسنة ٢٠١٩م ، و بالجلسة (١٩) من السنة نفسها ، الألفاظ والأساليب : ٦ / ٢٨٢ .

^(٢) ينظر :المصدر نفسه : ٦ / ٢٨٣ .

^(٣) ينظر : العين : ٤/٤٨٦، وتهذيب اللغة : ٨/٨٠، ومقاييس اللغة : ٤/٣٩٤، والمحكم : ٥/٤٥٠ - ٤٥١، وكتاب الأفعال، ابن القطاع : ٢/٤١٦، وتاج العروس : ٥/٢٦٠ - ٢٦١ .

الإبل والضعاف من الرجال^(١)، وقال الجوهري العَمَزَ رُدَّال المال فقد اقترنت لفظة الغمز بالمال عنده^(٢)، ولم يخرج ابن فارس وابن سيده وابن القطاع وابن منظور في دلالة لفظة (غمز) عمَّا قاله الخليل^(٣)، وقد ارتبطت هذه اللفظة بمعنى الخفية عند ابن منظور^(٤)، وذكر الزبيدي أنَّ لفظة (غمز) من الباب الثاني (عَمَزَ - يغمِزُ)^(٥).

وقد تستعمل هذه اللفظة مجازًا للدلالة على العيب أو ضعف الشيء فيقال: المغموز يراد به المتهم بالعيب، وقيل: أغمز في فلان إغمازا بمعنى عابه واستضعفه وصغر من شأنه^(٦)، والتغامز أن يشير بعضهم بأعينهم إلى بعض^(٧)، فقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾^(٨)، وأيدَّ المحدثون ما ذهب إليه القدماء في دلالة لفظة (غمز) على الإشارة أو الرمز بالعين أو الحاجب^(٩)، وقد أضاف المعجم الوسيط (غمز زر الجرس) للدلالة على الضغط عليه بإصبعه

^١ (ينظر : تهذيب اللغة : ٨ / ٨١ ، وتاج العروس : ١٥ / ٢٦٢ .

^٢ (ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٣ / ٨٨٩ ، ولسان العرب : ٥ / ٣٨٩ .

^٣ (ينظر : مقاييس اللغة : ٤ / ٣٩٤ ، والمحكم : ٥ / ٤٥٠ - ٤٥١ ، والأفعال : ٢ / ٤١٦ ، ولسان العرب : ٥ / ٣٨٨ .

^٤ (ينظر : لسان العرب : ٥ / ٣٨٩ .

^٥ (ينظر : تاج العروس : ١٥ / ٢٦٠ .

^٦ (ينظر : المصدر نفسه : ١٥ / ٢٦٢ .

^٧ (ينظر : المصدر نفسه : ١٥ / ٢٦٣ ، الوسيط : ٢ / ٦٦٢ ، معجم متن اللغة : ٤ / ٣٢٤ .

^٨ (المطففين : ٣٠ .

^٩ (ينظر : المعجم الوسيط : ٢ / ٦٦١ ، ومعجم متن اللغة : ٤ / ٣٢٤ ، وتكملة المعاجم العربية : ٧ / ٤٣٤ ،

والمعجم الاشتقاقي المؤصل : ٣ / ١٦٠٩ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة : ٢ / ١٦٤١ .

وعدها لفظة محدثة بهذا المعنى^(١)، فضلاً عن تعبيره بلفظة الغمز للدلالة على رديء المال من الإبل والغنم^(٢)، وقد جاء في معجم الصواب اللغوي أنّ القول تغامز عليه بالعيون مرفوضة والمسوخ في ذلك؛ لأنّ التغامز لا يكون إلا بالعين فلا داعي لذكرها، لكن الوارد في المعجمات استعمال لفظة (غمز) في الأصل للغمز باليد ومن المجاز استعمال غمز العين أو الجفن، لذا فيكون التصريح بذكر العيون مع التغامز من باب التبيين والتوضيح؛ لأنّ الغمز يكون باليد والعين والحاجب، فضلاً عن شيوع هذه اللفظة مع العين للتوكيد وهذا كثير في لغة العرب^(٣)، وأنّ لفظة (عَمَزَ) على بناء (فَعَلَ) وقد يصاغ هذا البناء من باب (فَعَلَ-يَفْعُلُ) نحو: طَرَدَ-يَطْرُدُ و(فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو: وَجَعَ-يَوْجَعُ و(فَعَلَ-يَفْعُلُ) نحو: سَرَقَ-يَسْرِقُ^(٤) وَعَمَزَ-يَعْمِزُ .

وقد بيّن سيبويه أنّ الأفعال تقسم إلى متعدية وهي على ثلاثة أبنية فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ، و(فَعَلَ-يَفْعُلُ) نحو: لَقِمَ يَلْقَمُ، و(فَعَلَ-يَفْعُلُ) نحو: قَتَلَ يَقْتُلُ وغير متعدية نحو: جَلَسَ وَقَعَدَ وَرَكَنَ^(٥)، وذهب المبرد إلى ذلك وتابعه أبو علي الفارسي والصيمري^(٦)، وغيرهم من اللغويين^(٧)، وكما أوضح سيبويه مجيء بناء (فَعَلَ-يَفْعُلُ) في حالتي اللزوم والتعدي، فقد وضّح

^(١) ينظر : المعجم الوسيط : ٦٦١/٢ .

^(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٦٦٢/٢ .

^(٣) ينظر : معجم الصواب اللغوي : ٢٤٥/١ .

^(٤) ينظر : الكتاب : ٤ / ٦ ، ١٧ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي : ٤ / ٣٩٩ ، والمخصص : ١٤ / ١٣١ ، ١٣٩ .

^(٥) ينظر : الكتاب ٤٠ / ٣٨ ، وأبنية الصرف في كتاب سيبويه : ٨٧ .

^(٦) ينظر : المقتضب : ٧١ / ١ ، والمسائل الحلييات : ١٢٠ ، والتبصرة والتذكرة : ٧٤٣-٧٤٥ .

^(٧) ينظر: شرح المفصل : ٥ / ٤٢٤ ، الممتع : ١٢٠ ، وارتشاف الضرب : ١ / ١٥٩ ، شرح الأشموني : ٣ /

أبو القاسم الثمانيّ مجيء الأفعال المجردة على زنة (فَعَلَ) قائلاً: "والأفعال على ضربين: أصلي وذو زيادة وهو أربعة أبنية: ثلاثة للفاعل وواحد للمفعول فما كان للفاعل فهو: "فَعَلَ وفَعَل" وفَعُل" فمثال فَعَلَ "عَلِم" ... ومثال فَعَلَ: ضَرَب... ومثال فَعُل "ضَرَف" (١)، إذ إنّ صيغة (فَعَلَ) تعد من أخف الأبنية الصرفية وقد تستعمل في كثير من المعاني ولم تختص بمعنى محدد؛ لخفتها في النطق فأشار الرضي إلى توضيح ذلك بقوله: "إنّ باب فَعَلَ لخفته لم يختص بمعنى من المعاني بل استعمل جميعها؛ لأنّ اللفظ إذا خَفَّ كَثُر استعماله واتسع التصرف فيه" (٢)، وقد وضع ابن درستويه مجيء الأفعال الثلاثية المجردة على وزن (فَعَلَ) ومضارعه يكون (يَفْعُل) بضم العين أو (يَفْعِل) بكسرها، إذ قال: "أعلموا أنّ كل ما كان ماضيه من الأفعال الثلاثية على فَعَلَتْ بفتح، العين ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ولا حروف الحلق فإنّه يجوز في مستقبله يَفْعُل بضم العين ويَفْعِل بكسرها كقولنا: ضَرَبَ يَضْرِبُ، وشَكَرَ يَشْكُرُ... وقد استعمل فيه الوجهان كقولهم: يَنْصِرُ وَيَنْصُرُ... لأنّ الضمة أخت الكسرة في النقل كما أنّ الواو نظيرة الياء في النقل والاعتلال، ثمّ لأنّ هذا الحرف لا يتغير لفظه ولا خطه بتغير حركته" (٣)، فبناءً على ما ذكر نجد أنّ بناء (فَعَلَ) لم يتحدد بباب معين فمنهم من أشار إلى أنّ مستقبله (يَفْعُل) ومنهم من ذكر (يَفْعِل)، ونجد من يقدم بناء (فَعَلَ-يَفْعِل) بالكسر مسوّجاً ذلك؛ لخفته ولكثرته في الكلام فيجدون أنّ الكسرة أخفّ من الضمة (٤) واختلاف حركة العين أدل على اختلاف معاني الأبواب؛ الأبواب؛ لأنّ التقابل بين الفتحة والكسرة ثابت بخلاف الضمة، إذ إنّ الفتحة علوية والكسرة سفلية

(١) شرح التصريف الثمانيّ : ٩٢ / ١ .

(٢) شرح الشافية للرضي : ٧٠ / ١ .

(٣) تصحيح الفصيح : ٣٣ .

(٤) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٣٢٤ .

والضمة بينهما^(١)، وقد ذهب كثير من الصرفيين مجيء (يَفْعُل) بضم العين وكسرها، إذ وضَّح ابن يعيش بأن يكثر أحدهما في الاستعمال وقد يطرح الآخر بقوله: "إنَّه ليس أحدهما أولى من الآخر، وقد يكثر أحدهما في عادة أَلْفَاظِ النَّاسِ حَتَّى يَطْرَحَ الْآخَرَ وَيَقْبَحَ اسْتِعْمَالَهُ"^(٢) مبيِّناً ابن جني أَنَّ صِيغَتِي (يَفْعُل) و(يَفْعُل) مسموعتانِ إِلَّا إِنَّ الْكَسْرَ فِي عَيْنِ الْمُضَارِعِ أَوْلَى مِنَ الضَّمِّ فَيُوَيْدُ ابْنَ جَنِيِّ الْكَسْرَ فِي صِيغَةِ (يَفْعُل)^(٣)، في حين ذهب غيره إلى إرجاع الكسر والضَّمِّ لاختلاف اللهجات من دون الاعتماد على كثرة الاستعمال أو قلته^(٤)، ويجيز ابن عصفور القول بكلتا الصيغتين (يَفْعُل-يَفْعُل) ولم يعتمد على السماع بينهما، إذ قال: "قد يجتمعان في الفعل الواحد نحو: عَكَفَ يَعْكُفُ يَعْكُفُ، وهما جائزان سمعا للكلمة أو لم يسمع إلا أحدهما"^(٥)، في حين هناك من يذهب إلى خلاف ذلك فقد ذكرت الدكتورة أحلام ماهر في دراستها عن (أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها)، لا يمكن أن نجيز النطق بالصوتين أي: كسر عين المضارع وضمها إلا إذا كان الصوتان مسموعين^(٦)، وربما أرجع هذا الاختلاف في الصيغة الصرفية لاختلاف اللهجات العربية مع بعض مظاهرها الصوتية واللفظية، فإذا نطق بعضهم بكلمة على صيغة معينة نطق بها غيرهم على صيغة أخرى^(٧)، فقد ذهب الحملاوي إلى أن صيغتي (فَعَلَ-فَعَلَ) متعديتانِ نحو: ضَرَبَ، رَدَّ، فَهَمَّ وَأَمِنَ^(٨)، وَعَمَرَ .

^(١) ينظر: أبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي: ٤٢.

^(٢) شرح المفصل: ١٥٢/٧.

^(٣) ينظر: الخصائص: ٨٦/٣٠.

^(٤) ينظر: المزهرة: ٢٠٧ / ١ - ٢٠٨.

^(٥) الممتع: ١٧٥/١.

^(٦) ينظر: أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها: ٢٤.

^(٧) ينظر: الفعل الثلاثي المجرد حقيقته وقياسها، بحث منشور في جامعة بغداد: ١٨٩.

وإنَّ التطور الحاصل للفظَة(عَمَز) متمثل بوجود رابط بين معناها المستعمل قديماً ومعناها الذي قال به المجمع بوجود الخفاء في كليهما، وهذا خلاف ما ذكره المجمع الذي أشار إلى عدم وجود رابط أو صلة بينهما، إذ نجد أنَّ لفظَة(عَمَز) دلت قديماً على الإشارة أو الرمز بالعين أو الحاجب أو الضغط باليد وأنَّ هذه الإشارة تحدث خفية من دون دراية أحد بها، كما أنَّ دلالة هذه اللفظة في قرار المجمع على إعطاء المال خفية لأنه يعطي لمن لا يستحقه وارتباط هذه اللفظة بالمال يؤيد استعمالها في مجال الإدارة والاقتصاد.

حرف الفاء : فُذُكَّة

جاء في القرار: "تري اللجنة أنَّه لا مانع من استعمال "الفُذُكَّة" وهي مخترعه من قول الحاسب إذا أنهى حسابه وفرغ منه: فذالك كذا وكذا - بمعنى جديد هو: التعالي أو ادعاء المعرفة والتزيد بلا طائل"^(٢).

تقدم الدكتور محمد حسن عبد العزيز ببحث^(٣) إلى اللجنة بعنوان (فُذُكَّة)، إذ بيَّن أنَّها كلمة منحوتة استعملت عند القدماء وما تزال تستعمل في الوقت الحاضر واستشهد بما قاله الزبيدي: فُذُكَّ حسابه فُذُكَّة أهمله الجوهري وصاحب اللسان وقال الصاغاني كلمة مخترعة من قوله أي: الحاسب إذ نهى حسابه وفرغ منه: فذالك كذا وكذا فيعلق الزبيدي بقوله: فذالك ضارب بعرق في

^(١) ينظر: شذا العرف: ٥٧.

^(٢) صدر القرار بالجلسة (٧) من جلسات المجمع في الدورة (٨٧)، سنة ٢٠٢٠م عبر البريد الإلكتروني لتعذر انعقاد المؤتمر بسبب جائحة كورونا، الألفاظ والأساليب: ٦ / ٥٩١.

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦ / ٥٩٢.

العربية^(١)، وقد استعمل بعض الكُتَّاب والعلماء والمحدثين هذه اللفظة عنوانًا لمقدمات مؤلفاتهم يعنون بهم مُجمل ما فُصل في الكِتَاب وخلصته.

وعرض الدكتور ما ذكر في مقال صحفي نشر في جريدة الوطن بعنوان (مواجهة بين الفذلكة المصرية والتجربة الصينية)، إذ يحكي فيه لقاء هامًا بين كبار الأحزاب المصرية بأحد القادة في الحزب الشيوعي الصيني ، يتحدث فيه الحزب المصري عمَّا حفظه من معلومات وبيانات ترددها منظمة حقوق الإنسان حول الحريات وأوضاع حقوق الإنسان في الصين، ثم يرد عليه الحزب الصيني بأنَّه لا يدرك أبعاد التجربة الصينية التي حققت إعجازًا اقتصاديًا في سنوات قليلة وما رافقها من رفع مستوى المعيشة في الصين وانتشال لكثير منهم من خط الفقر والاهتمام بالرعاية الصحية والنهوض بالتعليم، وعبر ذلك يقارن كاتب المقال في المواجهة بين الحزبين وما في كلام الحزب المصري من فذلكة وادعاء بأنَّه يعرف تفاصيل ما يقوله من دون الإلمام بالتجربة الصينية وما فيها من نجاحات، فهذا المعنى للفذلكة يتصل بما جاء قديمًا وما يشيع للمتفدلكين بأنَّهم يعلمون ويعرفون كل ما يتحدثون عنه مفصلاً ويصعب اقناعهم بغير ما يزعمون .

دراسة القرار :

يشير القرار إلى وجود معنيين للفظـة (فَذْلَكَة): الأول مرتبط بعمل الحاسب إذا فرغ منه فيقال: ذلك كذا وكذا، والثاني: التعالي أو ادعاء المعرفة والزيادة عليها. فعند الرجوع إلى المعجمات وجدنا أنَّ لفظـة (فَذْلَكَة) أهملها الجوهري وذهب الصاغاني بقوله: " فذلک حسابہ ؛ أي:أنهاهُ وفرغ منه، كلمة مخترعة من قول الحاسب إذا أجمل حسابهُ: فذلک كذا وكذا عددًا"^(٢)، فنجد أنَّ لفظـة (فذلکة) ارتبطت بالحساب، إذ هي لفظـة منحوتة من (ذلک كذا وكذا) ، ولم يخرج الفيروزآبادي

^(١) ينظر : تاج العروس : ٢٧ / ٢٩٣ .

^(٢) التكملة والذيل والصلة: ٥ / ٢٢٧ ، وينظر: القاموس المحيط: ٩٥٠ .

عمّا قاله الصاغانى فى دلالة لفظة فذلكة^(١)، فقد تشير هذه اللفظة إلى مجمل الحساب أو نتيجته ثمّ استعملت بعد ذلك على كل ما هو نتيجة سواء كان حساباً أم غيره، فهى كلمة منحوتة^(٢) نظيرها البسمة والحمدلة وغيرهما فنجدها مشتقة من ذلك كذا وكذا وقد جاءت فى تاج العروس أيضاً مرتبطة بعمل الحاسب إذا أجمل حسابه، وأشار الزبيدي على "أنّ فذلک يضارب بعرق فى العربية...الذلكة جُملة عدد قد فُصل^(٣)"، وإلى جانب هذا الاستعمال الرياضى نجد أنّ كلمه (فذلكة) استعملت للإشارة إلى المختصرات لا سيما فى كتب التاريخ^(٤)، و بيّن الزبيدي قُدم هذه اللفظة فى العربية وحكى عن الجوهري وابن منظور إهمالهما للفظة فذلكة^(٥)، وقد توسع غيرهم من العلماء فى دلالة هذه اللفظة فدلّت (فذلكة) عندهم على مُجمل الكلام وخلصته ولم يقتصر معناها على ما يتعلق بحاصل الحساب ونتيجته، إذ قيل: "فذلک حسابه فذلكة أنهاه وفرغ منه...إشارة إلى حاصل الحساب ونتيجته، والفذلكة: مصدر يراد بها كلام العلماء إجمال ما فُصل أولاً وكل ما هو نتيجة متفرعة على ما سبق حساباً كان أم غيره، ومُجمل الكلام وخلصته. ونظير هذا الأخذ، أخذهم البسمة والحمدلة وهذا يسمى بالنحت"^(٦)، ففي هذا النص نجد أنّ هناك مسألتين الأولى: متعلقة بالدلالة، وهى أنّ لفظة (فذلكة) تشير إلى إجمال الشيء بعد تفصيله، والثانية: مرتبطة بالصرف، كون هذه اللفظة منحوتة. وقد جاءت هذه اللفظة حديثاً

(١) ينظر : القاموس المحيط : ٩٥٠.

(٢) ينظر: الكليات : ٦٩٦-٦٩٧.

(٣) تاج العروس: ٢٧ / ٢٩٣.

(٤) ينظر: معجم مصطلحات المخطوط العربى : ٢٦١ .

(٥) ينظر: تاج العروس: ٢٧ / ٢٩٣.

(٦) محيط المحيط: ٦٨٠-٦٨١.

للدلالة على الخُلاصة لما ذكر بالتفصيل فهي مشتقة من الفعل العربي (فَذَلَّكَ) (١) وقيل: إنَّها لفظة لفظة مولدة ولدتها العرب بعد عصر الاحتجاج بصورة النحت (٢)، كما أنَّها تطلق على الجماعة الخطيرة ذات الشَّأن والمكانة (٣)، وقد استُعْمِلت (فَذَلَّكَ) بمعنى مغاير لما ذُكر، إذ دلت على ادعاء العظمة والغرور وهذا ابتذال في الدلالة في استعمال هذه المعاني (٤)، وتحدث الدكتور أحمد مختار عمر عن اشتقاق لفظة فذلكة من (فَذَلَّكَ - يُفَذِّلُكَ) والمفعول من مُفَذَّلِكَ كما بيَّن معناها الدال على إجمال ما فُصِّل، وذكر أنَّها منحوتة وبيَّن تطور دلالة (الفذلكة) لتدل على التلاعب في الكلمات موهماً صدق حديثه (٥)، وقد وضَّح المعجم الوسيط بكونها لفظة محدثة، إذ قال: "فذلك الحساب أنهاه و فرغ منه وهي منحوتة من قوله: فذلك كذا وكذا، إذا أجمل حسابه . والفذلكة: مُجْمَل ما فُصِّل وخلصته "محدثة" (٦)، أمَّا الأصل في كلمة (فَذَلَّكَ) فقد ذهب العلماء ومنهم ابن فارس على أنَّها منحوتة (٧) كما أنَّ أول من أطلق مصطلح النحت الخليل بقوله: "فبنى "فبنى من الكلمتين كلمة فهذا من النحت" (٨)، وأشار إليه سيبويه في حديثه عن النسب نحو سبطر و عشميَّ وعبدري (٩)، وقيل: إنَّ أكثر الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف منحوتة كما بيَّن

(١) ينظر: المورد الحديث ، قاموس انكليزي عربي ، منير البعلبكي : ٥٣١ .

(٢) ينظر : معجم متن اللغة : ٤ / ٣٧٤ .

(٣) ينظر : تكملة المعاجم العربية: ٨ / ٢٩ .

(٤) ينظر : التطور الدلالي في كتاب الكليات: ١٧٠٧ .

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٦٨٣ .

(٦) المعجم الوسيط : ٢ / ٦٧٨ .

(٧) ينظر : مقاييس اللغة : ١ / ٣٢٨ .

(٨) العين : ١ / ٦١ .

(٩) ينظر : الكتاب : ٣ / ٣٧٦ .

أنَّ للرباعي والخماسي مذهباً في القياس؛ لأنَّ أكثره منحوت عنده^(١) وقد وقع خلاف في كون لفظة (فَدْلَكَة) تنسب إلى النحت القياسي أو السماعي فالذي يذهب إلى أنَّها لفظة مولدة يشير إلى قياسية النحت فيها^(٢)، فذهب شهاب الدين الخفاجي إلى أنَّها منحوتة وهي لفظة مولدة وليست معرّبة مخترعة من قول فَدَلِك كذا وكذا^(٣)، ومن يذهب إلى السماع في نحتها يحتج بذلك بما ورد عند المتقدمين؛ لكون النحت سماعي عندهم ويذكر أنَّ "النحت اختراع أَلْفَاظ لم تعرفها العرب فلا تدخل في لغتهم"^(٤)، وما قاله عبد السلام هارون "إنَّ الكلمة مولدة توليداً قديماً جداً، فقد وجدتْها في الفهرست لابن النديم بمعنى "تهاية التآليف وحصيلته"^(٥)، ثُمَّ عقب عمَّا جاء في المعجم الوسيط بأنَّ لفظة (الفَدْلَكَة) تعود إلى أكثر من ألف سنة، ولم تكن لفظة محدثة كما ذكرها المعجم الوسيط^(٦)، كما أنَّ الغرض من النحت هو الاختصار لتوليد أَلْفَاظ جديدة^(٧)، فاستعملت فاستعملت لفظة (الفدلكة) على سبيل الاقتصاد اللغوي أو الاختصار في اللفظ فهو لفظ مخترع استعمل على إجمال المعنى في عبارة موجزة ومختصرة بعد ما كانت طويلة^(٨) في حين أشار

^(١) ينظر: مقاييس اللغة: ١ / ٣٢٨.

^(٢) ينظر: شفاء الغليل: ٢٠٥، ومعجم متن اللغة: ٤ / ٣٧٤، ومعجم القواعد العربية، عبد الغني: ٢ / ٢٣٧، والمعجم الوسيط: ٢ / ٦٧٨.

^(٣) ينظر: شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل: ٢٠٥.

^(٤) مجلة مجمع اللغة العربية: ٧ / ٢٠٣.

^(٥) كناشة النوادر: ١٧.

^(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١٧.

^(٧) ينظر: فقه اللغة للثعالبي: ٢٦٩، ودراسات في علم اللغة: ٣٢٥، ومجلة مجمع اللغة العربية: ٧ / ٢٠١.

^(٨) ينظر: من فكر ابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م) ومصطلحاته في التحرير والتنوير تأملات لغوية في

المفهوم التراثي: ٩٩.

الصيمري والحريري أنّ الغرض من النحت الرياضية في تصريف الكلام^(١)، وقد ذكر المجمع قرارًا يجيز فيه استعمال النحت عند حاجة اللغة إليه واشترط أن تكون الكلمة المنحوتة على وزن عربي، إذ نص القرار على أنّ: "النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديمًا وحديثًا. ولم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجهيز قاسيته. ومن ثمّ يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم أو فعل عند الحاجة على أن يراعى ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف من دون الزائد، فإن كان المنحوت اسمًا اشترط أن يكون على وزن عربي والوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلًا على وزن فَعَّلَ أو تَفَعَّلَ إلا إذا اقتضت غير ذلك الضرورة، وذلك جريا على ما ورد من الكلمات المنحوتة"^(٢)، فنجد أنّ (الفُدْلَكَة) منحوتة من الفعل (فَدَّلَكَ-يُفَدِّلُكَ)، وقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس بعض الضوابط المتعلقة بعملية النحت منها أنّ الكلمة المنحوتة حين تكون فعلاً متعدياً فهي على زنة (فَعَّلَ) والمصدر منه (فَعَّلَته)^(٣) كما نجد ذلك في (فَدَّلَكَ- فَدَّلَكَة) فالمجمع أجاز القياس في النحت؛ للحاجة إليه في العصر الحديث، فضلاً عن كونه يسهم في توليد ألفاظ جديدة لم تكن معروفة سابقاً، فيمكن اللجوء إلى النحت عندما تدعو الحاجة إليه^(٤)، فما أشار إليه المجمع من استعمال استعمال دلالة جديدة لهذه اللفظة هي التعالي أو ادعاء المعرفة والزيادة فيها عدّ تعميماً في الدلالة بعد ما كانت تستعمل لفظة (فَدَّلَكَة) بما يرتبط بالحاسب إذا أجمل حسابه وأنها إشارة إلى حاصل الحساب ونتيجته فتوسعت هذه الدلالة وتطور استعمالها؛ لحاجة اللغة إليها.

^(١) ينظر: التبصرة والتذكرة: ٦٠٣ / ٢ ، ودرة الغواص : ١٨٥ .

^(٢) في أصول اللغة: ٤٩ / ١ .

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥١ / ١ .

^(٤) ينظر : أثر الموروث في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة دراسة صرفية دلالية : ٣٦٦ .

حرف القاف : قَوْلِيَّة

جاء في القرار: "ترى اللجنة إجازة لفظ "قَوْلِيَّة" بمعنى: وضع الأمور المعنوية في قالب أو إطار محدد من خلال ضوابط ومعايير محددة"^(١) .

قدم الدكتور محمد محمد داود(الخبير باللجنة) بحثاً^(٢) لإجازة لفظة (قولية)، إذ شاعت هذه اللفظة في محدث الكلام بالمعنى المذكور في القرار، واستشهد بقولهم: (للغة دور أساسي في قولية الفكر البشري)، وبيّن أنّ (قولية) على زنة (فَوْعَلَة) من القالب بفتح اللام، ووضّح أنّها وردت في معجمات اللغة كالمعجم الأساسي ولسان العرب من لفظ (ق.ل.ب)، إذ دلت على "آلة كالمثال تفرغ فيها الجواهر الذائبة، وكذا قالب الخف ونحوه"^(٣)، ووضح أن زنة (فَوْعَلَة) ليست غريبة على العربية وقد جاءت في أساس البلاغة: "وَحَلَّقُ الدَّرْعَ مَدَاخِلَ: وهو المدمج المُحَكَّم، ودوخل بعضه في بعض"^(٤)، وكذلك جاءت في جمهرة اللغة: "رمى الله فلاناً بالدَوْقَعَة، كأنّها فَوْعَلَة من الدَّقَع"^(٥)، كذلك ذكر أنّ صيغة (فَوْعَلَة) كثيرة في كلام العرب نحو: الحَوْصَلَة والدَوْحَلَة فصيغة (فَوْعَلَة) جعلت هذا اللفظ لأداء معنى المصدرية أي: جعل الشيء في قالب، أو إطار معين مضبوط ضبطاً دقيقاً، كما يضبط القالب الأشياء التي تُصَبّ فيه، فانتمت اللفظة من دلالتها الحسية إلى الدلالة المعنوية، فالكلمة صحيحة مبنية ومعنى .

دراسة القرار:

^(١) صدر القرار بالجلسة (٢) من مؤتمر الدورة (٧٥) لسنة ٢٠٠٩م ، وبالجلسة (٢٤) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ٥٩٦ / ٤ .

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٧ - ٢٩٨ .

^(٣) القاموس المحيط : ١٢٧، والألفاظ والأساليب : ٢٩٧/٤، والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ٤ / ١٨٣٠ .

^(٤) أساس البلاغة: ١ / ٢٨١ .

^(٥) جمهرة اللغة: ٢ / ٦٦١ .

يتضح من القرار وما أسند إليه أنّ المجمع أجاز استعمال الكلمة بناء على أمرين:

أحدهما: دلالة الكلمة وانتقال معناها من الحسي إلى المعنوي، ويبدو أنّ عضو المجمع قد صرّح بوجود التطور الدلالي لهذه الكلمة، والآخر: صياغة الكلمة، فقد وردت على زنة (فَوْعَلَةٌ)، إذ إنّ هذا الوزن من الأوزان الواردة في كلام العرب.

ولدراسة الأمر الأول بحثنا في معجمات اللغة لمعرفة آراء العلماء بدلالة الكلمة، إذ ذهب الخليل إلى أنّ دلالة (القلب) على الفؤاد فقال: "القلب مضغة من الفؤاد معلقة بالنياط...وجنتك بهذا الأمر قلباً أي محضاً لا يشوبه شيء والقلب: تحويلك الشيء عن وجهه، وكلام مقلوب وقلبتّه فانقلب، وقلبتّه فنقلب. وَقَلَّبْتُ فَلَانًا عن وجهه أي صرفته"^(١)، فذهب الخليل إلى أنّ معنى القلب يدل على العضو الموجود في جسم الإنسان فضلاً عن دلالتها على معنى صرف الشيء، وكذلك ذهب ابن فارس، إذ قال في مادة (ق،ل،ب): "القاف واللام والباء أصلان صحيحان أحدهما يدل على خالص الشيء وشريفه، والآخر على رد شيء من جهة إلى جهة. فالأول القلب: قلب الإنسان وغيره، سُمي لأنه أخلص شيء فيه وأرفعه. وخالص كل شيء وأشرفه قلبه... والأصل الآخر قلبت الثوب قلباً...وقلبت الشيء كبيبته، وقلبتّه بيدي تقليباً"^(٢)، فبيّن ابن فارس معنيين للفظ (قلب) أحدهما عضو في الإنسان، والآخر قلب الشيء أي: رده من جهة إلى جهة أخرى، فالقلب الفؤاد وقد يعبر عنه بالعقل^(٣)، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ

^(١) العين: ١٧٠/٥ - ١٧١، وينظر: تهذيب اللغة: ١٤٣/٩ - ١٤٤، والمحكم: ٤٢٢/٦، وتاج العروس: ٦٩/٤.

^(٢) مقاييس اللغة: ١٧/٥، وينظر: جمهرة اللغة: ٣٧٣/١.

^(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٠٤/١، ولسان العرب: ٦٨٧/١، والمصباح المنير: ٥١٢/٢، القاموس

قَلْبٌ^(١)، أي: عقل وقلبت الشيء وانقلب بمعنى انكب^(٢)، وقلب الأمور بمعنى بحث فيها ونظر في عواقبها^(٣)، ولم يخرج ابن دريد عمّا قاله سابقوه في دلالة مادة (ق،ل،ب) على قلب الإنسان من جانب ودلالته على قلب الشيء وانكبابه من جانب آخر^(٤)، وقد ترتبط هذه اللفظة بالقلب فقيل: "القلب الذي يصب فيه الشيء"^(٥)، وقد يستعمل في المجاز لفظة (قلب) كما في قولهم: قلب المعلم الصبيان، بمعنى صرفهم إلى بيوتهم، وقلب التاجر السلعة وقلبها بمعنى تبصرها وفتش عنها^(٦)، وقلب الشيء يعني به لَبَّه^(٧)، وقلب الرداء تحويله من جهة إلى أخرى، إذ قال الفيومي: "وقلب الرداء حولته وجعلت أعلاه أسفله وقلب الشيء...تصفحته فرأيت داخله وباطنه"^(٨)، وجاء في تاج العروس قلب بمعنى: توفى كما في قول العرب: قد قلب الله فلاناً إليه إليه بمعنى: توفاه، والانقلاب إلى الله يراد به المصير إليه^(٩)، وقد وضَّح الزبيدي أنّ القلب والفؤاد مترادفان لكن القلب أخص من الفؤاد، فوصف القلب بالرقّة والفؤاد باللين، وذكر أنّ القلوب والأفتدة قريبان، وكرر ذكرهما لاختلاف اللفظين تأكيداً لهما^(١٠).

^(١) ق : ٣٧.

^(٢) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ١ / ٢٠٥.

^(٣) ينظر: المحكم: ٦ / ٤٢٢، لسان العرب: ١ / ٦٨٥، الوسيط: ٢ / ٦٥٣، المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٤ / ١٨٢٩.

^(٤) ينظر: جمهرة اللغة: ١ / ٣٧٣.

^(٥) جمهرة اللغة : ١ / ٣٧٣.

^(٦) ينظر: أساس البلاغة : ٢ / ٩٥.

^(٧) ينظر: لسان العرب: ١ / ٦٨٨.

^(٨) المصباح المنير: ٢ / ٥١٢.

^(٩) ينظر: تاج العروس: ٤ / ٦٩، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ١٨٤٧.

^(١٠) ينظر: تاج العروس: ٤ / ٦٩.

ولم يخرج المحدثون عمّا قاله القدماء في دلالة (قلب) على جعل أعلى الشيء أسفله، وقلب الشيء يدلّ على المبالغة في (قلب)، كذلك دلالاته على عضو الإنسان أو دلالاته على العقل، وقلب كلّ شيء وسطه ولبّه، فقلب النخلة يراد به جمّارها^(١)، وقد تأتي (قلب) بمعنى: فرغ كما في قولهم: قلب القدر أي: فرغه، وقلب الصفحة أي: جعل باطنها ظهرها، وقلب الشيء إليه بمعنى: ردّه وأرجعه^(٢)، وقد ذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى أنّ القول: (قلب صفحة الكتاب) (الكتاب) مرفوض؛ لأنّ لفظة (صفحة) لا تعبّر عن المعنى المراد فالصفحة ليس لها إلاّ وجه واحد، والقلب لا بدّ أن يكون على وجهين، والصحيح القول: (قلب ورقة الكتاب) ولكن يمكن القول بصحة التعبير السابق بتخريجه من باب المجاز المرسل بعلاقته الجزئية، فالصفحة تكون جزءاً من الورقة، إذ عبرت بلفظة (صفحة) مجازاً^(٣)، فهذا الجانب يبيّن دلالة لفظة (قولبة) في معجمات معجمات اللغة، أمّا من جانب صيغتها الصرفية فنجد أنّها على زنة (فوعلة) وقد ذكر سيبويه هذه الصيغة في كتابه، إذ قال: "وتقول في فوعلة من أعطيت: عوطوة على الأصل، لأنّها من عطوت"^(٤)، فهذا يعني أنّ بناء (فوعلة) من أعطيت تحذف فيه الهمزة؛ لأنّها زائدة^(٥)، وأنّ هذه الصيغة تحدّث عنها كثير من الصرفيين^(٦) فقال ابن السراج: "فوعل يُفوعل فوعلة: حوقل يُحوقل

^١ (ينظر: المعجم الوسيط: ٦٥٣/٢، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ١٨٤٨/٣، والمعجم الاشتقاقي

المؤصل: ١٨٢٨/٤، ومعجم متن اللغة: ٦٢٧/٤.

^٢ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٨٤٧/٣.

^٣ (ينظر: معجم الصواب اللغوي: ٦٠٩ / ١.

^٤ (الكتاب: ٤ / ٤١٤.

^٥ (ينظر: شرح كتاب سيبويه، السيرافي: ٣٤٨ / ٥.

^٦ (ينظر: التكملة: ٦٠٠، و ارتشاف الضرب: ٣٢٠/١، وعمدة الكتاب، أبو جعفر النحاس: ١١٩، والممتع

الكبير في التصريف: ٢٥٤، وشرح شافية ابن الحاجب: ١٣٠ / ٣.

يُحَوَّلُ حَوَقْلَةً^(١)، وبناءً على هذا يمكن القول إنَّ (قَوَلْبَةً) مأخوذة من (قَوْلَبَ - يَقُولِب) كما ذكر ابن السراج أنَّ حَوَقْلَةً من حَوَقْلٍ يُحَوَّقَل. وَقَوْلَةٌ كَصَوْمَعَةٍ وَرَوْبَعَةٍ^(٢)، وأنَّ فَوَعْلَةً كثيرة في كلام العرب نحو: الحَوْصَلَةُ والجَوْهَرَةُ والدَوْخَلَةُ^(٣)، فقد تعددت دلالة الأصل اللغوي للفظة (قَوَلْبَةً) فمادة (ق،ل،ب) دلت على معانٍ مختلفة، منها دلالتها على العضو الحسي الموجود في جسم الإنسان وهو القلب، وكذلك دلالتها على العقل والدلالة على صرف الشيء أو انكبابه فضلاً عن المعاني المجازية المستعملة لهذه الكلمة، فالتطور الدلالي الحاصل قد يتبيَّن في الانتقال من المعنى المحسوس قديماً الدال على لفظة (قلب) العضو الموجود في جسم الإنسان إلى المعنى المعنوي الدال على وضع الأمور في قالب محدد تصب فيه وفق معايير وضوابط محددة، وقد يكون الرابط بين المعنيين القديم والحديث وجود القالب الذي تضع فيه الأشياء فقد دلت لفظة (قلب) قديماً على قلب الثوب أو قلب الشيء من أعلاه إلى أسفله، فهذا الثوب يكون في قالب محدد أو معين.

حرف الكاف : كَهَنَ الشيء

جاء في القرار: "ترى اللجنة تسويغ استعمال فعل كَهَنَ الشيء بمعنى : حكم بكونه بالياً لا يؤدي الغرض منه"^(٤).

تقدم الدكتور حسن الشافعي بمذكرة بعنوان (كَهَنَ الشيء)^(١)، ذكر فيها مصرحاً أنَّ لفظة (الكُهْنَةُ) تستعمل في مجال الإدارة والمخازن وصفاً للشيء البالي القليل النفع أو عديمه، وقد

^(١) (الأصول في النحو: ٣٠ / ٢٢٩).

^(٢) (ينظر: شرح الفارضي على ألفية ابن مالك: ٤ / ٢٣٢، والنحو الوافي: ٤ / ٦٥٣).

^(٣) (ينظر: تداخل الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم: ٢ / ٧٥٣).

^(٤) (وافق عليه في الدورة (٦٤) ، الألفاظ والأساليب: ٣ / ٣٥٦).

يستعمل العامة هذا اللفظ وصفًا للرجل الهرم الكبير فيقال: إنَّه عجوز كُهنَة، مبيِّنًا أنَّ هذا اللفظ لم يرد في المعجمات، وقد ذكر أنَّ رجال المخازن والمهندسين يشتقون منه فعلاً ومصدرًا، بمعنى الحكم بصيرورة الشيء كُهنَة، فيقال كَهَنَ المتاع أي: قررت كونه باليًا لا يؤدي مهمته، كما يكثر استخدام لفظ التكهين مصدرًا من الفعل (كَهَنَ) في ذات الدلالة. فيمكن اعتبار هذه اللفظة في المعنى الوارد مسوغًا لشبوح استعماله وعدم مخالفته لقواعد العربية.

دراسة القرار:

يبدو من هذا العرض أنَّ المجمع أخذ بقول الدكتور حسن الشافعي وقد أجاز استعمال لفظة (كَهَنَ) في المعنى الوارد في القرار، ولمعرفة التطور الحاصل لهذه الكلمة رجعنا إلى معجمات القدماء، وقد ذكر الخليل لفظة (كَهَنَ) ومشتقاتها فقال: "كَهَنَ الرجل يَكْهِنُ كهانة، وقلما يقال إلاَّ تَكْهِنُ الرجل. وتقول: لم يكن كاهنًا، ولقد كَهُنُ، ويقال: كَهَنَ لهم إذا قال لهم قول الكهنة" (١)، ولم يذكر الخليل ومن جاء بعده كابن دريد والأزهري دلالة لفظة (كهنة) وصولًا إلى ابن سيده الذي جاءت لفظة (كهنة) عنده للدلالة على من يدعي علم الغيب، إذ عدَّ لفظة (تكهين) نادرة في الاستعمال (٢)، وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَقُولِ كَاهِنِينَ﴾ (٣)، فالكاهن الذي يدَّعي معرفة الأسرار، فمنهم من كان يدَّعي أنَّ له جن تابع له يلقي إليه الأخبار، ومنهم من يذهب إلى أنَّه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها أو عبر كلام من يسأله أو فعله أو حاله،

(١) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٣٥٧/٣.

(٢) العين: ٣٧٩/٣، وينظر: جمهرة اللغة: ٩٨٥/٢، وتهذيب اللغة: ١٨/٦، والصاحح في اللغة والعلوم: ٤٩.

(٣) ينظر: المحكم: ١٤٣/٤.

(٤) الحاقة: ٤٢.

ويسمى هذا بالعرّاف الذي يعرف الشيء الخفي^(١)، وكانت الشياطين قبل الإسلام تسترق السمع وتلقيه إلى الكهنة، ولما جاء الإسلام بطل علم الكهانة وأزهق الله اباطيل الكهان بالقرآن، وأطلع الله سبحانه وتعالى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) بالوحي على ما شاء من علم الغيب التي عجزت الكهنة من الإحاطة به^(٢)، وأشار الفيومي إلى أنّ الكهانة إذا صارت طبيعة وغيرة، قيل: بالضم (كَهْنٌ)، أمّا (الكِهانة) بالكسر فيعني بها: الصناعة^(٣)، وذهب الفيروزآبادي في دلالة كَهَنَ وتَكَهَّنَ لما له علم بالغيب ويقال: له كاهن^(٤)، ورأى الزبيدي أنّ الكاهن: "من يقوم بأمر الرجل ويسعى في حاجته والقيام بأسبابه وأمر خزانته...وكاهن الرجل: من يخلفه في أهله يقوم بأمرهم بعده...والمكاهنة المحاباة"^(٥).

ولم يخرج المعجم الوسيط في دلالة (كاهن) على الذي يخبر بما في الغيب، كذلك نجد أنّ الكهانة لدى الكاهن ذي طبيعة وغيرة، فضلاً عن دلالة الكاهن لمن يعطي علماً دقيقاً عن العرب، إذ يطلق على المنجم أو الطبيب كاهناً، وعند أصحاب الديانات الأخرى من غير المسلمين يطلق على الذي يقدم الذبائح والقرابين ويتولى الشعائر الدينية كاهناً^(٦)، فحرفة الكاهن تكون في ادعاء معرفة الأسرار، وأحوال الغيب^(٧)، وقد استعمل الدكتور أحمد مختار عمر معنى

^(١) ينظر: لسان العرب : ٣٦٣ / ١٣ ، وتاج العروس : ٨٢ / ٣٦ .

^(٢) ينظر : المصدران أنفسهما .

^(٣) ينظر : المصباح المنير : ٥٤٣ / ٢ .

^(٤) ينظر : القاموس المحيط : ١٢٢٨ ، وتاج العروس : ٨١ / ٣٦ .

^(٥) تاج العروس : ٨٢ / ٣٦ .

^(٦) ينظر: المعجم الوسيط : ٨٠٣ / ٢ ، ومعجم متن اللغة : ١١٩ / ٥ .

^(٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة : ١٩٦٨ / ٣ .

معنى آخر في لفظة كهنة بقوله: "كهنّ السيارة أبعدها عن الاستعمال، وعدّها غير نافعة"^(١)، وذهب دوزي في دلالة الكهّان على العزّاف أو المنجم^(٢)، ويبيّن د. محمد حسن جبل وجود معنيين في هذه اللفظة، فالمعنى المحوري يدور حول الكلام اللطيف اللين الذي يقال في المحاباة كالأخبار بالمغيبات، والمعنى الآخر يستعمل للدلالة على العجوز الفاني أو على الخرقّة البالية، وهذا عدّ من الأصل، وأنّ الرابط بين المعنيين يتمثل في ذهاب قوة التماسك وهي خفية في كليهما^(٣)، وقد وضّح الدكتور أحمد مختار عمر أنّ القول: كهنّ العُهدَة مرفوضاً؛ لأنّها لم ترد بهذا المعنى في المعجمات، إذ إنّ المعنى الحكم بكونه بالياً لا يؤدي الغرض منه وقد شاع في استعمال لفظ (الكُهنة) على الألسنة في شؤون الإدارة والمخازن وصفاً للشيء البالي، وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال الفعل (كهنّ) بهذا المعنى؛ لشيوع استعماله وعدم مخالفته للقواعد العربية^(٤).

أمّا صرفياً فنجد أنّ (كهنّ) على صيغة (فَعَل)، وقد جاءت هذه اللفظة للدلالة على الصيرورة، بمعنى: صار كاهناً، إذ قال ابن القطاع: "إذا أردت أنّه صار كاهناً قلت كهنّ بالضم"^(٥)، وقد وردت (تَكهنّ) بالتضعيف كما أنّ هذا التضعيف قد يكون ثقیلاً على اللسان، إذ قال سيبويه: "اعلم أنّ التضعيف يثقل على ألسنتهم"^(٦)، وقد نجد هذا التضعيف في صيغة (فَعَل)، إذ قيل:

^١ (معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ١٩٦٨ .

^٢ (ينظر : تكملة المعاجم العربية : ٩ / ١٥٧ .

^٣ (ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل : ٤ / ١٩٣٤ .

^٤ (ينظر : معجم الصواب اللغوي : ١ / ٦٢٧ .

^٥ (كتاب الأفعال ابن القطاع : ٣ / ٧٨ ، وينظر : الصحاح في اللغة والعلوم : ٤٥٤٩ .

^٦ (الكتاب : ٤ / ٤١٧ ، ينظر : المقتضب : ١ / ٢٤٦ .

"وتلحق العين الزيادة من موضعها فيكون الحرف على فَعَل" (١)، فلفظة (كَهَنَّ) التي جاء بها المجمع أفادت معنى الجعل أو الصيرورة فضلاً عن ثقل التضعيف فيها، وأنَّ معنى الجعل والتصيير لصيغة (فَعَل) تحدث عنها سيبويه وغيره من العلماء (٢)، وقد ذكرها المجمع في لفظة (طَبَّع) بمعنى: جعلها طبيعية (٣)، كما دلَّت المعجمات على مجيئها بهذا المعنى الذي أفادته صيغة (فَعَل) المضعَّف العين، فجاء في لسان العرب: "كَهَنَّ كِهَانَةً مثل كَتَبَ يَكْتُبُ كِتَابَةً، إذا تَكَهَّنَ، وَكَهَّنُ كِهَانَةً إذا صار كَاهِنًا" (٤)، وقد ذكر كثير من العلماء استعمال هذه اللفظة لإفادة الصيرورة كالفيومي، والزبيدي، والجوهري، وأشار إلى استعمالها المحدثون (٥)، إذ عدَّ الدكتور مصطفى جواد أنَّ: "التضعيف في العربية كان من الأمور الضرورية لتطورها..." (٦)، فلصيغة (فَعَل) المضعَّف أثرٌ في تطوُّر اللغة، كما أنَّ استعمال لفظة (كَهَنَّ) بالتشديد بمعنى جديد ذكره المجمع للدلالة على كون الشيء بالياً بعدما كانت تُستعمل قديماً للدلالة على الكاهن الذي يدَّعي معرفة الأسرار والعلم بالغيب فأحدث هذا الانتقال في الدلالة تطوراً لهذه اللفظة .

حرف اللام : لوجستي لوجستية

(١) الكتاب: ٤ / ٢٨١ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه: ٤ / ٥٨ ، وديوان الأدب : ٢ / ٣٥٤ ، شرح الشافية للرضي : ١ / ٩٥ .

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٣٠٥، والصحاح في اللغة والعلوم: ٤٥٤٩، والمصباح المنير: ٢ / ٥٤٣،

وتاج العروس: ٣٦ / ٨١ .

(٤) لسان العرب : ١٣ / ٣٦٢ - ٣٦٣ .

(٥) ينظر : المعجم الوسيط: ٢ / ٨٠٣ ، ومعجم متن اللغة: ٥ / ١١٩ .

(٦) أثر التضعيف في تطور اللغة العربية : ٦٧ .

جاء في القرار: "لا حرج من استعمال "لوجستي" و "لوجستية" باعتبارهما من الدخيل"^(١) .

تقدّم الدكتور محمد حسن عبد العزيز ببحث^(٢) إلى اللجنة لإجازة استعمال (لوجستي، ولوجستية) كونهما من الدّخيل، والكلمتان لهما معانٍ عدّة من أشهرها في الاستعمال ماله علاقة بنقل الجنود وإيوائهم وتأمينهم، وتوفير الأعتدة وتوزيعها وصيانتها واستبدالها، وتستعمل أيضاً في غير المجال العسكري، فيقال: أوروبا تقدم دعماً لوجستياً لمؤسسات الإغاثة في سوريا، وقد وضّح أنّ الشائع في الاستعمال قولهم: اللوجستية مصدر صناعي معرب من Logistics ومفهومها يدل على فن وعلم إدارة وتدفق البضائع والطاقة والمعلومات والموارد وغيرها مثل المنتجات والخدمات بل تدفق القوى البشرية من منطقة الإنتاج إلى منطقة الاستهلاك، وتتضمن اللوجستيات تجميع المعلومات والنقل والرد والتخزين والمعالجة المادية والتغليف والصنّقة، إذ يعود أصل هذه اللفظة إلى اليونانية بمعنى العد والإحصاء فانقلبت دلالتها من المجال السياسي في نقل الجنود وإيوائهم إلى المجال الاقتصادي بالمعنى المذكور ناقلاً أنّ المعجمات الثنائية كالمورد الأكبر والمغني الأكبر ومعاجم أخرى ترجمت لفظة Logistics بفن السوقيات؛ لصعوبة إيجاد كلمة عربية تؤدي ما تؤديه الكلمة الإنجليزية .

دراسة القرار :

عبر ما قدّمه الدكتور محمد حسن عبد العزيز (عضو المجمع واللجنة) بكون لفظتي لوجستي ولوجستية من الألفاظ الدخيلة للغة العربية فضلاً عن تطور استعمالها، إذ انتقلت دلالتها من الاستعمال في المجال العسكري والسياسي إلى المجال الاقتصادي موضعاً أنّ معجمي المورد

^(١) صدر القرار في الجلسة (٢٠) من دورته (٧٩) لسنة ٢٠١٣م ، وبالجلسة (١٧) من السنة نفسها، الألفاظ والأساليب: ٥/١٩٣ .

^(٢) ينظر : الألفاظ والأساليب: ٥/١٩٥-١٩٦ .

الأكبر لمنير بعلبكي والمغني الأكبر لحسن سعيد الكرمي قد ذكرهما كذلك كما أنّ معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها قد بيّن استعمال لفظة (لُوجِسْتِي) بكسر الجيم، وتشديد الياء في الدلالة على نقل الجنود، مشيرًا إلى عدّ هذه اللفظة ذات صلة باللغتين الإنجليزية والفرنسية^(١)، وقد ذهب الدكتور أحمد مختار عمر في معجم اللغة العربية المعاصرة إلى أنّ لفظة (لوجستي) فنّ عسكري يتعلّق بتمويل الجيوش وإيوائها، كذلك نجد فيها دلالة تأمين الاتصالات بين وحداتها^(٢)، ولكون هذه اللفظة تُنسب إلى اليونانية، إذ إنّها عدت من الدخيل، وتسوّرت إلى اللغة العربية وبقيت كما هي على لغتها الأصلية^(٣)، وقد أسهمت هذه الألفاظ التي دخلت إلى العربية في تطورها؛ لذا فإنّ انتقال الكلمات الأعجمية من لغتها الأصلية إلى اللغة العربية أدى هذا إلى اتساع اللغة العربية ونموّها وتطورها، إذ بيّن ابن جني بقوله: "ما قيس من كلام العرب فهو جزء من كلام العرب"^(٤).

فجد أنّ كلمة (لوجستي) ذُكرت في قرار المجمع لا حرج من استعمالها على أنّها دخيلة على العربية لكنّ الدكتور محمد حسن عبد العزيز ذكرها على أنّها مصدر صناعي معرّب من logistics، إذ إنّّه لم يفرّق بين المُعرّب والدخيل وهذا ما نجده عند القدماء، إذ كان من الصعب تفريقهم بين المعرب والدخيل فالسيوطي يذهب إلى أنّ الدخيل هو المُعرّب نفسه^(٥)، وتابعه شهاب الدين الخفاجي فأطلق على المُعرّب تسمية الدخيل^(٦)، إلّا أنّ الفرق واضح بينهما فقد

^١ (ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة و لهجاتها: ١٩٣.

^٢ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/ ٢٠٤٥.

^٣ (ينظر: فقه اللغة العربية: ٣١٣.

^٤ (الخصائص: ١/ ٣٥٦.

^٥ (ينظر: المزهرة: ١/ ٢١٩.

^٦ (ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٣١٤.

ذهب الجوهري إلى تعريف المُعَرَّب بقوله: "تعريف الاسم الأعجمي تتفوه به العرب على منهاجها فتقول عربته العرب وأعربته أيضاً"^(١)، فالمُعَرَّب يطرأ عليه بعض التغيير عندما يستعمل في اللغة العربية في حين نجد أنَّ الدخيل لم يطرأ عليه أي تغيير وإنما يبقى كما هو عليه فيُستعمل بلغته الأصلية، فقيل: "هو اللفظ الأعجمي الذي أدخل كلام العرب من غير أن يُشتقَّ منه لمخالفته الأوزان العربية فيستخدمه العرب بشكله وقالبه الذي دخل العربية"^(٢)، فنجد عبر ذلك أنَّ لفظتي (لوجستي، لوجستية) دخلتا اللغة العربية من دون تغيير، أي: بقيت على لغتها الأصلية التي وُلِدَت فيها؛ لذا فهي من الدخيل، وقد أيدَّ المحدثون ما ذهب إليه القدماء، إذ أطلق بعضهم اسم الأعجمي الدخيل على الكلمات الأعجمية التي اقترضتها اللغة العربية واستعملها العرب إلى جانب المُعَرَّب والألفاظ التي بقيت على لغتها الأصلية ولم تتغير ودخلت العربية^(٣)، وقد أطلق الدكتور كاصد ياسر الزيدي عليها اسم الدخيل^(٤)، في حين نجد أنَّ الدكتور محمد المبارك والدكتور رشيد العبيدي لم يفرِّقا بين المعرب والدخيل، إذ أطلقا على المُعَرَّب اسم الدخيل^(٥)، وقد ذهب الدكتور محمد سليم العوا إلى عدِّ كلمتي (لوجستي، لوجستية) من الدخيل بقوله: "من العسير أن تجد كلمة عربية واحدة مساوية للكلمة (لوجستي) و(لوجستية)، ولكن أرجع النص على أنَّهما دخيلتان وليستا معرَّبتين"^(٦)، وفي هذا الرأي يؤيد ما ذهب إليه المجمع في إجازة

^(١) تاج اللغة وصحاح العربية : ١ / ١٣١.

^(٢) المعرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها: ١٣.

^(٣) ينظر : من أسرار اللغة : ١٢٥، وفقه اللغة العربية : ٣١٣.

^(٤) ينظر: فقه اللغة العربية: ٣١٣.

^(٥) ينظر : فقه اللغة وخصائص العربية: ٣٠٠، وأبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية : ٣١٤.

^(٦) الألفاظ الأساليب : ٥ / ١٩٣ الهامش.

اللفظتين على أنّهما من الدخيل^(١)، في حين نجد أنّ الدكتور حسن الشافعي يرفض دخول مثل هذه الألفاظ إلى اللغة العربية ، وعدّ كلمة لوجستي في دخولها العربية إفساداً للغة، والأفضل القول بالإمداد والتموين بدلاً من استعمال هذه اللفظة^(٢)، ويرى الدكتور محمود الربيعي أنّ معنى لفظة (لوجستي) قد اتّسع ليشمل جميع نواحي الحياة فلا يمكن تحديدها بمعنى محدّد وقد تصل معانيها إلى عشرين معنًى، فلا بُدّ أن نحدّد من يستعملها أولاً^(٣)، وقد وضّح الدكتور إبراهيم أنيس أنّ الدخيل من الألفاظ قد يؤدي إلى حدوث تطور في اللغة العربية قائلاً: "تطور الدلالة لا يقتصر على الألفاظ الأصلية في لغة من اللغات بل قد يجاوزها إلى الألفاظ المستعارة من لغة أخرى"^(٤)، وإنّ هذا التطور في الدلالة قد يحصل نتيجة الانتقال في الدلالة أو الاتّساع أو التضييق فيها فأشار فندريس إلى أنّ التطور الذي يصيب الكلمات من جانب الدلالة يتمثل في ثلاثة أنواع: "التضييق والاتّساع والانتقال فهناك تضييق عن الخروج من معنى عام إلى معنى خاص وهناك اتّساع في الحالة العكسية عند خروج من معنى خاص إلى معنى عام وهناك انتقال عندما يتعادل المعنيان أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص ... وأنّ الاتّساع والتضييق ينشآن من الانتقال في أغلب الأحيان"^(٥).

فنجد عبر ما تقدّم أنّ التطور الدلالي لللفظة (لوجستي) يتمثل في انتقال الدلالة من المجال العسكري المتمثّل في نقل الجنود وإبوائهم إلى المجال الاقتصادي المتمثّل بتدفق البضائع

^(١) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ١٩٣.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ١٩٤ الهامش.

^(٣) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٥ / ١٩٤.

^(٤) دلالة الألفاظ: ١٢٣-١٢٤.

^(٥) اللغة ، فندريس: ٢٥٥.

والمنتجات والخدمات، إذ أسهمت هذه الألفاظ الوافدة إلى اللغة العربية كلفظة (لوجستي) في تطور اللغة العربية؛ لأنَّ لها دلالات معيَّنة على بعض السلع والبضائع التي تُجلب إلى البلاد العربية من البلدان الأجنبية.

حرف الميم : مؤهَّل ومؤهَّلات

جاء في القرار: "يشيع في مُحدث الكلام قولهم :حصل فلان على مؤهَّل كذا، أي شهادة دراسية تؤهِّله لعمل ما وتجمع على مؤهَّلات"^(١).

تولَّى الدكتور محمد حسن عبد العزيز (عضو المجمع) إجازة لفظتي (مؤهَّل ومؤهَّلات) ببحث^(٢) قدّمه إلى اللجنة، إذ شاع في مُحدث الكلام قولهم: مؤهَّل للشهادة الدراسية التي تُؤهِّل لعمل ما. وأشار إلى أنَّ هذا لم يرد في المعجم الوسيط، واستشهد بما جاء في معجمات القدماء: فلان أهْلٌ لكذا، بمعنى مستحقّ لها وتحمل اللفظتان (مؤهَّل ومؤهَّلات) المعنى ذاته، كما ذكر القدماء لفظة (أهل) فيقال: أهل فلانًا للأمر بمعنى: صيره أهلاً له ومستحقاً، وكذا تأهَّل للأمر واستأهَّل الشيء بمعنى: استوجبه، وأنَّ إطلاق لفظة (مؤهَّل) جاء موافقاً لمادّة (أهل) في المعنى، ويمكن توضيح ذلك بما جاء في قرار المجمع ودراسته لهذه اللفظة .

دراسة القرار :

نجد عبر ما تقدّم أنّ عضو المجمع الدكتور محمد حسن عبد العزيز لم يذكر أسماء العلماء الذين نقل عنهم دلالة هذه اللفظة؛ لذا يجب البحث والتّقرير في المعجمات القديمة للتوصل إلى معناها القديم وربطه بالمعنى الحديث الذي شاعت فيه هذه اللفظة، فتبيّن أنّ الخليل أوّل من أوما

^(١) صدر القرار بالجلسة (٩) من مؤتمر الدورة(٧٢) لسنة ٢٠٠٦م ، وبالجلسة(٢٧) من السنة نفسها، الألفاظ والأساليب: ٢٩٠ /٤.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٢٩١ /٤.

إلى دلالة (أهل) من القدماء قائلًا: "وأهلته لهذا الأمر تأهيلاً، ومن قال: وهلته ذهب به فلان أهل لكذا وكذا وأهلته لهذا الأمر تأهيلاً، ومن قال: وهلته ذهب به إلى لغة من يقول: وأمرته وأكلته ومكان مأهول: فيه أهل ومكان أهل: له أهل" (١)، وقد نقل الأزهري عن الخليل أنه ذكر: أهل الرجل زوجته وأخصّ الناس به والتأهل يدلّ على التزوّج، وأهل البيت سكّانه الذين يعيشون فيه، وأهل الإسلام من يدين به (٢)، وحكى الأزهري عن المازني في تهذيب اللغة أنّه "لا يجوز أن تقول: أنت مستأهل لهذا الأمر، ولا أنت مستأهل لهذا الأمر، لأنك إنما تريد أنت مستوجب لهذا الأمر، ولا يدلّ مستأهل على ما أردت، وإنما معنى هذا الكلام أنت تطلب أن تكون من أهل هذا المعنى، ولم تُرد ذلك ولكن تقول: أنت أهل لهذا الأمر" (٣) فمعنى ذلك أن تقول: أنت أهل لهذا الأمر؛ لأنّ المراد مستوجب ومستحقّ له، ولأنّ القول مستأهل يعطي هذا المعنى في الاستحقاق والوجوب في الشيء، ولم يخرج ابن فارس عمّا قاله الخليل في دلالته للفظ (أهل) (٤)، وذهب الزبيدي إلى أنّ (أهل لكذا) بمعنى: مستوجب له وأنّ المفرد والجمع يأتي بالمعنى نفسه، واستأهله: استوجبه، فضلاً عن أنّ بعضهم كرهها بهذا المعنى (٥)، وذهب الزمخشري في بيان لفظه (استأهل) بقوله: "سمعت أهل الحجاز يستعملونه استعمالاً واسعاً" (٦)، وعدّ الفيروزآبادي (استأهله) بمعنى: استوجبه لغة جيدة، وأنكر ما قاله الجوهري في هذا

(١) العين: ٤/ ٨٩، وينظر: تهذيب اللغة: ٦/ ٢٢٠، والمقاييس: ١/ ١٥٠.

(٢) ينظر: العين: ٤/ ٨٩، وتهذيب اللغة: ٦/ ٢٢٠، والمقاييس: ١/ ١٥٠، والقاموس المحيط: ٩٦٣.

(٣) تهذيب اللغة: ٦/ ٢٢١، وينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٤/ ١٦٢٩، ولسان العرب: ١١/ ٣٠.

(٤) ينظر: مقاييس اللغة: ١/ ١٥٠.

(٥) ينظر: المحكم: ٤/ ٣٥٦، ولسان العرب: ١١/ ٢٩.

(٦) أساس البلاغة: ١/ ٣٨.

المعنى^(١)، و"أهل لكذا أي مستوجب له ومستحق"^(٢) ومنه قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى﴾^(٣) فذكر الزبيدي أنّ الأزهري والزمخشري صرّحاً بجودة اللغة في قول لفظة (يستأهله) وتابعهم الصاغانى^(٤)، ولم يخرج ابن منظور في معنى (أهل): استحق الشيء واستوجبه بقوله: "وأهله لذلك الأمر تأهيلاً وأهله أراه له أهلاً، واستأهله: استوجبه، وكرهها بعضهم"^(٥) فمعنى (أهل) عند القدماء لم يخرج عن دلالة الاستحقاق للشيء^(٦)، وهذا مرتبط بما جاء به مجمع اللغة العربية في القاهرة في دلالة الفاعل (مؤهل) على التأهيل لعمل ما، وقد خصّ المجمع هذا العمل بالشهادة الدراسية، ولدراسة ذلك صرفياً لا بُدّ من الاعتماد على ما جاء به المجمع من استعمال (مؤهل) اسم فاعل من الفعل غير الثلاثي على القياس، إذ إنّ اشتقاقه من الفعل غير الثلاثي يكون بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر، فقال سيبويه في التمييز بين الفاعل والمفعول من الفعل غير الثلاثي فليس "بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلّا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة. وليس اسم منها إلّا والميم لاحقته أوّلاً مضمومة فلمّا قلت مُقاتل... فجرى على مثال يُقاتل"^(٧)، ف"أهل فلاناً للأمر: أعدّه، صيّره أهلاً له... أهله للإدارة"^(٨)، إذ إنّ اسم الفاعل من الفعل المزيد على زنة (أفعل) يكون (مُفعل)^(٩) كما

^(١) ينظر: القاموس المحيط: ٩٦٤.

^(٢) تاج العروس: ٢٨ / ٤٢.

^(٣) المدثر: ٥٦ .

^(٤) ينظر: تاج العروس: ٢٨ / ٤٣.

^(٥) لسان العرب: ١١ / ٣٠ .

^(٦) ينظر: المصباح المنير: ١ / ٢٨.

^(٧) الكتاب: ٤ / ٢٨٢.

^(٨) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ١٣٥ .

كما أنّ لفظة (مُؤَهَّل) التي جاءت في قرار المجمع من أهل على زنة (أَفْعَل)، وذهب كثير من القدماء^(٢) إلى قياسية القاعدة الصرفية في اشتقاق اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي، ولم يخرج مجمع اللغة العربية في القاهرة عن هذه القاعدة فذهب الدكتور شوقي ضيف إلى إثبات صحة هذه القاعدة واستشهد بما جاء به القدماء في هذا الصدد مع ملاحظة أن الأمثلة التي جاء بها جميعها على زنة (أَفْعَل)، والقاعدة الصرفية تنصّ على أنّ اسم الفاعل منه يكون على زنة (مُفْعَل)، إذ استشهد ببعض الأمثلة التي جاءت على غرار هذه اللفظة من أنّها على زنة (فَاعِل)، فضلاً عن كونها غير ثلاثية نحو: (أَبْقَل - بَاقِل) والقياس (مُبْقِل) وأعشبت الأرض فهي عاشبة والقياس مُعشِبَة، وغيرها من الأمثلة التي جاء بها المجمع، ويبدو أنّهم ردّوا اسم الفاعل غير الثلاثي إلى الثلاثي؛ لأنّهم قرّوا الأصل ثلاثياً^(٣)، وإنّ دلالة اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي تختلف بحسب السياق الذي تُستعمل فيه هذه اللفظة، فأهل الرجل زوجته، وأهل البيت سكّانه، وأهل الإسلام من يدين به، والمُؤَهَّل: "الكفاءة، مجموعة المعارف والقدرات والمهارات والصفات العامة والشهادات الدراسية والتدريبات التي حصل عليها الفرد وتؤهّله للعمل"^(٤) فيتّضح أنّ مجيء الفعل المزيد (تَأَهَّل) عند القدماء بمعنى: "استحق الشيء واستوجبه وصار أهلاً له، ولا يغادر هذه الدلالات... أنّ هذه المعاني قريبة من المعنى المُحدّث لاسم الفاعل...مُؤَهَّل في قولهم: (حصل فلان على مؤهّل كذا) دلّ على استحقاق صاحب الشهادة لعمل ما، وأنّه صار أهلاً لذلك

(١) ينظر: الأصول في النحو: ٣ / ٢٢٦.

(٢) ينظر: الكتاب : ٤ / ٢٨٢، الأصول في النحو: ٣ / ٢٢٦.

(٣) ينظر: شرح الفصيح: ٧٩.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ١٣٦.

العمل" (١)، فالتَّجَاح للفرد وتأهيله لعمل ما وحصوله على شهادة دراسية ناتج من نجاح إدارته لهذا العمل وأنَّ الرابط بين هذا المعنى وما جاء قديمًا يتمثَّل في استعمال أصل هذه اللفظة ودلالاتها فيما يستحقه الفرد في تأهيله لعمل ما، فحصل هذا التطور في الدلالة في الانتقال من العام إلى الخاص؛ ولوجود علاقة ذات صلة بالجذر الذي أُخِذت منه لفظة (مُؤَهِّل).

حرف النون : دلالة جديده للفعل "نشط"

جاء في القرار: " ترى اللجنة أنَّ لا مانع من إجازة الفعل نشط بمعنى: ألقى في بعض البلاد العربية" (٢).

قدّم الدكتور محمد العبد بحثاً (٣) إلى اللجنة لإجازة الفعل (نشط) بمعنى (ألقى)، وقد يُستعمل هذا الفعل لازماً بكسر العين (نشِط) فيقال: نشِط فلانٌ ينشِطُ نشاطاً وهو نشِيطٌ أي: طيب النفس والعمل، والنَّعت منه (ناشِط)، أو قد يُستعمل لازماً بفتح العين (نشَط) نحو: نشَطَ المسيلُ: بمعنى خرج عن الجادّة وذهب يمناً ويسرة.

وقد يُستعمل متعدياً نحو: نشَطَ فلانٌ فلاناً أي: طعنه، ونشَطَ الدلو أي: جذبّه، ونشَطَ الحبلَ أي: عقده.

وفي الاستعمال المعاصر أفاد الفعل دلالة جديدة بمعنى (ألقى) وهي دلالة لم تُستعمل قديمًا فيقال: نشَطَ فلانٌ درسًا حُسنًا بداية الثمانينات وتناولَ موضوعه تجديدَ دين الأُمَّة، فلم تذكر المعجمات القديمة هذا المعنى للفعل (نشَط).

(١) أثر الموروث في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دراسة صرفية دلالية : ٢٠٤ .

(٢) صدر القرار بالجلسة (١٦) من مؤتمر الدورة (٨٤) لسنة ٢٠١٨ م ، بالجلسة (١٦) من السنة نفسها من جلسات المجلس ، الألفاظ والأساليب: ١٦٥ / ٦ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ١٦٥ / ٦ .

دراسة القرار:

استُعملت هذه اللفظة بمعانٍ مختلفة، إذ ذكر المجمع إجازة استعمالها بمعنى (ألقى)، وقد استُعملت في معانٍ أخرى ذكرها المجمع في موضع آخر، إذ جاء في قراره: "يشيع في اللّغة المعاصرة استعمال (الأنشطة) مُرادًا بها الدلالة على جملة الأعمال المتنوعة التي يمارسها المرء أو الجماعة في الحياة العامة من رياضية واجتماعية وثقافية وقد يؤخذ على الاستعمال أنّ الأنشطة جمع نشاط، وهو مصدر والأصل في المصدر لا يُثنى ولا يُجمع، لأنّه يدلّ على القليل والكثير والمجمع يرى إجازة التعبير على أساسين:

الأول: إنّ جمهرة علماء اللغة يجيزون جمع المصدر إذا تعددت أنواعه والنشاط متعدد الأنواع. والآخر: إن جمهرة علماء التصريف يجيزون (أفعالًا) على (أفعلّة) جمع قلة^(١)، فقد استعمل المجمع مشتقات الفعل (نشط) للدلالة على العمل الذي يقوم به الفرد أو الجماعة فدخلت هذه اللفظة مجال الإدارة والاقتصاد في العمل في مختلف الجوانب الحياتية رياضية أو اجتماعية أو ثقافية، ولدراسة التطور الدلالي لها لا بُدّ من معرفة دلالتها اللغوية، فقد دلّت مادة (نشط) على العمل بطيب نفس فذكرتها أقدم المعجمات، إذ قال الخليل: "نشط الإنسان ينشط نشاطاً فهو نشيط، طيب النفس للعمل ونحوه، والنعت ناشط^(٢)"، وتدل هذه الكلمة على الحركة في العمل والاهتزاز لذا قيل فيه النشاط، فالنون والشين والطاء تدل على حركة واهتزاز^(٣)، فالنشاط فيه حركة وسرعة، إذ قال الفيومي: "نشط في عمله ينشط من باب تعب خَفَّ وأسرع نشاطاً وهو

(١) الألفاظ والأساليب: ٢ / ١٧٦.

(٢) العين: ٢٣٧/٦، وينظر: تهذيب اللغة: ١١/٢١٥، وتاج اللغة وصحاح العربية: ١١٦٣، وأساس البلاغة: ٢ / ٢٧١.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٥ / ٤٢٦.

نشيط" (١)، ونشط كسمِع: بمعنى طابت نفسه للعمل وغيره أي: تنشط في القيام بهذا العمل وقيل للدابة إذا سمنت: نشطة، ورجل نشيط أي: له دابة يركبها (٢).

والنشاط نقيض الكسل ويكون ذلك في الإنسان والدابة فيقال: "تنشطت الناقة في سيرها، وذلك إذا شدت. وأنشط القوم، إذا كانت دوابهم نشيطة، وأنشط الكلاء، أي سمن. والنشيطة: ما يغنمه العزا في الطريق قبل البلوغ إلى الموضع الذي قصدوه" (٣)، وقد تأتي لفظه (نشط) بمعنى (صعد) فنشط الدلو من البئر أي: صعد بغير بكرة (٤)، ونشط بمعنى جذب ونزع بسرعة (٥) وقد جاءت في قوله تعالى: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾ (٦)، وذكر ابن القطاع دلالات عدة للفظه (نشط) فقد تأتي بمعنى خرج عندما: يقال نشط الطريق نشوياً أي: خرج عن الجادة يمناً أو يسرة، ونشط الرجل في الأرض أي: ذهب، ونشط الهم أي: أزعجه، ونشط الريح: طعن طعناً خفيفاً، ونشطت الحية نشطاً أي: لدغت، ونشط الدلو من البئر أي: جذب من دون بكرة والنشاط الخفة في عمل ما وأنشطت العقدة أي: حلت فهذه دلالات متعددة أوضحها ابن القطاع في كتابه الأفعال (٧).

ولم يخرج المعجم الوسيط عمّا جاء به الخليل في أفاده معنى (نشط) للدلالة على العمل في الشيء بطيب نفس، فضلاً عن إضافة معانٍ أخرى لمشتقات هذه الكلمة فالنشاط ممارسة

(١) المصباح المنير: ٦٠٦ / ٢ .

(٢) ينظر: القاموس المحيط: ٦٨٩، والمحكم والمحيط الأعظم: ١٨ / ٨ .

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية: ١١٦٣ / ٣، وينظر: تاج العروس: ٢٠ / ١٣٩ .

(٤) ينظر: تاج العروس: ٢٠ / ١٣٩، والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ٤ / ٢٢٠٠ .

(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ٢٢١٤ .

(٦) النازعات: ٢ .

(٧) ينظر: الأفعال لابن القطاع: ٣ / ٢٣٣ .

صادقة لعمل من الأعمال يقال لفلان نشاط زراعي أو تجاري مثلاً^(١)، فقد دخل هذا المعنى ضمن مجموعة الألفاظ المستعملة في مجال الإدارة والاقتصاد والأنشطة جمعاً لهذه اللفظة، إذ دلت على مجموعة الأعمال المتنوعة في كثير من المجالات الحياتية، فقال سيبويه: "وهم قد يجمعون المصادر فيقولون: أمراض وأشغال وعقول فإذا صار اسماً فهو أجدر أن يجمع بتكسير"^(٢)، فالمجمع يجيز جمع نشاط على أنشطة؛ لأنها تدل على أنواع مختلفة من الأنشطة وقد أكد نص سيبويه كما بيّن المجمع جواز جمع (فَعَال) على (أفْعَلَة)، مستنداً في ذلك على ما جاء عند القدماء نحو سيبويه وغيره من العلماء^(٣)، ونشيط وأنشطة كلمات دالة على أصل واحد هو (نَشَطَ)، وهذه اللفظة اختلفت دلالتها قديماً وحديثاً فضلاً عن أنّ هناك جامعاً يبيّن دلالة المعنيين القديم والحديث في الاشتراك بالعمل، فقد دلت قديماً على العمل الذي يقوم به الإنسان بخفة وسرعة؛ لرغبته فيه، واستعملت حديثاً للدلالة على العمل الذي يحدث في المجالات الحياتية والثقافية والرياضية فممارسة هذه الأعمال تدل على النشاط الذي يكتسبه الفرد بعمله^(٤)، وبناءً على ما سبق نجد أنّ التطور الدلالي الحاصل للفظ (نَشَطَ) يكمن بجانبين:

(١) المعجم الوسيط: ٢ / ٩٢٢.

(٢) الكتاب: ٣ / ٤٠١ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٦٠٢، والمقتضب: ٢ / ٢١٢، ٢١٣، والأصول في النحو: ٢ / ٤٤٨، والتكملة:

٤٤٥، واللمع في العربية: ١٧٥، والمفصل: ٢٤٠، والشافية في علم التصريف: ١ / ٤٨، وشرح جمل الزجاجي:

٣ / ١٢٤، وارتشاف الضرب: ١ / ٤١٦، وهمع الهوامع: ٣ / ٣٥٠ .

(٤) ينظر: أثر الموروث اللغوي في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة دراسة صرفية دلالية: ٣٠٢-٣٠٣.

الأول: استحداث دلالة جديدة وضعها المجمع لم تكن مستعملة قديماً وهي معنى (ألقى) بعدما كانت تدل لفظة(نشط) على العمل الذي يقوم به الإنسان عن طيب نفس وهذا يُعدّ توسعاً في الدلالة لهذه اللفظة باستحداث أفاظ جديدة لم تكن مستعملة قبل ذلك.

والثاني: الانتقال في معنى مادة (نَشَطَ) من الدلالة على العمل بطيب النفس ورغبة فيه عند الإنسان إلى العمل الذي يمارسه الفرد في مختلف مجالات الحياة، إذ انتقلت الدلالة من الخاص إلى العام فأحدث هذا الانتقال تطوراً دلاليّاً لهذه اللفظة.

حرف الهاء: هَيْكَلٌ

جاء في القرار: "يشيع في محدث الكلام قولهم: هيكل الشركة، أو المؤسسة، أي: "عين لها جهازاً نظامياً لإدارتها" ويستعملون المصدر منه فيقولون: هَيْكَلَةُ الشركة. وقد اشتقت العرب من الجذر "ه- ك - ل" أسماء، وأفعال^(١)، فقالوا: الهيكل: البناء المشرف، والتمثال، والهيكلية من النساء: العظيمة. وقالوا: تهاكل القوم في الأمر: تنازعوا فيه، وهيكل الزرع: إذا نما، وطال ولا ضير من أن يكون المحدثون قد اشتقوا من "الهيكل" بمعنى البناء فعلاً، فقالوا: هيكل الشيء، أي جعل له هيكلًا، وهو اشتقاق مقبول، والمشابهة ملحوظة بين البناء المشرف والجهاز الإداري"^(٢).
تقدم الدكتور محمد حسن عبد العزيز(عضو المجمع) ببحث^(٣) إلى اللجنة لإجازة استعمال (هيكل الشركة)، ووضّح أنّ الفعل (هَيْكَلٌ) مشتق من الهيكل بمعنى البناء، وأنّ هذا الاشتقاق مقبول أجازته مجمع اللغة العربية في القاهرة كما وضّح ورود هذا المصطلح في المعجمات

^(١) (الصحيح (أفعالاً)).

^(٢) صدر القرار بالجلسة (٩) من مؤتمر الدورة (٧٠) وبالجلسة (٢٢) لسنة ٢٠٠٤م، من الدورة والسنة نفسها من جلسات المجلس ، الألفاظ والأساليب: ٤/ ٢١٩.

^(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٤/ ٢٢٠ - ٢٢١.

القديمة اسمًا وفعالًا، ففي الأسماء وردت لفظة الهيكل، وفي الأفعال تهاكل وهيكله، فوضح قولهم: تهاكل القوم في الأمر: بمعنى تنازعوا وهيكل الزرع: بمعنى نما، وطال، إذ اشتق العرب فعلاً واسماً من الجذر اللغوي (ه ي ك ل)، وعدّ هذا توسعاً في الدلالة لتكملة مادة لغوية لم تذكر بقيتها في المعجمات، فمعنى الهيكل النظام التي تدار به شركة أو مؤسسة، وهذا توسع قائم مرتبط بالمعنى الأصلي للكلمة.

دراسة القرار:

للحديث عن الرابط في الدلالة بين المعنى المعجمي القديم للفظة ومعناها المُستحدَث، ولمعرفة التطور الدلالي الحاصل لها لا بُدَّ من الرجوع إلى المعجمات القديمة ودراسة المعاني التي وُجِّهت بها تلك اللفظة في كلام العرب، فجاء في العين مادّة (ه ك ل)، فقال الخليل: "الهيكل الفرس الطويل علواً وعدواً...والهيكل بيت للنصارى فيه صنم...قال: مشى النصارى حول بيت الهيكل" (١)، فالهيكل الفخم من كلّ شيء، فيقال: للريح إذا نما وطال، وكذلك يُوصَف به الفرس فإنّه هيكل أي: طويل ضخم، وقد يعني به البناء المشيّد أو بيت الأصنام، وقيل: "الهيكل النبت الذي طال وعظم وبلغ، وكذلك الشجر واحدته هيكله. وهيكل الزرع: نما وطال والهيكل البناء المشرف... (٢)"، وقد يأتي بمعنى النزاع في الشيء، فتهاكل القوم: تنازعوا فيما بينهم، والهيكل: المرأة العظيمة، والتهكيل: مشي الحصان (٣)، والهيكل على زنة (فَيْعَل)، فيقال: هيكل المشروع أي: عدله وجعل له إطاراً وجدولاً للعمل، ولم تقتصر هذه اللفظة في مجال الإدارة والاقتصاد بحسب وإنما استعملت في مجالات أخرى، فيطلق اليهودُ على البيتِ الفخمِ المقدسِ هيكلًا، كما

(١) العين: ٢٥١/١، وينظر: المحيط في اللغة: ٢٨٠/١، والقاموس المحيط: ١٨٣/٣، ولسان العرب: ٧٠٠/١١.

(٢) لسان العرب: ٧٠٠ / ١١ .

(٣) ينظر : القاموس المحيط: ١ / ١٣١٨.

يسمي المسيحيون الموضع في صدر الكنيسة هيكلًا، وكذلك استعملت في مجال الطَّبَّ فيُطلق مصطلح الهيكل العظمي، وفي الكتابة يقال: هيكل الموضوع أي: وضع له تصميمًا وتخطيطًا وشكلًا^(١)، إذ استعمل المجمع لفظة (هيكل) في مجال الإدارة للدلالة على التنظيم داخل المؤسسة لإدارة الأعمال؛ من أجل تحقيق الأهداف التي يرغبون الوصول إليها ، فالهيكل عندهم تمثل الأساس التي تسير عليها هذه المنظمة أو المؤسسة للأفراد أو الذين يعملون في داخلها.

وقد ذكر القدماء ما جاء على غرار هذه الصيغة من أمثلة فذهب سيبويه إلى أن الياء تلحق الاسم في ثانيه ويكون على زنة (فَيْعَل) فقال: "وتلحق ثانيه فيكون الحرف على فَيْعَل الاسم والصفة، فالاسم نحو: زينب، وحَيْعَل، وعَيْلِم، وجَيْأَل...والصفة نحو: الضيغم، والصيرف، والخيفق. والخيفق السريعة، من خفقان الريح، والجَيْأَل: الضبع. وعَيْلِم. ولا نعلم في الكلام فَيْعَل ولا فَيْعَل في غير المعتاد"^(٢)، وبيّن أنّ الأكثر مجيبًا في هذا الباب يُبْنَى ممّا عينه من الحروف الصحيحة على زنة (فَيْعَل)، نحو: جَيْدَر، وصَيْقَل، وصَيْرَف وغير ذلك^(٣)، وأشار المبرد إلى أنّ (فَيْعَل) غير وارد في الصحيح إنّما يكون له نظير على زنة (فَيْعَل)، نحو: رجل جَيْدَر، وزَيْنَب وخَيْفَق^(٤)، وذكر السيرافي أنّ مجيء (فَيْعَل) من الصحيح غير وارد في كلام العرب، وقد جاء من المعتل ممّا عينه واوٌ أو ياءٌ، فقال: "إنّ عين الفعل لو لم تكن واوًا كانت حرفًا من الحروف الصحاح ما جاز أن يُبْنَى منها (فَيْعَل) لو قال قائل ابن من ضرب فَيْعَل، مثل ميّت ما جاز أن تقول ضَيْرَب، لأنّ هذا البناء لم يوجد في كلام العرب إلّا فيما عينه واو أو ياء قالوا ونحو ميّت

^(١) ينظر: الاختلاف والتشابه بين الهيكلية وإعادة الهيكلة، مقال ، د. سعيد بن علي.

^(٢) الكتاب: ٢٦٦ / ٤.

^(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي : ٣٣٧ / ٥ .

^(٤) ينظر: المقتضب: ١٢٤ / ١ .

وسيد وأصله ميوت وسيود والياء نحو لَيْنَ وبَيْنَ وهو من لَانَ يلين وبان يبين^(١)، وبين ابن عصفور أنَّ (فَيْعَل) يكون في الصحيح في الاسم نحو: غَيْلَمٌ، وَزَيْنَبٌ والصفة نحو: ضَيْعَمٌ، وصَيْرَفٌ، ولم يأت في المعتل إلا شاذًا نحو العَيْنِ^(٢) "ومن غريب هذا الباب الفخير، والقيجر: الجردان العظيم، والسيطة: الطست، وريح ببرج: عاصف، وزيمر وجيفر اسمان، زيمر اسم فرس، وجيفر اسم رجل"^(٣)، فجاء بهذه اللفظة للدلالة على معانٍ مختلفة، فالاسم منه يشير في أصل معناه إلى الأشياء الكبيرة كالبناء، والفرس والفعل منه يدل على نموّ الزرع وتمامه، فقد تخصصّ قديمًا هذا الفعل بالنبات، ثمّ توسّع مدلوله فيما بعد، إذ انتقل من تخصصّ بالزرع إلى عموم استعماله في معانٍ أخرى كالبناء في قولهم: هيكلُ البناء أي: جعل له هيكلًا، فقد تغيّر مجال الاستعمال في الدلالة من النبات إلى الإنسان نتيجة توسّعه في الاستعمال وإنّ العلاقة المشتركة بين المدلولين (القديم والحديث) تكون في ظهور الشيء وارتفاعه^(٤).

فالرابط بين المعنى المعجمي للفظ (هَيْكَل) ومعناها المستحدث يقرّره الاشتراك الدلالي بين المعنيين، فإنّ دلالة (هيكل الزرع) هي: نما وطال، ودلالة (الهيكل) البناء المرتفع وفيه معنى النموّ والتطوّر حتّى يصل به إلى الاكتمال وبلوغ الغاية؛ لذا شبّه معنى اللفظ بالمرأة العظيمة الكاملة الصفات، وكذا الحال في الفرس الطويل أو الضخم أي: الحال الذي يصل إليه الفرد هو وصف الممدوح عند العرب، وهذه المعاني قريبة لما حصل من تطور دلالي لتلك اللفظة، وموافقة لما ذهب إليه المجمع بأنّ معنى هيكل الشركة أو المؤسسة: عيّن لها جهازًا نظاميًا لإدارتها، فإنّ

^(١) شرح كتاب سيبويه للسيرافي : ٥ / ٣٣٦.

^(٢) ينظر: الممتع : ٦٣.

^(٣) ليس في كلام العرب: ٢٩٣.

^(٤) ينظر: أثر الموروث في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دراسة صرفية دلالية: ٩٧.

النمو والتطور حاصل في وضع ذلك الجهاز وصولاً إلى بلوغ الغاية وهي إدارة تلك الشركة أو المؤسسة، فإنَّ أخذَ ذلك المعنى وتوظيفه يمكنُ عدّه على سبيل المجاز.

حرف الواو : ورَدَ المالَ إلى الخزانة

جاء في القرار: "تجيز اللجنة قول المحدثين "ورَدَ المالَ إلى الخزانة"، بمعنى: سلّمه إليها، من قبيل تكملة فروع مادة لغوية لم تثبتها المعجمات"^(١).

تقدّم الدكتور محمد حسن عبد العزيز (الخبير باللجنة) ببحث^(٢) إلى اللجنة لإجازة (ورَدَ المالَ إلى الخزانة) بمعنى: سلّمه إليها، إذ نكر أنّه لم يجد في المعجمات (ورد) من الورد، وبين أنّ المعجم الوسيط قد أهملها^(٣)، وقد جاء فيها نحو: ورَدَت المرأةُ أي: احمرَّ خدّها، وورَدَت الشجرةُ أي: نورّت، وورَدَ الثوبُ أي: صبغه بلون الورد، وبين أنّ الجواليقي ذهب إلى أنّ الورد ليس بعربي في أصله، واستشهد بما جاء في المعجمات بمعنى الورد: الماء الذي يورد والإبل الواردة، وفي التاج: تورّد: بمعنى طلب الورد، ك(استورد) عن ابن سيده، ونقل ما جاء في اللسان عن معنى: تورّده واستورده كورّده.

دراسة القرار :

^١ (صدر القرار بالجلسة (١٥) من دورته (٦٨) لسنة ٢٠٠٢م، وبالجلسة (٢٣) من الدورة والسنة نفسها، الألفاظ

والأساليب: ١٤١ / ٤.

^٢ (ينظر: المصدر نفسه: ١٤٢ / ٤.

^٣ (ينظر: المصدر نفسه: ١٤٢ / ٤.

يبدو مما تمّ عرضه أنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز كلمة (ورّد المال) بمعنى: سلّمه إليها، وبالرجوع إلى مصنّفات القدماء وجدنا أن لفظة (ورّد) استعملها الخليل^(١)، وبين ابن فارس أنّ لفظة (ورد) من غير تضعيف تدلّ على أصليين: أحدهما الموافاة إلى الشيء، فالورد خلاف الصدر، كما يُقال: ورّدت الإبل الماء^(٢)، والآخر يدلّ على لون من الألوان فيقال: فرسٌ ورد وأسد ورد إذا كان له لون يشبه لون الورد^(٣).

وقد تأتي بمعنى حَصَرَ، فورّد فلان أي: حضر، واستورده أي: أحضره^(٤)، وتورّدت الخيل البلدة يراد بها دخلتها قليلاً قليلاً^(٥)، وتورّد واستورد كورّد بمعنى علا قرنه واستعلاه^(٦)، والواردة يراد بها وارد الماء^(٧)، وقد ذهب ابن منظور إلى دلالة (الورّد) على حمرة الخدّ عند المرأة، وكذلك دلالته على نور الشجرة، فيقال: للشجرة ورّدت إذا خرج نورها، فضلاً عن دلالة (ورّد) على اللون، والورد في بلاد العرب كثير فهو لون أحمر يضرب إلى صُفرة، وبلونه قيل للأسد: ورّدٌ وللفرس ورّدٌ فصار بلونه، كما يُطلق الورد على الماء الذي يورد وعلى الإبل الواردة^(٨).

^١ (ينظر: العين: ٦٥ - ٦٦، و تهذيب اللغة: ١٤ / ١١٧، والمحكم: ٩ / ٤٢٤، ولسان العرب: ٣ / ٤٥٦، وتاج العروس: ٩ / ٢٨٦.

^٢ (ينظر: مقاييس اللغة: ٦ / ١٠٥، والمصباح المنير: ٢ / ٦٥٥.

^٣ (ينظر: مقاييس اللغة: ٦ / ١٠٥، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٢ / ٥٥٠، وتهذيب اللغة: ٢ / ٦٤١، وتاج العروس: ٩ / ٢٨٦.

^٤ (ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٢ / ٥٤٩، والقاموس المحيط: ٣٢٥.

^٥ (ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٢ / ٥٥٠، والقاموس المحيط: ٣٢٥.

^٦ (ينظر: المحكم: ٩ / ٤٢٥.

^٧ (ينظر: المصدر نفسه.

^٨ (ينظر: لسان العرب: ٣ / ٤٥٦.

ولم يخرج المحدثون في دلالة مادة (ورد) عما قاله القدماء في معجماتهم، إذ دلّت على الحضور عندما يُقال: أوردَ فلان الشيء بمعنى: أحضره، ودلالته على ورود الماء، فضلاً عن دلالاته على اللون فيقال للفرس وغيره يُورد وردًا بمعنى: أن لونه أحمر يضرب إلى صفرة، ووردت المرأة بمعنى: احمرّ خدّها، وورد الثوب بمعنى: صبغه بلون الورد، وبهذا فإنّ (تورد) تدلّ على طلب الورد، فتبيّن الدلالات لهذه اللفظة نحو: الخدّ صار بلون الورد، وكذلك الماء ورده، والشيء أحضره، والخيل البلدة دخلتها قليلاً قليلاً^(١)، وقيل إنّ لفظه (الورد) معرّبة فهي ليست بأصلٍ عربي^(٢)، ولفظة (ورد) جاءت بمعنى أقبل عليه، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْتَأْذِنُ﴾^(٣)، وورد فلان الماء يُراد به: أقبل عليه، وورد الشخص كذلك^(٤) وقد جاءت في القرآن الكريم للدلالة على اللّون، كما في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾^(٥) فورّد الشيء بمعنى احمرّ بصفرة^(٦)، وأورد الشخص الشيء بمعنى أدخله^(٧) كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورَدَهُمُ النَّارَ﴾^(٨) أي: أدخلهم، فمادة (ورد) في (وردت الماء) تدور في محورين: الأوّل: ورود الماء بمعنى الوصول

^١ (ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ١٠٢٤، ومعجم متن اللغة: ٥ / ٧٣٦، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ /

٢٤٢٢ - ٢٤٢٣.

^٢ (ينظر: معجم متن اللغة: ٥ / ٧٣٦.

^٣ (القصص: ٢٣.

^٤ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ٢٤٢٢.

^٥ (الرحمن: ٣٧.

^٦ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ٢٤٢٢.

^٧ (ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٢٤٢٢.

^٨ (هود: ٩٨.

إليه والانتهاه في السير عنده، والثاني: الحضور في المكان، فكلّ مَنْ أتى مكانًا فقد ورده سواء أكان ذلك في الماء أم غيره كالشجرة مثلًا تُسمّى واردة الأغصان بمعنى: أنّ أغصانها متدلّية إلى الأرض^(١)، فالورود إلى الماء أو إلى غيره فيه تقدّم وإقبال عليه؛ لذا استعملت هذه اللفظة بمعنى الإقدام^(٢)

أما (الوَرْد) بفتح الواو كما يُقال: وَرَدُ الشجرة - وهو نور الشجرة - ففيه معنى البلوغ أي: مجيء ثمرة الشجرة؛ لأنّ النور هو مقدّمة الثمرة، أي: طلع ثمرها^(٣).

وقد أضاف المعجم الوسيط لفظة (الواردات) للدلالة على البضائع الأجنبية، وهي مقابل الصادرات^(٤)، إذ ارتبطت هذه اللفظة مع ما جاء به المجمع بتسليم الشيء فورّد المال سلّمه إليها إليها والواردات كذلك.

واستورد السلعة بمعنى: أحضرها أو جلبها من خارج البلاد^(٥)، وبين أحمد مختار عمر استعمال استعمال هذه اللفظة في مجال الإدارة والاقتصاد، فورّد التاجر البضاعة بمعنى جلبها من الخارج^(٦)، وقد بيّن أنّ استعمال (ورّد البضاعة) بمعنى: جلبها من الخارج مرفوض؛ لعدم ورودها في المعجمات القديمة بهذا المعنى، إلا إنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز استعمال صيغة (فَعَلَ) بالتضعيف للتعدية أو الدلالة على التكرير والمبالغة عند الحاجة؛ لذا أجاز الفعل

^١ (ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٢ / ٧٨٨.

^٢ (ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٧٨٩.

^٣ (ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٢ / ٧٨٩.

^٤ (ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ١٠٢٤.

^٥ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ٢٤٢٣.

^٦ (ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٢٤٢٣.

(وَرَدَّ)، وقد ذكرته بعض المعجمات الحديثة بهذا المعنى^(١)، ف(وَرَدَّ) على زنة (فَعَلَ) وقد تحدّث عن هذه الصيغة العلماء في مؤلفاتهم، إذ أشار سيبويه إلى إفادة معنى الكثرة والمبالغة فيها، فقال: "وأما كَثُرَتْ فإن تجعل قليلاً كثيراً"^(٢)، واستشهد بأمثلة كثيرة على ذلك، منها: كَسَرَتْها وقَطَعَتْها إذا أردت كثرة العمل فيها، وذكر أيضاً جَرَحَتْه بمعنى: أكثرت الجراحات في جسده^(٣)، كما أنّ للتضعيف دلالة نحوية وهي التعديّة، فإذا كان الفعل لازماً نحو: فرح، غرق، خرج، فهم، يصير متعدياً بتضعيف عينه نحو: فرَحَتْه، غرَقَتْه، خرَجَتْه، فهَمَّتْه، والأصل أن يقال: فرَحَ الرجل، فالرجل فاعل، وعند القول: فرَحَتْه صار الفاعل مفعولاً به، إذ تُسمّى هذه الدلالة بدلالة النقل، أي: نقلت إليه الفرحة^(٤)، كذلك الأمر في (وَرَدَّ المال إلى الخزانة)، إذ استعمل (وَرَدَّ) متعدياً، وهذا الفعل المضعف (وَرَدَّ) تختلف دلالاته فيما لو جاء مجرداً نحو: وَرَدَّ المال إلى الخزانة، إذ نجد أنّ فيه معنيين: الأول: قد يكون الإيراد قليلاً أو اعتيادياً، والثاني: قد يكون الإيراد كثيراً، لكننا إذا قلنا: (وَرَدَّ) بالتشديد فلا يعطي غير معنى الإيراد بكثرة أي: أدخلت المال إلى الخزانة إدخالاً مؤكّداً، فنقل الفعل من اللزوم إلى التعدي، كما أنّ التضعيف في عين الفعل يقوّي حصول الحدث معنوياً، ويزيد من انفعاله، ويعطي للصيغة معنى معيّناً ضمن السياق اللغوي المستعمل فيه، فالألفاظ أدلة على المعاني، وقد بيّن ابن الأثير أنّ قوة اللفظ لقوة المعنى موضحاً أنّ هذه القوة لا تكون إلّا بنقل اللفظة من صيغة إلى أخرى كما في نقل صيغة (فَعَلَ) المجرد إلى صيغة

^(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٧٩١.

^(٢) الكتاب: ٤ / ٦٢.

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ٦٤.

^(٤) ينظر: المبدع في التصريف: ١١٢ - ١١٣.

(فَعَلَ) المضعّف قائلاً: "فلا يستقيم معنى الكثرة والقوة في اللفظ والمعنى إلا بالنقل من وزن إلى وزن أعلى منه"^(١).

وذهب المحدثون إلى أهمية الفعل المضعّف في تطور اللغة، إذ إنّه يعطي معنى آخر غير المعنى المعروف في الفعل المجرد، فذهب مصطفى جواد بقوله: "إنّ التضعيف في العربية كان من الأمور الضرورية لتطورها، فلم يكن للغة منه مندوحة ولا بُدَّ"^(٢)، إذ وضّح أنّ التضعيف يعدّ عاملاً من عوامل نمو اللغة العربية وتطورها كما في تكرار حرف بعينه أو حرفين بعينهما في أصول الكلمات^(٣)، على نحو لفظة (وَرَد) فتضعيفه يولد معنى وصيغة جديدة مختلفة عن الجذر اللغوي الذي جاء عليه مجرداً من التضعيف، وأيد ذلك الشيخ محمد حسن آل ياسين ما ذهب إليه في أهمية صيغة (فَعَلَ) المضعّف بقوله: "نال الفعل الثلاثي المضعّف العين نصيباً كبيراً من الشهرة في العصر الأخير، فبرز إلى الصف المتقدم من الصيغ التي تستطيعها الأقلام والألسنة، وتكثر من الاشتقاق على زنتها"^(٤)، واللغة العربية لغة اشتقاقية فالصيغ فيها "ما هي إلاّ قوالب فكرية تصب فيها المعاني العامة، فتحددها وتعطيها حجمها ومعناها أي: إنّها تجعلها على سماتها كمّاً وكيفاً... وتعد الصيغة في الصرف وسيلة من وسائل إثراء اللغة، فعن طريقها يمكن إضافة كلمات جديدة إلى اللغة"^(٥)، فتسهم صيغة (فَعَلَ) للفعل (وَرَدَ) في إحداث تطور فيه، وبناءً على ما سبق يمكن التوصل إلى أنّ التطور في (وَرَدَ المال إلى الخزانة) يمكن أن يحدث

^(١) (المثل السائر: ٢/ ٢٨٥).

^(٢) (أثر التضعيف في تطور العربية (بحث)، مصطفى جواد، مجلة مجمع اللغة العربية: ١٩ / ٥٧).

^(٣) (ينظر: المصدر نفسه: ١٩ / ٥٧).

^(٤) (صيغة (فَعَلَ) في العربية (بحث) الشيخ محمد حسن آل ياسين - مجلة المجمع العلمي العراقي - بغداد - المجلد ٣١، ٤/ ٥٣).

^(٥) (التحول الداخلي في الصيغة الصرفية وقيمتها البيانية أو التعبيرية (بحث) // ٣٩ - ٤٠).

في جانبين: الأول في جانب الصيغة الصرفية وهي صيغة (فَعَلَ) وما أحدثته هذه الصيغة من دلالات سواء أكانت هذه الدلالة في المبالغة والتكثير في الفعل، أم التعدية فيه، والثاني في دلالة اللفظة، إذ كانت تدل على تعميم استعمال مادة (وَرَدَ) في دلالتها على وصول الشجرة الثمر كما يقال: وَرَدَ الشجر بمعنى: ثمر، أو على اللون فيقال: وَرَدَ الفرس، أو وَرَدَ الثوب، أو للمرأة وَرَدَتْ خدها، أو للدلالة على ورود الماء أو الإبل، ثم حدث تخصيص في استعمالها فقيل: وَرَدَ المال إلى الخزانة أي: خصص الإيراد بالمال، وإنَّ معناها المحدث (سَلَّمَه إليها) لم يكن مستعملاً قديماً وهذا الاختلاف في المعاني أحدث تطوراً لهذه اللفظة في دلالتها.

حرف الياء : يدفع الفاتورة ويسدد الفاتورة

جاء في القرار: " ترى اللجنة إنَّه لا مانع من قبول الأسلوب "يدفع الفاتورة"، بمعنى: يتحمل مسؤولية الأمر وتبعاته، إلى جانب المعنى الحقيقي للأسلوب نفسه، وكذلك لا مانع من قبول تركيب "تسديد الفاتورة"، بمعنى رد جميل شخصي، أو مقابل لموقف سياسي أو اجتماعي أو نحوهما"^(١).

قدّم الدكتور محمد العبد (عضو المجمع) بحثاً إلى اللجنة لإجازة عبارة (يدفع الفاتورة)، بالمعنى الوارد في القرار، وقد يشيع استعمال هذه العبارة بالمعنى الحقيقي أي: يدفع الثمن لشراء سلعة أو بضاعة، أو مقابل خدمة كتوفير الماء والكهرباء والهاتف وغيرها، إذ استشهد الدكتور محمد العبد بكثير من الأمثلة الواردة فيها استعمال عبارة (يدفع الفاتورة)، في المجال المالي في معناها الحقيقي نحو قولهم: الدولة تدفع أربع مليارات جنيه فاتورة السلع الاستهلاكية سنوياً، وقد تخرج هذه العبارة في العربية المعاصرة عن معناها الحقيقي إلى معنى مجازي نحو قولهم : ٢٠٠ ألف

^١ (صدر القرار بالجلسة (١٤) من جلسات المجلس من دورته(٨٦) لسنة ٢٠١٩م ، الألفاظ والأساليب:

عامل مصري يدفع فاتورة الخلافات، كذلك قولهم: المدرب في الدوري المصري يدفع فاتورة تراخي اللاعبين، إذ استعملت عبارة (يدفع فاتورة) بمعنى تحمل مسؤولية الأمر وتبعاته، إذ لا وجود لبائع أو مشتري أو منتجات أو كميات، بعد أن كانت لفظة فاتورة تستعمل في المعنى الحقيقي بمعنى قائمة الحساب أو المبيعات^(١) .

والفاتورة كلمة دخيلة في العربية وهي من الإيطالية (Fattura) ترجع إلى اللاتينية (Factura) بمعنى صنع أو مصنوع، فالتطور حاصل في المعنى المجازي، إذ عُدَّ وسيلةً للتقوية وبعث الحيوية والجدة والتلوين الأسلوبي.

دراسة القرار:

نجد أن مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز استعمال عبارة (يدفع الفاتورة) في معناها المجازي المستعمل بمعنى: تحمل المسؤولية في أمر معين، فضلاً عن معناها الحقيقي الذي استعمله القدماء في معجماتهم بدلالة لفظة (دَفَعَ) على منع و (يدفع) إلى مكان كذا بمعنى: ينتهي إليه فقال الخليل: "دفعت عنه كذا وكذا... أي منعت. ودافع الله عنك المكروه دفاعاً... وهذا طريق يدفع إلى مكان كذا أي ينتهي إليه. ودفع فلان إلى فلان: انتهى إليه"^(٢)، وقد استعمل الخليل لفظة (يدفع) من الباب الرابع (دَفَعَ- يَدْفَعُ)^(٣)، وذهب ابن دريد في دلالتها على الإزالة فكل شيء أزلته عنك فقد دفعته، ودفاع السيل تراكم بعضه بعضاً، ودفع الدم أي: خرج بعضه على أثر بعض^(٤)، وأيد الأزهري ما ذهب إليه الخليل^(١) وبيّن ابن فارس دلالة مادة (دَفَعَ) على تنحية

^(١) ينظر: المصدر نفسه : ٤٤٣/٦ .

^(٢) العين : ٤٥/٢-٤٦، وينظر: المحكم: ٢٢/٢-٢٣، والأفعال، ابن القطاع: ٣٤٦/١، ولسان العرب: ٨٧/٨.

^(٣) ينظر : العين : ١٥٢ /٧ .

^(٤) ينظر: جمهرة اللغة : ٦٦٠ /٢ .

الشيء وإزالته كما في دفع السوء، وذكر أنّ لفظة المدفّع تطلق على الفقير، وقيل: البعير الكريم^(٢)، ويبيّن الجوهري دلالة لفظة (دفع) على التسديد وإعطاء الشيء فيقال: دفعت إلى فلان شيئاً، وفي دلالتها على السرعة، كما في اندفع الفرس يراد أسرع في سيره، والمدافعة المماثلة في الشيء، وتدافع القوم بمعنى: دافع بعضهم بعضاً^(٣)، وأشار ابن سيده إلى أنّ الدفع يراد به الإزالة بقوة وشدة والمدافعة المزاحمة^(٤)، فدفع المكروه إزالته ودفع الداء كذلك، فقال ابن القطاع: "دفع الله المكروه أزاله والدواء دفع الداء كذلك والشيء أزلته وأيضاً برئت به ... ودفعنا إلى فلان وإلى الشيء انتهينا إليه"^(٥)، وعند الزمخشري اقترنت لفظة (دفع) بالمال فقال: "دفعت إليه مالاً، وأعطاه ألفاً دفعة واحدة أي: بمرة واحدة"^(٦)، وقد عبر مجازاً عن لفظة (دفع) لدلالاتها على الفقير فقيل: "فلان مدقع"^(٧) مدقع وهو الفقير الذي يدفعه كل أحد من نفسه^(٨)، ولم يخرج ابن منظور في دلالة الإزالة كدفع الشر ودفع المكروه ودفع السوء^(٩)، وقد استعملت هذه اللفظة من قبيل الإنتاج وكثرة الشيء ويقال: دفعت الشاة، إذا ضرعت على رأس ولدها، فتستعمل هذه اللفظة

^١ (ينظر: تهذيب اللغة: ٢ / ١٣٤ .

^٢ (ينظر : مقاييس اللغة : ٢ / ٢٨٨ - ٢٨٩ .

^٣ (ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٣ / ١٢٠٨ .

^٤ (ينظر : المحكم : ٢ / ٢٢-٢٣ ، ولسان العرب : ٨ / ٨٧-٨٩ .

^٥ (كتاب الأفعال ، ابن القطاع : ١ / ٣٤٦ .

^٦ (ينظر : أساس البلاغة : ١ / ٢٩٠ .

^٧ (المدقع الفقير الذي قد لصق بالتراب من الفقر، ينظر : لسان العرب : ٨ / ٨٩ .

^٨ (أساس البلاغة : ١ / ٢٩٠ ، وينظر : لسان العرب : ٨ / ٨٨ .

^٩ (ينظر: لسان العرب: ٨ / ٨٧ .

للناقة التي تدفع اللبن على رأس ولدها؛ لكثرتها فيطلق عليها الدافع^(١)، وبين الفيومي دلالاته على
على التحية في الشيء فدفعت الشيء نحيته^(٢)، والمدافعة يراد بها المماثلة^(٣)، وقد وردت
لفظة (يدافع) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٤).
واستعملت لفظة (يدفع الفاتورة) في مجال الإدارة والاقتصاد، وذكرها المحدثون للدلالة على أن
يدفع كل فرد حسابه الخاص بهذه الفاتورة فليل: دفعنا فاتورة المطعم^(٥)، ويؤيد مجمع اللغة
العربية في القاهرة ما ذهب إليه القدماء في دلالة لفظة الدفع على ما ينتهي إليه الشيء وتحتيته
وإزالته^(٦)، إذ جاءت في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾^(٧)
الأرض^(٧) "دفع الشيء نجاه وأبعده وردده... دفع الدين... أداه، سدد"^(٨)، وتأتي لفظة (دفع)
لإعطاء مبلغ من المال كدفع الحساب ودفع الفاتورة ودفع الضرائب^(٩)، وذهب دوزي إلى أن
(دفع الشيء) فيها معنى وكَّله وفوضه إليه، إذ قال: "دفع إلى شيء: وكَّل إليه، فوض إليه تدبيره
وإدارته"^(١٠)، ومنها دفع الدين أي: تسديده وتأديته إلى صاحبه، إذ ارتبط هنا بالمال في عملية

^١ (ينظر: المصدر نفسه : ٨ / ٨٩ ، والقاموس المحيط : ٧١٥ .

^٢ (ينظر: المصباح المنير: ١ / ١٩٦ .

^٣ (ينظر: القاموس المحيط: ٧١٥ .

^٤ (الحج : ٣٨ .

^٥ (ينظر: كتاب معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها : ٥٠ .

^٦ (ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٢٨٩ ، ومعجم متن اللغة : ٢ / ٤٢٦ ، وتكملة المعاجم العربية : ٤ / ٣٧٠ .

^٧ (البقرة : ٢٥١ .

^٨ (معجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ٧٥٢ .

^٩ (ينظر : المصدر نفسه: ١ / ٧٥٢ .

^{١٠} (تكملة المعاجم العربية : ٤ / ٣٧١ .

الدفع^(١)، وجاء في ارتباط المال بالدفع قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آتَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾^(٢)، وقد استعملت لفظة (الدفع) للتعبير عن الإزالة بقوة كدفع العدو أي: رده عن الهجوم^(٣)، وقد بيّن الدكتور أحمد مختار عمر أنّ عبارة (دفع له المال) مرفوضة؛ لتعدي الفعل الفعل بحرف الجر اللام والصحيح (دفع إليه المال) أن يتعدى بحرف الجر إلى، إذ جاء في المعجمات دفع إليه الشيء بمعنى: رده معلقاً بعد ذلك على أنّ كلا الاستعمالين صحيح؛ لأنّ حرفي الجر (اللام) و(إلى) قد يتعاقبان على الموضع الواحد وليس هناك مانع من استعمال أحدهما مكان الآخر^(٤).

أمّا صرفياً فنجد أنّ الفعل (يدفع) من الباب الثالث، كما ذكر سيبويه ذلك^(٥)، وعند البحث في مصنفات القدماء وجدنا أنّ أكثرهم أجمعوا على ورود بناء (فَعَلَ-يَفْعَلُ)، في لغة العرب^(٦)، بشرط بشرط أن تكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق وهي الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء^(٧)، إذ وضّح سيبويه المسوغ في فتح عين الفعل قائلاً: "إنّما فتحو هذه الحروف؛ لأنّها سفلت في الحلق، فكروها أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف، وإنّما الحركات من الألف والواو والياء"^(٨).

^(١) ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٣٧٢ .

^(٢) النساء : ٦ .

^(٣) ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل : ٢ / ٦٦٣ .

^(٤) ينظر : معجم الصواب اللغوي : ١ / ٣٧٤ .

^(٥) ينظر الكتاب : ٤ / ١٠١، وإصلاح المنطق : ١٦١، والمقتضب : ١ / ٧١، والأصول في النحو : ٣ / ١٠٢ .

^(٦) ينظر : العين : ٧ / ١٥٢ .

^(٧) ينظر : الكتاب : ٤ / ٤٣٣، وشرح المفصل : ٧ / ٢٧٩ .

^(٨) الكتاب : ٤ / ١٠١ .

ف نجد عبر ما تقدم أنّ القدماء وضعوا شرطاً لمجيء (يَفْعَل) بالفتح، بأن تكون عينه أو لامه أحد حروف الحلق وبما إنّ لفظة (يُدْفَع) منتهية بحرف الحلق العين لذا وجب فتح عينه في الماضي والمضارع وقد وضّح المبرد هذا بقوله: "وان عرض فيه حرف من حروف الحلق جاز أن يقع على فَعَل يَفْعَل، وذلك إذا كان الحرف من حروف الحلق عيناً أو لاماً"^(١)، وعدّ ابن يعيش أنّ فتح العين في الماضي والمضارع عندما تكون عينه أو لامه حرفاً من حروف الحلق ليس أصلاً وإنما يجيء به لضرب من التخفيف؛ لتجانس الأصوات^(٢)، وقد بيّن أكثر اللغويين جواز الفتح، إذ كان العين أو اللام حرفاً من حروف الحلق، ولكن الأصل الكسر والضم، و ذهب إلى هذا الرأي ابن درستويه وابن خالويه والصيمري والسرقسطي^(٣)، وذكر الرضي موضحاً أنّ الفتح لا يأتي إلا مع حروف الحلق ليصل النطق بها ولولا حروف الحلق لكان الفعل مكسوراً أو مضموماً^(٤)، ونقل أبو حيان الأندلسي أنّ هذا البناء أي: (فَعَل) قياسي عند أئمة اللغة وإليه يرجع عدم السماع بشرط أن تكون عين الفعل أو لامه من حروف الحلق وألا يدل على المغالبة^(٥).

وذهب الشيخ طه الدميّاطي إلى أنّ الفعل الذي يكون ماضيه مفتوح العين ما لم تكن عينه أو لامه من حروف الحلق يجوز فيه الضم والكسر، وأنّ الفتحة في عين الفعل تكون للتخفيف^(٦)،

^(١) (المقتضب: ٧١ / ١).

^(٢) (ينظر : شرح المفصل: ٤٢٨ / ٤).

^(٣) (ينظر: تصحيح الفصح: ٣٣، وإعراب القراءات السبع وعللها: ١ / ٢٠٤، والتبصرة والتذكرة: ٧٤٣ / ٢، والأفعال، للسرقسطي: ٦٠ / ١).

^(٤) (ينظر: شرح الشافية للرضي: ١ / ١١٧).

^(٥) (ينظر: ارتشاف الضرب: ١ / ١٥٨).

^(٦) (ينظر :كفاية المستكفي من الفن الصرفي : ١١).

فجعل مجمع اللغة العربية في القاهرة فتح العين لغرض التخفيف والتيسير، فوضح الأستاذ محمد شوقي أمين (عضو المجمع) إنَّ التيسير الذي تقدمه لجنة الأصول ليس تيسيرًا مبتدعًا وقد يكون هذا لغرض تسهيل القواعد المدرسية على الطلاب؛ لمعرفة باب الفعل؛ نتيجة الصعوبة في معرفة الباب لكونهم اعتمدوا في ضبط عين الفعل المضارع على السماع^(١)، فيجب عندهم فتح عين الفعل المضارع إذا كان ماضيه مفتوح العين عندما تكون عينه أو لامه من حروف الحلق وما عدا ذلك فإنَّ عين مضارعه تكون مضمومة أو مكسورة^(٢)، وذكر الدكتور محمد حسن عبد العزيز (عضو المجمع) قائلًا: "إذا لم نعرف ضبط عين مضارع فَعَلَّ يجوز لنا أن نضمها أو نكسرهما إذا لم يكن عينه أو لامه حرف حلق، فإن كان حلقي العين أو اللام ولم نعرف أنه مضموم أو مكسور فهو مفتوح دائمًا"^(٣)، ويبدو أنَّ ما ذهب إليه القدماء في فتح العين في الماضي والمضارع وصحة هذه القاعدة الصرفية ما ذهب إليه الدكتور إبراهيم أنيس، فبيَّن في بحث له أنَّ الأفعال التي وردت في القرآن الكريم فيما كانت عينها أو لامها من أحرف الحلق تكون مفتوحة العين في الماضي والمضارع إذا اطرقت هذه القاعدة في جميع الأفعال الواردة في القرآن باستثناء الأفعال (نكح، نزع، رجع، بلغ، قعد، زعم، نفخ)، معلنًا خروج هذه الأفعال عن القاعدة المعروفة لديهم؛ كونها تنتمي في صيغتها إلى لهجة أخرى غير اللهجة القرشية التي أسست لغة القرآن عليها معظم الظواهر اللغوية^(٤) .

^(١) ينظر: في أصول اللغة : ٢ / ٤ .

^(٢) ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية : ١٧٨ / ٨ .

^(٣) في أصول اللغة: ١٥/٤-١٦، وينظر: في تطور اللغة العربية، بحوث جمعية، محمد حسن عبد العزيز: ٤٩.

^(٤) ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية: ١٧٥ / ٨ .

فمجمع اللغة العربية في القاهرة يوافق ما ذهب إليه اللغويون في القاعدة الصرفية، التي قال بها أئمة اللغة، لأنَّ لام الفعل الذي قال به المجمع في لفظة (يدفع) من حروف الحلق الستة التي نص عليها القدماء، والتطور الدلالي الحاصل لهذه اللفظة عبر اقترانها بلفظة الفاتورة، إذ استعملت هذه العبارة في مجال الإدارة، فضلاً عن استعمالها المجازي الذي قال به المجمع في تحمل مسؤولية الأمر وتبعاته، وإنَّ معناها الحقيقي الذي استعمله القدماء متعلق بالإزالة والتنحية في الشيء والتسديد وإعطاء الشيء، وإنَّ أقرب المعاني المستعملة ما اقترنت به لفظة دفع بالمال فينتهي هذا المعنى إلى مجال الإدارة، لذلك نجد أنَّ التطور الحاصل لهذه اللفظة انحصر في معناها المجازي.

الفصل الثاني

التطور الدلالي

في ألفاظ الإعلام

توطئة:

إنَّ لغة الإعلام فرضت نفسها على لغة الخطاب الحديثة والمعاصرة، وعُدَّت دائرة رئيسة من دوائر الاستعمال اللغوي في عصرنا الحاضر، إذ أخرجت هذه اللغة كثيرًا من المصطلحات والمفردات بمعانٍ جديدة، كما أنَّ العالم يُطالع في كلِّ يوم ما يدخل من ألفاظ جديدة واستعمالات مُحدثة في لغة الإعلام، عبر ما يشاهده من صحيفة أو إذاعة أو تلفاز أو فضائيات، أو عبر أجهزة الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، فينتقل هذا الجديد بسرعة فائقة في كلِّ مكان من العالم ليشكِّل تحديًا بين اللغات المختلفة ومنها لغتنا العربية^(١).

فكان لا بُدَّ من إنشاء المجامع اللغوية للتهوض بحفظ هذه المصطلحات الإعلامية، وألفاظ الحياة العامَّة والتعابير الجديدة، ومساعدة العاملين في مجال الإعلام على أن تكون بين أيديهم المرجعية اللغوية الصحيحة ولا سيَّما الذين يعملون في مجال صنع الأخبار في الصحافة والإذاعة والتلفاز والفضائيات، إذ إنَّ اللغة العربية الحديثة والمعاصرة مدينة لجهود كثير ممَّن عملوا في المجال الصحفي منذ بدايات القرن التاسع عشر وحتى يومنا هذا في إضافة كثير من الألفاظ المستعملة في مجال الإعلام إلى اللغة العربية، واتساعها لتوفير متطلبات الحياة المعاصرة وتحقيق التجدد والتطور في ألفاظها^(٢).

إذ إنَّ استعمال الألفاظ والأساليب المحدثة قامت بدراستها لجنة الألفاظ والأساليب، وحظيت أدوات الاتصال بالنصيب الأوفر وأصبحت أجهزة الإعلام بكل وسائلها المؤثرة تبتدع وتبتكر

^(١) ينظر: معجم المصطلحات الإعلامية مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، د. فاروق شوشة، التقديم .

^(٢) ينظر: المصدر نفسه.

ألفاظاً عربية جديدة، أو تُعَرَّب ألفاظاً أخرى، كما أنَّها عملت على توسيع معاني هذه الألفاظ أو توضيقها بما أحدثته من تطور هائل في هذا المجال، إذ عُدَّ الرصيد اللغوي للعربية الفصحى المعاصرة الذي يكاد لا يُحاط به فعملت اللجنة على بذل أقصى الجهد في الدرس والبحث في حدوث هذه التطورات^(١)، فكان للصحافة أثر كبير في تطوير قواعد اللغة العربية؛ نتيجة لتطور التعليم الذي تسبَّب في ظهور حركة الترجمة والتقدم في مجال الطباعة، وكان لهذه الأمور دافعاً قوياً، وأثر عميقاً على اللغة العربية وتطورها^(٢) .

فعملت لجنة الألفاظ والأساليب على تجسيد الأفكار بوضوح فكانت بمثابة المرصد الذي يتتبع الألفاظ والتراكيب الجارية في الاستعمال، وهذه مهمة شاقَّة قامت بها اللجنة ولا سيَّما في الزَّمن الذي نضجت فيه النَّوْرَة المعلوماتية، وتنوَّعت وسائل الاتِّصال الاجتماعي وتعدَّدت فيه وسائل الإعلام، ونشطت الطباعة والأبحاث والمؤلَّفات العلميَّة المنشورة بالعربيَّة، فعمل مجمع اللِّغة العربيَّة بالقاهرة على متابعة ما يستجدُّ من تراكيب وألفاظ بدلالات مُحدَّثة في العالم العربي وليس في مصر وحدها، فتابع كل مستويات اللِّغة المعاصرة متمثلة بأفلام الأدباء والكتَّاب والصحفيِّين وكذلك بألسنة الإذاعيِّين والإعلاميِّين^(٣) .

إذ أسهم مجمع اللغة العربية في القاهرة بنقل عدد كثير من المصطلحات العلمية المتَّصلة بمجال الإعلام من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية بما في ذلك من اجتهادات قام بها الباحثون في هذا المجال؛ للعمل على إيجاد مقابل في اللغة العربية لكثير من المصطلحات، فعمل المجمع على وضع معجم خاص للمصطلحات الإعلامية، وهذا ما يضيف من إنجازاته في استحداث معجمات

^(١) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٦/ ط .

^(٢) ينظر: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ٢٣ .

^(٣) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٦/ هـ ، و .

جديدة تخدم الباحث في عمله، كما اجتهد المجمع في تدقيق كثير من المصطلحات التي استُعملت في البحوث والدراسات الإعلامية، والعمل على تحديد علمي دقيق لدلالة كل مصطلح والكشف عن كثير من المصطلحات التي تعكس التطورات المتلاحقة التي يشهدها مجال الإعلام^(١)، فضلاً عن أهميتها الكبيرة للجماهير التي تفتقد في مناسبات كثيرة التعبير العربي الصحيح كما هو متداول في لغة الإعلام، فيما أنجز من حصيلة كبيرة من الألفاظ والمصطلحات تحملها هذه اللغة والألفاظ التي قُمنَا بدراستها في هذا الفصل والتي تقدّم فائدة كبيرة للعاملين في المجال الإعلامي، والمشتغلين بالبحث والدراسة فيها، ومن هذه الألفاظ:

حرف الهمزة : استبيان

جاء في القرار "تُجيز اللجنة استعمال لفظة "استبيان" للدلالة على: قائمة من أسئلة مكتوبة غالباً، توجّه مباشرة أو عبر جهاز اتصال إلى عيّنة من أشخاص، يُراد معرفة خبراتهم وآرائهم أو اتجاهاتهم في موضوع محدّد"^(٢)

تقدّم الدكتور محمد حسن عبد العزيز (الخبير باللجنة) ببحث إلى اللجنة أجاز فيه استعمال لفظة (استبيان)، وقد عُني به صحيفة تتضمن عدداً من الأسئلة أو المطالب تُقدّم إلى الأفراد ويُطلب منهم الإجابة عنها بصدد موضوع معين؛ لغرض التعرّف على أفكارهم وآرائهم ومواقفهم، ثمّ تحلّل هذه المعطيات أو البيانات بعد تصنيفها؛ ليقوم الباحث بتفسيرها فيما بعد^(٣)، وقد عرض الجذر اللغوي لهذه اللفظة فذكر أنّ (الاستبيان) مصدر الفعل (استَبَانَ)، فيقال: استَبَانَ الأمر بمعنى:

^(١) ينظر: معجم المصطلحات الإعلامية، المقدمة.

^(٢) صدر القرار بالجلسة (١٥) من مؤتمر الدورة (٦٨)، سنة ٢٠٠٢ م، وبالجلسة (٢٣) من جلسات المجلس بالدورة والسنة نفسها، الألفاظ والأساليب: ١١٢/٤.

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ١١٣/٤.

ظهر، واستبان فلان الشيء: أوضحه وأظهره، وعرفه وتأمّله حتى تبين له، إلا أنّ علماء الصّرف يذكرون ذلك فيرون حدوث الإعلال بالنقل في هذه اللفظة، إذ نُقلت حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله لتصبح الصيغة (استبانة)، إلا إنّ هناك من جاء بأمثلة لا إعلال فيها نحو: استحوذ، واستزوح، ومصدرهما: استحوذ، واستزوح، وذكرت في قوله تعالى: ﴿استحوذ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾^(١)، إذ جاء على الأصل، ولو جاء على الإعلال لكان (استحاذ)^(٢)، وقد ذكر الأشموني تصحيح المصادر على زنة (إفعال، واستفعال) في ألفاظ كثيرة منها أعول إغوالاً، وأغيمت السماء إغياماً، واستحوذ استحوذاً، واستعيل الصبي استعياًلاً، وهذا عند النحاة شاذٌ ولا يُقاس عليه، إلا إنّ أبا زيد ذهب في ذلك على أنّها لغة قوم يُقاس عليها، وحكى الجوهري عن العرب تصحيح صيغة (أفعل، واستفعل) تصحيحاً مطرداً، وقال في مواضع أخرى إنّ تصحيح هذه الصيغة لغة فصيحة^(٣)، فمجىء الاستبيان كان على الأصل كما جاء استحوذ، والمجىء على الأصل لا علة فيه، ولا يُسأل عن علته .

دراسة القرار :

يبدو أنّ المجمع أجاز استعمال لفظة (استبيان) بناءً على أمرين: أحدهما الالتزام بما جاء في المصادر القديمة بورود الألفاظ على أصلها من دون إعلال، والآخر وجود ارتباط بين الجذر اللغوي واللفظة التي أجازها، ولتتبع هذه اللفظة لا بُدّ من الرجوع إلى المعجمات اللغوية؛ لمعرفة أصلها ودلالاتها، إذ جاء في كتاب العين: "البيان معروف، وبيان الشيء وأبان وتبين وبين

^(١) (المجادلة: ١٩).

^(٢) (ينظر: إعراب القرآن: ٣ / ٣٣ .

^(٣) (ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: ٣ / ٨٦٤ - ٨٦٥.

واستبان، والمجاوز يستوي بهذا والبيّن من الرجال: الفصيح " (١)، وأبان الشيء فهو مبين، واستبانَ وأبانَ بمعنى واحد (٢) فأبان الشيء اتّضح وأبنته أوضحتُه، واستبان الشيء ظهر واستبنته عرفته وتبيّن الشيء ظَهَرَ " (٣). فهذا المعنى المأخوذ من المعجمات يدل على أنّ البيان يُراد به الظهور والوضوح في الشيء فيقال: أبنتُ الشيءَ أوضحتُه، واستبنتُه عرفته وتبيّنَ الشيءَ بمعنى: أوضَحَ وظهرَ، والتبيّن: الإيضاح والوضوح، والتّبيان مصدر شاذ؛ لأنّ المصادر تأتي على وزن (تَفَعَّل) بفتح التاء لا بكسرها (٤) نحو: التّدكار، التّكرار، والتّوكاف، ولم تأتِ بالكسر إلّا التّبيان، و التّفاء (٥)، واستبانَ وتبيّنَ وأبانَ وبيّنَ تأتي بمعنى واحد (٦)، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ﴾ (٧) وقرأ ابن عامر، وحفص بن عاصم، والمفضل عن عاصم، وحمزة والكسائي بكسر الياء وتشديدها، أي: مُبَيِّنَاتٍ واضحات ومفسّرات، وبفتح الياء في جميع القرآن، أي المرتد وإنّ الله بيّنّها (٨)، وقد يأتي معنى البيان الظهور في الشيء حتّى يتّضح كما في قوله تعالى: ﴿لَا تُخْرِجُوهُمْ مِنْ بَيْتِهِمْ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ﴾ (٩)، أي: ظاهرة وواضحة للجميع، وقد تأتي الاستبانة بمعنى التأمّل فيقال: استبنتُ الشيء إذا تأملته، وتبيّنتُ

(١) العين: ٣٨١ / ٨ .

(٢) ينظر: الكتاب: ٦٣/٤، الصحاح في اللغة: ٦٠ / ١ .

(٣) تاج العروس: ٧٩٨٠/١ .

(٤) ينظر: الصحاح في اللغة: ٦٠ / ١، ولسان العرب: ٦٢ / ١٣، وتاج العروس: ٧٩٨١ / ١ .

(٥) ينظر: تاج العروس: ٧٩٨١ / ١، ولسان العرب: ٦٢ / ١٣ .

(٦) ينظر: لسان العرب: ٦٢ / ١٣ .

(٧) النور: ٣٤ .

(٨) ينظر: لسان العرب: ٦٢ / ١٣، معاني القراءات للأزهري: ٢٩٨/١ .

(٩) الطلاق: ١ .

الأمر بمعنى: تأملته وتوسَّمته^(١) ف"البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ وهو من الفهم وذكاء القلب مع اللسن وأصله الكشف والظهور"^(٢)، ولم يخرج مجمع اللغة العربية في القاهرة في دلالة البيان البيان على الظهور والإيضاح والوضوح فجاء في المعجم الوسيط: "أبان ظهر وأنَّضح وفلان أفصح عمًا يريد والشيء فَصَّلَه وأبعده وأظهره وأوضَّحه"^(٣).

أمَّا من الجانب الصرفي فنجد أنَّ الصرفيين يرفضون لفظة (استَبَيْنَ، استَبَانَ) ويرون نقل حركة حرف العلة إلى الساكن الصحيح قبله لتكون اللفظة (استَبَانَ، استَبَانَةٌ)، ولكن هناك من اللغويين من أجاز مجيء مثل هذه الصيغة من دون إعلال على أنَّها لغة قوم يُقاس عليها^(٤) فنقل الجوهري قوله: "هذا باب كلِّه يجوز أن يتكلم به على الأصل. تقول العرب: استصاب واستصوب، استجاب واستجوب؛ وهو قياس مطرد عنهم"^(٥)، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مثل هذه الصيغة أي: استبين واستبiana، وعلته في ذلك شيوع الاستعمال^(٦)، وعند الرجوع إلى مصنفات القدماء لمعرفة آرائهم في مصدر الفعل (استَفَعَلَ) يتبين أنَّهم ذهبوا إلى أنَّ مصدره (استَفَعَلَ) فقال سيبويه: "فأمَّا استَفَعَلت فالمصدر عليه الاستَفَعَال. كذلك ما كان على زنته ومثاله..."^(٧).

^١ (ينظر: لسان العرب: ١٣ / ٦٢.

^٢ (لسان العرب: ١٣ / ٦٢.

^٣ (المعجم الوسيط: ١ / ١٦٦.

^٤ (ينظر: الألفاظ والأساليب: ٢ / ٥١.

^٥ (تاج اللغة وصحاح العربية: ٢ / ٥٦٣.

^٦ (ينظر: الألفاظ والأساليب: ٢ / ٥١.

^٧ (الكتاب: ٤ / ٧٩، وينظر: أدب الكاتب: ٦٢٩، والمقتضب: ٧٦/١-٧٧، والأصول في النحو: ٣ / ١٣٠،

والتكملة: ٥٣١، والمنصف: ٧٩/١، والتبصرة والتذكرة: ٢ / ٢٧٣.

فالمصدر الذي يجيء على وزن (أفعال، استفعال) تثقل فيه حركة حرف العلة - الواو، والياء - إلى الساكن الصحيح قبلهما^(١)، فقال المبرد: "وتقول في المضارع يُقِيمُ لأنَّ أصله يَقُومُ فِهَذَا مِثْلُ يَقُولُ لِأَنَّ أَصْلَهُ يَقُولُ عَلَى وَزْنِ يَقْتُلُ وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ فَإِنْ بَنِيَتْ مِنْهُ مَصْدَرًا قُلْتَ إِقَامَةٌ وَإِرَادَةٌ وَإِبَانَةٌ وَكَانَ الْأَصْلُ إِثْوَامَةٌ وَإِبْيَانَةٌ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ بِالْمَصْدَرِ مَا فَعَلْتَ بِالْفِعْلِ فَطَرَحْتَ حَرَكََةَ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ عَلَى مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ أَلْفًا لِأَنَّهَا كَانَتْ مَفْتُوحَةً وَإِلَى جَانِبِهَا أَلْفُ الْإِفْعَالِ فَحُذِفَتْ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ"^(٢).

فيلحظ من ذلك أنَّ المصدر (إِبْيَانَةٌ) أُعْلِيَ حَمَلًا عَلَى الْفِعْلِ (بَانَ - بَيَّنَّ) وَأَصْلُهُ قَبْلَ الْإِعْلَالِ (إِبْيَانَةٌ) ثُمَّ نُقِلَتْ حَرَكَةُ الْيَاءِ إِلَى الْبَاءِ وَقُلِبَتْ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا^(٣) فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ وَهُمَا الْأَلْفُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْيَاءِ وَأَلْفُ الصِّيغَةِ، ثُمَّ تُحْذَفُ إِحْدَى الْأَلْفَيْنِ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، وَيُعَوِّضُ عَنْهَا بِهَاءِ الصِّيغَةِ فِي نَهَايَةِ الْمَصْدَرِ؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ لَمَّا لَزِمَهُ الْحَذْفُ زِيدَتْ التَاءُ عَوَضًا عَنِ الْمَحْذُوفِ^(٤)، وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الْمَحْذُوفِ، فَجَدَّ خِلَافًا بَيْنَ اللَّغَوِيِّينَ بِشَأْنِ الْمَحْذُوفِ مِنَ الْأَلْفَيْنِ بَيْنَهُ الْمَبْرَدُ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ الْمَحْذُوفَ أَلْفُ الزَّيْنَةِ فِي (إِفْعَالٍ) وَ(اسْتِفْعَالٍ)، أَي: الْأَلْفُ الثَّانِيَةُ الزَّائِدَةُ، وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْخَلِيلُ وَسَيَّبُوِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ تَقْدِيرَ الْمَحْذُوفِ عَيْنُ الْفِعْلِ وَهَذَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْفَرَّاءُ وَالْأَخْفَشُ^(٥).

^١ (ينظر: الكتاب: ٢ / ٣٦٦، والمقتضب: ١ / ١٠٤، والتكملة: ٥٨٦، وشرح المفصل: ١٠ / ٧٠، والممتع:

٢ / ٤٩٠، وارتشاف الضرب: ١ / ٣٠٨.

^٢ (المقتضب: ١ / ١٠٤ - ١٠٥.

^٣ (ينظر: الممتع: ٣١٦.

^٤ (ينظر: الكتاب: ٤ / ٨٣، والمقتضب: ١ / ١٠٥.

^٥ (ينظر: معاني القرآن، الفراء: ٢ / ٢٥٤، والمقتضب: ١ / ٢٤٣، والمنصف: ١ / ١٩٢، والممتع: ٣١٦.

وقد ذهب بعض اللغويين إلى أن إعلال المصدر الذي على زنة (أفعال)، و(استفَعَال) محمولٌ على إعلال الفعل ولا سيَّما ما كان على زنة (أفعل) و(استفَعَل) وقد تجيء هذه المصادر المعتلَّة بالواو والياء صحيحة أي: لا إعلال فيها، وذهب سيبويه إلى مجيء المصدر المعتلَّ بالواو والياء من دون إعلال وتصحيحه كما في (استحواذ) فقال: "وقد يجيء...نحو الإحواذ، الاستحواذ"^(١)، فذهب ابن مالك إلى القول بقياسية التصحيح مما أهمل فيه الثلاثي، إذ قال: "وربَّما صحَّ الأفعال والاستفَعَال وفروعهما، ولا يُقاس على ذلك مطلقًا خلافاً لأبي زيد، بل إذا أهمل الثلاثي كاستتواق"^(٢)، فما ذهب إليه أبو زيد شاذٌ ولا يُقاس عليه مطلقًا عند أغلب اللغويين^(٣)، وذهب أبو حيان الاندلسي إلى مجيء مثل هذه الصيغة مُعَلَّاً ومُصَحَّحًا فيقول: "أجود أجوادًا، وأغيمت السماء، وأغيلت المرأة أغيالًا، وأطيب، وأطول، وأخيلت، واستغول الصبي، واستروح الريح، ومصحَّحًا: أعول إعوالًا، واستحوذ، واستنوق الجمل استنواقًا، واستنوب رأيَه، واستتيست الشاة"^(٤)، واتفق اللغويون على أنَّ التاء التي في آخر الصيغة هي عوض عن المحذوف^(٥)، فيقال: (أبانة، استَبَانَة)، إلَّا إنَّهم اختلفوا في وزن الكلمة تبعًا لاختلاف المحذوف من البنية فوزن (أبانة) عند الخليل وسيبويه (أفَعْلَة) ووزن (استَبَانَة) (استَفَعْلَة)، وعلى رأي الأخفش

^(١) (الكتاب : ٨٣/٤ ، وينظر : شرح كتاب سيبويه للسيرافي : ٤٥٩/٤ ، وشرح الأشموني : ١٢٥/٤ ، والإعلال

في كتاب سيبويه : ٨٠ .

^(٢) (تسهيل الفوائد : ٣١٢ .

^(٣) (ينظر : المصدر نفسه : ٣١٢ ، والمساعد : ١٧٨ / ٤ ، وشرح الأشموني : ٨٦٤ / ٣ .

^(٤) (ارتشاف الضرب : ٣٠٨ / ١ - ٣٠٩ .

^(٥) (ينظر : المقتضب : ١٠٥/١ ، وشرح الأشموني : ٨٦٤/٣ ، والتقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع

الصوتي : ٣٨ .

فإنَّ وزن (أَبَانَةٌ) (أَفَالَةٌ) وزن (اسْتِيَانَةٌ) (اسْتِفَالَةٌ) (١)، وأنَّ دلالة المصدر (اسْتِيَانَةٌ) في المعجمات القديمة بمعنى الوضوح والظهور والكشف ومعرفة الشيء ارتبط بمعناه المعاصر الدال على توجيه الأسئلة لبعض الأشخاص؛ لمعرفة خبراتهم وآرائهم في موضوع معين فقد كان المعنى عامًّا في معرفة الأشياء والكشف عنها ثمَّ اتَّجه نحو التخصيص الدلالي فحدث تطور دلالي لهذا المصطلح عبر الكشف عن آراء هؤلاء الأشخاص الموجَّهة إليهم هذه الأسئلة وإيضاحها؛ لغرض التعرف على أفكارهم ومواقفهم اتَّجاه هذه البيانات وتفسيرها بصورة بيّنة واضحة.

حرف الباء: البرمجة

جاء في القرار: "تري اللجنة أنَّ استعمال لفظة البرمجة بمعنى: إعداد البرامج وكذا الفعل برمج بمعنى: أعدّ برنامجًا، استعمال صحيح -سائغ- يجري على قواعد العربية" (٢).

قدّم الدكتور فتحي جمعة مذكرة بعنوان (البرمجة وفعلها برمج) (٣) وضّح فيها جواز استعمال هذا المصطلح، إذ نقل وروده في المعجمات العربية كمعجم القاموس المحيط فدَلَّ عنده على الورقة الجامعة للحساب (٤)، وذكر أنَّها كلمة معرّبة عن الفارسية وقد استُعملت في العصر الحديث لفظة (البرنامَج) مشتقة من (بَرَمَجَة) وأقرَّ المجمع قياستها؛ لأنها على وزن (فَعَلَلَة) وهذه الصيغة واردة في المدونة اللغوية القديمة.

دراسة القرار:

^١ (ينظر: منجد الطالبين في الإعلال والإبدال والإدغام والتقاء الساكنين: ١٨، والإعلال في كتاب سيبويه في هدى الدراسات الصوتية الحديثة: ٨١.

^٢ (صدر هذا القرار في الدورة الخامسة والستين، الألفاظ والأساليب: ٣/٣٨٢.

^٣ (ينظر: المصدر نفسه: ٣/٣٨٣.

^٤ (ينظر: القاموس المحيط: ١٨ .

لمعرفة التطور الدلالي الحاصل لهذه المفردة لا بُدَّ من الرجوع الى أصلها ودلالاتها المستعملة قديمًا وربطها بالاستعمال المعاصر، فقد ذُكر في كتاب الألفاظ والأساليب^(١) أنّ الأستاذ محمد شوقي أمين (عضو المجمع) ناقش كلمة (برنامج) وخُصَّصَ إلى أنّها فارسيّة الأصل دخلت العربية عن طريق تعريبها، وقد اشتُقَّ منها فعلٌ على زنة (فَعَلَّلَ) سيرًا على قرار مجمع اللغة العربية في قواعد الاشتقاق من المعرب^(٢)، وقد أصدر المجمع قرارًا سابقًا لهذا القرار أجاز فيه استعمال المصدر (بَرْمَجَة)، إذ جاء فيه "يرى المجمع أنّه يشيع الاستعمال الحديث كلمة "البرمجة" مرادًا بها جعل الموضوعات في خطّة، وترى اللجنة جواز استعمال هذه الكلمة في معناها المصدرية الذي تُستعمل فيه طوعًا لقرار المجمع الذي يجيز الاشتقاق من أسماء الأعيان عند الحاجة"^(٣)، وقدّم الأستاذ محمد شوقي أمين بحثًا إلى المجمع بعنوان "الجدولة، والمنهجة، والبرمجة"^(٤)، ذكر فيه المسوّغات لقبول هذه اللفظة، إذ قال: "وأما البرمجة فيراد بها في الاستعمال الحديث جعل الموضوع أو الموضوعات في برنامج أو برامج، وكلمة "البرنامج" فارسية معرّبة، فإذا أخذ فعل منها كان على وزن "فَعَلَّلَ" طوعًا لقرار المجمع في قواعد الاشتقاق من الجامد المعرّب، ومصدره "الفَعَلَّلَ" قياسًا. وبناءً على هذا يسوّغ للمجمع أن يسجل في معجمه كلمة "البرمجة" مصدرًا للدلالة على جعل الموضوع أو الموضوعات في نسق خاص، هو

^(١) ينظر: الألفاظ والأساليب: ١١ / ٢.

^(٢) (إذ جاء في نصه: ((أقر المؤتمر جواز الاشتقاق من الاسم الجامد العربي والاسم المعرّب بحسب القواعد التي وضعتها اللجنة)) صدر القرار في الجلسة (٨) من جلسات المؤتمر في دورته (٢٩) ، مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما : ١٩-٢٠.

^(٣) (صدر القرار في الجلسة (٩) من مؤتمر الدورة(٤٢)، وبالجلسة (٢٧) للمجلس بالدورة نفسها، الألفاظ والأساليب: ١١ / ٢.

^(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٢-١٤.

البرنامج" (١)، وقد تحدّث الأستاذ محمد العدناني عن كلمة (برمجة) في كتابه معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة بأنّها ذات أصل فارسي مأخوذة من (برنامج) وهي كلمة فارسية، إذ يقول: "ويُحطّون من يستعمل كلمة البرمجة؛ لأنّ بعض المعجمات لم تذكر إلّا كلمة البرنامج وهي مأخوذة عن برنامجة الفارسية ومعناها الخطة المرسومة لعمل ما كبرامج الدرس والإذاعة ولكن جاء في الجزء الثاني من المجلّد الحادي والخمسين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ... ما يأتي: كان مجلس المجمع قد أحال إلى المؤتمر مع موافقة قرار لجنة الألفاظ والأساليب المتضمّن: يشيع في الاستعمال الحديث كلمة البرمجة مُراد بها جعل الموضوعات في خطة وتري اللجنة جواز استعمال هذه الكلمة في معناها المصدرية الذي يُستعمل فيه طوعاً لقرار المجمع الذي يجيز الاشتقاق من أسماء الأعيان عند الحاجة وبعد المناقشة قبل المؤتمرين إجازة الكلمة في ضوء البحوث التي دارت حول الكلمة" (٢).

وهو لا يؤيد استعمال هذه اللفظة المعرّية؛ لأنّ هناك ألفاظاً عربية الأصل تحلّ محلّها وتعوّض عنها نحو: النهج والمناهج والمنهج والخطة (٣)، إذ وجدنا هناك من يُحطّى استعمال كلمة (برمجة) التي تعني الخطة المرسومة لعمل ما؛ لأنّها فارسية الأصل وفدت إلى العربية بتعريبها منذ تسعة قرون أو قبل هذا التاريخ، كما أنّ مصطلح البرنامج قد جاء في بعض المعجمات اللغوية منها القاموس المحيط، والمعجم الوسيط، وقد أهمله معجم الصحاح ولسان العرب والمصباح المنير (٤).

١ (الألفاظ والأساليب : ٢ / ١٤ .

٢ (معجم الأغلاط اللغوية : ٥٦ .

٣ (ينظر :المصدر نفسه : ٦٨١ .

٤ (ينظر : معجم الأغلاط اللغوية : ٦٨١ .

ويبدو أنّ استعمال لفظة (بَرْمَج) جائز؛ لأنّ المعجمات القديمة قد ذكرتها؛ لذا يمكن القول: بَرْمَج فلان البرنامج يبرمجُه برمجةً فهو مُبْرَمَج (١)، وهناك من يطلق على لفظة البرنامج (البرنامج) وهي كلمة فارسية تُطلق على اسم إنسان بعث على يد إنسان ثيابًا وأمتعةً فكسب عدد الثياب وأنواعها على نسخة، وهذه النسخة هي البرنامج التي فيها مقدار المبعوث ومنه يقول السمسار: إنّ وزن الحمولة في البرنامج كذا (٢)، وإنّ كلمة (البرنامج) تُطلق في أصلها الفارسي على ألواح جامعة للحساب، أو ورقة جامعة للحساب، إذ إنّها تُطلق على مثال يتشبه به فهي في الأصل اسم لعين ثمّ تطورت دلالتها فيما بعد في العصر الحديث فاطلقت على الخطة المرسومة لعمل ما، وإن كانت معقولة في الذهن؛ ولهذا فإنّ صيغة الفعل (بَرْمَج) مشتقّ من اسم العين وهو اشتقاق بالنقص؛ لسقوط النون والألف من كلمة برنامج (٣)، وإنّ ما يؤيد اشتقاق (برنامج) من (برمجة) جاء على غرار من أمثلة كثيرة في اللغة، وقد اشتهرت هذه الألفاظ في الاستعمال كالمسرة والهندسة والبهرجة، وإنّ أصلها فارسي دخلت إلى العربية بتعريبها واستعملها العرب، كما أنّ هناك كلمات معرّبة اشتقّ منها العرب أفعالاً نحو: الجورب، واللحام، والتلميذ (٤).

فالمجمع يجيز استعمال المصدر من (بَرْمَجَة) وفعله؛ لأنّهما يجريان في استعمالهما على قواعد اللغة التي أقرّها القدماء الذين ذهبوا إلى أنّ الفعل الرباعي المجرد يأتي على وزن (فَعَلَل) ومصدره (فَعَلَّلَة) قياساً فيقول سيبويه في مصادر الأفعال الرباعية: "فاللزم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعَلَّلَة. وكذلك كل شيء ألحق بنات الثلاثة بالأربعة، نحو: دحرجته

^١ (ينظر : المصدر نفسه : ٦٨١ .

^٢ (ينظر : المغرب في ترتيب المعرب : ٣٩ .

^٣ (ينظر : وقفة مع قرارات مجمع اللغة العربية - عرض وتوجيه ونقد : ٣ / ١٥٢ - ١٥٣ .

^٤ (ينظر : المصدر نفسه : ٣ / ١٥٣ .

دحرجةً، وزلزلة زلزلةً، وحوقلته حوقلةً^(١)، إذ ذهب كثير من العلماء^(٢) إلى أنّ مصدر الفعل الرباعي يكون على وزن (فَعْلَلَة) و(فَعْلَل)، وذهب ابن الأثير إلى أنّ الأصل والقياس (فَعْلَلَة) وأنّ (فَعْلَل) قليل في الكلام^(٣)، ونقل ابن الناظم عن ابن مالك أنّ القياس في مصادر الأفعال الرباعية على زنة (فَعْلَلَة) وقد يجيء (فَعْلَل)، مشيرًا إلى أنّه مقيس مطلق عند بعض العلماء في حين ذهب بعضهم إلى أنّ (فَعْلَلَة) مقصور على القياس و(فَعْلَل) مقصور على السماع^(٤)، لكنّ الأغلب عند جمهور الصرفيين يجدون أنّ زنة (فَعْلَلَة) في الرباعي المجرد مقيس مطرد عندهم وهذا ما سار عليه مجمع اللغة العربية في القاهرة في إقرار (برمجة) على (فَعْلَلَة).

وقد جاءت لفظة (بَرْنَامَج) في معجمات اللغة فذكر الفيروزآبادي (البرنامج) وعني به الورقة الجامعة للحساب وهو معرّب من برنامة^(٥)، وهي كلمة فارسية فـ" البَرْنَامَج بفتح الباء وسكون الراء وفتح الميم كلمة فارسية وهي زمام تسمية متاع التجار وسلعهم"^(٦)، وذكر ابن بري أنّ البرنامج يعني به ألواح يُكتب فيها تُستعمل للحساب^(٧)، وقد جاء استعمال المعنيين لكلمة برنامج

^١ (الكتاب : ٤ / ٨٥ .

^٢ (ينظر : المقتضب : ٩٥/٢، والأصول في النحو : ١١٣/٣، ١١٤، والتكملة: ٥٣٢، والمنصف : ٤١/١، والتبصرة والتذكرة: ٧٧٣/١، والشافية في علم التصريف والخط : ٦٧ .

^٣ (ينظر : شرح ابن الناظم : ٣١٢ .

^٤ (ينظر : ارتشاف الضرب ٢ / ٤٩٢، وهمع الهوامع: ٣ / ٢٣٩ .

^٥ (ينظر : القاموس المحيط: ١٨٠ .

^٦ (مشارق الأنوار: ١ / ٨٥ .

^٧ (ينظر : في التعريب والمعرب : ٥٠، وتصحيح التصحيف : ١ / ١٥٧ .

برنامج في تاج العروس فذهب الزبيدي إلى أنه: "الورقة الجامعة للحساب...زمام يرسم فيه متاع التجار وسلعهم وهو معرّب برنامجة وأصلها فارسية"^(١).

وإنّ التطور الدلالي الحاصل لهذه اللفظة يتحدّد باستعمالها للدلالة على الورقة الجامعة للحساب، إذ أخذ هذا المعنى التخصيص في الدلالة قديماً، ثمّ انتقلت دلالتها على الخطّة المثبتة لإعداد البرامج واكتسبت التعميم في هذا المعنى؛ لأنّ الخطّة المرسومة قد تكون للحساب وغيره .

حرف التاء: التّصّت

جاء في قرار المجمع: "يتوارد في الصحف على أقلام الكاتبين كلمة " التّصّت" وقد درست اللجنة ذلك، وانتهت إلى أنّه لا تخريج لهذا التعبير مع شيوع استعماله إلّا من باب القلب المكاني، وهو نادر في العربية. والفصيح أن يقال "التّصّت" على أنّ هناك مرادفاً لهذا التعبير هو "التّسمّع" إذا لوحظ استئثار "التصت"^(٢).

كتب الأستاذ محمد شوقي أمين بحثاً بعنوان: (رفض التّصّت وتحقيق التّصّت)(^٣) عرض فيه لصيغتي (التّصنّت، والتّصّت)، فوجد أنّ مادة (صنت) في اللغة ليس فيها إلّا أسماء لا يتّصل معناها بالسمّع إلّا إنّه رأى أنّ مادة (نصت) هي التي تعطي دلالة السّمع أو التّسمّع، كما عدّ ذلك من قبيل الظواهر الصوتية في تعاقب الحروف والوجه في ذلك هو القلب المكاني، إلّا إنّ هذه اللفظة نادرة في العربية وأمثلتها قليلة لا يعول عليها فوجد أنّ كلمة (التّصنّت) تأتي بمعنى التّسمّع أو استراق السّمع في أقلام الكاتبين في الصحف وقد يكون التّصنّت خفيةً دون علم

^(١) (تاج العروس : ١ / ١٣٣٤، وينظر: المعجم الوسيط : ١ / ١١٠ .

^(٢) صدر القرار في الجلسة (١١) من مؤتمر الدورة (٤٧) ، وفي الجلسة(٣١) من مجلس المجمع ، الألفاظ والأساليب: ٢ / ٢٤١ .

^(٣) ينظر: المصدر نفسه : ٢ / ٢٤١ .

المتكلمين ورضاهم، ويبيّن أنّ لفظة (نصت) جاءت في أمّهات الكتب بمعنى السكوت أو السكوت المقيد بالاستماع، أمّا (التنصت) فبيّن أنّه لم يعثر عليها في معجمات القدماء ولكنها وردت في المعجم الوسيط، وأشار إلى أنّ مرجعها يكون للشرتوني في معجمه أقرب الموارد، وقد نقلها البستاني في معجمه محيط المحيط،^(١) فيسترق السمع فيه تحقيقاً لأغراض معيّنة، وبعد أن استعرض مادة (نصت) في المعجمات انتهى إلى إمكانية تضعيف الفعل (نصت) للتعدية والمبالغة، وقياس المضارع هو التفاعل للمطاوعة وقد أُجيز (التنصت)؛ لكثرة النَّصت والمبالغة فيه وقبول هذه الصيغة للتيسير، ولكون تخريجها في العربية غير مردود،^(٢) ووضّح في هذه اللفظة ظاهرة القلب المكاني في إبدال حرف مكان حرف آخر وبتقديم النون على الصاد أو بالعكس، لكنّ التي تحمل دلالة السمع هي (التنصت)، وإنّ الذين يستعملون كلمة التنصت يقصدون بذلك التنصت، إذ قدّموا بعض الحروف وأخروا بعضها الآخر، وقد ورد كثيرٌ من هذه الأمثلة فيها تقديم وتأخير بالحروف واستعمل فيها القلب المكاني كما في (جذب و جذب، وضب وبيض، وبكل ولبك، وطسم وطمس).^(٣)

دراسة القرار:

لدراسة هذا القرار لا بدّ من الرجوع إلى :

١- الجذر اللغوي لهاتين اللفظتين (النصت، التنصت)

٢- معرفة التغيير الحاصل بين اللفظتين بتقديم بعض الحروف وتأخير بعضها أي: إنّها استعملت من باب القلب المكاني.

^(١) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٢/ ٢٤٣.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢٤٣.

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢٤٣.

فذهب المجمع إلى جواز استعمال لفظة (التصنت) وتخريجه من باب القلب المكاني فضلاً عن شيوع استعماله لدى أقلام الكاتبين في الصحف، لكن الكلمة الفصيحة هي (التتصت) ويمكن أن تستعمل كلمة مرادفة لهذه اللفظة وهي التسمع، إذا وجدنا أن (التتصت) ثقيلة في النطق، وقد جاءت في معجمات اللغة لفظة الإنصات، إذ قال الخليل: "والانصات السكوت لاستماع شيء... ونصته ونصت له مثل نصحته ونصح له" (١)، وجاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢)، إذ وردت لفظة الإنصات من (نصت) ومرادفها الاستماع في موضع واحد عند الخليل، وبين الأزهري أن نصت وصمت وصتن أفاظ مستعملة ونصت وأيصت وانتصت بمعنى واحد، فأنصت الرجل سكت له وعندما يقال: أنصته يعني أسكته (٣)، وقد وضع صاحب بن عباد أن لفظة صنت مهملة عنده (٤) فالنون والصاد والتاء كلمة واحدة تدل على السكوت وأنصت لاستماع الحديث (٥)، فالانصات يدل على السكوت والاستماع إلى الحديث في أغلب المعجمات القديمة فلم تخرج هذه اللفظة عن هذا المعنى كما أن لفظة (نصت، صنت) جاءت بالدلالة نفسها .

وكلمة (التتصت) على وزن (تَفَعَّل) ويأتي هذا الوزن للفعل المزيد المضعف العين، وبالرجوع إلى المدونة اللغوية القديمة نجد أن بناء (تَفَعَّل) يأتي مطاوعاً لـ(فَعَّل) بتضعيف العين، سواء كان التضعيف للتكثير نحو: كسرته فتكسر، أم للنسبة نحو: قيسته أي: نسبة إلى قيس أم كان

(١) العين : ٣٤/٢، وينظر : الصحاح : ٢٦٨/١، وتهذيب اللغة: ١٠٩/١٢، والمحيط في اللغة : ٢١٧/٢،

وجمهرة اللغة: ١٩٠/١، والقاموس المحيط: ١١٥/١، ولسان العرب: ٩٨ /٢ .

(٢) الأعراف : ٢٠٤

(٣) ينظر : تهذيب اللغة: ١٠٩ /١٢ .

(٤) ينظر: المحيط في اللغة: ٢ /٢١٧.

(٥) مقاييس اللغة : ٥ /٣٤٨.

التضعيف للتعدية نحو: علمته فتعلم (١)، إذ يقول سيبويه: "إمّا المصدر تفعلت فإنه التفعّل، جاءوا فيه بجميع ما جاء في تفعّل، وضموا العين؛ لأنّه ليس في الكلام اسم على تفعّل ولم يلحقوا الياء فتلتبس بمصدر فعّلتُ ومن ذلك قولك: كلّمتُ تكلمًا، وتقولتُ تقوّلًا" (٢).
عبر نص سيبويه نجد أنّه قد ميّز بين مصدر (تفعّل) بضم العين فيصير (تفعّل) حتى لا يلتبس الكلام بمصدر (فعل) تفعيل بزيادة الياء .

وقد ذكر اللغويون أنّ بناء (تفعّل) يأتي مطاوعًا لـ(فعل)، وبين المبرد في ذلك أنّه لا يتعدى نحو: قَطَعْتَهُ فَنَقَطَعُ، و كَسَرْتَهُ فَنَكْسِرُ (٣)، وهذا يؤيد ما جاء به مجمع اللغة العربية في القاهرة في دلالة المطاوعة لـ(تفعّل)، وأضاف ابن جني على ما جاء به المبرد من أنّ مصدر (تفعّل) قد يأتي متعديًا أو غير متعدٍ فالمتعدي نحو: تلقّف وغير المتعدي نحو: تأثّم (٤)، وذهب إلى ذلك أغلب اللغويين (٥)، وجعل الرضي أنّ الأصل في صيغة (تفعّل) المطاوعة من (فعل) وأرجع معانيها الأخرى إلى معنى المطاوعة، فالتكلف عنده يعود إلى المطاوعة نحو: تشجّع، وكذلك الاتخاذ يعود إلى المطاوعة أيضًا نحو: توسّد، وكذلك بالنسبة إلى المعاني الأخرى التي استعملها (٦). وبناءً على ما سبق نجد أنّ الفعل المزيد المضعف يصاغ مصدره على وزن فعله

(١) ينظر: الكتاب : ٤ / ٦٦، والمقتضب : ١ / ٧٨، والأصول في النحو : ٣ / ١٢٢، والتبصرة والتنكرة: ٢ / ٧٥٢،

ونزهة الطرف : ١٦، و معجم الأغلط اللغوية المخصص : ١٤ / ١٥٧ .

(٢) الكتاب : ٤ / ٧٩ .

(٣) ينظر : المقتضب : ١ / ٧٨ .

(٤) ينظر : المنصف : ١ / ٩١ - ٩٢ .

(٥) ينظر : شرح الملوكي: ٧٤-٧٥، والتبصرة والتنكرة : ٢ / ٧٥٢، والأصول في النحو: ٣ / ١١٦، والمفصل في

في صنعة الإعراب: ٣٧١، وشرح التسهيل : ٣ / ٣٠٨ .

(٦) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب للرضي : ٢ / ١٠٥ .

الماضي مع ضم ما قبل الآخر فيصير على زنة(تَقَعْلُ)، كما نجد أنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة التزم بما جاء في المدونة اللغوية القديمة، فلم يزدوا على ما ذكره سيبويه وغيره من اللغويين وهذا يدل على أهمية ما جاء به القدماء من مادة لغوية لا يمكن تجاهلها على مر العصور، وقد خرّج لفظتي(صنت، نصت) من باب القلب المكاني، إذ نقل عن ابن فارس قوله: "ومن سنن العرب القلب وذلك يكون في الكلمة فقولهم: جذب وجبذ، وبكل ولبك وهو كثير قد صنعه علماء اللغة"^(١)، كما عقد ابن دريد باباً للقلب المكاني اسماء باب الحروف التي قلبت^(٢) فذكر المجمع أنّ القلب بين اللفظتين؛ لتيسير النطق في الكلمة وتسهيلها^(٣)، إذ يقع القلب المكاني في كلام العرب: "بغية التيسير وتحقيق نوع من الانسجام الصوتي"^(٤)، فالقلب هذا قد يحدث اعتباطاً من دون أي قاعدة يسير عليها، سوى الرغبة في التخفيف، واللفظ الذي يميل إلى السهولة في النطق؛ يكون نتيجة تأخير بعض الحروف وتقديم بعضها الآخر^(٥)، وأنّ المجمع قد استعمل لفظة (التنصت) بدلاً عن (التصنت)؛ لكونها كلمة فصيحة تقابل التسمع في اللغة ويبدو أنّ الألفاظ المقلوّبة موجودة في الألسن الدارجة ووجودها فيها يشعرنا أنّها من الاختلافات الإقليمية اللغوية...والذي نلاحظه أنّ القلب يعرض كثيراً في لغة الأطفال الصغار في الثالثة أو الرابعة من أعمارهم وهو عيب من عيوب النطق، وهم يتخلصون من ذلك كلما تقدموا في السن^(٦).

^(١) (الصاحبي في فقه اللغة : ٢٠٢ .

^(٢) (ينظر : جمهرة اللغة : ٣ / ٤٣١ .

^(٣) (ينظر : الألفاظ والأساليب : ٢ / ٢٤٣ .

^(٤) (دراسة الصوت اللغوي : ٣٣٦ .

^(٥) (ينظر : الدراسات اللغوية عند العرب : ٤٠٦ .

^(٦) (التطور اللغوي التاريخي ، إبراهيم السامرائي : ١٢٠ .

وقد ذكرت المعجمات لفظة (الصنّيت) بمعنى السيد الكريم أو السيد الشريف، ونقل ثعلب عن ابن الأعرابي أنّ الصنّوت يعني به الفرد الحرية والصنّوت هو غلاف القارورة وطبقها الأعلى^(١)، وهذه الدلالة لا تقترب من معنى السمع التي جاء بها المجمع، فالسمع يكون أولاً ثم يحدث الانصات فجاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(٢)، وقد استعمل الجاحظ لفظة (تنصت) للدلالة على السمع، إذ قال: "لا تُحدث من لا يقبل بوجهه إليك، ولا تنصت لمن لا ينمي بحديثه إليك"^(٣)، وإنّ كلمة (التنصت) أبلغ في معناها من (السمع)؛ لأنّ التنصت يصاحبه سكوت لاستماع ما جاء في الحديث والانتباه إليه في حين السمع يتمثل بمجرد وصول الصوت إلى الأذن^(٤)، وأنّ كلمة (التنصت) لها ارتباط بالجذر اللغوي للفظة (تنصت) التي تدل على السكوت والاستماع للكلام فحدث لهذه اللفظة تطور دلالي في أصواتها عن طريق القلب المكاني الذي عمل على تقديم بعض الحروف وتأخير بعضها الآخر، وقد رفض المجمع استعمال كلمة (تنصت) وعدّها غير فصيحة واستبدالها بلفظة (التنصت)؛ لكونها أفصح في الاستعمال ولها ما يقابلها في اللغة العربية الفصحى على غرار كلمة التسمع، وبناءً على ذلك فقد انتقلت الكلمة من (التنصت) لنقلها في النطق إلى (التنصت)؛ لكونها أخف في الاستعمال، فحدث تطور صوتي في حروف الكلمة، كما أنّ التسمع ممكن أن يكون بصوت هادئ أو عالٍ في حين التنصت يكون خفية .

حرف التاء : تكملة مادة "ث ق ف "

^(١) ينظر : تهذيب اللغة : ١٠٩/١٢، ومقاييس اللغة : ٣/ ٣٥٢، والمحكم : ٨/ ٢٩٦، ولسان العرب: ٢/ ٥٢.

^(٢) الأعراف : ٢٠٤.

^(٣) البيان والتبيين : ٤/ ٩٤ .

^(٤) ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل : ٤/ ٢٣٠٧.

جاء في القرار: "أجازت اللجنة تكملة مادة (ثقف)، حيث يتوسع الكتاب المحدثون في الاشتقاق من مادة "ث ق ف" وفقاً لما يقتضيه العصر من معان جديدة لكلمة "الثقافة". ومن ثمَّ يجوز قبول ما يشير على الألسنة والأقلام من قولهم: التثاقف بمعنى تبادل الثقافات وتأثير بعضها في بعض. والمثاقفة، بمعنى استيعاب مجتمع لجزء من ثقافة مجتمع آخر" (١).

تقدم الدكتور محمد حسن عبد العزيز (عضو المجمع) ببحث (٢) إلى اللجنة لإضافة استعمالات جديدة لبعض مشتقات مادة (ثقف) التي تجري على الألسنة والأقلام كالتثاقف والمثاقفة في المعنى الوارد في القرار، ثمَّ بيَّن أنَّ ثقف تدور حول معنيين: وهما تقويم العوج، والحدق والمهارة .

واستشهد بما جاء في المعجمات من مادة ثقف ومشتقاتها (ثاقف، وثثاقف، وثثقف) ثمَّ توسع استعمال مدلول هذا الجذر وما اشتق منه في العصر الحديث موضحاً دلالة كل لفظة فثثاقفَ بمعنى أدعى الثقافة، إذ استعملها في مجال الإعلام، فيقول أحد الأدباء المعاصرين في صحفي عربي: ذلك الصحفي المتعالم وهو لا يعلم المتثاقف وهو لا يفقه، ووضَّح أنَّ من معاني صيغة (ثثاقف) التظاهر بالفعل من دون حقيقته، والتثاقف بمعنى تبادل الثقافات وتأثير بعضها ببعض ومن معانيها المشاركة، أمَّا المثاقفة بمعنى استيعاب مجتمع لجزء من ثقافة مجتمع آخر، فهي ليست ببعيدة عن معنى (ثاقف) عند القدماء الدال على معنى المغالبة والحدق والمهارة في إدراك الشيء، ولا شك أنَّ المتأثر بثقافة غيره فهو مغالب فيها، وثثقف عند القدماء دلت على معنى المطاوعة لـ(ثقف) فثثقف فلان أي: صار حاذقاً فطناً.

دراسة القرار:

(١) صدر القرار بالجلسة (٧) من الدورة (٧١)، لسنة ٢٠٠٥م، والجلسة (٢٩) من المجلس للسنة نفسها، الألفاظ والأساليب: ٢٢٩ / ٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٠ / ٤ - ٢٣١.

عبر ما تقدم في قرار المجمع يبدو أنّ مادة (تقف) ومشتقاتها توسعت دلالتها في العصر الحديث بما حملته كلمة الثقافة من معاني محدثة، ولدراسة ذلك لا بُدَّ من الوقوف على:

أولاً: معنى الجذر اللغوي لمادة (تقف) ومشتقاتها (تثاقف، مثاقفة، تتقف).

ثانياً: معرفة البنية الصرفية للألفاظ (تثاقف، مثاقفة، تتقف) ومعاني الصيغ الصرفية لهذه الألفاظ.

لدراسة الأمر الأول نجد أنّ هذه الألفاظ أي: (تثاقف، مثاقفة، تتقف) تعود إلى أصل واحد هو مادة (تقف) وتدور هذه اللفظة قديماً حول معنيين رئيسيين هما: تقويم العوج، والحدق والمهارة والسرعة في حصول الشيء، إذ قال الخليل: "والنَّقْفُ مصدر الثقافة وفعله تَقَفَ إذا لزم وتَقِفْتُ الشيء وهو سرعة تعلمه. وقلب تَقَفْتُ أي سريع التعلم والتفهم"^(١)، كما يقال: رجل لَفَفْتُ تَقَفْتُ بمعنى إنَّه حاذق وسريع الفهم لما يرمى إليه من كلام، أو سريع الأخذ لما يرمى إليه باليد^(٢)، كذلك ذهب ابن دريد إلى دلالة الحدق في مادة (تقف)^(٣)، وأشار ابن فارس إلى تقويم العوج في دلالتها، إذ قال: "الثاء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة درء الشيء. ويقال تَقَفْتُ القناة إذا أقمْتُ عوجها... ويقال تَقَفْتُ به إذا ظفرت به"^(٤)، وقد جاءت هذه اللفظة في الشعر العربي، إذ قال الشاعر^(٥):

فإِذَا تَقَفُونِي فَأَقْتُلُونِي وَإِنْ أَتَقَفْتُ فَسَوْفَ تَرُونَنِي بِالِي

^(١) العين: ١٣٩/٥.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٦٤/٥، وتهذيب اللغة: ١٣١/٩، والمحيط في اللغة: ٣٨٢/٥، والتكملة والذيل والصلة: ٥٦٤/٤، وأساس البلاغة: ١١٠/١، وتاج العروس: ٣٧٧/٢٤.

^(٣) ينظر: جمهرة اللغة: ٤٢٩/١، والأفعال، ابن القطاع: ١٣٧/١، والعياب الزاخر: ٣٧٤/١.

^(٤) مقاييس اللغة: ٣٨٣/١.

^(٥) ينسب البيت إلى عمرو ذي الكلب، تاج العروس: ٦١/٢٤.

فثقّفه بمعنى أمسكه، وهذا المعنى نجده في الظفر في الشيء؛ لأنّ الظافر بالشيء يمسكه^(١)، ولم يخرج الجوهري في دلالة (ثقّف) عن معنى الحدق، وثقّف ثقّفًا على مثال تعب تعبًا، وثقّف لغة فيها أي: صار حاذقًا فطنًا ومنه المثاقفة^(٢)، وذهب الزمخشري في (ثقافته مثاقفة) أي: لابعه بالسلاح، وتتمثل هذه بمحاولة إصابة الغرة في المسايفة^(٣)، فغلام ثقّف بمعنى: أنّه ذو فطنة وذكاء، وثابت المعرفة بما يحتاج إليه، وثقّف بالضم أي: صار حاذقًا في ثقافته ماهرًا فيها، إذ تدور لفظة (ثقّف) بضم العين وكسرها حول معنى الحدق والفهم في الشيء والسرعة فيه^(٤)، وقيل: إنّ الثّقاف ما تسوى بها الرماح فثقّف الرمح أي: سواه و عدل اعوجاجه^(٥)، وثقّفه تأتي بمعنى: صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه، وهذا ما جاء به الفيروزآبادي في دلالة لفظة (ثقّف) وهي ككرم وكرم، ولم يخرج في معناها عمّا قاله سابقوه في دلالتها على الفطنة والحدق ودلالة (ثقّفه) على المغالبة والنصرة في الشيء أي: غالبه فغلبه في الحدق والمهارة والسرعة^(٦).

والسرعة^(٧).

ووضح الزبيدي في قولهم: فلان من أهل المثاقفة، ويراد به حسن الثقافة بالسيف^(٧)، إذ قال الشاعر^(٨):

^(١) ينظر: مقاييس اللغة : ١ / ٣٨٣ .

^(٢) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٤ / ١٣٣٤، والمحكم : ٦ / ٣٥٦ .

^(٣) ينظر: أساس البلاغة: ١ / ١١٠ .

^(٤) ينظر: لسان العرب : ٩ / ١٩ .

^(٥) ينظر :المصدر نفسه : ٩ / ٢٠، والقاموس المحيط: ٧٩٥، والألفاظ والأساليب: ٤ / ٢٣٠ .

^(٦) ينظر: القاموس المحيط: ٧٩٥، و تاج العروس: ٢٣ / ٦٣ .

^(٧) ينظر : تاج العروس: ٢٣ / ٦٣ .

^(٨) لم أقف على قائله فيما اطلعت عليه من مصادر ، ينظر : المحكم : ٦ / ٣٥٧، وتاج العروس : ٢٣ / ٦٣

وكان لمع بُروقها في الجو أسياف المُثاقِفُ

وقد وردت لفظة (تثاقَّف) للدلالة على المغالبة في حصول الفعل، إذ قال: "وتثاقفوا فكان فلان أنثَقَّهم. والتثَقُّفُ الخصام والجِلاد ومن المجاز: التثقيف.التأديب والتهذيب، يقال: لولا تثقيفُك وتوفيقُك ما كنت شيئاً، وهل تهذبت وتثَقَّفت إلا على يدك"^(١)، إذ جاء في مجمع اللغة العربية ثَقَّفَ الإنسان بمعنى أدِّبه وهذِّبه وعَلِّمه وثَقَّفَ الكلام بمعنى أصلحه^(٢)، وتثاقف القوم أي: تخاصموا وتجادلوا، بمعنى: ثاقف بعضهم بعضاً^(٣).

وأيد المحدثون ما ذهب إليه القدماء في دلالة مادة (ثقف) على المهارة والحنق والفظنة^(٤)، كما يقال: ثقافة البحر يراد بها الحنق والفظنة في الملاحة^(٥)، وكذلك تقويم الاعوجاج في الشيء^(٦)، الشيء^(٦)، فيقال: ثَقَّفَ حاله بمعنى قوم العوج من سلوكه وكذلك في ثَقَّفَ سيرته أي: قوم سلوكه سلوكه وأصلحه وكذلك ثَقَّفَ الأخلاق أي: أصلح السلوك والآداب، فاستعملت هذه اللفظة في معنى الإصلاح في الشيء كما في تثقيف البلد، والمراد إصلاح أمره وتقوية وسائل دفاعه^(٧)، وقد أوضح المعجم الاشتقاقي المؤصل أنَّ المعنى المحوري لهذه اللفظة يدور حول التمكن بما

^(١) تاج العروس: ٢٣ / ٦٤ .

^(٢) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٤ / ٢٣٠، والمعجم الوسيط: ١ / ٩٨، ومعجم متن اللغة: ١ / ٤٤٠ .

^(٣) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٤ / ٢٣٠، والمعجم الوسيط: ١ / ٩٨ .

^(٤) ينظر: تكلمة المعاجم العربية: ٢ / ١٠١، والمعجم الوسيط: ١ / ٩٨، ومعجم متن اللغة: ١ / ٤٤٠، والمعجم

الاشتقاقي المؤصل: ١ / ٢٤٥، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ٣١٨ .

^(٥) ينظر: تكلمة المعاجم العربية: ٢ / ١٠١ .

^(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ١٠١، والمعجم الوسيط: ١ / ٩٨، ومعجم متن اللغة: ١ / ٤٤٠، ومعجم اللغة

العربية المعاصرة: ١ / ٣١٨ .

^(٧) ينظر: تكلمة المعاجم العربية: ٢ / ١٠١ .

يبلغ به إتقان أحوال الشيء وما يحيط به كما في استقامة السيف أو القوس، وما يحيط بهذا الشيء من أشد التمكن فيه كالظفر به أو إدراكه، فيقال: تَقَفَ ظفر به أو أدركه، وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم بمعنى التمكن التام من الشيء^(١)، كما في قوله تعالى: " **﴿إِنْ يَتَفَقَّوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾**^(٢)، أو في قوله تعالى: **﴿فَخَذُّوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفُوهُمْ﴾**^(٣)، إذ دللت لفظة (تَقَفَ) على التمكن في الشيء والظفر به^(٤)، ودلت (تتأقف) في المجمع بمعنى ادعى الثقافة أو تبادل الثقافة^(٥)، وإنَّ أقرب الدلالات لللفظة (المثاقفة) الواردة في قرار المجمع ما جاء به المعجم الوسيط في لفظة (ثقافة) الدالة على العلوم والمعارف والفنون التي يتطلب فيها الحذق والمهارة^(٦)، كما في قولهم: "تتأقف الشخص: أي أدعى الثقافة...تتأقف الشخصان: تبادلًا تبادلًا الثقافة، أمر يدل على تتأقف حضاري بينهما تتأقف متكافئ بعيد عن التبعية"^(٧)، وقد استعملت لفظة (تتَقَف) للمطوعة من (تَقَفَ) بمعنى تعلَّم أو تزود بفروع المعرفة، أو بمعنى تهذَّب كما في قولهم: تتَقَف الطالب^(٨)، وقد دلت لفظة (تأقف) و(مثاقفة) على المغالبة في الحذق والفظانة في إدراك الشيء، فيقال: "تأفقه مثاقفة وتقاَّفًا خاصمه وجالده بالسلاح ولاعبه إظهارًا للمهارة والحذق... (تتأقفوا) تأقف بعضهم بعضًا. (تتَقَف) مطاوع تَقَفه ويقال تتَقَف على

^(١) ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٢٤٥ / ١.

^(٢) (الممتحنة : ٢.

^(٣) (النساء: ٩١.

^(٤) (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣١٨ / ١.

^(٥) (ينظر : الألفاظ والأساليب : ٢٣١ / ٤.

^(٦) (ينظر : المعجم الوسيط: ٩٨ / ١ .

^(٧) (معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣١٨ / ١.

^(٨) (ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣١٨ / ١ .

فلان وفي مدرسة كذا" (١)، فقد تعددت دلالات لفظة (تقف) ومشتقاتها بدءاً من القدماء ووصولاً إلى المحدثين، وقد تطرقنا إلى كل ما يتعلق بهذه اللفظة ومعرفة دلالة الجذر اللغوي ودلالة مشتقاتها (تثاقف، مثاقفة، تتقف) .

أمّا فيما يتعلق بالأمر الثاني المرتبط بالبنية الصرفية لهذه الألفاظ فكان لا بُدَّ من دراسة كل لفظة بحسب صيغتها الصرفية، فلفظة (تثاقف) على زنة (تفاعل) فقد دلت هذه اللفظة بحسب ما جاء في كتاب الألفاظ والأساليب على معنى المشاركة في حصول الفعل، فعندما قيل: تثاقف يريد بها تبادل الثقافات وتأثيرها في بعضها بعضاً أي: أريد بها المشاركة في الحدث (٢)، وقد ذكر الصرفيون لوزن (تفاعل) معانٍ عدّة منها المشاركة في القيام بالفعل، إذ قال سيبويه: "وإمّا تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً" (٣)، وإنّ لفظة (تثاقف) جاءت مصدراً من (تثاقف) فمصدر (تفاعل) (تفاعل)، فوضح سيبويه ذلك بقوله: "وأمّا تفاعلت فالمصدر التفاعل، كما أنّ التفعّل مصدر تفعّلت، لأنّ الزنة وعدة الحروف واحدة، وتفاعلت من فاعلت بمنزلة تفعّلت" من فَعَلْتُ وضموا العين لئلا يشبه الجمع" (٤)، إمّا إذا أردنا في دلالة (تثاقف) ادعى الثقافة، فقد خرجت صيغة (تفاعل) إلى معنى آخر هو التظاهر بالفعل من دون الحقيقة، كما ذهب إلى ذلك المجمع بقولهم في مجال الإعلام: ذلك الصحفي المتعالم وهو لا يعلم المتثاقف وهو لا يفقه (٥)، وجيء بهذا الوزن (تفاعل) للدلالة على التظاهر بالفعل فعند القول في تثاقف

(١) المعجم الوسيط : ٩٨ / ١ .

(٢) ينظر: الكتاب : ٦٩ / ٤، والألفاظ والأساليب : ٢٣١ / ٤ .

(٣) الكتاب : ٦٩ / ٤ .

(٤) المصدر نفسه: ٨١ / ٤ .

(٥) ينظر: الألفاظ والأساليب : ٢٣١ / ٤ .

ادعى الثقافة، أي: تظاهر في حصول التثاقف، وقد دلت صيغة التفاعل عند سيبويه على إظهار ما ليس في الفعل نحو: تغافلت، وتعاميت، وتعاييت، وتعاشيت، وتعارجت، وتجاهلت^(١)، وأيده المبرد وابن السراج في دلالة هذه الصيغة^(٢)، وقد أطلق الفارسي هذه الدلالة بالوهم، إذ قال في دلالة تغافل: "وإنما هو أن يوهمه أنه غافل، وليس كذلك"^(٣)، وسماها ابن عصفور بالإيهام^(٤)، وأن ما جاء به المجمع نجده متأثراً بما قاله القدماء في دلالة صيغة (تَفَاعَل) على التظاهر بالفعل، فالفعل (تثاقَف) يدل على التظاهر بالتثاقفة، لإيهام الأمر على الآخرين ويكون المعنى إنَّه ادعى للناس الثقافة مع إنَّه ليس كذلك لغرض الفخر والتباهي .

أمَّا المثاقفة الواردة في قرار المجمع بمعنى: استيعاب مجتمع لجزء من ثقافة مجتمع آخر^(٥)، فإنَّها على صيغة (مُفَاعَلَة) وهي من الصيغ القياسية في بناء (فَاعِل - يُفَاعِل)، نحو: قَاتِل يُقَاتِل مُقَاتِلَة، وَخَاصِمٌ يُخَاصِمُ مُخَاصِمَة، إذ قال سيبويه: "إمَّا فَاعِلَةٌ فَإِنَّ الْمَصْدَرَ مِنْهُ الَّذِي لَا يَنْكَسِرُ أَبَدًا: مُفَاعَلَةٌ... وذلك قولك: جالسته مُجَالَسَة، وقاعدته مقاعدة..."^(٦)، فبناءً على ما جاء من نص نص سيبويه نجد أنَّ المثاقفة على زنة مُفَاعَلَة من (تثاقَفَ)، وقد بيَّن الزمخشري إفادة المثاقفة معنى الإصابة والمبالغة في حصول الحدث، إذ قال: "وثاقفه ومثاقفة لآعبه بالسلاح وهي محاولة

^١ (ينظر: الكتاب: ٤/ ٦٩-٧٠.

^٢ (ينظر: المقتضب: ١/ ٧٨-٧٩، والأصول في النحو: ٣/ ١٢٠.

^٣ (المسائل الشيرازيات: ٢/ ٥١٠.

^٤ (ينظر: الممتع: ١٢٥-١٢٦.

^٥ (ينظر: الألفاظ والأساليب : ٤/ ٢٣١.

^٦ (الكتاب: ٤/ ٨٠-٨١.

إصابة الغزوة، في المسايفة ونحوها وفلان من أهل المئاقفة، وهو مئاقف: حسن الثقافة بالسيف بالكسر ولقد تئاقفوا فكان فلان أتقفهم^(١)

وذهب الزبيدي إلى وجود دلالة المغالبة في صيغة (مُفَاعَلَة) نحو: مئاقفة^(٢)، وقد ذهب كثير من اللغويين إلى مجيء صيغة (مُفَاعَلَة) مصدرًا لِفَاعَل^(٣)، كما في (تَأَقَفَ، مُتَأَقَفَة) إمَّا لفظة (تتقف) فقد ذكرها المجمع واستعملت للمطاوعة في تَقَفَ، إذ قيل: "تتقف فلان: صار حاذقًا فطنًا مطاوع: ثقفه فتتقف، ويقال: تتقف على فلان وفي مدرسته، أي تعلم وتهذب"^(٤)، وقال سيبويه: "هذا باب ما طواع الذي فعله على فَعَل وهو يكون على انْفَعَل وأفْتَعَل، وذلك قولك كَسَّرْتَه فانكسر... ونظير هذا فَعَلْتَه فنَفَعَل، نحو: كَسَّرْتَه فتكسر وَعَشَّيْتَه فتعشى"^(٥)، وقد أشار المبرد إلى عدم تعدية الفعل الفعل إذا كان (تَفَعَّل) مطاوعًا لِفَعَّل^(٦)، نحو: قَطَّعْتَه فنَقَّطَع وكَسَّرْتَه فتكسر^(٧) إلا إن ابن جني بيّن في بناء (تَفَعَّل) ضربين عند مطاوعته لِفَعَّل^(٨)، فيكون إمَّا متعديًا أو غير متعدي، فالمتعدي نحو: تَلَقَّفَ وغير المتعدي نحو: تأثم^(٩)، وذهب كثير من اللغويين إلى أنّ بناء (تَفَعَّل) يكون

^(١) (أساس البلاغة: ١ / ١١٠).

^(٢) (ينظر: تاج العروس: ٢٣ / ٦٣).

^(٣) (ينظر: أدب الكاتب: ٦٢٨، والمقتضب: ٩٩/٢، والأصول في النحو: ١٤٠/٣، والتكملة: ٥٢٥، والشافية في علمي التصريف والخط: ٦٧).

^(٤) (الألفاظ والأساليب: ٢٣٠ / ٤، وينظر: المعجم الوسيط: ٩٨ / ١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ٣١٨).

^(٥) (الكتاب: ٤ / ٦٥ - ٦٦).

^(٦) (ينظر: المقتضب: ١ / ٧٨).

^(٧) (ينظر: المنصف: ١ / ٩١-٩٢).

مطاوَعًا لِ(فَعَّل) المضعف العين^(١)، وعدَّ الرضي أنَّ الأصل في هذه الصيغة المطاوعة، كما ردَّ معاني صيغة تَفَعَّل الأخرى إلى معنى المطاوعة، كما في التكلف نحو: التَشَجُّع، والاتخاذ نحو: تَوَسَّد، إذ أرجع هذه المعاني إلى معنى المطاوعة عنده فتوسَّد الحجر أي: صار ذا وسادة وهو مطاوع وسدته الحجر^(٢)، وكذلك ثقفته فتثَقَّف فهو مطاوع لِ(فَعَّل) المضعف العين .

وقد سار المحدثون^(٣) على خطى القدماء في دلالة صيغة (تَفَعَّل) للمطاوعة من (فَعَّل) مضعف العين، إذ بيَّن محمد خير الحلواني إلى اقتصار صيغة (تَفَعَّل) على مطاوعة (فَعَّل) نحو: كَسَّرَت الأَقلام فَتَكَسَّرَت ونَبَّهت الغافل فَتَنَّبَهُ وَهَدَّبَتْه فَتَهَدَّبَتْ وَأَدَبَتْه فَتَأَدَّبَ وَعَلَّمَتْه فَتَعَلَّمَ^(٤)، وعده مجمع اللغة العربية مطردًا قياسيًا في كل فعل ثلاثي مضعف العين، إذ قيل: "يطرد قياس المطاوعة لصيغة تَفَعَّل من كل فعل ثلاثي مضعف العين"^(٥)، فلفظة (تَثَقَّف) الواردة في قرار المجمع أطردت مطاوعتها لِ(تَثَقَّف) المشدد العين على وفق ما جاء به المجمع وقد بينت الصيغة الصرفية لهذا الفعل دلالاته المستعملة، وإنَّ التطور الدلالي لهذه اللفظة متمثل في انتقال الدلالة من المعنى القديم الدال على سرعة التعلم والفهم والحدق وتقويم الاعوجاج في مادة (ثقف)، فضلًا عن دلالاتها مجازًا على التأديب والتهذيب والإصلاح في الشيء إلى انتقال الدلالة وتوسعها بما اشتمت منه الجذر اللغوي من ألفاظ تدل على معانٍ أخرى غير المستعملة قديمًا كالتثاقف الدال على

^(١) ينظر: التبصرة والتنكرة: ٢ / ٧٥٢، والمفصل في صنعة الإعراب: ٣٧١، وشرح التسهيل: ٣ / ٣٠٨، ونزهة الطرف: ١٦، والممتع: ١٢٦.

^(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١ / ١٠٥.

^(٣) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١ / ١٨١، ودراسات في علم الصرف: ١٧، والمغني الجديد في علم الصرف: ١٦٨.

^(٤) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ١٦٨.

^(٥) في أصول اللغة: ٤ / ١٨٦.

ادعاء الثقافة والتظاهر بها، وقد أوضحت البنية الصرفية دلالة صيغة (تَفَاعُل) فيها وتناقف الدال على تبادل الثقافات والمثاقفة الدالة على استيعاب مجتمع لجزء من ثقافة مجتمع آخر؛ لأنَّ فيها المغالبة في حصول الشيء، وأنَّ المتأثر بثقافة غيره لا بُدَّ أن يكون مغالب فيها.

حرف الجيم: جَابِه الأمر

جاء في القرار: " ترى اللجنة إجازة "جَابِه الأمر " أي واجهه"^(١).

تولى الدكتور محمد حسن عبد العزيز (عضو المجمع) الاحتجاج على إجازة (جَابِه الأمر) ببحث^(٢) قدمه للمجمع، إذ بيَّن أنَّ هذا الفعل مستعمل على السنة المحدثين بمعنى واجهه، أو بمعنى اقتحم الأمر أو استقبله مستشهداً بما جاء في المعجم الوسيط من لفظة (جَبِه وجَبَّه واجتبه) موضحاً أنَّ هذه اللفظة لم ترد في المعجمات القديمة، إذ جاء قديماً جبه الرجل: بمعنى استقبله بما يكره و ردّه عن حاجته وجبهت فلاناً أي: استقبلته بكلام فيه غلظة، فذكر أنَّه لا مانع من استعمال الفعل جابه؛ لشيوعه وموافقته للقياس .

دراسة القرار :

يبدو مما سبق أنَّ المجمع أجاز استعمال الفعل (جَابِه) بناء على أمرين:

الأول : للدلالة على المشاركة في استعمال صيغة(فَاعُل)، والثاني: لوجود صلة في الاستعمال بين المعنيين القديم والجديد، ولتوضيح ذلك لابد من البحث والتنقيب في المعجمات للوصول إلى الرابط بين الدالتين فقد ذكر الخليل لفظة(جَبَّه) للدلالة على استقبال الكلام بخشونة وغلظ، إذ

^(١) صدر القرار بالجلسة (١٩) من مؤتمر الدورة (٧٤) لسنة ٢٠٠٧ م، وبالجلسة (٣٤) من السنة نفسها، الألفاظ والأساليب : ٥٢٩ / ٤ .

^(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٥٣٠ / ٤ .

قال: "وَجَبَّهْتُ: استقبلته بكلام فيه غلظ"^(١)، وقد وجدنا أنَّ القدماء ذكروا لفظة(الجابِه) في معجماتهم فذكر ابن دريد قوله: "والجابِه الذي يلقاك بوجهه من الطير والوحش يتشام به وهو الناطح أيضا...والجابِه والناطق اللذان يلقيانك مواجهين لك...وجبهت الرجل بالكلام إذا واجهته بما يكرهه ولا يكون إلا قبيح"^(٢)، كما أشار ابن فارس إلى لفظة(الجابِه) التي تعطي الدلالة نفسها للفعل (جَبَهَ)، فَجَبَهَ الماء يعني به وَرَدَه وليس عليه إقامة ولا استسقاء فقابلوه، ولم يكن بينهم ما يستعينون به على السقي^(٣) كما يقال لمن يُستقبل بالمكروه والقبيح: جَبَّهْتُ بالمكروه وجَبَّهْتُ يعني: صككت بوجهه^(٤)، ورجل أُجِبَه يراد به عظيم الجبهة^(٥) وتستعمل لفظة(جَبَهَ) استعمالاً مجازياً للدلالة على رد الشخص عن حاجته فيقال له: جَبَهَ الرجل، أو لاستقباله بمكروه فيقال: جَبَّهَهُ وهو من باب المجاز أيضاً، كذلك جَبَهَ الماء إذا رده وليس له أداة سقي^(٦)، "وأصل التجبيه أن يحمل إنسانان على دابة ويجعل قفا أحدهما إلى قفا الآخر، وكان القياس أن يقابل بين وجوههما لأنَّه مأخوذ من الجبهة، والتجبيه أيضاً: أن ينكس رأسه ويحتمل أن يكون المحمول الدابة بالوصف المذكور من هذا لأنَّ من فعل به ذلك ينكس رأسه خجلاً فسمي ذلك الفعل

^(١) العين : ٣ / ٣٩٥، ينظر: تاج العروس: ٣٦ / ٣٦٤

^(٢) جمهرة اللغة: ١ / ٢٧٢، ينظر: تاج العروس: ٣٦ / ٣٦٥-٣٦٤، لسان العرب: ١٣ / ٤٨٣

^(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٦ / ٢٢٣٠، مقاييس اللغة: ١ / ٥٠٣، تاج العروس: ٣٦ / ٣٦٤، الأفعال ، ابن القطاع: ١ / ١٧٠.

^(٤) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٦ / ٢٢٣٠، مقاييس اللغة: ١ / ٥٠٣، لسان العرب: ١٤ / ٤٨٤، الأفعال ، ابن القطاع: ١ / ١٧٠.

^(٥) ينظر: المصدر نفسه.

^(٦) ينظر: تاج العروس: ٣٦ / ٣٦٤ .

تجبيهاً، (أو من جبهه أصابه) واستقبله بمكروه" (١) فقد ترد هذه اللفظة في وسائل الإعلام كما في قولهم: "جَبَّهت أحداث الحادية عشر من سبتمبر الولايات المتحدة الأمريكية" (٢)، ولفظة (جَابَه) فيها معنى الشدة والصلابة والمواجهة في استعمال الفعل (٣) كما أنّ لفظة (جَبَه) تدل على حدوث الفعل من طرف واحد بخلاف الفعل (جَابَه) الذي يدل على حدوث الفعل من طرفين، إذ دلّ على المفاعلة وقد أقرّ المجمع لفظة (الجابه)؛ لورود أمثلة كثيرة على غرارها، إذ قاسوا عليها مثل: حَارَب، قَاتَل، صَارَعَ وغيرها، فاستعمال صيغة (فَاعَل) للفظة (جَابَه) تدل على المشاركة والمفاعلة في حدوث الفعل نحو قولهم: جابهت عدوي، فضلاً عن أنّ هذه اللفظة لم ترد قديماً بلفظ الفعل ولكنها وردت بلفظ الاسم (الجَابَه)؛ لذا عُدَّت مرفوضة والفصح القول: (جبهت عدوي) (٤)، لكن المجمع أجازها؛ لموافقته القياس و شيوخها في الاستعمال، إذ إنّها جاءت على زنة (فَاعَل) وهذا البناء يأتي للدلالة على معان مختلفة (٥)، والذي يهمننا هنا دلالتها على المشاركة والمفاعلة، إذ إنّها من أكثر المعاني الصرفية وروداً في صيغة (فَاعَل) فقال سيبويه: "اعلم أنّك إذا قلت: فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت: فاعلته. ومثل ذلك: ضاربتة، وفارقته، وكارمته، وعازني، وعازرتة، وخاصمني، وخاصمته" (٦) فلفظة (جَابَه) أفادت المشاركة في حدوث

(١) تاج العروس: ٣٦ / ٣٦٥.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ٣٤٣.

(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ١ / ٢٥٧.

(٤) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ٢ / ٨٧١.

(٥) المشاركة، المغالبة، التكثير، الموالاة، ينظر: الكتاب: ٤ / ٦٨، المقتضب: ١ / ٧٣، ٧٢، الأصول في النحو:

١١٩-١٢٠، التكملة: ٥٢٧، الخصائص: ١ / ٢٢٣، شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١ / ٩٦-٩٩، تمهيد

القواعد: ٨ / ٣٧٥٤.

(٦) الكتاب: ٤ / ٦٨.

حدوث هذه المواجهة كما أنّ هذا اللفظ أكثر ما يجيء متعدياً وقد تأتي هذه اللفظة للدلالة على حدوث الفعل بين اثنين أو قد يجيء لواحد، وقد بيّن ابن جني هذا بقوله: "إن هذا الوزن أكثر ما يجيء من اثنين، نحو: ضاربت زيداً وشاتمت عمراً وقد يكون من الواحد نحو: طارقت النعل وعاقب الأمير اللص ولا تكاد تراه إلاّ متعدياً"^(١)، أمّا المحدثون فقد تحدثوا عن معاني هذه الصيغة فذهب الشيخ أحمد الحملوي إلى أنّ بناء (فاعل) يأتي لمعنيين: الأول: "التشارك بين اثنين فأكثر، وهو أن يفعل أحدهما بصاحبه فعلاً، فيقابله الآخر بمثله، وحينئذ ينسب للبادئ نسبة الفاعلية وللمقابل نسبة المفعولية... والثاني الموالاتة: فيكون بمعنى أفعال المتعدي نحو: واليت الصوم وتابعته"^(٢)، أو قد تأتي صيغة (فاعل) لثلاثة معان، الأول: المفاعلة، وهي نسبة المشاركة في معنى الفاعلية والمفعولية، إذ يكون الأول فاعلاً صريحاً، والثاني مفعولاً صريحاً، والثاني: التكثر في الفعل عند القول: ضاعفت ثوابه أي: كثرت، والثالث: المتابعة والموالاتة كما في قولنا: واليت الصوم تابعته الإحسان"^(٣)، في حين ذهب محمد عبد الخالق عضيمة إلى أنّ صيغة (فاعل) تجيء لمعان مختلفة، أولها: المشاركة وهي الغالبة في هذه الصيغة^(٤) وقيل: إن صيغة (فاعل) تأتي لمعنى المفاعلة عندما تزداد ألفها فضلاً عن المعاني الدالة عليها^(٥)، وبيّن الدكتور تمام حسّان أنّ زيادة الألف بين الفاء والعين في الفعل الثلاثي يأتي بمعنى المشاركة والموالاتة في الدلالة على الحدث^(٦) فالذي يهمننا هنا دلالة المشاركة في حدوث الفعل، إذ إن عضو المجمع

^(١) المنصف: ٩٢ / ١.

^(٢) شذا العرف في فن الصرف: ٤٣.

^(٣) ينظر: تصريف الأفعال: ١٠٥.

^(٤) ينظر: المغني في تصريف الأفعال: ١٣٦.

^(٥) ينظر: دروس التصريف: ٤٧-٥٧.

^(٦) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٣٨.

الدكتور شوقي ضيف عدّها أظهر معاني صيغة فاعل^(١)، إذ يمكن عدّ هذا الاتساع في قياسية هذه الصيغة من باب التوسع والتطور في اللغة فلفظة(جابه) التي أجازها المجمع دلت حديثاً على المواجهة وقد أخذت قديماً من جذرها اللغوي(جبه) الدال على استقبال الكلام بغلظ وشدة وهذا يكون نتيجة مواجهة بين طرفين، كذلك دلالتها على مواجهة الشخص بما يكرهه وهذه المواجهة قد تختص بأشياء معينة، ثمّ حدث تطور لدلالاتها حديثاً على عموم المواجهة، فهذا الارتباط يكون بين دلالة الجذر اللغوي(ج ب هـ) ودلالة اللفظة المستعملة حديثاً(جابه) في الاشتراك بينهما بمعنى: المواجهة في حدوث الفعل ويمكن أن تكون هذه الصيغة حاملة لمعنى المبالغة باستعمال(جابه) بمعنى: (جبه)، ومن الأمثلة على استعمالها في مجال الإعلام قولهم: تجابه الشخصان في أحد اللقاءات الفكرية . فهذا الاستعمال جاء في لغة الإعلام كما أنّ هناك كثيراً من الأمثلة لهذا الفعل تدخل في الجانب الإعلامي، لذا اقتصرنا على بعض منها لتوضيح دخولها في هذا الجانب.

حرف الحاء : حصرياً وحصري

"ترى اللجنة أنّ لا مانع من استعمال كلمة "حصرياً" بمعنى: على وجه الحصر، وكلمة "الحصري" بمعنى: الوحيد المحتكر"^(٢).

اقترح الدكتور محمد حماد إجازة (حصرياً) بمعنى: على وجه الحصر، (وحصري) بمعنى: الوحيد المحتكر ببحث^(٣) قدّم إلى المجمع، إذ تحدث عن الدلالة المذكورة؛ كونها شائعة في لغة الإعلام

^(١) ينظر : في أصول اللغة: ٣٧ / ٤.

^(٢) صدر القرار في الجلسة (١٨) من مؤتمر الدورة (٨٣) سنة ٢٠١٧م وبالجلسة (١٣) من جلسات المجلس سنة ٢٠١٦م ، الألفاظ والأساليب: ٣٩ / ٦.

^(٣) ينظر :المصدر نفسه : ٣٩ / ٦ .

كقولهم: سيذاع هذا البرنامج حصرياً على قناة كذا، وكذلك قولهم: الوكيل الحصري لمحات كذا أو شركات كذا، فلفظة (حصرياً) اسم منصوب مأخوذ من اصطلاح علماء العربية للدلالة على إثبات الحكم أو الأمر للشيء المذكور ونفيه عمّا عداه بعد زيادة ياء النسب.

أمّا لفظة (الحصري) فهي مصدر منسوب معرّف بـ(ال) بمعنى: الحصر في اصطلاح علماء العربية، وفي الاستعمال الحديث تدلّ على معنى: الوحيد أو المحتكر، فاللفظتان صحيحتان مبنيّ ومعنى وهما جاريتان على سنن العربية .

دراسة القرار :

يشير القرار إلى وجود مسألتين: الأولى: متعلقة بالدلالة، والثانية: متعلقة بالبنية الصرفية، ولدراسة الجانب الأول رجعنا إلى معجمات اللغة، إذ ذهب الخليل إلى معنى الضيق فيه فحصر صدر المرء إذا ضاق عن أمر، والحصر عنده ضرب من العي، فحصر فلان إذا لم يقدر على الكلام^(١)، وقد يأتي بمعنى الحبس أو المنع؛ لأنّ الرجل إذا امتنع عن التصرف في شيء فقد حصر نفسه، فيقال: أحصره المرض إذا منعه من السفر أو من حاجة يريد^(٢)، وحصر تدل على معنى الجمع والحبس والمنع^(٣)، فكلّ من امتنع عن شيء ولم يقدر عليه فيقال: حصر عنه وحصرت الرجل إذا حبسته^(٤)، ورجلٌ حصر أي: كتوم السرّ حابس له لا يبوح به^(٥) فحصر إذا

^(١) ينظر: العين: ١١٣/٣، تهذيب اللغة: ١٣٥/٤، مقاييس اللغة: ٧٢/٢، تاج اللغة وصحاح العربية: ٦٣١/٢ - ٦٣٢، لسان العرب: ١٩٣/٤.

^(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ١٣٧/٤، تاج اللغة وصحاح العربية: ٦٣٢/٢، المحكم: ١٤٤/٣، جمهرة اللغة: ٥١٤/١، لسان العرب: ١٩٣/٤.

^(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٧٢/٢.

^(٤) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٦٣١/٢ - ٦٣٢.

^(٥) ينظر: المحكم: ١٤٤/٣، جمهرة اللغة: ٥١٤/١.

كان من باب قَتَلَ فهو بمعنى: المنع ومنه حَصَرَ العدد إذا أحاطوا به ومنعوه من الذهاب لأمره، وحَصَرَه العدو في منزله بمعنى: حبسه، وحَصِرَ من باب تَعِبَ بمعنى ضاق فحَصِرَ الصدر ضاق^(١) والحَصْرُ لم يخرج عن معنى التضيق فحَصْرُه يحصِرُه حصراً فهو محصور بمعنى: ضيق^(٢) و "الحَصْرُ (البخل) وقد حَصِرَ، إذا بَخِلَ، ويُقال: شرب القوم فحَصِرَ عليهم فلان، أي بَخِلَ. وكلُّ من امتنع من شيء لم يقدر عليه فقد حَصِرَ عنه"^(٣)، وحَصِرَ تدل على إثبات الحكم وقصره للمذكور عمّا عداه^(٤)، وأنَّ أصل هذا الباب يدل على الحبس والمنع سواء كان عن السفر أم غيره^(٥)، وبه معنى حدد أو قيد الشيء^(٦)، ويحمل دلالة الضيق والبخل والمنع والحسب فقيل: فقيل: "حضر فلان حصراً ضاق صدره وبخل، ويُقال حصر على فلان قَطَعَ معروفه عنه ومنع من شيء عجزاً أو حياءً ويُقال: حصر القارئ عيِّ في منطِقته ولم يقدر على الكلام، وبالسر كتّمه وعن الشيء امتنع عنه عجزاً"^(٧)، وقيل: إن حصر الشيء حده وقصره فاستعملت في مجال الإعلام نحو قولهم: حصر نشاطه في الصحافة، أي: حده وحصره في هذا المجال^(٨).

و الجانب الثاني المتعلق بالبنية الصرفية للكلمة في دخول ياء النسب على لفظة (حصر)، إذ أفادت هذه الياء دلالة التخصيص والتوضيح، وعبر ذلك يمكن أن يوضح أي شيء بالنسبة إلى

^(١) ينظر: المصباح المنير: ١ / ١٣٨.

^(٢) ينظر: تاج العروس: ١١ / ٢٤ .

^(٣) المصدر نفسه: ١١ / ٢٤ .

^(٤) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٣ / ٢١٧.

^(٥) ينظر: معجم متن اللغة: ٢ / ١٠٢ .

^(٦) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٣ / ٢١٦ .

^(٧) المعجم الوسيط : ١ / ١٧٨.

^(٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ٥٠٦.

شيء آخر، إذ قيل: "والغرض من النسب التخصيص والتوضيح ببيان وطن المنسوب إليه أو قبيلته أو مدينته أو عمله أو جنسه أو غير ذلك"^(١)، إذ أطلق عليه سيبويه بالإضافة^(٢) قاصداً بذلك النسب ليدل على معاني الإضافة لفظاً وحكماً، إذ قال: "هذا باب الإضافة، وهو باب النسبة اعلم أنك إذا أضفت رجلاً إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياءى الإضافة. فإن أضفت إلى بلد فجعلته من أهله، ألحقت ياءى الإضافة، وكذلك أن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد أو إلى حيٍّ أو قبيلة"^(٣)، وتابعه المبرد في ذلك^(٤)، وقد سمى من جاء بعده على هذا هذا الباب مصطلح النسب^(٥)، ويؤيد ابن عصفور ما ذهب إليه سيبويه والمبرد؛ لأن الإضافة عنده أعم من النسب فالنسب يقتصر على إضافة الأنسان إلى آباءه أو أجداده، والإضافة تكون أوسع من ذلك، إذ تكون لغير الآباء والأجداد فإن أطلق على النسب بالإضافة يكون أجود من إطلاق مصطلح النسب عليه^(٦)؛ لكون الإضافة أوسع، وللنسب فائدتان إحداهما: لفظية تتعلق بالاختصار وهي ميزة واضحة للغة العربية، إذ تتجلى في النسب والتصغير والتنثنية والجمع وغيرها كقولنا: هذا عالم كوفيٌّ فكلمة كوفيٍّ أخصر من قولنا: منسوب إلى الكوفة^(٧)، وكذلك الأمر بالنسبة إلى (حصريٍّ) فقد يفيد النسب فيها الاختصار، فبدلاً من القول: النسبة إلى

(١) المهذب في علم التصريف: ٣٧٦.

(٢) ينظر: الكتاب: ٣/٣٣٥.

(٣) المصدر نفسه: ٣/٣٣٥.

(٤) ينظر: المقتضب: ٣/١٣٣.

(٥) ينظر: الأصول في النحو: ٣/٦٣، التكملة: ٢٥٢، اللمع في العربية: ٢٠٣، البديع في علم العربية: ٢/١٨٤.

٢/١٨٤.

(٦) ينظر: شرح جمل الزجاجي: ٢/٣٠٩.

(٧) ينظر: النسب، د. عبد الحميد السيد: ١٣.

(حصر) المعني بالوحيد أو المحتكر يُقال: (حصريّ) بياء النسب، والأخرى: فائدة معنوية تتمثل في استعمال المنسوب استعمال النعت في تخصيصه النكرات وتوضيحه المعارف نحو: هذا قطن مصريّ فقد خصصت النسبة النكرة، ونحو قولنا: العالم العراقيّ المبجل. فقد وضّحت النسبة المعرفة^(١)، كذلك نجد في لفظة (الحصريّ) الواردة في مجمع اللغة العربية بكونها معرفة ب(ال) فقد وضّح (ال)التعريف هذه النسبة بإفادة الإغراق فيه، وقد يحدث في الاسم المنسوب لللفظة(الحَصْر) ثلاث تغيرات^(٢) وهي:

١ - تغير لفظي ويتمثل في زيادة الياء المشددة في آخر الاسم وكسر ما قبل ياء النسب فيقال:(حصريّ).

٢ - تغيير معنوي يتمثل بصيرورته اسماً لما لم يكن له.

٣ - تغيير حكمي يتمثل بإعطاء المنسوب حكم الصفات المشتقة العاملة عمل الفعل في رفعه الظاهر والمضمر .

وعبر ما تقدم نجد أنّ النسب لكلمة (حصريّ) أفاد التوضيح والتخصيص وهذه الفائدة مرتبطة بالمعنى الذي جاءت به هذه اللفظة، فضلاً عن الفائدة اللفظية في دلالتها على الاختصار فالقول: (حصريّ) أخصر من القول النسبة إلى الحصر الدال على معنى الوحيد أو المحتكر، والتطور الدلالي يكمن بين المعنيين بوجود صلة وثيقة بدلالاتهما فقد دلت لفظة حصر قديماً على الضيق والمنع والحبس والبخل، وإنّ الجامع بين الدالتين القديمة والحديثة وجود القيد أو الحد في دلالتيهما، فضلاً عن حدوث توسع في استعمال هذه الدلالة في المعجمات القديمة، إذ انتقل

(١) ينظر: النسب ، د. عبد الحميد السيد: ١٣ .

(٢) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١٧ / ٢ ، والمستقصى في علم التصريف: ٨٥٤ / ٢ ، والصرف

الوافي: ٢٥٥، والنسب ، د. عبد الحميد السيد : ١٤ .

(فَوْعَلَةٌ) مأخوذة من (خاصّ) على زنة (فَاعِلٍ)، ويُعنى به جعل الشيء خاصًا وهذا المعنى واضح في عملية التحويل الاقتصادي من القطاع العام إلى الخاص^(١).

دراسة القرار :

لدراسة هذه المصطلحات ومعرفة التطور الدلالي الحاصل لها لا بُدَّ من معرفة:

١- الجذر اللغوي الذي اشتُقَّت منه هذه المصطلحات.

٢- الصيغة الصرفية لكلِّ منها؛ لأنَّ الاختلاف في الصيغة يؤدي إلى اختلاف الدلالة الذي تتفرد به كلُّ لفظة.

ولتوضيح ذلك لا بُدَّ من الرجوع إلى ما جاء به قرار مجمع اللغة العربية في القاهرة، إذ ذكر أنَّ كلاً من المصطلحين (الخَصَّصَة، الخَوْصَصَة) مشتقَّ من الفعل (خَصَّ) المضعَّف الصَّاد. أما لفظ (تَخْصِيصِيَّة) فهو مصدر صناعيٍّ من (تَخْصِيص) ومشتقَّ من الفعل (خَصَّصَ) فيقال: "خَصَّه بالشيء خصوصًا، وخصوصيَّة والفتح أفصح، وخصَّيصي. وقولهم: إنَّما يفعل هذا خُصَّانٌ من الناس، أي خَواصُّ منهم. واختصَّه بكذا، أي خَصَّه به. والخاصَّةُ: خلاف العامَّة"^(٢). وقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر رأيًا آخر في أنَّ (خَصَّصَة) مشتقَّ من الفعل الرباعي (خَصَّصَ) على زنة (فَعَّلَ) ورأى أنَّ هذا شائع ومستعمل على السنة العامة، بناءً على كثرة التبادل بين مضعف الثلاثي ومضعف الرباعي في لغة العرب؛ لقصد المبالغة كقولهم: دبَّ ودبب، وخرَّ وخرخر، وحصَّ وحصص وغيرها من الأفعال المشابهة لهذه الصيغ، وأقرَّ مجمع اللغة العربية في القاهرة قياسيَّة هذا الوزن بناءً على كثرة الأمثلة الواردة عنه^(٣).

^(١) ينظر: الألفاظ والأساليب : ٢١٧/٣.

^(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : ١٠٣٧/٣.

^(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي : ٣٥١/١.

ففي المدونة القديمة ذكر الخليل أن: "العرب تخرج من آخر حروف الكلمة حرفاً مثله... فإذا صرفوا ذلك في الفعل، قالوا قرقر فيظهرون حروف المضاعف لظهور الراءين في قرقر، ولو حكى صوته وقال قرّ، و مدّ الراء لكان تصريفه: قرّ يقرّ قريراً كما يقال صرّ يصرّ... وقالوا صرّصرّ وصلّصلّ"^(١)، إذ إنّ أمثلة كثيرة مشابهة ل(حَصَّ، وَخَصَّصَ) وردت عند القدماء وذهب سيبويه أنّ الانتقال من مضعف الثلاثي إلى مضعف الرباعي أخفّ في النطق من البقاء على تضعيف حرف واحد؛ لأنّ اختلاف الحروف أخفّ من أن يكون الحرف في موضع واحد مضعف^(٢)، فإنّ مجيء (خَصَّصَةَ) على زنة (فَعَلَّلَةَ) من الفعل الثلاثي (خَصَّ) فهذا يعني أنّ زنة الجذر الأصلي للفعل (فَعَلَ) وهو غير مطابق لزنة المصدر كما ذهب إليه المجمع.

والخصوص ضد العموم، فيقال: خَصَّ الشيء خصوصاً ضد عمّ، والخاصة نقيض العامة^(٣) فجاء في قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾^(٤)، و"خَصَّ يَخْصُّ - بفتح العين - خصوصاً وخصوصاً: افتقر كاختصّ"^(٥)، كما في قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِرُونَ عَلَيَّ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾^(٦) أي: ولو كان بهم فقر وحاجة. "واختصّ الشيء: اصطفاه واختاره، والشيء لنفسه: خصّها به"^(٧) كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾^(٨)

^(١) (العين : ٢٣-٢٢ / ٥ .

^(٢) (ينظر : الكتاب : ٤١٧/٤

^(٣) (ينظر : الصحاح: ١٠٣٧/٣، والمعجم الاشتقاقي المؤصل : ٥٦٥/١ .

^(٤) (الأنفال: ٢٥ .

^(٥) (المعجم الاشتقاقي المؤصل : ٥٦٥/١ .

^(٦) (الحشر : ٩ .

^(٧) (المعجم الاشتقاقي المؤصل : ٥٦٥ / ١ .

يَشَاءُ^(١) وَخَصَّ فعل ثلاثي مشتق من خُصَّ بضم الخاء، فُخِصَّ على قصره خُصًّا من قصب
معناه: أحاط بقصره سياج من قصب، وهناك معنى آخر للفعل(خَصَّ) يستعمل في المغرب
بمعنى: نقص وأعوز^(٢) وقد يأتي(خَصَّ) بمعنى: الأفراد فعندما يُقال: خَصَّ صديقه بالودّ أي:
أفرده به من دون غيره^(٣).

وقد استعملت حديثاً (خَصَّصَ، يُخَصِّصُ، تخصيصاً)، فهو مخصَّصٌ، والمفعول مخصَّصٌ
وخصَّصَ الكلمة: يراد خصَّ بها معنى معيَّناً أي: جعلها مصطلحاً لمعنى معيَّناً^(٤)، و "خصَّصَ
الشركة: نقلها إلى مجال العمل الخاص، بعد أن كانت من اختصاص الدولة"^(٥)، وهي تحويل
شركات القطاع العام إلى القطاع الخاص؛ بهدف تحسين الإنتاج، وتشغيل أكبر عدد من الأيدي
العاملة لتحسين الإنتاج والمساهمة في تطويره^(٦)، فقد استعملت حديثاً في مجال الإعلام ومجال
الإدارة والاقتصاد بعد أن كانت تستعمل قديماً في معانٍ مختلفة منها: خَصَّ بمعنى: الأفراد أي:
يخص أحد من دون غيره ، وخَصَّ الشيء بمعنى: اختار، وخَصَّ بعد غنى بمعنى احتاج وافتقر،
وخَصَّ بمعنى: نقص أو أعوز وغيرها من المعاني التي ذُكرت .

وإنَّ لفظة(خَصَّصَ) حصل تطور دلالي لها اتجه هذا التطور نحو التخصص الدلالي، إذ دلت
مادة(خَصَّ) قديماً على جعل الشيء خاصاً بعدما كان عامّاً ومن ثَمَّ التفرد في الشيء وهذا
مشابه لما جاء في معناها المعاصر الذي استعمله المجمع حديثاً، واقتصر هذا التطور في

^١ (البقرة: ١٠٥ .

^٢ (ينظر: تكملة المعاجم العربية: ١٠٦/٤ .

^٣ (ينظر: جمهرة اللغة: ١٠٥/١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٦٥٠/١ .

^٤ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة : ٦٥١/١

^٥ (المصدر نفسه : ٦٥١/١

^٦ (ينظر : المصدر نفسه : ٦٥١/١ .

المجال الاقتصادي فأصبح يدل على التحويل الاقتصادي من العام إلى الخاص^(١) وأقرب هذه المعاني لرأي المجمع هو معنى الأفراد؛ لأنَّ فيه التفرد بالشيء وجعله خاصاً من دون غيره وهذا المعنى قريب لما جاء به المجمع من معنى الخصخصة في عملية النقل و التحويل من العام إلى الخاص و(التَّخصيصة) مشتقة من التخصيص وذهب المجمع إلى أنَّ فعلها(حَصَّصَ)، فعندما يقال: حَصَّصَ الكلمة يعني: حَصَّ بها معنى معيناً^(٢)، وهذا موافق لمعنى حَصَّ في عملية الأفراد فذكر ابن سيده حَصَّصَه واختَصَّه بمعنى: أفرده من دون غيره^(٣) والتخصيص نقيض التعميم، وهو كذلك يدل على التفرد بالشيء وعدم مشاركة أحد غيره فيه^(٤)

حرف الدال : دردشة

"ترى اللجنة إجازة كلمة "دردشة" بمعنى: الكلام في أمور متنوعة بغرض التسلية أو التفكه أو اكتساب المعلومات"^(٥)

تقدم الدكتور محمد حسن عبد العزيز (عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة) يبحث تحدّث فيه عن إقرار لفظة(دردشة) للدلالة على الكلام في أمور متنوعة؛ لغرض التسلية أو التفكير أو اكتساب المعلومات، والتي اشتق منها الفعل (دردش) وهو اشتقاق سائغ ومقبول ما دام الاشتقاق منها

^١ (ينظر: أثر الموروث اللغوي في قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة، دراسة صرفية دلالية : ١٧٢ .

^٢ (ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٦٥٠/١ .

^٣ (ينظر :المحكم والمحيط الأعظم: ٢٦١/٢ .

^٤ (ينظر: القاموس المحيط : ٦١٧ ، وتاج العروس : ٥٥٥/١٧ .

^٥ (صدر القرار بالجلسة (٧١) ، لسنة ٢٠٠٥م وبالجلسة (٢٩) من السنة نفسها، الألفاظ والأساليب : ٢٣٦/٤ .

جاريًا على القياس، إذ ذكر أنّ هذه الكلمة لها أصل في العربية أهملته المعجمات وقد ذكرها الزبيدي في تاج العروس (١).

في حين أنّ الدكتور محمد محمد داود (الخبير باللجنة) تقدم ببحث أيضًا بعنوان: (دردشة) ليؤكد دلالة جديدة لهذه اللفظة، وعدّها من قبيل التوسع الدلالي في المعنى لتدل على تبادل المعارف والثقافات من دون التقييد بمكان محدد، إذ ذكر أنّ هذه اللفظة مستعملة كثيرًا بين الشباب في مجال شبكة المعلومات بالحاسوب، فضلًا عن وجود هذه الكلمة قديمًا في معجم تاج العروس، إلاّ إنّها لم تكن مستعملة في اللغة الفصحى، وقد استعملت في العامية كثيرًا، إلاّ إنّ استعمالها الحديث يرتبط بما جاء بدلالاتها القديمة، أي: الأصل الذي وردت فيه (٢).

دراسة القرار:

أجازت اللجنة الدلالات المحدثة لهذه اللفظة ثمّ أقرها المجلس والمؤتمر؛ لأنّها تجري في استعمالها على قياس ما جاء به القدماء في أنّ الفعل الرباعي المجرد له وزن واحد (فَعَلَّ- يُفَعِّلُ) ومصدره على وزن (فَعَلَّل) نحو: (زَلَزَلَ زِلْزَالًا) و(فَعَلَّلَ) نحو: (دَحْرَجَ دَحْرَجَةً، وَحَوَّقَلَ حَوَّقَلَةً) (٣)، وكذلك الأمر بالنسبة إلى (دَرَدَشَ دَرَدَشَةً)، إذ إنّ المحدثين قد ساروا على ما جاء به القدماء في اشتقاق كلمة (دَرَدَشَةً) من الفعل (دَرَدَشَ) على زنة (فَعَلَّلَ فَعَلَّلَةً) إذ إنّ هذه اللفظة قد وردت على غرارها كثير من الأمثلة المستعملة.

(١) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٢٣٧/٤، و في تطور اللغة العربية بحوث جمعية في الأصول والألفاظ والأساليب: ٢٢٠.

(٢) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٢٣٨/٤.

(٣) ينظر: الكتاب: ٥٤/٤، والمقتضب: ٢٩٥/٢، والتكملة: ٥٣٢، والتبصرة والتذكرة: ٧٧٢/٢، والمفصل: ٢٧٦-٢٧٧.

أمّا دلاليًا فإنّ هذه اللفظة لها جذر لغوي قديم قد أهملته المعجمات، إلا إنّ الزبيدي ذكره فقال: "الدردشة: وهو اختلاط الكلام وكثرته أهمله الجماعة وهو مستعمل في كلامهم كثيرًا فلينظر"^(١)، وقد توسع المحدثون فاشتقوا منها فعلاً فقالوا: "دَرَدَشٌ يُدَرِّشُ دَرَدَشَةً، فهو مُدَرِّشٌ. دردش القوم: تحدثوا حديثًا خفيًا في أمور شتى. قطع الجالسون الصمت ببعض الدردشة ... اختلاط الكلام وكثرته، كلام لا طائل تحته"^(٢)، فنلاحظ أنّ استعمال الكلمة في دلالتها المعاصرة قد تجاوزت معناها الأصلي، ولم تقتصر في دلالتها على اختلاط الكلام وكثرته، بل توسع معناها ليشمل اكتساب المعارف والأصدقاء وتبادل الثقافات وكذلك اتساع الصورة اللغوية للفظ في بعد المسافة بين المُتحدثين إلى اجتماعهم في مكان واحد عن طريق الدردشة^(٣)، ويبدو أنّ المعجمات القديمة لم تنظر إلى دلالة هذا المصطلح، فضلًا عن استعمالهم إياها، إذ عدّت من الألفاظ المهملة عند القدماء واستعملت في عصر الزبيدي بكثرة، وأنّ هذا راجع إلى تطور اللغة في استعمال ألفاظ مهملة.

حرف الذال : ذراع

جاء في القرار: "تجيز اللجنة "ذراع" وجمعها أذرع بمعنى: قوة خفية فاعلة وقد تكون ظاهرة؛ على سبيل المجاز، ولكونه مقبولًا في عرف الاستعمال اللغوي"^(٤)

^(١) (تاج العروس: ٤٢٧٣/١ .

^(٢) (معجم اللغة العربية المعاصرة : ٧٣٦/١ .

^(٣) (ينظر: الألفاظ والأساليب : ٢٣٨/٤ .

^(٤) (صدر القرار بالجلسة (٧) من مؤتمر الدورة (٨٠) لسنة ٢٠١٤م ، وبالجلسة (٢٠) من جلسات المجلس للسنة نفسها، الألفاظ والأساليب : ٢٨٨/٥ .

تقدّم الدكتور إبراهيم الدسوقي(الخبير باللجنة) ببحث^(١) إلى اللجنة لإجازة لفظة (أذرع) في المعنى الوارد في القرار وقدّم أمثلة لذلك من العربية المعاصرة وبيّن أنّ لفظ (ذراع) قد وردت في معجمات اللغة بأنّها: اليد من كل حيوان، كما ذكر أنّ ذراع القناة: صدرها لتقدمه كتقدم الذراع، وقد أجازته اللجنة وأقرّه المجلس والمؤتمر، وبيّن الدكتور حسن الشافعي أنّ هذه الكلمة مستخدمة، ولا بُدّ أن نجردها من المعاني الجانبية لها، فقد تكون هذه القوى الفاعلة ظاهرة عندما تشكل حركة أو حزبًا ما، وقد تكون خفية عندما تشكل جهة أو أذرعًا لها في الإعلام. وقدّم الأستاذ فاروق شوشة بكلمة بديله لهذه المستعملة، إذ جاء بكلمة زراعة عملاء فهي تعبر عن المعنى نفسه للفظة ذراع^(٢).

دراسة القرار:

لمعرفة التطور الدلالي الحاصل لهذه اللفظة لا بُدّ من الرجوع إلى معجمات اللغة للبحث في دلالاتها التي استعملت فيها قديمًا فقد ذكرت هذه اللفظة في أقدم المعجمات اللغوية وهو معجم العين الذي ذهب للتعبير عن الذراع للدلالة على كونه عضوًا من أعضاء الجسم فقال: "الذراع من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، زرعت الثوب أذرعًا ذرعًا بالذراع والذراع الساعد كلّه"^(٣) وقد يأتي الذراع بمعنى تقدير الشيء فعندما يُقال: ذرع الشيء يعني به: قدره^(٤)، وقيل: أذرع في الكلام وتذرع بمعنى: أكثر فيه "والذرة من الإبل: الكثيرة الأخذ من الأرض"^(٥)، وقيل:

^(١) ينظر : الألفاظ والأساليب : ٢٨٩/٥ .

^(٢) ينظر : المصدر نفسه: ٢٨٨/٥ . الهامش

^(٣) العين : ١٠٦/١ .

^(٤) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم: ٢٢٧/١ .

^(٥) المحيط في اللغة : ٨٥/١ .

إنَّ لفظ (الأذرع) يعني به كثرة الكلام والإفراط فيه، وإنَّ أصله من مدِّ الذَّراع^(١)، وقد يأتي بمعنى: العجز عن الشيء عندما يُقال: ضاق بهذا الأمر ذرعًا، أي: إنَّه تكلف أكثر مما يطيق في ذلك فعجز^(٢).

وإن (الذَّراع) يُذكر ويؤنث ويأتي في معانٍ مختلفة ذكرها صاحب معجم المحيط في اللغة فقال: "الذراع اسم جامع لكلِّ ما يُسمَّى به من الروحانيين، ويُذكر ويؤنث...وذرع في السباحة: اتسع... والذريعة...الوسيلة. وذرعتُ له عند فلان شفعتُ. وأنا ذريعٌ عنده وذرعتُ به وأذرعتُ به تشفَعْتُ"^(٣)، وإنَّ أصلَ الذَّراعِ بسَطُ اليد، فقد استعمل بالمعنى المجازي وكذلك الأمر بالنسبة للتذرع بأنَّ أصله من مدِّ الذَّراع؛ لأنَّ التذرع تقدير الشيء بذراع اليد^(٤) وجمعه أذرع، إذ قال سيبويه: "وأما ما كان من هذه الاشياء الأربعة مؤنثًا فإنَّهم إذا كسروه على بناء أدنى العدد كسروه على أفعل...وقالوا ذرع وأذرع حيث كانت مؤنثة، ولا يجاوز بها هذا البناء"^(٥)، إذ إنَّ بناء (فَعَال) (فِعَال) يُجمع جمع تكسيرٍ على زنة (أفعل) ولم يُكسر (ذراع) على غير (أفعل) إذا كان مؤنثًا للفصل بين المذكر والمؤنث، وشدَّ قولهم: في طِحَال - أَطْحَل^(٦) وإنَّ لفظة (ذراع) عند الخليل كثر تسمية المذكر به، فقد نقل عنه سيبويه ذلك فقال: "وسألته عن ذراع فقال: ذراع كثر تسميتهم به المذكر، وتمكَّن في المذكر وصار من أسمائه خاصة عندهم ومع هذا أنَّهم يصفون

^(١) ينظر : الصحاح في اللغة : ٢٥٥/١، والقاموس المحيط : ٩٢٦/١ ، ولسان العرب : ٩٣/٨

^(٢) ينظر : مقاييس اللغة : ٣٥٠/٢ .

^(٣) المحيط في اللغة : ٨٥/١.

^(٤) ينظر : الصحاح في اللغة : ٢٢٥/١ .

^(٥) الكتاب : ٣٢٢/١ .

^(٦) ينظر : البديع في علم العربية : ١٣٣/٢ .

به المذكر فيقولون: هذا ثوب ذراع فقد تمكّن هذا الاسم في المذكر^(١) وذكر سيبويه في موضع آخر أنّ (ذراع) وجمعها (أذرع) كانت مؤنثة ولا تتعدى هذا البناء وإن عوا بها الأكثر كما في لفظتي الأُكْف والأرْجُل^(٢)، ويبيّن ابن السراج بقوله: "اعلم أنّ ما كان من هذه الأسماء التي تجري بالزيادة على أربعة أحرف وهي مؤنثة فجمعها في القليل على "أفعل" فأما فَعَال فمثل عَنَاق وأعْنُق...وأما فِعال: فنحو ذِرَاع وأذْرُع ولا يجاوزونها هذا"^(٣).

وقيل: إنّ لفظ الذراع في أصلها تستعمل للمؤنث ثمّ غلب استعمالها قبل العَلَمِيَّة للمذكر نحو: هذا ثوب ذراع، أي: قصير فصار كالمذكر في الأصل؛ لغلبة الاستعمال فيه فإذا سُمّي به رجل صُرف؛ لغلبة تذكيره قبل العَلَمِيَّة، ولو سُمّي بها مذكر بوصف المؤنث كحائض وطامث وظلوم وجريح يُصرف رجوعاً إلى تقدير أصالة التذكير فيه لأمن اللبس وحملًا على المعنى؛ لأنّها أسماء مذكرة وُصِفَت بها المؤنث^(٤)، وقيل: إنّ ذراع متضمنة التأنيث بلا علامة^(٥) وهو اسم رباعي مؤنث يُجمع على (أفعل) وقيل آخره مدّ^(٦)، و"شدّ ما أذرع المرأة، أي ما أخفّ يدها في الغزل، بنوه من قولهم: امرأة ذراع، بفتح أوله. قال في القاموس والذراع كسحاب: الخفيفة اليدين

^(١) الكتاب : ٢٢٦/١، وينظر : المقتضب : ٢١١/١.

^(٢) ينظر : الكتاب : ٦٠٦/٣.

^(٣) (الأصول في النحو : ٨/٣).

^(٤) ينظر : همع الهوامع : ١٢٣/١ .

^(٥) ينظر : شرح الكافية الشافية : ١٨١٦/٤ .

^(٦) ينظر : النحو الواضح في قواعد اللغة العربية : ٣١٦/٢ .

بالغزل ويكسر، واقتصر في الضياء على الفتح. وقال ابن القطاع في الأفعال زرعت المرأة:
خَفَّتْ يَدُهَا فِي الْعَمَلِ فَهِيَ ذِرَاعٌ وَعَلَى هَذَا لَا شَدُودَ فِي قَوْلِهِمْ: مَا أَدْرَعُ الْمَرْأَةَ"^(١).
وتستعمل لفظ (الذراع) في القياس والمقدار للطول والقصر فعندما يقال: مررت بحبل ذراع يراد
به: حبل قصير، أو بحبل سبع أذرع، يراد به: حبل طويل، أذ أجاز الوصف بذراع للدلالة على
المقدار^(٢)، وقد اختلف العلماء في تذكير لفظ (الذراع) وتأنيتها فذهب بعضهم إلى كونها
مؤنثة^(٣) في حين ذهب آخرون إلى تذكيرها^(٤) و"لم يحفظ الخليل وسيبويه فيهما تذكيراً. ولم
يحك أحد في التسمية بذراع عدم الصرف، فكأنهم اتفقوا عند التسمية على التذكير...ويعدم
احتياج مؤنثه إلى تأويل...فيما قلَّ استعماله في المذكر"^(٥)، ومن يذهب إلى التأنيث يستدل
بقولهم: ذراع رأيتها فإن سُمِّيَ به مذكر صُرف؛ لغلبة الاستعمال بالتذكير قبل العَلَمِيَّةِ واستدلوا
بقولهم: أنت ذراعي وعضدي^(٦)، و"يقول هذا ذراع فيذكره. قال: وينبغي أن تجمع أذرعه، ولا
أراهم سموا أذرعاً، إلا بجمعه مذكراً. والسماع الفاشي الكثير في الذراع التأنيث والأذرع جمع
يقتضي التأنيث؛ لأنَّ الأفعُل للمؤنث في الأغلب والأفعَلُ للمذكر"^(٧) "فزرعت الثوب وغيره ذرعاً:

^(١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : ٦٧/ ٢ ، وينظر : ضياء السالك

إلى أوضح المسالك : ٨٣/٣، والأفعال، ابن القطاع : ٣٨٦/١ .

^(٢) ينظر شرح كتاب سيبويه ٣٥٧/٢ .

^(٣) ينظر : المقتضب : ٢٠٤/٢، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي : ٤٤٧/١ .

^(٤) ينظر : المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح : ٨٠٦/١ .

^(٥) تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد : ٤٠٢١/٨ .

^(٦) ينظر : شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو : ٣٣٣/ ٢ .

^(٧) المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح : ٨٠٦/١ .

ذرعًا: قسته بالذراع"^(١) وذهب أبو حيان الأندلسي في قوله: "فأما ذراع فمؤنث عند معظم العرب وتذكره عقيل، ولو سميت به مذكرًا"^(٢)، فقد اختلف العلماء في هذه اللفظة من باب تكبيرها وتأنيتها كذلك اختلفوا في معناها "فقد استعملت قديمًا للدلالة على معاني متنوعة منها دلالتها على الشيء الذي يقاس به وهذا دليل على أنّ القدماء وظفوا الكلمة التي هي في أصلها عضو من أعضاء الجسد للتعبير عن معاني حسية وغير حسية على سبيل المجاز، وهذا ما يحصل في العصر الحديث، إذ توسع المحدثون في استعمال الكلمة. وعملوا على توظيفها في استعمالات مجازية للتعبير عن حاجات عصرية معينة قد تكون سياسية أو نفسية أو اجتماعية وفي هذا دليل على تطور استعمال هذه المفردة بواسطة المجاز في الدلالة على أشياء هي في ذاتها غير محسوسة"^(٣)، إذ انتقل معناها من الدلالة على الساعد أو المرفق إلى دلالتها على المقدار أو القياس كقياس الطول أو القصر، أو بمعنى العجز عندما يُقال: ضاق بهذا الأمر ذرعًا، فقد حدث تطور دلالي لهذه اللفظة، فانتقلت من معناها الحقيقي إلى معناها المجازي فاستعملت عند المجمع للدلالة على قوة خفية تشكل حركة أو حزبًا ما، و الرابط بين الداليتين القديمة والحديثة يكون بوجود القوة، فذراع اليد فيه قوة تساعد الإنسان على إنجاز عمله كذلك الذراع المستعمل للتعبير عن قوة خفية فاعلة يعدُّ مساعد ومساند لإنجاز شيء أو عمل ما.

(١) الأفعال : ٣ / ٥٩١.

(٢) ارتشاف الضرب : ٢ / ٨٨٠.

(٣) أثر الموروث اللغوي في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دراسة صرفية دلالية: ٢٩٨

حرف الراء : الرقمنة

جاء في القرار: "تحويل النصوص والصور إلى لغة الحاسوب ونحوه، وهي لغة رقمية لها قدرتها على الحفظ والنقل والاسترجاع"^(١).

تعدّ الرقمنة من المصطلحات الحديثة فلم تكن شائعة قديماً بهذا المصطلح، ولكن عرفت بالرجوع إلى الجذر اللغوي للفعل (رَقَمَ)، ولكي نعرف التطور الدلالي لهذه اللفظة لا بُدَّ من تتبعها ومعرفة دلالتها قديماً في المعجمات القديمة وصولاً إلى رأي مجمع اللغة العربية في القاهرة والمعجمات الحديثة فيها .

فأصل رقمنة في المعجمات القديمة مصدر من الفعل (رَقَمَ) فالرَّاءُ وَالْقَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى خَطِّ وَكِتَابَةٍ، فالمراد بالرَّقْمُ: الخَطُّ. والرَّقِيمُ: الكِتَابُ، والرَّقْمُ والتَّرْقِيمُ: تَعْجِيمُ الكِتَابِ، فرَقَمَ الكِتَابَ يَرَقِّمُهُ رَقْمًا بمعنى: أَعْجَمَهُ وَبَيَّنَّهُ. ونقول: كَتَبَ مَرْقُومٌ إِذَا بَيَّنَّتْ حُرُوفُهُ بَعْلَامَاتِهَا مِنَ التَّنْقِيطِ^(٢)، كما في قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كِتَابٌ مَرْقُومٌ﴾^(٣) أي: كِتَابٌ مَكْتُوبٌ، وذهب ابن فارس في معجمه إلى أَنَّ "الأَرْقَمُ مِنَ الحَيَاتِ: مَا عَلَى ظَهْرِهِ كَالنَّفْسِ"^(٤) والمرقَمُ: يعني به القَلَمُ فقولنا: طَاحَ مِرْقَمُكَ معناه أَخْطَأَ قَلَمُكَ. والرَّقِيمَةُ يراد بها: المرأة العاقلة البرزة الفطنة، وَيَرَقُّمُ فِي المَاءِ؛ يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْفَطْنِ، فيقالُ لِلْحَادِقِ فِي صِنَاعَتِهِ: هُوَ يَرَقُّمُ فِي المَاءِ والمِرْقَمُ والمِرْقَنُ أي: الكَاتِبُ^(٥)، والرَّقْمَةُ: نبات، أو لون الحية الأزرق، وهي رقشة من سواد وبغثة، والأراقم جمع

^(١) كتاب الألفاظ والأساليب : ٣١٧/٤

^(٢) ينظر : العين : ١٥٩/٥، لسان العرب : ١٢ / ٢٤٨، مقاييس اللغة : ٢ / ٤٢٥.

^(٣) المطففين : ٩.

^(٤) مقاييس اللغة : ٢ / ٤٢٥.

^(٥) ينظر : لسان العرب : ١٢ / ٢٤٨.

لها^(١)، "وَرَقْمَتَا الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ: الْأَثْرَانِ بِيَاطِنِ أَعْضَادِهِمَا. وَيُقَالُ لِلرَّوْضَةِ رَقْمَةٌ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَالرَّقْمِ عَلَى الْأَرْضِ. وَيُقَالُ لِأَرْضٍ بِهَا نَبَاتٌ قَلِيلٌ: مَرْقُومَةٌ. وَمِمَّا شَدَّ عَنِ الْبَابِ قَوْلُهُمْ لِلدَّاهِيَةِ: الرَّقْمُ. وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ أَنْ يَكُونَ مِنْ قِيَاسِ الْبَابِ؛ لِأَنَّهَا إِذَا نَزَلَتْ أَثَرَتْ"^(٢)، ونعني بالرقم: الْكِتَابَةُ وَالْحَنَمُ. فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: طَمًا مِرْقَمُكَ أَوْ جَاشَ مِرْقَمُكَ أَوْ عَلَى أَوْطَفَحَ أَوْ فَاضَ أَوْ ارْتَفَعَ أَوْ قَدَفَ مِرْقَمُكَ إِذَا أَسْرَفَ فِي غَضَبِهِ وَلَمْ يَقْتَصِدْ"^(٣)، أمّا "الترقيم" فهو علامات اصطلاحية توضع في أثناء الكلام أو في آخره كالفاصلة و النقطة و علامتي الاستفهام و التعجب"^(٤) "فيقال: رقم الثوب وشاه وطرزه وخططه، ورقم الصحيفة نقطها وبيّن حروفها ووضع علامات الترقيم فيها، ورقم السلعة: اعلمها بعلامات مميزة تدل على ثمنها وصنفها...ورقم الصفحات أعطاها أعدادًا مسلسلّة ، ووضع فيها علامات الترقيم...أو قد يكون الرقم رمز يستعمل للتعبير عن العدد، ورقمية اسم مؤنث منسوب إلى رقم"^(٥)، وقد تبنى المجلس الأعلى شعار (الرقمنة) في كثير من مشاريعه البحثية؛ لتحقيق التقدم والتطور لهذه اللغة وتميزها عن غيرها من اللغات وتضمن ذلك بسير الباحثين في مختلف حقول المعلوماتية والمعالجة الآلية وتركيز العمل في مجال رقمنة اللغة العربية^(٦)، فذهبوا إلى أنّ (الرقمنة) مصدر من (رقم) وهي "عملية استنساخ راقية تُمكن من تحويل الوثيقة مهما كان نوعها ووعاؤها إلى سلسلة رقمية، ويواكب هذا العمل التقني عمل فكري ومكتبي لتنظيم ما بعد المعلومات من أجل فهرستها وجدولتها وتمثيل محتوى المادة المرقمنة"^(٧)،

^١ (ينظر: العين : ١٦٠/ ٥ .

^٢ (مقاييس اللغة : ٤٢٦/٢ ، وينظر : العين : ١٥٩/٥-١٦٠ .

^٣ (ينظر: لسان العرب : ١٢ / ٢٤٩ .

^٤ (المعجم الوسيط : ١ / ٧٦١ ، وينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٩٣٠ .

^٥ (معجم اللغة العربية المعاصرة : ٩٣٠ .

^٦ (ينظر : اللغة العربية وبرامج الذكاء الاصطناعي ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، الجزائر : ١٣ .

المرقمنة"^(١)، إذ شاع في محدث الكلام استعمال هذه اللفظة ووردت كثير من الأمثلة عليها، إذ وضح مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال (رقمنة) في وسائل الإعلام كقولهم: "يبدأ مشروع رقمنة مجلة الهلال خلال أسابيع"^(٢)، ويُقال: شبكة رقمية: يُراد بها شبكة اتصالات عالمية مطوّرة عن الخدمات الهاتفية الموجودة. وواجهة رقمية: يعني بها واجهة تسلسلية تسمح بمرور المركبات الموسيقية والحواسيب، ولغة رقمية: لغة تُعد خصيصاً طبقاً لقواعد معينة تستخدم في الحاسبات الإلكترونية كوسيلة للعمل بها^(٣) فالرقمنة "عملية تحويل البيانات من الشكل التناظري إلى الشكل الرقمي من أجل التمكن من معالجتها بواسطة الحاسب الآلي"^(٤)، كما أنّ التعليم الرقمي يعنى بتحويل الأساليب التقليدية القديمة إلى أساليب حديثة؛ للتخلص من القيود المستخدمة في عملية التعليم فيحدث نتيجة ذلك تطور في استعمال هذا المصطلح فيفتح آفاق كبيرة للمتعلّم للمضي قدماً؛ لغرض اكتساب الخبرات والمعارف وفق استراتيجيات محددة وهذا يؤدي إلى تحقيق مستوى التقدم والتطور الدلالي في استعمالها^(٥)، فوجدنا أنّ مجمع اللغة العربية العربية في القاهرة أجاز استعمال كلمة (رقمنة) وهي بمعنى "تحويل النصوص والصور إلى لغة الحاسوب ونحوه، وهي لغة رقمية لها قدرتها على الحفظ والنقل والاسترجاع"^(٦)، وتتميز النظم

^(١) إشكالية المكتبة الإلكترونية ومستفيديها، صالح الدهومي : ٧٢.

^(٢) كتاب الألفاظ والأساليب : ٣١٧/٤.

^(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة : ٩٣٠.

^(٤) رقمنة مقتنيات المكتبات الجامعية الأدب نموذجاً دراسة تخطيطية، عادة عبد المنعم : ١٩.

^(٥) ينظر : التعليم القرآني الرقمي وأثره في تعليمية اللغة العربية برنامج "آيات" و"المصحف الذهبي" -إنموذجاً، رسالة ماجستير: ٤.

^(٦) كتاب الألفاظ والأساليب : ٣١٧/٤.

الرقمية بسرعة الاسترجاع وتحويل الوثائق المطبوعة إلى شكل رقمي مع سهولة الاستخدام^(١)، فاللغة العربية لغة متطورة ومستقبلها يهيم الجميع ولا يأتي الغد المشرق لهذه اللغة، إلا عبر التحكم بمقومات الرقمنة؛ لأنها تساعد بالمحافظة عليها وعلى الخصوصية الثقافية في عالم متعدد، فهي قائمة على مبدأ الأخذ والعطاء، فضلاً عن تراثها المعجمي ومرونتها الصرفية والنحوية والأسلوبية، وقدرة نظامها الكتابي على تمثيل نظامها الصوتي بكفاءة لا تضاهي وطاوعها لاقتراض هذه الألفاظ^(٢)، وأن زيادة النون فيها ذكرها القدماء، إذ لم تكن أمراً مستحدثاً، فضلاً عن أن لفظة (رقمنة) تعدّ حديثة لم تذكر قديماً إلا إن هناك ألفاظاً قد ذكرت على غرارها عند القدماء فذكر سيبويه نحو: عرضة وخلفنة ورعشنة، فهي ألفاظ مشتقة من الاعتراض والخلاف والارتعاش، كذلك ضيفن من الضيف، إذ عدّ النون زائدة في فَعْلَنَة وَفَعْلَنَ^(٣)، ويؤيد ابن السراج ما ذهب إليه سيبويه، إذ يقول: "والنون تزداد رابعة في رعشن والعرصنة ونحوهما"^(٤)، وقد حكى المازني أن أبا زيد خالف سيبويه في زنة ضيفن، إذ قال: "و(ضيفن) النون زائدة؛ لأنه من الضيف وزعم أبو زيد أنه يقال: ضفن الرجل يصفن، إذا جاء ضيفاً مع الضيف، و(ضيفن) في هذا المذهب: فَيُعَلِّ^(٥)، فيذهب المازني إلى أن النون زائدة في حين يذهب أبو زيد إلى أصليتها، أصليتها، وقد يوضح ابن جني ما ذهب إليه في ذلك، إذ يعد قول أبي زيد بأنه أقوى مما ذهب إليه المازني قائلاً: "كلا الاشتقاقين مذهب وقول أبي زيد في هذا أقوى؛ لأنّ المعنى

^(١) ينظر: مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية، مجلة المعلوماتية، فراج عبد الرحمن: ٣٨.

^(٢) ينظر: مجلة القافلة أرامكو السعودية، د. صالح غيلوس، رئيس مشروع اللسانيات في جامعة محمد بوضياف،

الجزائر.

^(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٣٢٠-٣٢١.

^(٤) (الأصول في النحو: ٣/ ٣٤٠).

^(٥) (المنصف: ١/ ١٦٨).

يطابقه...وقولهم: ضفن يضمن في هذا المعنى يشهد بأنَّ ضيفنا "فِيَعْل" ... وهو أنَّ فَيَعْلًا أكثر في الكلام من فَعْلَن" (١) في حين يعدّ قول المازني مطابقاً لما ذهب إليه سيبويه، إذ عد النون زائدة ويكون على زنة (فَعْلَن) كما في خَلْبَن من الخلابة وعَلَجَن من العلج وهي الغليظة، فيقال: ناقه علجن، أي: غليظة (٢)، فعلى هذا نجد أنَّ (رَقْمَن) تكون النون فيها زائدة على رأي سيبويه وابن السراج والمازني فتكون على زنة (فَعْلَنَة) أمَّا على رأي أبي زيد فهي أصلية فد (رَقْمَن) فَيَعْل عنده وهذا رأي مخالف لما ذهب إليه سابقوه وقد تكون هذه النون زائدة في الأفعال نحو: عَرَجَن وفَرَجَن وعَزَبَن وشَيْطَن (٣)، وفي الصفات نحو: المحلقن والمفرسن، فالمحلقن من الحلق وهو من البسر إذا بلع الأرباب تلتثيه. وإذا بلغ ذلك فقد بلع حقه (٤)، والمفرسن يعني الكثير لحمه (٥)، وفي وفي المصادر نحو: رهينة قد تكون النون فيها أصلية أو زائدة (٦)، وقد اختلف اللغويون في زيادة زيادة النون وأصليتها فمنهم من يذهب إلى أنَّها على زنة (فَعْلَنَة)، ومنهم من يذهب على زنة (فَعْلَنَة) فعَدَّ سيبويه الأصلية بحسب الكثرة والتصريف (٧)، ويوافقه ابن عصفور فجعل الكثرة في الاستعمال دليلاً على أصلية النون (٨) فالذي يذهب إلى أصليتها يزنها على (فَعْلَل) أمَّا الذي

(١) المنصف : ١ / ١٦٨ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه : ١ / ١٦٨ .

(٣) ينظر : لسان العرب : ١٠ / ٨٨ ، والقاموس المحيط : ١٠٣٣ ، ١٠٣٨ .

(٤) ينظر : لسان العرب : ٤ / ٢٠٢ .

(٥) ينظر : القاموس المحيط : ١٠٤٣ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ٦ / ٢٤٠ .

(٧) ينظر : الكتاب : ٤ / ٣٢١ .

(٨) ينظر: الممتع : ١٧٣-١٧٤ .

يرى زيادتها فهي على زنة (فَعَلْنَ) (١)، فمن يذهب إلى زيادتها من اللغويين الفراء فينقل الصاغاني عنه أن لفظه عربن عنده من عرب (٢) كذلك يرى المازني وابن منظور (٣) .

أمّا عند المحدثين فقد رأى المجمع زيادة النون في (فَعَلْنَ)، إذ كتب الدكتور محمد حسن عبد العزيز (الخبير بالمجمع) بحثاً بعنوان (زيادة النون في فَعَلْنَ وما يشتق منها) وضّح فيه أن (فَعَلْنَ) تأتي في الأفعال والمصادر والمشتقات وذكر كثيراً من الأمثلة الشائعة على ألسنة الناس وأقلامهم (٤)، وذهب عبد الله أمين أنّ زيادة النون قد تكون للإلحاق أو التوسع في اللغة، لا لمعنى من المعاني (٥)، و زيادتها في صيغة (فَعَلْنَ) يؤدي إلى توسع في استعمالها "إذ إنّ الألفاظ الألفاظ التي ترد على هذه الصيغة-قبل إقرار القرار-كانت قليلة ولكن القرار فتح لباب واسع حول قبول ألفاظ ومصطلحات جديدة لم تألفها معجمات اللغة من قبل وهذا يعدّ إثراء للغة العربية من حيث زيادة المفردات وقبولها داخل حاضنة اللغة العربية" (٦)، وأنّ التطور المدني والعلمي والحضاري عدّ مسوغاً في استحداث مفردات جديدة لم تكن حاضرة قديماً تواكب التطورات وخلقت مصطلحات علمية وطبية وثقافية، كما أنّ فائدة هذا التطور في استعمال الألفاظ الملحقة فيها النون أحدث ثورة لغوية وعلمية في وقت واحد (٧)، وأنّ قرار المجمع الذي ذهب إلى زيادة

(١) ينظر: لسان العرب: ٦ / ٢٤٠.

(٢) ينظر: التكملة والذيل والصلة: ١ / ٢٠٧.

(٣) ينظر: المنصف: ١ / ١٦٦-١٦٨، ولسان العرب: ٨ / ١٧٥-١٧٦.

(٤) ينظر: في أصول اللغة: ٤ / ٣٤١-٣٥٠.

(٥) ينظر: الاشتقاق: ٤١٥.

(٦) مظاهر التيسير الصرفي دراسة في قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة: ٢٤٢.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٢-٢٤٣.

النون في (فَعَلْنَ) (١) خلق مساحة واسعة في استحداث ألفاظ جديدة لم تكن مألوفة وجعل لغة الصحافة والإعلام واسعة المفردات وكذلك وفرت مفردات جديدة استعملها الإعلاميون في لغتهم (٢) فاستعملت لفظة (رقمنة) في مجال الإعلام، كما أحدث تطوراً دلاليًا لهذه اللفظة في عملية استعمالها، فتطورت دلالة استعمال (رَقَم) في العربية المعاصرة من الرقم وهو الختم والكتابة، وتعجيم الحروف وتبينها بنقاط وعلامات إلى معنى الصور الكتابية للأعداد برموز خاصة ومعروفة وهذا من باب التطور الدلالي في تخصيص المعنى (٣).

حرف الزاي : زَوْغ فلان

جاء في القرار : " ترى اللجنة تسويغ استخدام فعل: زَوْغ فلان بمعنى: اختفى فجأة تهرباً من موقف معين، وتسويغ استخدام صيغته الأخرى بشرط التزام الأوزان الصحيحة" (٤).

تولى الدكتور كمال بشر بتقديم بحث (٥) إلى اللجنة لإجازة لفظة (زَوْغ)، إذ ذكر أنه يشيع في السنة الدارجة قولهم: زَوْغ فلان أو فلان مَزَوْغ، بمعنى: اختفى فجأة تهرباً من موقف معين موضعاً مجيئها في التاج بمعنى: مال عن القصد فزاع عن الطريق عدل، وأزاعه إزاعة: أماله.

وهو صحيح مبنى على زنة (فَعَلَ) مقيس في العربية قياس (أَفْعَلَ) كما في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (٦) فمعناها الدارج كذلك صحيح؛ لدلالاته على مطلق الميل والخروج عن

^١ (ينظر: في اصول اللغة: ٣٢٧، صدر بالجلسة (٨) من الدورة (٥٦).

^٢ (ينظر: مظاهر التيسير الصرفي دراسة في قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة: ٢٤٣.

^٣ (ينظر: كتاب الألفاظ والأساليب : ٣١٧/٤.

^٤ (وافق على القرار في الدورة (٦٤) ، الألفاظ والأساليب : ٣ / ٣٠٩.

^٥ (ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٣١٠.

^٦ (الصف: ٥.

المفترض وقوعه وهذا يعني الهروب والاختفاء غير المتوقع، مُبَيَّنًا أَنَّ مُرَوِّعَ بصيغته اسم المفعول والأسلم استعمالها بصيغة اسم الفاعل.

دراسة القرار:

نجد أنَّ هذه اللفظة صحيحة مبني ومعنى بحسب ما جاء في قرار المجمع لذا يمكن دراستها من جانبين :

الأول: المعنى، لمعرفة دلالتها المستعملة قديمًا وصولًا إلى الدلالة المحدثثة .

الثاني: المبنى، في استعمال صيغة (فَعَلَّ) بمعنى (أفَعَلَ).

ولدراسة الأمر الأول ذهبنا إلى معجمات اللغة، إذ نجد أنَّ أغلب المعجمات ذهبت في دلالتها على الميل^(١)، وذكر الخليل هذه اللفظة بالياء أي: (زيغ)^(٢)، وبينَّ صاحب بن عباد أنَّ لفظة (زَوَّع) تدل على جذب الشيء، فقال: "زاع الناقة يَزُوعُ زَوْعًا: إذا جذبها"^(٣)، وذهب ابن فارس إلى أنَّ الزاي والياء والغين أصل يدل على ميل الشيء فيُقَال: زاغت الشمس، أي: مالت وتزيغت المرأة من باب الإبدال، إذ أبدلت النون غينا بمعنى تزينت^(٤)، أزاع عن الطريق بمعنى أمال^(٥). وقد حكى الصاغاني عن ابن دريد أنَّ معنى الزوغ والزيغ واحد ويراد به الميل عن القصد مبيَّنًا أنَّ الزيغ بالياء أفصح فذكر زوغ بالواو والياء وأشار إلى ذات المعنى فيهما^(٦)، وإلى

^(١) العين : ٤ / ٤٣٤ ، وينظر: تهذيب اللغة : ٨ / ١٥١ .

^(٢) ينظر: العين : ٤ / ٤٣٤ ، وينظر: تهذيب اللغة : ٨ / ١٥١ ، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٤ / ١٣٢٠ ، ولسان العرب: ٨ / ٤٣٢ .

^(٣) المحيط في اللغة: ٥ / ١١٠ .

^(٤) ينظر : مقاييس اللغة: ٣/٤٠ - ٤١ ، وتاج اللغة وصحاح العربية : ٤ / ١٣٢٠ .

^(٥) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : ٤ / ١٣٢٠ .

^(٦) ينظر: العباب: ١ / ٣٤٦ ، تاج العروس : ٢٢ / ٤٩٥ .

وإلى هذا المعنى ذهب ابن منظور والتزيغ عنده التمايل وقد خصّ هذا التمايل في الأسنان^(١)، وما يخرج عن هذا المعنى قيل: إنّ الزاغ طائر وهو نوع من الغربان صغير^(٢)، ومن المجاز رأى الزبيدي استعمال زاغ البصر وزاغت الشمس، بمعنى: مالت^(٣)، كما في قوله تعالى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾^(٤)، كما نجد أنّه قال الزبيغ يراد به الشك والجور عن الحق والميل عن الاستقامة إلى أحد الجانبين^(٥)، مشيرًا إلى أنّ الأزهري ذهب فيه بكونه لفظ ابن فارس ثم عُرّب، إذ أطلقت لفظة (الزاغ) على الغراب الصغير الذي لا يأكل الجيف فيسمى بمصر غراب التّوحي، والزيغان جمعه سمّي به مطلق الغربان صغيرًا أم كبيرًا فلما عُرّب خصص لنوع واحد^(٦).

ولم يخرج المحدثون في دلالة لفظة (زوّغ) عمّا قاله القدماء في دلالتها على الميل، فالمعنى المحوري القائم عليه لفظة (زوّغ) الميل والانحراف بشدة عن الاتجاه المستقيم إلى جهة أخرى وقد خصص محمد جبل حسن الميل في الأسنان والرماح^(٧)، وجاء في قوله تعالى: ﴿زَيْنًا لَا تَنْزُغُ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾^(٨)، كذلك أيّد المعجم الوسيط ما جاء به سابقوه في الدلالة على الميل والزيغ عنده الميل عن الحق^(٩)، وذهب دوزي إلى تدوين المعنيين معنى الميل ومعنى الإخفاء

^(١) ينظر: لسان العرب: ٨ / ٤٣٢.

^(٢) ينظر: لسان العرب: ٨ / ٤٣٢.

^(٣) ينظر: تاج العروس: ٢٢ / ٤٩٧.

^(٤) النجم: ١٧.

^(٥) ينظر: تاج العروس: ٢٢ / ٤٩٧.

^(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٢٢ / ٤٩٧.

^(٧) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٢ / ٩٠١.

^(٨) آل عمران: ٨.

^(٩) ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٤٠٩.

الذي جاء به المجمع فزاغ عنده الانحراف والميل وزوّغ بالتضعيف تحتل الدالتين هي الميل والإخفاء^(١)، وأشار أحمد رضا إلى مجيء أزاع، بمعنى: زوّغ في دلالة أزاع على الميل^(٢)، ورأى الدكتور أحمد مختار عمر أنّ القول: زوّغ من العمل مرفوض؛ مسوغاً أنّ الكلمة لم ترد بهذا المعنى في المعجمات، والمعنى اختفى فجأة من العمل وهذا هو الصحيح، إذ يرى مجمع اللغة العربية في القاهرة صحة استعمال الفعل المضعف (زوّغ) بالمعنى الوارد؛ لوجود أصل له في اللغة ولكون صيغة (فَعَل) واردة في مصنفات اللغويين وهو وزن قياسي في العربية، وذكر أنّ المعجم الأساسي وصفه بكونه محدثاً^(٣)، وبما أنّ لفظة (زوّغ) جاءت هنا بمعنى أزاع للدلالة على الإمالة والعدول عن الشيء وهذا ما ذكره الدكتور كمال بشر في بحثه المقدم للجنة^(٤). ولدراسة الأمر الثاني، لا بُدّ من تتبع هذه اللفظة صرفياً، إذ نجد أنّها استعملت على زنة (فَعَل) بمعنى (أفَعَل)، كما أنّ لفظة (زوّغ) المضعف العين لم ترد في المعجمات القديمة بالتشديد، وقد وردت (زوّغ) من دون تضعيف وذكر العلماء أنّ مجيء (فَعَل) و(فَعَل) بمعنى واحد، إذ يذكر الخليل هذا بقوله: "بَكَرَ في حاجته، وبَكَرَ وأبَكَرَ واحد"^(٥)، وقد سار سيبويه على خطى الخليل في ذلك^(٦)، فنجد أنّ زوّغ وزوّغ وأزاع تأتي جميعاً بمعنى واحد؛ لأن هذا وارد في لغة العرب

^١ (ينظر: تكملة المعاجم العربية : ٥ / ٣٧٨ .

^٢ (ينظر: معجم متن اللغة: ٣ / ٧٩ .

^٣ (ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٤٢٧ .

^٤ (ينظر : الألفاظ والأساليب : ٣ / ٣١٠ .

^٥ (العين: ٥ / ٣٦٥ .

^٦ (ينظر: الكتاب : ٤ / ٦١ .

قديمًا وقد أشار إليه أغلب اللغويين^(١)، وقد نصَّ سيبويه على النيابة بين صيغتي (فَعَل) و (أَفْعَل) قائلاً: "وقد يجي فَعَلْتُ و أَفْعَلْتُ في معنى واحد مشتركين...ذلك وَعَزَّتْ إليه وَأُوْعَزَّتْ إليه، وَخَبَّرْتُ وَأُخْبِرْتُ وَسَمَّيْتُ وَأُسَمِّيْتُ. وقد يجيئان مفترقين"^(٢)، موضحًا ابن السراج مجيء ذلك مستشهدًا بلفظتي (قَلَّلْتُ، كَثَّرْتُ) بمعنى أقللت وأكثرت^(٣)، وذهب الفارابي إلى مجيئهما بمعنى واحد^(٤)، وتابعه في ذلك الثعالبي^(٥)، في حين نجد أنَّ الرضي رفض اتفاقهما بالمعنى موضحًا موضحًا مجيء صيغة (فَعَل) للتكثير في أصله، و (أَفْعَل) للنقل ممثلًا بذلك قولهم: أَغْلَقْتُ الباب مرة، ولا يقال: (غَلَقْتُ) بالتضعيف مسوغًا ذلك لعدم وجود الكثرة في حدوث الفعل ويقال: لغرض الكثرة غَلَقْتُ الأبواب^(٦)، وأنَّ ما جاء في إفادة صيغة (فَعَل) معنى (أَفْعَل) قد أفادت صيغة (أَفْعَل) التعديّة، وأنَّ التعديّة بالهمزة قياسيّة عند جمهور اللغويين^(٧)، كما عدَّ المجمع أنَّ مجيء صيغة (فَعَل) بالتضعيف قياسيًا، كذلك الأمر في قياس صيغة (أَفْعَل)^(٨)، إلَّا إنَّه لم يجعل (زَوَّغ) المشدّد المشدّد في معنى التعديّة بدليل ذكر نص القرار الذي عنون بـ(زَوَّغ فلان)، مشيرًا إلى مجيء

^(١) ينظر: مجالس ثعلب: ٤٦٨، وديوان الأدب: ٢ / ٣٨٠، والمفصل: ٣٧٣، والشافية في علمي التصريف والخط: ٦٣، و ارتشاف الضرب: ١ / ١٧٤.

^(٢) الكتاب: ٤ / ٦٢.

^(٣) ينظر: الأصول في النحو: ٣ / ١١٩.

^(٤) ينظر: ديوان الأدب: ٢ / ٣٨٠.

^(٥) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: ٢٥٧.

^(٦) ينظر: شرح الشافية: ١ / ٩٢.

^(٧) ينظر: الكتاب: ٤ / ٥٥، وأدب الكاتب: ٤٥٨، والتكملة: ٥١٧، والخصائص: ١ / ٣٠٢، وشرح شافية ابن الحاجب: ١ / ٨٣.

^(٨) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٣ / ٣١٠.

(أزاع) بمعناها مستشهدين بقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾^(١)، إذ تعدى الفعل بإضافة همزة التعدية، وأن الهمزة إذا أضيفت إلى الفعل اللزوم تنقله إلى التعدية نحو: خرج وأخرجته^(٢)، إذ ذهب كثير من اللغويين إلى عدّ بناء (أفعل) للنقل والتعدية^(٣)، وقد علل ابن أبي أبي الربيع سبب مجيء الهمزة للتعدية قائلاً: "لأنّ النقل بالهمزة كثر وفشاً، وليس كذلك النقل بالتضعيف، وما كثر وفشاً ينبغي أن يُدعى أنّه قياس فيقال منه ما قالته العرب وما لم تنقله قياساً على ما قالته"^(٤).

وأيد المحدثون ما ذهب إليه القدماء في استعمال الهمزة لغرض التعدية، فقد ذهب الشيخ أحمد الحملاوي إلى أنّ الهمزة في صيغة (أفعل) تأتي للتعدية، نحو: أقمّت زيدا وأفعدّته وأقرأته وأنّ الأصل فيه قام زيد وقعد زيد وقراً زيد^(٥)، وقد وضّح الشيخ محمد محي عبد الحميد إلى أنّ من أشهر معاني صيغة (أفعل) التعدية، إذ تجعل هذه الهمزة الفاعل الذي هو في الأصل مفعولاً، وتجعل الفعل اللزوم متعدياً نحو: أجلست علياً، وأخرجت بكرًا، والمتعدي لواحد متعدياً لاثنتين نحو: أفهمت خليلاً المسألة، والمتعدي لاثنتين متعدياً لثلاثة نحو: أعلمت محمداً بكرًا مطيعاً^(٦)، وقد استشهد الدكتور عباس حسن على تعدية (أفعل) ممثلاً ذلك بقوله: خفي القمر، وأخفي

^(١) (الصف: ٥).

^(٢) (ينظر: التكملة: ٥١٧، وخصائص: ٣٠٢ / ١).

^(٣) (ينظر: التبصرة والتذكرة: ٧٥٠ / ٢، وشرح المفصل: ٢٩١ / ٧، وشرح الملوكي: ٦٨، وشرح شافية ابن

الحاجب للرضي: ٨٣ / ١، وشرح التسهيل: ٣٠٥ / ٣، وارتشاف الضرب: ١ / ١٧٢، وشرح مختصر التصريف

العزي: ٣٦، وعنقود الزواهر في الصرف: ٣٥٠.

^(٤) (البيسط في شرح جمل الزجاجي: ٤١٦ / ١).

^(٥) (ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٤١).

^(٦) (ينظر دروس التصريف: ٧١).

السحابُ القمر^(١)، وعدَّ المجمع التعديّة بالهمزة قياسياً^(٢)، فعندما نقول: (زَوَّغ) نجد اتصال الفعل المحدث بمعنى الفعل المزيد الوارد في المعجمات، إذ إنّ تغيير بنائها الصّرفيّ لم يؤثر على دلالة الفعل، فاستعمل الجذر اللغوي بذات المعنى المستعمل فيه (أَزَاغ)، إذ إنّ كليهما يدلان على معنى الميل والانحراف عن القصد، فنجد أنّ دلالة لفظة (زَوَّغ) حديثاً قد استعملت بمعنى الهروب والاختفاء من موقف معين، فوجدنا استعمالها في مجال الإعلام كما يحدث في أحد المؤتمرات الصحفية عندما يوجه الصحفي سؤالاً لأحد الحاضرين في المؤتمر ويحاول أن يحرجه في سؤال فيلجأ هذا إلى التزويغ والتهرب من السؤال، فيقال له: (زَوَّغ فلان)، أي: هرب و زاوغ في الإجابة عن السؤال الموجه إليه.

فحدث التطور الدلالي للفظّة في دلالتها المحدثّة التي لم تكن مستعملة قديماً وهي دلالة الاختفاء والهروب، فضلاً عن ذلك أنّ القدماء لم يشيروا إلى هذه الدلالة ولم يذكروا الفعل (زَوَّغ) بالتضعيف، وإنّما أشاروا إلى صيغة (فَعَّل) وإلى الجذر اللغوي في أصله (زَوَّغ) الدال على الميل والعدول على القصد، وأنّ الرابط بين المعنيين هو زوال الشيء فكما أنّ قولهم: زَوَّغ فلان يراد به اخنقى، فيه معنى الزوال كذلك نجد استعمالها قديماً في الدلالة على الميل فزاغت الشمس وأزاغ عن الطريق بمعنى زال وانحرف، فالتطور الدلالي انتقل من الخاص إلى العام في الدلالة على مطلق الميل والخروج عن المفترض وقوعه في الهروب والاختفاء غير المتوقع .

^١ (ينظر: النحو الوافي : ٢ / ١٦٥ .

^٢ (ينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما : ٩١ .

حرف السين : سَرَحان

"ترى اللجنة قبول المصدر "سَرَحان" بمعنى: شرود الذهن، لموافقته لقواعد العربية في الانتقال من الدلالة الحسية إلى الدلالة المجازية المعنوية، ولشيوعه على الألسنة"^(١) .

قدّم الأستاذ ثروت عبد السميع(المدير العام للمعجمات) بحثاً^(٢) إلى اللجنة لإجازة هذه اللفظة (سَرَحان) للدلالة على شرود الذهن، إذ استعملت هذه اللفظة في مجال الإعلام كما في قولهم: وقد ظل في حالة(سرحان) لوقت غير قصير، وبيّن الأستاذ ثروت أنّ هذه الكلمة ليست موجودة في المعجمات بهذا المعنى واستشهد بذكر المادة الأصلية للفظ في المعجمات من دون ذكر أسماءهم، فقال: سَرَح السَّيْلُ يَسْرَحُ سَرَحًا، وَسُرْحًا بِمَعْنَى جَرَى جَرِيًّا سَهْلًا، وَسَرَحَ الشَّيْءُ أَرْسَلَهُ، وَتَسْرَحُ مِنَ الْمَكَانِ بِمَعْنَى: ذَهَبَ وَخَرَجَ^(٣)، مبيّنًا أنّ هذا المعنى الوارد في القرار ذو صلة بالأصل اللغوي لمادة (سَرَح)، إذ إنّ العلاقة بين المادة الأصلية والاستعمال المحدث متمثل بالاندياح والإرسال والخروج، وهو انتقال بالمعنى من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية .

دراسة القرار:

يبدو من القرار الذي جاء به المجمع وما استند عليه أنّه صرح بوجود التطور الدلالي للفظ في الانتقال من معناها الحسي إلى المعنى المعنوي. ولتوضيح ذلك لا بُدّ من البحث والتنقيب في المعجمات لمعرفة الأصل اللغوي للفظ(سَرَحان)، ومعرفة دلالتها فقد استعمل الخليل لفظة

^(١) صدر القرار بالجلسة (٧) من دورته(٧٦) سنة ٢٠١٠م ، وبالجلسة (٢٤) من السنة نفسها من جلسات

المجلس، الألفاظ والأساليب: ٥٠ / ٥ .

^(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٥١ / ٥ .

^(٣) ينظر: تهذيب اللغة : ١٧٤-١٧٦ .

(المَسْرَح) الدالة على المكان الذي يسرح به الإبل، إذ قال: "سَرَحْنَا الإِبِلَ، وَسَرَحْتُ الإِبِلَ سَرَحًا. والمَسْرَح: مرعى السَّرْح... والسارح اسم للراعي... وإذا ضاق شيء ففرجت عنه، قلت: سَرَحْتُ عنه تسريحًا فانسرح وهو كتسريحك الشعر إذا خَلَّصْت بعضه عن بعض... التسريح: إرسالك رسولاً في حاجة سَرَاحًا. وناقاة سُرْح منسرحة في سيرها، أي سريعة والسُرْحان: الذئب ويجمع على السُرْح" (١).

فعبر ما تقدّم من نص الخليل نجد أنّه ذكر لفظ(سرح) وما يشتق منها كالمرح والسارح والتسريح والسراح والمنسرح، فضلاً عن ذكره لفظة (السُرْحان) ودل به على الذئب وأقرب ما ذكره الخليل في مشتقات (سرح) للدخول في مجال الإعلام نجد لفظة (المسرح) وهو المكان الذي يستعمله الفنان في عرض المسرحية.

وإن مادة (سرح) في أغلب موضوعاتها تدل على الذهاب والخروج فعندما يقال: تسرح فلان من هذا المكان يراد به ذهب وخرج، وكذلك قولهم: سرحت ما في صدري سرحًا بمعنى: أخرجته (٢)، ويدل على الانطلاق فأمر سريح إذا لم يكن فيه عائق ومنه أخذ معنى سرحت المرأة، أي: طلقتها، كما في قوله تعالى: ﴿أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ (٣).

وما يخرج عن هذا المعنى قولهم في معنى (السرح) الشجرة العظيمة، وقد تسمى سرحة لانسراح أغصانها وذهابها الى الجهات فقد يكون هذا المعنى شاذًا عن الأصل (٤)، وفيه معنى الإرسال

^١ (العين: ٣/ ١٣٧ - ١٣٩ ، وينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ١٧٣-١٧٥، ولسان العرب: ٢/ ٤٧٨-٤٧٩).

^٢ (ينظر: تهذيب اللغة: ٤/ ١٧٦ ، ولسان العرب: ٢/ ٤٧٩).

^٣ (البقرة: ٢٣١).

^٤ (ينظر: العين ٣/ ١٣٧، ومقاييس اللغة: ٣/ ١٥٧، والمحكم: ٣/ ١٨٧، وجمهرة اللغة: ١/ ٥١٢، وتاج

العروس: ٦/ ٤٦٢).

إذا قلت: سرحت فلانًا إلى موضع كذا، أي: أرسلته، وكذلك تسريح الشعر، أي: إرساله وحلّه قبل المشط، والتسريح التسهيل^(١)، والسرحان يطلق على الذئب، وهذيل تطلق على الأسد سرحانًا^(٢)، والسرح يراد به السهل فيقال للمرأة إذا سهلت ولادتها ولدت سرحًا أي: سهلًا سريعًا^(٣)، ولم يخرج الفيومي عمًا قاله غيره في دلالة مادة (سرح) على تسريح الإبل للدلالة على رعيها كذلك تسريح المرأة للدلالة على طلاقها، وتسريح الشعر، وسرح بالتضعيف مبالغة وتكثير في الشيء والسرحان بالكسر الذئب والأسد ويجمع على سراحين^(٤)، وذهب المعجم الوسيط إلى ما ذهب إليه القدماء في دلالة مادة (سرح) ومشتقاتها^(٥)، ولم يذهب القدماء في دلالة سرحان إلى ذات المعنى الذي ذهب إليه المجمع وقد ذكروا لفظة (سرحان) بالكسر وصرح معجم اللغة العربية المعاصرة بدلالة (سرحان) على المعنى ذاته الذي ذهب إليه المجمع في دلالاته على أنه غير منتبه لما حوله وهذا دليل على شروذ الذهن^(٦)، والمسرح اسم مكان من (سرح) ويراد به مسرح الجريمة أو مسرح الحدث أو الحادثة، وهو المكان الذي ارتكبت فيه الجريمة^(٧)، وقد رفض رفض معجم الصواب اللغوي قولهم: سرح فلان من السجن، لأنها لم ترد بهذا المعنى في

^(١) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ١ / ٣٧٤، والمحكم: ٣ / ١٨٧.

^(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٣ / ١٥٧، وتاج اللغة وصحاح العربية: ١ / ٣٧٤، والمحكم: ٣ / ١٨٨، وجمهرة اللغة: ١ / ٥١٢، ولسان العرب: ٢ / ٤٨١.

^(٣) ينظر: لسان العرب: ٢ / ٤٧٩.

^(٤) ينظر: المصباح المنير: ١ / ٢٧٣.

^(٥) ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٤٢٦، والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ٢ / ٩٩٥-٩٩٦، وتكملة المعاجم العربية: ٦ / ٥٩، ومعجم متن اللغة: ٣ / ١٣٦.

^(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢٠ / ١٠٥٤.

^(٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠ / ١٠٥٤.

المعجمات والصواب أطلق فلان من السجن^(١)، و جاء في لسان العرب: "تسريح المرأة تطليقها"^(٢)، وفي المعجم الوسيط: "سَرَحَ المرأةَ طَلَّقَهَا"^(٣)، فيكون (سَرَحَ) بمعنى: طلق، وقد جاءت في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿فَتَعَالَيْنِ أُمَتِّعَنَّ وَأُسَرِّحَنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾^(٤).

إمّا صرفياً فنجد أنّ سَرَحَانَ على زنة (فَعَلَانَ) مصدرًا قياسيًا للفعل اللزوم المفتوح العين (فَعَلَ)، وهذه الصيغة تدل على الحركة والاضطراب، وما يرافق ذلك من التقليل، وأنّ هذا المصدر من المصادر المستعملة في العربية، فقد أشار إليه سيبويه بقوله: "ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النزوان والنقزان، وإنّما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ومثله العسلان والرتكان... ومثل هذا الغليان لأنّه زعزعة وتحرك ومثله الغثيان، لأنّه تجيُّش نفسه وتثور. ومثله الخطران واللمعان، لأنّ هذا اضطراب وتحرك، ومثل ذلك اللهبان والصَّخْدَان، والوهجان، لأنّه تحرُّك الحرّ وتثووره، فإنّما هو بمنزلة الغليان"^(٥)، كما وضَّح سيبويه أنّ مجيء المصدر (فَعَلَانَ) يشترط أن يكون من الفعل اللزوم، وعدّ مجيئه من الفعل المتعدي شاذًا، إذ قال: "ولا يجيء فعله يتعدى الفاعل إلّا أن يشدّ شيء، نحو: شننّته شنانًا"^(٦)، وقد نقل عن الفراء مجيء الفعل الدال على الحركة والاضطراب والذهاب والمجيء على زنة (فَعَلَانَ) في مصدره نحو غليان وخفقان^(٧)، وذكر المبرّد ما ورد على مثال (فَعَلَانَ) كالنزون

^(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي : ١ / ٤٤١.

^(٢) لسان العرب : ٢ / ٤٧٩.

^(٣) ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٤٢٥ .

^(٤) الاحزاب: ٢٨.

^(٥) الكتاب : ٤ / ١٤ .

^(٦) المصدر نفسه: ٤ / ١٥ .

^(٧) ينظر : التخمير شرح المفصل في صنعة الإعراب للخوارزمي: ٣ / ٧٣.

والغنيان^(١)، مُبيِّنًا أنَّ مصادر الأفعال الثلاثية سماعية كلها، إذ قال: "هذا باب مصادر ذوات الثلاثة على اختلافها وتبين الأصل فيها، اعلم أنَّ هذا الضرب من المصادر يجيء على أمثلة كثيرة بزوائد وغير زوائد، وذلك أنَّ مجازها مجاز الأسماء. والأسماء لا تقع بقياس"^(٢)، وقد أيد ابن يعيش ما ذكره سيبويه في مجيء هذا المصدر من الفعل اللازم وأنَّ اختلافت أبنية أفعالها لتقارب معانيها ومثل ذلك الغليان والنزوان، مُبيِّنًا دلالاته على الحركة والاضطراب، وإنَّ ما جاء منه متعديًا فهو شاذ^(٣)، وقد ذهب أغلب اللغويين إلى قياسية المصدر (فَعَلَّان) الدال على الحركة والاضطراب من الفعل اللازم على زنة (فَعَلَ)^(٤)، وبناءً على ما جاء من آراء القدماء في دلالة (فَعَلَّان) على الحركة والاضطراب، إذ يمكن أن نطبق هذا على لفظة (سَرَحَان)؛ لأنَّها دالة على الوزن ذاته ففي عملية السرحان الذي دل على شرود الذهن اضطراب، فأجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة مجيء المصدر على (فَعَلَّان) من الفعل اللازم لدلالاته على التقلب والاضطراب وقد نصَّ قرار المجمع على ذلك في قولهم: "يقاس المصدر على وزن "فَعَلَّان" لفَعَلَ اللازم مفتوح العين، إذا دل على تقلب واضطراب"^(٥).

^(١) ينظر: المقتضب: ١ / ٢٦٠.

^(٢) المصدر نفسه: ٢ / ١٢٢.

^(٣) ينظر: شرح المفصل: ٤ / ٥١-٥٢.

^(٤) ينظر: المقرب: ٤٨٧، وشرح التسهيل: ٣ / ٣٢٣، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١ / ١٥٦، ومنهج

السالك إلى ألفية ابن مالك: ٣٤٣، وشرح ابن عقيل: ٣ / ١٠٢-١٠٣، وشرح التصريح على التوضيح: ٢ / ٧٣،

وهمع الهوامع: ٦ / ٤٩ .

^(٥) صدر القرار بالجلسة (٣١) من دورته الأولى، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاما : ٢٤.

إذ نجد أنّ المجمع قيّد هذا المصدر بالفعل اللازم احترازًا من المتعدي، وما جاء متعديًا على وزن (فَعَلَّان) عدًّا شاذًّا نحو: شَنَانًا^(١). وبالرجوع إلى أقوال المحدثين نجد أنّهم لم يختلفوا في هذه المسألة عمّا قاله القدماء فقد ذهب أكثرهم إلى قياسية المصدر (فَعَلَّان) من الفعل الثلاثي اللازم، فذهب الأستاذ عباس حسن إلى ذلك موضحًا دلالة المصدر على حركة متقلبة فيها اهتزاز وإلى هذا الرأي ذهب الدكتور محمود فهمي حجازي والدكتور محمد الطنطاوي والدكتور عبده الراجحي وغيرهم^(٢)، يرى الدكتور محمد خير الحلواني أنّ صيغة (فَعَلَّان) ترد مصدرًا قياسيًّا للفعل اللازم، إذ دلّ على اهتزاز أو اضطراب أو تنقل، نحو: فوران، وفيضان، وهيجان، وهيمان، وحومان، وميلان^(٣)، وسرحان على زنة (فَعَلَّان) دالة على اضطراب وقد دلت على شرود الذهن عند المجمع فبيّن الدكتور ثروت عبد السميع وجود علاقة بين المعنيين القديم والحديث^(٤)، لكن أكد الأستاذ فاروق شوشه أنّ الأصل اللغوي للفظ (سرحان) ليس لها علاقة بالمعنى سرح السيل الدال على الجريان فسرح سرحًا، أي: جرى جريًّا سهلًا وهذا المعنى ليس فيه دلالة على شرود الذهن، ثمّ أضاف معنى آخر للدلالة على ممارسه نشاط ما^(٥)، فحدث تطور للفظ (سرحان)، فذكر الدكتور حسن الشافعي أنّها استعملت في الدلالة على مسارح الخيال وهذا المفهوم نفسي ليس مجرد سرحان الفكر والخيال^(٦)، واستعملت في مجال الإعلام فيرى الدكتور عبد العزيز شرف:

^(١) ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية الملكي: ٩ / ٢ .

^(٢) ينظر: النحو الوافي: ٣/١٩٥، ومدخل إلى علم اللغة: ١٠٢، وتصريف الأسماء: ٥٣، والتطبيق الصرفي:

٦٧، والصرف الوافي: ٦٤، والجامع في الصرف: ٦٠-٦١ .

^(٣) ينظر : المغني الجديد في علم الصرف: ٢١٨ .

^(٤) ينظر : الألفاظ والأساليب : ٥١ / ٥ .

^(٥) ينظر : المصدر نفسه: ٥٠ / ٥ ، الهامش.

^(٦) ينظر :المصدر نفسه: ٥٠ / ٥ ، الهامش .

"إنَّ الصحافة قد حققت للغة العربية كلَّ ما كان يأمل فيه المجددون من رجال اللغة، وكلَّ ما نادى به الغيورون على هذه اللغة من وجوب تبسيطها، بحيث يفهما أكبر عدد ممكن من القُراء، ومن وجوب تزويدها بالحيوية الكافية حتى لا يضيق بها أحد من القُراء، بل وجوب تطويرها حتى تتسع للتعبير عن كل جديد أو مستحدث في الأدب والفن جميعاً"^(١).

لقد اعترض الدكتور عوض القوزي على أنَّ السرحان ليس فقط شرود الذهن فسرح معناها نغدو في الصباح، واقترح الدكتور محمد عبد الرحمن الشرنوبي إضافة معنى السعي والذهاب إلى العمل إلى المعنى السابق، في حين رأى الدكتور كمال بشر أنَّه لا بُدَّ أن نقتصر على المعنى الحديث الذي تطور عن معناها القديم^(٢).

فالتطور الدلالي حدث للفظه (سرحان)؛ لوجود صلة بين المعنيين القديم والحديث، إذ استعملت لفظة سرحان قديماً للدلالة على ذهاب الشيء وخروجه أو إرساله، وأنَّ هذا المعنى مرتبط بما جاء حديثاً بشرود الذهن أو سرحانه وفي هذا المعنى ذهاب وانصراف الذهن، فحدث التطور في انتقال معناه إلى هذا المعنى الذي أقرّه المجمع؛ ولكونه غير موجود عند القدماء فاستحدث المجمع هذا المعنى الجديد .

حرف الشين: إجازة استعمال لفظ "شريحة" في عدة معانٍ عصرية

جاء في القرار "تجيز اللجنة استعمال لفظ "شريحة" في عدة معانٍ عصرية، طبيياً وإعلامياً وإلكترونياً وميكروسكوبياً"^(٣)

^(١) (المدخل إلى وسائل الإعلام: ١٥٦ .

^(٢) (ينظر : الألفاظ والأساليب : ٥٠ / ٥ ، الهامش .

^(٣) صدر القرار بالجلسة(٦) من مؤتمر الدورة (٨٢) لسنة ٢٠١٦م، وبالجلسة (١٨) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ٤٩٦/٥ .

قدّم الدكتور إبراهيم عبد المجيد ضوة (الخبير باللجنة) بحثاً^(١)، لإجازة استعمال لفظة (شريحة) في عدة معانٍ عصرية منها قولهم: فئة من المجتمع تتقارب ظروفها الاجتماعية أو المهنية أو الثقافية، أو بمعنى: صورة لمناظر طبيعية أو عمرانية أو طبية معدة للعرض بإحدى وسائل العرض البصري أو الدرس والتحليل^(٢)، أو قد يُراد بها قطعة صغيرة مرفقة إلكترونية تستخدم في الهواتف المحمولة، تسجل فيها بيانات صاحب خط الهاتف، أو بمعنى: قطعة معدنية تستخدم طبيًا في تثبيت أجزاء العظام في الجسد^(٣).

وقد بيّن الدكتور أنّ هذه المعاني غير واردة في معجمات القدماء ولم يذكرها المعجم الوسيط. والدلالة القديمة لمعنى شريحة يُراد بها شريحة اللحم: القطعة الرقيقة منه، وقد حدث توسع في معناها لتشمل أنواعًا متعددة لا تقتصر على اللحم فقط وإنما تتجاوزه للدلالة على القطعة أو الجزء من الشيء الأكبر، فتدل كذلك على شريحة استهلاكية يترتب عليها تسعير الخدمات الحكومية مثل الكهرباء والماء وغيرهما، أو قد تدل على شريحة ضريبية يترتب عليها تحديد قيمة الضريبة المفروضة على الممول فاقترح على اللجنة إجازة لفظة (شريحة) في المعاني السابقة من باب التوسع الدلالي، إذ إنّ لها نظائر كثيرة في اللغة العربية^(٤).

دراسة القرار:

يبدو مما سبق أنّ المجمع أجاز استعمال لفظة (شريحة)؛ لأنّها لها نظائر في الاستعمال وبالرجوع إلى معجمات القدماء نجد أنّ الخليل ذهب إلى أنّ الشرح بمعنى: السعة، أو بمعنى:

^(١) ينظر: الالفاظ والاساليب: ٤٩٨/٥ - ٤٩٩.

^(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١١٨٣/٢.

^(٣) ينظر: الالفاظ والاساليب: ٤٩٨/٥ - ٤٩٩.

^(٤) ينظر: الالفاظ والاساليب: ٤٩٨/٥ - ٤٩٩.

البيان، أو أنه قطع اللحم فقال في مادة(شرح): "الشرح السعة قال الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾^(١)، أي: وسعه فاتسع لقول الخير، والشرح: البيان، اشرح: أي بيّن. والشرح والتشريح: قطع اللحم على العظام قطعًا والقطعة منه شرحة"^(٢)، فالشرح الحفظ، والفتح والبيان والتوضيح والفهم والاتساع، والشرح يعني به اقتضاض الأبقار^(٣) ف "شرحت الحديث شرحًا بمعنى فسّرتَه وبيّنتَه وأوضحت معناه وشرحت اللحم قطعه طويلاً والتنقيط مبالغة وتكثير"^(٤)، و(شرح) يأتي بمعنى: قطع اللحم عن العضو^(٥)، وقد يأتي بمعنى الكشف عن الشيء فشرحت الغامض أي: كشفت غموضه وفسّرتَه^(٦)، والشريحة من اللحم تعني القطعة المرفقة وجمعها شرائح^(٧)، إذ أقرها مجمع اللغة العربية المصري واقترحت لجنة ألفاظ الحضارة من إطلاق لفظ (الشريحة) وتصويب استعمالها على صورة المناظر الطبيعية والعمرانية في أقلام مصغرة للعرض بالفانوس السحري^(٨)، ويبيّن الدكتور عبد الحميد مذكور أنّ كلمة (شريحة) استعملت في هذا المثال فلا يرد على البال مثل هذا المعنى فلا بُدَّ من أن نقوم بتسلسل هذه المعاني ومعرفة دلالتها قديمًا ثمَّ بعد ذلك ننتقل إلى المعاني الحديثة الواردة فيه، فالترتيب للمعاني يبدأ من دلالتها

(١) الزمر : ٢٢ .

(٢) العين: ٩٣ / ٣ ، وينظر: تهذيب اللغة: ١٠٧ / ٤ ، وتاج العروس: ٥٠٣ / ٦ ، ولسان العرب: ٤٩٧ / ٢ .

(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ١٠٧ / ٤

(٤) المصباح المنير: ٣٠٧ / ١ ، وينظر: مقاييس اللغة: ٢٦٩ / ٣ .

(٥) ينظر : تاج العروس: ٢٠٥ / ٦ .

(٦) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٣٧٨ / ١ .

(٧) ينظر: جمهرة اللغة: ٥١٣ / ١ ، والمحكم والمحيط الأعظم: ١٠٧ / ٣ .

(٨) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ٤٦٧ / ١ .

على القطعة الصغيرة المرققة الإلكترونية والقطعة المعدنية أولاً، ثم الشريحة الإلكترونية ثانياً^(١)، ومن المحدثين مَنْ ذهب إلى عدّ هذا التعدد في المعاني لاستعمال لفظة (شريحة) من باب المجاز فالمجازات تُستعمل في ثراء اللغة العربية وفي بعض الأحيان قد يموت المجاز بتحوّله إلى ما يشبه الحقيقة فقولنا: (شريحة اجتماعية) و(شريحة استهلاكية) قد يُعدّ في واقع الأمر مجازاً وليس من باب توسيع الدلالة، كما ذهب إليه المجمع^(٢) في إجازة استعمال (شريحة) ويُعدّ ويُعدّ من باب التوسّع في الدلالة.

وأضاف الدكتور عبد الوهاب عبد الحافظ استعمال (شريحة ميكروسكوبية) فهذا التعدد في استعمال هذه اللفظة يعطي تطوراً في الدلالة، وإنّ الرابط بين المعنى المستعمل قديماً والمستعمل حديثاً وجود القطعة في كليهما، ففي المعجمات القديمة دلّت على قطعة من اللحم في أصل معناها الدال على تقسيم الشيء الكبير إلى أشياء صغيرة، أمّا في الوقت الحاضر فقد استعملت بمعانٍ مختلفة انتقل معناها من الخاص إلى العام، فقد دلّت على فئة من المجتمع أو على شريحة الهاتف أو القطعة التي تُستعمل في ربط العظام في الجسد وغيرها من الدلالات، فأحدث هذا التدرج في استعمال معناها من القديم إلى الحديث تطوراً في الدلالة.

حرف الصاد : صعد صُعُوداً

جاء في القرار: "ترى اللجنة أنّه لا مانع من قبول الفعل "صعد صُعُوداً" بمعنى برز وعلت نبرته"^(٣).

^(١) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٥ / ٤٩٦ - ٤٩٧ ، الهامش.

^(٢) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٥ / ٤٩٦ ، الهامش.

^(٣) صدر القرار بالجلسة (١٤) من الدورة (٨٦) لسنة ٢٠١٩، الألفاظ والأساليب: ٦ / ٤٠٧.

قدّم الدكتور إبراهيم الدسوقي بحثاً^(١) إلى اللجنة لإجازة لفظ (صَعِدَ صُعُودًا) بمعنى برز وعلت نبرته، إذ ساق كثيرًا من الأمثلة توضّح استعمال مصدر هذا الفعل كقولهم في وسائل الإعلام: صعود الخطاب العنصري اتّجاه السوريين في دول اللجوء العربي، إذ ظهر في وسائل الإعلام خطاب المرأة في مواجهه صعود الخطاب ضدّها في الآونة الاخيرة، واستشهد بما ورد في المعجمات من دون ذكر أسماء المعجمات التي نقل عنها، إذ بيّن أنّ (صَعِدَ صُعُودًا) بمعنى: عَلَا، وصَعِدَ الجبل، وصَعِدَ السَّم، وصَعِدَ إليه: إذا ارتقى وكذلك أَصْعَدَ، فأصْعَدَ في الأرض ارتقى في الأرض وأصْعَدَ العدد إذا اشتدّ، واستشهد بما ورد في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٢)، وقوله: ﴿إِذْ نُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾^(٣) وكذلك الأمر في دلالة عَلَا الدرجة بمعنى: رقى، وفي الشيء مضى فيه على مشقّة كقوله تعالى: ﴿...كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ...﴾^(٤)، والصَّعُودُ المشقّة، كقوله تعالى: ﴿سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا﴾^(٥)، ومن هنا جاز لمعنى (صَعِدَ) بَرَزَ وعلا وارتفعت نبرته؛ ليجلب المشقّة إلى من يعلو ضده فحصل انتقال في الدلالة لهذا الفعل.

دراسة القرار :

يشير القرار إلى وجود مسألتين في لفظة (صعود)، أمّا على زنة (فُعُول) أو (فَعُول) كما جاءت بقوله تعالى: ﴿سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا﴾^(٦)، ولذلك لا بُدّ من ضبط حركة عين الفعل في (صعد)

^(١) ينظر: المصدر نفسه: ٦ / ٤٠٧-٤٠٨.

^(٢) فاطر: ١٠.

^(٣) آل عمران: ١٥٣.

^(٤) الأنعام: ١٢٥.

^(٥) المدثر: ١٧.

^(٦) المدثر: ١٧.

للتوصل إلى المعنى المراد منها ومعرفة تطورها، لذلك بحثنا في معجمات القدماء إذ ذهب الخليل إلى أن (صَعِدَ) بكسر العين (صعودًا) بمعنى: ارتقى مكانًا مشرفًا وعاليًا، والصَّعُودُ عنده بالفتح: طريق منخفض من أسفله إلى أعلاه وضده الهَبُوطُ من أعلاه إلى أسفله^(١)، "والصَّعُودُ أيضًا بمنزلة الكؤود من عقبة وارتكاب مشقة في أمر والعرب تؤنثه، وقول العرب: لأرهقتك صَعُودًا، أي: لاحتثمتك مشقة الأمر... ويقال: بل هو جبل من جمرة واحدة يكلف الكفرة ارتقائه، فكلمًا وضع رجله ليرتقي ذاب إلى أصله... والصَّعُودُ : الناقة يموت ولدها فترجع إلى فصيلها الأول فتدرّ عليه"^(٢)، ويبدو أنّ المجمع لم يخرج عما قاله الأزهري في استعمال الصيغتين للفظ (صَعِدَ) بقولهم : (صُعُودٌ وصَعُودٌ) فقال: "فاذا صَعِدْتَ في السَّلمِ أو الدرجة واشباهه قلت: صَعِدْتَ ولم تقل: أصعدت ... جعل الصُّعُودَ في الجبل كالصُّعُودَ في السَّلمِ"^(٣)، ونقل عن ابن السكيت قوله: "يقال: صَعِدَ في الجبل وأصعد في البلاد ويقال: ما زلنا في صَعُودٍ وهو المكان فيه ارتفاع"^(٤)، إذ حكى الأزهري تفريق الأَخْفَشِ بين لفظتي (أصعد) و(صَعِدَ) فبيّن أنّ (أصعد) تدلّ على معنى سار أو مضى أو انحدر في الشيء، أما (صَعِدَ) فدلت على معنى العلوّ والارتقاء في الشيء فأصعدت السفينة إصعادًا بمعنى ذهبت بها الريح^(٥)، ولم يفرّق الخليل بين لفظتي (صَعِدَ وأصعد) في معنهما فكلاهما تدلان على معنى الارتقاء والصعود من منخفض إلى ما هو أعلى منها^(٦)، ويذهب ابن فارس إلى فتح عين الفعل في (صَعِدَ)، ولم يخرج في

^(١) ينظر: العين : ١ / ٢٨٩.

^(٢) العين: ١ / ٢٨٩.

^(٣) تهذيب اللغة : ٧ / ٢ ، وينظر: لسان العرب: ٣ / ٢٥٣ .

^(٤) تهذيب اللغة : ٧ / ٢ .

^(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٧ / ٢ ، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٢ / ٤٩٧، ولسان العرب: ٣ / ٢٥٣.

^(٦) ينظر: العين : ١ / ٢٨٩.

معناها عما قاله الخليل في معنى العلوّ والارتفاع والمشقة لهذه اللفظة و(الصعود) خلاف الحذور كما ذكر لفظه (صعد) بالكسر^(١)، وقد وضع ابن سيده اختلاف المعنى بين لفظتي (صعود) بالضمّ و(صعود) بالفتح فالصعود عنده الارتفاع، ولم يفرّق بين صعد وأصعد وصعد، فصعد المكان، وصعد في الجبل أو صعد الدرجة، بمعنى: رقي وأصعد في الأرض أو الوادي ذهب إلى مكان به السيل ولم يذهب أسفل الوادي فالصعود في الأماكن العالية والصعود بالفتح: المشقة^(٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا﴾^(٣)، أي: عذاباً شاقاً ذا صعدٍ و مشقةٍ، كذلك ذهب الفيومي، إذ عدها من باب (تعب) وهي لغة قليلة فصعدت السطح، وصعدت الجبل إذا علوته وأصعد من بلد كذا إلى بلد كذا إذا سافر من بلد سفلى إلى عليا، إذ إنّ فيها معنى الصعود والارتفاع إلى مكان أعلى من الذي كان فيه والصعود المشقة من الأمر^(٤)، ولم يخرج الزبيدي عمّا قاله سابقوه فصعد عنده كسمع، وصعود كصعود في معنى الرقي والصعود بالفتح: العقبة الشاقة^(٥)، واقتصر ابن القطاع على ذكر(صعد، صعود) بالضم في معنى: الارتفاع والارتفاع^(٦)، وقد أضاف المعجم الوسيط معنى آخر في استعمال هذه اللفظة كما في قولهم: صعد السائل بمعنى: حوّله وصيّره إلى بخار بتأثير الحرارة، وصعد الحرب بمعنى: زاد في حدتها، إذ عدّ هذا المعنى من المعاني المحدثّة لديهم^(٧)، كما أنّ أحمد مختار عمر بيّن أنّ

^(١) ينظر: المقاييس : ٣ / ٢٨٧.

^(٢) ينظر: المحكم : ١ / ٤٢١-٤٢٢، ولسان العرب: ٣ / ٢٥١-٢٥٢.

^(٣) الجن: ١٧.

^(٤) ينظر: المصباح المنير: ١ / ٢٢٩.

^(٥) ينظر: تاج العروس: ٨ / ٢٧٨، ٢٨١.

^(٦) ينظر: الأفعال: ٢ / ٢٤١.

^(٧) ينظر: الوسيط: ١ / ٥٤١.

صعد على السطح مرفوضة؛ لكون الفعل صعد من الأفعال المتعدية بنفسها وقد استعمل هنا متعدياً بحرف الجر (على)، لكن التعدي بحروف الجر (في، إلى، على) وارد في التاج واللسان والوسيط^(١)، كما ذكر معجم الصواب اللغوي أن (صعد): بالفتح مرفوضة عند بعض العلماء؛ لأن ضبط عين الفعل بالفتح غير صحيح بمعنى ارتقى لذا لا بد أن يكون الفصيح (صعد) بالكسر ك(فرح)^(٢)، وذهب علماء العربية عند ذكر المصادر بأنه يُقَلُّ استعمالُ (فَعُول) مصدرًا، فقد بينوا أنه قد جاءت بعض المصادر على (فَعُول) وهي: قَبُول، ووَقُود، ووَضُوء، وولوع، إذ قال سيبويه: "هذا باب ما جاء من المصادر على فَعُول وذلك قولك: تَوَضَّأتُ وَضُوءًا حَسَنًا، وأولِعتُ به ولُوعًا. وسمعنا من العرب من يقول: وَقَدَتِ النَّارُ وَقُودًا عَالِيًا، وَقَبِلَهُ قَبُولًا، والوَقُودُ أكثر. والوَقُود: الحَطَب. وتقول: إِنَّ عَلَى فُلَانٍ لَقَبُولًا، فهذا مفتوح"^(٣)، ففي هذا النص نجد أن مصدر (فَعِل فَعُول) كما في (قَبِل قَبُول) سماعًا لذا أن ما استشهد به المجمع في ورود هذه اللفظة صَعُودٌ عَدَّ سَمَاعًا.

ولم يخرج الرضي عمًا قاله سيبويه عن المصدر قائلًا: "ولم يأتِ الفَعُول-بفتح الفاء- مصدرًا إلا خمسة أحرف: تَوَضَّأتُ وَضُوءًا ، وَتَطَهَّرْتُ طَهُورًا ، وَأولِعتُ به ولُوعًا، وَقَدَتِ النَّارُ وَقُودًا، وَقَبِلَ قَبُولًا، كما حكى سيبويه"^(٤) وبين الفيومي أنه لا يوجد مصدر على زنة (فَعُول): بالفتح وعده شاذًا نحو: القَبُول، والوَلُوع، والوَزُوع، أمَّا بالضم فمصدر كما في الوَضُوء والسُّحُور والفُطُور

^(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٤٨٧.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١ / ٤٨٧.

^(٣) الكتاب ٤/٤٢، وينظر: المقتضب ٢/١٢٨، والمخصص ٤/٢٩٦.

^(٤) شرح الشافية للرضي: ١/١٥٩ - ١٦٠.

وبالفتح ما يُتَوَضَّأُ بهِ وما يُنَسَحَّرُ بهِ، وما يُفَطَّرُ عليه^(١)، فقال: "و(صَعِدَ) بالكسر و(أَصْعَدَ) (إِصْعَادًا) إذا ارتقى شرفًا و(الصَّعُودُ)...خلاف الحذور و(الصَّعُودُ) العقبة الكؤود والمشقة من الأمر"^(٢). مما سبق يمكن الاستنتاج بأنَّ فَعُول يستعمل مصدرًا سماعًا^(٣) وأنَّ (فَعِل) المكسور العين في الماضي "إذا دَلَّ على مُعالِجة، أي: مُحاولة حِسية للتغلب على صُعوبة"^(٤) فإنَّ مصدره يأتي على فَعُول قياسًا نحو: قَدِمَ قُدُومًا، وَلِصِقَ لُصُوقًا، وَصَعِدَ صُعُودًا، وَأَزِفَ الوَقْتُ أُرُوفًا، وَيَرِيءُ المَرِيضُ بُرُوءًا، وَيُرِحَ المَكَانَ بُرُوحًا، وَلَزِمَهُ لُزُومًا^(٥)، فنجد أنَّ في معنى الصعود صعوبة للوصول إلى الارتفاع والعلو بالشيء كذلك فيه معالجة للانتقال من المشقة في حصول هذا الارتفاع والدرجة العليا فقال الراغب: "الصَّعُودُ الذهاب في المكان العالي"^(٦)، ومن جانب آخر لا بُدَّ من دراسة هذا الفعل من باب التعدي واللزوم، فإذا عدَّ فعلًا لازمًا مفتوح العين فإنَّ مصدره مضموم الفاء قياسًا مطردًا وما يؤيد ذلك قولهم: سَجَدَ سُجُودًا، وَدَنَا دُنُوءًا، وَدَخَلَ دُخُولًا، وَجَلَسَ جُلُوسًا، وَتَوَى تُوِيًّا، وَذَهَبَ ذُهُوبًا، وَهَدَأَ هُدُوءًا^(٧) وَصَعَدَ، صُعُودًا، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبُو

^(١) ينظر: المصباح المنير: ٤١٥ .

^(٢) المصباح المنير: ٢٠٤

^(٣) ينظر: المفصل ٢٧٥، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٢٨٥، والشافية في علم التصريف ٢٦، والمساعد على تسهيل الفوائد: ٦١٩/٢، وأبنية الصرف ٢٣٦، والمعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية: ٣٤، ٣٥.

^(٤) المعجم المفصل في تصريف الأفعال: ٣٣.

^(٥) ينظر: المقرب: ٤٨٨، وشذا العرف: ٨٥، والمدخل الصرفي: ١٠٤، والمهذب: ٢٣٣.

^(٦) المفردات ألفاظ القرآن: ٢٨٠.

^(٧) يُنظر: الكتاب: ٩/٤، وأدب الكاتب: ٥٠٧، والمفصل: ٢٧٥، وأبنية الأسماء والأفعال والمصادر: ٣٧١، والأصول في النحو: ٨٦/٣، والمقرب: ٤٨٧، والاستدراك: ٣٨، ونزهة الطرف: ١٧، والكناش: ٢٥، وشرح

حيان أن "مصدر فَعَلَ اللّازم يَنْقَاسُ على فُعُول كَقَعَدَ فُعُودًا..."^(١) ، وَمِنْ الْمُحَدَّثِينَ مَنْ قَالَ:
"وَأَمَّا فَعَلَ بِالْفَتْحِ اللّازم فقياسُ مصدره: فُعُول، بِضَمِّ الْفَاءِ، كَقَعَدَ فُعُودًا، وَجَلَسَ جُلُوسًا، وَنَهَضَ
نُهُوضًا، مَا لَمْ تُعْتَلَّ عَيْنُهُ، وَإِلَّا فَيَكُونُ على فَعَلَ بِفَتْحِ فَسُكُونِ كَسِيرٍ، أَوْ فِعَالٍ كَقِيَامٍ، أَوْ فِعَالَةٍ
كَنِيَاحَةٍ"^(٢) ويرى د. هاشم طه شلاش ود. صلاح مهدي الفرطوسي ود. عبد الجليل عبيد حسين
بأنَّ (فَعَلَ) اللّازم قياسُ مصدره (فُعُول) "سواءً أَكَانَ الفَعْلُ صحيحًا أم معتلًا غيرَ الأَجوف"^(٣) أمَّا
الفعل المتعدي فذكر أبو حيان بأنَّ (فَعَلَ) المتعدي يجيء مصدره على (فُعُول) كَجُودٍ^(٤)، فجعل
فُعُولًا مصدرًا للفَعَلَ اللّازم والمتعدي على حدِّ سواء، وهذا لا يتفقُ مع ما ذكره علماء العربية من
أنَّ فُعُولًا مصدر لَفَعَلَ اللّازم و(فَعَلًا) مصدر قياسي لَفَعَلَ المتعدي^(٥) ، وكذلك يكون سماعيًا في
فَعَلَ المتعدي كما في باب: " (فَعَلَ. يَفْعَلُ) نحو: نَفَرَ، نُفُورًا، وَشَمَسَ، شُمُوسًا، وَشَكَرَ، شُكُورًا.
وفي باب (فَعَلَ. يَفْعَلُ) نحو: جَدَدَ، جُودًا، وفي باب (فَعَلَ. يَفْعَلُ) نحو: شَبَّ . شُبُوبًا، وَنَفَرَ،
نُفُورًا، وَوَثَبَ، وَثُوبًا"^(٦) ، إذ ترى الباحثة أنَّ دراسة الفعل (صعد) من باب اللّازم والمتعدي؛ لكونه
ينطبق عليه التعدي واللزوم، كما نقول: صعد الرجل و صعد السطح وقد تعدَّ هذه اللفظة صيغة
مبالغة وكما هو متعارف عليه أن صيغة المبالغة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بموضوع اسم الفاعل من

المراح: ٣٥، وجامعُ الفوائد: ١٦٠، وتصريف العلامة الأشنوي: ٢٣، والإيضاح شرح المراح: ١٠، ومعاني الأبنية:

٢٢، والصيغ الإفرادية: ١٥٤، وعلم الصرف الصوتي: ٢٧١، وأبنية الصرف: ٢١١.

^(١) ارتشاف الضرب: ٢٢٤/١.

^(٢) شذا العرف: ٨٥، وينظر: دليل السالك: ١١٥/٢، والنحو الوافي: ١٩٥/٣، والمدخل الصرفي: ١٠٥.

^(٣) المهذب: ٢٣٤.

^(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢٢١/١.

^(٥) ينظر: شرح التسهيل: ٤٧١/٣.

^(٦) أبنية الصرف: ٢٣٢.

ذلك ما ذكره سيبويه: "وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يُبالغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء فاعلٍ، لأنَّه يريد به ما أرادَ بفاعل من إيقاع الفعل، إلاَّ أنَّه يريد أن يُحدِّثَ عن المبالغة. فما هو الأصلُ الذي عليه أكثرُ هذا المعنى: فَعُولٌ، وَقَعَالٌ، وَمِفْعَالٌ، وَقِعِلٌ. وقد جاء: فَعِيلٌ كَرَحِيمٍ وَعَلِيمٍ وَقَدِيرٍ وَسَمِيعٍ وَبَصِيرٍ"^(١). و فَعُولٌ كما في لفظة (صَعُود) وردت في القرآن الكريم و جاء تفسيرها "إمَّا فَعُولٌ بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث مثل عقبه كَوُود فيكون من قبيل تسمية المحل باسم الحال، أو بمعنى مفعول من صَعِدَهُ وهو الظاهر فيكون تكبيره إمَّا باعتبار كون موصوفه طريقًا أو بإتباع مثل كَوُود والمعنى سأكلفه كرهاً بدل ما يطمعه من الزيادة ارتقاء عقبه شاقَّةُ المَصْعَدِ على حذف المضاف بحيث تغشاه شدة ومشقة من جميع الجوانب على أن يكون الإرهاق تكليف الشيء العظيم المشقة بحيث تغشى المُكَلَّفُ شدته ومشقته من جميع الجوانب"^(٢). ويرادُ ب(فَعُول) التكثير والمبالغة في صفة الفعل لمن كان قوياً عليه، أوضح ذلك المُبرد بقوله: "ومن هذه الأبنية (فَعُول)؛ نحو: ضَرُوبٌ، وَقَتُولٌ، وَرَكُوبٌ: تقول: هو ضَرُوبٌ زيدًا إذا كان يضربه مرَّةً بعد مرَّةً"^(٣) وقد استعملت لفظة(صَعُود) للمبالغة من (صَعِد) فقال ابن عاشور: "والصَّعُود: العقبة الشديدة النَّصْعَدُ الشاقَّة على الماشي وهي فَعُولٌ مبالغة من صَعِدَ، فإنَّ العقبة صعدة، فإذا كانت عقبة أشدَّ تصعدًا من العقبات المعتادة قيل لها: صَعُودٌ وكأنَّ أصل هذا الوصف أنَّ العقبة وصفت بأنَّها صاعدة على طريقة المجاز العقلي ثمَّ جعل ذلك الوصف اسم جنس لها"^(٤)، ويصاغُ فَعُولٌ للمبالغة من الفعل المُتَعَدِي نحو: ضَرُوبٌ وشُكُورٌ، واللازم نحو:

^(١) الكتاب: ١٠١/١.

^(٢) روح البيان: ٢٢٣/١٠.

^(٣) المقتضب: ١١٤/٢.

^(٤) التحرير والتنوير: ٢٨٥/٢٩.

ضَحُوكٌ وَعَبُوسٌ، وبيّنت د. خديجة الحديثي ذلك بقولها: "فَعُولٌ: وجاءتْ أمثله من اللازم والمتعدي نحو قولهم: (ضُرُوبٌ رُؤُوسِ الرِّجَالِ)، و(ضُرُوبٌ سُوقِ الإِبِلِ)...ووردتْ غُفُورٌ، وَقَوُولٌ، وَعَجُوزٌ، وَرَسُولٌ، وَبَبُوعٌ، وَقُحُورٌ. وزيدٌ على سيبويه: شَكُورٌ وضَحُوكٌ وحَفُودٌ وصَبُورٌ وأَكُولٌ"^(١)، وعمل الأستاذ محمد شوقي بحثاً بعنوان: "صيغةُ (فَعُولٌ) قياسيتها من الفعل اللازم على أنّها للمبالغة أو صفة مشبهة"^(٢)، وعبر ما قدّمه الأستاذ محمد شوقي أمين لجمعه أكثر من مئة كلمة على زنة فَعُولٌ وأفعالها لازمة ومن باب (فَعَلٌ) المفتوحة العين، و(فَعِلٌ) المكسور العين، أنّها تصلح أن يحمل معناها على المبالغة، أو الصفة المشبهة^(٣)، وعليه فقد أقرّ المجمع بأنّ (فَعُولٌ) من أوزان الصفة المشبهة إذ جاء في القرار: "نظراً لما استظهرته اللجنة من ورود أمثلة تزيد على مائة لفَعُولٌ من الأفعال اللازمة: ترى اللجنة قياسية صوغ (فَعُولٌ) -عند الحاجة - للدلالة على الصفة المشبهة، وقد تكون للمبالغة، بحسب مقامات الكلام"^(٤)، وبناءً على ما سبق نجد أنّ الكلمات التي على زنة فَعُولٌ تحتل معنيين: معنى المبالغة والتكثير والشدة ومعنى الصفة المشبهة، ودلالة اللزوم والثبوت كما أنّ الأستاذ محمد شوقي أمين قال: "والحقّ أنّ المبالغة والصفة المشبهة تتلاقيان أو تتقاربان، فدلالة المبالغة والكثرة والشدة تلتقي أو تقرب من دلالة الثبوت والدوام والاستمرار، وكثيراً ما يتعذر التفريق بين الدالّتين في بعض الأمثلة حيث تتعين إحداها في مقامات الكلام، أو في الأعمال النحوي في التركيب"^(٥)، فإذا قصدنا معنى

^(١) أبنية الصرف: ٢٧١، ٧٧٢، وينظر: النحو الوافي: ٣/٢٦٠.

^(٢) في أصول اللغة: ٤/٢.

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٤/٢-٥.

^(٤) المصدر نفسه: ٣/٢.

^(٥) المصدر نفسه: ٥/٢.

التكثير والمبالغة للفعل (صعد) فصعود صيغة مبالغة في كلا المعنيين المقصودين في قرار المجمع، معنى الارتقاء والعلو، ومعنى المشقة الوارد في القران الكريم، وإذا قصدنا الوصفية فيه فنقول: موصوف بالصعود، فالتطور الدلالي الحاصل نتيجة انتقال في الدلالة، فضلاً عن وجود صلة وثيقة بين المعنيين القديم والحديث هو عنصر العلو والارتقاء في الشيء.

حرف الضاد : ضبابي- ضبابية

"ترى اللجنة إجازة كلمة "ضبابي" و"ضبابية"، بمعنى: غامض، والغموض"^(١).
تولى الدكتور محمد داود(الخبير باللجنة) تقديم بحث^(٢) إلى اللجنة لإجازة لفظي(ضبابي- ضبابية) بمعنى (غامض)، وقد استشهد بأمثلة تدخل في مجال الإعلام، كما في قولهم: ضبابية الأسلوب من أخطر العيوب التي تنتشر بين شعراء الحداثة، وكذلك قولهم: يعاني بعض الصحفيين من ضبابية الرؤية لكثير من قضايا الوطن؛ بسبب انعدام الشفافية.
فكلمة (ضبابي) منسوبة إلى الضباب الذي يضعف الرؤية الحسية، كما بين أن العلاقة بين المعنيين واضحة، فحدث توسيع في المعنى ليشمل الأمور المعنوية والحسية معاً، فالكلمة صحيحة مبنی ومعنى.

دراسة القرار :

^(١) صدر القرار بالجلسة (١٩) من مؤتمر الدورة (٧٤) لسنة ٢٠١٧ م ، وبالجلسة (٣٤) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ٤ / ٤٧٥.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ٤٧٦.

يبدو مما سبق أنّ المجمع أجاز استعمال لفظتي (ضبابيّ- ضبابيّة) بالمعنى الوارد في القرار، وبالرجوع إلى المدونة المعجمية نجد أنّ لفظة (ضبابيّ) قد صرّح بها القدماء في معجماتهم^(١) وصرح الخليل بلفظة (ضباب) جمعاً لـ(ضبّ) ويراد به الغبار الذي يغطي الأرض^(٢)، والضّبّ يراد به الغلّ والحقد في القلب، والضبة حديدة يضرب بها الخشب^(٣)، وفي المقاييس فإنّ لفظة (ضبّ) ذكرها ابن فارس للدلالة على الاجتماع في الشيء قائلاً: "أضب القوم إضباباً، إذا تكلموا جميعاً. ثم يحمل على هذا الأصل أكثر الباب. من ذلك ضبة الحديد والجمع ضبّات. والضّبّ الغلّ في القلب. وقد أضبّ على غلّ في صدره إذا جمعه في صدره. ومنه الضّبّاب، وهو الذي كأنّه غبار يجتمع فيستر"^(٤)، وذهب الجوهري إلى معنى (ضبّ) في أصله اللصوق بالأرض، فضب الماء والدم بمعنى سال وفلان يضرب ناقته أي: يحلبها بخمسة أصابع^(٥)، وذهب ابن سيده إلى أنّ من معاني (ضبّب) احتواء الشيء وإخفائه، إذ قال: "وضبّ على الشيء وضبّب احتواه وأضبّ القوم... كلّم بعضهم بعضاً... والضّبّ والتضبيب تغطية الشيء ودخول بعضه في بعض"^(٦)، فمعنى الخفاء في الشيء من أقرب المعاني إلى رأي المجمع؛ لأنّ ما ذهب إليه المجمع في دلالة الغموض مرتبط بالخفاء، فالشيء يكتفه الغموض إذا كان مخفياً.

^(١) ينظر: المحكم: ١٦٢ / ٨، وجمهرة اللغة: ٧٢ / ١، ولسان العرب: ٥٤٣ / ١، والمصباح المنير: ٣٥٧ / ٢، وتاج العروس: ٢٣٦ / ٣.

^(٢) ينظر: العين: ١٥ / ٧، وتهذيب اللغة: ٣٢٨ / ١١، ومقاييس اللغة: ٣٥٨ / ٣، وتاج اللغة وصحاح العربية: ١ / ١٦٧، والمحكم: ١٦٢ / ٨، ولسان العرب: ٥٤٠ / ١.

^(٣) ينظر: العين: ١٤ / ٧، وتهذيب اللغة: ٣٢٧ - ٣٢٨ / ١١، ومقاييس اللغة: ٣٥٨ / ٣.

^(٤) مقاييس اللغة: ٣٥٧ - ٣٥٨.

^(٥) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ١ / ١٦٦، ولسان العرب: ٥٤١ / ١.

^(٦) المحكم: ١٦٢ / ٨، وينظر: لسان العرب: ٥٤٠ / ١، وتاج العروس: ٢٣١ / ٣.

والضباب ندى كالغيم والمراد به السحاب الرقيق، وأطلقت عليه هذه التسمية لتغطيته الأفق^(١)، وضرب فيها دلالة القبض على الشيء بالكف^(٢)، ولم يخرج المعجم الوسيط عمًا قاله القدماء في دلالة (ضَبَّ) على معنى السيلان، فضَبَّ الماء والعرق بمعنى: سال، أو بمعنى: دخول الشيء بعضه في بعض كما في ضب الباب^(٣)، وفي دلالة الضباب على السحاب الذي يغطي الأرض فيكون كالدخان^(٤)، ولم يذكر القدماء دلالة (ضبابي) على الغموض كما ذهب إليه المجمع، وقد جمع أحمد مختار عمر الداليتين إذ أشار في معناه إلى كونه اسمًا منسويًا إلى (ضباب)، ويُقال: ذو ضباب، أو طقس ضباب، أو مدينة ضبابية يُراد بها أنَّ الضباب يغطيها فتحجب الرؤية عن الناظر، كما أشار إلى معنى الغموض والإبهام في لفظة (ضبابي) فيقال: أسلوب ضبابي، وأفكار ضبابية بمعنى: غامضة مبهمة^(٥).

وإنَّ الأصل في معنى الجذر اللغوي (ضَبَّ) هو اللصوق واللزوم الشديد في الشيء غشيًا أو إمساكًا به كما يتمثل في الضباب؛ لأنَّه يلصق بالأرض في حال حدوثه فيحدث غشيًا في الرؤية^(٦)، أو في دلالة الإمساك في الشيء كما في ضبَّ الباب فهو يمسك به، وهذا ما ذهب

^١ (ينظر: المحكم: ٨ / ١٦٢، وينظر: لسان العرب: ١ / ٥٤٠، والمصباح المنير: ٢ / ٣٥٧، وتاج العروس: ٣ /

٢٣١، والمعجم الوسيط: ١ / ٥٣٢.

^٢ (ينظر: لسان العرب: ١ / ٥٤١.

^٣ (ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٥٣٢.

^٤ (ينظر: المصدر نفسه: ١ / ٥٣٢، ومعجم متن اللغة: ٣ / ٥٢٦، وتكملة المعاجم العربية: ٦ / ٤٩٧، والمعجم

الاشتقاقي المؤصل: ٣ / ١٢٦٧.

^٥ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٣٢٤.

^٦ (ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٣ / ١٢٦٨.

إليه المعجم الوسيط^(١). ففي النسب إلى (ضباب) يُقال: ضبابي فيُنسب على لفظه؛ لأنَّه صار مفرداً^(٢)، وقد بيّن سيبويه أنَّه إذا لم يكن للجمع واحد من لفظه فتُضاف ياء النسب إليه كما قال في لفظه (ضباب) إذا أُريد بها اسم رجل فيُقال في النسب إليه (ضبابي) "وتقول في الأعراب: أعرابي؛ أنَّه ليس له واحد على هذا المعنى... وقالوا في الضباب إذا كان اسم رجل: ضبابي..."^(٣).

فإن لم يكن للجمع واحد من لفظه يُنسب به على لفظه نحو: خلايس، وعبايد، وشمايط، وأبايل، فالنسب إليه يكون على لفظه، فنقول: عبايدي وشمايطي، وأبايلي من غير خلاف، ويلحق بهذا النوع في النسب اسم الجمع نحو: قوم، ورهط، ونفر، ونسوة فيُنسب إليه على لفظه فنقول: قومي، ورهطي، ونفري، ونسوي^(٤)، وقد ذهب المبرد في (باب النسب إلى الجماعة) إلى أنَّه إذا أُريد النسب إلى الجمع فيُردّ إلى مفرد وتُضاف ياء النسب نحو: فرائض - فرضي، ليفصل بينه وهو جمع، وإذا كان اسماً لشيء لا واحد له من لفظه، إذ قال: "اعلم أنَّك إذا نسبت إلى جماعة فإنَّما توقع النسب على واحدتها وذلك قولك في رجل ينسب إلى الفرائض: فرضي؛ لأنَّك رددته إلى فريضة... وإلى أكلب كلبِي وإنَّما فعل ذلك؛ ليفصل بينها وهي جمع وبينها إذا كانت اسماً لشيء واحد؛ لأنَّها إذا سُمِّي واحد بشيء منها كان النسب على اللفظ؛ لأنَّه قد صار واحداً

^(١) ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٥٣٢.

^(٢) ينظر: المحكم: ٨ / ١٦٢، وجمهرة اللغة: ١ / ٧٢، ولسان العرب: ١ / ٥٤٣، والمصباح المنير: ٢ / ٣٥٧، وتاج العروس: ٣ / ٢٣٦.

^(٣) الكتاب: ٣ / ٣٧٩ - ٣٨٠، وينظر: الأصول في النحو: ٣ / ٧١.

^(٤) ينظر: الكتاب: ٣ / ٣٧٩، والنكت في تفسير كتاب سيبويه: ٢ / ٩٠٣، وشرح المفصل: ٥ / ٣٠٢ - ٣٠٣، وارتشاف الضرب: ٢ / ٦٢٩.

وذلك قولك في رجل من بني كلاب: كلابي فإن نسبته إلى الضباب قلت: ضبابي^(١). في حين نجد أن بعض العلماء أجازوا النسب إلى جمع التكسير على لفظه، وإن كان له مفرد قياسي، فيقال في فرائض: فرائضي، وفي كُتُب: كُتُبي، وفي مساجد: مساجدي^(٢)، إذ إنهم يجيزون النسب إلى جمع التكسير مطلقاً بلفظه وحجَّتهم في ذلك التَّخْصُّص من اللذبس الحاصل فيه وما شاع من النسب إلى الجموع على ألفاظها نحو: فلانسي، وقواريري، وطيالسي وغيرها من الأمثلة^(٣)، وأمّا إذا كان النسب إلى المفرد يُوهم تغيير المعنى ويؤدّي إلى حدوث لبس فيه فأجاز أبو حيان النسب إلى الجمع على لفظه من دون إرجاعه إلى مفرد، نحو أعْرَاب ومفرده عَرَب، فالنسب إليه يكون (أعرابي)^(٤).

وقد ذهب المحدثون إلى إجازة النسب إلى الجمع على لفظه وإضافة ياء النسب فقد ذهب الدكتور محمد خير الحلواني إلى جواز النسب إلى لفظ الجمع إذا فُرِغ من دلالاته الصرفية على الجمع كأن يصير عَلَمًا أو لَقَبًا كما في كلمة (الأنصار) فتصير بالنسب (الأنصاري)، وإذا كان الجمع غير قياسي في صياغته كما في محاسن جمع حسن، ففي النسب يصير (محاسني)، وإذا كان النسب إلى مفرد الجمع يؤدي إلى حدوث لبس كما في لعبة دُولِيَّة نسبة إلى دُول، لئلا يُظنَّ عند قولنا (دوليّة) أن اللعبة من دولة واحدة لا من مجموعة دول، وإذا كان الجمع لا واحد له من لفظه كما في (أعراب) أعرابي^(٥) وكذلك (ضباب، ضبابي).

^(١) المقتضب: ٣ / ١٥٠، وينظر: التكملة: ٢٦٨ - ٢٧٠.

^(٢) ينظر: حواشي ابن بري وابن ظفر: ٨٠٨.

^(٣) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢ / ٦٢٩ - ٦٣٠، وهمع الهوامع: ٦ / ١٧١، وشرح درة الغواص: ٥٥١.

^(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢ / ٦٢٩.

^(٥) ينظر: المغني الجديد في علم الصرف: ٣٥٤ - ٣٥٥.

ورأى غيره من المحدثين أنَّ النسب في جمع التكسير على لفظه، إذ سُمِّيَ به عَلَمًا نحو: مدائن-
مدائنيّ، كلاب- كلابي^(١)، وهذا ما ذهب إليه سيبويه في النسب إلى رجل سمي ضباب
ب(ضبابي^(٢))، أو إذا غلب على شيء معين ممَّا يصحّ وقوعه عليه فيصير كالعلم، نحو:
أنصار؛ لغلبته على أهل المدينة ولمشابهة لفظ (أفعال) للمفرد فيقال: (أنصاريّ) في النسب
إليه^(٣)، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى جواز النسب إلى جمع التكسير بلفظه عند
الحاجة^(٤)، وذهب الشيخ محمد الخضر حسين (عضو مجمع القاهرة في تونس) في شرح ما
جاء في قرار المجمع من جواز النسب إلى جمع التكسير وهو باقٍ على حاله، كما يُقال في
النسبة إلى النجوم نُجوميّ وإلى الأزهار أزهاريّ^(٥)، وكذلك الأمر في لفظة (ضباب) والنسب إليها
إليها (ضبابيّ) كما ذهب العلماء، وما حدث لهذه اللفظة من تطور في دلالتها فإنَّ مادة (ضبّ)
ومشتقاتها (الضباب) استعملت قديمًا للدلالة على الأمور الحسية، ثمَّ استعمل المجمع دلالة لفظة
(ضبابيّ) على الغموض، كما أنَّ الرابط بين المعنيين يجمعه الخفاء في الشيء فكما أنَّ الضباب
يحجب الرؤية في حال حدوثه كذلك الشيء يكون غامضًا عندما يصيبه شيء من الخفاء، فشمّل
التطور الدلالي الجانبين الحسي والمعنوي معًا.

حرف الطاء : الطَّبْطَبَة والطَّبْطَاب

^(١) ينظر: المحتسب في التصغير والنسب: ٧١.

^(٢) ينظر: الكتاب: ٣ / ٣٨٠.

^(٣) ينظر: المحتسب في التصغير والنسب: ٧١.

^(٤) ينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا: ١٣٤.

^(٥) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية الملكي: ٤٥ / ٢.

"تجيز اللجنة لفظتي الطبطبة والطبطاب"^(١)

تقدّم الدكتور محمد حسن عبد العزيز ببحث^(٢) إلى اللجنة لإجازة لفظتي (الطبطبة والطبطاب)، واستشهد بما جاء في مقال نشره الدكتور محمود خليل الصحفي بجريدة الوطن بعنوان (طبطبة)، إذ قال فيه: نحن المصريون نميل إلى من يطبطب علينا أي: إلى من يتعاطف معنا ويؤازرنا. إذ بينَ عبر ما جاء في هذا المقال أنّ كلمة (الطبطبة) كلمة عربية فصيحة، وقد يرى بعض اللغويين أنّها عامية؛ لانتشار استعمالها بين العامة، وهي ليست كذلك بهذا الطريق، إذ يستعملها العامة والخاصة، واستشهد بما جاء في لسان العرب أنّ لفظة (الطبطبة) تعني: صوت تلاطم السيل وقيل: هو صوت الماء إذا اضطرب وسمعت لصوته طباطب^(٣)، كما استشهد بما جاء في تكملة المعاجم العربية: "طبطب على بمعنى ربتَ على، ضربة ضربات خفيفة مازحًا، وطبطب لفلان مازحه بضربة ضربات خفيفة بيده على كتفه"^(٤)، إذ يفسر محمود تيمور في معجمه تغيير معنى اللفظة من طبطبة الماء إذا اضطرب إلى الربت على الظهر، ويبدو أنّ (طبطب) مأخوذ من صوت اليد عند الضرب على الظهر إضافة إلى ذلك أنّها لفظة عربية قديمة فصيحة جاءت في نصوص قديمة وسجلتها المعجمات، إذ قالوا: إنّها خشبة عريضة يلعب بها بالكرة فإذا أصابت الكرة الطبطابة، يقولون: جاء على الطبطابة، أي: أصابت الهدف.

دراسة القرار :

^(١) صدر القرار بالجلسة (٦) في مؤتمر الدورة (٨٢) لسنة ٢٠١٦م، وبالجلسة (٢٣) من السنة نفسها من

جلسات المجلس ، الألفاظ والأساليب : ٥ / ٥٨٤.

^(٢) ينظر :المصدر نفسه: ٥ / ٥٨٦.

^(٣) ينظر: لسان العرب: ١/٥٥٦.

^(٤) تكملة المعاجم العربية : ٧ / ١٥ .

قبل الولوج في معجمات اللغة وبيان ما جاء به الدكتور محمد حسن عبد العزيز وما أثبتته صاحب لسان العرب في لفظ (طبطة)، وإن كان هناك من سبقه إلى إيرادها، ولمعرفة التطور الدلالي لهذه اللفظة رجعنا إلى معجمات اللغة لبيان دلالتها، وأن أقدم المعجمات التي تحدثت عن هذه اللفظة معجم العين إذ قال الخليل: "الطبطة وهو صوت تلاطم السيل. شيء عريض يضرب بعضه ببعض. والطبابة: خشبة عريضة يلعب الفارس بها بالكرة"^(١)، وقد دلت لفظه الطبطة على الصوت الذي يخرج من السيل عند تلاطمه^(٢)، فتستعمل لفظه (طبطب) في الماء، فطبطب الماء يعني حركه وطبطب الوادي إذا سال بالماء، وأن صوت الماء الخارج من السيل، يقال: له طباطب^(٣)، وقد تابع الجوهري ما ذهب إليه سابقوه في دلالة مادة (طبطب) على الصوت الخارج من الماء^(٤).

وكذلك أيد ابن سيده ما ذهب إليه الخليل في دلالة الطبطة، لكن اختلف عنه في دلالة الطبطة على صوت تلاطم السيل أو صوت الماء عند اضطرابه^(٥)، ورأى الصاغاني أن لفظه الطباط ليس بعربي^(٦)، وجاء في لسان العرب (الطباطب) العجم^(٧)، والطباطب جاءت دلالاته على

^(١) (العين : ٤٠٧/٧ ، وينظر : تهذيب اللغة: ٢٠٩/١٣ ، ولسان العرب: ٥٥٦/١ ، وتاج العروس: ٢٦٤/٣ .

^(٢) (ينظر : جمهرة اللغة : ١٧٥/١ ، المخصص: ٤٥٩/٢ ، كتاب الأفعال ابن القطاع: ٣١٤/٢ ، تاج العروس: ٢٦٤/٣ .

^(٣) (ينظر: تهذيب اللغة: ٢٠٩ / ١٣ .

^(٤) (ينظر: الصحاح في اللغة والعلوم : ٣٠٥٣ .

^(٥) (ينظر: المحكم : ١٣٦ / ٩ .

^(٦) (ينظر : التكملة والذيل والصلة : ١ / ١٩٢ ، وتاج العروس : ٢٦٤ / ٣ .

^(٧) (ينظر : لسان العرب : ٥٥٦ / ١ .

الطائر الذي له أذنان كبيرتان^(١)، إذ ذكر الدكتور محمود فهمي حجازي في أنّ لفظه الطبطة "وردت هذه الكلمة في معجم دوزي وهو معجم مكمل للمعاجم العربية، اعتمد فيه على جمهرة كتب التاريخ والرحلات وغيرها... وهو معجم لكلمة ذات المعنى الجديد أو الكلمة ذات الصيغة الجديدة. وفي هذه الحالة الكلمة لها معنى جديد؛ لأنها وردت في لسان العرب بمعنى ما وما أثبتته دوزي معنى جديد نسبيًا، وهو من أهم المعاجم التي تكمل النقص في المعاجم العربية"^(٢). وقد وردت هذه اللفظة عند المحدثين في تكملة المعاجم العربية للدلالة على ضربة خفيفة على الكتف، إذ قيل: طبطب لفلان أي: مازحه بضربة خفيفة بيده على ظهره^(٣)، ويرجع استعمال هذه هذه اللفظة إلى المحاكاة الصوتية وأنّ المسوغ في تسمية العجم بالطباطب تشبيه كلامهم المتداخل الذي لا يمكن فهمه بصوت طبطبه الماء^(٤)، وقد جاء في المعجم الاشتقاقي المؤصل: المؤصل: "طببت السقاء: رفته... المعنى المحوري التلطف والاحتيال في جبر خلل جسم الشيء أو في تسويته مع حذف وجوده. كما هو واضح في رقع السقاء أو صنعه أو دعمه"^(٥)، وقد جاء جاء في معجم تيمور للألفاظ العامية إلى أنّ لفظ الطبطة مأخوذ من الصوت الخارج من اليد عند ضرب الظهر^(٦)، فعَدَّ الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي أنّ هذه اللفظة من الألفاظ العامية، ورفض أن تدخل المعجم لكي يظل للعربية نوعًا من القدسية^(٧)، وقد رفض الأستاذ

^(١) (ينظر: تاج العروس: ٣ / ٢٦٦، ومعجم متن اللغة: ٣ / ٥٧٩.

^(٢) (الألفاظ والأساليب: ٥ / ٥٨٥.

^(٣) (ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٧ / ١٥.

^(٤) (ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٣ / ١٣٠٨.

^(٥) (المصدر نفسه: ٣ / ١٣٠٦.

^(٦) (ينظر: معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية: ٤ / ٣٢١.

^(٧) (ينظر: الألفاظ والأساليب: ٥ / ٥٨٤.

فاروق شوشه أن تكون هذه اللفظة عامية؛ لأنّها ذكرت في المعجمات القديمة، ولها أصول عربية، وأنّ بعض الكلمات الفصيحة يتداولها اللسان العاميّ فيظن الناس أنّها عامية مثل: كلمة(شاف)، وكذلك لفظة طبطب^(١)، كما أنّ هذه اللفظة لها أصل عربي وردت في معجمات القدماء من جانب دلالتها كذلك نجد أنّ بنيتها الصرفيّة موجودة في مصنفات العلماء وقد تحدثوا عن هذه الصيغة، وذهبوا إلى أنّ الفعل الرباعي المجرد يجيء مصدره على زنة (فَعَلَل) والملحق به يكون مصدره (فَعَلَّلَة) قياسًا، إذ قال سيبويه: "فالازم الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعَلَّلَه وكذلك كل شيء ألحق بنات الثلاثة بالأربعة، وذلك نحو: دحرجته درجة، وزلزله زلزلة وحوقلته حوقلة"^(٢)، وكما في طبطب مصدرها طبطبة على وفق ما جاء به سيبويه ومشيرًا إلى ورود صيغة (فَعَلَّل) عند سيبويه يعتمد على السماع عن العرب، كقولهم: صلصال^(٣)، وسار المبرد على خطى سيبويه، إذ ذكر في باب الأفعال إذا جاوزت الثلاثة مجيء مصدر الفعل الرباعي على صيغة(فَعَلَّلَه) و(فَعَلَّل) نحو: دحرجته درجة وسرهفته سرفهة وهملج الدابة هملجة^(٤)، كما أنّ العلماء أجمعوا على جواز مجيء مصدر الفعل زلزل وغيره من الأفعال الرباعية على زنة(فَعَلَّل وفِعَلَّل) ومنهم من عدّ ذلك قياسيًا^(٥)، فذهب ابن السراج إلى مجيء (فَعَلَّل) مصدر من الفعل الرباعي^(٦)، كما في طبطب فمصدره طبطاب على زنة (فَعَلَّل)،

^(١) ينظر : المصدر نفسه: ٤٨٥ / ٥.

^(٢) الكتاب: ٨٥ / ٤.

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٥ / ٤.

^(٤) ينظر: المقتضب: ٩٥ / ٢.

^(٥) ينظر: الكتاب : ٨٥ / ٤، والتكملة: ٥٣٢، والتبصرة والتذكرة : ٧٧٣ / ٢، والشافية في علمي التصريف

والخط: ٦٧، وارتشاف الضرب: ٤٩٣ / ٢، وهمع الهوامع: ٣٢٤ / ٣.

^(٦) ينظر : شرح المفصل ابن يعيش: ١٩٦ / ٤، والأصول في النحو : ١٩٥ / ٣.

وجعل ابن عصفور أنَّ صيغة (فَعَلَّال) لا تكون إلَّا في المضعف أي: إنَّ الحرفين الأخيرين في منزلة الأولين، فالاسم نحو زلزال، والصفة نحو: صلصال، وعدَّ مجيء غير المضعف منه شاذًّا نحو: ناقة خَزَعَال^(١)، ورأى ابن مالك أنَّ لـ (فَعَلَّال) مصدرين، الأول: فَعَلَّلَ نحو: دحرجة، والثاني فَعَلَّلَ بالكسر نحو: سرهاف، وهذا مقصور على السماع، ومنهم من عدَّه قياسيًّا. أمَّا إذا كان ثنائيًّا مضعفًا فإنَّ مصدره فَعَلَّلَ بفتح الفاء وأغلب ما يكون هذا في اسم الفاعل نحو: وسواس بمعنى: موسوس، وقضفاض بمعنى: مقضقض^(٢)، ورأى ركن الدين الأستريادي أنَّ مجيء (فَعَلَّلَ) بفتح الفاء نادر نحو: الخَزَعَال، إذ بيَّن أنه ليس في الكلام صيغة (فَعَلَّلَ) في غير البناء المضعف نحو: زلزال، وأمَّا خَزَعَال و فَهَقَّار للحجر وأمَّا بهرام وشهرام فهما أعجميان^(٣)، وتابعه أبو الفداء، إذ قال بِنْدَرَةَ (فَعَلَّلَ) بل جعله معدوم في غير المكرر^(٤)، وجاء في كتاب تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد مجيء (فَعَلَّلَ) في المصدر وغير المصدر وعدَّها من الأوزان المهمة ففي غير المصدر كالديداء يُراد به آخر الشهر، وقيل لغة: الدااء، وفي المصدر نحو: الزلزال^(٥)، وجعل (فَعَلَّلَ و فَعَلَّلَ) قياسيًّا في مصدر الفعل الرباعي فَعَلَّلَ^(٦).

أمَّا المحدثون فلم يخرجوا عمَّا قاله القدماء في صياغة المصدر (فَعَلَّلَ، فَعَلَّلَ) من الفعل الرباعي المضعف فقد عدَّها علي الجارم قياسية، وجوَّز فَعَلَّلَ أيضًا في الفعل المضعف^(٧)، وعدَّ عباس

^(١) ينظر: الممتع: ١٠٦.

^(٢) ينظر: شرح الكافية الشافية ابن مالك: ٤ / ٢٢٣٦.

^(٣) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ركن الدين: ١ / ١٨٢.

^(٤) ينظر: الكناش في فني النحو والصرف: ١ / ٣٨١.

^(٥) ينظر: كتاب تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ١٠ / ٤٩١٢.

^(٦) ينظر: المصدر نفسه: ٨ / ٣٧٩٩.

^(٧) ينظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية: ٢ / ٢٣٦.

حسن (فَعَلَّلَة) مصدرًا قياسيًّا نحو: حوّل وحوقّلة وبيطر وبيطرة^(١)، وقد بيّن أحمد تيمور باشا في صيغة(فَعَلَّل) من الفعل المضاعف أو غير المضعف أنّه لم يجيء بناء على وزن فَعَلَّل غير القصاّص بقوله: "لم يجيء بناء فَعَلَّل غيره، وإنّما حد أبنية المضاعف على وزن فَعَلَّل أو فَعْلُول أو فَعْلَل أو فَعْلِيل مع كل مقصور ممدود منه قال: وجاءت خمس كلمات شواذ وهي: ضاّضل، وززل، قصاّص، والقنقل، والزلال وهو أعمّها لأنّ مصدر الرباعي يحتمل أن يبنى كله على فَعَلَّل وليس بمطرّد...ناقة خزعال. وليس في الكلام فَعَلَّل غيره إلاّ ما كان مضاعفًا كالقنقال"^(٢).

وإنّ صيغة(فَعَلَّل) من الصيغ التي قال اللغويون بسماعتها في مقابل صيغة(فَعَلَّل) القياسية، إذ يزيد بعض اللغويين من الغلو في هذه الصيغة، أي: (فَعَلَّل) فيخرجها من دائرة المصادر ويضعها في أسماء المصادر، وأنّ هذه الصيغة أكثر شيوعًا في الشعر الجاهلي، وتطرّد عند كثير من الشعراء^(٣).

فعبّر ما تقدّم من آراء اللغويين نجد أنّ الفعل الرباعي المضعف(طَبَّطَب) ومصدره أمّا أن يكون (طَبَّطَبَة) على زنة (فَعَلَّلَة)، أو(طَبَّطَاب) على زنة (فَعَلَّل)، إذ عدّ بعض المحدثين أنّ هذه اللفظة عامية منهم الدكتور محمد عبد الفضيل القوصي^(٤)، وقد استعملت هذه اللفظة في مجال الإعلام وأسهمت في تطور اللغة؛ لأنّ "العربية الفصيحة قد كسبت التطور العربي والتطور الإعلامي مزيدًا من النفوذ في الاتصال الجماهيري محليًا وعالميًا...ويلتزم ذلك أن تجتاز اللغة

^(١) ينظر : النحو الوافي : ٣ / ٢٠١، والموجز في قواعد اللغة العربية: ١٨٨.

^(٢) كتاب السماع والقياس: ٥٦-٥٧.

^(٣) ينظر : أبنية المصدر في الشعر الجاهلي: ٤٠٥-٤٠٦ .

^(٤) ينظر: الألفاظ والأساليب : ٥ / ٥٨٤.

الإعلامية المشتركة المعادلة الصعبة بين التراث والمعاصرة، وأن تسعى إلى التقريب بين مستويات التعبير اللغوي بحيث لا تكون مقطوعة الصلة بلغة الحضارة"^(١).

فالقول بعامية لفظة (الطَّبْطَبَة) قد يكون مرفوضاً ويمكن أن نوجز ذلك بإرجاع هذه اللفظة إلى العربية الفصحى لسببين: الأول: مجيء الكلمة على وفق القياس الصرفي الذي قال به أئمة اللغة، بأنّها مشتقة من الفعل الرباعي المضاعف على زنة (فَعَّلَل) ومصدره (فَعَّلَلَة)، والثاني: يتعلق بدلالة الكلمة، إذ وردت هذه اللفظة في أقدم المعجمات العربية، وهو معجم العين، أمّا التطور الدلالي الحاصل لهذه اللفظة فقد استعملت قديماً للدلالة على الصوت الخارج من الماء عند ارتطامه بالسيل واستعملت حديثاً للطبطة على الظهر، وأنّ العلاقة المشتركة بين المعنيين متمثلة في خروج الصوت كما استعملت في المقال الذي ذكره المجمع في جريدة الوطن للدلالة على التعاطف وهذا معنى جديد لم يتطرق إليه العلماء قديماً.

حرف العين : عشوائي - عشوائية - عشوائيات - العشوائية

جاء في القرار: "ترى اللجنة إجازة استعمال هذه الألفاظ في الدلالات التالية: كلمة "عشوائي" ومؤنثها "عشوائية" صفة للأمر والمواقف التي تهمل وتغفل فلا تلقى العناية الواجبة، أو تغيب عنها القواعد المرعية عادة. وكلمة "عشوائية" وجمعها "عشوائيات" اسمًا لمجموعات المباني التي لم تُبنَ طبقاً للتخطيط العمراني العلمي. وكلمة "العشوائية" في صيغة المصدر الصناعي من "عشواء" للدلالة على النزعة إلى إهمال القواعد المتعارفة، والتخبط في الأداء على غير هدى أو بصيرة"^(٢)

^(١) لغة الحضارة، عبد العزيز شرف: ١٠٥.

^(٢) صدر القرار بالجلسة (٧) من مؤتمر الدورة (٧١) لسنة ٢٠٠٥م، وبالجلسة (٢٩) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ٤ / ٢٤٧.

تولى الدكتور حسن الشافعي (عضو المجمع) تقديم بحث^(١) إلى اللجنة لإجازة استخدام كلمة (عشوائي) منسوبة إلى عشواء، وعشوائية: مؤنثة، وعشوائيات: جمع مؤنث سالم، إذ استشهد الدكتور بما جاء في المعجم الوسيط: "عشا يعشو عشواً: سار بصره ليلاً، ويقال: ذهبت إحدى عينيه، وهو يعشو بالأخرى: يبصر بها بصراً ضعيفاً...وعشا عن الشيء: أعرض، ومضى عنه، وفي التنزيل: ﴿وَمَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِيضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾^(٢)، وعشى يعشى عشاً وعشاوة... ويقال: وهو يخبط خبط عشواء: يُخطيء ويصيب كالناقة التي بعينها سوء إذا خبطت بيدها. والعشواء: الظلمة، وهم في عشواء من أمرهم: في حيرة، وقلة هداية. وركب العشواء: خبط أمره على غير بصيرة"^(٣) فبيّن أنّ مادة (عشا) تدور حول الإغفال والإهمال والإعراض، وغياب القواعد الواجبة الرعاية والتخبط في الأداء، وهذه المعاني الجديدة استعملت لهذه اللفظة فاستعملت (عشوائي) و(عشوائية) في وصف الأمور والمواقف التي تهمل ولا تلقى العناية الواجبة والاهتمام، أو لا تراعى فيها القواعد المرعية عادة، فعرض بعض الأمثلة على استعمال هذه اللفظة كقولهم: أطلق النار بطريقة عشوائية، بمعنى: لم يصوبها إلى أحد أو فريق يقصده.

وقولهم أيضاً: اتخذ لبحته عينة عشوائية، بمعنى: لم يراع في اختيارها صفات مقصودة موحدة. ويقال في وصف بعض التصرفات: هذا سلوك عشوائي، بمعنى لم تراعى فيه القواعد والآداب المعتادة، والجديد في استعمال هذه اللفظة إضافة ياء النسب، أمّا كلمة (عشوائية) فقد اختصت بدلالة جديدة استعملت اسماً لمجموعات المباني التي لم تُبنَ طبقاً للتخطيط العمراني، ولم تراعى للقواعد المعتادة وهي عادة مغلقة ومهملة من قبل السلطات المختصة، فيقال: تلك مناطق

^(١) ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ٢٤٨ - ٢٤٩.

^(٢) الزخرف: ٣٦.

^(٣) المعجم الوسيط: ٢ / ٦٠٣.

عشوائية، أو يستعمل الوصف (عشوائيات) بصيغة الجمع اسمًا لها وهذا المعنى غير بعيد عمّا جاء قديمًا إلاّ إنّه قد حدث تخصيصًا له.

واستخدمت كلمة (العشوائية) بصيغة المصدر الصناعي من عشواء دلالة على المسلك أو النزعة التي تهمل القواعد المتعارفة، وتخبط في غير هدى أو بصيرة على أي أمر.

دراسة القرار:

فيما تقدّم نجد أنّ المجمع أجاز استعمال هذه الألفاظ بناء على أمرين:

أحدهما: متعلق بالدلالة، إذ بيّن المجمع دلالة استعمال الألفاظ (عشوائي) و(عشوائية) و(عشوائيات).

والآخر: متعلق بالبنية الصّرفية لهذه الألفاظ.

ولدراسة الأمر الأول لا بُدّ من الرجوع إلى المدونة المعجمية لمعرفة دلالة الجذر اللغوي لهذه الألفاظ، إذ نجد الخليل ذهب إلى أنّ "العشو: إتيانك نازًا ترجو عندها خيرًا وهدى... تقول ركب فلان عشوة من الأمر، وأوطأني فلان عشوة، أي حملني على أمر غير رشيد، ولقيته في عشوة العتمة وعشوة السحر. وأصله من عشواء الليل، والعشواء بمنزلة الظلماء... ورجالٌ عُشُوّ (الأعشى) هو الذي لا يبصر في الليل وهو بالنهار بصير، وقد يكون الذي ساء بصره من غير عمي... وناقاة عشواء لا تبصر ما أمامها فتخبط كل شيء بيدها... وتقول: إنهم لفي عشواء من أمرهم، أو في عمياء. وتعاشى الرجل في الأمر، أي تجاهل" (١)، ولم يخرج الجوهري عمّا

(١) العين: ٢ / ١٨٧ - ١٨٩، وينظر: تهذيب اللغة: ٣ / ٣٥ - ٣٧، والمقاييس: ٤ / ٣٢٢ - ٣٢٣، وتاج اللغة:

٦ / ٢٤٢٧ - ٢٤٢٨، والمحكم: ٢ / ٢٨٥ - ٢٨٦، والأفعال لابن القطاع: ٢ / ٣٩٤، ولسان العرب: ١٥ / ٥٦ -

٥٨، والقاموس المحيط: ١٣١١، وتاج العروس: ٣٩ / ٤٤ - ٤٥.

قاله الخليل في دلالة مادة (عشا)^(١)، وذهب ابن فارس إلى أنّ مادة (عشو) تدلّ على ظلام وقلة وضوح في الشيء^(٢)، والعشوة السواد من الليل، والأصل في عشوته قصدته ليلاً، وقد يُراد بعشوت إلى النار أعشو إليها معنى استدلت عليها ببصر ضعيف^(٣)، والعشواء يطلق على ضرب من النحل المتأخر حملاً لثمره^(٤)، وذهب الفيومي إلى أنّ أصل الجذر اللغوي (عشي) بالياء وهو من باب (تعب) ويُراد به الذي ضعف بصره، فيقال له أعشى والمرأة عشواء^(٥)، وقد تدل مشتقات هذه اللفظة على التجاهل فيقال: تعاشى عن كذا بمعنى: تجاهل^(٦)، وقد يكون هذا من أقرب المعاني إلى قرار مجمع اللغة العربية.

وسار المحدثون^(٧) على ما جاء به القدماء في دلالة لفظة (عشا) على ضعف البصر ليلاً أو دلالة مشتقاته على الظلمة، أو التغافل والتجاهل، أو الحيرة في أمر ما وقلة الهداية فيه، ففيه معنى التخبط من غير بصيرة وبيان^(٨)، والعشية آخر النهار أو يعنى به من المَعْرَب إلى ظلمته، والمعنى المحوري القائم به أنّ لفظة عشاء من الظلمة التي تحجب الرؤية قليلاً^(٩)، والعشواء

^(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٣ / ٣٥ - ٣٧.

^(٢) ينظر: المقاييس: ٤ / ٣٢٢.

^(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٦ / ٢٤٢٧، ولسان العرب: ١٥ / ٥٧، وتاج العروس: ٣٩ / ٤٤.

^(٤) ينظر: المحكم: ٢ / ٢٨٨، وتاج العروس: ٣٩ / ٤٨.

^(٥) ينظر: المصباح المنير: ٢ / ٤١٢.

^(٦) ينظر: تاج العروس: ٣٩ / ٤٤.

^(٧) ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ٦٠٣، ومعجم متن اللغة: ٤ / ١١٥ - ١١٦، وتكملة المعجم العربية: ٧ / ٢١٨،

والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ٣ / ١٤٦٧ - ١٤٦٨.

^(٨) ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ٦٠٣.

^(٩) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٣ / ١٤٦٧.

تطلق على الذي يسير في أمره من غير هدى وبصيرة، أي يخطئ ويصيب^(١)، وذهب أحمد مختار عمر إلى أنّ لفظة (عشوائي) اسم إلى عشواء وهو بمعنى طائش ومتسرع من غير هدى ولا رؤية، إذ لا تبصر فيه، فيقال: حكم عشوائي، وعمل عشوائي، وقرار عشوائي^(٢).

أمّا (عشوائية) وجمعها (عشوائيات) فذهب فيها إلى أمرين: الأول: إنّ عشوائية لفظ منسوب إلى عشواء، أو مصدر صناعي يُراد به عمل من غير تخطيط أو بصيرة كما في قولهم: عشوائية العمل تؤدي إلى فشله^(٣).

أمّا من جانب البنية الصرفية فسنتقصر على دراسة هذه اللفظة بحسب ما جاء في قرار المجمع من كونها مصدرًا صناعيًا، وقد وردت إشارات عند القدماء تدلنا على استعمال المصادر الصناعية، وعدّ الخليل من أوائل الذين تحدثوا عنها، إذ عدّه مصدرًا، كما في قوله: "الرهبانية: مصدر الراهب"^(٤)، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾^(٥).

وقد سار سيبويه على خطى الخليل، إذ ذكر المصدر الصناعي في كتابه من دون أن يصرح به فذكر لفظ (التقدمية) في مواطن زيادة التاء؛ لأنّها من التقدم^(٦)، ولم يذكر القدماء لفظ (عشوائية) على أنّها مصدر صناعي إلاّ إنّهم قد ذكروا أمثلة على غرارها في استعمال المصادر الصناعية، فقال ثعلب في باب المصادر: "... وعبد بين العبودية والعبودية أي إنّّه ظاهر الرق صحيحة، وغلّام بين الغلومية والغلومة، أي إنّّه ظاهر الصبا والشباب... ووصيفة بين الوصافة والوصيفية،

^١ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٥٠٤.

^٢ (ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ١٥٠٤.

^٣ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٥٠٤.

^٤ (العين: ٤ / ٤٧.

^٥ (الحديد: ٢٧.

^٦ (ينظر: الكتاب: ٤ / ٣١٦.

ووليدة بين الولادة بفتح الواو والوليدية... ولصّ بين اللوصوية هذا بالفتح أي السرقة وحر بين الحرورية^(١)، وذكر المبرد لفظ(الإعرابية) من إعرابي^(٢)، إذ عدّ كثير من العلماء المصدر الصناعي في إعداد المصادر من دون التصريح بذكر المصدر الصناعي فقد ذكر الفراء لفظتي (الرجولية والفروسية) وأمثالهما مصادر لا أفعال لها^(٣)، وذهب ثعلب إلى أنّ(العبودية، الغلومية، الرجولية، الوصفية، الوليدية...) مصادر فصيحة^(٤)، وذهب ابن درستويه إلى عدّ مصدر الفعل مقدراً في كل اسم أو صفة مختوماً بالياء وتاء التأنيث، إذ قال: "أمّا الوليدية فمنسوبة إلى الوليدة نفسها بالياء... وكل اسم أو صفة نسب بالياء أو وأنت بالهاء، صار مصدر الفعل مقدراً، وإن لم يكن له فعل كالفُعولة نفسها وكالفعالة وجاز في فعلها أن يتصرف على مثال نظائره من أفعال أمثال هذه المصادر"^(٥).

وهذه الأمثلة المختصة بالمصدر الصناعي ذكرها القدماء في مؤلفاتهم وعدّها الخليل وسيبويه والفراء والمبرد وثعلب وابن درستويه من المصادر إلّا إنّ هذا النوع من المصادر لم يَرِ الاهتمام البالغ من السابقين؛ لأنّ الحاجة له لم تكن ماسة وقد تركزت الحاجة إليه عند المحدثين، ومن المحدثين الذين تحدثوا عنه وكان من المتحمسين إلى استعماله والتنبيه إلى حاجة العربية إليه مصطفى جواد، إذ قال: "... ويؤخذ من الأسماء المبنية كالكمية والكيفية والماهية والهوية..."^(٦)، والهوية...^(٦)، وذهب عباس حسن إلى أنّ المعنى المجرد في المصدر الصناعي يشمل

^١ (فصيح ثعلب والشروح التي عليه: ٣٢.

^٢ (ينظر: الكامل في اللغة والأدب: ١ / ٥٩.

^٣ (ينظر: دقائق التصريف: ٥٩.

^٤ (ينظر: فصيح ثعلب: ٣٢.

^٥ (تصحيح الفصح وشرحه: ٢٠٩.

^٦ (المباحث اللغوية في العراق: ٢٢.

مجموعة الصفات الخاصة بذلك اللفظ، فإذا قيل: (إنسان) فإن هذا اللفظ يدل على هذا المخلوق الناطق، لكن عند القول: (إنسانية) فقد اشتمل المعنى على مجموعة الصفات المختلفة التي يختص بها الإنسان ك(الشفقة، والحلم، والرحمة، والمعونة، والعمل النافع...)(^١)، وقد ذكر مجمع اللغة العربية موقفه إزاء المصدر الصناعي بقراره بما جاء في المعجم الوسيط: "المصدر الصناعي ما انتهى بيباء مشددة وتاء مأخوذاً من المصدر كالخصوصية والفروسيّة والطفوليّة، أو من أسماء الأعيان كالصخرية والخشبيّة وقد يؤخذ من المشتقات كالقابليّة والمسؤوليّة أو من أداة من أدوات الكلام كالكميّة والكيفيّة والماهية"^(٢)، إذ أفاد المصدر الصناعي اللغة العربية كثيراً في سد الحاجة في لغة العلوم والمذاهب السياسية والفكرية وغيرها، وذهب مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى الموافقة على قياسيته^(٣)، وقد أشار الدكتور إبراهيم السامرائي إلى المصدر الصناعي وبين أنّ العربية قد استعملته بقوله: "ويبدو أنّ أهل المنطق تصرفوا بالعربية من حيث الاشتقاق على نحو لم يعرفه أهل العربية، فهم أول من استعمل المصدر الصناعي فقالوا: العالمية من العالم والإنسانية من الإنسان، وتوسعوا في ذلك حتى صار مادة من مواد اللغة"^(٤)، فالمصدر الصناعي جاء به؛ لتلبية حاجة اللغة كما في لفظة (عشوائية) و(عشوائيّ) التي وردت عند المحدثين^(٥)، ولم يصرح القدماء باستعمال هذه اللفظة منسوبة أو استعمالها مصدراً صناعياً، وقد ذكرها المحدثون منسوبة كما في قولهم: رأي عشوائي، إذ عدّ النسب فيها بهذه الصورة

^١ (ينظر: النحو الوافي: ٣ / ١٨٦ .

^٢ (المعجم الوسيط: ١ / ٥٢٥ .

^٣ (ينظر: كتاب مجمع اللغة العربية -محضر الجلسة الثانية والثلاثين - ١٩٦٩ : ٤٢٦ .

^٤ (الفارابي والحضارة الإنسانية: ٣٣٣ .

^٥ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٥٠٤، ومعجم الصواب اللغوي: ١ / ٥٣٥، والمعجم الاشتقاقي

المؤصل: ٣ / ١٥١٣ .

مرفوضًا؛ لمخالفته قواعد النسب؛ لأنَّ الهمزة زائدة للتأنيث، وعند تطبيق القواعد الصَّرْفِيَّة فيها لا بُدَّ من قلب الهمزة واوًا فتصير عشواوي، لكن مجمع اللغة العربية في القاهرة عدَّ (عشاوي) فصيحة مهملة والفصيح (عشوائي)، إذ أجاز إبقاء همزتها من دون قلبها واوًا استنادًا إلى أنَّ بعض العرب كان يثبتها^(١). وإنَّ التطور الدلالي لهذه اللفظة يكمن في جانبين:

١- انتقال اللفظة من الدلالة الحسية في ضعف البصر والرؤية إلى الدلالة المعنوية وهي دلالتها على الإهمال والتخبط في الأمور على غير هدي أو بصيرة.

٢- تخصص معناها عند القدماء للدلالة على الظلام وقلة الوضوح في الشيء ثمَّ توسع معناها في مجمع اللغة العربية في القاهرة للدلالة على المباني والأمور التي تخرج عن العناية الواجبة والتي تغيب عن القواعد المرعية لها.

حرف الغين : غَيْبِهِ

جاء في القرار: " ترى اللجنة أنَّ لا مانع من استخدام الفعل "غَيْبِهِ" بمعنى: صرفه عن الوعي الصحيح بالأمور و شغله بأمور تافهة فاسدة"^(٢) .

تولى الدكتور محمد حسن عبد العزيز بتقديم بحث^(٣) إلى اللجنة لإجازة لفظة (غَيْبِهِ)، وذكر أنَّ من الاستعمالات المحدثة للفعل (غَيْب) بمعنى صرف الناس عن الوعي الصحيح بالأمور وشغلهم بأمور تافهة فاسدة، إذ استعملت هذه اللفظة في مجال الإعلام، كما في قولهم: الإعلام المُغَيَّب والأغاني التافهة وراء تدني الانتماء للوطن، فلفظة (مُغَيَّب) بفتح الياء تعني الإعلام مُغَيَّب عن

^(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٥٣٥.

^(٢) صدر القرار بالجلسة (١٨) من مؤتمر الدورة ٧٣ سنة ٢٠١٧، وبالجلسة (١٣) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ٦ / ٦١ .

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٦ / ٦١.

قضية الانتماء للوطن، ومنصرف إلى قضايا أخرى تافهة؛ لغرض تحقيق أغراض غير وطنية، فهو يخفي حقائق الأمور عن الناس ولا يصارحهم بها، أو كقولهم: ظهرت في العهد السابق سطوة الإعلام المغيَّب للوعي. استعملت لفظة (المغيَّب) بكسر الياء؛ لأنه يؤثر في الرأي العام تأثيرًا سلبيًا ضارًا بصرفهم عن الوعي الصحيح بقضايا الوطن وإخفاء حقائق الأمور، وقد استشهد الدكتور محمد حسن عبد العزيز بورود هذه اللفظة في المعجمات من دون ذكر أسماء المعجمات التي دونت هذه اللفظة، إذ قال: وجاء في المعجمات غاب عن الشيء يغيب غِيبَةً وَغِيبَةً، ويقال: غاب عني الأمر، بمعنى: بطن، وغاب وعي فلان أو حسه بمعنى: فقده، والغيبية: البعد والتواري، كما يقال: اوحشتني غِيبَتُهُ وقد أطلت غيبتك، وقد وردت الغيبة بفتح العين وكسرها، والغيبوية على فَعْلُولِه وهذا مصدر^(١)، وغاب عني الأمر و(غِيبَه) بمعنى: وراه وأبعده، وغيبه وغِيبَاة بمعنى: دفنه في قبره، وغِيبَ فيما نقلته المعجمات تدلّ على المواراة والإبعاد، وهذا يدلّ على الارتباط والصلة القوية بين المعنيين القديم والحديث، إذ استعملت لفظة(غِيبَ) عند المحدثين، فضلًا عمّا جاء به القدماء إثراءً للغة بتوسيع دلالاتها .

دراسة القرار:

يبدو أنّ للمجمع أثرًا في توجيه استعمال دلالة لفظة(غِيبَه) بدليل ما ذكره الدكتور محمد حسن عبد العزيز، إذ بيّن أنّها شاعت في العصر الحديث، وعبر البحث والتنقيب في معجمات القدماء وجدنا أنّ أصل هذه اللفظة ومصادرها ليست بالحديثة وإنّما هي مستمدة من العربية الفصحى، فوضّح الخليل أنّ الغيبة والاعتياب من(غيب) بقوله: "الغيبة من الاعتياب، والغيبة من الغيبوية،

^(١) ينظر : تاج العروس: ٣ / ٤٩٨ .

وأغابت المرأة فهي مغيبة، إذا غاب زوجها...والغيب: الشك. وكل شيء يغيب عنك شيئاً فهو غيابة" (١).

كما دلّت لفظة (غاب) على كل شخص غاب بموت أو فقدان (٢)، وفي التهذيب جاءت دلالة (غيب) على كل مكان لا يعرف ما فيه ولا يدري ما وراه (٣)، كما في قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ (٤)، وذهب ابن فارس إلى أنّ "الغين والياء والباء أصل صحيح يدل على تستر الشيء عن العيون، ثمّ يقاس. من ذلك الغيب: ما غاب، مما لا يعلمه إلا الله. ويقال: غابت الشمس تغيب غيبة وغيوباً وغييباً. وغاب الرجل عن بلده. وأغابت المرأة فهي مغيبة، إذا غاب بعلمها. ووقعنا في غيبة وغيابة، أي هبطة من الأرض يغاب فيها" (٥)، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْفَوْهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ﴾ (٦)، فغيابة الجب، تعني: قعره (٧)، وذكر ابن سيده تغيب، بمعنى: بطن (٨)، واغتاب الرجل صاحبه، بمعنى: ذكره بما فيه من سوء (٩)، وبين ابن دريد أنّ في مشتقات لفظة (غيب) معنى: الاستتار كما في الغيب والغيابة، فالغيب هو ما استتر عنك،

١ (العين : ٤ / ٤٥٤-٤٥٥، وينظر: تهذيب اللغة : ٨ / ١٨٣، والمحكم : ٦ / ٢٥، ولسان العرب: ١ / ٦٥٤ -

٦٥٦، والقاموس المحيط : ١٢١.

٢ (ينظر: العين : ٢ / ٥٦ .

٣ (ينظر: تهذيب اللغة : ٨ / ١٨٢.

٤ (الرعد : ٩

٥ (مقاييس اللغة : ٤ / ٤٠٣ .

٦ (يوسف : ١٠.

٧ (ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ١ / ١٩٦، وتاج العروس: ٣ / ٥٠٠.

٨ (ينظر: المحكم : ٦ / ٢٥.

٩ (ينظر: المصدر نفسه : ٦ / ٢٦، ولسان العرب: ١ / ٦٥٦، وتاج العروس: ٣ / ٥٠٠.

والغيابة يراد بها الموضوع الذي يستتر فيه^(١)، وقد ذكر ابن منظور استعمال لفظه (غيبه) قائلاً: "تغيّب: بطن وغيبه، وغيبه هو، وغيبه عنه... وقولهم: غيبه غيابة أي دفن في قبره"^(٢)، وذكرها أيضاً الفيومي مشددة ومتصل بها الضمير، إذ قال: "وتغيّب مثل غاب ويتعدى بالتضعيف، فيقال: غيّبته وغاب القمر والشمس غياباً وغيوبية وتغيّب مثل غاب أيضاً وهو التواري"^(٣)، وقد روي أنه سمع غابه ويغيبه، بمعنى: عابه وذكره بسوء، أي تكلم خلف شخص مستوراً بسوء^(٤)، وأن الأصل في الغيابة قعر البئر، ثم انتقلت دلالتها إلى كل غامض خفي^(٥)، وذهب المحدثون المحدثون إلى أن الغياب خلاف الحضور^(٦)، فغاب فلان عن بلاده سافر، وغابت الشمس، بمعنى: غربت وأستترت عن العين، وغابت تأتي بمعنى: خفي، فغاب عنه الأمر بمعنى: خفي^(٧)، وغاب التلميذ بمعنى: لم يحضر^(٨)، ولم يخرجوا عما قاله القدماء في دلالة مادة (غيب) على الغيبة والموارة، والغياب الدالة على قعر الشيء، كما في غيابة الجب، أو غيابة الشجر، أي: عروقه^(٩).

^(١) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٣٧١.

^(٢) لسان العرب: ١/ ٦٥٤، وينظر: تاج العروس: ٣/ ٥٠٢.

^(٣) المصباح المنير: ٢/ ٤٥٧.

^(٤) ينظر: تاج العروس: ٣/ ٥٠٠.

^(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ٥٠٠.

^(٦) ينظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٦٦٧، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ١٦٥٣.

^(٧) ينظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٦٦٧.

^(٨) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ١٦٥٣.

^(٩) ينظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٦٦٧.

فغيب فلان بمعنى: وراه ودفنه تحت التراب، فكل ما غاب وخفي عن الانسان فهو غيب^(١)، فالمعنى القائم عليه مادة (غيب) الاختفاء والاستتار في الشيء^(٢)، و(غيب) على زنة فَعَل إذا جاءت هذه الصيغة في لغة العرب للدلالة على معان مختلفة وهي التكثير والتعدية والسلب والدعاء والجعل والنسبة والسرور وغيرها^(٣) .

وعبر ما تقدم نجد أنَّ لفظة(غيب) قد أفادت معنى التعدية بدليل ما ذكره الفيومي بقوله: "وتغيب مثل غاب ويتعدى بالتضعيف"^(٤)، إذ نُقل الفعل من اللزوم إلى التعدى، كما في قول سيبويه: "وقد يجي فَعَلت فيشرك أفعلت...وذلك قولك: فرِح وفرِحته، وإن شئت قلت أفرِحته، وغرم وغرّمته وأغرّمته إن شئت كما تقول فرّعته وأفرّعته، وتقول ملح وملّحته، وسمعنا من العرب من يقول أملّحته..."^(٥)، وذهب سيبويه الى أنَّ تكرار حرفين من جنس واحد في عين الكلمة يؤدي إلى حدوث ثقل في النطق فإدغام حرفين متماثلين يكون أخفَّ على اللسان من عدم الإدغام^(٦)، فإنَّ القول بلفظ(غيب) المضعف أخفَّ في النطق من فتح التضعيف، أي: غييب، واشترط سيبويه أن تكون العين الأولى ساكنة بقوله: "العين الأولى تكون أبدًا ساكنة"^(٧)، كما أوضح ابن جني دلالة التضعيف في عين الفعل، وعدَّ عين الفعل أقوى من الفاء واللام، معللاً ذلك بأنَّ العين واسطة

^١ (ينظر معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٦٥٣ .

^٢ (ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٣ / ١٥٥٠ .

^٣ (ينظر: الكتاب : ٤ / ٥٥ - ٦٥ ، وأدب الكاتب: ٤٦١ ، والأصول في النحو: ٣ / ١١٧ ، والتكملة: ٥٢٦ - ٥٢٧ ،

٥٢٧ ، والخصائص: ١ / ٢٢٣ ، وشرح الشافية للرضي: ١ / ٩٢ - ٩٦ ، و ارتشاف الضرب : ١ / ١٧٤ .

^٤ (المصباح المنير: ٢ / ٤٥٧ .

^٥ (الكتاب: ٤ / ٥٥ .

^٦ (ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٤١٧ .

^٧ (المصدر نفسه: ٤ / ٤١٨ .

لهما أي: الفاء واللام، ومكونونه بهما مبيّنًا أنّهما كالسياج الذي يحيط به، وجعل التضعيف في العين؛ لأنّ الفاء واللام يعترضهما الإعلال بالحذف مبيّنًا عدم تضعيف الفاء؛ لكرهية التضعيف في أول الكلمة^(١)، فقد نقلت لفظة غاب اللّازم إلى غيّب المضعف فصار الفعل متعديًا؛ لتضعيفه عين الفعل، ويؤيد ابن القطاع ذلك بقوله: "فإذا أردت أن تعدي ما لا يتعدى عديته... بتشديد العين"^(٢)، فقد أفادت صيغة(فَعَّل) المضعف التعديّة في الفعل، وذهب مجمع اللغة العربيّة في القاهرة إلى أنّ صيغة(فَعَّل) تفيد كثير من المعاني ومنها التعديّة، إذا دعت الحاجة إليها^(٣)، كما ذكر المحدثون أنّ من معاني التضعيف التعديّة فأشار محمد عبد الخالق عظيمة أنّ من معاني (فَعَّل) إفادة التعديّة، نحو: فهّمت بكراً المسالة^(٤)، وذهب الحملاوي إلى أنّ "فَعَّل" "فَعَّل" يكثر استعمالها في ثمانية معان، تشارك أفعال في اثنين منها، وهما التعديّة كقوّمت زيدًا وقعدته، والإزالة كجربت البعير وقشّرت الفاكهة، أي أزلت جربه، وأزلت قشره"^(٥)، فالفعل(غَيْب) فالفعل(غَيْب) صار متعديًا بتضعيفه، كما أنّ هذا التضعيف قد أفاد في إعطاء الفعل دلالة صفة الاجبار في عدم الحضور لقوة الفعل، بخلاف غاب المجرد من التضعيف، فالتطور الدلالي الحاصل للفعل يكمن في وجود الصلة والارتباط الوثيق بين المعنيين القديم والحديث الذي جاء به المجمع، وهذه الصلة تتمثل بالإبعاد والإخفاء والاستتار في الشيء، فكما أنّ (غيب) قديمًا قد دلت على الغيبة المتمثلة بالذكر السيء للشخص وإبعاد الصفات الحسنة عنه، والغيابة المتمثلة

^١ (ينظر: الخصائص: ١٥٧ / ٢ .

^٢ (الأفعال : ١٧ / ١ .

^٣ (ينظر: مجموعه القرارات العلمية في خمسين عاما : ٩٢ .

^٤ (ينظر: اللباب في تصريف الأفعال : ٢٥ - ٢٦ .

^٥ (شذا العرف: ٣١ .

بقعر الشيء وما فيه من الغموض والإخفاء، والغيب وهو ما غاب عن الأعين، والغياب خلاف الحضور الذي فيه إبعاد وصولاً إلى المعنى الذي استعمله المجمع في لفظة (غيبه) بمعنى: صرفه عن الوعي الصحيح، أي: أبعده، فأحدث هذا المعنى توسعاً في دلالة الالفاظ .

حرف الفاء : فضائية - فضائيات

جاء في القرار: "تري اللجنة إجازة استعمال كلمة فضائية مفردة ومجموعة للدلالة على القنوات الإعلامية السمعية أو السمعية البصرية، التي تستخدم التقنيات الحديثة كالأقمار الصناعية ونحوها"^(١).

كتب الدكتور حسن الشافعي (عضو المجمع) بحثاً^(٢) بالعنوان الوارد في القرار تحدث فيه عن إجازة لفظة (فضائية)، وجمعها فضائيات للدلالة على القنوات الإعلامية من باب تخصيص الدلالة، وأن لفظة فضائية مفردة منسوبة إلى فضاء والجمع فضائيات، واستشهد بما جاء في المعجم الوسيط: فضاء المكان يفضو: فضاءً وفضواً: اتسع. وفضا المكان: خلا. وفضا الشجر بالمكان فضواً أي كثر، وفضى فلان دراهمه: لم يجعلها في صرة والفضاء: ما اتسع من الأرض والفضاء: الخالي من الأرض، والفضاء من الدار: ما اتسع من الأرض أمامها. أو يُراد به ما بين الكواكب والنجوم من مسافات لا يعلمها إلا الله. والجمع: أفضية وقد جعل المعجم الوسيط هذا المعنى الأخير محدثاً^(٣)، وقد عرف قديماً بمعنى: (الخلاء) من باب التوسع في دلالته، إذ تساءلوا عن إمكانية وجود مكان وراء العالم الطبيعي فوضح الدكتور حسن الشافعي عضو

^(١) صدر القرار في الجلسة (٧) من مؤتمر الدورة (٧١) لسنة ٢٠٠٥ م ، وبالجلسة (٢٩) من السنة نفسها من

جلسات المجلس ، الألفاظ والأساليب: ٤ / ٢٥٠ .

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ٢٥١ - ٢٥٢ .

^(٣) ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ٦٩٤ .

المجمع أنّ هذا المعنى يدور حول الاتساع والخلو والانتشار والكثرة ثمّ شاع حديثاً للدلالة على نوع من القنوات الإعلامية التي تستعمل تقنيات الاستقبال والبث الحديثة للمواد الإعلامية وتتابع أحداث العالم على نحو نشيط ومن الأمثلة الواردة عنها قولهم : الفضائيات العربية تتابع أحداث العراق. ثمّ ذكر أنّ هذه التسمية قد تكون راجعة إلى ما تتميز بها هذه القنوات من انتشار إعلامي واسع، فضلاً عن استخدامها التقنيات الحديثة التي لم تكن تحظى بها القنوات الإعلامية التقليدية وعدّت هذه التسمية من باب تخصيص الدلالة لهذه اللفظة^(١).

دراسة القرار:

يتضح من هذا أنّ المجمع أجاز استعمال هذه الكلمة بناءً على ورود فعلها في معجمات اللغة وقد ذكر الدكتور حسن الشافعي معنى هذا الفعل في المعجم الوسيط، وعند الخوض في دلالة الكلمة لا بدّ من معرفة آراء القدماء في معناها بالرجوع إلى معجماتهم، إذ يقول الخليل في مادة (فضو): "الفضاء: المكان الواسع...والفضاء مقصور: الشيء المختلط كالتمر والزبيب... وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه وأصله: أنّه صار في فرجته وفضائه. وألقيت ثوبي في الدار فضاً أي لم استودعه أحدًا. وأفضى الرجل المرأة إذا جعل سبيلها سبيلاً واحداً"^(٢)، ويأتي الإفضاء في الحقيقة بمعنى الانتهاء كما يقال: أفضى بعضكم إلى بعض بمعنى: أوى وانتهى أو قد يكون بمعنى: خلا أو بمعنى: وصل فأفضى فلان إلى فلان بمعنى: وصل، وأفضى إليه بمعنى: وصل إليه^(٣)، أو بمعنى: كثر عندما يقال: فضى المكان بالشجر فضواً^(٤)، وقد ذكر ابن منظور معان

^(١) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٤ / ٢٥١ - ٢٥٢.

^(٢) العين: ٧ / ٦٣ - ٦٤.

^(٣) ينظر: تاج العروس: ٣٩ / ٢٤٢.

^(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٣٩ / ٢٤٣.

مختلفة لهذه اللفظة ولم يخرج عن الخليل في إفادة معنى المكان الواسع^(١)، إذ قال: "أفضى بلغ بهم مكانًا واسعًا أفضى بهم إليه حتى انقطع ذلك الطريق إلى شيء يعرفونه. ويقال: قد امضينا إلى الفضاء... ويقال تركت الأمر فضاءً أي: تركته غير محكم... يقال: ما بقي في كنانته إلا سهمٌ فضاءً، فضاءً أي: واحد... ويقال: بقيت من أقراني فضاءً أي: بقيت وحدي... وأفضى بيده إلى الأرض إذا مسّها بباطن راحته في سجوده... وأمرهم بينهم فضاءً أي: سواء... أي لا أمير عليهم"^(٢).

وأفضى إليه السر أي: اعلمه به وافشاه له^(٣)، فالفضاء الخالي الواسع من الأرض، إذ إنّ المعنى المحوري له هو الخلاء وهذا الخلاء عام بلا حاجز كالمكان الفاضي^(٤)، وإنّ الفاء والضاد والألف حروف تدلّ على اتساع الشيء وانفساحه ومنه الفضاء الدال على المكان الواسع^(٥)، وذهب ابن سيده إلى أنّ الفضاء اسم ممدود وأصل لامة واو فيقال: فضا يفضو فضواً أو فضاء^(٦). أمّا من الناحية الصرفيّة فإنّ لفظة فضائية منسوبة إلى الفضاء، ولدراسة ذلك نجد أنّ الهمزة في الاسم الممدود تكون على أربعة أنواع: الهمزة الأصلية نحو: إنشاء من أنشأ، والمنقلبة عن واو أو ياء نحو: كساء من كسا يكسو، وقضاء من قضى يقضي، والزائدة للتأنيث نحو: صحراء وحمراء، والهمزة الملحقة بحرف أصلي نحو: علباء، ولكل نوع من هذه الأنواع

^(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٥٥/١٣، والمخصص: ٣٨١/٤، ولسان العرب: ١٥٧/١٥-١٥٨، ومعجم متن اللغة: ٤٢٤/٤.

^(٢) لسان العرب: ١٥/١٥٨.

^(٣) ينظر: معجم متن اللغة: ٤/٤٢٤.

^(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٣/١٦٨٣.

^(٥) ينظر: مقاييس اللغة: ٤/٥٠٨.

^(٦) ينظر: المخصص: ٤٤٢.

قواعد معينة نصَّ عليها العلماء فالهمزة فيها جميعها تثبت أو تقلب^(١)، وما يهمنا في هذا الجانب هو الهمزة المنقلبة؛ لأنَّ النسب في لفظة (فضائية) تكون الهمزة فيها منقلبة عن واو؛ لأنَّ أصلها من (فضو) كما ذهب إليها القدماء^(٢)، فيقول سيبويه في النسبة إلى الاسم الممدود: "وأما الممدود، مصرفاً كان أو غير مصروف، كثر عدده أو قل فإنَّه لا يحذف فذلك قولك: في خنفساء: خنفساوي وفي حرملاء حرملأوي"^(٣)، وسار المبرد في ذلك على خطى سيبويه^(٤)، وأيدهم كثير من العلماء^(٥)، وذهب ابن قتيبة إلى قلب الهمزة واوًا في صفراء وحمراء فيقول في النسب: صفراوي وحمراوي^(٦)، ويعلل ابن يعيش قلبها؛ لكي لا تكون علامة التأنيث حشوًا^(٧)، ولسهولة النطق فيها عند قلبها فنجد أنَّ الهمزة في النسبة إلى فضاء لم تقلب وجاءت مخالفة للقاعدة الصرفية، إذ يرد أبو البركات الأنباري عن سبب قلب الهمزة في حمراء وعدم قلبها في كساء فيقول: "لأنَّ همزة التأنيث ثقيلة، لأنَّها عوض عن علامة التأنيث التي توجب ثقلاً، فوجب قلبها واوًا وأما همزة كساء فلم يجب قلبها لأنَّها منقلبة عن حرف أصلي فأجريت مجرى الهمزة الأصلية"^(٨).

^(١) ينظر: الكتاب: ٣/ ٣٥٥، والمقتضب: ٣/ ١٤٩، والتكملة: ٢٦٢- ٢٦٣، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي : ٢/ ٥٩-٦٠.

^(٢) ينظر: الكتاب: ٣/ ٣٥٥، والمقتضب: ٣/ ١٤٩، والأصول في النحو: ٣/ ٦٧، والتكملة: ٢٦٢.

^(٣) الكتاب: ٣/ ٣٥٥.

^(٤) ينظر: المقتضب: ٣/ ١٤٩.

^(٥) ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ٦٧، والتكملة: ٢٦٢، وسر صناعة الإعراب: ٢/ ٢٠٩، ٥٧٦.

^(٦) ينظر: أدب الكاتب: ٢٧٨.

^(٧) ينظر: شرح المفصل: ٣/ ٤٦٠.

^(٨) أسرار العربية: ٢٦٢.

كذلك الأمر بالنسبة إلى فضاء فنقول: في النسبة إليها (فضائية)، إذ عُوِّمِلتِ الهمزة المنقلبة فيها معاملة الهمزة الأصلية فلم تقلب؛ لأنَّ عدم قلبها يعطي مسوغاً لتخفيف النطق بالكلمة، فضلاً عن السمة الدلالية بعدم جعل علامة التأنيث زائدة لا أهمية لها، وأنَّ ما ذهب إليه المجمع هو عدم قلب الهمزة في النسبة لفضاء فضائية مخالف للقاعدة الصرفية التي جاء بها القدماء؛ لأنَّ القول في فضاء (فضائيّ) يصعب النطق بها؛ لاجتماع ثلاث ياءات لكن لا ضير من القول (فضاوي)؛ لتحقيق الخفة في النطق فضلاً عن عدم الخروج عن القاعدة الصرفية في دلالة الواو على نوع الهمزة.

فقد تعددت معاني لفظة فضاء وأفضى قديماً وبناءً على ما تقدم نجد أنَّ التطور الدلالي الحاصل لهذه اللفظة انتقل من تعميم الدلالة قديماً في الدلالة على الأرض الواسعة أو الخلاء أو معنى الوصول إلى الشيء أو إفراده أو معنى الانتهاء أو المأوى إلى تخصيص الدلالة حديثاً إذا اقتصرَت هذه اللفظة على القنوات الفضائية المتصلة بوسائل الإعلام فحدث هذا التطور في الانتقال من المستوى العام إلى المستوى الخاص في استعمال هذا المعنى المحدث، إذ عدَّ هذا التعدد في استخدام المعاني من باب التطور الدلالي للفظة.

حرف القاف : قَرَصَنَ - قَرَصَنَةٌ

جاء في القرار: "تري اللجنة إجازة استعمال الفعل "قَرَصَنَ" ومصدره (قَرَصَنَةٌ) للدلالة على أعمال السلب والنهب، وكل ما يؤخذ بطريق الغصب استناداً إلى أنَّ اشتقاق الفعل "قَرَصَنَ" من الاسم القراصنة لا يتعارض مع قواعد اللغة"^(١).

^(١) صدر القرار بالجلسة (٧) من مؤتمر الدورة (٧٦) لسنة ٢٠١٠م ، وبالجلسة (٢٤) من السنة نفسها ، الألفاظ

تقدّم الأستاذ ثروت عبد السميع (المدير العام للمعجمات) ببحث^(١) إلى اللجنة لإجازة استعمال الفعل (قَرَصَنَ) ومصدره (قَرَصَنَة) بالمعنى المذكور في القرار، وقد ساق أمثلة للدلالة على استعمال هذه اللفظة في مجال الإعلام، منها قولهم: تعرضت الطائرة لعملية قرصنة، وإنّ مجال قرصنة المعلومات يحمل العديد من التعريفات ووجهات النظر المختلفة، واستشهد بما جاء في المعجم الوسيط بمعنى: قرصنة للدلالة على السطو على سفن البحر، والقرصان لصّ البحر والجمع قراصنة، إذ اتسع مدلول هذه اللفظة ليشمل السطو على حقوق الملكية الفكرية والأدبية والفنية وغيرها، فعّد هذا من باب التطور الدلالي، كما بيّن أنّه لا مانع من اشتقاق الفعل (قرصن) من الاسم (القراصنة)، ولا مانع من تعديته بحرف الجر (على) أداء لهذا المعنى، نحو قولهم: قرصن على السفينة، وقرصن على المؤلف بمعنى سطا عليه، وهذا الاشتقاق لا يتعارض مع قواعد اللغة العربية .

دراسة القرار :

استعملت هذه اللفظة ضمن أفاظ الإعلام، إذ ذكرها مجمع اللغة العربية في معجم المصطلحات الإعلامية^(٢)، ولمعرفة التطور الدلالي للفظ (قَرَصَنَ) لا بدّ من الرجوع إلى معجمات اللغة فعند البحث وجدنا أنّ المعجمات القديمة لم تذكر (قَرَصَنَ) كمصطلح، وبما أنّ النون زائدة فنجد أنّهم وضعوا لفظ (قرص) فذهب الخليل في معناها إلى القبض بالإصبعين على الجلد، إذ قال: "قرصه بلسانه إصبعه يقْرُصُه قُرْصًا أي قبض على الجلد بإصبعين غمزة توجعه. ولا تزال تقرصني منهم قرصة أي كلمة مؤذية... والقُرْصُ من الخبز... والواحدة الصغيرة قُرْصة... وقرصتُ العجين: قطعتُه قُرْصة. وكل ما أخذت شيئاً بين شئيين وعصرت أو قطعت فقد

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٦١.

(٢) ينظر: معجم المصطلحات الإعلامية: ١٧.

قَرَصْتَهُ" (١)، ولم يخرج الأزهري في معناه عمّا قاله الخليل (٢)، وتابعه ابن فارس في ذلك (٣)،
والجوهري في تاج اللغة وصحاح العربية، إذ أضاف بقوله: "وقرص البراغيث: لسعها" (٤)، وقد
يعبر مجازاً في معنى القارصة عن الكلمة المؤدية فيقال: لا تزال تقرصني منك قارصة، وقد ذكر
الزبيدي لفظة (قُرْصَنَةً) بالضم إذ قال: "والقُرْصَنَةُ: بالضم: نعت من الفُرْص بالفتح. كسَمْعَتَةٍ،
وُنُطْرَتَةٍ أي على وزنها، من السمع والنظر وتقريص العجين: تقطيعه فُرْصَةً فُرْصَةً، والتشديد
للتكثير... من المجاز حَلِيٌّ مُقَرَّصٌ، كَمُعْظَمٌ، أي مستدير كالقُرْص... مرصّع بالجوهر. قلت:
ويسمونه أيضاً القرص. قال الصاغانى: والتركيب يدل على قبض الشيء بأطراف الأصابع مع
نتر" (٥) أمّا في المعجمات الحديثة فقد وردت لفظة (قُرْصَنَةً)، ففي المعجم الوسيط تدلّ على
السطو على سفن البحار فضلاً عن معاني مادة قرص، والقرصة فلم يخرج في ذلك عمّا قاله
القدماء في معناها (٦). وذكر أحمد مختار عمر ما ذهب إليه المجمع في معناها الدال على القيام
بأعمال السلب والنهب فيقال: قرصن فلان إذا حول اتجاه السفينة أو الطائرة لغرض سياسي أو
اقتصادي نحو قولهم: زادت قرصنة الطائرات في العصر الحديث، ثمّ اتسع هذا المعنى ليشمل
السطو على حقوق الملكية الفكرية أو الأدبية أو الفنية، فيقال: قرصنة حقوق المؤلفين، والقرصنة
في مجال التسجيلات الموسيقية (٧)، وقد عدّت لفظة قرصنة فصيحة؛ لأنّ هناك ألفاظاً كثيرة

(١) العين: ٥ / ٦١، وينظر: لسان العرب: ٧ / ٧٠ - ٧١، وتاج العروس: ١٨ / ٨٧ - ٨٨.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٨ / ٢٨٤.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٥ / ٧١.

(٤) تاج اللغة وصحاح العربية: ٣ / ١٠٥٠، ولسان العرب: ٧ / ٧٠، وتاج العروس: ١٨ / ٨٧.

(٥) تاج العروس: ١٨ / ٩٢.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ٧٢٦.

(٧) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ١٧٩٨.

وردت على وزن (فَعَلْنَ) في كلام العرب سواء أكان فعلاً أم صفة أم اسماً، وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمالها وإجازتها؛ لوجود نظائر لها في كتب القدماء كما في لفظة (رهبنة) و(برهنة) واستعمل هذا المصدر عندهم بمعنى: اللصوصية^(١)، وذكر دوزي أنّ لفظة (قَرَصَنَ) تعني لصّ البحر أو الذي قام بعمل القرصان، والقرصنة لصوصية البحر أو بمعنى: السطو على على البحار، وكما ذكر لفظ(قرصان) بالإيطالية (Corsale) بمعنى: لصّ البحر وتستعمل جمعاً بمعنى: القراصنة^(٢)، كما ذكرت لفظة(قرصان) باللغات الأوربية الإنجليزية والفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية بمعنى: الغارة والسلب وقُرَصَان بالضم قاطع طريق بحري، ويطلق على عملهم هذا بالقرصنة^(٣)، ولدراسة هذه اللفظة صرفياً لا بُدَّ من معرفة زيادة النون وأصليتها في صيغة (فَعَلْنَ) فنجد أنّ المجمع ذهب إلى أنّ النون زائدة، إذ نصّ القرار على قبول ما يشيع على ألسنة المثقفين، من نحو: عَلَمَنَ، وَعَضُونُ، وَعَقَلَنَ، ومصادرهما وما يشتق منها، على أن تعد النون زائدة، ويحمل ذلك على ما ورد من أشباهه في القديم، وما ذكره النحاة من زيادتها في ذلك^(٤)، وقد وردت بعض الألفاظ على غرار لفظة (قَرَصَنَ) في مؤلفات القدماء، إذ قال سيبويه: سيبويه: "وأما العرضنة والخلفنة قد تبيّنتنا، لأنهما من الاعتراض والخلاف وكذا الرعشن، لأنّه من الارتعاش. والضيفن، لأنّه من الضيف"^(٥)، فالنون عند سيبويه زائدة غير أصلية وتبعه في زيادتها المازني فذكر في (رَعَشَنَ) زيادة النون؛ لأنّها من الرعشة^(٦)، وابن السراج الذي ذكر أنّ

^(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٦٠٣.

^(٢) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٨ / ٢٨٨.

^(٣) ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها: ١٦٤.

^(٤) في أصول اللغة: ٤ / ٣٢٧.

^(٥) الكتاب: ٤ / ٣٢٠.

^(٦) ينظر: المنصف: ١ / ١٦٦.

النون تكون زائدة، إذ قال: "والنون تزداد رابعة في رعين والعرضنة ونحوهما"^(١)، أمّا الذين يذهبون إلى أنّ النون أصلية يجعلون التصريف وكثرة الاستعمال مسوغاً لأصليتها، فذهب إلى ذلك سيبويه قائلًا: "فأما الدهقان والشيطان فلا تجعلهما زائدتين فيهما، لأنّهما ليس عليهما ثبت. ألا ترى أنّك تقول: تشيطن وتدهقن، وتصرفهما، فإنّما كثرتها فيما ذكرت لك"^(٢)، وذهب ابن جني إلى أصلها فذكر لفظ المعرجن من عرجون؛ لأنّ النون أصل فيه، وإذا كانت بمعنى: الانعراج فإنّ النون فيه زائدة كزيادتها في لفظة (زيتون)^(٣) وذهب ابن عصفور إلى أصلية النون، إذ تتبع سيبويه في ذلك فجعل لفظتي (تدهقن) و (تشيطن) أقوى من القول (تدهق) و (تشيطن)^(٤)، وقد ذهب ذهب ابن فارس إلى أنّ في زيادتها معنى المبالغة كما في لفظة (خبلن)^(٥) في حين ذهب غيره إلى جعل زيادتها للتوسع في اللغة لغير إلحاق ولا تكون إلّا سماعية أو للإلحاق وقد تكون سماعية وقياسية^(٦) فاختلف الصرفيون في أصل النون وزيادتها، في (قَرَصَنَّ) فمن يذهب إلى زيادتها يرى أنّها على زنة (فَعَلَنَّ) ومن يذهب إلى أنّها أصل يرى وزنها (فَعَلَّ)^(٧)، وذهب المجمع المجمع إلى زيادتها فهي على زنة (فَعَلَّنة) نحو: (عَصْرَنَة)، إذ ذكر أنّ لها ما يماثلها عند القدماء نحو: (رَهْبَنَة)^(٨)، وقد توسع د. صلاح الدين الكواكبي في استعمال هذه النون في مصطلحاته

(١) الأصول في النحو: ٣ / ٣٤٠.

(٢) الكتاب: ٤ / ٣٢٠.

(٣) ينظر: الخصائص: ١ / ٣٦٠.

(٤) ينظر: الممتع: ١٧٤.

(٥) ينظر: المقاييس: ١ / ٣٣٢.

(٦) ينظر: الاشتقاق، عبد الله أمين: ٤١٥.

(٧) ينظر: في تطور اللغة العربية بحوث مجمعية: ١٢.

(٨) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٣ / ٢٣١-٢٣٢.

العلمية وعدّ صيغة(فَعَلَن) من الصيغ المعتمدة عنده، ومن أمثلتها: حَمَضَن... وقد استعملتها بعض المعاجم العامة مثل معجم المورد الفرنسي العربي لسهيل إدريس وصبور عبد النور وأمثلتها كثيرة نحو: تحمضن وحمضنة... واستعملها كذلك معجم المورد لمنير البعلبكي... وعلى أية حال فإنّ المعاجم التي استعملت هذه الصيغة آثرتها على التعريب أو الترجمة بعبارة وصفية أو إضافية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى لأنّها أبعد عن اللبس وأيسر على الأذن... كما أنّ استخدام هذه النون يؤدي إلى الاحتفاظ بلام الكلمة دون تغيير إذا كانت واواً أو ياء، وهذا أيضاً ادعى إلى إزالة اللبس" (١) كذلك الحال بالنسبة للفظه(قَرَصَنَة) أو(قَرَصَن)، وقد نقل الدكتور عبد الهادي التازي بأنّ لفظه(قَرَصَنَة) أخذها الأستاذ ثروت عبد السميع بما شاع في الصحف والإعلام "والكلمة من أصل إيطالي كما يوجد في الوثائق الدبلوماسية في العصر الوسيط "قرصالي" بالإيطالية. ووقع تحريف عند بعض الكتاب المحدثين في تبديل اللام نوّناً، كلمة "قرصان"... نجد أنّ المقصود بها القرصنة في البحر" (٢)، فتطورت لفظه(قرص) من استعمالها قديماً بدلالة القبض بأصابع اليد على الجلد إلى قرصن للدلالة على أعمال السلب والنهب وكل ما يؤخذ بطريق الغصب، كما أنّ القرص بالأصابع لم يكن من طوع الشخص المقروص فقد يكون قُرص غصباً أو جبراً؛ لأنّه ينتج عنه توجع أو ألم فالرابط المشترك بين المعنيين يكون في استعمال اليد فكما أنّ القرص تستعمل فيه اليد كذلك في أعمال النهب والسلب تستعمل اليد كوسيلة لذلك العمل، فضلاً عن وجود رابط آخر له صلة وثيقة بالمعنى الأصلي للفظه وهو وجود الغصب في كلا المعنيين فكما أنّ القرص لم يكن طوعاً كذلك الأمر بالنسبة لأعمال السلب

(١) في تطور اللغة العربية بحوث جمعية: ١٦-١٧.

(٢) الألفاظ والأساليب: ٥ / ٦٠ الهامش.

والنهب، فانتقلت الدلالة من معناها الحسي إلى المعنوي، وأحدثت هذه المعاني تطورًا في دلالة هذه اللفظة.

حرف الكاف : الكواليس

جاء في القرار: "تجيز اللجنة لفظ (الكواليس) لمعنيين: الأول حقيقي، وهو خلفيات المسرح، والآخر مجازي، وهو خفايا موقف أو قرار عام سياسيًا كان أم غير سياسي"^(١).
فُدم إلى اللجنة بحثان لإجازة لفظة (الكواليس) الأول: للدكتور محمد رجب الوزير (الخبير باللجنة)، إذ ذكر فيه المعنيين الواردين في القرار، وأضاف إليها دلالتها على الغرف المغلقة المجاورة لقاعات الاجتماعات يتفق فيها على أمور قبل عرضها في الاجتماع الرسمي، أو على الرأي العام أو ما يتبعه الإعلاميون.

وذكر أنّ هذه اللفظة على زنة (فَوَاعِيل) ومفردها (كُوليس) غير مستعمل في العربية، إذ إنّ لفظة (كَوَاليس) معرّبة عن الفرنسية (Coulisse)، وهي اسم مؤنث بمعنى مزلق الباب أو النافذة وخلفية المسرح، إذ نُقلت هذه اللفظة إلى العربية للتوسع في الدلالة وللحاجة إليها^(٢).

والثاني: للدكتور حسن الشافعي (رئيس المجمع)، إذ استعملها بمعنى الأسرار أو مواقع حصولها، إذ كانت تدل على ما وراء ستارة المسرح من أحداث وأماكن، وهي على زنة جمع التكسير من صيغة منتهى الجموع، وذكر الدكتور أنّ لا مفرد لها من لفظها وهي كلمة دخيلة، نُقلت من معناها المسرحي مجازًا إلى معنى المواضيع المستورة أو التي تُستر ولا يُكشف ما يحدث فيها، ولا

^(١) صدر القرار بالجلسة (٦) من مؤتمر الدورة (٨٢) لسنة ٢٠١٦م ، وبالجلسة (٢٣) من السنة نفسها من

جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ٥ / ٥٩٨.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٥٥٩ - ٦٠٠.

يزال المعنى الأصلي لهذه اللفظة شائعاً ثمَّ انتقل بوصفه تعبيراً عن الأسرار أو الأخبار لأماكن حصولها^(١).

دراسة القرار:

عند الرجوع الى المدونة اللغوية القديمة نجد أنَّ صيغة (فَوَاعِيل) واردة في مؤلفاتهم إلاَّ إنَّهم لم يصرحوا باستعمال لفظة (كواليس) على هذا الوزن، فمثلوا بما جاء على غرارها نحو: خَوَاتِيم، دَوَانِيْق، طَوَابِيْق^(٢)، وبما أنَّ مفردها (كُوليس)^(٣) على زنة (فُوَعِيل) فالواو والياء زائدتان هنا وأصلها اللغوي (كَلْس) على زنة (فَعَل) فذهب الخليل إلى أنَّ (كلس) يُراد به ما يشبه الجص، والتكليس التمليس فقال: "الكَلْسُ ما كلستَ به حائطاً أو باطن قصر، شبه الجص... والتكليس التمليس"^(٤)، وأنَّ مادة (كلس) تدل على امتلاء في الشيء وهذا ما ذهب إليه ابن فارس^(٥)، والكَلْسُ ما يُبنى به^(٦)، وقد يستعمل الكلس للدلالة على اللون فعندما يقال: ذئب أكلس أي: أشبه لونه لون الجص^(٧)، ولم يخرج المحدثون في دلالة مادة (كلس) عمَّا قاله القدماء في دلالتها على

^١ (ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٦٠١ .

^٢ (ينظر: الكتاب: ٤ / ٢٥٠، وشرح الشافية للرضي: ٢ / ١٥١، وشرح المفصل: ٣ / ٢٩٥، و ارتشاف الضرب: ١ / ٤٦٦ .

^٣ (ينظر: معجم تصحيح لغة الإعلام العربي: ٢٠٠ .

^٤ (العين: ٥ / ٣١١، وينظر: تهذيب اللغة: ١٠ / ٣٧، والمحكم: ٦ / ٧١٥، ولسان العرب: ٦ / ١٩٧، وتاج العروس: ١٦ / ٤٤٩ .

^٥ (ينظر: مقاييس اللغة: ٥ / ١٣٥ .

^٦ (ينظر: تهذيب اللغة: ١٠ / ٣٧، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٣ / ٩٧١، والمحكم: ٦ / ٧١٥، ولسان العرب: ٦ / ١٩٧ .

^٧ (ينظر: العباب: ١ / ١٨٣، ومعجم متن اللغة: ٥ / ٩٣ .

طلاء الحائط عند البناء^(١)، وعند البحث والتنقيب في المعجمات لمعرفة التطور الدلالي لهذه اللفظة وجدنا أنّ المعجمات القديمة لم تذكر لفظة (كواليس)، وقد تحدثت عنها المعجمات الحديثة فذكر أحمد مختار عمر أنّ لفظة (كواليس) جمع يُراد بها أماكن على المسرح لا يراها المشاهدون، وقد يكون فيها الممثلون قبل ظهورهم على خشبة المسرح^(٢)، وبين أنّها ليس لها مفرد^(٣)، وهي لفظة فرنسية ويُراد بها مجازاً ما يجري في المؤتمرات من مفاوضات سرية ومخفية لا تذاع^(٤)، ويمكن استبدال لفظة (كواليس) بكلمات عربية أخرى تقترب من معناها بحسب السياق الذي تستعمل فيه، كما هو الحال في (كواليس السياسة)، إذ يمكن استبدالها بلفظ (خبايا السياسة) أو (دهليز السياسة) فنقول: ظهر للعالم ما كان يجري في دهاليز السياسة، أو بلفظة (منعطفات)^(٥)، وقد ذكر في معجم تصحيح لغة الإعلام العربي أنّ لفظة (كواليس) مفردة دخلت اللغة العربية من الفرنسية، وأثبتتها المعجمات العربية الحديثة إلا أنّها غير شائعة في الاستعمال، والشائع جمعها (كواليس) التي ترتبط بالمسرح، ثمّ حدث تطور دلالي لهذه اللفظة للدلالة على قاعة خفية مجاورة لمكان الاجتماع يتفق فيها المجتمعون على ما يريدون عرضه على المؤتمرين، ثمّ أصبحت تعطي دلالة الممرات المؤدية إلى مكان الاجتماع، وعلى ما يُهَيَأ في الخفية^(٦)، فضلاً عن أنّ هذه اللفظة لم ترد في معجمات القدماء وأغلب معجمات المحدثين إلاّ

^١ (ينظر: المعجم الوسيط: ٧٩٥/٢، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ١٩٥٠/٣، وتكملة المعاجم العربية: ١٢٩/٩.

^٢ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١٩٧٢/٣.

^٣ (ينظر: المصدر نفسه: ١٥/١.

^٤ (ينظر: معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها: ١٨٥.

^٥ (ينظر: معجم تصحيح لغة الإعلام العربي: ٢٠٢.

^٦ (ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٠.

إِلَّا إِنَّ وَزنها الصرفي وردت عنه أمثلة كثيرة ذكرها سيبويه بقوله: "وتكون الاسماء على فَوَاعِلِ نحو: خواتيم، وسوابيط، وقوارير...^(١)، وتابعه ابن السراج ^(٢)، وذهب ابن يعيش إلى "أَنَّ الألف لما زيدت للجمع، وأريد قلبها، قلبوها وأوا تشبيها لها بواو الجمع نحو: قاموا، والزيدون ولا فرق في ذلك بين المعرفة والنكرة، فإنك تقول في المعرفة: "خالد" و"خالد" و"قاسم" و"قواسم"... وقد جاء في "قَاعِل" "فَوَاعِلِ" نحو: "طابق" و"طوابيق" و"دانق" و"دوانيق" و"خاتم" و"خواتيم" كأنهم جمعوها على ما لم يستعمل نحو: (طابق) و(طوابيق) و(دانق) و(دوانيق) و(خاتم) و(خواتيم) وليس ذلك بقياس مطرد على أَنَّ بعضهم قال: خاتام^(٣)، وكذلك الأمر بالنسبة ل(كواليس) فقد جمعت على ما لم يستعمل في مفردها (كوليس) ولفظة (دانق) فنجد أَنَّها لفظة معرّبة وتفتح نونها وتكسر، إذ إِنَّ الكسر أفصح وجمعه (دوانق) أمَّا جمع مفتوح النون يكون بزيادة الياء فتصير (دوانيق)، وقد نقل الفيومي عن الازهري قوله: "وقيل كل جمع على فَوَاعِلِ وَمَفَاعِلِ يجوز أن يمد بالياء فيقال فواعيل ومفاعيل"^(٤)، ويبدو أَنَّ وزن اللفظ أي: المشابهة لصيغة (مَفَاعِلِ) و(مَفَاعِلِ) في الحركات والسكنات وعدد الحروف لا وزن التصريف، هو المعتبر، أي: لا تعتبر الأصالة والزيادة، فلا فرق بين (مَفَاعِلِ)، و(فَعَالِلِ) و(فَوَاعِلِ) و(أَفَاعِلِ) و(مَفَاعِلِ) و(فَعَالِلِ) و(فَوَاعِلِ) و(أَفَاعِلِ)، إذ اقام الجمع مقام علتين، الأولى: كون الكلمة جمعًا، فضلًا عن كونها جمعًا لا مفرد له، والثانية: لدالاتها على صيغة منتهى الجموع، فكأنه جمع مرتين^(٥)، فالعرب تقول في

^(١) (الكتاب: ٤ / ٢٥٠، وينظر: شرح الشافية للرضي: ٢٠ / ١٥١، والممتع: ١٠١، وارتشاف الضرب: ١ / ٤٦٦.

^(٢) (ينظر : الأصول في النحو : ٣ / ١٩٢.

^(٣) (شرح المفصل، ابن يعيش: ٣ / ٢٩٥، وينظر: المساعد على تسهيل الفوائد: ٣ / ٤٧٠.

^(٤) (المصباح المنير: ١ / ٢٠١.

^(٥) (ينظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد: ٨ / ٣٩٦٩.

(دوانيق) و(خواتيم) و(طوابيق) وهي في الأصل (دوانق) و(خواتم) و(طوابق)، إذ جوزوا في (فَوَاعِل) (فَوَاعِيل) بالياء، والذين قالوا بالياء (دوانيق) و(خواتيم) و(طوابيق) فإنَّما جعلوه تكسير (فَاعَال) نحو: (خاتام) وإن لم يكن ذلك واردًا في كلام العرب (١) .

وقد ذكر المحدثون صيغة (فَوَاعِيل)(٢)، كما في لفظة (كُولس) مفرد(كواليس) فهي لفظة محدثة لم يتطرق إليها القدماء في كتبهم إلاَّ إنَّها استُعملت حديثًا في مجال الإعلام والتلفاز، وأنَّ معناها المستعمل في مجال المسرح تطور وانتقلت دلالاته إلى التعبير عن المعنى المجازي للشيء المخفي، فيقال: (كواليس) للتعبير عن عدم البوح في الشيء، وأنَّ الرابط بين الجذر اللغوي (كلس) في المعجمات القديمة ولفظة(كواليس) عند المحدثين هو إخفاء الشيء، فكما أنَّ الحائض عند وضع الكلس عليه يخفي ما فيه من شوائب كذلك نجد أنَّ لفظة(كواليس) قد استعملت للتعبير عن خفاء الشيء وعدم البوح به.

حرف اللام: لَعَبَ دورًا

جاء في القرار: "يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: لعب دورًا يريدون به أداء مهمة من المهمات في أي عمل من أعمال الحياة، وربما يسبق إلى خاطر أنَّ العبارة غير صحيحة على أساس أنَّ الفعل "لعب" لازم ولكن لا مانع من استعماله، ويمكن تخريج صحته من وجهتين: أولهما: أن يجعل "دورًا" مفعولًا مطلقًا مباشرًا، ومعلوم أنَّ المفعول المطلق يصف الفعل من أي وجه كان، وكلمة "دورًا" في اللغة العربية المعاصرة تعني مهمه أو نصيبًا، وهي وصف للفعل. فلعب دورًا أي نصيبًا، لذلك تصبح كلمة دور مفعولًا مطلقًا.

(١) ينظر: المصدر نفسه: ٩/ ٤٨٣٤ - ٤٨٣٥.

(٢) ينظر: النحو الوافي: ٤/ ٦٧٢، وشذا العرف في فن الصرف: ٩٦.

التوجيه الثاني: إنَّ قائل هذه العبارة وما يشبهها لا يريد بالفعل "لعب" معناه الحقيقي الذي يدل لفظه عليه، بل يريد معنى "أدى" ونحوه، إمَّا لفظ "دور" فمصدر "دار" ويراد به في العبارة معنى المهمة أو القدر أو النصيب ، وإذا يكون الفعل "لعب" فيما يعنيه الاستعمال المعاصر في العبارة مضمناً معنى "أدى" مثلاً. وهو متعدد، وإدَّا يكون "دورًا" مفعولًا به للعب ... ولا محل للاعتراض على التخريج الأول؛ لأنَّ دلالة اللعب قد تطورت في العصر الحديث كما يصوره البحث المرفق للأستاذ علي النجدي ناصف. لذلك ترى اللجنة إجازة هذا التعبير في نطاق ما يستسيغه الذوق العام. ولكن الرأي الغالب أن نقول: أدى دورًا بدلًا من لعب دورًا^(١).

قدّم الأستاذ علي النجدي ناصف بحثًا بعنوان (لعب دورًا)^(٢)، إذ كان هذا الأسلوب أحد الأساليب التي قدمتها لجنة الألفاظ والأساليب إلى مؤتمر اللجنة لكن المؤتمر رد الأسلوب إلى اللجنة محتجًا بذلك؛ كونه غير سائغ في مقامات الجد، ولا في أمور العقيدة، أو مسائل الدين. ثمَّ عادت اللجنة فبحثت المسألة، إذ كتب الأستاذ علي النجدي ناصف مذكرة ناقش فيها ما قاله المؤتمر، وأثبت صحة القول على أساس أن لفظة (لعب) حملت معنى (أدى) موضحًا هذا على أنه تطور تجري على سننه اللغة، إذ استعمل هذا اللفظ في مجال الإعلام وكان المسرح هو البيئة التي نشأ فيها هذا الأسلوب فعندما يقال: فلان يلعب دور القاضي يُراد به أداء الجد والصدق لا اللهو واللعب. إذ كثيرًا ما يكون المسرح جد كل الجد في مثل هذه الحالة فيما يقدمه من أعمال تحارب الظلم وتصرخ بوجه الفساد. وأنتهى الأستاذ النجدي إلى أن هذا الأسلوب صحيح قوي لا حرج في استعماله.

دراسة القرار:

^(١) صدر القرار في الجلسة (٩) من مؤتمر الدورة (٤٥) وبالجلسة (٣٢) ، الألفاظ والأساليب : ١٤٣-١٤٤.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٥-١٤٧ .

استعملت لفظة (لَعَبَ) في غير معناها الحقيقي، إذ حدث لها تطور في الاستعمال، ولمعرفة دلالتها رجعنا إلى معجمات اللغة، إذ بيّن القدماء أنّها استُعملت في مجال اللهو واللعب فقال الخليل: "لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِبًا وَلَعِبًا، فهو لَاعِبٌ لُعْبَةً... ورجل لُعْبَةٌ أي كثير اللّعب ولُعْبَةٌ، أي يُلْعَبُ به كَلْعْبَةِ الشطرنج ونحوها"^(١)، فذهب ابن دريد إلى أنّ اللعب ضد الجد^(٢)، ولم يخرج الأزهري عمّا قاله الخليل في دلالة هذه اللفظة^(٣)، وقد وضح ابن فارس ما يتفرع من لفظة (لَعِبَ) مبيّنًا أنّ أصل الباب يدل على الذهاب من غير استقامة، إذ قال: "اللام والعين والباء كلمتان منهما يتفرع كلمات أحدهما اللعب معروف. والتلعابة كثير اللعب. والملعب مكان اللعب... والكلمة الاخرى اللُّعاب: ما يسيل من فم الصبي. ولَعِبَ الغلام يَلْعَبُ: سال لُعَابُهُ. ولعاب النحل: العسل ولعاب الشمس: السراب... وقيل إنّ أصل الباب هو الذهاب على غير استقامة"^(٤) لذلك نجد أنّ اضطراب الموج يقال له لَعِبًا؛ لأنّه لم يسرِ بالوجه الذي أراده، كذلك تطلق هذه اللفظة لكل من يعمل عملاً لم يحصل منه نفعًا فيقال: أنت لَاعِبٌ^(٥)، وذهب الفيومي إلى أنّ لفظة لعب يمكن تخفيفها بكسر اللام وسكون العين فتصير (لَعِبَ) ونقل عن ابن قتيبة إنّهُ لم يسمع تخفيفها^(٦)، وقد تستعمل لفظه لُعَابٌ للتعبير المجازي فيقال: شرب لعاب النحل يُراد به العسل، وكذلك قولهم:

^(١) (العين ٢ / ١٤٨ ، وينظر :تهذيب اللغة: ٢ / ٢٤٩ ، وتاج اللغة وصحاح العربية : ١ / ٢١٩ .

^(٢) (ينظر : جمهرة اللغة : ١ / ٣٦٧ ، والمحكم: ٢ / ١٦٨ ، ولسان العرب: ١ / ٧٣٩ ، والقاموس المحيط : ١٣٤ ، تاج العروس: ٤ / ٢٠٩ ، والمعجم الوسيط : ٢ / ٨٢٧ .

^(٣) (ينظر : تهذيب اللغة : ٢ / ٢٤٩ .

^(٤) (مقاييس اللغة: ٤ / ٢٥٣-٢٥٤ ، وينظر : تاج اللغة وصحاح العربية ١ / ٢١٩ - ٢٢٠ .

^(٥) (ينظر : لسان العرب: ١ / ٧٣٩ ، والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ٤ / ١٩٨٠ .

^(٦) (ينظر : المصباح المنير: ٢ / ٥٥٤ ، وتاج العروس: ٤ / ٢٠٨ .

سال لعاب الشمس يُراد به كأنه تراه ينحدر من السماء، وقيل: لعاب الشمس السراب^(١)، ولعاب الحية و الجراد يُراد به سُمُّهما^(٢)، فذهب أبو هلال العسكري إلى توضيح أنّ اللعب عمل اللذة فلا يراعى فيه الحكمة ويتمثل بذلك عمل الصبي؛ لأنّه لا يعرف الحكم والحكمة^(٣)، أمّا في الرياح فيقال: ملاعب الرياح يُراد به مسالكها^(٤)، ولم يخرج المحدثون عمّا قاله القدماء في دلالة لفظة (لعب)^(٥)، فذهب الدكتور محمد حسن جبل إلى أنّ المعنى المحوري فيه اضطراب وعدم استقرار وتسيب فيما يصدر عن الشيء؛ بسبب تجمع حيويته أو نشاطه، ومتمثلاً ذلك بلعاب الصبي، لأنّه يصدر من غزارة حيويته الباطنة، كذلك الأمر في النحل الصادر منه العسل، ولعاب الشمس المراد به السراب، فهذه الأمور كلها مضطربة متسببة، إذ إنّ من هذا أخذ الأصل في دلالة (لعب) على ضد الجد ففيه حركة واضطراب وعدم استقامة أو عدم قصد في الاتجاه والتصرف كما في حالة اضطراب الموج أو في عمل الفرد عملاً غير نافعا، إذ إنّ في دلالة اللعب معنى العبثية^(٦)، وقد دلّت لفظة (لعب) على معنيين: إمّا أنّ تكون بمعنى اللهو والتسلية فهذا يحصل في لعب الأطفال^(٧)، وجاءت في قوله تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾^(٨)، أو في السخرية وقد ارتبطت لفظة (لعب) في السخرية في الدين^(٩)، كما في قوله

^١ (ينظر : تاج العروس ٤/٢١٣ .

^٢ (ينظر : المصدر نفسه : ٤ / ٢١٥ .

^٣ (ينظر : الفروق اللغوية : ٢٥٤ .

^٤ (ينظر : المعجم الوسيط : ٢ / ٨٢٧ .

^٥ (ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ٨٢٧ ، ومعجم متن اللغة : ٥ / ١٨٤ .

^٦ (ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل : ٤ / ١٩٨٠ .

^٧ (ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٣ / ٢٠١٥ .

^٨ (الأنعام : ٣٢ .

تعالى: ﴿وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾^(٢)، وقد تستعمل لفظة (لَعِبَ) في غير معناها الحقيقي فيقال: لَعِبَ فلان دورًا مهمًا بمعنى: مثله أو أداه كما في قولهم: لَعِبَ دور الشرطي في المسرحية، أو بمعنى: أترَّ كما في قولهم: يلعب الاقتصاد دورًا خطيرًا في السياسة^(٣)، فذهب أحمد مختار عمر إلى أنَّ القول لعب دورًا مهمًا في عملية السلام مرفوض؛ لمجيء الفعل لَعِبَ متعديًا وهو لازم كما أنَّ دلالة (لَعِبَ) على اللهو معنى غير مناسب، والصواب القول: (أدى)، إلاَّ إنَّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز استعمال لفظة (لَعِبَ) مخرجًا ذلك على أنَّ دورًا مفعول مطلق أو على أنَّها مفعول به للفعل (لَعِبَ) المضمن معنى: أدى فحصل تطور دلالي للفظة (لَعِبَ) في الدلالة على معنى الممارسة والأداء^(٤)، إذ نجد أنَّ مجمع اللغة العربية في القاهرة ذهب إلى استعمال التضمين في هذه اللفظة فيؤدي لعب أو ما في معناه معنى فعل آخر أو ما في معناه فيُعطي بذلك حكمه في التعدي واللزوم^(٥) كما نجد في الفعل أدى معنى الفعل (لَعِبَ)، وأنَّ صيغة (فَعِلَ) يأتي الفعل فيها لازمًا إذ دلَّ على معنى الوجع، والجوع، والعطش، والعلل والاسقام، والذعر والخوف، والفرح، والحزن، والغضب والقلق، والألوان والحلي والعيوب فهو في هذه المعاني يكون لازمًا لا يتعلق إلاَّ بما قام بالفعل^(٦)، كما نجد هذا في لفظة (لَعِبَ)،

^١ (ينظر : المعجم الوسيط: ٨٢٧ / ٢ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ٢٠١٥ .

^٢ (الأنعام: ٧٠.

^٣ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ٢٠١٤.

^٤ (ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٦٣٨ ، والتطور الدلالي للألفاظ معجم الصواب اللغوي انموذجًا، (بحث)م.

صلاح مهدي جابر، د. خالد عباس السياب، مجلة الباحث، ٢٠٢٤م، المجلد ٤٣، العدد ١، ج ٢: ١٢.

^٥ (ينظر : مجلة اللغة العربية في القاهرة: ١ / ٣٣.

^٦ (ينظر: الكتاب: ١٧ - ٢١ ، والمفصل: ٣٧ ، والشافعية في علمي التصريف والخط: ٦٣ ، وشرح الشافية

للرضي: ١ / ٧٢، ٧٣.

إذ تحتل معنى الفرح والتسلية واللعب فالفعل لازم لكنه استعمل في قرار المجمع متعدياً متضمناً
 معنى الفعل أدى وقد أشار القدماء إلى التضمين^(١)، إذ عُدَّ عندهم أداة لجعل الفعل اللازم
 متعدياً والمتعدي لازماً، إذ حدد ابن جني التضمين مختصاً بالفعل فوضح أنّ الفعل إذا كان
 بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بآخر فإنَّ العرب تتسع فتضع أحد الحرفين
 موقع صاحبه؛ لكون هذا الفعل في معنى ذلك الآخر^(٢)، كما في قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةٌ
 الصِّيَامِ الرَّفْتُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾^(٣)، فلا تقول رفثت إلى المرأة وإنما الأصح القول: رفثت بها أو معها
 لكن استعملت هنا الرفث بمعنى: الافضاء متعدي أفضيت بحرف الجر إلى كما في قولنا:
 أفضيت إلى المرأة فجيئت إلى مع الرفث لكونها في معناها^(٤)، وقد استعمل التضمين كثير من
 اللغويين منهم الزمخشري وابن هشام والأشموني^(٥)، كما أنّ المحدثين قد استعملوا التضمين، إذ
 وضع ابن كمال باشا أنّ التضمين يقصد بلفظ معناه الحقيقي، فضلاً عن أنّه يلاحظ معه معنى
 لفظ آخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقات المعنى الآخر، كما في قولك: أحمدُ إليك
 فلاناً، إذ نجد أنّ فيه معنى الحمد مع الإنهاء^(٦)، وقد بيّن الدكتور إبراهيم السامرائي أنّ العلماء
 لجأوا إلى التضمين عندما اضطروا في بعض النصوص التي خرجت عن قواعدهم فلجأوا إلى
 القول بالتضمين^(٧)، ويبدو أنّ هؤلاء العلماء لم يستقرئوا كلام العرب الاستقراء الكافي فحصل هذا

^(١) ينظر: الخصائص: ٢/ ٢٠٨، ٢٠٩، ومغني اللبيب: ٨٩٧، وشرح الألفية: ٢/ ٩٥.

^(٢) ينظر: الخصائص: ٢/ ٣٠٨، ٣٠٩.

^(٣) البقرة: ١٨٧.

^(٤) ينظر: الخصائص: ٢/ ٣٠٨، ٣٠٩.

^(٥) ينظر: الكشاف: ٢/ ٧١٦، ٧١٧، ومغني اللبيب: ٨٩٧، وشرح الألفية: ٢/ ٩٥.

^(٦) ينظر: النحو الوافي: ٢/ ٥٣٢.

^(٧) ينظر: فقه اللغة المقارن: ٢٠٩.

هذا الاضطراب، وهذا رد على ما جاء في استعمالهم التضمين في بعض المسائل التي خرجت عن قواعدهم^(١)، كما أشار الدكتور إبراهيم خليفة شوشري إلى أن للتضمين أهمية كبيرة في الدلالة على حيوية اللغة العربية وتطورها وقدرتها على استمرارها و معاشتها ومواكبتها للإنسان^(٢)، وقد عدَّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أن التضمين قياسي لا سماعي واشترط لذلك شروطاً فيه منها: أن يحقق المناسبة بين الفعلين، ووجود قرينة تدلُّ على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها من اللبس كذلك ملازمة التضمين للذوق العربي^(٣)، وأن ملازمة الذوق العربي ذكرها المجمع في قراره بقوله: " ترى اللجنة إجازة هذا التعبير في نطاق ما يستسيغه الذوق العام"^(٤)، فضمّنت لفظة (أدى) لفظة (لَعِبَ) فحدث تطور دلالي لهذه اللفظة، إذ انتقلت من معناها الحقيقي الدال على اللعب واللهو والتسلية إلى معان أخرى بحسب استعمالها المجازي، فتطورت لفظة (لَعِبَ) وأصبحت تعادل لفظة (أدى) في معنى الممارسة والأداء، فضلاً عن استعمال لفظة (لَعِبَ) في المثال الذي جاء به المجمع غير منسجم مع معنى اللعب واللهو فعندما يقال: لَعِبَ دورًا. نجد أن موضع لعب هنا في دلالة الجد والابتعاد عن الهزل، لذا حلت لفظة (أدى) في معناها لتحقيق ما هو مطلوب في المثال الوارد في القرار، فضلاً عن أن الفعل (لَعِبَ) لازم، ولجعله متعديًا لا بُدَّ من تضمينه الفعل (أدى).

حرف الميم : مشهد، المشهد

^(١) ينظر: المصدر نفسه: ٢١٣.

^(٢) ينظر: ظاهرة التضمين ، د .ابراهيم خليفة شوشري : ٢ ، ٣.

^(٣) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ١ / ٣٣.

^(٤) (الألفاظ والأساليب: ١٤٧ / ٢.

جاء في القرار: "تري اللجنة إجازة كلمة "المشهد" بمعنى الحالة العامة والأوضاع القائمة في ظروف معينة في مكان ما"^(١).

كتب الدكتور محمد محمد داوود (الخبير باللجنة) بحثاً^(٢) إلى لجنة الألفاظ والأساليب لإقرار لفظة (المشهد) وهو مصدر ميمي على وزن (مَفْعَل)، يدل على وضع قائم في مكان ما، إذ وجد أنه شائع في محدث الكلام، وقد جاء في لغة الإعلام بقولهم: المشهد العراقي تقشعر له الأبدان. واستشهد بما جاء في لسان العرب بأن أصل مادة (شهد) تعني الحضور والمعاناة ومشهد الناس: مجتمعهم ومحضرهم، ومشاهد مكة تدلّ على المواطن التي يجتمعون فيها، فالمشهد على زنة (مَفْعَل)، وقد صرح الدكتور محمد محمد داود (الخبير باللجنة) بهذا الوزن للفظ (مشهد) من الفعل (شَهِد-يشهد)، فهو وزن معبر بدقة عن المعنى المستعمل في الوقت المعاصر، فضلاً عن كونها تدلّ على كل ما يقع تحت المشاهدة، إذ تدلّ على العموم كما أنّ لها صلة بالمعنى القديم الذي اشتقت منه فإن استعمالها بمعناها المحدث صحيح لذا أجازت اللجنة هذا الاستعمال.

دراسة القرار:

يبدو مما سبق أنّ المجمع أجاز استعمال المصدر الميمي (مشهد) بناءً على أمرين: أحدهما: مجيء المصدر الميمي على زنة (مَفْعَل) في صيغته، والآخر: موافقة معناه المحدث واتصاله بالمعنى القديم الذي اشتق منه، ولتأصيل الأمر الأول، لا بُدّ من الرجوع إلى أقوال الصرفيين^(٣)، فنتبين أنّ المجمع لم يخرج عمّا قاله القدماء في القول بقياسية صيغة المصدر الميمي على

^(١) صدر القرار بالجلسة (٩) من مؤتمر الدورة (٧٢) لسنة ٢٠٠٦م، وبالجلسة (٢٧) من السنة نفسها، الألفاظ والأساليب: ٤/ ٣٣٠.

^(٢) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٤/ ٣٣١.

^(٣) ينظر: الكتاب: ٤/ ٨٧، والأفعال لابن القوطية: ٣-٥، والأفعال لابن القطاع: ١/ ١٢، والصرف الوافي: ٨١.

زنة(مَفْعَل) من الفعل الثلاثي المجرد(١)(شَهَدَ)، إذ أشار سيبويه إلى ذلك بقوله: "وإن كان المَفْعَل مصدرًا... وذلك قولك: إنَّ في ألف درهم لمضربًا، أي إنَّ فيها لضربًا، فإذا قلت ضُربَ به ضُربًا، قلت: ضُربَ به مَضْرُبًا... ومثل ذلك سُرِّحَ به مُسْرِحًا، أي سَرِيحًا. فالمُسْرِح والتسريح بمنزلة الضرب والمضرب"(٢)، وسار المبرد على خطى سيبويه في صياغة المصدر الميمي على زنة (مَفْعَل) من الفعل الثلاثي وذكر الأمثلة عليه نحو: مضرب ومغزى وغيرهما(٣)، وقد ذكر سيبويه أنَّ صيغة (مَفْعَل) قياسية، إذ قال: "قالوا: المَعْجَز يريدون العُجْز. وقالوا: المَعْجَز على القياس"(٤)، وأكد ابن السراج ما قاله سيبويه، إذ قال: "اعلم أنهم يشتقون للمكان المصدر والزمان من الثلاثي ما كان على يَفْعَل مفتوحا اسم المكان على مثاله على القياس مفتوح كما أنَّ "يَفْعَل" كان فيه مكسورًا وذلك قولك: شَرِبَ يَشْرَب... مَشْرَبٌ وَيَلْبَس... مَلْبَسٌ"(٥)، ولم يخرج من جاء بعده عمَّا قاله سابقوه، إذ صرَّح ابن هشام بتسمية المبدوء بميم زائدة نحو: مضرب مقتل بالمصدر الميمي وقد أطلق عليه اسم المصدر تجوزًا(٦)، وصرَّح الرضي بقياسية هذه الصيغة فقال: "المَفْعَل في المكان والزمان والمصدر قياسه التجرد من التاء"(٧)، فنجد أنَّ هذه الصيغة أفرَّها القدماء وجاءوا بألفاظ كثيرة تدل عليها في مؤلفاتهم، إذ عُدت قياسية عندهم، فضلًا عن

(١) ينظر: الكتاب : ٨٧/٤، وشرح الشافية للرضي: ١/١٧٠، والشافية في علم التصريف: ٢٨، ٢٩، والتكملة :

٤ / ٨٧ - ٩٠ ، ودراسات في علم الصرف: ٦٧.

(٢) الكتاب: ١/ ٢٣٣.

(٣) ينظر: المقتضب: ٢/ ١١٩.

(٤) الكتاب : ٤ / ٨٨، وينظر: الأصول في النحو: ٣ / ١٤١.

(٥) الأصول في النحو: ٣ / ١٤٢.

(٦) ينظر: شرح شذور الذهب : ١ / ٥٢٦.

(٧) شرح الشافية، الرضي: ١ / ١٨٦ .

عدم تفريقهم بين المصدر الميمي والمصدر الاعتيادي في الدلالة، ويبدو أنّ عدم تفريقهم؛ لأنّ المصدر الميمي هو في الحقيقة مصدر ويؤدي ما يؤديه المصدر الأصلي من الدلالة على المعنى المجرد، فضلاً عن أنّه يختلف عنه في الصيغة باشتماله على ميم زائدة في أوله؛ ولذا أطلق عليه بالمصدر الميمي^(١)، وبناءً على ما تقدّم نجد أنّ لفظة (المشهد) التي جاء بها المجمع على زنة (مَفْعَل)، وقد فرق العلماء المختصون بالدراسات القرآنية بين المصدر الاعتيادي والمصدر الميمي كما وضحو ذلك في الفرق بين لفظتي (متاب، وتوبة) في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾^(٢)، إذ دلت لفظة (متاب) على "الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل"^(٣)، إذ إنّها تعطي معنى التوبة التامة^(٤)، أمّا في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾^(٥)، أنّ معنى التوبة غير تامة إذا اقترنت بـ(نصوحاً)؛ لتمييزها عن التوبة غير الناصحة الناصحة فسياق الآية قد وضّح طبيعة هذه التوبة، فقد احتمل المعنى الرجوع إلى الشيء نفسه بعد تركه، إذ نجد اختلافاً دلاليّاً واضحاً بين المصدر الميمي والمصدر الاعتيادي ، ومن المحدثين من فرق بينهما، فذهب الدكتور فاضل السامرائي إلى ذلك بقوله: "إنّ المصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر(الذات) بخلاف المصدر غير الميمي فإنّه حدث مجرد من كل شيء"^(٦)، إذ إنّ لفظة (مشهد) تحمل عنصر الذات أي: تحمل عنصراً مادياً.

^(١) ينظر: أثر الموروث في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دراسة صرفية دلالية : ١٧٥.

^(٢) الرعد : ٣٠.

^(٣) مفردات ألفاظ القرآن: ١٦٩.

^(٤) ينظر: معاني الأبنية في العربية : ٣٦.

^(٥) التحريم : ٨ .

^(٦) معاني الأبنية في العربية : ٣١.

كما فرق السامرائي بين لفظتي (منقلب وانقلاب) في الدلالة، فالانقلاب حدث مجرد والمصدر الميمي المنقلب مشهد يحمل عنصر الذات، أي: يحمل عنصرًا ماديًا^(١)، وقال: "إنَّ العرب لا تتوسع في استعمال المصادر الميمية ما توسعه في المصادر الأخرى فإنَّها أي العرب لا توقع المصدر الميمي حالًا في الغالب فهي تقول: (أقبل زحفا) ولا تقول: (مزحفا)... فإنَّها تفرق بينهما في الاستعمال... وكذلك يبدو هذا الأمر في المفعول له فإنَّ الكثير فيه أن لا يكون ميميًا تقول: (فَعَلت هذا رَافَة بك) ولا تقول (مرأفا بك)... فدلَّ ذلك على أنَّ هذين المصدرين متغيران وليس متطابقين والله اعلم"^(٢).

الجانب الثاني وهو فحوى هذه الدراسة المتعلق بدلالة المصدر واتصال معناه بما ورد قديمًا، إذ نجد أنَّ الخليل صرَّح بلفظة (مشهد) في كتابه العين فقال: "والمشهد مجمع الناس، والجمع مشاهد ومشاهد مكة: مواضع المنازل، وقول الله عز وجل وشاهد مشهود"^(٣)، فذهب الجوهري إلى أنَّ معنى المشاهدة: المعاينة، وهذا المعنى مرتبط بالمشهد الذي يحتاج إلى معاينة ومشاهدة له والشهود عنده تدلُّ على معنى: الحضور لهذا المشهد فالمشهد محضر الناس^(٤)، وقد شدَّ عن هذا المعنى استعمال الشهد بمعنى: العسل^(٥) فلم يرتبط بلفظ (المشهد) الذي جاء به المجمع. ولم ولم يخرج ابن سيده عمَّا قاله الخليل في دلالة المشهد على مجمع الناس أو المواطن التي

^(١) ينظر: المصدر نفسه: ٣١.

^(٢) معاني الأبنية في العربية: ٣٣.

^(٣) العين: ٣ / ٣٩٨، وينظر: لسان العرب: ٣ / ٢٤١.

^(٤) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٢ / ٤٩٤-٤٩٥، وتاج العروس: ٨ / ٢٥٦.

^(٥) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٢ / ٤٩٥، والمحكم: ٤ / ١٨٢، والمصباح المنير: ١ / ٣٢٤، ومقاييس

اللغة: ٣ / ٢٢٢.

يجتمعون فيها كما جعل الشهادة بنفس المعنى ولم يخرج عنه^(١)، وقال الشاهد يدل على العالم الذي يبين ما عمله^(٢)، وقيل: إنّ الشاهد تأتي بمعنى المعاينة والحضور والاطلاع على الشيء كما يُقال: شاهدت الشيء، أي: عاينته واطلعت عليه وشهدت المجلس: حضرته، وقيل: بمعنى: الإخبار فالشهادة الإخبار بما شوهد^(٣)، وجاء في المقاييس: "الشين والهاء والذال أصل يدل على حضور وعلم وإعلام، ولا يخرج شيء من فروعه عن الذي ذكرناه من ذلك الشهادة ... يقال شهد يشهد شهادة. والمشهد: محضر الناس... والشهيد: القتل في سبيل الله، قال قوم: سُمي بذلك؛ لأنّ ملائكة الرحمة تشهده، أي تحضره. وقال آخرون: سُمي بذلك؛ لسقوطه الأرض والأرض تُسمى الشاهدة. والشاهد: اللسان والشاهد: الملك"^(٤)، وقد ارتبط معنى المشهد قديماً بما جاء في المجمع بقول ابن دريد: "والمشهد: الموضع الذي يشاهد فيه القوم القوم، أن يحضر بعضهم بعضاً"^(٥)، وقد يتضح أنّ ابن فارس ربط هذا المشهد بالمجال الاعلامي، فمعنى الشهيد هنا قد يرتبط بمعنى: المشهد فكما أنّ الشهيد له ملائكة يحضرونه، فنجد أنّ للمشهد أشخاصاً يحضرون لمتابعتة .

بناءً على ما سبق نجد أنّ لفظة (مشهد) تشترك بين المصدر الميمي واسم المكان، ويكون السياق هو الحاكم في التمييز بينهما، ولمعرفه التطور الدلالي الحاصل لهذه الكلمة نجد أنّ الرابط بين الداليتين هو عنصر المشاهدة فيهما فالمشهد قديماً يدلّ على مجمع الناس، أمّا حديثاً

^(١) ينظر: المحكم: ٤ / ١٨٢ .

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ١٨٢ .

^(٣) ينظر : المصباح المنير: ١ / ٣٢٤ .

^(٤) مقاييس اللغة: ٣ / ٢٢١ .

^(٥) جمهرة اللغة: ٢ / ٦٥٣ .

فيدلّ على الأوضاع القائمة في ظروف معينة فهذا المشهد مرتبط بمجال الإعلام كالمشهد المسرحي والمشهد الدرامي أو مشهد من مسلسل ما، ولا بُدَّ لهذه المشاهد من أشخاص يتابعونها ويجتمعون فيها بمكان ما وهذا الارتباط بما جرى قديمًا متصل وثيق الاتصال بالمعنى الدلالي حديثًا ويكون الاشتراك بالارتباط بالمشاهدة والمعاينة والنظر إلى هذه المشاهد الملقاة للأفراد.

حرف النون : نجم : بمعنى : شخص بارز أو صاحب موهبة في مجال ما

جاء في القرار: "تجيز اللجنة كلمة "نجم" بمعنى شخص بارز أو صاحب موهبة في مجال ما"^(١).

قدّم الدكتور حسن الشافعي (رئيس المجمع) بحثًا^(٢) إلى اللجنة لإجازة كلمة (نجم) للدلالة على شخص بارز أو صاحب موهبة في مجال ما، إذ وضّح دلالة لفظة (نجم) لغة بمعنى: الأمر الطالع البادئ والطلوع نفسه، يقال: نجم الشيء ينجم نجمًا، إذ طلع وظهر كالنبات كما في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^(٣)، والنجم الوقت المحدد ومنه سُمّي المنجم، والنجم أيضًا: الكوكب كقوله: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٤)، وقد شاع في العصر الحديث استعمال هذه الكلمة لتدلّ على شخص بارز أو مشهور أو صاحب موهبة فوق المستوى المعتاد في مجال ما كالرياضة والفن والاقتصاد والسياسة كما يُقال في مجال الإعلام مثلًا: أبو تريكة نجم كروي. والأمير الوليد بن طلال نجم الاقتصاد السعودي، ونجيب محفوظ أكبر نجوم الأدب في العالم العربي وغيرها

^(١) صدر القرار في الجلسة (٦) ، من مؤتمر الدورة (٨٢) ٢٠١٦م ، وبالجلسة (٢٣) من السنة نفسها من جلسات المجلس ، الألفاظ والأساليب: ٦٢٥ / ٥.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦٢٦ / ٥.

^(٣) الرحمن : ٦ .

^(٤) النحل: ١٦ .

من الأمثلة المستعملة في لغة الإعلام بل غزت النجومية الدعوة الدينية وصنفت الفضائيات نجومها لأغراض التسويق أو غيرها من الأغراض .

وقد استعملت هذه اللفظة بدلالاتها الجديدة مجازاً بجامع الطلوع والبروز والتحديد والتعيين وإلهام الاقتناء والتوجه في كلتا الدالتين القديمة والحديثة، ثم استعمل في كل جوانب الحياة وكأنه صار حقيقة نتيجة الطلوع وكثرة الاستعمال لهذه اللفظة، إذ أجازها المجمع بالاعتراف بها وأضاف المشروعية اللغوية عليها.

دراسة القرار:

نتلمس مما سبق أنّ المجمع أجاز استعمال لفظة (نَجْم)؛ لأنها على زنة (فَعْل) وهي ذات صلة بمعناها القديم، إذ صرّح رئيس المجمع بإجازتها، ولبيان التطور الدلالي فيها لا بُدّ من الرجوع إلى مصنفات اللغة لمعرفة آراء العلماء في صيغة الكلمة ودلالاتها ولا سيما أنّ الدكتور حسن الشافعي لم يصرّح بأسماء العلماء الذين تحدثوا عن هذه اللفظة واكتفى بذكر دلالاتها معجمياً إلى جانب المعنى المستعمل في العصر الحديث، ولتوضيح ذلك نجد أنّ لفظة (نجم) جاءت على زنة (فَعْل) وأنّ هذه الصيغة تحدثت عنها القدماء في مصنفاتهم فذكر سيبويه المصدر مجيء (فَعْل) على زنة (فَعْل) (١)، وقد نقل عن الفراء أنّه قال: "إذا جاءك فَعْل ممّا لم يسمع مصدره فاجعله فَعْلاً للحجاز وفُعْلاً لنجد" (٢)، وبناءً على هذا الرأي فإنّ مصدر (نَجْم) يكون (نَجْم) عند أهل الحجاز على زنة (فَعْل) أو نُجُوم عند أهل نجد على زنة فُعُول إلا إن المعجمات لم تذكر مجيء المصدر (نَجْم) بل تذكر نجوم .

(١) ينظر: الكتاب: ٤ / ٥.

(٢) شرح الشافية للرضي: ١ / ١٥١-١٥٢ .

ونقل ابن جنى عن الخليل أنّ الأصل في الأفعال الثلاثية على زنة (فَعَلَ) مصدرها (فَعَلَ)؛ لكثرتها في السماع، وأنّ دلالة المرة الواحدة يكون على زنة (فَعَلَهُ) من كل فعل ثلاثي على زنة(فَعَلَ)(^١) .

وسار المبرد على خطى سيبويه، إذ قال في باب المصادر ذوات الثلاثة على اختلافها وتبين الأصل فيها: "اعلم أنّ هذا الضرب من المصادر يجيء على أمثلة كثيرة بزوائد وغير زوائد وذلك أنّ مجازها مجاز الأسماء... فلذلك اختلفت مصادرهما وجرت مجرى سائر الأسماء فمنها ما يجيء على فَعَلَ مفتوح الأول وساكنة الثاني وهو الأصل... فما جاء منها على فَعَلَ فقولك ضربت ضرباً وقتلت قتلاً وشربت شرباً ومكثت مكثاً... هذه المصادر بغير زيادة وتكون الزيادة فيكون على فُعُول وفعال نحو جلس جُلوس وقعد فُعُود"^(٢)، وذهب ثعلب إلى جواز مجيء المصدر على زنة(فَعَلَ) الساكنة العين و(فُعُول) من الفعل الثلاثي (فَعَلَ) سواء كان الفعل الثلاثي لازماً أم متعدياً^(٣)، وذهب ابن السراج إلى أنّ (فَعَلَ) الأصل في مصادر الأفعال (فَعَلَ) يَفْعُل، وِفْعَل يَفْعُل، وِفْعَل يَفْعُل^(٤)، وقد ذهب أبو القاسم المؤدب ما ذهب إليه الفراء^(٥)، وصرح الفارابي بقياسية المصدر في (فَعَلَ) مطلقاً سواء أ كان الفعل لازماً أم متعدياً، إذ يكون المصدر (فَعَلَ) في المتعدي وِفْعُول في اللازم وقد يتبادلان عنده أو يجتمعان معاً نحو: سَكَّت سَكَّتَا وسُكُّوتَا، وصَمَّت صَمَّتَا وصُمُوتَا^(٦)، وقد يكون حكم العلماء في استعمال هذه الصيغة منطلقاً

^(١) ينظر: المنصف : ١ / ١٧٩ .

^(٢) المقتضب : ٢ / ١٢٤ - ١٢٥ .

^(٣) ينظر : مجالس ثعلب : ١ / ٢٢٧ .

^(٤) ينظر : الأصول في النحو : ٣ / ٨٦ .

^(٥) ينظر: دقائق التصريف ٦٠-٦١ .

^(٦) ينظر: ديوان الأدب: ٢ / ١٣٩ .

من أمور تعتمد على الاستعمال أو الشكل أو الافتراض^(١)، فالاستعمال أشار إليه رئيس المجمع في كون إجازة لفظة (نجم) معتمداً على الشيعو وكثرة الاستعمال لهذه اللفظة^(٢)، أمّا من ناحية الشكل فمجيء صيغة (فَعَل) من أغلب أنواع الفعل الصحيح والمعتل، كما أنّ العلماء قاسوا هذه الصيغة من اسم المرة الذي يأتي على زنة (فَعْلَه)، أمّا الافتراض استعملوا فيه صيغة (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين؛ لأنّ الفتحة أخف في النطق من الكسرة والضمة، فضلاً عن الكشف عن وزن قياسي يضعون عليه قواعدهم^(٣)، وقد وافق المجمع ما ذهب إليه القدماء في أنّ (فَعْلًا) يجيء مصدرًا من الفعل اللازم (فَعْل) ^(٤)، إذ استدل الأستاذ محمد شوقي أمين (عضو المجمع) بقول الفراء ولم يخرج عنه في ذلك، إذ جاء فِعْل لم يسمع مصدره فاجعله فَعْلًا للحجازيين وفُعُولًا للنجديين^(٥).

أمّا جانب الدلالة فتبين لنا أنّ مادة (ن ج م) تدل على الظهور والبروز والطلوع^(٦)، وذهب الخليل إلى دلالة النجم على الثريا^(٧)، كما في قوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ ^(٨)، وأطلق على كل كوكب نجمًا والنجوم تضم جميع الكواكب كما ذكر معنى آخر لهذه اللفظة فقال: (نظر

^(١) ينظر: الصرف العربي التحليلي : ٢٣١.

^(٢) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٥ / ٦٢٦.

^(٣) ينظر: الصرف العربي التحليلي : ٢٣١.

^(٤) ينظر: في أصول اللغة: ٧ / ٣ ، ومجلة مجمع اللغة العربية: ٣٩ / ٩٧.

^(٥) ينظر: في أصول اللغة: ٧ / ٣ ، ومجلة مجمع اللغة العربية: ٣٩ / ٩٧.

^(٦) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية: ٥ / ٢٠٣٩ ، وتهذيب اللغة: ١١ / ٨٨ ، والمحكم : ٧ / ٤٦٩ ، ولسان العرب:

العرب: ١٢ / ٥٦٨ ، وتاج العروس: ٣٣ / ٤٧٨.

^(٧) ينظر: العين: ٦ / ١٥٤ ، وتهذيب اللغة: ١١ / ٨٧ ، والمحكم : ٧ / ٤٦٩ ، ولسان العرب: ١٢ / ٥٦٨.

^(٨) النجم : ١.

النجوم) لمن يتفكر في أمره ليعرف كيف يديره، والمنجم عنده الذي ينظر إلى النجوم والنجم من النبات الذي ليس له ساق كساق الشجر^(١)، أو هي شجيرة صغيرة كالثيلة أو ما ينبت في أصول النخلة^(٢) فقال تعالى : ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^(٣)، وقد يأتي بمعنى: الطلوع فيقال نَجَمَ السن أي: طلع وكذلك نجم النبات ونجم الكوكب^(٤)، وذهب أهل اللغة إلى أنَّ النجم بمعنى: النجوم والنجوم تدلّ على جميع الكواكب^(٥)، فقال الأزهري: "النجم كل ما نبت على وجه الأرض الأرض مما ليس له ساق، ومعنى سجودهما: دوران الظل معهما... قد قيل إنَّ النجم يُراد به النجوم. وجائز أن يكون النجم هنا، ما نبت على وجه الأرض، وما طلع من نجوم السماء"^(٦)، والنجم قديماً عرف بالوقت؛ لأنَّ العرب كانت تجعل ظهور الثريا أو منازل القمر ومساقطها مواقيت لسد ديونها فتقول: إذ طلع النجم حلّ لي عليك مالي، ولما جاء الإسلام جعل الأهلة مواقيت لمعرفة أوقات الحج والصوم ومحل الديون وسموها نجومًا في الديون المنجمة والكتابة اعتبارًا بالرسم القديم الذي عرفوه^(٧).

إذ عرف النجم مجازًا للدلالة على الوقت؛ فكان العرب يعرفون الأوقات بطلوع الشمس، ثمَّ انتقل للوظيفة التي تؤدي لسد الدين في ذلك الوقت كما في قولهم: نجمت المال إذا وزعته عند طلوع كل نجم، ثمَّ أطلق النجم بعد ذلك على وقته وقد يعبر مجازًا عن الأصل فيقال: ليس لهذا الأمر

^(١) ينظر: العين: ٦/ ١٥٤، وتهذيب اللغة: ١١/ ٨٧، والمحكم: ٧/ ٤٦٩، ولسان العرب: ١٢/ ٥٦٨

^(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٢/ ٨٩، وتاج العروس: ٣٣/ ٤٧٩.

^(٣) الرحمن: ٦

^(٤) ينظر: الصحاح في اللغة والعلوم: ٥٠٩٤، ولسان العرب: ١٢/ ٥٦٨.

^(٥) ينظر: العين: ٦/ ١٥٤، وتهذيب اللغة: ١١/ ٨٧، ولسان العرب: ١٢/ ٥٦٩

^(٦) تهذيب اللغة: ١١/ ٨٨

^(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١١/ ٨٨، وتاج العروس: ٣٣/ ٤٧٧

نجم، بمعنى: أصل وليس لهذا الحديث نجم أيضاً^(١)، وقيل: "حديثاً لقب يدل على الشهرة، ويطلق على رياضي له دور رئيسي أو بارز أو على من أشتهر من الممثلين في المسرح أو السينما أو التلفاز وغيرها"^(٢)، وذهب المحدثون^(٣) في دلالة لفظة (نجم) على الطلوع والظهور^(٤)، فالمعنى المحوري القائم هو طلوع الشيء أو نتوءه من سطح ينظم عليه نحو: نجم النبات وهو صغير كالنبتة، ونجم السماء كذلك يكون دقيقاً صغيراً في رؤيته^(٥)، يتضح أنّ تطور الدلالة الحاصل للفظة في الانتقال من معنى الثريا والكواكب والوقت والنبات قديماً إلى الدلالة على بروز شخص وشهرته أو ظهوره في مجال الإعلام حديثاً، فالرابط بين المعنيين هو الظهور والبروز والطلوع للشيء، كما يُقال قديماً: نجم السن أو نجم النجم أو نجم النبات بمعنى: ظهر، فالتطور الدلالي واضح في الانتقال من المعنى المجرد المرتبط بالنجوم والكواكب والوقت والنبات إلى المعنى المحسوس المرتبط بالشخص بظهوره وشهرته في مجال معين.

حرف الهاء : همّش و هامشي وعلى الهامش

جاء في القرار: "أجازت اللجنة ما يشيع على الألسنة والأقلام من أقوال المحدثين، من مثل قولهم همّش الموضوع، أي: أبعدته من مكان الصدارة الاهتمام، وملاحظة هامشية، أي: جانبية بعيدة من الموضوع الأساس، ويعيش على الهامش، أي بعيداً عن مركز الاهتمام، والفئات المهمشة، أي: البعيدة من رعاية الدولة والمجتمع. ومادة (ه م ش) تدور حول، كثرة الكلام والحركة

^(١) ينظر: مقاييس اللغة : ٣٩٧ / ٥ ، ومجمل اللغة: ٨٥٧، وتاج العروس: ٤٧٧ / ٣٣.

^(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ٢١٧٣ .

^(٣) ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٤ / ٢١٦٠ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ٢١٧٢ .

^(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ٢١٧٢ .

^(٥) ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٤ / ٢١٦٠ .

والتداخل، ثمَّ تطور معناها حين استعمل "الهامش" بمعنى حاشية الكتاب، وإلى هذا المعنى يرجع الاستعمال المحدث . وتقرّر اللجنة إجازة هذه الاستعمالات جميعاً؛ لأنّها جارية على القياس^(١).
تولى الدكتور محمد حسن عبد العزيز (عضو المجمع) بتقديم بحث^(٢) إلى اللجنة لإجازة بعض الاستعمالات المحدثّة لمادة (ه م ش) مثل همّش وهامشي وعلى الهامش فذكر في بحثه أنّه يتردد على ألسنة المحدثين وعلى أقلامهم المعنى الوارد في القرار، فهّمش المرأة بمعنى: أبعدها عن مركز الاهتمام أو أعطائها دوراً ثانوياً وكذلك قولهم: همّش الكتاب، أي: جعل له هامشاً أو حاشية أو كتب في هامشه ملاحظات أو إضافات أو إيضاحات في التكملة، وبيّن أنّ الصاغانى ذكر استعمالاً جديداً لم تذكره المعجمات السابقة ويبدو أنّ هذا المعنى قد ينشأ في عصره أو قبله فاستشهد بما جاء به في قوله: "والهامش: حاشية الكتاب، يقال: كتب على الحاشية، وعلى الطرّة وعلى الهامش، وهو مؤلّد"^(٣)، فدلت معنى الحاشية على الجانب، إذ استعملت بمعنى: ما علق به الكتاب من زيادة أو إيضاح، قد ترجم في العصر الحديث كلمة (margin) بمعنى: الحاشية أو الهامش، إذ وضّح أنّ الكلمتين تتبادلان في الاستعمال إحداهما بدل الأخرى بعد ما استعملت الهامش بمعنى: الحاشية، إذ وضّح أنّ هذا الأمر قد وسع الاستعمال لهذه اللفظة فظهرت استعمالات محدثة نحو ملاحظات هامشية و دور هامشي وعلى هامش الأخبار، كما بيّن الدكتور أنّ لفظه همّش مشتقة من هامش لا من الجذر (ه م ش) وهذا الاشتقاق من الأسماء وافق عليه المجمع وعدّه من وسائل تنمية اللغة .

^(١) صدر القرار في الجلسة (٩) من مؤتمر الدورة (٧٢) ، لسنة ٢٠٠٦م ، وبالجلسة (٢٧) من الدورة والسنة نفسها ، الألفاظ والأساليب : ٤ / ٣٤٥ .

^(٢) ينظر : الألفاظ والأساليب : ٤ / ٣٤٦ - ٣٤٧ .

^(٣) التكملة الذيل والصلة : ٣ / ٥٢٧ .

دراسة القرار :

لمعرفة الدلالة المستعملة قديماً لمادة (ه م ش) لا بُدَّ من الرجوع إلى المعجمات القديمة وربط معناها بما جاء حديثاً، وعند البحث في معجمات القدماء وجدنا أنَّ الخليل ذهب إلى أنَّ الهمش تدلُّ على السريع العمل بأصابعه، كما ذكر أنَّ الهمشة يُراد بها كثرة الكلام والحركة^(١)، وأشار ابن فارس إلى أنَّ "الهاء والميم والشين أصل يدل على سرعة عمل أو كلام"^(٢)، فيُقال: امرأة همشى أي: كثيرة الكلام^(٣)، فلفظة همش ترتبط بمعنى الحركة والكلام فهمش: القوم وتهامشوا أي: تحركوا ودخل بعضهم الآخر^(٤)، وأنَّ الناس إذا كثروا في مكان واختلطوا مع بعضهم يُقال لهم رأيتهم يتهامشون وكذلك يطلق على الجراد إذا كان في وعاء واختلط بعضه ببعض فيُقال: له همشة في الوعاء، واهتمشت الدابة، إذا دبت دبيباً^(٥)، ولم يخرج ابن منظور عمَّا قاله سابقوه في دلالة (همش) على الكلام والحركة، وقد نقل عن ابن السكيت قوله: "قالت امرأة من العرب لامرأة ابنتها طَفَّ حَجْرُك وطاب نَشْرُك وقالت لابنتها: أكلتِ همشاً، حطبتِ قمشاً دعت على امرأة ابنتها إن لا يكون لها ولد ودعت لابنتها أن تلد حتى تهامش أولادها في الأكل أي تعاجلهم، وقولها حطبتِ قمشاً أي حطب لك ولذكَ من دقِّ الحطب وجلَّهُ"^(٦)، فالمهامشة تدلُّ على معنى: المعالجة أو السرعة^(٧)، وذهب الزبيدي إلى أنَّ معنى الهمش الذي يكثر من الكلام في غير

^(١) ينظر: العين : ٣ / ٤٠٥، تهذيب اللغة: ٦ / ٦١، لسان العرب: ٦ / ٣٦٥، تاج العروس: ١٧ / ٤٦٧ .

^(٢) مقاييس اللغة: ٦ / ٦٦ .

^(٣) ينظر : مجمل اللغة: ٩٠٩، تاج اللغة وصحاح العربية: ٣ / ١٠٢٨ .

^(٤) ينظر : جمهرة اللغة : ٢ / ٨٨٢ .

^(٥) ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية: ٣ / ١٠٢٨ .

^(٦) لسان العرب : ٦ / ٣٦٥، ينظر : تاج العروس: ١٧ / ٤٦٦ .

^(٧) ينظر : تاج العروس: ١٧ / ٤٦٦ .

صواب أي: إنَّه كلام بعيد عن موضعه^(١)، إذ تطور استعمال هذه اللفظة ومشتقاتها كالهامش وللهامشي فدلت لفظة الهامش على حاشية الكتاب أو الجانب^(٢)، والهمش يدل على معنى: الحركة مع كلام فيه^(٣)، ولم يخرج المعجم الوسيط عمَّا قاله القدماء في دلالة (هَمَّش) على كثرة الكلام في غير صواب ودلالاتها على الحركة، كما أضاف أنَّ معنى همش الكتاب: تدل على تعليق ما يعن له في هامشه أو جانبه، فالهامش عنده لفظة محدثة ذكرها الصاغاني يُراد بها حاشية الكتاب وكذلك تطلق لفظة (على الهامش) فيقال: فلان يعيش على الهامش بمعنى: لم يدخل في زحمة الناس فهذه الدلالة محدثة لم يذكرها من سبقه^(٤)، فأجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال لفظة (هَمَّش) للدلالة على ما علق على هامش الكتاب ما يعن له، ورأى أنَّ استعمال لفظة (تهميش) مرفوض ولا بُدَّ من استبدالها بلفظة (تقليل)، إلَّا إنَّه وجد حديثاً أنَّ هذا الاستعمال المرفوض صحيح في مجال تغيير الدلالة من الكتاب إلى العلوم والحياة العامة، إذ عمل على إصدار قرارٍ في استعمال لفظة تهميش للدلالة على جعل الشيء هامشياً، أي: قليل الأهمية^(٥)، ويبدو أنَّ صلة الجذر اللغوي (هَمَّش) بالكلام وكثرته^(٦) كان مسوغاً بأنَّ يطلق القدماء على الهامش حاشية الكتاب^(٧). أمَّا صرفياً فـ(هَمَّش) على زنة (فَعَّل) وقد ذهب أغلب

^(١) ينظر: المصدر نفسه: ١٧/ ٤٦٥، معجم متن اللغة: ٥/ ٦٦٣ .

^(٢) ينظر: التكملة والذيل والصلة: ٣/ ٥٢٧، وتاج العروس: ١٧/ ٤٦٦، ومعجم متن اللغة: ٥/ ٦٦٣، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/ ٢٣٦٥ .

^(٣) ينظر: الأفعال، ابن القطاع: ٣/ ٣٥٢ .

^(٤) ينظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٩٩٤ .

^(٥) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١/ ٢٦٨ .

^(٦) ينظر: العين: ٣/ ٤٠٥، تهذيب اللغة: ٦/ ٦١، لسان العرب: ٦/ ٣٦٥، تاج العروس: ١٧/ ٤٦٧ .

^(٧) ينظر: التكملة والذيل والصلة: ٣/ ٥٢٧، وتاج العروس: ١٧/ ٤٦٦ .

القدماء إلى مجيء (فَعَل) المضعف للدلالة على التكرير^(١)، فذهب ابن السراج: "فَعَل: حقه أن يكون للتكرير والمبالغة"^(٢)، ويقول أبو علي الفارسي: "اعلم أن اللفظ الذي يدل على التكرير هو تشديد عين الفعل"^(٣)، فعدت هذه الصيغة للتكرير في الغالب، إذ يقول الزمخشري: "ومجيئه للتكرير هو الغالب عليه، نحو قولك: قطعت الثياب وغلقت الأبواب، وهو يُجول ويُطوف، أي يكثر الجولان والطواف، وبرك النعم، وربض الشاء وموت المال"^(٤)، وكذلك ذهب ابن يعيش وابن وابن الحاجب^(٥)، وذهب الرضي إلى أن "الأغلب في فَعَل أن يكون لتكرير فاعله أصل الفعل، كما أن الأكثر في أفعال النقل تقول: دَبَحْتُ الشاة، ولا تقول: دَبَحْتُها وأغلقتُ الباب مرة، ولا تقول: غَلَقْتُ؛ لعدم تصور معنى التكرير في مثله، بل تقول: دَبَحْتُ الغنم، وغلقتُ الأبواب، وقولك: جَرَحْتَه أي: أكثرتُ جراحاته، وأما جَرَحْتُهُ - بالتخفيف - فيحتمل التكرير وغيره"^(٦) فهمش دللت قديماً على كثرة الكلام وصيغة (فَعَل) فيه "كما هو معلوم في قاموس الصرف العربي ... توحى بمعنى القصدية والتخطيط سلفاً لبلوغ هدف ما"^(٧)، والهامش مشتق من (هَمَش) وهو اسم فاعل يدل على "من وقع منه الفعل، أو تعلق به"^(٨) فضلاً عن دلالاته على معنى الكثرة والمبالغة في

^(١) ينظر: العين: ١٥٨ / ٨، والكتاب: ٦٤ / ٤، وأدب الكاتب: ٢٤٧، والمخصص: ١٧٣ / ١٤ - ١٧٤.

^(٢) الأصول في النحو: ١١٦ / ٣.

^(٣) المخصص: ١٧٣ / ١٤.

^(٤) المفصل: ٣٦٣.

^(٥) ينظر: شرح الملوكي في التصريف: ٢١٦، وشرح الرضي على الشافية: ٦٧ / ١.

^(٦) شرح الرضي على الشافية: ٦٧ / ١.

^(٧) التهميش والمهمشون في المدينة العربية المعاصرة، د عمر الزعفراني، مجلة عالم الفكر، ع / ٤ / مجلد / ٣٦،

ابريل ٢٠٠٨.

^(٨) شذا العرف في فن الصرف: ٥٧.

الحدث^(١)، وذهب الأستاذ عباس حسن إلى أنّ التضعيف يأتي لغرض التكرار والتمهل خلافاً لهزمة النقل بشرط أن لا توجد قرينة تعارض كما في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾^(٢)، فإنّ جملة واحدة تعارض التكرار والتمهل في الفعل^(٣)، وقد ذكر الأستاذ محمد الانطاكي أن "فعل بتضعيف العين، مثل كسر، والمعاني التي لها هذه الزيادة هي التكرير، وهو على أنواع: تكثير في الحدث مثل: طوّفت في البلاد أي أكثرت الطواف، وتكثير في الفاعل، مثل مَوّتت الإبل، أي ماتت إبلٌ كثيرة، وتكثير في المفعول، مثل: غلقت الأبواب، أي: أغلقت أبواباً كثيرة"^(٤)، وأنّ أبرز المعاني التي دارت حولها لفظة (همّش) دلالتها على الشيء الداخل في شيء آخر وهذا ما قال به ابن دريد "همش القوم وتهامشوا: تحركوا ودخل بعضهم الآخر"، فالهامش والهامشية والملاحظة هامشية هو الشيء الداخل على شيء آخر، وهامش الكتاب هو التعليق المرافق للكتاب الأصلي وملاحظة هامشية داخلية على موضوع آخر فنجد أنّ الصلة بين الدلالة المعجمية القديمة والدلالة المعاصرة في الشيء الداخل على شيء آخر .

وأنّ التطور الدلالي لهذه اللفظة حصل في الانتقال من دلالة لفظة (همّش) على كثرة الكلام والاختلاط إلى التوسع في استعمال مشتقات هذه اللفظة ك(هامش) في دلالتها على الحاشية أو الملاحظات التي توضع في نهاية الصفحة أو في آخر الكتاب وقد انتقلت الدلالة من العام إلى الخاص المقيد بحاشية الكتاب وهذا الاستعمال المحدث أجازته المجمع؛ لكونه جارياً على القياس.

حرف الواو : وَسْمَةٌ - تَوْسِيمٌ ، في مقابل (هاشتاج hashtag) وما يتعلق به

^(١) ينظر: المصدر نفسه: ٥٨.

^(٢) الفرقان : ٣٢.

^(٣) ينظر : النحو الوافي: ٢ / ١٣٢.

^(٤) المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرّفها : ١ / ١٧٩.

جاء في القرار: "تجيز اللجنة كلمتي "وسمة - توسيم" في مقابل (هاشتاج hashtag) وما يتعلق به"^(١).

احتج الدكتور إبراهيم عبد المجيد ضوة ببحث^(٢) قدّمه إلى اللجنة لإجازة كلمتي (وسمة، توسيم) في مقابل هاشتاج وهو تعريب للفظ الانجليزي (hashtag) وهي علامة (#) تسبق الكلمات أو العبارات القصيرة، التي يراد ترويجها على مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني فتمكن مستخدميها من متابعة العبارات المكتوبة بعدها كما تستعمل في تصنيف الموضوعات فتسهل عملية البحث عنها، واقترح الدكتور إبراهيم عبد المجيد ضوة لفظة (وسمة) بدلاً من اللفظ المعرب (هاشتاج) ولفظ توسيم ليشير إلى عملية إطلاق الوسمة (الهاشتاج)؛ لاعتماده على أصل عربي ووزن عربي ولموافقته دلاليًا للمعنى المراد من اللفظ المعرب، كما استشهد بما جاء في المعجمات: وسم فلانًا يسمه بمعنى: ميزه به، والسمة بمعنى: العلامة اسمًا، وأشار إلى ورود هذا المعنى في تاج العروس مشيرًا إلى أن لفظة (وسم) لم ترد في معجمات القدماء والمعجمات المعاصرة مرتبطة بمعنى: العلامة والتوسيم مصدر للفعل (وسم)، واقترح الدكتور حسن الشافعي (رئيس المجمع) أن يكون اللفظ (وسيم)، بدلاً من لفظ (توسيم)، كما اقترح الدكتور محمد حسن عبد العزيز (عضو المجمع واللجنة) لفظة (واسمة).

دراسة القرار:

بناءً على ما جاء به الدكتور إبراهيم عبد المجيد ضوة في استعمال لفظ (وسم-توسم) تعريب للفظ الأجنبي (هاشتاج) وأنّ للتعريب أثرًا في تطور اللغة، فكان لا بدّ من معرفة الأصل للفظ

^(١) صدر القرار بالجلسة (٦) من مؤتمر الدورة (٨٢)، لسنة ٢٠١٦م، وبالجلسة (٢٣) من السنة نفسها، الألفاظ والأساليب: ٥ / ٦٣١.

^(٢) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٥ / ٦٣٢.

(وسمة- توسيم)، ولمعرفة ما حدث لها من تطور في مختلف العصور رجعنا إلى المدونة المعجمية القديمة لمعرفة دلالة (وسم) بمعنى: العلامة على أَنَّ الخليل لم يصرِّح بهذا المعنى إلاَّ إنَّه أشار إليه بقوله: "... وَسَمَ بِسْمَةِ يَعْرِفُ بِهَا... وَفُلَانٌ مُوسَمٌ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَي: عَلَيْهِ عَلَامَتُهُ . وَتَوَسَّمْتُ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ، أَي رَأَيْتُ فِيهِ أَثْرًا ... وَفُلَانَةٌ ذَاتٌ مَيْسَمٌ وَجَمَالٌ، وَمَيْسَمُهَا أَثْرُ الْجَمَالِ فِيهَا"^(١)، فالوسيم أيضًا يُراد به الجمال وَأَنَّ هذا الجمال لا بُدَّ له من علاقة تميزه بجماله فالوسيم الثابت الحسن^(٢)، و(وَسَمَ) تأتي بمعنى: شهد وقد جاء في التهذيب: "وسمنا موسمنا؛ أي شهدناه"^(٣)، وَأَنَّ مادة (وسم)، تدل على أثر أو مَعْلَم فالأثر متمثل بالسمة نحو: وسمت الشيء بمعنى: أثرت فيه، والمَعْلَم متمثل بالموسم الذي يجتمع فيه الناس وقت الحج فسُمِّي موسم الحج مُوسِمًا؛ لِأَنَّهُ مَعْلَمٌ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ^(٤)، وفي المحكم جاءت توسم بمعنى: تخيل فقال: "توسم فيه الشيء تخيله"^(٥)، وقد صرَّح ابن القطاع بدلالة الوسم على العلامة، إذ قال: "وسم الشيء وسمًا وسمة أعلمه بعلامة... وَوَسَمَ الْإِنْسَانَ وَسَامَةً جَمَلٌ وَوَسَمَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ كَانَتْ عَلَيْهِ سَمَتُهُ"^(٦)، وحكي ابن منظور أَنَّ (وَسْمَةً) بكسر السين قالها الفراء وغيره من النحويين، مبيِّنًا أَنَّ تسكين

^(١) (العين: ٣٢١/٧-٣٢٢، وتهذيب اللغة: ٧٧/١٣، ولسان العرب: ٦٣٦/١٢.

^(٢) (ينظر: تهذيب اللغة: ٧٨ / ١٣، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٢٠٥١/٤، والمحكم: ٦٢٨/ ٨، ولسان العرب: ٦٣٧/١٢، وتاج العروس: ٤٧/٢٤ .

^(٣) (تهذيب اللغة: ٧٨ / ١٣، وينظر: مقاييس اللغة: ١١٠/٦، والمحكم: ٦٢٨/ ٨، ولسان العرب: ٦٣٦/١٢، والقاموس المحيط: ١١٦٧.

^(٤) (ينظر: مقاييس اللغة: ١١٠/٦، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٢٠٥١/٤، وتاج العروس: ٤٦ / ٣٤.

^(٥) (المحكم: ٦٢٨ / ٨، وينظر: لسان العرب: ٦٣٧/١٢، والقاموس المحيط: ١١٦٧.

^(٦) (كتاب الأفعال ، ابن القطاع: ٣١٧/٣.

السين فيها لغة والتضعيف في السين لأهل الحجاز^(١) أي: وَسَمَ، وأشار الفيومي إلى دلالة الوسم على العلامة^(٢)، وبيّن الزبيدي أنّ دلالة السمة على العلامة أطلقت على كلّ علامة من دون تخصيص، إذ قال: "السمة هنا: مصدر، وتكون اسمًا بمعنى العلامة، والأصل فيها أن تكون بكي ونحوه، ثمّ أطلقوها على كل علامة"^(٣)، وأنّ لفظة (وَسَمَة) وردت عند القدماء للدلالة على شجرة ورقها خضاب^(٤)، وذهب المحدثون في دلالة (وَسَمَ) على العلامة ولم يخرج المعجم الوسيط عمّا قاله القدماء في دلالة هذه اللفظة، إذ جاء فيه: "وَسَمَ الشيء يَسِمُه وسمًا وسمّة كواه، فأثر فيه بعلامة...ميزه به"^(٥)، وقد ذكرت لفظة (وَسَمَ) بالتضعيف في تكملة المعجم العربية للدلالة على العلامة، إذ قيل: "وَسَمَ: وضع علامة أو نقشًا"^(٦)، وهذا النص رد على ما جاء به المجمع بذكرهم أنّ لفظة (وَسَمَ) بالتشديد لم تذكر في المعجمات المعاصرة مرتبطة بالعلامة^(٧)، وقد جاءت لفظة (وَسَمَ) المضعف بمعنى: أعطى أو منح وسامًا^(٨)، واستعملت في مجال الإعلام بقولهم: وسّمَ الرئيس نجيب محفوظ أحمد زويل كما استعملت لفظ التوسيم في قولهم: أقيم احتفال لتوسيم العلماء النابهين^(٩).

^١ (ينظر: لسان العرب: ٦٣٧/١٢، وتاج العروس: ٤٦/٣٤ .

^٢ (ينظر: المصباح المنير: ٢٩٠/١، وتاج العروس: ٤٥/٣٤ .

^٣ (تاج العروس: ٤٥ / ٣٤ .

^٤ (ينظر: العين: ٣٢١ / ٧، وتاج اللغة: ٢٠٥١ / ٥ .

^٥ (المعجم الوسيط: ١٠٣٢ / ٢ .

^٦ (تكملة المعجم العربية: ٦٥ / ١١ .

^٧ (ينظر: الألفاظ والأساليب: ٦٣٣ / ٥ .

^٨ (ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢٤٤٢ / ٣ .

^٩ (ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٤٢ / ٣ .

وقيل: (وَسَمَ) علامة أو تأشيرة تميزه به ليعرف بها^(١)، كما في قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطومِ﴾^(٢)، أي: ب(سِمَة) وعلامة توسم الإبل بسمة خالصة لمالكها لمعرفة أنها له والسمة: العلامة^(٣)، فذهب المجمع إلى أن لفظة (توسيم) صالحة للدلالة على الحدث وعلى أثره، ويمكن صوغ اسم المرة منه فنقول: توسيمة، فيكون اللفظان أكثر مرونة من اللفظ المعرب هاشتاج^(٤)، وبناءً على ما جاء في عنوان القرار الوارد عن المجمع (وَسْمَة - توسيم)، فيمكن دراستها صرفياً على أن (وَسْمَه) تدل على اسم المرة؛ لأنَّ بناء (فَعْلَه) يدل على حدوث الفعل مرة واحدة^(٥)، وقد قرن الخليل لفظة (وَسْمَة) بلفظة الواحدة بقوله: "وسم: الوسم، والوسمة الواحدة: شجرة ورقها خضاب"^(٦)، فهذا من جانب، أمَّا من جانب آخر فيمكن دراسة هذه اللفظة بدلالاتها على المصدرية (توسيم)، إذ أقرَّ القدماء ومَن جاء بعدهم أن مجيء (تَفْعِيل) مصدر قياسي ل(فَعَل) المضعف فقال سيبويه: "أما فَعَلت فالمصدر منه على التفعيل، جعلوا التاء التي في أوله بدلاً من العين الزائدة في فَعَلت وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال، فغيروا أوله كما غيروا آخره. وذلك قولك: كسرتَه تكسيرًا وعدبته تعذيبًا"^(٧)، ففي النص نجد أن (توسيم) مصدر للفعل (وَسَمَ) المضعف.

^(١) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ٢٤٤٢.

^(٢) القلم: ١٦.

^(٣) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٢ / ١٠٧٠.

^(٤) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٥ / ٦٣٤.

^(٥) ينظر: العين: ٨ / ١٤٥، والكتاب: ٤ / ٤٥.

^(٦) العين: ٧ / ٣٢١.

^(٧) الكتاب: ٤ / ٧٩.

وقد وضَّح ابن السراج أنَّ مصدر (فَعَلَّت) المضعف (تَفْعِيل)؛ لأنَّه ليس بملحق فالتاء عوضًا عن التضعيف في (فَعَل) والياء بدلًا من الألف التي تلحق آخر المصادر، فالأصل في هذا المصدر (فَعَال) فغُيِّر ليبيِّن أنَّه ليس ملحقًا ، ولو جيء على الأصل لكان صحيحًا^(١)، وذهب الفارابي إلى مجيء المصدر على زنة (تَفْعِيل) من الفعل المضعف^(٢)، مستشهدًا بقوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٣)، وكذلك أشار الفارسي إلى أنَّ المصدر من (فَعَل) (تَفْعِيل)، نحو: فَتَحَ تَفْتِيح^(٤)، وتابعهم في ذلك غيره من اللغويين^(٥)، فذهب الرضي إلى اطراد صيغة (تَفْعِيل) في المصدر من غير الناقص، إذ ذكر أنَّ مصدر كَرَّمَ تَكْرِيم وتكرمة وجعله مطرَّدًا وقياسيًّا^(٦)، وبناءً على ما جاء من آراء اللغويين نجد أنَّ لفظة (توسيم) الواردة في قرار المجمع مصدر من الفعل (وَسَمَّ) لا من (وَسَمَّ) المجرد وأنَّ هذه اللفظة تعريب للفظة الأجنبية التي جاء بها المجمع، وقد استعمل العرب قديمًا وحديثًا التعريب بمعنى: الترجمة ويقصد به "نقل مفهوم من لغة أعجمية إلى اللغة العربية"^(٧)، فقد يكتسب التعريب للفظة دلالة جديدة مع التطور الحضاري في العصر الحديث فإنَّ عملية تعريب الألفاظ تؤدي وظيفة فعّالة في تطور اللغة العربية، إذ يقول الدكتور محمود السعران: "والأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرًا ما يلعب

^(١) (ينظر: الأصول في النحو: ٣ / ١١٦ .

^(٢) (ينظر: ديوان الأدب: ٢ / ٣٧٩-٣٨٠ .

^(٣) (النساء: ١٦٤ .

^(٤) (ينظر : التكملة : ٥٢٥ .

^(٥) (ينظر: تسهيل الفوائد ، ابن مالك : ٢٠٦ ، وشرح الشافية للرضي: ١ / ١٦٤ .

^(٦) (ينظر : شرح الشافية للرضي: ١ / ١٦٤ .

^(٧) (التعريب في القديم والحديث: ٩ .

دورًا مهمًا في التطور اللغوي" (١)، فاستعمال لفظة (وَسْمَة - تَوْسِيم) التي جاء بها المجمع أحدث تطورًا في اللغة بدلًا من استعمال (هاشِتاَج) الأعجمية فكان لا بُدَّ من الخوض في تعريب بعض الألفاظ الدخيلة إلى اللغة العربية، إذ يقول الدكتور محمد الصيادي: "التعريب ليس قضية لغة، بل هي قضية حضارية أساسية تواجهنا حاليًا. اللغة ليست ألفاظًا بل فكرًا وبالتالي، لا بُدَّ من تطوير المجتمع العربي واستيعاب حضارة العصر، وذلك لا يتم إلا عبر اللغة كوسيلة وأداة" (٢)، فتعريب الألفاظ يساعد في تنمية اللغة وتطورها وتحقيق التقدم الحضاري بإيجاد مقابلات للمصطلحات الأجنبية للتعبير عن المصطلحات الجديدة التي أنتجها العلم الحديث، واستخدامها بألفاظ عربية، إذ يحدث هذا استحداث ألفاظٍ جديدة إلى الثروة اللغوية العربية في مختلف المجالات (٣) .

فالتطور الدلالي الذي حدث في هذه اللفظة تمثل في انتقال اللفظ من اللغة الأعجمية (هاشِتاَج) إلى اللفظ العربي (وَسْمَة أو تَوْسِيم) للدلالة على العلامة أو السمة، فأحدث هذا توسعًا في اللغة بإضافة مفردات جديدة لخدمة اللغة العربية .

حرف الياء : يسرق الأضواء أو الكاميرا

جاء في القرار: "ترى اللجنة أنه لا مانع من استعمال التعبير "يسرق الأضواء أو (الكاميرا)"، بمعنى: يجذب الانتباه، أو يستأثر الاهتمام دون غيره" (٤).

(١) العربية خصائصها وسماتها: ٣٧٧.

(٢) تعريب التعليم العالي في العراق د. أحمد مطلوب مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع ٢٥٤-٢٦ / ٥٧.

(٣) ينظر: التعريب والتنمية اللغوية: ٣١ ، والتعريب مؤسساته ووسائله : ٩

(٤) صدر القرار بالجلسة (١٤) من دورته (٨٦) لسنة ٢٠١٩ م ، الألفاظ والأساليب: ٦ / ٤٤٥.

تولى الدكتور محمد العبد تقديم بحث^(١) إلى اللجنة لإجازة عبارة (يسرق الأضواء)، بالمعنى الوارد في القرار، إذ استعملت هذه العبارة في مجال الإعلام، وذكر الدكتور محمد العبد بعض الأمثلة التي تدخل في هذا المجال منها قولهم: فنان العرب الصغير سرق الأضواء من والده، أو فستان الإعلامية والمذيعة فلان يسرق الأضواء في جنيف وغيرها من الأمثلة المستعملة، وقد وضح أنه يمكن أن يحل الفعل (خَطَفَ) محل الفعل (سَرَقَ)، نحو قولهم: خطف اللاعب البرازيلي فلان الأضواء، وهذان الفعلان أي: خطف وسرق كلاهما ثلاثي مجرد صحيح متعدي من باب (ضَرَبَ - يَضْرِبُ)، وقد استشهد الدكتور بما جاء في المعجمات لدلالة لفظة (سَرَقَ)، إذ وضح أن هذه اللفظة وردت في معجم لسان العرب والقاموس المحيط والمعجم الوسيط للدلالة على أخذ الشيء خفية، كذلك نجد أن لفظة (خطف) تدل على أخذ الشيء بسرعة وجذبه وأن (سَرَقَ وَخَطَفَ) يناسبان طبيعة الحدث المعبر عنه، إذ يكون بسرعة وخفية سواء كان الفاعل عاقلاً أم غير عاقل أمًا لفظتا (الأضواء والكاميرا)، فالأضواء لفظة عربية الأصل، وضاء الشيء أنار وأشرق، والضوء النور والجمع أضواء، و(الكاميرا) لفظة معربة وهي آلة تصوير فوتوغرافي تنقل صور الأشياء بتأثير الضوء، وهي من الألفاظ الدخيلة في العربية المعاصرة ولهجاتها ومعروفة لدى العامة والخاصة بهذا الاسم، إذ لا نرى لفظاً عربياً آخر يحل محلها. وأن لفظتي (الأضواء، والكاميرا) تستعملان مع (سَرَقَ وَخَطَفَ) استعمالاً مجازياً غير حقيقي فأضواء التصوير تكون في أجواء وأحداث ووقائع يصبح فيها كل شيء لافتاً للنظر، لكن هناك الشخص الذي يجلب الانتباه أكثر من غيره، ولا يرتباط الأضواء بالكاميرا نجد أن أحدهما يحل محل الآخر بالمعنى ذاته.

^(١) ينظر: المصدر نفسه : ٦ / ٤٥٥.

وقد وضَّح الدكتور محمد العبد^(١) أنَّ المعجمات القديمة ومعجمات المجمع كالوسيط والكبير لم تتطرق إلى هاتين العبارتين، فضلاً عن اتصالهما بالشيوع والجدة والسلامة اللغوية، إذ اقترح ادراجهما ضمن المعاني السياقية المجازية للفعلين (سَرَقَ وَخَطَفَ) بمعجمات المجمع.

دراسة القرار:

بناءً على ما قدَّمه الدكتور محمد العبد نجد استعمال عبارة (يسرق الأضواء) استعمالاً مجازياً بإضافتها إلى الأضواء أو الكاميرا، ولمعرفة الدلالة المستعملة للفظة (يسرق) قديماً كان لا بُدَّ من البحث في معجماتهم، فقد استعمل الخليل وغيره من القدماء كابن دريد والأزهري لفظة (سَرَقَ) للدلالة على نوع من أنواع الحرير وقيل: إنَّها لفظة فارسية الأصل، وقيل: عنها (سره) بمعنى جيد بالفارسية، فضلاً عن دلالتها على الإخفاء في الشيء^(٢)، وقد تجي دلالة (سَرَقَ) بمعنى: النظر بغفلة وخفية فيقال مثلاً: فلان يسارق فلانة، بمعنى: نظر إليها غفلة من دون درايتها وهي لاهية عنه^(٣)، إذ قال ابن فارس: "السين والراء والقاف أصل يدل على أخذ شيء في خفاء وستر يقال سرق يسرق سرقة... واسترق السمع إذا تسمع مختفياً. وما شدَّ عن هذا الباب السرق: جمع سرقة، وهي القطعة من الحرير"^(٤)، وقد اقترنت لفظة (سَرَقَ) عند الزمخشري بالمال، إذ ذكر: "وسرق منه مالاً وسرقه مالاً"^(٥)، وقد استعمل ابن منظور (سَرَقَ) بمعنى (سَرَقَ)^(٦)، و عدَّ الفيومي

^(١) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٤٥٥/٦.

^(٢) ينظر: العين: ٧٦/٥، وجمهرة اللغة: ٧١٨/٢ - ٧١٩، وتهذيب اللغة: ٣٠٧/٨، وتاج اللغة وصحاح العربية: ١٤٩٦/٤، ولسان العرب: ١٥٦/١، والمصباح المنير: ٢٧٤/١، والقاموس المحيط: ٨٩٣.

^(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٣٠٨/٨، وتاج اللغة وصحاح العربية: ١٤٩٦/٤، ولسان العرب: ١٠/١٥٥.

^(٤) مقاييس اللغة: ١٥٤/٣، وينظر: المحكم: ٢٣١/٦.

^(٥) أساس البلاغة: ٤٥١/١، وينظر: لسان العرب: ١٥٥/١٠، والمصباح المنير: ٢٧٤/١.

^(٦) ينظر: لسان العرب: ١٠/١٥٥.

(سَرَقَ) بفتح العين من باب ضَرَبَ ولم يخرج عما قاله سابقوه في دلالتها على الخفية في الشيء^(١)، وفي التاج قيل: "ومن المجاز سرق صوته... إذا بح صوته"^(٢)، وأيد المحدثون ما ذهب إليه القدماء في دلالة (سَرَقَ) على أخذ الشيء خفية^(٣)، كسارقه النظر متخفياً ومستتراً ، والسارق عند العرب من أخذ ما لا لغيره^(٤)، إذ جاء في قوله تعالى: ﴿السَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾^(٥)، وقيل: إنَّ المعنى المحوري في لفظة سارق أخذ الشيء من عمق حيزه أو مكانه بحيلة أو طريقة خفية، إذ يغيب الشيء المسروق عن مكانه^(٦)، والسرقه غالباً ما تحدث ليلاً وفي وفي السر والخفاء، و في أصل معناها تدل على أخذ الشيء وهذا الشيء حسي بمعنى: أنَّ السرقة ملموسة على سبيل المجاز، فقد استعملت كلمة (سرق) للدلالة على سرق شيء مجرد، كما في استرق السمع واستراق النظر، وسرقه كل شيء إذا خفي عن الوجود كاختفاء صوت الإنسان إذا بح، فيقال عنه: سرق صوته، وقد أطلق على اختفاء الصوت، وبذلك توسعت دلالة لفظة(سرق) فشملت معاني أخرى إضافة إلى المعنى الأصلي الذي وضعت له هذه اللفظة في الأصل^(٧)، فلفظة (سَرَقَ) دلَّت على معنى حسي وقد يؤيد هذا المعنى ما ذهب إليه ابن يعيش

^(١) ينظر: المصباح المنير: ١ / ٢٧٤.

^(٢) تاج العروس: ٢٥ / ٤٤٨.

^(٣) ينظر : معجم متن اللغة: ٣ / ١٤٤، والمعجم الوسيط: ١ / ٤٢٨، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٠٦٠، وتكملة المعاجم العربية: ٦ / ٦٦.

^(٤) ينظر : معجم متن اللغة: ٣ / ١٤٥، والمعجم الوسيط: ١ / ١٢٧-١٢٨.

^(٥) المائدة: ٣٨.

^(٦) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ١ / ١٠٠١.

^(٧) ينظر : التطور الدلالي في معجم أساس البلاغة: ٤٠.

من أنّ بناء (فَعَلَ) بفتح العين يعدّ من أخفّ الأبنية، إذ استعمله العرب للدلالة على معان كثيرة، فقد استعمل للدلالة على العمل المحسوس نحو: قَتَلَ وَضَرَبَ وَجَلَسَ (١) وسرق .

ولدراسة هذه اللفظة صرفياً نجد أنّها على زنة (فَعَلَ - يَفْعُلُ) نحو سَرَقَ - يَسْرِقُ، وأنّ اللغويين قد أجمعوا على مجيء بناء (فَعَلَ - يَفْعُلُ) في لغة العرب لازماً ومتعدياً، إذ قال سيبويه: "اعلم أنّه يكون كل ما تعدّك إلى غيرك على... فَعَلَ يَفْعُلُ... وذلك نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ... وهذه... تكون فيما لا يتعدّك، وذلك نحو: جَلَسَ يَجْلِسُ" (٢) ولما شبه سَرَقَ بِضَرَبَ بحسب ما ورد في مجمع اللغة العربية وما ذكرته المعجمات نجد أنّ سَرَقَ متعد على وفق ما نقله سيبويه لكون ضَرَبَ متعدياً وقد سار المبرد على خطى سيبويه، إذ قال: "وأما ما كان على فَعَلَ فإنّه يجيء على يَفْعُلُ وَيَفْعُلُ، نحو: يَضْرِبُ وَيَقْتُلُ... (٣)"، وقد علل الرضي أنّ صيغة (فَعَلَ) لم تختص بمعنى من المعاني؛ لخفتها في النطق، إذ تستعمل في المعاني جميعها؛ ولأنّ اللفظ إذا خفّ كثير استعماله وتوسع التصرف به (٤)، إذ يأتي للدلالة على المغالبة (٥)، أو الدلالة عن نيابة (فَعَلَ) والمطاوعة والجمع والتفريق والتحويل والاستقرار والسير والتجريد والإيذاء وغيرها من الدلالات (٦)، الدلالات (٦)، أو للدلالة على الإصابة نحو: جَدَّه أو الدلالة على الأخذ نحو: تَلَّتْ المال و رَبَعَه أي: أخذ ثلثه ورُبَعَه إلى العشر (٧)، فعبر ما تقدّم من الدلالات نجد أنّ لفظه (سَرَقَ) تدلّ على

(١) ينظر: شرح المفصل: ٤ / ٤٣٤ .

(٢) الكتاب: ٤ / ٣٨ .

(٣) المقتضب: ١ / ٧١ .

(٤) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١ / ٧٠ .

(٥) ينظر: الشافية في علم التصريف: ١٨ ، وشرح الشافية للرضي: ١ / ٧١ .

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب: ١ / ١٦٧ ، ودروس التصريف: ٦٢ .

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب: ١ / ١٦٨ .

معنيين أحدهما: المغالبة كما في قول المجمع يسرق الأضواء لغرض الشهرة فهذه بها غلبة أحد على الآخر لحصول الشهرة، والآخر: معنى الأخذ وهذا المعنى فيما ذهب إليه القدماء يطلق على سرقة المال واستزاق السمع وغيرها من المعاني الدالة عليها صيغته (فَعَل).
وقد ذهب بعض اللغويين إلى أنَّ صيغة (يَفْعَل) يجوز فيها الكسر والضم إذا كان الماضي مفتوح العين (فَعَل) ومن ذهب إلى هذا الرأي ابن درستويه وابن خالويه^(١)، وعدَّ الصيمري الماضي على زنة (فَعَل) بفتح العين فالمضارع منه على زنة (يَفْعَل يَفْعُل) بكسر العين و ضمها نحو: ضَرَب يَضْرِب أو قَتَلَ يَقْتُل، ثُمَّ أشار إلى أنَّ الفتح والكسر قد يجتمعان في نفس الفعل نحو: قَطَفَ وَيَقْطِفُ وَيَقْطُفُ، وَعَرَّشَ يَعْرِشُ وَيَعْرِشُ، وَفَسَقَ يَفْسِقُ وَيَفْسُقُ وغيرها من الأفعال^(٢)، وربما أرجع ذلك إلى اختلاف اللهجات فقد يسمع الماضي من قوم ويسمع المضارع من غيرهم فيؤدي هذا الاختلاف إلى تكوين لهجة الثالثة^(٣)، ورأى السرقسطي أنَّ (فَعَل) المفتوح العين يجيء مضارعه على (يَفْعَل و يَفْعُل) قائلاً: "إذا جاوزت المشاهير من الأفعال نحو: دَخَلَ وَضَرَبَ، وما أشبه ذلك من مشهور الكلام، فَعُل: إن شئت: (يَفْعُل) وإن شئت (يَفْعُل) إلا ما كانت عينه أو لامه من حروف الحلق فإنه يأتي على فَعَل يَفْعَل"^(٤).

وقد دلَّ ابن يعيش على أنَّ يَفْعُل بالكسر يكون أكثر من الضم؛ لخفته في (فَعَل) المفتوح العين فقال: "إذا عرف أنَّ الماضي فَعَل بفتح العين، ولم يعرف المستقبل فالوجه أن يكون يَفْعُل بالكسر لأنه أكثر، والكسر أخف من الضم، وقيل: هما سواء فيما لا يعرف، وقيل: إنَّ الأصل في

^(١) ينظر : تصحيح الفصحى : ٣٣ ، وإعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ٢٠٤ .

^(٢) ينظر : التبصرة والتذكرة : ٢ / ٧٤٣ .

^(٣) ينظر : المنصف : ١ / ٢٥٦ .

^(٤) الأفعال : ١ / ٦٠ .

مضارع المتعدي الكسر نحو: يضرب وأنَّ الأصل في مضارع غير المتعدي الضم، نحو: سَكَتَ يَسْكُتُ وَقَعَدَ يَقْعُدُ، فإنَّ هذا مقتضى القياس، إلاَّ إنَّهما قد يتداخلان فيجيء هذا في هذا، وربما تعاقبا على الفعل الواحد، نحو عَرَشَ وَيَعْرِشُ وَيَعْرِشُ... وقد فُرىء بهما^(١). وبناءً على ما جاء في هذا النص نجد أنَّ يَسْرِقُ الأصل فيه الكسر لكونه متعدياً .

أمَّا ما ذهب إليه المحدثون فنجد أنَّهم لم يخرجوا عمَّا قالوا به القدماء في إرساء قواعدهم الأساسية في بناء الفعل الثلاثي المجرد، ولم يخرج مجمع اللغة العربية في القاهرة عن ذلك، إذ بيَّن الدكتور محمد حسن عبد العزيز (عضو المجمع) أنَّه من الممكن أن نضع ضابطاً يوضح حركة عين الفعل المفتوح في الماضي قائلًا: "إذ لم نعرف ضبط عين مضارع فَعَلْ يجوز لنا أن نضمها أو نكسرهما، إذ لم يكن عينه أو لامه حرف حلق، فإن كان حلقي العين أو اللام ولم نعرف أنَّه مضموم أو مكسور فهو مفتوح دائماً"^(٢)، وذهب الدكتور كمال بشر إلى وصف أوزان الفعل الثلاثي بالصرف الحقيقي^(٣)، وأشار الدكتور رمضان عبد التواب إلى أنَّ العلاقة بين الكسرة والضمة قريبة من بعضها؛ لذا سوغ هذا الأمر وقوع أحدهما موضع الأخرى في عين (يَفْعُلْ)، فكانت القبائل العربية القديمة تستعمل الكسر والضم في (يَفْعُلْ)، فهي لا تثبت على حالة واحدة في ضبط عين المضارع^(٤)، وذكر الدكتور إبراهيم أنيس (عضو المجمع) في بحث قدَّمه عن أبواب الفعل الثلاثي، إذ نجد فيه تأييداً لما جاء به القدماء في بناء (فَعَلْ) و(فَعِلْ) فتوصل إلى أنَّ صيغة (فَعَلْ) من أكثر الأبنية الصِّرفية شيوعاً في النص القرآني من صيغة

^(١) (شرح المفصل: ٧ / ٢٧٦.

^(٢) (في أصول اللغة : ٤ / ١٥-١٦ ، وينظر: في تطور اللغة بحوث جمعية ،محمد حسن عبد العزيز : ٤٩.

^(٣) (ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية : ٢٥ / ١١٥.

^(٤) (ينظر: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ٩٤-٩٥ .

(فَعَلَ) المكسور العين متبعًا في ذلك اشتقاق المضارع منه على المغايرة في استعمال الحركات، وصيغة (فَعَلَ) يقابلها في المضارع (يَفْعَلُ) المكسور العين أو (يَفْعُلُ) المضموم العين و(فَعِلَ) يقابله (يَفْعَلُ) بفتح العين دائمًا^(١)، وبما أنّ (سَرَقَ) مفتوح العين في الماضي فقد يكون بناءه في المضارع بضم العين أو كسرهما (يَفْعَلُ)، وقد اقترنت هذه اللفظة بكلمتي (الأضواء والكاميرا) وبدونهما لا تطور فيها لذا نجد أنّ القول (يسرق الأضواء) ليس المقصود بالضوء المعروف لكن يُراد به: جذب الانتباه، فالتطور الدلالي لهذه اللفظة متمثل بجذب الانتباه والشهرة، إذ دلت عملية السرقة علناً؛ لغرض الشهرة، وجذب الانتباه بعد ما كانت تدلّ لفظة (السرقة) على أخذ الشيء خفية فحدث انتقال في الدلالة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، وأن الرابط بين المعنيين وجود السرعة في حدوث الشيء ففي السرقة قديماً وجود خفية في عملية الاستراق والسرقة، وقد تكون هذه بسرعة تامة؛ لغرض سرقة الشيء، كذلك الذي يريد الشهرة يقوم بسرقة الأضواء وهذا الأمر يحتاج إلى سرعة؛ لجذب الانتباه من أن يسرق هذه الأضواء أو الكاميرا غيره .

^(١) (ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية : ٨ / ١٧٤ .

الفصل الثالث

التَّطَوُّرُ الدَّلَالِيُّ

فِي أَفْظَانِ

السِّيَاسَةِ

توطئة:

يعد إنشاء مجمع اللغة العربية في القاهرة سنة ١٩٣٢م ناتجًا عن أسباب جمعت المنافسة وهو عمل له مسوغاته السياسية سواء كان بمصر أم خارجها^(١) .

إذ كان إنشاء المجمع يهدف إلى غاية سياسية استبدت به عندما تعلق الأمر بتكوين هيئته العلمية الأولى التي كانت متكونة من (٢٠) عضوًا وكان هؤلاء الأعضاء قد عينوا بأمر ملكي^(٢)، إذ إنَّ تركيب هذه الهيئة العلمية كان يخضع في أساسه إلى تدقيق محكم يقوم بالتوفيق بين متطلبات الثقافة والاهتمامات السياسية الداخلية للحكومة المصرية في ذلك الوقت^(٣)، فدخل المجمع كثير من المهتمين في مجال القانون والسياسة، وعملت اللجنة على وضع المصطلحات القانونية واستعانت ببعض أساتذة الحقوق في مجال تخصصهم^(٤)؛ للكشف عن بعض الألفاظ السياسية، فكان اختيار المجمعيين الأول اختيارًا علميًا وإن كانت هناك مقاصد سياسية^(٥)، وقد فقدت بعض الألفاظ السياسية هيئتها؛ نتيجة حدوث تطور دلالي لها بعد إلغاء الرتب والألقاب في مصر التي كانت لها مكانتها الاجتماعية والسياسية، ومن هذه الألفاظ: (الأفندي والبيك) وغيرهما من الألفاظ، وكذلك اختفت لفظة (الحاجب) التي شاعت بمعنى: رئيس الوزراء في ذلك

^١ (ينظر: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ٤١ .

^٢ (ينظر: المصدر نفسه: ٥٨ .

^٣ (ينظر: المصدر نفسه: ٥٨ .

^٤ (ينظر: معجم القانون : و .

^٥ (ينظر: أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ٧٣ .

الوقت^(١)، إذ وقف مجمع اللغة العربية في القاهرة على عدد من الألفاظ والأساليب موضعاً بذلك الجذر اللغوي الذي اشتقت منه هذه اللفظة وصولاً إلى ما أصابها من تطور وتغيير دلالي^(٢). وقد تضمّن هذا الفصل قائمة من المصطلحات السياسية على منهج يرمي بالبحث في التطور الدلالي الذي يطرأ على هذه المصطلحات؛ لتتبع عصر استعمالها ومراحل تطورها وكيفية استقرار هذه الألفاظ في دلالتها المحدثة، وقد روعي الترتيب الألفبائي في بيان دلالة هذه الألفاظ وتطورها الدلالي ومن هذه الألفاظ:

حرف الهمزة : استَوَزَّر

جاء في القرار: "أجازت اللجنة الفعل "استَوَزَّر" بمعنى طلب الوزارة، أو رغب فيها"^(٣). تقدّم الدكتور إبراهيم الدسوقي (الخبير باللجنة) ببحث^(٤) إلى اللجنة لإجازة الفعل (استَوَزَّر) أي: طلب الوزارة، أو رغب فيها، وذكر أنّ هذا المعنى لم يرد في المعجمات القديمة وإنّما جاء بمعنى الجعل والاتخاذ، فاستَوَزَّرَهُ أي: جعله وزيراً، كما أنّ معنى الطلب من معاني صيغة (استَنَفَّل) وقد ذكرتها كتب اللغة كما في (استخرجه، واستفتاه، واستعمله) إذا طلب خروجه وفتواه واستعماله، وهذا يأتي من باب زيادة المعاني التي يؤدّيها الجذر فيضيف لها معاني جديدة، فضلاً عن المعنى الذي تعطيه صيغة (استَنَفَّل) في دلالة الطلب، وهذا من سنن العربية في استيعاب المعاني الجديدة؛ لذا عدّت هذه اللفظة صحيحةً لفظاً ومعنىً.

^(١) ينظر: التطور الدلالي في التراكيب النحوية في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ٧ .

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٠.

^(٣) صدر القرار في الجلسة (٢٠) من مؤتمر الدورة (٧٩) لسنة ٢٠١٣ م ، وبالجلسة (١٧) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ١٢١ / ٥ .

^(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٢/٥.

دراسة القرار:

أجاز المجمع استعمال لفظة (استَوَزَرَ) للدلالة على الطلب، ولبيان الدليل على إجازته لهذه اللفظة لا بُدَّ من معرفة صحَّة هذه اللفظة معنًى بالرجوع إلى دلالتها الواردة فيها بالمعجمات القديمة، كذلك البحث في صحَّة ورود مبناها على صيغة (استَفْعَل).

ولتحقيق ذلك لا بُدَّ من معرفة الجذر اللغوي الذي اشتقَّ منه هذا الفعل، فوجدنا الخليل يذكر لفظة (يستَوَزِر) للدلالة على الاستعانة وإنَّ (استَوَزَرَ) مشتقٌّ من (وَزَرَ) والوزر عنده: "الجبل يُلجأ إليه، يقال: ما لهم حصنٌ ولا وِزْرٌ. والوزر: الحمل النَّقِيل من الإثم ... والوزير الذي يستَوِزِرُه الملك، فيستعين برأيه، وحالته: الوزارة وأوزار الحرب: آلتها لا تفرد، ولو أفرد ل قيل: وزر، لأنَّه يرجع إلى الحمل النَّقِيل" (١)، ودُكرت في الصحاح معانٍ مختلفة للوزر لم تخرج عمَّا ذكره الخليل في نصِّه، ومنه الملجأ والجبل والإثم والنَّقْل والسلاح، فأوزار الحرب يراد بها سلاحها، وعندما يُقال: استَوَزَرَ فلان ويُوَازِر الأمير أي: يعينه، كما أنَّ في هذه اللفظة حدث إبدال بالحروف فيقال: (اتَّزَرَ الرجل) أي: ركب الوزر (٢)، واتَّزَرَ الرجل أي: لبس الوزرة، واتَّزَرَ بثوبه يعني: لبسه وأصله اوتَّزَرَ، فحصل لهذه اللفظة إبدال الواو تاءً فهي (افْتَعَلَ) مثل: اتَّخَذَ (٣).

وجاء في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (٤)، وقد نقل الجوهري عن الأخفش تفسير ذلك أي: "لا تأثم آثمةً بإثمٍ أُخرى" (٥)، وإنَّ أكثر ما يُطلق على معنى الوزر هو الإثم والذنب

(١) العين : ٢ / ٩٠، وينظر: لسان العرب : ٥ / ٢٨٢ .

(٢) ينظر: الصحاح في اللغة : ٢ / ٢٧٧، وتاج العروس : ١ / ٣٦٠٦-٣٦٠٧ ، والمحيط في اللغة : ٢ / ٣٠٤ .

(٣) ينظر: المصباح المنير : ١٠ / ٣٢٩ .

(٤) فاطر : ١٨ .

(٥) الصحاح في اللغة والعلوم : ٢ / ٢٧٧ .

فيقال: وزر يزر إذا ثقل ظهره من الذنوب و وازره على الأمر: أعانه وقواه، والأصل آزره، ومنه قيل: وزير و استوزر، فوزير الخليفة هو الذي يعتمد في أموره على رأيه ويلجأ إليه^(١)، ووزير القوم رئيسهم ويشتق من آزره^(٢) كما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي﴾^(٣)، و"زَرَّ القميص: جعل له زراً وأزره: شدَّ إزراره"^(٤)، و"أزرتُ فلاناً آزرُهُ أزرًا: قويته، وأزرته: عاونته...أزرت الرجل على ثلاث: إذا أعنته عليه وقويته"^(٥) كما في قوله تعالى: ﴿شَدُّدٌ بِهِ أَزْرِي﴾^(٦)، وقد نقل ثعلب عن ابن الأعرابي في تهذيب اللغة أنَّ الأزر بمعنى القوة أو الظهر أو الضعف فمن جعلها بمعنى القوة قال: أشدد به قوتي، ومن جعلها بمعنى الظهر قال: شدُّ به ظهري أي: قوي به ظهري، ومن جعلها بمعنى الضعف ذهب إلى شدُّ به ضعفي وقوي به ضعفي^(٧)، ولم يخرج ابن فارس عما ذهب إليه سابقوه فذكر أنَّ الوزر يحمل داليتين أحدهما: الملجأ^(٨)، واستشهد بقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾^(٩)، والآخر: الثقل في الشيء، وقيل بأنَّ الوزير الوزير سُمِّي به لآثته يحمل الثقل عن صاحبه^(١٠).

^١ (ينظر: لسان العرب: ٥ / ٢٨٢ .

^٢ (ينظر: جمهرة اللغة: ١ / ٣٨٦ .

^٣ (طه: ٢٩ .

^٤ (المخصص : ٣ / ٧٥ ، وينظر: أساس البلاغة: ١ / ١٩٦ .

^٥ (تهذيب اللغة: ٤ / ٣٧٥ .

^٦ (طه : ٣١ .

^٧ (ينظر : تهذيب اللغة: ٤ / ٣٧٥ .

^٨ (ينظر: مقاييس اللغة : ٦ / ٨١ .

^٩ (القيامة: ١١ .

^{١٠} (ينظر: مقاييس اللغة: ٦ / ٨١-٨٢ .

وبناءً على ما سبق نجد أنَّ لفظة (اسْتَوَزَرَ) ومشتقاتها قد دلَّت على معانٍ ف(وازره): أعانه وقوّاه وأصلها آزره، واستَوَزَرَ فلان أي: التجأ إليه في رأيه لإعانتة وتدبير أموره، والموازرة: المعاونة، وجاءت بمعنى الجعل، فأوزرت الرجل أي: جعلت له وزراً، وقد أخذت هذه اللفظة معنيين هما: الجعل والإعانة، أو الطلب والموازرة في تدبير الأمور .

أمَّا من جانب صحَّة ورود هذه اللفظة من حيث المبنى فلا بُدَّ من معرفة الوزن الصرفي الذي جاءت عليه وهو (اسْتَفْعَلَ - يَسْتَفْعَلُ)، إذ يأتي هذا الوزن للدلالة على معانٍ متعدّدة من أهمها الطلب^(١) الذي جاء ذكره في القرار بأنَّ (استَوَزَرَ) تأتي لغرض الطلب وهو المعنى الغالب في هذه الصيغة وقد استعان المجمع بما ورد في كتب اللغة، وتحدّث سيبويه عن دلالة هذا البناء فقال: "تقول استعطيت أي طلبت العطية ... ومثل ذلك ... استخبرْتُ، طلبت إليه أن يخبرني... تقول: استخرجته - أي لم أزل أطلب إليه حتى خرج"^(٢)، إذ بيّن سيبويه في نصّه نوعين من الطلب، الأول صريح في قوله: (طلبت العطية) والثاني: مُقدَّر في قوله: (خرجته) أي: لم أزل أمارس إخراجه حتّى خرج. وقد جعل أبو علي الفارسي هذا المعنى هو المقيس في صيغة (استَفْعَلَ) من دون غيره من معاني هذه الصيغة، إذ قال: " اعلم أنَّ أصل استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدعيته وهو الأكثر وما خرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب"^(٣)، وقد ذهب المجمع إلى قياسيَّة دلالة صيغة (استَفْعَلَ) على الطلب وهو أصل في الباب^(٤).

^(١) ينظر : الكتاب : ٤ / ٢٧٠ ، وأدب الكاتب : ٢٦٩ .

^(٢) الكتاب : ٤ / ٧٠ .

^(٣) المخصص : ١٤ / ١٨٠ .

^(٤) ينظر : مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا : ٩٩ .

وإنَّ أبا علي الفارسي عندما جعل ما عدا الطلب محفوظاً وليس من هذا الباب فهو بذلك يدلّ على أنّ معنى الطلب في صيغة (اسْتَفْعَل) هو القياس في الباب (١)، وأنَّ الأصل في السين والتاء معنى الطلب، وما تفرَّع من معاني هذه الصيغة محمول عليه (٢)، وقد سمّى ابن قتيبة الطلب بالسؤال، إذ وضَّح أنّ صيغة (اسْتَفْعَل) تأتي بمعنى سألته فمثَّل ب(اسْتَوْهَبْتُهُ) بمعنى: سألتُهُ هبته لي، واستَعْفَيْتُهُ أي: سألتُهُ الإعفاء (٣).

وعبر ما سبق تبيّن أنّ صيغة (اسْتَفْعَل) تأتي للطلب، إذ يُعدُّ من المعاني القياسية التي أقرّها القدماء ومن جاء بعدهم، إذ قال ابن يعيش: "الغالب على هذا البناء الطلب والإصابة، وما عدا ذلك فإنّه يُحفظ حفظاً ولا يُقاس عليه" (٤)؛ ولهذا فإنَّ ما جاء في قرار المجمع موافق لما ذهب إليه اللغويون بدلالة (اسْتَفْعَل) على الطلب فعندما يقال: (اسْتَوَزَّر) بمعنى طَلَبَ الوزارة، وإنَّ هذا الفعل لم يقتصر على معنى الطلب فحسب بل قد يذهب إلى معنَى آخر من معاني صيغة (اسْتَفْعَل) وهو الجعل والاتخاذ الذي ورد في المعجمات اللغوية القديمة في قولهم: اسْتَوَزَّرَهُ أي: جعل له وزيراً، فقد جُمِعَت داللتان لصيغة (اسْتَفْعَل) لهذا المصطلح وهما دلالة الجعل والاتخاذ، ودلالة الطلب، وإنَّ الرابط بين دلالة الجذر اللغوي للكلمة واستعمالها المعاصر أدّى إلى حدوث تطور دلالي من دلالة (اسْتَوَزَّر) على الإثم والذنب فيقال: اسْتَوَزَّرَ أي: جعل له وزيراً، ودلالة (اسْتَوَزَّر) على طلب المعونة والمؤازرة كطلب الملك من الوزير المؤازرة في عمله، فانتقل

١ (ينظر : القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة : ٦٣٢ .

٢ (ينظر: المخصص : ١٤ / ١٨٠ .

٣ (ينظر : أدب الكاتب : ٤٦٨ .

٤ (شرح المفصل : ٤ / ٤٤٣ .

المعنى من انحطاط في الدلالة على الذنب والإثم إلى رُقِي في الدلالة بالحصول على المنصب والوزارة.

حرف الباء: بُورَة إِرْهَابِيَّة/ إِرْجَامِيَّة: تَجْمَعُ إِرْهَابِيَّ أَوْ إِرْجَامِيَّ.

جاء في القرار: "ترى اللجنة أنه لا مانع من استعمال تعبيرَي "بُورَة إِرْهَابِيَّة/ إِرْجَامِيَّة" بمعنى: تَجْمَعُ إِرْهَابِيَّ أَوْ إِرْجَامِيَّ تَوْسَعًا فِي الدَّلَالَة" (١).

قدّم الدكتور حسن الشافعي (رئيس المجمع) بحثاً^(٢) لإجازة لفظ (البُورَة) بأنها تَجْمَعُ إِرْهَابِيَّ أَوْ إِرْجَامِيَّ، إذ تطوّرت في العصر الحديث للدلالة على تجمّع الأشعة الضوئية والحرارية، وقد أُضيفت إلى هذا المعنى دلالة أقلّ شيوعاً استُعملت في الأوساط الطّبيّة للدلالة على تَجْمَعُ جِرْثُومِيَّ أَوْ نَحْوَهُ، والجديد في استعمالها للدلالة على مركز أو تَجْمَعُ العناصر الإرهابية، ويُعدّ هذا من باب توسيع الدلالة كما في قولهم في مجال الصحف ووسائل الإعلام بشكل عام: لقد تمكّنت قوات الجيش في حريها ضد الإرهاب من القضاء على عدّة بُورَ، تتركز فيها العناصر الإرهابية، إذ كان هذا توسيعاً للدلالة واستعمالاً للفظ في صيغتها المفردة وفي صيغة جمع التكسير نحو: طُرْفَة وَطُرْف، وَنُهْيَة وَنُهْي، وَحُرْمَة وَحُرْم؛ لذا فهي سليمة مقبولة المعنى.

(١) صدر القرار بالجلسة (٦) من مؤتمر الدورة (٨٢) لسنة ٢٠١٦ م، وبالجلسة (٢٠) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ٥ / ٥٣٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٥٣٦.

دراسة القرار:

يظهر ممّا سبق أنّ المجمع أجاز استعمال لفظة (بُورَة) في العصر الحديث على وزن (فُعْلَة) جمعها (بُور) على زنة (فُعْل)، إذ تطرد هذه الصيغة في الاسم نحو: عُرْفَة عُرف (١)، فيأتي هذا البناء جمعاً لكلّ اسم على زنة (فُعْلَة) صحيح اللّام أو معتلّها أو مضاعفها (٢).

إذ يدلّ هذا الجمع على الكثرة فإنّ تعبير (بُورَة إرهابيّة) يعني: تجمّع الإرهاب وتمركزهم بكثرتهم في هذه البورَة، و معرفة بنية الكلمة لا يكفي لتحديد دلالتها فلا بدّ من معرفة دلالة الجذر اللغوي لتحديد معناها فإنّ "معرفة مادّة الكلمة وأصلها الاشتقاقي والصيغة التي صيغت بها لا تكفي غالباً لتحديد معناها تحديداً تاماً دقيقاً؛ فإنّ كلّ كلمة بعد أن أخذت من مادّتها الأصليّة وبُنيت على أحد الأوزان الصرفية واستعملت في مواطن من الكلام وخصّصها الاستعمال بمعانٍ أخصّ من المعنى العام الذي تدلّ عليه مادّتها، ويتعدّد الاستعمال خلال العصور وفي مختلف المناسبات وشتّى البيئات يتمّ للكلمة أكثر من معنى ويجتمع لها أكثر من دلالة، وهذه الاستعمالات أو المعاني المتعدّدة تتصل كلّها بالمعنى الأصلي اتّصلاً قوياً أو ضعيفاً، قريباً أو بعيداً، وتقيد الكلمة في ذاتها المعاني التي اكتسبتها كلّها وكأنّها مخترنة فيها ... ولهذا كان للسياق قيمة في تحديد المعاني وفهم الكلام" (٣).

وعبر ذلك لا بدّ من الرجوع إلى معجمات اللغة؛ لمعرفة معنى لفظة (بُورَة) ثم التوصل إلى معرفة تطورها الدلالي، فقد ذهب الخليل إلى أنّ معنى التخبئة الحفرة قائلاً: "وبأرت الشيء

(١) ينظر: معجم الأوزان الصرفية: ١٠٥، والمعجم المفصل في علم الصرف: ٢٠٤.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢/٤٤٠ - ٤٤١، وشرح التصريح: ٢/٥٣١، وجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية: ٤٥.

(٣) فقه اللغة وخصائص العربية: ١٨٢.

وابتأرته وابتئرتته لغات، أي خبأته وبترت بؤرة، أي حفيرة فأنا ابأرها بأراً، وهي حفيرة صغيرة للنار تُوقد فيها. والبتأر أيضاً: حافر البئر^(١)، وقد تُستعمل هذه الحفرة قديماً للطبخ فيها فبأرت بؤرة... إذا حفرت بؤرة يُطبخ فيها^(٢)، و يذهب ابن منظور إلى أن (البؤرة) هي موقد النار وبيّن أيضاً فيها معنى آخر هو الابدآار والتخبئة، فبيأره بأراً وابتأره يدلّ على معنى: خبأه وادآخره، لذا قيل للحفرة: البؤرة؛ لأنّها تخبئ من فيها وتدآخر، كذلك قيل للذخيرة بئيرة، والبؤرة تُجمع على بؤر^(٣)، ولم يخرج ابن فارس في دلالة لفظ (بؤرة) على الحفرة، والابدآار، فأرت الشيء ادآخرته، وبأرت البؤرة حفرتها^(٤)، ولم يخرج المحدثون عمّا قاله القدماء في دلالة (البؤرة) على الحفرة والتخبأة والابدآار المأخوذ من بأر الشيء وابتأره^(٥)، وذهب الدكتور أحمد مختار عمر إلى دلالتها على المركز أو النقطة أو التجمع^(٦)، وبيّن الدكتور محمود الربيعي أنّ كلمة (بؤرة) لا بدّ أن تحدّد بسياق معيّن للكشف عن معناها، ويُعدّ هذا توسّعاً في الدلالة، إذ يقول: إنّ "كلمة "بؤرة" ملائمة لأن نحسم أمرنا فيها، فهي موجودة واسعة الطيف، وقد دخلت النقد الحديث ... فيجب علينا أن نُوسّع المعنى لا أن نصيِّفه فحين أقول إنّ بؤره تعني تجمّعاً إرهابياً أو إجرامياً هذا غير

^(١) العين : ٢٩٠ / ٨ .

^(٢) جمهرة اللغة: ١٩٣ / ٢، وينظر: لسان العرب: ٣٧ / ٤.

^(٣) ينظر: لسان العرب: ٣٧ / ٤.

^(٤) ينظر: مجمل اللغة: ١٤١، وتاج العروس: ١٠ / ٢٩٤، وتهذيب اللغة: ١٥ / ١٨٩، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٥٨٣ / ٢.

^(٥) ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ١٥٢ ، والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ١ / ١٠٠، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ١ / ٦٩٨، والمعجم الوسيط: ١ / ٣٦.

^(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ١٥٢.

مستساغ عندي، المستساغ عندي أن نحدّد المعنى فنقول: بؤرة إجراميّة أي تجمّع إجراميّ، بؤرة إرهابيّة أي تجمّع إرهابيّ، ولا نترك الكلمة دون تحديد" (١).

نجد أنّ المجمع قد أخذ بهذا الرأي وقيد لفظة (البؤرة) بما قاله الدكتور محمود الربيعي في حين ذهب الدكتور محمد فتوح أحمد إلى عدّ هذا التعدّد في المعاني إلى ضرب من المجاز وليس توسّعاً في استعمال المعاني من باب تطورها، وقد وافق هذا الرأي الدكتور محمود السيد بأنّ هذه اللفظة ليست بحاجة إلى إجازة؛ لأنّها يمكن أن تلحق بأيّ صفة لكنّ الأستاذ فاروق شوشه وضّح أنّ اللغة بحاجة إلى استعمالات جديدة تشيع على السنة الكتاب والصحفيين والإعلاميين، إذ إنّ اللغة لا بدّ لها من التطور باستخدام ألفاظ لها دلالات جديدة تُضاف إليها (٢).

وبناءً على ما تقدّم يمكن استنتاج أنّ البؤرة عند القدماء تدلّ على معنى الحفرة والاختباء والادّخار، أمّا عند المحدثين فقد دلّت على المركز أو النقطة أو التجمّع الذي يكون فيه الإرهابيون، فكلا المعنيين مرتبط بالآخر ارتباطاً وثيقاً في وجود مكان يصلح للاختباء، أو ممكن استعماله للاختباء فالحفرة قديماً تُوقد فيها النار، إذ انتقل المعنى من الخاص الدال على الحفرة في المعجمات القديمة إلى العام كونه يشمل أيّ مكان يحوي الإرهابيين كأن يكون بيتاً أو حفرةً أو سرداباً أو مكاناً مخفياً أو غيره، فأحدث هذا الانتقال في المعنى تطوّرًا دلاليًا.

(١) الألفاظ والأساليب: ٥ / ٥٣٤ الهامش.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ١٣٤-١٣٥ ، الهامش .

حرف التاء: تَعَوَّلَ

جاء في القرار: "ترى اللجنة إجازة لفظ (تَعَوَّلَ) بمعنيين: الأول: صار كالغول في القوّة والبطش والتدمير، وعدم القدرة على مواجهة شرّه ويطشه. والثاني التعمّق في الشّيء" (١) .

تقدّم الدكتور كمال بشر (نائب رئيس المجمع) ببحث (٢) إلى اللجنة لإقرار لفظة (تَعَوَّلَ) للدلالة على هذين المعنيين الواردين في القرار، إذ توصل إلى أنّ المعنى الثاني وهو التعمّق في الشّيء جاء من باب التطور في الدلالة، إذ وجد أنّ استعمال لفظة (تَعَوَّلَ) بمعنى القوّة والبطش كما جاء في قولهم: تَعَوَّلَ الفساد في مجتمعنا حتّى أصاب كلّ شيء، وكذلك قولهم: لا بُدّ من مواجهة الفساد قبل أن يتعَوَّلَ ويدمر حياتنا، أو بمعنى التعمّق في الشّيء كما في قولهم: تَعَوَّلَ المدير في استعمال السلطة على مرؤوسيه، وإنّ اشتقاق لفظة (التَعَوَّلَ) وارد في المعجمات اللغوية القديمة، إذ ذكر صاحب اللسان مادة (غ، و، ل) فقال: "تَعَوَّلَ الأمر: تناكر وتشابه، وتغوّلت الغول: تخيّلت وتلوّنت... (٣)"، وفي حديث للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "عليكم بالدّلجة، فإنّ الأرض تطوى بالليل، وإذا تغوّلت لكم الغيلان فبادروا بالأذان" أي: اتقوا شرّها بذكر الله وكذلك نقل ابن منظور عن ابن الأثير دلالة لفظة (تَعَوَّلَ)، وبيّن أنّ العرب كانت تزعم أنّ الغول في الفلاة تتراى للناس فتتغوّل تغوّلاً، بمعنى: تظلمهم وتهلكهم عن الطريق وهذا المعنى هو أقرب المعاني للفظة (تَعَوَّلَ) التي ذكرها ابن منظور، كما أنّه أقرب إلى المعنيين الواردين في القرار، إلّا إنّ المعنى المعاصر قد أضاف ملامح دلالية أخرى وهي القوّة والبطش حتّى يصير الشّيء

(١) صدر القرار في الجلسة (٦) من مؤتمر الدورة (٧٣) لسنة ٢٠٠٧م، وبالجلسة (٢٦) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ٤ / ٤٠٩ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤ / ٤١٠-٤١١، ومجموعات: ٢ / ١٧٥ .

(٣) لسان العرب: ١١ / ٥٠٧ .

الموصوف فيه كالجول في قوّته وبطشه، كما إنّ الدلالة المحدثة للمعنيين ذات ارتباط بالمعنى القديم الذي أخذت منه هذه اللفظة، كما إنّها صحيحة لفظاً ومعنى.

دراسة القرار :

لدراسة هذا القرار لا بُدّ من الرجوع إلى المعجمات اللغوية القديمة لمعرفة الدلالة الواردة منها لفظة (تَغَوَّلَ)، ومعرفة الدليل على صحّة ورود هذه اللفظة وإجازتها من قبل المجمع وربط الدلالة القديمة بالدلالة المحدثة مبنيّ ومعنى لمعرفة التطور الدلالي الحاصل لهذا المصطلح، ولدراسة ذلك يلزم الرجوع الى المدونة المعجمية لدلالة مادة (غ، و، ل)، إذ نجد أنّ هذه اللفظة ذكرها القدماء، فقال الخليل: "غاله الموت: أهلكه. والغول: المنية... والغول: من السعالي، تغول الإنسان" (١)، وهي ساحرة من الجنّ تغول الإنسان والجمع أغوال وغيلان، وكلّ شيء أهلك شيئاً يُقال له غاله، كما يقولون: إنّ الغضب غول اللحم أي: إنّّه يذهب ويهلكه (٢) وتغول الأمر: تتاكر وتشابه... وتغولت الغول: تخيلت وتلونت... وتغولتهم الغول: توهموا. والغول: المشقّة والمجادلة: المبادرة في الشيء وأصله من البعد" (٣)، فتغولت الأرض يعني أهلكت من فيها وضللت وغاله الموت أهلكه (٤)، والعرب تسمي الحيات أغوالاً، إذ جاء في قول امرئ القيس (٥):

(١) العين: ٣٦٢/١، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٤٥٥/٢، وتهذيب اللغة: ٩٩/٣، والمحيط في اللغة: ٤٢٠/١.

(٢) ينظر المخصص: ٢١٠/٤، والمحكم والمحيط الأعظم: ٤٥٥/٢، وتهذيب اللغة: ١٠٠/٣، والمعجم الوسيط: ٢ / ٢٤٥.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم: ٣٥٥ / ٢، وينظر: تاج العروس: ٣ / ٧٣٩٠.

(٤) ينظر: تهذيب اللغة: ٩٩ / ٣.

(٥) الديوان: ١٣٧.

(ومسنونة زرق كأنياب أغال) "أراد: كأنياب الحيّات، وقيل أراد بالأغال مرده الشياطين، قال ابن السكيت الغيل أن ترضع المرأة ولدها وهي حامل" (١)، وقيل أنّ الغول ذكر الجن والأنثى هي السعلاة (٢) "ويقال للصقر وغيره: هذا صقر لا يغتاله الشبع أي لا يذهب بقوّته وشدة طيرانه الشبع" (٣) وهذا المعنى الذي ذهب إليه الزبيدي متّصل بما ذهب إليه المجمع في دلالة التغول على القوّة.

وذهب الفيومي إلى أنّ الغائلة الفساد والشر، وأنّ كلّ ما اغتال الإنسان فقد أهلكه فيقال له غول (٤)، ومعنى الغول هنا يدلّ على التعمّق في الفساد والشرّ، وهذا الأمر يؤدّي إلى هلاك الإنسان للخروج عن الصواب والانحراف عن الطريق السوء، فقد تعددت دلالات لفظة (تغول) ومشتقاتها في المعجمات القديمة، إذ دلّت على الهلاك، والمنية، ونوع من سحرة الجن (السعالي)، والمشقة، والنّخيل والتلّوين والتّوهم، والفساد، وغيرها من الدلالات المُستعملة وإنّ الجامع المشترك بين الدالّتين الوارديتين في قرار المجمع وبين ما ذهب إليه القدماء في معجماتهم هو الخطر والهلاك واستعمال القوّة، فعُدّت هذه الصيغة صحيحةً معنًى؛ لأنّها واردة في المدونة اللغوية القديمة، ولصحة ورود مبناها لا بُدّ من الرجوع إلى وزنها الصرفي الذي جاءت عليه، فالتغول

(١) تهذيب اللغة: ٣ / ١٠٠، وينظر: القاموس المحيط: ١ / ١٣٤٤.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١١ / ٥٠٧، وتاج العروس: ٣ / ٧٣٨٨.

(٣) تاج العروس: ٣ / ٧٣٩٠.

(٤) ينظر: المصباح المنير: ٧ / ١٠٠.

على زنة (تَفَعَّل)، وقد ذكر الصرفيون^(١) لصيغة (تَفَعَّل) دلالات كثيرة وإنَّ اللفظة الواردة في قرارات المجمع تنطبق عليها دلالة الصيرورة، فيأتي وزن (تَفَعَّل) في بعض معانيه للدلالة على الصيرورة، وقد أشار إلى ذلك القدماء لغرض تكوين ثروة لغوية غنيّة للدلالات أوجدتها الحاجة قديماً وحديثاً نحو: تجبّن اللّبن أي: صار جبناً^(٢) وتكبّد اللّبن: إذا صار كالكبد، وتحجّر إذا صار كالحجر، وتسكّر الشراب إذا صار كالسكر^(٣)، وأشار سيبويه إلى استعمال صيغة (تَفَعَّل) للدلالة على الصيرورة بقوله: "وإذا أراد الرجل أن يدخل نفسه في أمرٍ حتّى يُضاف إليه ويكون من أهله فإنّك تقول: تَفَعَّل، وذلك تشجّع وتبصّر وتحلّم وتجلّد، وتمرأ، وتقديرها تمرّع، أي صار ذا مروءة"^(٤)، وذكر المبرد أمثلة على هذا الوزن نحو: تشجّع وتقرأ^(٥) وممّا ورد في المعنى نفسه قولهم: تأيّم المرأة أي: صارت أيماً، وتحجّر الطّين: صار حجراً^(٦) وتحلّل الحاج: خرج من إحرامه وأبيحت له محظورات^(٧) وتكتّب الذي يدلّ على معنى مركّب من دلالة مادّة (كتب) التي لها استعمالات، منها (الكتيبة) وهي جماعة الخيل إذا أغارت من المئمة إلى الألف، والكتيبة:

^(١) ينظر: الكتاب: ٤ / ٢٨٢-٢٨٣، والأصول في النحو: ٣ / ١٢٠-١٢٦، والتكملة: ٥٢٧-٥٢٨، ونزهة الطرف: ١ / ٢٩٥-٣٠٨، وارتشاف الضرب: ١٠ / ١٧٢، والمفصل: ٣٧٠، والشافية في علمي التصريف والخط: ٦٢.

^(٢) ينظر: العين: ١ / ٤٨٦.

^(٣) ينظر: نزهة الطرف: ١ / ٣٠٣-٣٠٤، والتسهيل: ٣ / ٣٠٨.

^(٤) الكتاب: ١ / ٣٥٠، وينظر: الأصول في النحو: ٣ / ١٢٢.

^(٥) ينظر: المقتضب: ١ / ١٢.

^(٦) ينظر: أبنية الأفعال: ٥٧.

^(٧) ينظر: في تصريف الأفعال ٧٨، وأبنية الأفعال: ٥٧.

الجيش^(١) فضلاً عن دلالة صيغة (تَفَعَّل) على معنى الصيرورة (تَكَتَّبَتْ) بمعنى صارت كتائب^(٢)، وقد جاءت في قول الشاعر:

قد عسكرتُ فيها الرزايا عسكرًا وتكتَّبْتُ فيها الرِّجالُ كتائبًا^(٣)

بمعنى: صارت الرجال لكثرتهم كتائبًا^(٤) فجاءت صيغة (تَفَعَّل) في الأمثلة السابقة للدلالة على معنى الصيرورة، وإنَّ هذا الوزن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعنى الوارد في قرار المجمع، فعندما قيل: تَعَوَّلَ الفساد يُراد به: عدم القدرة في مواجهة شره أي: صار كالغول في القوَّة والبطش والتدمير، وهذا مشابه لما ورد عند القدماء في قولهم: (تَجَبَّنَ اللبن) أو (تَكَبَّدَ اللبن) أو (تَحَجَّرَ الطين) أو (تَسَكَّرَ الشراب) أي: إنَّه دلَّ على صيرورة الشيء وتحولُه إلى الصلابة، وهذا الأمر يحتاج إلى قوَّة وشدَّة.

وإنَّ دلالة الفعل (تَعَوَّلَ) في المعجمات القديمة ارتبطت بما جاء في معناه المعاصر، فهو يدلُّ على القوَّة والبطش والشر، أمَّا مجيؤه بمعنى التعمُّق في الشيء فعدَّ تطوراً دلاليّاً للفظه أضافها مجمع اللغة العربية. ورداً على ما جاء في قرار المجمع يمكن عدَّ الأمثلة التي ساغها المجمع في إجازة معنى القوَّة والبطش والتدمير في قول: (تَعَوَّلَ الفساد) لم يقتصر على هذا المعنى فحسب، بل يمكن أن ينطبق عليه المعنى الآخر الذي ذُكر في القرار، وهو دلالته على التعمُّق في الشيء، فعندما يقال: تَعَوَّلَ الفساد، قد يأتي من باب التعمُّق في الفساد والتعَوَّل فيه وعدم السيطرة عليه بحيث أصاب كلَّ شيء، وكذلك قولهم: (تَعَوَّلَ المدير في استعمال السلطة على

^(١) ينظر: لسان العرب: ٧ / ٥٩٠.

^(٢) ينظر: التبيان في شرح الديوان: ١ / ١٢٨.

^(٣) ديوان المتنبي: ٤٠.

^(٤) ينظر: التبيان في شرح الديوان: ١ / ١٢٨.

مرؤوسيه) فلم يقتصر المعنى على التعمق في استخدام المدير القوانين الصارمة بحيث تغول فيها وإنما قد يذهب المعنى إلى استعمال المدير القوة والبطش في السلطة فصار كالغول في أسلوبه هذا، ويُعدّ هذا الاختلاف في الدلالات من باب التطور الدلالي للألفاظ.

حرف الثاء: الثورة المضادة

"تجزير اللجنة تعبير "الثورة المضادة" بمعنى: ثورة قامت ضد ثورة"^(١).

قدّم الدكتور إبراهيم الدسوقي (الخبير باللجنة) بحثاً^(٢) إلى اللجنة لإجازة مصطلح "الثورة المضادة" ومن الأمثلة عليه قولهم: نجحت الثورة المضادة في انتزاع كرسي الحكم، وجمعت الثورة المضادة قوتها لمواجهة الثوار، كما وضّح أنّ لفظة (ضدّ) وردت في معجمات اللغة بمعنى مضادة أي: خالفة وضادّ بين الشئيين: جعل أحدهما ضدّ الآخر والضدّ المخالف والمنافي، وجمعه أزداد.

إذ جاء في معجم المصطلحات السياسية مصطلح (الثورة المضادة) ويُقصد بها القوى السياسية التي تقوم بإحداث تغييرات جذرية في وجه ثورة سبقتها؛ لغرض القضاء على إنجازاتها وتغيير حكم نظام قائم واسترداد الامتيازات الاجتماعية التي كانت تتمتع بها الطبقات المهيمنة، وتحرير الإنسان من القهر القومي والاجتماعي الذي كان سائداً^(٣) فهذه الصيغة اللفظية (الثورة المضادة) صحيحة لفظاً ومقبولة استعمالاً، إذ أجازتها اللجنة وأقرّها المجلس والمؤتمر.

^(١) صدر القرار من مؤتمر الدورة (٨١) لسنة ٢٠١٥م، وبالجلسة (٢٤) من السنة نفسها من جلسات المجلس،

الألفاظ والأساليب : ٣٨٧ / ٥.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٨٧ / ٥.

^(٣) ينظر: معجم المصطلحات السياسية: ٢٨ .

دراسة القرار:

تُعَدُّ لفظة (الثورة) من الألفاظ المُستعملة في لغة الإعلام السياسي، وهي من الكلمات المحدثّة، إذ تدلّ على معنى التغيير والدعوة إليه في مجال من مجالات الحياة، وقد أوماً الخليل إلى دلالة مادة (ثور) ف"ثار يثور الغبار والقطا إذا نهضت من موضعها. وثار الدّم في وجهه: تفسّى فيه، وظهر...وثورت كدرة الماء، فثار، وكذلك: ثَوْرْتُ الأمر... أثاره أي: هيّجه"^(١)، فالمعاني المستعملة عند الخليل في دلالة لفظة (ثورة) على الحركة والهيجان^(٢)، فهاج الشيء بمعنى: أثار، وهاجت الحرب كذلك: ثارت^(٣)، ويُقال للغضبان الثائر إذا ثارَ ثائرُهُ وهاجَ غضبُهُ^(٤)، وثار الجراد ثورانًا وثورًا، وثار إليه إذا وثب، وسُمّي الطحلب ثورًا؛ لأنّه ثار على سطح الماء^(٥)، ورأيت فلانًا ثائرَ الرأسِ: إذا رأيتَه قد اشعان شعره، بمعنى: انتشر وتفرّق، ويُقال: ثارت نفسه إذا جشأت بمعنى: ارتفعت وجاشت أي: فارت وهاجت من شدّة الغضب، وإنّ كلّ ما ظهر يقال له: ثار يثور ثورًا وثورانًا، وقد جاء المصدر (تثوير) في قولهم: تثوير القرآن، ويُراد به قراءته ومفاتشة العلماء به في تفسير معانيه، وثور فلان عليهم شرًّا يُراد به: هيّجه وأظهره^(٦)، وذهب ابن فارس إلى أنّ مادّة (ثور) تحمل معنيين، الأوّل: انبعاث الشيء، والثاني: جنس من الحيوان^(٧).

^(١) العين : ٢٣٣-٢٣٤.

^(٢) ينظر: العين: ٦٧ / ٤، والقاموس المحيط: ٢١١، ولسان العرب: ١٠٨ / ٤، وجمهرة اللغة: ١ / ٤٩٩.

^(٣) ينظر: المصباح المنير: ٦٤٤ / ٢، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٣٥٢ / ١، ومعجم متن اللغة: ١ / ٤٥٧.

^(٤) ينظر: تاج العروس: ٣٣٧ / ١، ولسان العرب: ٥١٣ / ٤، والمحكم: ٢٠٥ / ١٠، وتهذيب اللغة: ١٤ / ١٢.

^(٥) ينظر: تاج العروس: ٣٣٧ / ١.

^(٦) ينظر: تهذيب اللغة: ٨٠ / ١٥.

^(٧) ينظر: مقاييس اللغة: ٣٩٥ / ١.

وقد يُعبر عن هذه اللفظة مجازاً فيقال: ثار الرجل إذا ظهرت فيه الحصبة، وثور عليهم الشر بمعنى: هيجه وأظهره، وثاربت بينهم فتنة وشر، وثار الدّم في وجهه^(١)، فهذه كلّها تعطي دلالات مجازية للتعبير عن لفظه (ثار).

ولم يخرج المحدثون عما جاء به القدماء من إفادة لفظه (ثار) الدلالة على الهيجان والثوران^(٢). فبناءً على ما سبق وعبر البحث والتنقيب في معجمات القدماء وجدنا أنّ هذه اللفظة تدلّ على معنيين: أحدهما: التهيج والإزعاج^(٣)، فذهب ابن سيده في قوله: "ثار الشيء ثوراً وثوراً وثوراناً وثوراناً وثوراً وثوراً هاج"^(٤) وبيّن ابن منظور معنى الإزعاج لهذه اللفظة قائلاً: "ثور البرك واستثارها أي أزعجها وأنهضها"^(٥).

والمعنى الآخر: البحث في الشيء، فنوّرت في الأمر: بحثته، وثور القرآن يُراد به: البحث عن معانيه وتفسيره^(٦). فهذه المعاني الدلالية للفظه (ثار، ثور) ومشتقاتها.

أمّا من الجانب الصرفي فنجد أنّ الوزن الصرفي قد يُكسب الاسم معنى آخر فصيغة (فَعْلَة) تدلّ على حدوث الفعل مرّة واحدة، إذ قال الخليل: "المصادر كلّها إذا جُعِلت واحدة زُدّت إلى بناء فَعْلَة"^(٧)، ف(ثورة) على زنة (فَعْلَة) والمصدر هنا يتميّز بدلالته على العدد، إذ دلّت لفظه (ثورة)

^(١) ينظر: تاج العروس: ١٠ / ٣٤٥.

^(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ٣٣٥، وتكملة المعاجم العربية: ٢ / ٨، ومعجم متن اللغة: ١ / ٤٥٧.

^(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ١ / ٣٥٢، ولسان العرب: ٤ / ١٠٩، والألفاظ والأساليب: ٥ / ٢١٠.

^(٤) المحكم: ١ / ٢٠٥.

^(٥) لسان العرب: ٤ / ١٠٩.

^(٦) ينظر: المحكم: ١٠ / ١٠٦، والصحاح في اللغة والعلوم: ٦٣٣.

^(٧) العين: ٨ / ١٤٥.

على المرّة بدخول التاء اللاحقة في آخرها، واكتسب بذلك سمة دلالية جديدة بدلالاتها على حصول الحدث مرّة واحدة.

فيقول سيبويه: "إذا أردت المرّة الواحدة من الفعل جئت به أبداً على فَعَلَة على الأصل لأنّ الأصل فَعَلٌ"^(١)، فعندما يذكر المجمع: ثورة قامت ضدّ ثورة فهذا يعني أنّ دلالة حدوث الفعل مرّة واحدة؛ لغرض تحقيق التغيير المنشود فالكلمة (ثورة) ترتبط بدلالاتها بمعاني الانبعاث والغضب والثوران والانتشار، واشتُقّت من ثار يثور ثورا؛ لتدلّ على هذه المعاني وتقوم مقام كلمة خروج، فانتقال الدلالة من مسمّى الخروج على الحكم أو على الحاكم أو على الجماعة إلى مسمّى الثورة؛ لإلباسها لباس الشرعية والاستحقاق ورفض الظلم كما في ثورة العبيد وثورة الفلاحين، فنجد هذا ارتقاء في استخدام مصطلح (ثورة) بدلاً من (خروج)؛ لأنّ الخروج يوحي بدلالات سيئة يرفضها الفرد والمجتمع"^(٢)، فالرابط بين المعنيين القديم والحديث حصول الحركة والهيجان لفظة (ثور) قديماً تدلّ على انبعاث الشيء والغضب فعندما نقول: ثار الماء ثوراً أو ثار الجراد ثوراناً ، فهذا الثوران فيه حركة وتهيج لحدوثه، وفي العصر الحديث دلّت لفظة الثورة على الانقلاب ضدّ نظام الحكم؛ لإحداث تغييرات تصبّ بخدمة الشعب، وهذه الثورة ضد النظام فيها حركة وتهيج وغضب لتحقيق الأهداف التي يرغب الفرد بالوصول إليها، فالتطور الدلالي الحاصل للفظة في تفسير معناها من انبعاث الشيء وتهيجه إلى الثورة ضد نظام الحكم باستعمال القوّة تحقيقاً للتطورات الحديثة وتلبيةً لحاجات الفرد.

حرف الجيم: جرّم فلاناً: عدّه مجرماً

^(١) الكتاب: ٤ / ٤٥.

^(٢) مظاهر التحول الدلالي في بعض ألفاظ الخطاب السياسي: ١١٢٢

جاء في القرار: "تدارست اللجنة... ثمانية ألفاظ: "اختلى به، واستعبط، وتآكل، وجرم فلاناً، وجرم الإنتاج، وذخر - يذخر، ورسب، وترسب، ورسخ. قام بمسوغات إجازتها الدكتور كمال بشر" (١).
تقدّم الدكتور كمال بشر ببحث (٢) إلى اللجنة لإجازة مصطلح (جرم فلاناً)، إذ ذكر أنّه لم يرد في المعجمات العربية بهذا المعنى المذكور ومع ذلك فهو صحيح لفظاً ومعنى؛ لأنّه على وزن (فَعَلَّ) فهو موافق لقواعد اللغة العربية في التصريف ومن باب التوسع في المعاني، ونقل ما ذكره في المعجمات من ورود مشتقات هذا المصطلح، ولم يذكر أسماء المعجمات التي وردت فيها لفظة (جرم) ومشتقاتها وذكر ورود (جَرَمَ يُجَرِّمُ جُرْماً فهو مُجْرِمٌ) وجاء هذا الفعل متعدياً ولازمًا، فيُقال: جَرَمَ نفسه وقومه وجرّم عليهم واليهم أي ارتكب جريمةً، وهذا يدلّ على أنّ الفعل الثلاثي المتعدي (جَرَمَ) صيغ منه فعل على وزن (فَعَلَّ) بالتضعيف لإرادة النسبة وهو الذي استعمل حديثاً، وإرادة النسبة من معاني (فَعَلَّ) المضعّف قياساً كما في قولهم: فسقت الرجل وكفّرتّه أي: نسبته إلى الفسق والكفر، وإنّ المصدر من الفعلين اللازم والمتعدي على زنة (تَفْعِيل) هو التجريم، ومعنى جَرَمَ فلاناً نسبة إلى الجريمة أو الجرم.

دراسة القرار:

أجاز المجمع استعمال مصطلح (جرم فلاناً) للدلالة على النسبة لهذه الجريمة ولمعرفة التطور الدلالي لهذا المصطلح لا بُدّ من تتبع دلالاته في المعجمات اللغوية القديمة، إذ دلّت مادة (ج ر م) عند الخليل بمعنى جهازة الصوت والشرّ والذنب، واسم لقبيلة، وألواح الجسد وجثمانه وجرم بمعنى خرج إذ قال: "وجرمُ الصوت: جهارته، تقول: ما عرفته إلا بجرم صوته، وفلان له جريمة أي جُرمٌ، وهو مصدر الجارم الذي يجرم على نفسه وقومه شرّاً ... والجُرمُ الذنب وفعله الإجرام،

(١) صدر في مؤتمر الدورة السابعة والخمسين، الألفاظ والأساليب: ٣ / ١١١ الهامش.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣ / ١١٤.

والمُجْرِمُ المُذْنِبُ والجَارِمُ الجَانِي ... جَرَمٌ قَبِيلَةٌ مِنَ اليَمَنِ . وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ حَوْلًا مُجْرَمًا ، أَي : حَوْلًا تَامًّا حَتَّى انقَضَى ... وَجَرَمْنَا هَذِهِ السَّنَةَ أَي خَرَجْنَا مِنْهَا"^(١) ، وَقَدْ زَادَ الْفَيْرُوزُ أَبَادِي عَلَى مَعْنَى مَشْتَقَّاتِ (جَرَم) فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَجْرَامَ مَتَاعُ الرَّاعِي وَيَطْلُقُ اسْمَ الْجَرِيمَةِ عَلَى آخِرِ وُلْدِ الرَّجُلِ وَفِيهِ مَعْنَى الْقَطْعِ فَيُقَالُ : جَرَمَ صَفُوفَ الشَّاةِ إِذَا قَطَعَهَا"^(٢) .

فَالْجَرْمُ الْقَطْعُ جَرَمَهُ يَجْرِمُهُ جَرْمًا قَطَعَهُ وَشَجَرَةٌ جَرِيمَةٌ مَقْطُوعَةٌ"^(٣) ، وَقَدْ وَرَدَتْ لَفْظَةُ (جَرَم) بِالتَّضْعِيفِ فِي الصَّاحِحِ إِذْ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : "وَحَوْلٌ مُجْرَمٌ وَسَنَةٌ مُجْرَمَةٌ ، أَي تَامَةٌ ... وَتَجْرَمَتْ السَّنُونَ أَي انقَضَتْ . وَتَجْرَمُ اللَّيْلُ : ذَهَبَ ... وَتَجْرَمُ عَلِيٌّ فَلَانٌ ، أَي ادَّعَى ذَنْبًا لَمْ أَفْعَلْهُ"^(٤) ، وَإِنَّ الْمَعْنَى الْأَخِيرَ الَّذِي ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِيهِ دَلَالَةٌ لِلنَّسْبَةِ إِلَى الذَّنْبِ ، فَعِنْدَمَا يُقَالُ : تَجْرَمَ عَلَيْهِ أَي : ادَّعَى عَلَيْهِ الْجَرَمَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَفْعَلُهُ"^(٥) ، وَقَدْ يَكُونُ (جَرَمٌ وَ يَتَجْرَمُ) بِمَعْنَى : يَتَكَسَّبُ وَيَطْلُبُ وَيَحْتَالُ لِأَهْلِهِ ، فَمَعْنَى الْجَرَمِ هُنَا : الْكَسْبُ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ أَغْلِبَ الْمَعْجَمَاتِ هَذَا الْمَعْنَى"^(٦) كَمَا نَقَلَ ابْنُ سَيِّدَةَ مَعْنَى الْكَسْبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ﴾"^(٧) أَي : لَا يَحْمِلَنَّكُمْ وَلَا

^(١) (العين : ٤٧٩ / ١ ، وينظر : والمحيط في اللغة : ١١٥ / ٢ ، وجمهرة اللغة : ٢٢٩ / ١ ، وتهذيب اللغة : ٥ / ٤ ، والصاحح في اللغة : ٨٨ / ١ ، ولسان العرب : ٩٠ / ١٢ .

^(٢) (ينظر : المحيط في اللغة : ١١٥ / ٢ ، والصاحح في اللغة : ٨٨ / ١ ، والقاموس المحيط : ٢٠١ / ٣ ، وتاج العروس : ٧٦٤٥ / ١ .

^(٣) (لسان العرب : ٩٠ / ١٢ ، وينظر : مقاييس اللغة : ٣٩٧ / ١ .

^(٤) (الصاحح في اللغة : ٨٩ / ١ ، وينظر : القاموس المحيط : ٢٠١ / ٣ .

^(٥) (ينظر : القاموس المحيط : ٢٠١ / ٣ .

^(٦) (ينظر : المخصص : ٢٨٥ / ٣ ، وجمهرة اللغة : ٢٢٩ / ١ ، والصاحح : ٨٩ / ١ ، وتهذيب اللغة : ٥ / ٤ ، والقاموس المحيط : ١٤٥٠ / ١ ، وتاج العروس : ٧٦٤٤ / ١ ، ومقاييس اللغة : ٣٧٩ / ١ ، ولسان العرب : ٩٠ / ١٢ .

^(٧) (المائدة : ٨ .

يكسبكم^(١)، وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ﴾^(٢) بمعنى: لا يكسبكم^(٣)، و"فلان جريمة أهله أي كاسبهم"^(٤)، وبما أن الكسب اقتطاع الشيء فمعنى قولهم: سنة مجرمة أنها اقتطعت من السنين المستقبلية بحيث ذهبت وانقطعت. و"الجريمة بوجه عام كل أمر إيجابي أو سلبي يعاقب عليه القانون سواء أكانت مخالف. أم جنحة أم جنائية و بوجه خاص الجنائية"^(٥)، وردًا على ما جاء في المجمع من أن (جرم فلانًا) لم ترد بهذا المعنى في المعجمات القديمة ويبدو أن هذا الرأي بعيد عن الصواب؛ لأنّ الخليل قد استعمل المعنى ذاته فقال: "فلان له جريمة أي جرم"^(٦)، وهو بمعنى(جرم فلانًا) نسبة إلى الجريمة أو الجرم. فهذا يدلّ على ورود دلالة هذا المصطلح عند القدماء فهو صحيح معنًى، أمّا في صحّة وروده مبنيّ فلا بُدّ من الرجوع الى مصنفات الصرفيين لمعرفة الوزن الصرفي الذي جاء عليه ف(جرم) (فَعَلَ) من الفعل الثلاثي المضعّف المزيد بحرف واحد، وقد تعدّدت دلالة صيغة (فَعَلَ)^(٧)، وسوف نقتصر على دلالة النسب أو التسمية الواردة فيها (جرم فلانا) وهو أن ينسب الفاعل المفعول إلى ما هو من لفظ الفعل، أو يصفه به نحو (كذب القاضي شهادتك) أي:

^(١) ينظر : المخصص : ٨٥ / ٣ .

^(٢) سورة هود: ٨٩ .

^(٣) ينظر : المخصص : ١٨٢ / ٢ .

^(٤) جمهرة اللغة: ٢٢٩ / ١ .

^(٥) المعجم الوسيط : ٢٤٦ / ٢ .

^(٦) العين : ٤٧٩ / ١ .

^(٧) ينظر : الكتاب : ٤ / ٥٥ - ٦٣ ، وأدب الكاتب : ٣٥٤-٣٥٥ ، وأبنية الفعل: ٣٣-٣٤ .

نسبها إلى الكذب، و(كفّر الناس زيّدًا) نسبة إلى الكفر فعده كافرًا^(١)، وقد ذهب سيبويه إلى أنّ من معاني صيغة (فعل) التسمية فقال: "فأما خطأته فإنّما أردت تسميته مُخطئًا، كما أنّك حين قلت فسقته وزيّنته أي سمّيته بالزنى والفسق"^(٢)، وأطلق الفارابي عليه معنى النسبة إلى الشيء فقال: "ومنها ما يكون بمعنى النسبة إلى الشيء فتقول: فسقته وشجّعته"^(٣).

ويمكن إرجاع هذه الدلالة إلى التعدية؛ لأنّ الأفعال التي ترد بهذه الدلالة جميعها متعدية وأنّ فعلها الثلاثي لازم في أصله^(٤)، أمّا الفعل المضعّف فيمكن رده إلى أصله الثلاثي؛ لأنّ تضعيف تضعيف وسط الفعل يجعل من المفعول به مسمّى بما هو عليه أصل الفعل أو منسوبًا إلى أصله^(٥) (فجرّم) المضعّف يرد إلى فعله المجرد (جرّم) وقد جعل ابن سيده لدلالة النسبة في (فعل) بابًا مستقلًّا في المعنى بقوله: "والباب فيما نسبته إلى الشيء أن يكون على فعلت"^(٦)، (فجرّم فلانًا) يعني عدّه مجرمًا نسبةً إلى الجريمة أو الإثم الذي ارتكبه الجاني، فمن عمل الجريمة قد ارتكب ذنبًا واثمًا وعدّ مجرمًا، وإنّ الاشتراك بين المعنيين القديم والحديث هو وجود الذنب والنشر فيهما إذ عدّ هذا من باب التطور الدلالي في استخدام المعاني، إذ كانت لفظة

^(١) (ينظر: شرح الملوكي في التصريف: ٧٣، والإيضاح في شرح المفصل: ٢/ ١٢٨، والممتع: ١/ ١٨٩، وشذا العرف ٤٣.

^(٢) (الكتاب: ٤/ ٥٨، وينظر: الممتع: ١/ ١٨٩.

^(٣) (ديوان الأدب: ٢/ ٣٨١.

^(٤) (ينظر: صيغة فعل في العربية، الشيخ محمد حسن آل ياسين، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج ٣١، ١٩٨٠: ٤/ ٥٩.

^(٥) (ينظر: الكتاب: ٤/ ٥٨.

^(٦) (المخصص: ١٤/ ١٦٩.

(جَزْم) تطلق على الإثم بصورة عامة تُمَّ حدث تخصيص في الدلالة، إذ أُطلقت في العصر الحديث على مرتكب الجريمة.

حرف الحاء: حَوْكَمَة

جاء في القرار: "تري اللجنة إجازة كلمة "حوكمة"، بمعنى: وضع ضوابط ومعايير تحكم تصرفات المسؤولين داخل المؤسسات والشركات مع المتعاملين معها في الداخل والخارج"^(١).
قدّم الدكتور كمال بشر (نائب رئيس المجمع) بحثاً^(٢) إلى اللجنة لإقرار لفظة (حَوْكَمَة)، إذ شاعت هذه اللفظة في محدث الكلام بالمعنى نفسه الذي جاء في القرار فيقال: حوكمة الشركات خطوة جادة للتغلب على الفساد الإداري، ومفهوم حوكمة الشركات والمؤسسات من المفاهيم المحدثة التي ظهرت نتيجة لوجود الاضطراب في بعض مؤسسات الدولة الكبرى وهي على وزن (فَوْعَلَة) وفيها قلب مكاني فصار وزنها (فَعْوَلَة) بعد القلب، إذ وجدنا القلب وارداً في كلام العرب على زنة (فَوْعَلَة) نحو: حوصلَة، ودوخلة، وقوصرة، وعمورة، ونوفلة^(٣)، وأصل مادّة (ح، ك، م) وهي الحاء والكاف والميم للدلالة على الضبط والتحكم وأصلها كذلك من (حكمة اللجام) التي تردّ الدابة وتمنعها من النفور.

دراسة القرار :

ذهب المجمع إلى إجازة كلمة (حَوْكَمَة)، ولمعرفة التطور الدلالي لهذه اللفظة لا بُدّ من الرجوع إلى:

^(١) صدر القرار بالجلسة (٩) من مؤتمر الدورة(٧٢) لسنة ٢٠٠٦م ، وفي الجلسة(٢٦) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب : ٢٩٩ / ٤.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٣٠٠ / ٤.

^(٣) ينظر: لسان العرب: ٦٧٢ / ١١.

١- معرفة دلالة الجذر اللغوي الذي اشتقت منه لفظة (حَوَكَمَة) وقلبها المكاني (حكومة).

٢- الفرق في المعنى بين (حكومة، وحكومة).

٣- ربط دلالة الاستعمال القديم للفظة باستعمالها الحديث لمعرفة التطور الدلالي الحاصل لها .
نجد أنّ أغلب المعجمات القديمة ذكرت مادة (ح، ك، م) فقد ذهب الخليل إلى أنّ (الحكمة) مشتقة من (حكم) و"مرجعها إلى العدل والعلم والحلم. ويقال: أحكمته التجارب إذا كان حكيماً وأحكم فلان عني كذا، أي منعه ... واستحكم الأمر: وثق. وأحكم في ماله إذا جاز فيه حكمه. والاسم الأحكومة والحكومة ... وحكموا فلاناً أمرنا: أي يحكم بيننا. وحاكمناه دعواناه إلى حكم الله... وكلّ شيء منعت من الفساد فقد حكّمته وحكّمته وأحكّمته"^(١)، وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٢) وقوله: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾^(٣) فالحكمة تأتي بمعنى الإتقان في الأمر والثوق به والمنع فيه من الفساد، فعندما يُقال: حكم الرجل وأحكمه فيعني به: منعه مما يريد فعله، وحكمة الإنسان يُراد بها علو مكانته وشأنه، فيُقال: في ذلك رفع الله حكمته^(٤)، و"الحكمة العدل ورجل حكيم عدل حكيم وأحكم الأمر أتقنه وأحكّمته التجارب والحكيم المتقن للأمر"^(٥) وقد دلّت لفظة (الحكم) على العلم والفقّه كما في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ

^(١) العين : ١ / ١٧٩.

^(٢) البقرة : ٢٦٩.

^(٣) هود : ١.

^(٤) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ١ / ٤٢٨.

^(٥) لسان العرب : ١٢ / ١٤٠.

الْحُكْمَ صَبِيحًا^(١)، ويعني: أعطيناه وعلمناه أفضل الأشياء^(٢)، وقد بين الجوهري لفظه حكم قائلاً: "والْحُكْمُ مصدر قولك حَكَمَ بينهم يحكُمُ أي قضى. وحكم له وحكم عليه. والحُكْمُ أيضاً: الحكمة من العلم. والحكيم: العالم وصاحب الحكمة. والحكيم المتقن للأمور"^(٣) والحُكْمُ: القضاء بالشيء، إذ كان يُطلق بصورة عامّة ثمّ خصّص بعد ذلك القضاء بالعدل^(٤) فتطورت هذه اللفظة وانتقلت من التعميم في دلالتها إلى تخصيصها بالعدل فقط، وإنّ أصل المعنى في لفظه (حكم) هو الإصلاح فعندما يُقال: حكمه في الأمر يعني فوّض إليه الحكم وأمره أن يحكم ، فمنع الفساد لغرض إحكام الشيء وإصلاحه عن الوقوع في الخطأ والزلل وكذلك الإتيان في الشيء والحكم به^(٥)، وقد وردت لفظه (حكمة اللجام) وهو ما أحاط بحنكي الدابة وسُمّيت بذلك؛ لأنّها تمنعه من الجري وهي حديدة تُوضع على أنف الفرس وحنكه تمنعه من الحركة، فدلالة (حكم) هنا ارتبطت بالمنع في ذلك^(٦)، أمّا لفظه (حُكُومَة) فقد وردت في المعجمات، ونقل الزبيدي عن الأصمعي قوله: "وأصل الحكومة: ردّ الرجل عن الظلم وإنّما سُمّي الحاكم بين الناس حاكماً لأنّه يمنع الظالم من الظلم"^(٧)، وهي مصدر من الفعل (حكم) ويُقصد بها السلطة العليا التي تعمل على تنفيذ الأحكام^(٨) (فحُكُومَة مقلوبة لـ(حوكمة) على صيغة (فَعُولَة)، وقال سيبويه: "هذا باب ما

(١) مريم : ١٢ .

(٢) ينظر تهذيب اللغة : ٤ / ٦٤ ، والمعجم الوسيط: ١ / ١٩٠ .

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية: ٥ / ١٩٠١ .

(٤) ينظر: تاج العروس : ٣١ / ٥١٠ .

(٥) ينظر : معجم متن اللغة : ٢ / ١٣٩ .

(٦) ينظر : لسان العرب : ١٢ / ١٤٤ ، والمحكم والمحيط الأعظم : ١ / ٤٢٨ .

(٧) تاج العروس : ٣١ / ٥١٠ .

(٨) ينظر : معجم لغة الفقهاء : ١٨٤ .

ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة حتى صار يجري مجرى ممّا لا زيادة فيه وصارت الزيادة بمنزلة ما هو من نفس الحرف ... ومثل ذلك: فَعَوَلت نحو جَهَوَرت، وهَزَوَلت هرولة^(١) وجاءت هذه الصيغة في القرآن الكريم في لفظة (قَسَوْرَة) في قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسَوْرَةٍ﴾^(٢) التي تحمل معنى الأسد أو الرماة، والقسوري الرامي، ويُقال: كذلك هم الرماة من الصيادين^(٣) وكذلك لفظة (حَزَوْرَة) التي تدلّ على الرّواي الصغار^(٤)، والحَزَوْر أيضا يعني: الظلام إذا اشتدّ وقوي^(٥) وهي مقلوبة (حَكْوَمَة) ولم يرد مصطلح (حوكمة) في كتب اللغة والمعجمات بهذه الصورة وإنما وردت ألفاظ على وزنها الصرفي (فَوَعْلَة) نحو: الصومعة، والحوقلة^(٦)، إذ قال سيبويه: "هذا باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة وألحق ببنات الأربعة حتى صار يجري مجرى ممّا لا زيادة فيه ... ومثل ذلك فوعلت نحو: حوقلت حوقلةً. صومعت صومعة^(٧)"، كما أنّ هذه الصيغة واردة كثير في كلام العرب وذهب إلى ذلك أغلب اللغويين^(٨)، اللغويين^(٩)، وذهب الدكتور كمال بشر إلى أنّ الحوكمة ترجمة للمصطلح

^(١) الكتاب : ١ / ٤٠٣ ، وينظر: المقتضب : ٢ / ١٠٧ ، والأصول في النحو : ٣ / ٢٢٩ ، والتكملة: ٥٢٤ ، والمنصف : ١ / ٨٤.

^(٢) المدثر: ٥١.

^(٣) ينظر: العين : ١ / ٢٨١ ، وديوان الأدب: ٢ / ٤٥ ، واللغات في القرآن: ٥٢.

^(٤) ينظر : تهذيب اللغة : ٢ / ٥٢.

^(٥) ينظر : الصحاح في اللغة: ١ / ١٢٦.

^(٦) ينظر : الكتاب : ٤ / ٢٧٤.

^(٧) المصدر نفسه : ٤ / ٢٧٤ ، وينظر : المقتضب: ٣ / ١١٣ ، والتكملة : ٥٢٤ ، والمنصف : ١ / ٨٤ ، والتبصرة والتذكرة : ٢ / ٧٧٢ ، وأبنية الأسماء لابن القطاع: ٣٨٠.

^(٨) ينظر : معاني القرآن واعرابه : ١ / ٣٧٥ ، وسر صناعة الإعراب : ١ / ١٤٦ ، والممتع : ٢٥٤.

الانجليزي *governance* ويقصد به "منظومة العلاقات المتشابكة بين الأطراف المعنية في الشركات أو المؤسسات ونحوهما ... وترجمته الحرفية هي تفعيل نظام الحكم، أو أسلوبه، أو حقيقته أو وظيفته ومسؤوليته وفي سياق آخر فسّره بمعنى (انضباط)"^(١)، ونقل رأي الدكتورة هالة السعيد من "أنّ لفظ الحوكمة هو الترجمة لأصل الانجليزي للكلمة الذي توصل به مجمع اللغة العربية بعد تجارب عديدة، حيث تمّ استخدام مضامين أخرى مثل: "الإدارة الرشيدة للشركات" ولفظ الحاكمية إلّا إنّ انطباق المعنى الحرفي جاء على لفظ حوكمة"^(٢)، وبما أنّ لفظي (حَكُومَة، وحوكمة) لم ترد في المعجمات اللغوية إلّا إنّ أمثلة كثيرة وردت على غرارها فيمكن افتراض أنّ (حوكمة) قلب مكاني لـ(حَكُومَة)؛ لكون ورود مشتقّات هذه اللفظة في المعجمات كالحكومة والأحكومة^(٣). وبما أنّ الاشتقاق من الوسائل التي يمكن عن طريقها معرفة القلب المكاني للكلمة؛ لذا فهذه الكلمة مقلوبة عن الأخرى^(٤) وذكر المجمع أنّ هذه اللفظة صحيحة مبني ومعنى فصحة المبنى؛ لورود أمثلة كثيرة على مثالها في المدونة اللغوية القديمة وإن اختلفت الأصول التي أخذت منها اللفظة، أمّا من حيث المعنى فهي تشير إلى الحال أو الوضع أو الإدارة بصورة عامّة من دون تخصيص لنوع أو وظيفة^(٥).

وبناءً على ما سبق يمكن استنتاج أنّ التطور الدلالي للفظ (حوكمة) يكون في الانتقال من التعميم إلى التخصيص من جانبين: أحدهما دلالتها على معنى المنع فقد كانت تدلّ على المنع

^(١) مجعيات : ١٨١ / ٢ .

^(٢) المصدر نفسه : ١٨٢ / ٢ .

^(٣) ينظر: العين : ١ / ١٧٩ ، والمحكم والمحيط الأعظم : ١ / ٤٢٨ ، ولسان العرب : ١٢ / ١٤٢ - ١٤٤ .

^(٤) ينظر: الشافية في علمي التصريف : ٦٠ ، وشرح التصريح : ٢ / ٦٦٧ .

^(٥) ينظر : مجعيات : ١٨٢ / ٢ .

من الفساد في كلِّ شيء فيقال : أحكمه أو حكمه إذا منعه من الفساد، وأصل هذا المعنى هو الإصلاح ثمَّ انتقل إلى تخصيص المنع في المؤسسات والشركات بوضع ضوابط ومعايير محددة، والأخرى دلالتها على القضاء، فحكم بالأمر يعني قضى فيه فقد كان القضاء قديمًا يُستعمل بصورة عامّة ثمَّ حُصِّصَ بالقضاء بالعدل داخل هذه المؤسسة.

حرف الخاء: من معاني الجذر "خ ب ر" في محدث الكلام

جاء في القرار: "يشيع في محدث الكلام قولهم: مخبرات، واستخبارات بوصفها علمًا على إدارة من إدارات الدولة أو هيئة من هيئاتها تُعنى بجمع المعلومات التي تتصل بأمن الدولة والمجتمع، وامتحانها لمعرفة حقيقتها. وقولهم: مُخْبِر لَمَنْ يتجسَّس الأخبار، للمحافظة على أمن الدولة والمجتمع، ولَمَنْ يجمع الأنباء لِنُدَاع وتُنشَر. ولا بأس في هذه العبارات جميعًا، من قبيل تخصيص العام من معنى الخبر والإخبار والاستخبار. ولا بأس أيضًا من استعمال اختبار، بمعنى قياس مستوى الأداء في عمل أو علم، واستعمال مُخْتَبَر للمكان الذي تُجرى فيه التجارب العلميّة مثل: مُخْتَبَر اللُّغَات، من قبيل تخصيص الدلالة"^(١).

اعتمد هذا القرار على مذكرة^(٢) تقدم بها الدكتور حسن الشافعي عضو المجمع إلى اللجنة لإجازة بعض المعاني المحدثة للجذر (خ ب ر) وأشار إلى أنّها تأتي في معانٍ هي:

١- مخبرات، استخبارات، مُخْبِر.

٢- اختبار، حقل اختبار، مُخْتَبَر.

^(١) صدر القرار بالجلسة (١٩) من مؤتمر الدورة (٧٠) لسنة ٢٠٠٤م، وبالجلسة (٢٢) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ١٥٧/٤.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٥٨/٤.

إذ وضَّح أنَّ الكلمات الثلاث الأولى مأخوذة من (خ ب ر) مستشهدًا بما جاء في المعجم الوسيط: "وَالشَّيْءُ خَبْرًا وَخَبْرَةٌ وَمَخْبِرَةٌ بِلَاهِ وَامْتَحَنَهُ وَعَرَفَ خَبْرَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ فَهُوَ خَابِرٌ وَيُقَالُ مِنْ أَيْنَ خَبِرْتَ هَذَا الْأَمْرُ"^(١)، والمخابرات مصدر من (خَابَرَ) على زنة (فَاعَلَ) واستخبارات مصدر من (اسْتَخْبَرَ) على زنة (اسْتَفْعَلَ)، إذ اسْتَعْمَلَ كُلٌّ مِنْ هَذَيْنِ الْمَصْدَرَيْنِ عِلْمًا عَلَى إِدَارَةٍ مِنْ إِدَارَاتِ الدَّوْلَةِ أَوْ هَيْئَةٍ مِنْ هَيْئَاتِهَا تَقُومُ بِجَمْعِ الْمَعْلُومَاتِ الَّتِي تَتَّصِلُ بِأَمْنِ الدَّوْلَةِ وَالْمَجْتَمَعِ، وَامْتِحَانِهَا لِمَعْرِفَةِ حَقِيقَتِهَا وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا إِدَارَةُ الْمَخَابِرَاتِ أَوْ الْاسْتِخْبَارَاتِ، ثُمَّ حَدِثَ تَخْصِيفٌ فِي الدَّلَالَةِ بِمَجَالٍ مَعْيَّنٍ فَيُقَالُ: الْمَخَابِرَاتُ الْحَرْبِيَّةُ أَوْ الْعَسْكَرِيَّةُ، أَمَّا الْمُخْبِرُ فَهُوَ الَّذِي يَقُومُ بِتَجَسُّسِ الْأَخْبَارِ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى أَمْنِ الدَّوْلَةِ وَالْمَجْتَمَعِ، وَالْمَخْبِرُ الصَّحْفِيُّ الَّذِي يَجْمَعُ الْأَخْبَارَ وَالْأَنْبَاءَ لِنَشْرِهَا.

أَمَّا الْمَجْمُوعَةُ الثَّانِيَّةُ مِنَ الْكَلِمَاتِ فَ(اِخْتِبَارٌ) مَصْدَرٌ مِنْ (اِخْتَبَرَ) عَلَى زِنَةِ (افْتَعَلَ) مِنَ الْجَذْرِ (خَبَرَ)، إِذْ يُعَدُّ مَصْطَلَحًا تَرْبُويًّا مُرَادفًا لِلْفِظِ (الامْتِحَانُ) يَقِيسُ مَسْتَوَى الْأَدَاءِ التَّعْلِيمِيِّ وَلِظِ (حَقْلُ اِخْتِبَارٍ) يُسْتَعْمَلُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَجَالِ الَّذِي يَتَّخَذُ مَوْضُوعًا لِبَحْثٍ عِلْمِيٍّ وَهَذَا مِنْ قِبَلِ التَّخْصِصِ الدَّلَالِيِّ أَيْضًا، أَمَّا الْمَخْتَبَرُ فَيَدُلُّ عَلَى الْمَكَانِ الَّذِي تَجْرِي فِيهِ التَّجَارِبُ.

دراسة القرار :

الذي يهَمُّنا مِنْ هَذَا الْقَرَارِ دَرَاةُ الْمَجْمُوعَةِ الْأُولَى لِمَعَانِي جَذْرِ (خ ب ر)؛ لِأَنَّهَا تَدْخُلُ فِي مَجَالِ السِّيَاسَةِ، فَيَتَّضِحُ مِنَ الْقَرَارِ أَنَّ الْمَجْمَعُ أَجَازَ اسْتِعْمَالَ لَفْظَةِ (مَخَابِرَاتٍ، اسْتِخْبَارَاتٍ) بِنَاءً عَلَى أَمْرَيْنِ:

الأوَّلُ: فِي الصِّيَاغَةِ، فَجِيءَ بِمَخَابِرَاتٍ مِنْ (خَابَرَ) عَلَى زِنَةِ (فَاعَلَ) بِمَعْنَى: (أَفْعَلَ أَوْ فَعَّلَ)، وَاسْتِخْبَارَاتٍ عَلَى زِنَةِ (اسْتَفْعَلَ) مِنْ (اسْتَخْبَرَ).

^(١) المعجم الوسيط: ٢١٤ / ١ .

والثاني: في الدلالة، إذ عدّ دلالة اللفظ مشتقة من الجذر اللغوي (خ ب ر) الدال على معاني النبأ والعلم.

ولدراسة الأمر الأول رجعنا إلى مصنفات القدماء^(١)، لمعرفة آرائهم فجيء فاعل بمعنى (أفعل وفعل) وكثر وروده في لغة العرب، إذ أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة استعمال خابر بمعنى أخبر وخبر أي: أعطى الخبر أو طلبه^(٢)، فذكر الخليل صيغة (أفعل، فعل) في معاني الجذر (خ ب ر) إذ قال: "أخبرته وخبرته والخبر: النبأ"^(٣).

وإنّ لفظة (مخابرات) مصدر من خابر على زنة (فاعل)، وقد تحدّث القدماء عن وجود هذه الصيغة ضمن الأبنية الثلاثية المزيدة، إذ يجري (فاعل) مجرى (أفعل) فقال سيبويه: "تلتحق الألف ثانية فيكون الحرف على فاعل إذا قلت فعل، وعلى يفاعل في يفعل... وذلك قولك: قاتل يُقاتل ويُقاتل فأجري مجرى أفعل لو لم يحذف... وليس تلتحق الألف ثانية في الأفعال إلا في فاعل"^(٤).

وسيبويه ينصّ على أنّ الألف لا تلتحق ثانية إلا في بناء (فاعل) كما وضّح أنّ صيغة (فاعل) قد أُجريت مجرى (أفعل) فضلاً عن توضيحه القاعدة الصرفية لمجيء الفعل.

^(١) ينظر: العين: ٢٥٨ / ٤، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٦٤١ / ٢، وتهذيب اللغة: ١٥٨ / ٧.

^(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ٦٧٢ / ١.

^(٣) العين: ٢٥٨ / ٤.

^(٤) الكتاب: ٢٨٠-٢٨١ / ٤.

وذهب إلى هذا الرأي كثير من العلماء^(١)، كما بينوا أنّ صيغة (فَاعَل) قد تجعل الفعل اللازم متعدّياً نحو: هو كارمته والمتعدّي إلى واحد متعدّياً إلى اثنين نحو: جاذبته الثوب^(٢)، فهذا الأمر يدلُّ على أنّ لفظ (مخابرات) مشتقٌّ من (خَابَرَ) موافقاً للقياس الصرفي الذي جاء به القدماء؛ لذا قاموا بإجازته، كما أجازت اللجنة لفظة (تَخَابَرَ) على زنة (تَفَاعَلَ) للدلالة على الحصول على أسرار ممنوع إفشائها من باب التوسع الدلالي في المعنى^(٣).

ويمكن توضيح مجيء هذه الصيغة للدلالة على التظاهر بالفعل، إذ إنّ القدماء قد اجمعوا على مجيء صيغة (تَفَاعَلَ) بهذه الدلالة، وقد صرح سيبويه بقوله: "قد يجيء تفاعل ليريك أنّه في حال ليست فيها ومن ذلك: تغافلت، وتعاميت وتعاييت وتعاشيت وتعارضت وتجاهلت قال: إذا تخازرت وما بي من خزر^(٤) فقوله وما بي من خزر يدلّك على ما ذكرناه"^(٥) فتعطي صيغة (تفاعل) معنى الإظهار مما ليس فيه^(٦)، ويطلق ابن عصفور على هذه الدلالة بالإيهام^(٧).

^(١) ينظر: المقتضب: ١ / ٧٢ ، والأصول في النحو: ٣ / ١١٤ ، والمفصل في صنعة الإعراب: ٣٧٠ ، وأبينية الأسماء والأفعال والمصادر : ٣٣٥ ، والممتع: ١١٧ .

^(٢) ينظر: الكتاب: ٤ / ٦٨ ، وشرح شافية الرضي : ١ / ٩٧ .

^(٣) ينظر: الألفاظ والأساليب : ٥ / ٢٦٧ .

^(٤) لم أعثر على قائله فيما اطلعت عليه من مصادر، ينظر الكتاب : ٤ / ٦٩ ، والمقتضب: ١ / ٧٩ ، والأصول في النحو: ٣ / ١٢٠ .

^(٥) الكتاب: ٤ / ٦٩ - ٧٠ .

^(٦) ينظر: أدب الكاتب: ٦٤٥ .

^(٧) ينظر: الممتع: ١٢٥-١٢٦ .

إذ إنَّ المخابرات والاستخبارات توهم الناس للحصول على ما يريدون وإنَّ معنى التظاهر في وزن (تفاعل) يكون بظهور الفرد بهيئة وصورة معينة وهو على خلاف هذه الهيئة والصورة في الحقيقة، وهذا المعنى مرتبط بالمخابرات والاستخبارات في هيئتهم وظهورهم فإنَّهم يقومون بإيهام الناس للحصول على الأخبار التي يرومون الوصول إليها، فقد يرتبط معنى هذه الصيغة بالدلالة الحديثة للمخابرات.

أمَّا (الاستخبارات) مصدر من (اسْتَخْبَرَ) على زنة (اسْتَفْعَلَ) لإفادة الطلب من المادَّة اللغوية (خ ب ر) فضلاً عن أنَّ هذا الطلب يكون طلباً مجازياً، ومن الذين صرَّحوا بهذه الدلالة كثير من العلماء وفي مقدمتهم سيبويه، إذ ذكر لفظة (اسْتَخْبَرَ) للدلالة على طلب الإخبار فقال: "تقول: استعطيت أي طلبت العطية، واستعتبت أي طلبت إليه العُتْبَى. ومثل ذلك واستفهمت واستخبرت إليه أن يخبرني..."^(١)، وذهب ابن قتيبة إلى ما ذهب إليه سيبويه في دلالة صيغة (اسْتَفْعَلَ) على الطلب مسمياً إياه بالسؤال، إذ استشهد بالأمثلة التي ذكرها سيبويه مضيئاً إليها ألفاظ استوهبته واستعفيته بمعنى سألته هبة لي واستعفيته سألته الإعفاء^(٢)، وقد سار على خطى سيبويه كثير من العلماء في إفادة هذه الصيغة على الطلب والسؤال^(٣)، ويُعدُّ هذا المعنى من أكثر المعاني المرتبطة بدلالة لفظتي (المخابرات، والاستخبارات) المشتقتين من جذر(خبر) و(استخبر) "واستخبره: سأله عن الخبر وطلب أن يخبره (كتخبره) يقال: تَخَبَّرْتُ الخبر

^(١) الكتاب : ٧٠ / ٤ .

^(٢) ينظر: أدب الكاتب: ٤٦٨ .

^(٣) ينظر: الأصول في النحو: ٣ / ١٢٧ ، والتكملة : ٥٢٩ ، والمنصف : ١ / ٧٧ ، والصاحبي في فقه اللغة

العربية: ١٧٠ ، واللباب في علل البناء و الإعراب: ٢ / ٢٧٧ ، وشرح التصريف الملوكي: ٨٢ .

واستخبرته... واستخبرته فأخبرني وخبرني" (١)، ولدراسة الأمر الثاني ومعرفة التطور الدلالي الحاصل لهذه الألفاظ المشتقة من مادة (خ ب ر)، رجعنا إلى دلالة الفعل في المعجمات القديمة، فبيّن الخليل دلالاته على النبأ والعلم بالشيء قائلًا: "خبر: أَخْبَرْتُهُ وَخَبَّرْتُهُ، والخبر: النبأ، ويُجمع على أخبار والخبير العالم بالأمر والخُبْرُ: مَخْبَرَةُ الْإِنْسَانِ إِذَا خُبِرَ أَي جُرِّبَ فَبَدَتْ أَخْبَارُهُ أَي أَخْلَاقُهُ. والخبر الاختبار تقول: أَنْتَ أَبْطَيْتَ بِهِ خِبْرَةً وَأَطَوَّلَ بِهِ عَشْرَةً وَالْخَابِرُ: الْمُخْتَبَرُ الْمُجْرَبُ، وَالْخُبْرُ: عِلْمُكَ بِالشَّيْءِ تَقُولُ: (لَيْسَ لِي بِهِ خُبْرٌ)...وَالْمَخَابِرَةُ الْمُؤَاكِرَةُ..." (٢)، فالخبر العلم بالشيء؛ لذا قيل: الخبير العالم، ويقال كذلك: من أين خَبِرْتَ هذا الأمر؟ أي: من أين علمت (٣)، فالخبر عندما يُنْقَلُ عن الآخرين ويحتمل الصدق والكذب وهو عامّ يشمل كلَّ خبر يُنْقَلُ ولم يُقَيَّدْ بشيء معيّن (٤)، وقال الزبيدي: "الخُبْر، بالضم: العلم بالباطن الخفيّ، لاحتياج العلم به للاختبار. والخبرة: العلم بالظاهر والباطن، وقيل: بالخفايا الباطنة ويلزمها معرفة الأمور الظاهرة" (٥)، وجعل الزبيدي النبأ خبرًا مقيدًا؛ لكونه صادرًا عن أمر عظيم (٦)، وفي التهذيب جاء معنى الخبر بـ"الخبر ما أتاك من نبأ عمّن تستخبر تقول: أَخْبَرْتَهُ وَخَبَّرْتَهُ" (٧)، وذهب ابن فارس إلى أنّ مادة (خ ب ر) تدلّ على معنيين: أحدهما العلم بالشيء، فتقول: لي بفلان خِبْرَةٌ وَخُبْرٌ، والله تعالى الخبير،

(١) تاج العروس: ١١ / ٢٣٢ .

(٢) العين : ٤ / ٢٥٨، وينظر: تهذيب اللغة: ٧ / ١٥٧.

(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٢ / ٦٤١.

(٤) ينظر: تاج العروس: ١١ / ١٢٥ .

(٥) المصدر نفسه: ١١ / ١٢٦.

(٦) ينظر: المصدر نفسه: ١١ / ١٢٥.

(٧) تهذيب اللغة: ٧ / ١٥٨.

بمعنى العالم بكل شيء، ويدلُّ على معنى اللين والرخاوة والغزر فيقال: الخَبْرَاءُ للأرض اللينة^(١)، كما يُطلق مجازًا معنى الخبر على الناقة غزيرة اللبن^(٢)، والاستخبار يعطي دلالة السؤال عن الخبر^(٣)، "ويقال تخبَّرت الخبر واستخبرته بمعنى واحد"^(٤) فاستخبره بمعنى: سأله وطلب أن يخبره به، ففي معاني مشتقات خبر الدلالة على الطلب والسؤال وهذا الأمر مرتبط بالمخابرات والاستخبارات في الحصول على الأخبار، والطلب والسؤال موجود في عمل المخابرات والاستخبارات، ودلالة الصيغة ترتبط بالمعنى الذي جاء به المجمع، وبناءً على ما سبق يكمن التطور الدلالي باتجاهين:

الأول: إنَّ لفظة (خبر) دلَّت في المعجمات القديمة على معنى النبأ أو العلم بالشيء، وفي مجمع اللغة العربية استعملت مشتقاتها (المخابرات، والاستخبارات) للدلالة على جمع المعلومات التي تتصل بأمن الدولة والمجتمع فقد تخصصت في مجال معيَّن كأن تكون هذه المخابرات حربية أو عسكرية، أمَّا قديمًا فجاءت على الأعمَّ باشمالها على معنى النبأ بالإفصاح به أو الكتمان له، والرَّابطة بين المعنيين بدلالة اللفظ بتعدّد صيغته فهو دالٌّ على ما يُنبأ به أو يُعلم.

الثاني: المعنى القديم يدلُّ على الإخبار والنبأ أي: إنَّ هذا الخبر قد يكون ظاهرًا غير مخفي، والمعنى الحديث للفظتي (المخابرات والاستخبارات) أنَّها تكون مخفية غير مكشوفة للعيان، فحدث التطور الدلالي من كون ذياغ الخبر عَلَنًا إلى الخِفيَّة والسريَّة في الكشف عن الأخبار.

حرف الدَّال : دَاهَمَ المَكَانَ

^(١) ينظر: مقاييس اللغة: ٢/ ٢٣٩.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه : ٢/ ٢٣٩، وتاج العروس: ١١/ ١٢٦.

^(٣) ينظر: الأصول في النحو: ٣/ ١٢٧، والنكلمة : ٥٢٩، وتاج العروس: ١١/ ٢٣٢.

^(٤) تهذيب اللغة: ٧/ ١٥٨ .

جاء في القرار: "تري اللجنة أنّ لا مانع من استعمال "داهم المكان" بمعنى اقتحمه بقوة دون إعلان أو إنذار من قبيل تخصيص الدلالة"^(١).

احتجّ الدكتور محمد رجب الوزير بتقديم بحث إلى اللجنة لإجازة مصطلح "دَاهَمَ المَكَانَ" بمعنى اقتحمه بقوة من دون إعلام أو إنذار، إذ يشيع استعمال (داهم المكان) في العربية المعاصرة بنفس المعنى المذكور في مجال السياسة ومن الأمثلة الداخلة في هذا المجال قولهم: قالت مصادر: إنّ الأمن داهم الوزارة وقبض عليهم، أو نحو قولهم: داهم الجيش الإسرائيلي ليلة الأربعماء مبنى في وسط مدينة رام الله، وكذلك قولهم: الرقابة الإدارية تُداهم مخابز المحافظات، وغيرها من الأمثلة المستعملة فيها هذه اللفظة، كما أشار الدكتور محمد رجب الوزير إلى أنّ الفعل (داهم) لم يرد في المعجمات العربية وحدّد خصوصاً المعجمين (الكبير والوسيط).

ومن جانب الدلالة الصرفية أو الشكل فوضّح أنّ الفعل (دَاهَمَ) على صيغة (فَاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) المتعدّي إلى مفعول، وصرّح أنّه لم يفد معنى المشاركة لهذه الصيغة نحو: عاودته وراجعته وضاعفت الشيء وباعدته، أمّا من جانب المعنى فبيّن أنّ الفعل (داهم) جاء من قبيل تخصيص المعنى للفعل نحو قولهم: دَهَمَ القوم فلاناً، أي: جاءوه مجتمعين مرة واحدة^(٢).

دراسة القرار:

ما يهمنّا من هذا القرار أنّ المجمع أجاز استعمال لفظة (دَاهَمَ) من باب تخصيص الدلالة فضلاً عن الأمثلة الواردة عن هذه اللفظة فإنّها تدخل في مجال السياسة، وعن معناها المرتبط بهذا المجال، إذ نجد أنّ عضو المجمع الدكتور محمد رجب الوزير ذكر دلالة هذه اللفظة من

^(١) صدر القرار بالجلسة (١٦) من مؤتمر الدورة (٨٤)، وبالجلسة (١٦) من جلسات المجلس لسنة ٢٠١٨ م، الألفاظ والأساليب: ٦/ ١٣٠.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦/ ١٣٠ - ١٣١.

جانبيين: أحدهما مرتبط بالشكل، والآخر بالمعنى، ولدراسة هذا الجانب ومعرفة التطور الدلالي لا بُدَّ من الخوض بالمعجمات لبيان دلالة لفظة (داهم)، إذ نجد أنها مأخوذة من الجذر اللغوي (دَهَمَ) و"الأدهم: الأسود، وبه دُهْمَةٌ شديدة. وأدهامَ الزَّرْعُ، إذا علاه السَّوَادُ رِيًّا. والدَّهْمُ: الجماعة الكثيرة، ودَهَمُونَا، أي: جاعونا بِمَرَّةٍ جماعةً. ودَهَمَهُمْ أَمْرٌ، أي: عَشِيَهُمْ فاشياً..."^(١)، ففي أغلب المعجمات نجد أنَّ معنى (دَهَمَ) هو السواد والظلمة، كما ذهبوا في دلالاته على العدد الكثير من النَّاسِ أو الجماعة فذهب ابن فارس إلى أنَّ "الدال والهاء والميم أصلٌ يدلُّ على غشيان الشيء في ظلام، ثُمَّ يَنْفَرَعُ فيستوي الظلام وغيره يُقال: مرَّ دَهْمٌ من اللَّيْلِ، أي طائفة. والدَّهْمَةُ: السَّوَادُ... ومن الباب الدَّهْمُ: العدد الكثير. وأدهامَ الزَّرْعُ، إذا علاه السواد رِيًّا ... ودهمتهم الخيل تدهمُهُمْ، إذا عَشِيَتْهُمْ. والدَّهْمَاءُ: القَدْرُ"^(٢)، وأدهم الفرس: إذا غلب السواد لونه"^(٣)، فالدهمة من ألوان الإبل، فيقال: بعيرٌ أدهم وناقَةٌ دهماء"^(٤)، وذهب الجوهري إلى أنَّ مجيء لفظة (دَهَمَ) بالكسر والفتح فقال: "دَهَمَتهم الخيل... ودَهَمَتهم بالفتح لغة"^(٥)، فتذهب المعجمات إلى أنَّ ضبط عين الفعل (دهم) بالفتح والكسر مثل سَمِعَ وَمَنَعَ"^(٦)، وقد وردت لفظة (داهم) حديثاً، إذ جاء في قولهم:

^(١) العين: ٤ / ٣١، وينظر: تهذيب اللغة: ٦ / ١٢٤.

^(٢) مقاييس اللغة: ٢ / ٣٠٧-٣٠٨، وينظر: لسان العرب: ١٢ / ٢٠٩.

^(٣) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٥ / ١٩٢٤، والمحكم: ٤ / ٢٧٤، ولسان العرب: ١٢ / ٢٠٩، والقاموس

المحيط: ١١٠٩، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ٧٧٨.

^(٤) ينظر: المحكم: ٤ / ٢٧٤.

^(٥) تاج اللغة وصحاح العربية: ٥ / ١٩٢٤، وينظر: الأفعال، ابن القطاع: ١ / ٣٥٣.

^(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ٣٦٩.

"دَهَمَ يَدَهْمُ دَهْمًا، فهو دَاهِمٌ، والمفعول مَدْهُومٌ. دَهَمَ الأَمْرُ فَلَآنًا: فجأةً، أتاه، غَشِيَهُ وفَاجَأَهُ... دَهَمَتْهُمُ الحربُ: غَشِيَتْهُمُ. دَهَمَ القَوْمُ فَلَآنًا: جاءوه مجتمعين مرّةً واحدةً، اقتحموا عليه مكانه" (١).

وقد شملت مادّة (دهم) قديمًا معاني عدّة، منها الدلالة على السواد والظلمة ، وقد يكون هذا السواد للتعبير عن الأشياء بصورة عامّة، فيقال للفرس إذا اشتدّ سواده، كذلك للابل والبعير والناقة، وقد يأتي من ادهامّ القدر إذا سودته النار، فيقال: أدهمت النّارُ القدرَ، أمّا من جانب الشكل فمجيء (فَاعَل) بمعنى فعل ذكره سيبويه في باب دخول الزيادة في (فعلت) للمعاني قائلاً: "اعلم أنّك إذا قلت فاعلته فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته ... فإذا كنت أنت فعلت قلت: كارمني فكرمته ... وليس في كلّ شيء يكون هذا ألا ترى أنّك لا تقول نازعني فنزعته، استغنى عنها بغلبته وأشبه ذلك. وقد تجيء فاعلت لا تريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل" (٢)، كما وضّح ابن جني أنّ صيغة (فَاعَل) أكثر ما تأتي للمشاركة بين اثنين نحو ضربت زيدًا وشاتمت عمرًا، وقد تأتي للواحد نحو طارقتُ النّعلَ، وعاقبَ الأميرُ اللّصَّ، ولا يكون الفعل هنا إلا متعدّيًا إلى مفعول (٣) كما ذهب إليه المجمع، إذ تفيد هذه الصيغة (فَاعَل) معنى المبالغة في حصول الفعل فلفظة (دَاهَم) لها دلالة الفعل (دَهَم)، إذ قصد المبالغة على سبيل حصول الفعل من جانب واحد فالمداهمة حاصلة من طرف واحد لم يشاركه أحد فيها، وقد عدّ الفيومي مجيء صيغة المبالغة من طرف واحد نادرًا، إذ قال: "ولا تكاد تُستعمل المفاعلة من واحد ولها فعل ثلاثي من لفظها إلا نادرًا نحو: صادمه الحمار بمعنى صدّمه وزاحمه بمعنى

(١) المصدر نفسه : ١ / ٧٧٨.

(٢) الكتاب: ٤ / ٦٨.

(٣) ينظر: المنصف: ١ / ٩٢ .

رَحَمَهُ وشَاتَمَهُ بمعنى شَتَمَهُ" (١)، وقد فرَّق ابن القوطية بين ما جاء بالفتح للفظة (دَهَمَ) وبالكسر (دَهَمَ) فقال: "ودَهَمَ القوم دَهْمًا جاءوا بمِرَّة، ودَهَمَ الأمر دَهْمًا: نزل" (٢)، وقد ذهب بعض المحدثين إلى تخطئة القول بالفعل (دَاهَمَ)، وإنما الصواب القول (دَهَمَ)، فوضَّح الأستاذ محمد العدناني ذلك قائلا: "ويقولون: دَاهَمَنَا العدو، أي عَشِينَا، والصواب: دَهَمَهُم بفتح الهاء وكسرها يدهمُّنا دَهْمًا" (٣)، وكذلك في قولهم: دَاهَمَهُم السَّيْلُ والصحيح: دَهَمَهُم بحذف الألف (٤)، وذهب صلاح الزعبلوي إلى ذلك بقوله: "قل: دَهَمَنِي اللُّصُوصُ، ولا نقل دَاهَمَنِي اللُّصُوصُ" (٥)، في حين ذهب غيرهم إلى إجازة القول ب(دَاهَمَ)؛ لأنَّ فيه معنى المبالغة في حصول الفعل، فذهب الشيخ مصطفى الغلاييني إلى إجازة استعمال (دَاهَمَ) للدلالة الجديدة التي تتضمنها هذه اللفظة في الشدة والقوة فضلًا عن دلالة (دَهَمَ) إذ قال: "قلت: لِمَ لا يُقال: دَهَمَهُ دَهْمًا ودَاهَمَهُ مُدَاهِمَةً، كما يُقال: فَجَأَهُ فاجأهُ، نحن نسلم أنَّ كتب اللغة لم تذكر (دَاهَمَ)، وفيها من المعنى ما لم تُعطه "دَهَمَ" فهل من الخطأ أن نقول: دَاهَمَهُ إذا أردنا معنى المبالغة وشدة تصوير الحال لا أرى بذلك بأسًا كما لا أرى في "المكاتفة، والتكاتف" بالناء بأسًا، لأنَّ الذوق والقياس الصحيح لا يبييان ذلك" (٦)، وقد ذهب عضو المجمع الدكتور أحمد مختار عمر إلى القول بصيغة (دَاهَمَ) في قولهم: دَاهَمَ رجالُ الشرطَةِ وكرَّ اللُّصُوصُ، أو دَهَمَ رجالُ الشرطَةِ وكرَّ اللُّصُوصُ، فاستُخدمت

(١) المصباح المنير: ٣٠٤/١.

(٢) الأفعال: ٣٢٩.

(٣) معجم الأخطاء الشائعة: ٩٢.

(٤) ينظر: أغلاط الكتاب: ٣٥.

(٥) معجم أخطاء الكتاب: ١٩٩.

(٦) نظرات في اللغة والأدب: ٤٦.

صيغة (فَاعِل) بمعنى (فَعَلَ) (١)، إذ إنَّ قول (دَاهَمَ) و(دَاهَمَ) وفقاً لذوقك ولفهم الجملة، ووفقاً لما تحسَّ به في نفسك "لأنَّ مزيدات الأفعال القياسية لا تحتاج إلى ورود في المعاجم وأصول اللُّغة لا تمنع من استخدام "فاعِل" بمعنى "فَعَلَ" فهو كثير شائع في لغة العرب مثل "حافظ" و"بأدر" و"حادر" و"شاهد" و"راقب" و"دافع" وقد ورد الفعل دَاهَمَ في بعض المعاجم الحديثة كالأساسي (٢)، وبناءً على ما سبق فالتطوُّر الدلالي واضح في هذه اللفظة، وقد صرَّح به المجمع عندما بيَّن من باب تخصيص الدلالة في لفظة (دَاهَمَ) ومشتقاتها أنَّها استعملت في معانٍ عدَّة قديماً للدلالة على السواد والظلمة والعدد الكثير، وقد يكون هذا السواد يُطلق على الفرس فيقال: فرسٌ أدهم إذا غلب السواد على لونه، أو للناقة أو البعير، ولكن في العصر الحديث تخصَّص هذا المعنى، إذ أُطلق على اقتحام المكان بقوة فدلالة (فَعَلَ) قديماً دلَّت على القوة في الشيء كما في قولهم "دهمتهم الخيل" (٣)، وهذا المعنى ارتبط بدلالة (دَاهَمَ) التي جاءت على صيغته (فَاعِل).

حرف الذَّال : ذَخَّر - يُذَخِّر

جاء في القرار: "تدارست اللجنة ثمانية ألفاظ: "اختلى به، واستعبط ، وتآكل، وجرم فلاناً، وحجم الإنتاج ، وذخَّر - يذخر ورسَّب - ترسَّب، ورسَّخ" قام بمسوّغات إجازتها الدكتور كمال بشر" (٤).
بشر" (٤). تولَّى الدكتور كمال بشر تقديم بحث للجنة (٥) لإجازة لفظة (ذَخَّر)، والذَّخيرة هي عدَّة الحرب من رصاص وقذائف، ويذخرون الطائرة، أي: يمدونها بالذَّخيرة، فبيَّن أنَّ هذا الفعل

(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١/ ٣٦٨.

(٢) المصدر نفسه: ١/ ٣٦٨.

(٣) مقاييس اللغة: ٢/ ٣٠٧- ٣٠٨، وينظر: لسان العرب: ١٢/ ٢٠٩.

(٤) صدر القرار في الدورة (٥٧)، الألفاظ والأساليب: ٣/ ١١١، الهامش.

(٥) ينظر: المصدر نفسه: ٣/ ١١٦.

بالتشديد لم يرد في معجمات اللغة قديماً ولا حديثاً، وإنما ورد الفعل (دَخَرَ - ادَّخَرَ) على بناء (فَعَلَ - افْتَعَلَ) كما في قولهم: دَخَرَ وادَّخَرَ الشيء بمعنى خبأه وقت الحاجة إليه، موضحاً أنَّ الاستعمال الحديث اشتقَّ (دَخَرَ) ومضارعه (يُدَخِّر) ومصدره (التَّدْخِير) من الاسم (الدَّخِيرَة) الذي أجازته مجمع اللغة العربية ليدلَّ على المعنى الوارد، وأنَّ (دَخَرَ - يُدَخِّر) لفظ عربيّ صحيح وجاء بالتضعيف للدلالة على التكاثر والتجميع والمبالغة.

دراسة القرار:

يبدو عبر ما سبق أنَّ المجمع أجاز استعمال هذه اللفظة بناءً على أمرين:

- ١- من جانب الدلالة، إذ وضَّح الدلالة المستعملة لهذه الكلمة حديثاً.
- ٢- من جانب البنية الصرفية (دَخَرَ - ودَّخَرَ)، فلم يرد هذا الفعل مشدداً في معجمات القدماء والمحدثين مبيِّناً اشتقاقه من الاسم (الدَّخِيرَة).

ولدراسة الأمر الأول ذهبنا إلى معجمات القدماء للتوصل إلى دلالة لفظة (دَخَرَ) في مصنفاتهم فنجد أنَّ الخليل بيَّن الإبدال في هذه اللفظة، إذ قال: "دَخَرْتُهُ أدَّخَرُهُ دُخْرًا. وادَّخَرْت ادَّخَارًا، وتاء الافتعال إذا جاءت بعد الذال تحوَّلت إلى مخرج الدال فتُدْغَم فيها الذال ... ومنعهم أن يدعوا تاء افتعل على حالها استقباحهم لتأليف الذال مع التاء ... فلذلك جعلت تاء افتعل مع الذال دالاً، لأنَّ انتظامها من موضع واحد أيسر...والإدْخُرُ: حشيشة طيبة الريح أطول من الثيل، وهي كهيئة الكولان، له أصل مندفن وهي شجرة صغيرة ذفرة الريح"^(١)، واستعمل ابن دريد لفظة (دَخَرَ) في المال، أي: ادَّخَرَ المال وغيره^(٢)، ثُمَّ تطوَّر استعمالها بعد ذلك، إذ استُعْمِلَتْ في الكلام حتَّى

^(١) (العين : ٤ / ٢٤٣ ، وينظر: جمهرة اللغة : ١ / ٥٨١ ، وتهذيب اللغة : ٧ / ١٤٠ ، والمحيط في اللغة : ١٤

/ ٣١٨ ، وتاج اللغة وصحاح العربية : ٢ / ٦٦٢ - ٦٦٣ ، ولسان العرب: ٤ / ٣٠٢ - ٣٠٣.

^(٢) (ينظر: جمهرة اللغة: ١ / ٥٨١.

قالوا: "ذَخَرَ لنفسه حديثًا حسنًا إذا أبقاه بعده"^(١)، وقيل: إنَّ المذاخر أسافل البطن، فيقال للدَّابة: ملأت مذاخرها، أي: إذا شبعت، والمذاخر يُراد به السَّمين^(٢)، فذهب ابن فارس إلى أنَّ مادة (ذَخَرَ) تُستعمل للدلالة على شيء يحفظه، وهو من ذخرت الشيء، ومن هذا الباب تُستعمل لفظة (المذاخر) للدلالة على اسم يجمع جوف الإنسان وعروقه، كما يقال: ملأ البعير مذاخره، بمعنى جوفه، وقد بيَّن ما يخرج من هذا الباب لفظة الإذخر الدَّال على النَّبت^(٣).

واستعمل ابن سيده لفظة (ادَّخَرَ) بمعنى: اختار أو اتَّخَذَ، فقال: "ذَخَرَ الشيء يَذْخُرُه ذُخْرًا. وادَّخَرَه: اختاره، وقيل: اتَّخَذَه"^(٤)، وجعل ابن القطاع الذخر للأمر الدنيويَّة والأخرويَّة^(٥) وعدَّ الزمخشري استعمال هذه اللفظة على سبيل المجاز كقولهم: ذخر لنفسه حديثًا حسنًا، وكذلك قولهم: فلان ما يذخر منك نصحاء، وقد استعمله في المال، وإنَّ هذا المال يكون ذخيرة عند الله في الدنيا والآخرة، فتكون هذه أعمال للمؤمن وذخائر له عند الله، وقيل: إنَّه يُستعمل للدَّابة في ملء مذاخرها، أي: المواضع التي تذخر في جوفها من الماء والعلف^(٦)، وذهب ابن منظور إلى أنَّ (ذَخَرَ) ينطق بالدَّال المهملة، أي: ذَخَرَ من الادَّخار^(٧)، فلم يخرج عما قاله ابن فارس في إفادة لفظة (ذَخَرَ) على الحفظ لوقت الحاجة إليه^(٨)، واستعملها الزبيدي بمعنى: اختار أو اتَّخَذَ،

^(١) (المصدر نفسه: ٥٨١ / ١ .

^(٢) (ينظر: تهذيب اللغة: ١٤٠ / ٧ .

^(٣) (ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣٧٠ .

^(٤) (المحكم: ٢٥٨ / ٥ ، وينظر: لسان العرب: ٣٠٢ / ٤ .

^(٥) (ينظر: كتاب الأفعال، ابن القطاع: ٣٨٨ / ١ .

^(٦) (ينظر: أساس البلاغة: ٣١٠ / ١ .

^(٧) (ينظر: لسان العرب: ٣٠٢ / ٤ .

^(٨) (ينظر: المصدر نفسه: ٢٥١.٠ / ١٣ .

إذ يؤيد في هذه الدلالة ما قاله ابن سيده^(١)، أو بمعنى (خبأه) الذي جاء بها الزمخشري، أي: حفظه لوقت الحاجة^(٢)، وقد وردت هذه اللفظة في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾^(٣) أي: أي: تحفظون، وأصل هذه اللفظة بالذال أي: تَدَّخِرُونَ^(٤)، وأيد المحدثون ما ذهب إليه القدماء في دلالة مادّة (دَخَّر) على تخبئة الشيء وحفظه لأوان الحاجة إليه^(٥)، ولم يخرج المجمع عن هذه الدلالة^(٦)، ورداً على ما جاء عند مجمع اللغة العربية في القاهرة بعدم ورود (دَخَّر) في معجمات المحدثين، إذ نجد أن (دَخَّر) بالتضعيف وردت عند دوزي في تكملة المعاجم العربية إذ قال: "دَخَّر، خبأ الشيء لوقت الحاجة إليه وأبقاه... أعد ما يلزم للدفاع أو الغذاء... ووضع الذخيرة في البندقية"^(٧)، فهذه المعاني جميعها ذكرها دوزي في مادة (دَخَّر) بتشديد العين، كما ذكر معنًى آخر لم يذكره غيره في دلالة (دَخَّر) بمعنى شَفَّ، إذ عدَّ هذا المعنى غريباً في دلالة هذا الفعل^(٨).

وذهب د.أحمد مختار عمر إلى استعمال (ادّخار) مصدر (ادّخر) فيقال: ادّخار انتاجي بمعنى: استثمار جزء من الدخل بدخل جديد، أو بمعنى اقتطاع جزء من الدخل لغرض التوفير

^١ (ينظر: تاج العروس: ١١ / ٣٦٢، والمحكم: ٥ / ١٥٨.

^٢ (ينظر: تاج العروس: ١١ / ٣٦٢، وأساس البلاغة: ١ / ٣١٠، ولسان العرب: ١٣ / ٢٥١.

^٣ (آل عمران: ٤٩.

^٤ (تاج العروس: ١١ / ٣٦٣.

^٥ (ينظر: معجم متن اللغة: ٢ / ٤٩٠، وتكملة المعاجم العربية: ٥ / ١٣، والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ٢ / ٧٠٢.

^٦ (ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٣٠٩، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ١ / ٨٠٥.

^٧ (تكملة المعاجم العربية: ٥ / ١٢.

^٨ (ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ١٢.

والاحتياط^(١)، فيُستعمل لكلّ ما يُدخّر من القوت والمؤونة^(٢)، ويبيّن محمد حسن جبل أنّ المعنى المحوري الذي تدور فيه مادة (ذَخَرَ) حفظ الشيء في الجوف زمنًا كما يضم المعنى ما يحويه من الطعام المهضوم^(٣)، وقد عدّ المعجم الوسيط لفظ (الذخيرة) محدثًا بمعنى: عدّة الحرب من رصاص وقذائف^(٤).

أمّا من جانب البنية الصرفية فنجد أنّ المجمع أشار إلى أنّ لفظة (ذَخَرَ) لم ترد في المعجمات القديمة والحديثة، لكن عند البحث والتنقيب وجدنا هذه اللفظة قد وردت في تكملة المعاجم العربية^(٥)، ولم يتطرق إليها القدماء كونها مضعّفة العين، وقد ذُكرت المعجمات القديمة بفعلها المجرّد غير مضعّف العين، أي: ذَخَرَ^(٦)، فيمكن دراسة هذه اللفظة صرفياً من جانبيين:

الأول: يتعلّق بالإبدال الحاصل لهذه اللفظة في صيغة (ادّخر)، والثاني: يتعلّق بدلالاتها على التكاثر والمبالغة في صيغة (فعل)، فنجد أنّ ما جاء به المجمع في لفظة (ذَخَرَ) على زنة (فَعَلَ) وأنّ (ادّخَرَ) حصلَ فيه إبدال في الحروف وهو على زنة (افْتَعَلَ)، وقد ذكر الخليل الإبدال الحاصل في هذه الصيغة، إذ إنّ تاء (افْتَعَلَ) جاءت بعد الدال، فتحوّلت إلى مخرج الدال وأدغمت في الدال فصارت اللفظة (ادّخَرَ) على زنة (افْتَعَلَ)؛ لأنّها في ذلك أخفّ وأيسر فأدغمت

^١ (ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ١ / ٨٠٦ .

^٢ (ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٨٠٦ .

^٣ (ينظر : المعجم الاشتقاقي المؤصل : ٢ / ٧٠٢ .

^٤ (ينظر : المعجم الوسيط : ١ / ٣٠٩ .

^٥ (ينظر : تكملة المعاجم العربية : ٥ / ١٢ .

^٦ (ينظر : العين : ٤ / ٢٤٣ ، وجمهرة اللغة : ١ / ٥٨١ ، وتهذيب اللغة : ٧ / ١٤٠ ، والمحيط في اللغة : ٤ /

٣١٨ ، وتاج اللغة وصحاح العربية : ٢ / ٦٦٢ ، ولسان العرب : ٤ / ٣٠٢ .

الدَّالُّ في الدَّالِّ لتقارب المخارج^(١)، وكذلك أيد سيبويه ما ذهب إليه الخليل في إبدال الدَّالِّ بعد التَّاء في هذا الباب^(٢)، وقد استعملت صيغة (افْتَعَلَ) في هذه اللفظة لدلالاتها على التكاثر في حصول الفعل، فيرى ابن جني أنَّ زيادة الهمزة في (افْتَعَلَ) للتوصل إلى النطق بالساكن بعدها فضلاً عن أنَّها زيدت في أول الفعل لغرض الكثرة في حصوله، ولكثرة زيادتها أولاً، إذ قال: "واعلم أنَّ هذه الهمزة إنَّما جيء بها توصلاً إلى النطق بالساكن بعدها، لما لم يكن لم الابتداء به. وكان حكمها أن تكون ساكنة، لأنَّها حرف جاء لمعنى... إنَّما زادوا الهمزة هنا لكثرة زيادة الهمزة أولاً"^(٣)، وقد استعملت هذه الصيغة للدلالة على الكثرة والمبالغة نحو: اكتسب بمعنى: بالغ في الكسب، واقتدر بمعنى: بالغ في القدرة^(٤)، كذلك لفظه (ادَّخَرَ) أي: بالغ في حصول الادِّخار، وأصله (ادَّنَخَرَ) ولثقل التَّاء مع الدَّالِّ قُلِبَتْ ذالاً وأدغمت في الدَّالِّ الأصليَّة فصارت (ادتخر)، ولكون الدَّالِّ مجهورة لا يمكن جري النفس معها والتَّاء مهموسة، فأبدلت ذالاً لكون الدَّالِّ تشبه الدَّالِّ في صفة الجهر، ثُمَّ حصل إدغام بين الحرفين فصارت (ادخر)^(٥)، إذ قال ابن منظور: "فلما أرادوا أن يدغموا ليخفَّ النطق قلبوا التَّاء إلى ما يقاربها من الحروف وهو الدَّالُّ المهملة، لأنَّها من مخرج واحد فصارت اللفظة مُدْخِرٌ بذالٍ ودالٍ. ولهم فيه حينئذٍ مذهبان: أحدهما، وهو الأكثر، أن تُقَلَّبَ الدَّالُّ المعجمة ذالاً مشدداً، والثاني، وهو الأقلُّ أن تُقَلَّبَ الدَّالُّ المهملة ذالاً

^(١) ينظر: العين : ٤ / ٢٤٣ .

^(٢) ينظر: الكتاب: ٤ / ٢٤٠ .

^(٣) سر صناعة الإعراب: ١ / ١٢٥ - ١٢٧ .

^(٤) ينظر: الطريف في التصريف: ٧٥ ، وأوزان الفعل ومعانيها: ٩٠، وظاهرة التحويل في الصيغ: ١٠٧-١٠٨، ودراسات في علم الصرف: ١٧، والصرف العربي: ٥٤ .

^(٥) ينظر : لسان العرب : ٤ / ٣٠٢ .

وتُدغم فيها فتصير ذالاً مشددة معجمة^(١)، إذ جاءت صيغة (فَعَلَّ) للدلالة على المبالغة في أصل الفعل، ولم يذكر القدماء (دَحَرَ) بالتشديد، فإنهم اكتفوا بذكر (دَحَرَ)، ورُبما يرجع ذلك إلى ما جاء به الرضي بقوله: "اعلم أنّ باب فَعَلَّ لخَفْتِه لم يختصَّ بمعنى من المعاني، بل استُعْمِل في جميعها؛ لأنّ اللفظ إذا خَفَّ كثر استعماله واتَّسع التَّصَرُّف فيه"^(٢).

وبناءً على ما جاء به الرضي عُدَّت صيغة (فَعَلَّ) من أخفّ الأبنية، إذ استعملته العرب للتعبير عن كثير من المعاني، كما استعملت دلالة (فَعَلَّ) للتعبير عن معانٍ مختلفة، كما في (دَحَرَ، يُدَحِّر)، إذ قال المبرد: "إِذَا خَرَجْتَ الْأَفْعَالَ مِنَ الثَّلَاثَةِ لَمْ يَكُنْ كُلُّ فِعْلٍ مِنْهَا إِلَّا عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَمْ تَخْتَلَفْ مَصَادِرُهَا... وَيَكُونُ الْفِعْلُ عَلَى فَعَلَّ فَيَكُونُ مُسْتَقْبَلُهُ عَلَى يُفَعَّلُ"^(٣)، فاستعملت (دَحَرَ) للدلالة على التكرير في حصول الفعل والمبالغة فيه، وذهب إلى معنى الكثرة في صيغة (فَعَلَّ) كثير من اللغويين^(٤).

ف نجد أنّ كثرة ورود الفعل في دلالة الكثرة والمبالغة جعل بعض اللغويين يرون أنّ هذه الصيغة لم ترد إلا لهذا المعنى فجعلها سببويه دالة على كثرة العمل نحو: كسرتَه وقطعته ومزقتَه^(٥)، وذكر سببويه مجيء عين الفعل مضعفة، إذ قال: "تلتحق العين الزيادة من موضعها فيكون

^(١) المصدر نفسه : ٤ / ٣٠٢، وينظر: تاج العروس: ١١ / ٣٦٢-٣٦٣.

^(٢) شرح الشافية للرضي: ١ / ٧٠.

^(٣) المقتضب: ١٠ / ٧٢.

^(٤) ينظر: الكتاب : ٤ / ٦٤، وأدب الكاتب : ٣٥٣، والأصول في النحو: ٣ / ١١٦، والمخصص: ١٤ / ١٧٣-

١٧٤، ومعاني القرآن: ١ / ٤٦٢.

^(٥) ينظر: الكتاب: ٤ / ٦٤.

الحرف على فَعَل" (١)، كما عدّ ابن جني تكرار عين الفعل دليلاً على تكرار الحدث فقالوا: كسر، قطع، فتح، غلق، فقد ضُعفت العين؛ لأنها أقوى من الفاء واللام (٢)، كما ذهب ابن الأثير إلى نقل صيغة (فَعَل) إلى (فَعَل) كما في قَتَلَ إلى قَتَلَ، وإنَّ الغرض من التَّشديد التَّكثير أي: إنَّ القتل وجد منه كثيراً، وهذا خلاف ما لو كان الفعل مجرداً من التَّضعيف (٣)، ولم يخرج المحدثون عمّا قاله القدماء في دلالة (فَعَل) على المبالغة والتكثير، وقد عدّها بعضهم من أهمّ معاني هذه الصيغة (٤)، وأجاز المجمع استعمال (ذَخَرَ) لغرض المبالغة والتكثير والتجميع في حدوث الفعل (٥)، وإنَّ المعنى الذي جاء به في دلالاته على عدّة الحرب من رصاص وقذائف وغيرها (٦). وغيرها (٦). فهو من الدلالات المحدثّة التي قال بها المعجم الوسيط (٧)، وقد اشتُقَّت هذه اللفظة من الذخيرة وهو اشتقاق من الاسم الجامد، وهذا الاشتقاق جارٍ على سنن العربية (٨)، وإنَّ انتقال الدلالة من معناها الدالّ قديماً على ادّخار المال أو ما يعدّ فيه للأخرة من الأعمال الحسنة، أو دلالاتها على المؤونة والقوّة، فضلاً عن دلالتها على جوف الدّابة، فيقال: ملأت من آخرها أي: المواضع التي تدخل فيها من الماء والعلف إلى المعنى الذي جاء به المجمع المستعمل في

^١ (المصدر نفسه : ٢٨١ / ٤ .

^٢ (ينظر: الخصائص: ١٦٦ - ١٦٧ .

^٣ (ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ٢ / ٢٤٦ .

^٤ (ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها: ١ / ١٧٩، والمغني الجديد في علم الصرف: ١٦٣ - ١٦٤ .

^٥ (ينظر: الألفاظ والأساليب: ٣ / ١١٦ .

^٦ (ينظر: المصدر نفسه : ٣ / ١١٦ .

^٧ (ينظر: المعجم الوسيط : ١ / ٣٠٩ .

^٨ (ينظر : الألفاظ والأساليب: ٥ / ٣١٢ .

تجهيز الطائرة بالذخيرة، والمُراد بها عدّة الحرب من الرصاص والقذائف، وإنّ الرّابط بين المعنيين قديماً وحديثاً هو الدلالة على حفظ الشيء كما أنّ المال يُحفظ لادّخاره والأعمال كذلك تُحفظ أيضاً والجوف يحفظ ما فيه من القوت، كذلك نجد أنّ الرصاص والقذائف تُحفظ وتخبأ لادّخارها وتجهيز الحرب بها، فحدث توسيع في الدلالة بانتقال المعنى .

حرف الرّاء: رَكَعَ وما يُؤخَذُ منه، للدّلالة على إجبار شخص أو جماعة أو شعب لوجهه نظر ما أو لأمر من الأمور.

جاء في القرار: "تجيز اللجنة الفعل رَكَعَ وما يُؤخَذُ منه للدلالة على إجبار شخص أو جماعة أو شعب لوجهه نظر ما أو لأمر من الأمور"^(١).

تقدّم الدكتور إبراهيم عبد المجيد ضوّة (الخبير باللجنة) ببحث^(٢) لإجازة لفظة (رَكَعَ) وما يُشتق منها للمعنى المذكور في القرار، كما ذكر أنّ لفظتي (رَكَعَ، وتركيعة) لم تردا في معجمات اللغة لفظاً ومعنى، وقد استشهد بأمثلة تدخل في مجال السياسة، منها قولهم: عمل ممنهج تشترك فيه قوى عديدة داخلية وخارجية بهدف إسقاط مصر الدولة، وعلى أقل تقدير تركيعها ، كذلك قولهم: الغرب يبدأ تنفيذ مخطط تركيع مصر اقتصادياً والضغط بسلاح المساعدات لهزّ الثقة في السيّاحة والاستثمار.

إذ إنّ لفظة تركيع على زنة (تَفْعِيل) مشتقة من الجذر (رَكَعَ) لإفادة معنى جعل شخصٍ ما أو جماعة يخضع، وهو معنى مأخوذ من معاني الجذر (رَكَعَ)، فالرُكُوع يعني: الخضوع، إذ استشهد الدكتور إبراهيم عبد المجيد ضوّة بما جاء في لسان العرب، فإنّ الرُكُوع يدلّ على الخضوع، ورَكَعَ

^(١) صدر القرار في الجلسة (٦) ، من مؤتمر الدورة (٨١) لسنة ٢٠١٥م ، وبالجلسة (٢٦) من السنة نفسها من جلسات المجلس ، الألفاظ والأساليب: ٤١٦ / ٥.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤١٦-٤١٧.

يركع راععًا وركوعًا بمعنى: طأطأ رأسه، وعلى هذا يكون الاستعمال المعاصر للفظة (تركيع) موافقًا للقياس، وجائز الاستعمال ومقبولًا، ويُعدُّ من قبيل تكملة مادّة لغويّة.

دراسة القرار:

إن النتيجة التي توصل إليها المجمع تتطلّب منّا النظر في معجمات اللّغة لمعرفة آراء القدماء في دلالة اللفظة أوّلاً، ومعرفة البنية الصرفية لها ثانيًا، ولتحقيق الأمر الأول رجعنا إلى مصنّفات المعجمين فتبيّن أنّ أوّل من أشار إلى لفظة (رَكَع) الخليل، إذ قال: "ركع : كلّ قومة من الصلاة ركعة، ورَكَع ركوعًا. وكلّ شيء ينكبّ لوجهه فتمسّ ركبته الأرض أو لا تمسّها بعد أن يطأطأ رأسه فهو راعع" (١)، وبيّن الأزهري معنى الفقر في لفظة (رَكَع)، فركع الرجل يُضرب في انحطاط حاله وتحولته من الغنى إلى الفقر (٢)، أمّا ابن فارس فأشار إلى معنى الانحناء في دلالة (ركع) فالرّاعع: كلّ شيء منحني إذ يُطلق على الإنسان وغيره كما يركع المصلّي فإنّه ينحني في حالة ركوعه (٣)، وبيّن ابن سيده معنى الخضوع فيه فانخفاض الرأس عند الصلاة فيه دلالة الخضوع والتذلّل والانحناء، فركع الرجل بمعنى: انحنى، والرّكعة عنده تأخذ معنّى آخر، إذ دلّت على الهوّة في الأرض، و عدّ هذا من باب اختلاف اللّهجات، فهي لغة يمانيّة (٤)، ولم يخرج الزمخشري عمّا

(١) العين : ١ / ٢٠٠ ، وينظر: تهذيب اللغة: ١ / ٢٠٣ ، والمحكم : ١ / ٢٧٥ ، وتاج العروس: ٢١ / ١٢٣ .

(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ١ / ٢٠٣ ، والتكملة والذيل والصلة: ٤ / ٢٦٤ ، والقاموس المحيط: ٧٢٣ ، وتاج العروس: ٢١ / ١٢٣ .

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٢ / ٤٣٤ ، والمجمل : ٣٩٧ ، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٣ / ٢٢٢ .

(٤) ينظر: المحكم: ١ / ٢٧٥ ، والقاموس المحيط: ٧٢٤ ، وأساس البلاغة: ١ / ٣٨١ .

قاله سابقوه في دلالة مادة (ركع) على الانحناء^(١)، وجمع ابن منظور كلَّ المعاني الدالَّة عليها لفظة (رَكَعَ) ومشتقاتها ولم يُضف إليها شيئاً آخر، إذ قال: "الرُّكُوع: الخُضُوع، عن ثعلب. ركع يَرْكَعُ رَكَعًا ورُكُوعًا: طأطأ رأسه... فهو أن يخفض المُصَلِّي رأسه بعد القومة التي فيها القراءة حتى يطمئن ظهره راکعًا... فالرَّاکِع المُنْحَنِي... وكلَّ شيء ينكبُّ لوجهه فتمسَّ ركبتَه الأرض أو لا تمسَّها بعد أن يخفض رأسه فهو راکِع... وكانت العرب في الجاهليَّة تُسمِّي الحنيف راکعًا إذ لم يعبد الأوثان وتقول: ركع إلى الله... ويُقال: ركع الرجل إذا افتقر بعد غنى وانحطَّت حاله... والرُّكُوع: الانحناء، ومنه ركوع الصلاة وركع الشيخ انحنى من الكبر"^(٢)، وقد يكون هذا الانحناء في الهيئة المخصوصة في الصلاة تارة أو في التَّواضع والتَّنزُّل تارة أخرى، أي: يكون في العبادة أو في غيرها^(٣)، ولم يخرج المحدثون في دلالة مادة (ركع) ومشتقاتها على الانحناء والتَّواضع والخضوع، أو معنى الافتقار بعد الغنى^(٤).

وبناءً على ما سبق يمكن حصر هذه المعاني بما يأتي^(٥):

١- فرقع الشخص، أي: نلَّ، وانحطَّت حاله وافتقر، وركع فلان بعد عزٍّ: افتقر وساءت حاله الماديَّة.

٢- انحنى، سواء مسَّت ركبتاه الأرض أم لا، فرقع الشيخ: انحنى من الكبر والضعف.

^(١) ينظر: المخصص: ٥٧ / ٤، وأساس البلاغة: ٣٨١ / ١، والمصباح المنير: ٢٣٧ / ١، وتاج العروس: ٢١ /

١٢٣، والأفعال، ابن القطاع: ٣٢ / ٢، والصاحف في اللغة والعلوم: ١٩٦٧.

^(٢) لسان العرب: ٨ / ١٣٣.

^(٣) ينظر: تاج العروس: ٢١ / ١٢٣.

^(٤) ينظر: معجم متن اللغة: ٦٤١ / ٢، والمعجم الوسيط: ٣٧٠ / ١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٩٣٧ / ٢.

^(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٩٣٧ / ٢.

٣- ركع المصلّي في صلاته: انحنى بعد القيام حتّى تتال راحته ركبتيه، ويطمئن ظهره.

٤ - وركع تحت قدميه : تدلّل له.

٥- ركع فلان إلى الله، أي: خضع وتواضع.

فهذه الأمثلة تعطي دلالة مادّة (ركع) بما فيها من معانٍ مستعمله حديثاً لم تخرج عمّا قاله القدماء في دلالتها، أمّا صيغة (رَكَعَ) المضعّفة لم ترد في معجمات اللّغة وأقرّ المجمع بقياسيّتها للدلالة على التّكثير والمبالغة^(١)، إذ جاءت هذه الصيغة مصدرًا قياسيًا على زنة (تَفْعِيل) لـ(فَعَّل) المضعّف العين، إذ قال سيبويه: "وأما فَعَّلْتَ فالمصدر منه على التّفْعِيل، جعلوا التّاء التي في أوّله بدلًا من العين الزّائدة في فَعَّلْتَ وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيّروا أوّله كما غيّرُوا آخره وذلك قولك: كسّرتَه تكسيرًا وعدّبتَه تعذيبًا"^(٢)، فعبر ما جاء به سيبويه في هذا النّص نجد أنّ لفظة (رَكَعَ) المضعّف جاء المصدر منه (تَرَكِيع) قياسًا على الأمثلة التي جاء بها القدماء فالنّاء في أوّل المصدر (تَفْعِيل) جاءت عوضًا عن تضعيف العين في (فَعَّل)، والياء بدلًا من الألف التي تلحق الحرف ما قبل الأخير في المصادر، إذ بيّن ابن السراج أنّ الأصل لهذا المصدر هو (فَعَّال)، لكن غيّر هذا الوزن ليوضّح أنّه ليس بملحق ولو جاء على الأصل لكان صحيحًا^(٣)، ومن الأمثلة الواردة على هذه الصّيغة قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾^(٤)، ومجيء (رَكَعَ) المجرد بدلالة (رَكَعَ) المضعّف، أي: إنّهُ يحمل المعنى نفسه الذي ذكرته المعجمات فضلًا عن دلالة المضعّف على الكثرة والمبالغة في حدوث الفعل، فقال سيبويه: "هذا باب دخول فَعَّلْتَ على

^(١) ينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا: ٩٢.

^(٢) الكتاب: ٧٩ / ٤.

^(٣) ينظر : الأصول في النحو: ٣/ ١١٦.

^(٤) النساء: ١٦٤.

فَعَلَّتْ لا يشركه في ذلك أَفَعَلَّتْ تقول كسرتها وقطعتها، فإذا أردت كثرة العمل قلت كسّرتَه وقطّعتَه" (١) فلفظة (رَكَع) تدلّ على كثرة الخضوع والتذللّ في الرّكوع والمبالغة فيه، إذ صرّح كثير من اللغويين بدلالة (فَعَلَّ) على المبالغة والتكثير، وعُدَّتْ هذه الدلالة هي الغالبة في مجيء الفعل المشدّد (٢)، وقد بيّن عضو المجمع إبراهيم عبد المجيد ضوّة أنّ (رَكَع) غير موجود في معجمات القدماء، وكذلك لفظة (تَرْكِيْع) إلّا إنّ البحث اكتشف أنّ الصلة بين مادّة (رَكَع) ومشتقاتها يكون في الخضوع، فحصل التطور الدلالي في الانتقال في الدلالة قديماً من معنى الخضوع والتذللّ والانحناء لله فقط إلى الرّكوع لله ولغيره، أي: انتقل المعنى من الخاص إلى العام فدخلت هذه اللفظة في مجالات مختلفة ومنها مجال السياسة لتدلّ على تطور دلالة هذه اللفظة؛ لتشمل عموم المعنى.

حرف الزّاي: الزّخم

"تجيز اللجنة كلمة "الزّخم" بفتح الخاء - بمعنى: الدّعم والقوّة والكثرة والانتشار" (٣).
تولّى الدكتور محمد حسن عبد العزيز (عضو المجمع واللجنة) بتقديم بحث (١) إلى اللجنة لإجازة لفظة (زَخَم)، إذ استُعْمِلَت هذه اللفظة في مُحدّث الكلام للدلالة على المعنى الوارد في القرار كما في قولهم: الدوري المصري اكتسب زخماً كبيراً.

(١) الكتاب : ٤ / ٦٤.

(٢) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب : ٣٧٣، وشرح الملوكي: ٧٠، والإيضاح في شرح المفصل: ١٢٩/٢، والممتع: ١٢٩، وشرح الشافية للرضي: ٩٢/١، ومغني اللبيب : ٤٢١/٢، وهمع الهوامع: ٢٣/٦، والتطبيق الصرفي: ٣٣، ومحاضرات في علم الصرف: ٧٧، وعلم الصرف، فخر الدين قباوة : ١١٤-١١٥.

(٣) صدر القرار بالجلسة (٦) من دورته (٨٢) لسنة ٢٠١٦م وبالجلسة (٢٣) من السنة نفسها، الألفاظ والأساليب: ٥ / ٥٧٤.

وقدّم المؤتمر دعمًا سياسيًا لحرب مصر على الإرهاب، ووفّر المزيد من زخم التأييد، فاستعملت هذه اللفظة للدلالة على القوّة والدعم والشدّة، في حين أنكر بعض اللغويين هذا الاستعمال؛ لأنّها واردة في لغة العرب بمعنى الرائحة الكريهة، واستشهد الدكتور محمد حسن عبد العزيز بدلالة الرّخم على الرائحة الخبيثة والنتنة في معجمات اللغة كلسان العرب وتاج العروس والمعجم الوسيط، موضحًا أنّ العلاقة بين المعنيين القديم والحديث غير واضحة وأنّ الذي يقرب العلاقة بين المعنيين هو دلالتها على الدّفْع الشّدِيد، إذ إنّ الرّخم ليس مجرد الرّائحة الكريهة بل الرّائحة شديدة الخبائث والنّتن، مبيّنًا أنّه لا توجد علاقة بين المعنيين القديم والحديث فحصل انتقال في الدلالة، وإنّ هذا الانتقال نادر، مستدرّكًا في نهاية الحديث بأنّ اللفظ المُحدث لا باس من استعماله.

دراسة القرار:

بناءً على ما سبق نجد أنّ الدكتور محمد حسن عبد العزيز (عضو المجمع) أوضح وجود التطور الدلالي في الانتقال بالمعنى لهذه اللفظة، وتوضيح التطور لها لا بُدّ من معرفه دلالتها قديمًا وصولًا إلى الدلالة المستعملة عند المحدثين، فعند البحث في المعجمات وجدنا أنّ الخليل لم يذكر دلالة لفظ (رّخم) وأنّ أقدم ما توصلنا إليه استعمال لفظه (رّخم) عند ابن دريد بدلالاتها على الدّفْع الشّدِيد (١)، وذكر الأزهري أنّ (الرّخم)، يدلّ على الرائحة النتنة الكريهة مضيّفًا إلى أنّ

^١ (ينظر: الألفاظ والأساليب: ٥ / ٥٧٦ - ٥٧٧ .

^٢ (ينظر: جمهرة اللغة: ٥٩٦/١ ، والتكملة والذيل والصلة : ٤٣/٦ ، ولسان العرب: ٢٦٣/١٢ ، والقاموس

(الرَّخِم) يكون في اللحم للدلالة على دسومته فيقال: لحم زخم، أي: شديد الدسم خبيث الرائحة^(١)، وقد ورد المصدر (زَخَمًا، وَرَخَمًا) بالفتح والسكون، إذ قيل: "وقد زَخِمَ زَخَمًا، وفيه زَخْمَةٌ والزَّخْمَةُ: نتن العرض، وَرَخَمَهُ يَرَخِمُهُ زَخْمًا دفعه دفعًا شديدًا"^(٢)، فنجد أنَّ الفعل إذا كان مفتوح العين (زَخِمَ) فمصدره (رَخَمًا) بسكون العين، أمَّا إذا كان مكسور العين (رَخِمَ) فالمصدر (رَخَمًا) بفتح العين، فضلًا عن أنَّ اختلاف الدلالة في المصدرين، فإذا كان المصدر ساكن الوسط (زَخَمًا) فالمعنى: دفعه دفعًا شديدًا، أمَّا إذا كان المصدر مفتوح الوسط (زَخَمًا) فالمعنى: خبثت رائحته وتنتت.

ونقل الصاغاني أنَّ الجوهري أهمل لفظه (زخم)^(٣)، ووضَّح الفيروز آبادي أنَّ: "رَخَمَهُ كَمَنَعَهُ: دَفَعَهُ شديدًا. وَرَخِمَ اللحم كَفَرِحَ: خَبُثَ وَأَنْتَنَ"^(٤)، ولم يخرج المحدثون عمَّا قاله السابقون في دلالة لفظه (زخم) على الرائحة الكريهة وخبثها، كما يُقال: زخم اللحم، أو دلالة لفظه (زخم) على الدَّفْع الشديد كما في: زخمه زخمًا بمعنى: دفعه دفعًا شديدًا^(٥).

وذهب د.أحمد مختار عمر في دلالتها على القوَّة فأعطاها زخمًا يُراد بها عنده: زاده قوَّة^(٦) فضلًا عن دلالتها القديمة الدالَّة على نتن الشيء وخبث رائحته^(٧)، ودُكر أنَّ قولهم: أعطى القضيَّة

^١ (ينظر: تهذيب اللغة: ١٠١/٧، والمحكم : ١٠٧/٥، والتكملة والذيل والصلة: ٤٣٤/٦، ولسان العرب: ٢٦٢/١٣.

^٢ (المحكم: ١٠٧/٥، وينظر: الأفعال، ابن القطاع: : ١٠٧/٥.

^٣ (ينظر : التكملة والذيل والصلة : ٤٣ / ٦.

^٤ (القاموس المحيط : ١١١٧، وينظر تاج العروس : ٣٢ / ٣٠٨.

^٥ (ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٣٩١، ومعجم متن اللغة : ٢٣ / ٣.

^٦ (ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة : ٩٧٨/٢:٢.

^٧ (ينظر : المصدر نفسه: ٩٧٨ / ٢.

زَخْمًا جديدًا مرفوضٌ عند بعضهم؛ لوجود خطأ في ضبط حركاتها والصواب: أعطى القضيّة زَخْمًا جديدًا، فقد جاء في لسان العرب والمعجم الوسيط أنّ (زَخَم) مصدره (زَخَمًا) بسكون العين بمعنى: دفع دفعًا شديدًا^(١).

وبناءً على ما سبق يمكن أن نخلص إلى أنّ المصدر يختلف باختلاف حركة عين الفعل وهذا الاختلاف في الحركة يؤدي إلى اختلاف المعنى، فإذا ذهبنا إلى أنّ العين مكسورة أي: (زخم) فالمصدر منه يكون (زَخَمًا)، ودلالته على الرائحة الكريهة أو النتنة، أمّا إذا كانت عين الفعل مفتوحة في (زَخَم) فالمصدر (زَخَمًا) بسكون العين و دلالتها على الدفع الشديد، إذ عدّ سيبويه صيغة (فَعَلَ) قياسيةً في الفعل الثلاثي المتعدّي، وما خالف ذلك فهو مقصور على السماع، إذ قال: "هذا باب بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرهما في الأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية ... ويكون المصدر فعلاً"^(٢)، ونقل الرضي عن الفراء أنّ بناء المصدر على (فَعَلَ) مرتبط باختلاف اللهجات، إذ وضّح أنّ مجيء فعل لم يُسمع مصدره يكون قياس أهل نجد أن يقولوا في (فعل) المفتوح العين (فُعُول) متعدّيًا كان أم لازمًا، وقياس الحجازيين فيه (فَعَلَ) مطلقاً^(٣)، وكثر استعمال المصدر على زنة (فَعَلَ) بسكون العين؛ لخفته في النطق فذهب ابن جني إلى شيوعه وكثرته في الاستعمال قائلاً: "فَعَلَ أعدل الأبنية حتى كثر وشاع وانتشر، وذلك لأنّ فتح الفاء وسكون العين واسكان اللام أحوال مع اختلافها متقاربة"^(٤) في حين يرى الرضي أنّ الأغلب والأكثر في المصدر على زنة (فَعَلَ) أن يكون مختصًا بالفعل

^(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٤٢٠.

^(٢) الكتاب: ٤ / ٥.

^(٣) ينظر: شرح الشافية، للرضي: ١ / ١٥٧.

^(٤) الخصائص: ١ / ٥٩.

المتعدّي، نحو: قَتَلَ قَتْلًا وَضَرَبَ ضَرْبًا وَحَمِدَ حَمْدًا، من أيّ باب كان الفعل^(١)، وعَلَّلَ سيبويه أنّ بناء (فَعَلَ) المفتوح العين مصدره (فَعَلَ) الساكن العين، فُتِحَتْ عَيْنُ مُضَارِعِهِ؛ لأنّها من حروف الحلق، فكلمة (زخم) ومضارعه (يزخم) عينه حرف الخاء وهو من حروف الحلق فُتِحَتْ؛ لكرهه اجتماع حركة مخالفة، إذ قال: "وإنّما فتحوا هذه الحروف لأنّها سفلت في الحلق فكروها أن يتناولوا حركة ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في حيزها وهو الألف"^(٢)، فنجد أنّ (فَعَلَ) يُصاغ من الأفعال المتعدّية على زنة (فَعَلَ يَفْعُلُ) و(فَعَلَ يَفْعَلُ) و(فَعَلَ يَفْعَلُ) نحو: قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلًا، شَرِبَ يَشْرِبُ شَرْبًا، ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا^(٣)، وعدّ أكثر اللغويين أنّ المصدر قياسي في هذه الأبنية^(٤)، كذلك المصدر (فَعَلَ) إذ عدّ مصدرًا قياسيًّا في الفعل اللازم على زنة (فَعَلَ) المكسور العين نحو: فَرِحَ فَرَحًا^(٥)، فيقول ابن الحاجب: "وفعل اللازم نحو فَرِحَ على فَرِحَ والمتعدي نحو جَهَلَ على جَهْلًا"^(٦)، وأيدّ ابن مالك هذا الرأي وعدّ المصدر فَعَلًا من الفعل المكسور العين قياسًا^(٧)، وقد ذهب سيبويه إلى جعل هذا المصدر في الأفعال المتعدّية، إذ قال: "وقد جاء مصدر فَعَلَ يَفْعُلُ و فَعَلَ يَفْعَلُ على فعل وذلك: حلبها يحلبها حلبًا ... سَرَقَ يَسْرِقُ سَرَقًا ... وقالوا عملُه يَعْمَلُه عَمَلًا على فَعَلَ"^(٨)، ووضّح أنّ المصدر يأتي

^(١) ينظر: شرح الشافية للرضي : ١ / ١٥٦ .

^(٢) الكتاب : ٤ / ١٠١ .

^(٣) ينظر: المصدر نفسه : ٤ / ٥ ، والمقتضب : ٢ / ١٢٢ .

^(٤) ينظر: الكتاب : ٤ / ٨ ، والمقرب : ٢ / ١٣٠ ، وهمع الهوامع : ٣ / ٢٨٢ .

^(٥) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ٣٠٩ .

^(٦) شرح الشافية للرضي : ١ / ١٦٩ .

^(٧) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك : ٣٠٩ .

^(٨) الكتاب : ٤ / ٦ .

في هذه الأبنية على زنة (فَعَلَ) من الباب الأول والثاني والرابع، وأنَّ بناء (فَعَلَ) يكون مصدرًا قياسيًا وسماعيًا، فالقياس يكون للفعل اللازم صحيحًا كان أم معتلًا إذا كان الفعل مكسور العين، وقد ذكر العلماء أنَّ هذا البناء له دلالات محددة كدلالاته على الفرح، أو الحزن، أو الدلالة على الحركة، أو العيب، أو الدلالة على الحلية، أو دلالاته على الخلو، أو الامتلاء، أو دلالاته على الداء، أو المرض،^(١)، ويبدو عبر ما سبق أنَّ المجمع ذهب إلى المصدر (زَخَمًا) وقد دلَّ هذا المصدر على الرائحة النتنة، وهذا المعنى لا صلة له بالمعنى الوارد في القرار؛ لذا يمكن الذهاب إلى المصدر (زَخَم)؛ لأنه دلَّ على الدفع الشديد وهذا أقرب في الدلالة لما ذهب إليه المجمع من دلالة الزَّخَم على القوة والشدة والانتشار، فيبدو أنَّ التطور الدلالي لهذه اللفظة حدث من لفظة (الزَّخَم) بسكون العين لا من (الزَّخَم) بفتح العين؛ لأنَّ المعنى في اللفظتين اختلف باختلاف الحركات، فإذا قلنا: إنَّ معنى (زَخَم) دلَّ على الدفع الشديد فهذا يدلُّ على وجود رابط بين الداليتين القديمة والحديثة اللتين قال بهما المجمع وهما القوة والشدة في حدوث الشيء، أمَّا إذا جعلنا التطور من (الزَّخَم) بفتح العين فلا رابط بين الداليتين؛ لأنَّ معناه الرائحة الكريهة أو النتنة وهذا الانتقال في الدلالة نادر، إذ هجرها الناس مستعملين الدلالة التي قال بها المجمع لشيوعها في الاستعمال.

حرف السين : سيولة ماليَّة، بمعنى توافر الأموال نقدًا

^(١) (ينظر: الكتاب : ١٧/٤، وشرح الشافية للرضي: ١/١٠٩، وتصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح

جاء في القرار: "ترى اللجنة إجازة التركيب الوصفي "سيولة مالية" بمعنى: توافر الأموال نقدًا؛ ف"سيولة" مصدر على وزن "فُعُولَة" للفعل "سال" (١).

احتجَّ الدكتور إبراهيم الدسوقي (الخبير باللجنة) ببحث (٢) لإجازة (سيولة ماليَّة) بمعنى: توافر الأموال نقدًا، إذ استعملت هذه اللفظة (سيولة) في مجال السياسة، ومن الأمثلة على ذلك قولهم: بدأ تنفيذ المشروع عندما توافرت السيولة الماليَّة (سيولة) مصدر على زنة (فُعُولَة) من الفعل (سال) وقد أوضح أنَّ هذه اللفظة وردت في معجمات اللغة من دون ذكر الأسماء التي بيَّنت دلالة هذه الكلمة (سال سيلاً، سيلاناً، ومسيلاً، ومسالاً) بمعنى: أجرى، والكلمة جديدة لفظاً ومعنى فهي صورة من صور الفعل (سال- يسيل) على وزن (فُعُولَة) ومثله بُرُودة، وحُمُوضة، وسُخُونَة، و لُيُونَة وغيرها، إذ استعمل في دلالة جديدة هي توافر الأموال نقدًا، وهذا من قبيل النقل من السبب إلى المُسبَّب، فالسيل يكون سبباً في الوفرة والخصوبة للأرض؛ لذا فهي صحيحة لفظاً ومعنى.

دراسة القرار:

عُدَّت هذه اللفظة من الألفاظ المُستعملة في مجال السياسة (٣)، ولمعرفة تطورها الدلالي نجد أنَّ معناها قديماً قد ارتبط بمعناها المحدث ولتوضيح ذلك ذكر الخليل أنَّ "السيل معروف، وجمعه: سيول. ومسيل الماء وجمعه أمسلة وهي مياه الأمطار إذا سالت" (٤)، فارتبطت هذه اللفظة عند

(١) صدر القرار بالجلسة (٧) من مؤتمر الدورة (٨٠) الخميس ٢٧ مارس لسنة ٢٠١٤م، وبالجلسة (٢٠) من

الدورة (٨٠) الأربعاء ٥ من فبراير لسنة ٢٠١٤م، الألفاظ والأساليب: ٢٩٣ / ٥.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٤ / ٥ .

(٣) ينظر: معجم المصطلحات السياسية: ٤٣ .

(٤) العين: ٢٩٩ / ٧، ينظر: تهذيب اللغة: ٥٠ / ١٣، المصباح المنير: ٢٩٩ / ١ .

الخليل بالمياه، ولم يخرج الأزهري عمًا قاله الخليل في معناها المتصل بسيلان الماء فالمسيل عنده المكان الذي يسيل فيه الماء^(١)، ودلّت لفظة (سيل) على الجريان والامتداد عند ابن فارس فقال: "السين والياء واللام أصل واحد يدلّ على جريان وامتداد. يُقال سال الماء وغيره يسيل سيلاً و سيلاً. ومسيل الماء إذا جُعِلت الميم زائدة"^(٢) فيأتي (سال) بمعنى: (جری)^(٣) كما في قوله تعالى: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾^(٤)، ومن هذه المعاني ما ذهب إليه الفيومي في (سال) من باب باع بمعنى: طغى وجرى حتّى غلب عليه السيل، أو بمعنى: سال الشيء خلاف جمد فهو سائل^(٥) ف" تقول العرب: سال بهم السيل، وجاش بنا البحر. أي وقعوا في أمر شديد ووقعنا نحن في أشدّ منه، لأنّه الذي يجيش به البحر أسوء حالاً ممّن يسيل به السيل ... ومنه ... تساليت الكتائب: إذا سالت من كلّ وجه، وهو مجاز، وكذا سالت عليه الخيل. ورأيت سائلة من الناس وسيالة: جماعة"^(٦).

أمّا من جانب الصرف فنجد أنّ (فَعَلَ) في الفعل اللازم يكون مصدره (فُعُولًا) لكنّه مُسْتَقَلٌّ، إذ حكى أبو حيان رأياً لأبي العباس الحاج: "والمعتل العين من هذا الباب فَعَلَ فيه فُعُولٌ لثقله نحو: غابت الشمس غُيُوبًا فيفرون منه إلى فعل نحو: صام صومًا"^(٧)، وهذا ينطبق على لفظة (سال)

^(١) ينظر : تهذيب اللغة: ١٣ / ٥٠ .

^(٢) مقاييس اللغة: ٣ / ١٢٢-١٢٣ .

^(٣) ينظر: المحكم : ٨ / ٥٧٩ ، لسان العرب: ١١ / ٣٥ .

^(٤) سبأ : ١٢ .

^(٥) ينظر: المصباح المنير: ١ / ٢٩٩ .

^(٦) تاج العروس : ٢٩ / ٢٤٥ .

^(٧) ارتشاف الضرب: ١ / ٢٢٤ .

(سُيُولًا) فد(سال) معتلّ العين وهو فعل لازم؛ لذا فمصدره (فُعُولًا)، ونجد أنّ (فَعَلَ) اللّازم يأتي مصدره على (فُعُول) وقد يستوي هذا في الصحيح نحو: قَعَدَ فُعُودًا، والمعتلّ العين نحو: خال حُؤْلًا، والمعتلّ اللام نحو: سَمَا سَمَوًا (١)، وأيّد السيوطي ما ذهب إليه سابقوه من أنّ (فُعُولًا) تكون مصدرًا للفعل اللّازم على زنة (فَعَلَ) سواء أكان صحيحًا أم معتلًا أو مضاعفًا (٢)، وبما أنّ لفظة (السّيولة) تدلّ على وجود سير؛ لأنّ الماء عند جريانه يسير باتجاه معيّن؛ لذا فإنّها على زنة (فُعُول) وإنّ زنة المصدر (فُعُول) للفعل اللّازم تكون سماعيّة، إذ دلّت على حرفة أو سير أو صوت أو امتناع (٣)، وكذلك يكون المصدر منها سماعيًا غير قياسي إذا جاء لغير (فَعَلَ) نحو: (فَعَلَ) مَكْتُ مَكُوثًا، وَضُوءٌ وَضُوءًا (٤)، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة ما يُستحدث من الكلمات المصدريّة على زنة (فُعُولَة) بضمّها من كلّ فعل ثلاثي بتحويله من (فَعَلَ) إلى (فَعُل) بضم العين إذا احتمل الدلالة على الثبوت والاستمرار أو المدح والذم أو التعجب (٥)، وقد سبق كثير من الأمثلة لتوضيح ذلك نحو: عُمُولَة، وسُيُولَة، وَخُطُوبَة، ومُيُوعَة، ونُدُورَة، و خُصُوبَة (٦)، وقد ذهب سيبويه إلى أنّ مصدر (فُعُولَة) من المصادر السماعيّة لأنّ الأصل وزن (فَعَلَ) اللّازم مصدره (فَعَال، فَعَالَة، فُعَل)، فضلًا عن أنّ العرب استعملت في كلامها مصادر أخرى للدلالة على الفبح، والضعف الذي هو ضد الشدة فسيقت وزن (فُعُولَة) مصدرًا للدلالة على

(١) ينظر: شرح المكودي: ١ / ٤٧٤.

(٢) ينظر: همع الهوامع: ٣ / ٢٨٣.

(٣) ينظر: أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٢٣٢.

(٤) ينظر: شذا العرف في فن الصرف: ٨٥.

(٥) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٤٥٨، وفي أصول اللغة: ٢ / ٨.

(٦) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ٢ / ٩٦١.

هذه المعاني^(١)، إذ قال سيبويه: "أما ما كان حُسْنًا أو قُبْحًا فَإِنَّهُ مِمَّا يُبْنَى فَعْلُهُ عَلَى فَعْلٍ يَفْعُلُ، ويكون المصدر فَعَالًا وَفَعَالَةً وَفَعَلًا وذلك قولك: قَبِحَ قُبْحًا، وبعضهم يقول قُبُوحًا، فبناه على فُعُولَةٍ كما بناه على فَعَالَةٍ...وقد يجيء المصدر على فُعُولَةٍ كما قالوا: القُبُوحَةُ، وذلك قولهم: الجُهِومَةُ والمُلُوحَةُ والبُحُوحَةُ...وقالوا: سَهْلٌ سُهُولَةٌ وَسَهْلٌ، لأنَّ هذا ضدُّ الغلط كما أنَّ الضَّعْفَ ضدَّ الشَّدَّةِ"^(٢)، وقد عدَّ المصدر (فُعُولَةٌ) من الفعل اللازم (فَعْلٌ) قياسيًا عند أغلب العلماء^(٣) لكنَّهم اختلفوا في تحديد المعنى المقصود من هذه الصيغة (فُعُولَةٌ) فذهب أبو حيان الأندلسي إلى دلالتها على المعاني الثابتة^(٤)، أو الأوصاف الموصوفة بالحسن والقبح وغيرهما، أو دلالة الضعف والجبن وخلافهما^(٥) في حين ذهب الرضي إلى أنَّ دلالة (فَعْلٌ) غالبًا ما تكون في الأوصاف المخلوقة للغرائز والطبائع^(٦)، وذهب الأشموني في صيغة (فَعْلٌ) للدلالة على المبالغة المبالغة والتعجب إذ قال: "التحويل إلى فَعْلٍ-بالضم- لقصد المبالغة والتعجب نحو: ضَرَبَ الرجل، وفَهَّمَ، بمعنى ما أضربه وأفهمه"^(٧)، وذهب مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى إجازة لفظة (سيولة) بتحويل الفعل من (فَعْلٌ) إلى (فَعْلٌ) بناءً على ما قاله القدماء في ذلك للدلالة على

^(١) ينظر: الكتاب : ٤ / ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، والأصول في النحو: ٣ / ٩٨ ، وشرح الشافية للرضي: ١ / ١٦٣ .

^(٢) الكتاب: ٤ / ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ .

^(٣) ينظر: ديوان الأدب : ٢ / ٢٧٨ ، وشرح ابن الناظم : ٣١٠ ، والمقاصد الشافية: ٤ / ٣٣٦ ، وارتشاف

الضرب: ٢ / ٤٨٩ ، وأوضح المسالك : ٣ / ٢٣٧ ، وشرح ابن عقيل : ٣ / ١٢٦ ، وهمع الهوامع: ٣ / ٣٢٣ .

^(٤) ينظر: ارتشاف الضرب: ٢ / ٤٨٩ .

^(٥) ينظر : الكتاب : ٤ / ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ .

^(٦) ينظر : شرح الشافية للرضي: ١ / ٧٤ .

^(٧) شرح الأشموني: ١ / ٤٤٧ .

معنى من المعاني، وما يدلّ على ذلك قول الفارابي: "شُحِبَ لونه شُحُوبَةً، لغة في شَحَب" (١)
فكما كان في (شُحُوبَةً) الأصل (شَحَب) ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى (فَعَلَ) كذلك إِنَّ الأصل في (سُيُولَةً)
سَيْلٌ) ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى (سَيْلٌ) الدالة على توافر الأموال نقدًا، والسيولة: "هي إمكانية تحويل الأموال
إلى صورة أخرى من الثروة سريعًا وبدون خسارة والنقود بهذا المعنى هي أكثر الأموال سيولة؛
لأنّ ما تتمتع به من قبول عام، يعطيها قابليّة عامّة للتداول" (٢) فحصل التطور الدلالي لهذه
اللفظة، إذ دلّت قديمًا على معنى الجريان والامتداد ثُمَّ تخصصت السيولة في مجال الأموال
بتوافرها نقدًا كما أنّ هناك دلالة مشتركة بين المعنيين القديم والحديث، وهي ارتباطهما بالوفرة في
الشيء فكما أنّ معنى السيولة يدلّ على جريان الماء في المعجمات القديمة، وهذا الجريان يكون
بسبب وفرة المياه بكثرة، كذلك نجد أنّ سيولة الأموال حديثًا تدلّ على توافرها بكثرة.

حرف الشين : شَفَافِيَّة

جاء في القرار: "تري اللجنة إجازة لفظ (شَفَافِيَّة) على وزن "فَعَالِيَّة" بمعنى الوضوح في التعامل
حيث إنّ شَفَّ، لغة بمعنى رَقَّ الشيء، لم يحجب ما خلفه" (٣).

اقترح الدكتور محمود فهمي حجازي (عضو المجمع) إجازة كلمة (شَفَافِيَّة) في بحث (٤) له قُدِّم
للمجمع، إذ ذكر استعمال هذه اللفظة بالمعنى المذكور في القرار كما أنّ أصلها مشتق من مادة
(ش ف ف) التي يرتبط معناها قديمًا بالملابس الخفيفة التي تكاد تظهر ملامح الجسد، وهذا

(١) ديوان الأدب : ٢ / ٢٧١.

(٢) معجم المصطلحات السياسية: ٤٣.

(٣) صدر القرار بالجلسة (١٥) من مؤتمر الدورة (٦٦) لسنة ٢٠٠٠م وبالجلسة (٣٢) من السنة نفسها، الألفاظ
والاساليب: ٤ / ٦٣.

(٤) ينظر : الألفاظ والأساليب: ٤ / ٦٤.

المعنى مرتبط بما جاء حديثاً بدلالة الوضوح في التعامل والتصرفات المالية والإدارية، إذ تحول مجال الثياب إلى المجال السياسي والتصرفات المالية والإدارية وغيرها، إذ إنَّها كلمة صحيحة مبنى ومعنى .

دراسة القرار :

لا بُدَّ من دراسة هذه اللفظة من جانبيين على وفق ما جاء في قرار المجمع لمعرفة تطورها الدلالي، فالأول: من جانب الدلالة، إذ نجد انتقال المعنى من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية، ولدراسة هذا الأمر بحثنا في معجمات اللغة لمعرفة الأصل اللغوي الذي اشتقت منه هذه اللفظة ومعرفة معناها ف"الشَّف بالفتح: ستر رقيق. قال أبو نصر ستر أحمر رقيق من صوف يستشف ما وراءه والشَّف بالكسر: الفضل والريح. تقول منه: شَفَّ يَشْفُ شَفًّا...وشَفَّ عليه ثوبه يشِفُّ شُفُوفًا وشُفِيْفًا أيضًا، أي رَقَّ حتى يُرى ما خلفه"^(١)، فقد ارتبط الشف بمعنى الرقة والخفة في الحال^(٢) فالشف الثوب الرقيق الذي يرى ما فيه^(٣)، "وشفاة النهار: بقيته وكذلك الشفا: بقية النهار"^(٤)، وقد نصَّ المعجم الوسيط على أنَّ لفظه(شَفَّ) من الأفعال المحدثة فشَفَّ الرسم : رسمه عبر شفاف وشفَّ الثوب رَقَّ، إذ يرى ما خلفه ولم يحجب ما في داخله^(٥)،

^(١) الصحاح في اللغة والعلوم: ٢٦٤، وينظر: العباب: ٤٤٧/١، ولسان العرب: ١٨٠/٩، وتاج العروس: ٥١٩/٢٣، والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ١١٥١/٢.

^(٢) ينظر: جمهرة اللغة : ١٠٠٩/٢، وتهذيب اللغة: ١٩٦/١١، ولسان العرب: ١٨٢/٩، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٢١٨/٢.

^(٣) ينظر: العباب : ٤٤٧/١، ولسان العرب: ١٧٩/٩، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ١٢١٨/٢ .

^(٤) تهذيب اللغة : ١٩٦/١١.

^(٥) ينظر: المعجم الوسيط: ٤٨٧ / ١.

فلفظة (شَفَافِيَّة) تدل على إظهار الجسم ما في وراءه كما قد تستعار للشخص الذي يظهر خلاف ما يبطن فيقال: رجل ذو شَفَافِيَّة^(١)، وقد ذكر معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر من المعجمات الحديثة إلى اشتقاق لفظة (شَفَافِيَّة) من شَفَفَ بنفس المعنى الدال عليه قديماً^(٢)، أمّا من الجانب الثاني فيمكن دراستها صرفياً، إذ إنّ لفظة (شَفَافِيَّة) مصدر صناعي من شفاف^(٣)، وقد أقرّها المجمع للدلالة على الأمور المعنوية التي يتضمنها اللفظ في الدلالة على الوضوح في التعامل^(٤)، كما أنّ تسمية المصدر الصناعي تسمية محدثة^(٥)، فضلاً عن وروده عند العرب قديماً، إذ عدّ الخليل أوّل من تحدث عنه وأشار سيبويه إليه في مواضع زيادة التاء ولم يصرح بتسميته، إذ قال: "التقدمية لأنّها من التقدم " ^(٦) كذلك تحدث عن المصدر الصناعي الصناعي كثير من القدماء كالفرّاء^(٧)، وثعلب^(٨)، وابن السراج الذي لم يخرج عمّا قاله سيبويه^(٩)، إذ إنّ لفظة (شَفَافِيَّة) من الكلمات الجديدة التي أثبتتها المجمع وقد دونتها المعجمات الحديثة^(١٠)، وأشار د.أحمد مختار عمر إلى أنّ لفظة (شفاف) صيغة مبالغة من الفعل

^(١) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٢١٨.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ١٢١٨.

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ١٢١٨.

^(٤) ينظر : الألفاظ والأساليب: ٤ / ٦٣ .

^(٥) ينظر : المنهج الصوتي للبنية العربية: ١١١ ، والقياس في اللغة العربية: ١٧٨.

^(٦) الكتاب: ٤ / ٣١٦ .

^(٧) ينظر : معاني القرآن: ٣ / ١٣٧.

^(٨) ينظر: كتاب الفصيح: ٢٨٣.

^(٩) ينظر : الأصول في النحو: ٣ / ٢٤٢.

^(١٠) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٢١٨.

(شَفَّ)(^١)، كما أقرَّ المجمع قياسية صياغة المصدر الصناعي من أي كلمة بزيادة (يَّة) معتمدًا في ذلك على ما جاء في كتب القدماء، إذ جاء في نصّه: "إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزداد عليها ياء النسب والتاء"^(٢)، إذ استعمله كثير من العلماء فيقول عضو المجمع الأستاذ محمد الخضر حسين: "استعمله علماؤنا من منطقة وفلاسفة وغيرهم في مؤلفات كثيرة"^(٣)، فلفظة (شَفَافِيَّة) تدل على الصفات المعنوية "لأنَّ المصدر الصناعي يتميز عن غيره بدلالته على الصفات المعنوية؛ من مثل دلالة الإنسانية على مجموعة الصفات المعنوية التي يتميز بها الإنسان كالرفق والحنان والشفقة وغيرها"^(٤)، فيبدو أنَّ المجمع اعتمد هذه الصيغة بناء على ورودها في كلام العرب، إذ استعملت في القرآن الكريم لفظة الجاهلية والرهبانية كما في قوله تعالى: ﴿يُظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا﴾^(٦) كذلك استعملها القدماء، إذ قال الخليل: "الرهبانية: مصدر الراهب"^(٧)، فهذه النصوص دليل على على استعمال المصدر الصناعي في لغة العرب وقد اعتمد مجمع اللغة العربية في القاهرة على هذه الصيغة اعتمادًا واسعًا في استحداث ألفاظ جديدة تعبر عن مفاهيم العصر الحديث^(٨)، إذ

^(١) ينظر: المعجم الوسيط: ١/ ٤٨٧، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ١٢١٨.

^(٢) صدر القرار بالجلسة (٣٢)، من مؤتمر الدورة (١)، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا: ٢١، ومجمع اللغة العربية في خمسين عامًا: ١٠٧، ومحاضر جلسات المجلس في الدورة الأولى: ٤٢٧.

^(٣) دراسات في العربية وتاريخها: ٢٣٦.

^(٤) أثر الموروث في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دراسة صرفية دلالية: ١٨٦.

^(٥) آل عمران: ١٥٤.

^(٦) الحديد: ٢٧.

^(٧) العين: ٤/ ٤٧.

^(٨) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١/ ٤٧٢.

يعدّ مفهوم الشفافية من المفاهيم المستعملة في مجال السياسة؛ لمكافحة الفساد وتحقيق الشفافية في العمل من الوصول إلى الأهداف والمشاركة في اتخاذ القرارات للنهوض بالواقع الاقتصادي للبلاد^(١)، فأقرّ المجمع استعمال لفظة (شَفَافِيَّة)، فضلاً عن عدم ورودها في المعجمات القديمة، لذا أحدث هذا الاستخدام لهذه اللفظة تطوراً دلاليّاً في صلة الوضوح بين المعنيين القديم والحديث، إذ إنّ مادّه (شَفَّ) دلّت قديماً على معنى الثوب الرقيق الشفاف الذي يرى ما وراءه، وهذا يجعل الشيء واضحاً للعيان لا خفاء فيه فارتبط بالمعنى الحديث الدال على الوضوح في التعامل وانتقل من الدلالة الحسية المرتبطة بركة الثياب ووضوح ما يوجد تحتها إلى المعنى المعنوي المتصل بدلالة التعامل في إظهار الحقائق والمعلومات بصورة صريحة بعيدة عن الإخفاء شفافة ومفهومة وواضحة للعامة.

حرف الصاد: صَارِخ

جاء في القرار: "ترى اللجنة أنّه لا مانع من قبول لفظ "صَارِخ"، بمعنى: ١- فجّ ومستفز ٢- قوي ومرتفع"^(٢).

تولى الدكتور إبراهيم الدسوقي تقديم بحث^(٣) إلى اللجنة لإجازة لفظة (صَارِخ) بالمعنى المذكور في القرار، إذ استعمل اسم الفاعل صَارِخ بمعنى فجّ و مستفز كما في قولهم: ينحاز القضاء الصهيوني بشكل صَارِخ لجيش الاحتلال، وقد استشهد بما جاء في معجمات اللغة من دون أن

^(١) ينظر: منشور متاح على شبكة المعلومات العالمية الانترنت،-ww.nozaha.rg1seawch.web/othersw.

^(٢) صدر القرار بالجلسة (٧) من جلسات المجلس في دورته (٨٧) لسنة ٢٠٢٠م، الألفاظ والأساليب: ٥٧٩/٦.

^(٣) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٥٧٩ /٦ - ٥٨٠ .

يصرح بأسماء العلماء الذين نقل عنهم، فصَرَخَ صرَاخًا، وصرِيخًا أي: صاح صياحًا شديدًا واستغاث، واصطرخ صاح واستغاث، والصرَاخ: المستغيث، والمغيث، موضحًا بوجود تطور دلالي في انتقال دلالة الكلمة على شدة الصراخ من قبيل المجاز، إذ شبه وضوح الحدث بصوت الصراخ الشديد، كما وضّح أنّ كلمة صَارِخ تأتي في تراكيب كثيرة للدلالة على ذات المعنى، نحو: اعتداء صَارِخ، تحيز صَارِخ وغيرها من التراكيب التي تستعمل في مجال السياسة كما أنّها تأتي للدلالة على معنى قوي ومرتفع، كما في قولهم: جمال صَارِخ، ذكاء صَارِخ، وهذه اللفظة صحيحة لغويًا ومقبولة دلاليًا لذا طلب الدكتور موافقة اللجنة على إدراجها في معجمات اللغة.

دراسة القرار:

استعملت هذه اللفظة في مجال السياسة بحسب ما جاء من أمثلة مستعملة في هذا المجال وبما أنّ اللفظة نجد فيها تطورًا دلاليًا واضحًا فلا بُدّ من الرجوع إلى معجمات اللغة؛ لمعرفة دلالتها فقد دلّت عند الخليل على صيحة شديدة لحدوث فزعة أو مصيبة^(١)، وقد استعملت لفظنا (صرخ وصرَاخ) للدلالة على خروج الصوت، إذ يقال: لكل صائح صَارِخ^(٢)، فاستعملت هذه اللفظة في معجمات القديم للدلالة على الصوت الخارج من الفم فذهب الأزهري بدلالة الصارخ على المستغيث^(٣).

^(١) ينظر: العين: ١٨٥ / ٤ ، وتهذيب اللغة: ٦٣ / ٧ ، والمحكم: ٥٧ / ٥ ، ولسان العرب: ٣ / ٣١٣ ، وتاج العروس: ٧ / ٢٩٠ .

^(٢) ينظر: جمهرة اللغة: ١ / ٥٨٦ .

^(٣) ينظر: تهذيب اللغة: ٦٣ / ٧ ، ومقاييس اللغة: ٣ / ٣٤٨ ، وتاج اللغة وصحاح العربية: ١ / ٤٢٦ .

وجاء في قوله تعالى: ﴿مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ﴾^(١)، وقيل: إِنَّ (صَرَخَ يَصْرُخُ) يدلّ على الصوت الشديد^(٢)، وقد ذهب ابن منظور إلى أنّ "استصرخ الإنسان إذا أتاه الصّارخ، وهو الصوت يعلمه بأمر حادث ليستعين به عليه، أو ينعى له ميتاً... وسمعتُ صارخة القوم أي صوت استغاثتهم، مصدر على فاعلة قال: والصارخة بمعنى الإغاثة"^(٣)، وعدّ الفيومي صرخ من الباب الأول (صَرَخَ - يَصْرُخُ) ولم يخرج من دلالتها عمّا قاله سابقوه في الدلالة على الصياح أو الاستغاثة^(٤)، كذلك نجد أنّ المعجمات الحديثة لم تخرج عمّا قاله القدماء في دلالة لفظة (صَرَخَ) على الصياح الشديد^(٥)، وقد أضاف المعجم الوسيط لفظة (الصَارُوخ) لما لها ارتباط بهذه الكلمة؛ لكون الصَارُوخ يتمثل بخروج صوت عند انطلاقه^(٦) وبين العلامة اللغوي أحمد رضا أنّ لفظة (صَرَخَ) قد يحصل لها إبدال في الحروف فيقال: سَارِخٌ كما عدّ هذا النوع من الإبدال غريباً أو قد يحدث لهذه اللفظة تصحيف فيقال: (سرخ وساروخ أو صاروخ) وهذا ما ذهب إليه دوزي^(٧)، وقد تكون بمعنى نادى عند العامة^(٨)، كما جاء في قولهم: سمعت فلاناً يَصْرُخُ يفتح

^(١) إبراهيم : ٢٢ .

^(٢) ينظر : المحكم : ٥ / ٥٧ .

^(٣) لسان العرب: ٣ / ٣٣ - ٣٤ .

^(٤) ينظر: المصباح المنير: ٣٣٧ .

^(٥) ينظر : معجم متن اللغة: ٣ / ٤٤٠ ، والمعجم الوسيط : ١ / ٥١٢ ، وتكملة المعاجم العربية: ٦ / ٤٣٤ ،

ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٢٨٦ ، والمعجم الاشتقاقي المؤصل: ٣ / ١٢١٧ .

^(٦) ينظر: المعجم الوسيط: ١ / ٥١٢ .

^(٧) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٦ / ٦٠ .

^(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٦ / ٤٣٤ .

الراء فيصْرَخ مرفوضاً؛ لأنَّ الصواب ضم الراء يَصْرُخ؛ لأنَّ المعجمات أوضحت أنَّ لفظه (صَرَّخ) من باب نَصَرَ أي مضموم الراء في المضارع (١).

وأن لفظه (صَارِخ) تدرس صرفياً؛ لكونها اسم فاعل من الفعل الثلاثي (صَرَّخ)، إذ يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على زنة فاعل قياساً مطرداً سواء كان الفعل لازماً أم متعدياً نحو قَتَلَ قاتل ضَرَب ضارب (٢)، وذهب سيبويه إلى أنَّ مجيء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد يكون على زنة فاعل قياساً قائلاً: "فَعْل يَفْعُل وفَعْل يَفْعِل وفَعْل يَفْعَل. ويكون المصدر فَعْلًا ، والاسم فاعلاً. فأما فَعْل يَفْعُل... ففَعْل يَفْعُل... والاسم قاتل" (٣)، وصَرَّخ صَارِخ، وقد بيَّن المبرد أنَّ الاسم من (فَعْل)، و(فَعْل) يكون على (فَاعِل) نحو: ضَرَبَ فهو ضَارِب، وشَتَمَ فهو شَاتِم، عَلِمَ فهو عَالِمٌ وشَرِبَ فهو شَارِب (٤)، وأشار ابن السراج إلى أنَّ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد اللازم يكون على زنة فاعل قياسياً (٥)، وقد ذهب أغلب اللغويين إلى ما قاله سابقوهم في استعمال هذه القاعدة الصَّرْفِيَّة (٦)، وذكر ابن الحاجب أنَّ الصفة المشبهة إذا قصد منها الحدوث ردت إلى اسم الفاعل وفي هذا الموضع يذهب اللغويون إلى صحة الإتيان بالصفة جارية على الفعل أي: على زنة (فَاعِل) فيقال: فَارِحَ أو حَاسِنٌ، وكذلك نجد هذا الشيء يتحقق

^١ (ينظر : معجم الصواب اللغوي: ١ / ٨٢٢.

^٢ (ينظر: الكتاب: ٤ / ٥، والأصول في النحو: ١ / ١٢٢، والتكملة: ٥١٧، وشرح جمل الزجاجي: ٢ / ٥٦٤.

^٣ (الكتاب: ٤ / ٥.

^٤ (ينظر: المقتضب: ٢ / ١١٣.

^٥ (ينظر: الأصول في النحو: ٣ / ٨٨.

^٦ (ينظر: كتاب الأفعال ، ابن القوطية: ٩، والتكملة : ٥٢٤ ، والمفصل : ٢٨٥ ، والكافية في علم النحو: ٤١،

٤١، وأوضح المسالك : ٣ / ٢٤٣، ٢٤٥ ، وشرح ابن عقيل: ٣ / ١٣٧ ، وهمع الهوامع: ٣ / ٣٢٧.

في لفظة صَارِخٍ، إذ يقول الرضي: "إن قصد بالصفة المشبهة الحدوث ردت إلى صيغة اسم الفاعل، فتقول في حسن: حاسن وهذا مطرد في كل صفة مشبهة"^(١)، فلفظة (صَارِخ) قد يُراد بها الصفة كما ذكر المجمع بعض الأمثلة الدالة على دلالتها على الشيء القوي كما يُقال: نكأ صَارِخ، وجمال صَارِخ كذلك تستعمل في لون صَارِخ بمعنى: قوي وبارز فيمكن تحويل الصفة المشبهة إلى اسم الفاعل على زنة (فَاعِل) للدلالة على التجدد والحدوث نحو قولهم: هو حسن الوجه، وإذا أُريد منه الدلالة على الحدوث نحو: هو حَاسِن، إذ ذهب بعض العلماء إلى أن هذا التحويل قياسي في كل فعل ثلاثي سواء كان على زنة فَعَلَ أم على زنة فَعِلَ أم على زنة فَعُلَ فيُقال: طَامِعٌ وَجَابِنٌ وَجَاشِعٌ وَجَازِلٌ وإلى هذا ذهب كثير من اللغويين^(٢)، وقد ذهب المجمع إلى إجازة القول عَاطِرَةٌ، كما في قولهم: تحية عَاطِرَةٌ إذا قصد عروض الصفة أو حدوثها^(٣)، وإلى هذا الرأي ذهب الدكتور عباس حسن في إجازة القول: فَارِحٌ وَحَاسِنٌ^(٤)، وذكر الأستاذ عبد الحميد حسن (عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة)، مشيرًا إلى أن اسم الفاعل والصفة المشبهة يجوز تحويل كل منها إلى الآخر فاسم الفاعل يحول لقصد الثبوت إلى الصفة المشبهة والصفة المشبهة تحول لقصد العروض إلى اسم الفاعل^(٥)، فنجد عبر ما تقدّم أنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة اعتمد على ما جاء من أقوال اللغويين والصرفيين في توجيه هذه القاعدة، إذ نجد

^(١) (شرح الشافية، ابن الحاجب: ١/ ١٤٣).

^(٢) (ينظر: شرح المفصل: ٦/ ١٢٥، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك: ٣١٤، وشرح كافية ابن الحاجب

للرضي: ٣/ ٤١٤، وارتشاف الضرب: ١/ ٢٣٤).

^(٣) (ينظر: في أصول اللغة: ٢/ ١٠).

^(٤) (ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ١٠، الهامش.

^(٥) (ينظر: في أصول اللغة: ٢/ ١٠، الهامش.

استعمال اسم الفاعل من هذه اللفظة أي: صَارِخ ، إذ وسَّع المجمع من أقيسة اللغة العربية في توليد معانٍ جديدة تُسهم في تطوير اللغة العربية، فقد ارتبط التطور قديمًا بخروج الصوت العالي أو الشديد أو القوي فقط ثمَّ انتقلت الدلالة إلى أي حدث واضح فقد استعملت لفظة (صَارِخ) للتعبير عن دلالات مختلفة منها مرتبطة بالمثال الذي قاله المجمع في قولهم: ينحاز القضاء الصهيوني بشكل صارخ لجيش الاحتلال، وقد دخلت في هذا المثال بمجال السياسة ومنها ما ارتبط بمجالات أخرى كالتعبير عن الجمال الصارخ أو الذكاء الصارخ وغيرها من الأمثلة، والرابط بين المعنيين هو الوضوح في الشيء كما أنَّ الصوت الصارخ يتميز بوضوحه قديمًا كذلك نجد الحدث الصارخ معناه الحدث الذي يتسم بالوضوح.

حرف الضاد : ضَبَطَ النفس

جاء في القرار: "ترى اللجنة إجازة تعبير "ضَبَطَ النفس"، بمعنى الكفِّ الامتناع عن رد الفعل المباشر، في مواجهة موقف يشير الغضب"^(١) .

قدَّم الدكتور محمد داود(الخبير باللجنة) بحثاً^(٢) إلى اللجنة لإجازة تعبير(ضبط النفس) بمعنى السيطرة على النفس، والقدرة على كفِّها في حال الغضب، وقد صرَّح (الخبير باللجنة) استعمال هذا التعبير في مجال السياسة كما في قولهم: أمريكا تدعو الفلسطينيين إلى ضبط النفس بعد الاجتياح الإسرائيلي لغزة.

وبينَّ أصل هذه اللفظة في معجمي أساس البلاغة ولسان العرب فوضح أصل الضبط في اللغة: لزوم الشيء لزومًا شديدًا وحبسه. ورجل ضابط للأمر: قوىٌّ عليها، موضحًا أنَّ تعبير (ضَبَطَ النفس) بهذا المعنى الوارد في القرار محدث لم يرد في المعجمات العربية.

^(١) صدر القرار بالجلسة(١٩) من دورته (٧٤)، وبالجلسة(٣٤) من المجلس، الألفاظ والأساليب:٥٤٢/٤.

^(٢) ينظر: الألفاظ والاساليب:٥٤٣/٤.

دراسة القرار:

يبدو مما سبق أنّ تعبير (ضَبَطَ النفس) شاع في العصر الحديث بهذا المعنى ولم يرد عند القدماء في المعنى ذاته ولبيان ذلك لا بُدَّ من الرجوع إلى المعجمات؛ لمعرفة الأصل اللغوي للفظ (ضَبَطَ) والتوصل إلى دلالتها المستعملة قديماً وقد أوماً الخليل إليها في باب الضاد والطاء والباء فقال: "الضَبَطُ: لزوم شيء لا يفارقه في كل شيء ورجل ضابط: شديد البطش والقوة والجسم. ورجل أضبط، أي أعسر يسر، يعمل بيديه معاً"^(١)، وفي التهذيب جاء معنى تضبط للدلالة على القوة فيقال: "إذا تضبطت الضأن شبع الإبل، لأنَّ الضأن والمراد بها الإبل الصغرى أنّها أكثر أكلاً من المعزى فمعنى: تضبطت أي: قويت وسمنت"^(٢)، فيقال: كذلك ناقة ضبطاء^(٣)، وقد استعملت هذه اللفظة مجازاً فيقال: هو ضابط للأمر وفلان لا يضبط عمله بمعنى أنّه لا يؤدي ما فوض إليه من عمل، لا يضبط قراءته أي: لا يجيد القراءة، وبلد مضبوط مطراً أي: في عموه مطر^(٤)، وقد وصف الأسد بالضبط والأضبط، لأنّه يأخذ الفريسة أخذاً فيضبطها ولا نقلت منه^(٥)، ولم يشر الفيومي في المصباح إلى دلالة مادة (ضَبَطَ) في معجمه، كذلك لم يذكر الفيروز آبادي مادة (ضَبَطَ) وقد صرّح عن لفظ (ضَبَطَ) في حديثه عن مادة (حزم) فقال: "الجزم:

^١ (العين: ٧/ ٢٣، وينظر: تهذيب اللغة: ١١/ ٣٣٩، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٣/ ١٣٩٣، والمحكم: ١٧٥/ ٨، والأفعال ابن القطاع: ٢/ ٢٧٤، ولسان العرب: ٧/ ٣٤٠، وتاج العروس: ٩/ ٤٣٩-٤٤٠.

^٢ (ينظر: تهذيب اللغة : ١١/ ٣٣٩، والمحكم : ٨/ ١٧٦، ولسان العرب : ٧/ ٣٤٠-٣٤١، وتاج العروس : ١٩/ ٤٤٠.

^٣ (ينظر: مقابيس اللغة: ٣/ ٣٨٦.

^٤ (ينظر: أساس البلاغة: ١/ ٥٧٣، وتاج العروس: ١٩/ ٤٤١-٤٤٣.

^٥ (ينظر: العباب الزاخر: ١/ ٢٧٧، وتاج العروس : ١٩/ ٤٤١- ٤٤٢.

ضبط الأمر، والأخذ فيه بالثقة" (١)، وقد جاء في تاج العروس: الضَبُطُ بمعنى حبس الشيء (٢)، وقد ورد في المعجم الوسيط أنّ دلالة ضبط الشيء أحكمه حكماً بليغاً واتقنه، وكذلك ضبط البلاد وضبط الكتاب بمعنى: أصلح خلله أو صححه، وضبط حركاته، وضبط المتهم: قبض عليه وهي محدثه عندهم (٣)، ومنه أخذ لفظ الضابط الذي يدل على رتبة في الجيش والشرطة فيقال: رجل ضابط أي: قوي شديد (٤)، وقد صرّح دوزي في تكملة المعاجم العربية بلفظة (ضَبُط النفس) الواردة في القرار مبيّناً دلالتها على الزهد والقناعة، إذ قال: "ضبط النفس: زهد، قناعة، اعتدال في الأهواء والشهوات" (٥)، وجاء في معجم الصواب اللغوي: (تعمل فلانة ضابطاً في أمن المطار) استعمال ضابطاً مذكر وصف به المؤنث مرفوضاً لكنه فصيح وقد اختلفت الآراء بين القدماء والمحدثين حول أسماء الوظائف التي تكثر في الرجال، أبقى الاسم مذكراً حتى مع النساء كما في قولهم: فلانة وصي أو وكيل فلان، فترك الهاء هو الأصوب؛ لأنّه اسم لا وصف (٦)، كما ذهب الفيومي إلى أنّ القول: وصية ووكيلة التأنيث ليست بخطأ لأنها صفة المرأة (٧)، وأنّ ما ذهب إليه مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى المطابقة في التأنيث في في ألقاب المناصب والأعمال، اسماً أو صفة، إلى جانب رأي المجمع يجوز إطلاق المذكر على

١ (القاموس المحيط: ١٠٩٣ .

٢ (ينظر: تاج العروس: ٤٤٢/١٩ .

٣ (ينظر: المعجم الوسيط: ١/ ٥٣٣، ومعجم متن اللغة: ٣/ ٥٢٩، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٤/ ١٣٤٥ .

٤ (ينظر المعجم الوسيط: ١/ ٥٣٣، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٢/ ١٣٤٥

٥ (تكملة المعاجم العربية: ٦/ ٤٩٦ .

٦ (ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١/ ٥٨٣ .

٧ (ينظر: المصباح المنير: ١/ ٢٣ .

المؤنث إذا كان في الكلام ما يدل على جنس المتحدث عنه وكان اللفظ اسماً عاماً لوظيفة عامة لكلاً الجنسين، وبذلك تبيّن فصاحة الاستعمالين^(١).

أمّا صرفياً فنجد أنّ (ضَبَطَ) مصدر على زنة (فَعَلَ) ساكن الوسط من الفعل الثلاثي (ضَبَطَ) على زنة (فَعَلَ)، وعند البحث في مصنفات القدماء وجدنا أنّهم أجمعوا على أنّ (فَعَلَ) مصدر ويعدّ الأصل في أبواب الفعل الثلاثي المتعدي الصحيح والمعتل على بناء (فَعَلَ) وبناء (فَعِلَ)، إذ قال سيبويه في باب الأفعال المتعدية: "فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فَعَلَ، يَفْعُلُ، وفَعَلَ يَفْعِلُ وفَعِلَ يَفْعُلُ ويكون المصدر فعلاً والاسم فاعلاً. فأما فَعَلَ يَفْعُلُ ومصدره فَعْتَلُ يَفْعُلُ فَعْتَلًا، والاسم قاتل... وأما فَعَلَ يَفْعِلُ فنحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا ... وأما فَعِلَ يَفْعُلُ ومصدره والاسم فنحو: لَحَسَهُ يَلْحَسُهُ لَحْسًا"^(٢)، فيدلّنا سيبويه عبر ما تقدّم من نصّه أنّ (ضَبَطَ) مصدره (ضَبَطَ)، واسم الفاعل منه (ضابط) فصيغ المصدر من الفعل المتعدي على زنة (فَعَلَ). ولم ينظر الفراء في صياغة المصدر على (فَعَلَ) من تعدي الفعل أو لزومه، ورأى أنّ مصدر ما لم يسمع مصدره من (فَعَلَ) فهو (فَعَلَ) عند أهل الحجاز و(فُعُول) عند أهل نجد من دون النظر إلى تعدية الفعل أو لزومه^(٣)، وسار المبرد على خطى سيبويه، إذ اقتصر في المصدر على زنة زنة (فَعَلَ) للفعل المتعدي، إذ يرى أنّه الأصل في هذا المصدر^(٤)، وذهب ثعلب إلى ذكر المصدر (فَعَلَ) في الفعل الثلاثي من دون تحديد هذا الفعل لازماً أو متعدياً فقال: "إذا لم يسمع

^(١) (ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٥٨٣.

^(٢) (الكتاب: ٤ / ٥.

^(٣) (ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١ / ١٥١-١٥٢.

^(٤) (ينظر: المقتضب: ٢ / ١٢٤.

في المصدر شيء يشترك الفَعْل والفُعُول" (١)، وعدّ ابن السراج أنّ الأصل في الأبواب التي ذكرها سيبويه مجيء المصدر منها على زنة (فَعْل) (٢)، في حين نجد أنّ الفارابي جعل المصدر (فَعْل) للفعل المتعدي على زنة (فَعْل)، ويكون قياسياً وفُعُول في اللزوم، ثمّ يبيّن أنّهما يتبادلان إذا اجتمعا كقولهم: سَكَتْ سَكْتًا وَسُكُوتًا وَصَمَّتْ صَمْتًا (٣)، ونقل ابن القوطية عن الفراء أنّه جوز المصدر (فَعْل، فُعُول) للفعل المتعدي من الأفعال الثلاثية، نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا وَضُرُوبًا (٤)، ورفض الرضي ما ذهب إليه الفراء مشيرًا إلى ذلك بقوله: "المشهور ما قدمنا وهو أنّ مصدر المتعدي فَعْل مطلقًا إذا لم يسمع" (٥).

وبناءً على ما سبق من آراء القدماء في مصدر الفعل الثلاثي (فَعْل) (فَعْل) نجد أنّ (ضَبَط) على زنة (فَعْل) مشتقًا من الفعل الثلاثي المفتوح العين (فَعْل)، وقد ذهب مجمع اللغة العربية في القاهرة إلى أنّ المصدر (فَعْل) غالبًا ما يكون في الفعل اللزوم مسوغًا ذلك؛ لوجود أفعال لازمة كثيرة مصدرها فَعْل (٦).

ومن المحدثين من ذهب إلى أنّ المصدر (فَعْل) يكون في القياسي مصدرًا للفعل المتعدي، إذ لم يدلّ على حرفة أو صناعة أو مصدرًا للفعل اللزوم المعتل العين، نحو: حَامَ حَوْمًا، وَدَابَ دَوْبًا، وفي السماعي وجد المصدر (فَعْل) في جميع الأبواب ومنها باب فَعْل المفتوح العين اللزوم غير

(١) مجالس ثعلب: ١ / ٢٢٧.

(٢) ينظر: الأصول في النحو: ٣ / ٨٦.

(٣) ينظر: ديوان الأدب: ٢ / ١٣٩.

(٤) ينظر: الأفعال، ابن القوطية: ٢.

(٥) شرح الشافية للرضي: ١ / ١٥٧.

(٦) ينظر: في أصول اللغة: ٣ / ٧.

معنل العين، نحو: صَبَرَ صَبْرًا^(١)، وبناءً على ما سبق نجد اختلاف اللغويين في مصدر الفعل الثلاثي مفتوح العين من الفعل المتعدي، فمنهم من يذهب إلى أنه على زنة(فَعَلَ) ومنهم من يذهب على زنة(فُعُول)، ومنهم من يذهب إلى تجويز الأمرين، ومنهم من يقتصر على أن الفعل المتعدي مصدره على زنة(فَعَلَ) وهذا الأخير هو الذي ينطبق على اللفظة التي جاء بها المجمع (ضَبَط) من (ضَبَطَ)، وأنَّ التطور الدلالي الحاصل فيها يكمن في وجود رابط بين الداليتين، وهو وجود الحزم والقوة في استعمال اللفظة، كما أنَّ ضَبَطَ النفس يُراد بها كَفَّها ومنعها عن رد الفعل عند الغضب، وهذا يحتاج إلى إرادة وحزم وقوة في السيطرة على النفس، وربما تكون لفظة (النفس) الملاصقة لها قد أضافت لها هذا المعنى المحدث الذي لم يذكر في معجمات القدماء، وأنَّ لفظة (ضَبَطَ) قديمًا دلَّت على وجود لزوم وقوة في الشيء لكي يضبطه، ومنها أخذ لفظ الضابط أي: الحازم شديد القوة فاننتقلت الدلالة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي .

حرف الطاء: طَبَعَ - تَطْبِيعُ العلاقات جعلها طبيعية دون حظر أو قيد

جاء في القرار: " ترى اللجنة أنه لا مانع من قبول الفعل (طَبَعَ) والمصدر منه -كما في قولهم: "تَطْبِيعُ العلاقات" بمعنى: تبادل العلاقات دون قيد أو حظر- وتسجيلها بمعجم المجمع"^(٢).

احتج الأستاذ ثروت عبد السميع (المدير العام للمعجمات) ببحث^(٣) قُدِّم للمجمع لإجازة تعبير (طَبَعَ- تَطْبِيعُ العلاقات) بمعنى: جعلها طبيعية دون قيود أو حظر، وقد ذكر بعض الأمثلة التي تستعمل فيها هذه اللفظة، منها قولهم: إبران تشتترط الاعتراف بها كقوة نووية خطوة أولى للتطبيع

^(١) ينظر: المعني الجديد في علم الصرف: ٢١٦-٢١٧.

^(٢) صدر القرار بالجلسة (٧) من دورته (٧٦) لسنة ٢٠١٠م ، وبالجلسة (٢٤) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب: ٥ / ٥٤.

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٥٥.

مع الغرب. وكذلك قولهم: أوياما يدعو القادة العرب إلى تطبيع العلاقات مع إسرائيل، مبيِّناً أنَّ لفظه (تَطْبِيع) على زنة (تَفْعِيل) مصدر للفعل (طَبَّعَ)، ذاكراً أنَّ (طَبَّعَ) بالتضعيف ومصدره (تَطْبِيع) لم يرد في المعجمات بمعناه الوارد في القرار، وهو صحيح مبنًى ومعنى .

دراسة القرار :

بناءً على ما جاء في قرار المجمع يمكن بيان التطور الدلالي لهذه اللفظة على وفق جانبين :
الأول: جانب المعنى، إذ لا بُدَّ من معرفة أصل الجذر اللغوي للفظه (طَبَّعَ- تَطْبِيع)، ومعرفة دلالتها في معجمات اللغة .

الثاني: جانب المبنى من أنَّ (طَبَّعَ) على وزن (فَعَّلَ) والمصدر (تَطْبِيع) على زنة (تَفْعِيل).
ولدراسة الجانب الأول بحثنا في معجمات القدماء، إذ نجد أنَّهم صرَّحوا بذكر الفعل المضعف ومصدره، فضلاً عن تعدد المعاني التي جاءت بها لفظه (طَبَّعَ)، فقال الخليل: "الطبع: الوسخ الشديد على السيف. والرجل إذا لم يكن له نفاذ في مكارم الأمور كما يطبع السيف إذ كثر عليه الصدا...وفلان طبع طمع إذا كان ذا خلق دنيء... والبطع الختم على الشيء... والبطع ملىء المكيال. وطبَّعته تطبيعاً، أي: ملأته"^(١)، وقيل: إنَّ الطبع هو ابتداء صنعة الشيء كما في قولهم: طبعت اللبن، وطبعت السيف، وسمي النهر طبعاً؛ لأنَّ الناس ابتدأوا بحفره، والطَّبَّاع الذي يطبع وحرفته الطباعة، فطبع الله تعالى الخلق على الطبائع التي خلقها وأنشأهم عليها، والطبائع الخلائق، والطابع الخاتم، والبطع الختم، وأصل الطبع مأخوذ من الصدا الذي يكثر في السيف وغيره، وقيل كذلك الطبع الدنس والعيب^(٢)، وله طابع حسن بمعنى: طبيعة حسنة، والطبيعة

^(١) (العين: ٢ / ٢٢ - ٢٣، وينظر: تهذيب اللغة ٢ / ١١٠ - ١١١، ولسان العرب: ٨ / ٢٣٢ - ٢٣٣، والقاموس المحيط: ٧٤٣.

^(٢) (ينظر: تهذيب اللغة: ٢ / ١١٠ - ١١١، ولسان العرب: ٨ / ٢٣٢ - ٢٣٣.

الخليقة والسجية التي جبل الإنسان عليها^(١)، وذكر ابن فارس مادة (طَبَعَ) فقال: "الطاء والباء والعين أصل صحيح، وهو مثل على نهاية ينتهي إليها الشيء حتى يُختم عندها، يقال: طَبَعْتُ على الشيء طابعًا. ثُمَّ يُقال على هذا: طَبَعُ الإنسان وسجيته. ومن ذلك طبع الله على قلب الكافر، كأنه ختم عليه حتى لا يصل إليه هدى ولا نور فلا يوفق لخير. ومن ذلك أيضًا: طَبَعَ السيف والدرهم، وذلك إذا ضَرَبَهُ حتى يُكْمَلَهُ... ومن الباب قولهم لملء المكيال: طَبَعٌ... لأَنَّهُ قد تكامل وختم. وتطَبَّع النهر، إذا امتلأ... وكذلك إذا حملت الناقة حملها الوافي الكامل، فهي مطبَّعة"^(٢)، ولم يخرج الجوهري عمَّا قاله سابقوه في دلالة (الطَّبَع) على السجية التي يتصف بها الإنسان، وهو مصدر في الأصل، وكذلك دلالاته على الختم، نحو: طَبَعْتُ الكتاب، أي: ختمته^(٣)، وقد جاء في لسان العرب أنَّ معنى (طَبَعَ) المضعف (ملاً)، إذ قال ابن منظور: "وطَبَعَ الإِناء والسقاء يَطْبَعُهُ طَبْعًا وطَبَعَهُ تَطْبِيعًا فَتَطْبَعُ: مَلَأَهُ... والطَّبَعُ بالكسر: النهر... وقيل الطَّبَعُ هنا المَلءُ، وقيل: الطَّبَعُ هنا الماء الذي طَبَّعَتْ به الراوية أي مُلِئَتْ"^(٤)، وذكر الفيروزآبادي المصدر (تَطْبِيع) في معجمه، وبيَّن أَنَّهُ يدلُّ على التتجيس، كما وضح أنَّ تركيب (تطَبَّع بأطباعه) بمعنى: تَخَلَّقَ بأخلاقه^(٥)، وربما يقترب هذا المعنى من المعنى الذي جاء به المجمع من دلالة التطبيع على تبادل العلاقات .

^١ (ينظر: تهذيب اللغة: ٢ / ١١١، والمحكم: ١ / ٥٥٦، ولسان العرب: ٨ / ٢٣٢.

^٢ (مقاييس اللغة: ٣ / ٤٣٨، وينظر: المحكم: ١ / ٥٥٦ - ٥٥٧.

^٣ (ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٣ / ١٢٥٢ - ١٢٥٣، والمحكم: ١ / ٥٥٦، وجمهرة اللغة: ١ / ٣٥٧.

^٤ (لسان العرب: ٨ / ٢٣٣.

^٥ (ينظر: القاموس المحيط: ٧٤٣.

وقد ذهب الزبيدي إلى أنَّ الطَّبَع يراد به الختم، ونقل عن الراغب أنَّه فرَّق بين الطَّبَع والختم فذهب إلى أنَّ الطبع أعمّ من الختم وأخص من النقش، والطبع أن يصور الشيء بصورة ما كما في طبع الدراهم^(١)، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿فَطَبَعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾^(٢)، ولم يخرج المحدثون^(٣)، عمّا جاء به القدماء من دلالة مادة (طَبَعَ) على الصدأ والاتساخ في الشيء، فعندما يقال: طبع السيف، فإنَّ معناه: علاه الصدأ. ثمَّ ذكر المعجم الوسيط الفعل المشدد (طَبَّعَ) مبالغة في (طَبَعَ)، فعندما يقال: طَبَّعَهُ على كذا بمعنى عَوَّدَهُ إِيَّاهُ وِدَنَسَهُ وَنَجَسَهُ^(٤)، وفي معجم متن اللغة نجد أنَّ أصل (طَبَعَ) من التغطية على الشيء والاستيثاق من أن يدخله شيء، كما في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾^(٥)، أي: طَبَّعَ على قلوبهم فلا يعي أحدهم ولا يوفق لخير، كذلك طَبَّعَ السيف أي: صدأ حتى يغطي عليه^(٦)، ودُكِرَ في تكملة المعاجم العربية لفظة (طَبَّعَ) بالتضعيف للدلالة على معانٍ مختلفة، فطَبَّعَ أي: جعله طبيعياً لِيَنَّا طَرِيّاً، وطَبَّعَ الدَّابَّةَ أي: روضها وذلَّلها، وطَبَّعَ بمعنى: صنع، أو بمعنى: صاغ، أو بمعنى: دنس ولوث وغيرها من المعاني التي ذكرت فيها مشتقات هذه اللفظة وما تدلُّ عليه^(٧)، وقد ذكر أحمد مختار عمر المعنى نفسه الذي جاء به المجمع في دلالة لفظة (طَبَّعَ) على تطبيع العلاقات، فقال: "طَبَّعَ

^(١) ينظر: تاج العروس: ٢١ / ٤٣٩.

^(٢) المنافقون: ٣.

^(٣) ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ٥٥٠، ومعجم متن اللغة: ٣ / ٥٨٢.

^(٤) ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ٥٥٠.

^(٥) البقرة: ٧.

^(٦) ينظر: معجم متن اللغة: ٣ / ٥٨١، والمعجم الاشتقائي المؤصل: ٣ / ١٣١٠.

^(٧) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ٧ / ١٥.

العلاقات بين البلدين: جعلها طبيعية عادية^(١)، وقد تأتي لفظة (طَبَّعَ) من التعويد على الشيء، فطَبَّعَ ابنه على حُبِّ الشيء يريد به عَوَّدَه عليه، وطَبَّعَ الحيوانات المفترسة بمعنى: عَوَّدَها على الانقياد والمطاوعة، وقد تأتي لفظة (تطبيع) للدلالة على تبادل العلاقات كما في قولهم: تسعى إسرائيل إلى تطبيع العلاقات مع الدول العربية، وبين الدولتين تطبيع سياسي واقتصادي، إذ استعملت هذه اللفظة في مجال السياسة^(٢).

أمَّا الجانب الثاني المرتبط بالمبنى فنجد أنَّ لفظة (طَبَّعَ) على زنة (فَعَلَ) الواردة في المجمع - ومصدرها (تَطْبِيعَ) على زنة (تَفْعِيلَ) - وردت عند القدماء^(٣)، كما أنَّ هذه اللفظة قد صرَّح بها الخليل في معجمه العين، إذ استعمل الفعل المضعف (طَبَّعَ) ومصدره (تَطْبِيعَ) بقوله: "والطَّبَّعَ على المكيال. طَبَّعْتُهُ تَطْبِيعًا، أي ملأته... وطَبَّعْتُ الإِنَاءَ تَطْبِيعًا وَتَطْبِيعَ النهر حتى أَنَّهُ لِيَتَدَفَّقَ... وَالطَّبَّعَ كَالْمَلءِ، وَالتَّطْبِيعُ مَصْدَرٌ كَالْمَمْتَلِئِ، وَلَا يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ: طَبَّعَ، لِأَنَّ فِعْلَهُ لَا يَخْفُفُ كَمَا يَخْفُفُ فِعْلٌ مَلَأْتُ لِأَنَّكَ تَقُولُ: طَبَّعْتُهُ تَطْبِيعًا وَلَا تَقُولُ طَبَّعْتُهُ طَبَّعًا"^(٤)، فالخليل يوضح عبر ما تقدّم المسوغ الذي من أجله صار المصدر على زنة (تَفْعِيلَ) وهو أنَّ الفعل غير مخفف، أمَّا إذا خُفِّفَ الفعل فيصير المصدر (فَعَلَ) من الفعل (طَبَّعَ).

وأشار سيبويه إلى أنَّ المصدر من (فَعَلَ) المضعف على زنة (تَفْعِيلَ) متحدًا عن ذلك بقوله: "أمَّا فَعَّلْتُ فالمصدر منه على التفعيل"^(٥)، ثُمَّ تابعه ابن السراج في ذلك^(٦)، ولم يذهب الأزهري

^١ (معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٣٨٤.

^٢ (ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ١٣٨٤.

^٣ (ينظر: الكتاب: ٤ / ٧٩، والأصول في النحو: ٣ / ١١٦، وديوان الأدب: ٢ / ٣٨٠، والنكلمة: ٥٢٥.

^٤ (العين: ٢ / ٢٣.

^٥ (الكتاب: ٤ / ٧٩.

الأزهري إلى أنّ المصدر (تَطْبِيع)، وأنّما جعل (الطَّبَع) مصدرًا كما في قولهم: طَبَعَت الدار طَبْعًا، ثمّ نقل بعد ذلك ما ذهب إليه الخليل في المصدر (تَطْبِيع) من (طَبَع) (٢)، ولم يذكر ابن فارس الفعل المضعف (طَبَع) ومصدر على زنة (تَفْعِيل)، إذ يؤيد ما ذهب إليه الأزهري (٣)، وقد أشار ابن سيده إلى الفعل (طَبَع) المضعف مبيّنًا معناه بقوله: "طَبَعَهُ فَتَطَبَّعَ: ملأه... وتَطَبَّعَ النهر بالماء: فاض به من جوانبه" (٤)، فالفعل (طَبَع) ومصدره (تَطْبِيع) نجده واردًا عند القدماء فذهب ابن منظور إلى القول بالمصدرين (طَبَع) و(تَطْبِيع) في معجمه، إذ قال: "وطَبَعَ الإِناء والسقاء يطبعه طَبْعًا وطَبَعَهُ تَطْبِيعًا فَتَطَبَّعَ: ملأه" (٥)، وذهب بعض اللغويين كابن مالك والرضي باطراد مجيء (فَعَّلَ) على (تَفْعِيل) قياسًا في غير الناقص (٦)، ونجد عبر ما تقدّم أنّ (طَبَع) ومصدره (تَطْبِيع) وارد عند القدماء كما أنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة عدّ استعمال (طَبَع) لمعنى التصيير والجعل (٧)، وأنّ هذا المعنى من معاني صيغة (فَعَّلَ) التي تحدث عنها كثير من العلماء (٨) منها قولهم: صَفَّرَ أي: جعله أصفر، وردّنت القميص أي: جعلت له أردانًا (٩)، وكذلك

^١ (ينظر: الأصول في النحو: ٣ / ١١٦ .

^٢ (ينظر: تهذيب اللغة: ٢ / ١١٠ - ١١١ .

^٣ (ينظر: مقاييس اللغة: ٣ / ٤٣٨ - ٤٣٩ .

^٤ (المحكم: ١ / ٥٥٦ .

^٥ (لسان العرب: ٨ / ٢٣٣ .

^٦ (ينظر: تسهيل الفوائد: ٢٠٦، وشرح الشافية للرضي: ١ / ١٦٤ .

^٧ (ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٣٠٥ .

^٨ (ينظر: الكتاب: ٤ / ٥٨، وديوان الأدب: ٢ / ٣٥٤، وشرح الشافية للرضي: ٢ / ٩٥ .

^٩ (ينظر: ديوان الأدب: ٢ / ٣٥٤، ٣٧٨ .

قولهم: وَرَقَ أَي: صار ذا ورق، وقِيحَ أَي: صار ذا قِيح (١)، وَأَنَّ من معاني تضعيف (فَعَلَ) الجعل والتصيير كما في قولهم: مَصَّرَت البلاد ومدَّنتها، فتطبيع العلاقات أَي: جعلها وتصييرها أو تحويلها من اسم الطبيعة إلى المصدر الذي اشتق منه وهو (التطبيع)(٢).

وإن (طَبَّعَ) إذا أردنا فيها معنى الجعل والتصيير، نقول: في طَبَّعَ السفير العلاقات أو تطبيع العلاقات بين الدولتين بمعنى جعلها طبيعية اعتيادية، تجري على العرف والعادة، إذ اعتمد مجمع اللغة العربية في القاهرة على كثرة الاشتقاق من الأسماء الجامدة، نحو: (أثَّث) وطأ، و (تبغدد) بمعنى النسبة إلى بغداد أو شُبِّه بأهلها، و (تفرعن) بمعنى تخلق بأخلاق الفراعنة، فأقرَّ المجمع الاشتقاق من أسماء الأعيان لإثراء اللغة أو لتكملة فروع مادة لغوية لم تذكرها المعجمات، فقد أقرَّ المجمع جواز الاستعمال المعاصر بمعنى: (تطبيع العلاقات) مأخوذاً من الطبيعة، وفعله (طَبَّعَ) بمعنى: الجعل والتصيير(٣) فقد يكون هذا المعنى المستعمل حديثاً في تبادل العلاقات مرتبطاً بمعناه قديماً الدال على طبيعة الإنسان وسجيته، لكنه لم يرد بهذا المعنى قديماً، فاستحدثت هذه الدلالة يسهم في تطور اللغة بإدخال معانٍ لم تذكرها المعجمات، وقد أجاز مجمع اللغة العربية في القاهرة الاشتقاق من أسماء الأجناس بأن يؤخذ المصدر من الاسم كما أخذ لفظ (التطبيع) من الطبيعة مصدرًا من اسم الجنس، وفعله المضعف على زنة (فَعَّلَ)(٤)، وقد بحث الأستاذ محمد شوقي أمين مذكرة عرض فيها للفظ (تطبيع) ثم تحدث عن وجه تخريجه من جانب مبناه ودلالته مبيِّناً أنَّ من سنن العربية الاشتقاق من أسماء الأجناس التي

(١) ينظر: شرح الشافية للرضي: ١ / ٩٤.

(٢) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٢ / ١٢٦.

(٣) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٣٠٥، ٣٣٧.

(٤) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٢ / ١٢٦.

ليست مصادر، إذ أخذ لفظة (تطبيع) مصدرًا من الطبيعة وهي اسم جنس، والفعل منه (طَبَعَ) بالتضعيف^(١)، كما عرض الأستاذ مصطفى مرعي لفظ (التطبيع) على اللجنة ضمن مجموعة من الألفاظ التي على زنة (تَفْعِيل)، نحو: الترشيد، والتحضير، والتطويع، والتحديث^(٢)، وأجازته اللجنة بمعنى تبادل العلاقات دون قيد أو حظر .

حرف العين : عِبَوَة و عُبُوَة

جاء في القرار: "يشيع في محدث الكلام قولهم (عبوة القارورة كيلو جرام) و(انفجرت عبوة ناسفة) بضم العين والباء وتضعيف الواو مفتوحة، ويجي أيضًا بفتح العين وسكون الباء وفتح الواو. والاستعمال صحيح، ومعناه ببسبب من المعاني التي ذكرتها المعاجم في مادته، ومن ثمّ فلا مانع من استخدامه"^(٣) .

قدّم الدكتور محمد حسن عبد العزيز مذكرة بعنوان (عِبَوَة و عُبُوَة)^(٤) إلى اللجنة وبين ورود هذا المصطلح في المعجمات القديمة كالتهذيب واللسان والقاموس والتكملة والأفعال إلّا إنّها لم ترد بالمعنى نفسه التي وردت به في الاستعمال المعاصر ف(عبا) و(عبو) يدل على التهيئة و الصنعة والخط في الاستعمال القديم، أمّا في الاستعمال المعاصر فقد دلت على مليء الإناء أو الحمل الثقيل كما ذكر أنّ (عِبَوَة) اسم مرة من (ع ب و) تتضمن معنى الاسمية و(عِبُوَة) على زنة (فُعْلَة) من (ع ب و) وهو من الأبنية النادرة في كلام العرب :ك(عُلبَة، دُجْنَة، حُرْقَة، حُصْمَة، حُدْنَة) فاستعمال المحدثين لـ(عِبَوَة و عُبُوَة) جار على الصحيح من كلام العرب، وليس هناك ما

^(١) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٢ / ١٢٥ .

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ١٢٥ .

^(٣) صدر هذا القرار في الدورة الستين ، الألفاظ والأساليب: ٣ / ١٨٨ .

^(٤) ينظر :المصدر نفسه : ٣ / ١٨٩-١٩٠ .

يمنع ورود المصطلحين من القواعد أو الضوابط فمعناه المحدث له ارتباط بالمعاني التي ذكرتها المعجمات في مادتها .

دراسة القرار :

أجاز المجمع استعمال (عَبْوَة وَعُبُوَة) وأنهما صحيحان في الاستعمال؛ لكونهما موافقين للقواعد والضوابط التي جاء بها العرب، ولمعرفة التطور الدلالي لا بُدَّ من تتبع الجذر اللغوي وأنَّ له ارتباطاً وصلته باللفظ الحديث المستعمل فعند الرجوع إلى المعجمات القديمة نجد أنَّ مادة (ع ب) (أ) تدل على التهيئة والصنع فقال الخليل: "وما أعْبَأُ بهذا الأمر: ماأصنع به ... تقول : عَبَأَ يَعْبَأُ عَبَأً وَعَبَاءً، وَعَبَاتُ الطيب أعبوه عَبَأً وَأُعْبِئُهُ تَعْبِئَةً إذا هَيَّأْتُهُ في موضعه، وكذلك الجيش ألبستهم السلاح وهَيَّأْتُهُم للحرب" (١) وذكر في موضع آخر معنى العِبَاءِ الحمل والثقل (٢)، وذهب الجوهري إلى أنَّ مادة (ع ب أ) من كلام العرب (٣)، وبهذا نجد أنَّ المجمع استدَلَّ بهذه اللفظة على ما جاء عند العرب، ونقل الزبيدي أنَّ (عَبَأً) أهملها الجوهري وأنَّ الازهري ذكر عَبَأَ الرجل بمعنى: أضاء وجهه وأشرق، وأنَّ أصل عَبَأَ عَبَوَ، و عَدَّ عَبَوَ المتاع تعبئة لغة يمانية (٤) قائلاً: "العَبْوَةُ ضوء الشمس جمعه عبي والعَبْوُ الثقل...وتعبية الجيش: تهيئته في موضعه... وتعبية

^١ (العين : ٢ / ٢٦٣، وينظر : الصحاح في اللغة والعلوم : ١ / ٤٤٠ ، والمحيط في اللغة : ١ / ١٢٦ ، وجمهرة اللغة : ٢ / ١٢٠ ، ولسان العرب : ١ / ١١٧ .

^٢ (ينظر : العين : ٢ / ٢٦٣ ، والصحاح في اللغة والعلوم : ١ / ٤٤٠ ، وجمهرة اللغة : ٢ / ١٢٠ .

^٣ (ينظر : الصحاح في اللغة والعلوم : ١ / ٤٤٠ .

^٤ (ينظر : تاج العروس : ١ / ٨٤٨٨ .

المتاع جعل بعضه فوق بعض ... وقال ابن دريد عَبَوْتُ المتاع لغة في عَبَيْتُهُ يمانية^(١)، وذهب ابن سيده إلى أَنَّ "العِبُّءُ الحمل والثقل من أي شيء كان والعِبُّءُ أيضاً: العدل. وهذا عِبُّءٌ هذا: أي مثله... وما أَعْبَأُ به عَبَأٌ : أي ما أُبَالِيه ... وَعَبَأُ الطيب يَعْبُوهُ عَبَأٌ: صنعه وخلطه"^(٢) وقد تترك الهمزة في (عَبَأْتُ) فيقال: عبيتهم تعبئة بمعنى رتبهم وهيأتهم للحرب وجهزتهم لها^(٣)، فكان يونس لا يهزم تعبئة الجيش فلا يقول: تعبئة بالهمز ويذهب إلى الهمزة في كل متاع أي: إنَّه اقتصر على ترك الهمزة في تعبئة الجيش فيقول: عبيتهم تعبئة أي: رتبهم في مواضعهم وجهزتهم للحرب فيها^(٤)، وقد يراد بالتعبئة الإصلاح فيقال: عبىء الجيش أي أصلحه وهيأه^(٥)، وذهب ابن فارس إلى أَنَّ أصل هذه الحروف (ع ، ب ، و) هي الثقل والحمل وَأَنَّ العِبَّءَ مشتق منها كما أنَّه قد فرق بين تحقيق الهمزة في هذه اللفظة أو تركها وذهب مذهب الزبيدي في ذلك^(٦)، أمَّا حديثاً فالقول عَبَى أمتعة السفر مرفوضة بمعنى عبَّأها لشوعها على ألسنة العامة والفصح القول بالهمز عَبَأَ أمتعة السفر، كما أنَّ تسهيل الهمز وارد في المعجمات القديمة عند العرب^(٧) ف"عَبُوَّةُ الإِنَاءِ : عَبَوْتُهُ؛ مقدار ما يملؤه...عَبُوَّةُ نَاسِفَةٍ : شحنة من المتفجرات"^(٨)، وقد

^١ (تاج العروس : ٨٤٨٨/١، وينظر: جمهرة اللغة : ٣٦٨ /١، وتهذيب اللغة : ١ / ٣٩٠، ولسان العرب : ١ / ١١٧.

^٢ (المحكم والمحيط الأعظم : ٢٧٥ / ١ .

^٣ (ينظر : لسان العرب: ١ / ١١٧ .

^٤ (ينظر : تاج العروس : ١ / ١٧٣ .

^٥ (ينظر : لسان العرب: ١ / ١١٧ .

^٦ (ينظر : مقاييس اللغة : ٤ / ١٧٥ .

^٧ (ينظر : ومعجم الصواب اللغوي : ١ / ٥٢٣ .

^٨ (معجم اللغة العربية المعاصرة : ٢ / ١٤٥٢ .

ذهب د. أحمد مختار عمر إلى أنّ لفظة (عَبْوَة) بفتح العين وتسكين الباء مرفوضة والصواب (عُبُوَة) بالضم فيقال: انفجرت عُبُوَة ناسفة^(١)، أجاز مجمع اللغة العربية المصري الاستعمالين^(٢)، والمعنى يكون من العبء أي: الحمل والنقل، أو من العبُو أي: الصنعة والخلط والتهيئة والتجهيز^(٣)، وأشار المعجم الوسيط إلى أنّها لفظة محدثة : و"عبوة) الشيء مقدار ما يملؤه يُقال عبوة القارورة مائة جرام وعبوة كيس القطن قنطار (محدثة)"^(٤)

وأنّ لفظة (عَبْوَة) قد تكون مشتقة من (عَبَأَ) أو من (عَبَوَ) بحسب ما ورد في المدونة المعجمية وأنّ دلالتها تعددت فالتطور الدلالي واضح فيها، إذ دلّت قديماً على تهيئة الشيء وجمعه أو إصلاحه أو تجهيزه أو بمعنى الحمل أو النقل، وأنّ الصلة بين الاستعمالين القديم والحديث وثيقاً؛ لأنّ الشيء لا يمكن أن يملأ إلا بعد جمعه وتجهيزه وتهيئته حتى يوضع في الإناء ليملؤه بمادة معينة فالجمع والتهيئة سابقة لمرحلة الملىء وهذا من باب التطور في استعمال الدلالات كما أنّ معنى الثقل والحمل وارد قديماً وحديثاً لهذه الدلالة .

أمّا من جانب الوزن الصرفي للفظتين ف(عَبْوَة) على زنة (فَعْلَة) وهو وزن لاسم المرة^(٥)، إذ تحدث عن هذا الوزن القدماء فذهب الخليل إلى أنّ "المصادر كلها إذا جُعِلت واحدة رُدت إلى بناء (فَعْلَة). وكذلك إذا كان منها الفعل على "فَعَلَ" و "فَعِلَ" فإذا دخلت في الفعل زيادات فوق ذلك أدخلت فيها زيادتها في الواحدة، كقولك اقبالة واحدة ... وذلك في الشيء الذي يحسُن أن

^(١) ينظر : ومعجم الصواب اللغوي : ١ / ٥٢٣ .

^(٢) ينظر : الألفاظ والأساليب : ٣ / ١٨٨ ، ومعجم الصواب اللغوي : ١ / ٥٢٣ .

^(٣) ينظر : ومعجم الصواب اللغوي : ١ / ٥٢٣ .

^(٤) (المعجم الوسيط : ٢ / ٥٨١ .

^(٥) ينظر : الكتاب : ٢ / ٢٩٢ ، وشرح الشافية للرضي : ١ / ١٨١ ، وشرح المفصل : ٦ / ٥٦ .

تقول: فَعَلَّةٌ واحدةٌ وإلَّا فلا" (١)، كذلك ذهب سيبويه إلى مجيء هذه الصيغة للدلالة على المرة الواحدة نحو تمره ، وقعدة وأن الاطراد في ذلك زنة (فَعَلَّة) (٢).

أما (عُبُوءة) على زنة (فَعَلَّة) فهي من الأوزان النادرة إذا جاءت على غرارها من الأمثلة نحو دُجْنَة، وحرْقَة (٣)، إذا جاء في تهذيب اللغة: "ويوم دُجْنَة ودُعْنَة" (٤)، ومعنى دُعْنَة يوم دغن أي: ذي غيم بلا مطر (٥)، كذلك وردت لفظه دُجْنَة في حديث الاستسقاء: "وسطهم غلام كأنه شمس دُجْنَة" (٦) تجلت عنها غمامة" (٧) .

فهذه الأمثلة الواردة قديماً بزنة (فَعَلَّة) على غرار لفظه (عُبُوءة) لذا فهي صحيحة مبنى. أما وزن اسم المرة (فَعَلَّة) ودلالته على العدد فذهب الخليل وسيبويه إلى أنه يختلف عن المصدر العادي، إذ اكتسب سمة دلالية بدلالته على حدوث الفعل مرة واحدة، وأنَّ الرابط بين دلالة الوزن الصرفي (فَعَلَّة) ل(عُبُوءة) ومعناها: تهيئة وتجهيز وصنع هذه العبوة يكون لمرة واحدة قبل إعدادها للماء.

أما لفظه عُبُوءة المستعملة في التفجير فدلالته لا تختلف عن دلالة (عُبُوءة) فكلاهما يدلان على ملء الشيء فعندما نقول (انفجرت عُبُوءة ناسفة) فهذا يدل على أنَّ عُبُوءة التفجير قد تكون مملوءة بالمتفجرات التي تساعد على عملية التفجير، وأنَّ هذا الملء لا يحدث إلا بعد تهيئة المادة

(١) العين : ١٤٥ / ٨ .

(٢) ينظر : الكتاب : ٤٥ / ٤ .

(٣) ينظر: القاموس المحيط : ٣ / ٣٢٢ .

(٤) تهذيب اللغة : ٣ / ٤٧٩ ، وينظر : لسان العرب : ١٣ / ١٤٧ .

(٥) ينظر : تهذيب اللغة : ٣ / ٤٧٩ .

(٦) يعني بها الظلمة : ينظر : الصحاح في اللغة والعلوم : ١ / ١٩٨ .

(٧) غريب الحديث في بحار الأنوار: ٢٦٦ .

المتفجرة داخل هذه العبوة فالتطور الحاصل لهذه اللفظة واضح في تسلسل الدلالة من التهيئة والجمع وصولاً إلى الملاء .

حرف الغين : غَسِيلُ الأموال

جاء في القرار: "تري اللجنة اجازة تعبير "غَسِيلُ الأموال " بمعنى: استخدام الأموال التي جمعت لطرق غير مشروعة في أعمال مشروعة، أو تحويلها من مصرف إلى مصرف، أو من بلد إلى بلد؛ لإكسابها الصفة القانونية والتغطية على مصادرها غير المشروعة"^(١).

تقدّم الدكتور محمد محمد داود(الخبير باللجنة) ببحث^(٢) إلى اللجنة لإقرار تعبير "غَسِيلُ الأموال" للدلالة على إكساب الأموال غير مشروعة في الاستخدام صفة القانونية بحجة استثمارها؛ لإكسابها الصفة القانونية، إذ استعمل في مجال السياسة وفي لغة الإعلام والاقتصاد وقد ذكر مثلاً لتوضيح ذلك كقولهم: أعلنت الحكومة الحرب على غَسِيلِ الأموال. فالتعبير هذا صحيح مبنى ومعنى فمن جانب المبنى فهو صحيح؛ لكونه مشتق من كلمة عربية أصيلة ذكرتها المعجمات القديمة، أمّا من جانب المعنى فلم تخرج دلالاته عن أصل المادة التي أخذت منه فذكر اللسان: "غَسَلَ اللهُ حوبتك، أي إثمك، أي: طهرَكَ منه، وفي حديث الدعاء: "واغسلني بالماء والتلج والبرد" أي طهرني من الذنوب"^(٣)، وقد أجازت اللجنة هذا التعبير من باب التوسع المجازي في استخدام الفعل (غَسَلَ) .

دراسة القرار :

^(١) صدر القرار بالجلسة (٧) من مؤتمر الدورة(٧١) لسنة ٢٠٠٥ م ، والجلسة(٢٩) من السنة نفسها من جلسات المجلس، الألفاظ والاساليب: ٢٧٨ /٤ .

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٩/٤ .

^(٣) لسان العرب : ١١ / ٤٩٤ .

لمعرفة التطور الدلالي لهذا التعبير الوارد في مجال السياسة لا بُدَّ من الرجوع إلى الجذر اللغوي الذي اشتق منه ومعرفة الوزن الذي عليه، فقد أجاز المجمع استعمال (غَسِيلَ الأموال)، إذ تكونت هذه الصيغة من لفظتين هما: (غَسِيلَ والأموال) وعند الرجوع إلى المعجمات القديمة نجد أنَّ غسيل مشتقة من (غَسَلَ) فذكر الخليل أنَّ مادة (غ، س، ل) مستعمله فالغُسْلَ معروف والغُسْلُ: الماء الذي يُغْسَلُ به قد ذكر القدماء لفظة (غَسِيلَ) والغسل الخطمي، وغسلين على وزن (فَعْلَيْن) من غسلت فيقال: إنَّه الحار الشديد^(١)، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾^(٢)، وقد جاء في مادة (غَسَلَ) قولهم: غَسَلْتُ الشيء غسلاً: أي أسلت الماء عليه وأزلت درنه والاعتسال: غسل البدن، والمغتسل: الموضع الذي يغتسل منه والماء الذي يغتسل به^(٣)، وقد ذكر القدماء مصطلح (غَسِيلَ)^(٤)، والغسيل: رجل من الأنصار غسلته الملائكة يوم أحد يقال له حنظلة بن أبي عامر الأنصاري فعجله الندب من الاعتسال فسمي غسيل الملائكة يوم^(٥) وجاء في اللسان غَسَلَ الشيء يغسله غسلاً وغُسلاً فالغُسْلُ مصدر من الفعل غَسَلْتُ والغُسْلُ بالضم هو اسم من الاعتسال ويعني به: غسل تمام الجسد والغسلين ما انغسل به لحوم أهل النار وقد زيدت فيه الياء والنون كما في عَفْرَيْنَ^(٦)، وأنَّ أصل الغسل يدل على تطهير الشيء وتنقيته من الذنوب

^(١) ينظر: العين: ١/ ٣٤٨، والمزهر: ١/ ٢٩٦، والمحيط في اللغة: ١/ ٣٩٨.

^(٢) الحاقه: ٣٦.

^(٣) ينظر: مجمل اللغة: ١/ ٤١٧، ولسان العرب: ١١/ ٤٩٤.

^(٤) ينظر: المحيط في اللغة: ١/ ٣٩٨، ومجمل اللغة: ١/ ٤٧١، ولسان العرب: ١١/ ٤٩٤، وتاج العروس: ١/ ٧٣٧٥.

^(٥) ينظر: جمهرة اللغة: ١/ ٤٧١، ولسان العرب: ١١/ ٤٩٤.

^(٦) ينظر: لسان العرب: ١١/ ٤٩٤، والصحاح في اللغة والعلوم: ٢/ ١٩، والقاموس المحيط: ١/ ١٤١، وتاج العروس: ١/ ٧٣٧٦-٧٣٧٧.

والآثام^(١) وقد استشهد عضو المجمع محمد محمد داود فيما جاء به ابن منظور بقوله: "غسل الله الله حوبتك أي إثمك يعني طَهَرَكَ منه واغسلني بماء الثلج البارد أي: طهرني من الذنوب وذكر هذه الأشياء مبالغة في التطهير"^(٢)، وقد يأتي معنى الغسل الضرب فيقال: غسل بالسوط يغسل غسلًا أي: ضرب فأوجع وهو ضرب من المجاز^(٣)، فالغسل ومشتقاته قد دلَّ على معانٍ عدة في معجمات القدماء فالغسل عندهم عام يدلُّ على كلِّ شيء ومنه غسل الجلد وتطهيره من الذنوب والآثام .

أمَّا المال فقد ذكره الخليل في العين فقال: إنَّ المال "معروف وجمعه أموال وكانت أموال العرب: أنعامهم ورجل مال: أي ذو مال"^(٤) وأمَّا من جانب الوزن الصِّرفيِّ فإنَّ (عَسِيل) على زنة (فَعِيل)، وهي من الألفاظ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، إذ جاءت بمعنى مفعول وقد تحدث القدماء عن ورود هذا النوع من التحويل في لغة العرب مع تنبيههم على أنَّ هذا المعنى يستوي فيه المذكر و المؤنث، وأول من أوماً إلى ذلك الخليل في قوله: "فَعِيل في موضع مفعول يستوي فيه الذكر والأنثى، تقول رجلٌ قَتِيلٌ وامرأةٌ قَتِيلٌ"^(٥)، وقد سار سيبويه على ما جاء به الخليل فقال: "أمَّا (فَعِيل) إذا كان في معنى مفعول فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فَعُول ولا تجمع بالواو والنون...وإذ كسرتَه كسرتَه على فَعَلَى، وذلك: قَتِيلٌ وقَتَلَى"^(٦)، وعَسِيلٌ وعَسَلَى^(١) وكذلك

^(١) ينظر: لسان العرب: ١١ / ٤٩٤، ومقاييس اللغة: ٤ / ٣٤٠.

^(٢) لسان العرب: ١١ / ٤٩٤، وينظر: تاج العروس: ١ / ٧٣٧٧.

^(٣) ينظر: تاج العروس: ١ / ٧٣٧٦.

^(٤) العين: ٨ / ٣٤٤، وينظر: لسان العرب: ٢ / ٨٣٧.

^(٥) العين: ١ / ١٣٧.

^(٦) الكتاب: ٣ / ٦٤٧.

وكذلك يقال: شيء غَسِيلٌ وَمَغْسُولٌ كثوب رخيص ومرخوص^(٢)، وَأَنَّ مجي (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول) موضع خلاف بين العلماء من جهة السماع والقياس، إذ ذهب أكثر اللغويين إلى السماع بأنَّ صيغة (فَعِيل) قد تنوب عن (مَفْعُول) من الفعل الثلاثي للدلالة على معناه نحو قولك: مررت برجل جريح وامرأة جريح، فتاب جريح عن مجروح وهو مقصور على السماع؛ لكثرة في الاستعمال^(٣) وكذلك بالنسبة إلى مجيء (غَسَلٌ) بمعنى (مَغْسُول)، إذ عدت من قبيل السماع فلا يقاس على ما سمع منها فتقول: "كلمته فهو كليم وجرحته فهو جريح، وقتله فهو قتيل... وغسل ثوبه فهو غسيل وما اشبه ذلك"^(٤)، إذ عدت هذه اللفظة من الألفاظ التي يستوي فيها المذكر والمؤنث وتكون على زنة (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول) فيقال: كف خصيب، وملحفة غسيل^(٥)، والذي ذهب إلى قياسية (فَعِيل) بمعنى (مَفْعُول) ابن الأثير فقال في كتابه البديع في علم العربية: "فالمقيس: ما كان على... فَعِيلٌ بمعنى مَفْعُول، نحو: كف خصيب، ولحية دهين"^(٦)، وقد ذهب بعض اللغويين إلى جعله مقيسًا في كل فعل ليس له (فَعِيل) بمعنى (فَاعِل) نحو: جريح، قتيل فإن كان بمعنى: فَاعِلٍ لم يقس عليه نحو: عليم من علم، خوفًا من الالتباس في الدلالة؛ لأنَّ دلالة الفاعلية تقابل دلالة المفعولية فإنَّ دلَّ عليهما بصيغة واحدة لم يؤمن الالتباس بينهما فيخلط

^(١) ينظر: القاموس المحيط: ٣/١٤١، والمحكم: ٢/٤٠٥.

^(٢) ينظر: العين: ١/١٨٨، وجمهرة اللغة: ١/٢٦١، والمحكم: ٢/٤٠٥.

^(٣) ينظر: تسهيل الفوائد: ٢٥٤، وشرح ابن الناظم: ٣١٦، وارتشاف الضرب: ٥/٢٢٨٨.

^(٤) شرح ألفية ابن مالك للشاطبي: ٤/٣٨٥.

^(٥) ينظر: معجم القواعد العربية: ١/١٨٧.

^(٦) البديع في علم العربية: ١/٣١٤.

وصف الفاعل بوصف المفعول في ذلك^(١)، وأنَّ غَسِيلَ وَمَغْسُولَ قد وردتا في المعجمات القديمة وقد دلَّت اللفظتان (غَسِيلَ وَمَغْسُولَ) على معنى واحد عند ابن دريد^(٢)، لكن ابن الناظم قد أشار إلى الفرق الدلالي الذي عليه (فَعِيل) و(مَفْعُول) قائلاً: " قبل النقل من (مَفْعُول) كان يقبل معناه الشدة والضعف وبعد النقل إلى (فَعِيل) لم يصلح إلَّا من حيث يكون معنى الحدث فيه أشد"^(٣) كذلك أنَّ لفظة (غَسِيل) أكثر وأبلغ من (مَغْسُول) في الدلالة؛ لأنَّها تفيد الشدة والمبالغة في الوصف فالمجروح إذا كان جرحه صغيرًا أو كبيرًا يصح أن يقال له مجروحًا ولا يقال له جريح إلَّا إذا كان جرحه بالغًا^(٤)، وأنَّ لفظة (غَسِيل) ومشتقاتها قد دلَّت قديمًا على الغسل بشكل بشكل عام فقد دلَّت على غسيل الملابس أو غسيل البدن وتطهيره من الذنوب فصيغة (فَعِيل) دلَّت على المبالغة في التطهير والتنقية بكل ما يشوب الإنسان من الإثم ثُمَّ تخصص هذا المعنى في الدلالة على كسب الأموال بطريقة غير مشروعة فأستعمل عبارة (غَسِيلَ الأموال) على ذلك، وأنَّ لفظة(غَسِيل) لا تحمل معنى مبتدلاً أو مكروهاً قديمًا، وكذلك لفظة (الأموال) لكنها حين استعملت مصطلح (غَسِيلَ الأموال) ليدل على تلك الأموال التي تدخل الى البلد بصورة مشبوهة، إذ حمل هذا اللفظ الانحطاط في الدلالة وأخذ شكلاً مبتدلاً ناتجاً عن التطور السلبي الذي طرأ على هذه اللفظة كما أنَّ الرابط بين الداللتين القديمة الحديثة هو إزالة ما يضر و يشين في الداللتين.

حرف الفاء : الفعل "فَخَّخَ" وما يؤخذ منه

^(١) ينظر: شرح تسهيل الفوائد: ٣/ ٨٧-٨٨، والمساعد: ٢/ ٢٠٩، وهمع الهوامع: ٣/ ٣٢٨.

^(٢) ينظر: جمهرة اللغة: ٢/ ٢٣٨.

^(٣) شرح ابن الناظم: ٤٥٦.

^(٤) ينظر: معاني الأبنية في العربية: ٦٢.

جاء في القرار: "تجيز اللجنة الفعل "فَحَّخَ" وما يؤخذ منه، في مثل "سيارة مُفَخَّخة"؛ للدلالة على وضع مواد متفجرة من شأنها إحداث قوة تدميرية هائلة"^(١) .

قدّم دكتور محمد رجب الوزير (الخبير باللجنة) بحثاً^(٢) للجنة لإجازة الفعل (فَحَّخَ)، وما يؤخذ منه، فبيّن أنّه يشيع في العربية المعاصرة استعمال هذا الفعل، فيقال: فحخ فلان شيئاً بمعنى: وضع فيه مواد متفجرة من شأنها إحداث قوة تدميرية هائلة.

وذكر أنّ هذا الفعل مشتق من الاسم الجامد (فَحَّخَ) ويقصد به المصيدة التي يصاد بها مبيئاً أنّه غير وارد في المعجمات العربية القديمة ولا في المعجم الوسيط.

ويشتق من هذا الفعل المصدر (تفخيخ)، ويمثل هذا في نصين: أحدهما: في الخبر الذي جاء في جريدة الأخبار، بقولهم: نجاة سياسي يماني بعد تفخيخ سيارته، والخبر الآخر: بقولهم: مواطن يثير الذعر داخل أقسام الشرطة ببلاغات وهمية عن تفخيخها.

فاستعمال المصدر (تفخيخ) هنا مجازاً للدلالة على التدمير المعنوي، وقد يشتق من هذا الفعل اسم مفعول (مُفَخَّخ) كما في قولهم: انفجرت صباح أمس سيارة مفخخة أمام مقر البنك المركزي اليوناني بوسط أثينا مما أسفر عن وقوع خسائر مادية دون وقوع ضحايا، إذ اقترح الدكتور محمد رجب الوزير إجازة استعمال لفظ (فَحَّخَ) وما يؤخذ منه نحو: فَحَّخَ فلان شيئاً بمعنى: وضع فيه مواد متفجرة تؤدي هذه المواد إلى إحداث قوة تدميرية هائلة، إذ شاع استعمال هذا اللفظ في العصر الحديث للحاجة إليه في الاستعمال المعاصر.

^(١) صدر القرار بالجلسة (٦) من مؤتمر الدورة (٨١) الخميس ٢٦ من مارس سنة ٢٠١٥ م ، وبالجلسة (٢٦) من جلسات المجلس، الأربعاء ٢٥ من فبراير ٢٠١٥م، وقد أجازته اللجنة ثم أقره المجلس والمؤتمر، الألفاظ والأساليب: ٥ / ٤٤١ .

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥ / ٤٤٢-٤٤٣ .

دراسة القرار:

أجاز المجمع استعمال لفظة (فَخَّخَ)، وما يشتق منها، إذ استعملت كثيرًا في لغة الإعلام والسياسة ومن استعمالها قولهم: مقتل السفير الفلسطيني في تفجير عبر تفخيخ الخزانة السرية الخاصة به في مكان إقامته، وكذلك قولهم: بدأت عمليات تفخيخ السيارات والأحزمة الناسفة والتفجيرات في مختلف مناطق العراق، وقولهم: تفجير مفخخات بأرتال الجيش بالأنبار. واستعمالهم الفعل (فَخَّخَ) في قولهم: سقط عدد من شهداء الجيش عندما فُخخ الإرهابيون الطريق في حلب^(١).

فنجد أنّ هذا الاستعمال وارد في لغة الإعلام والسياسة، ولمعرفة التطور لهذه اللفظة، لا بُدَّ من الرجوع إلى أصلها اللغوي فأصل مادتها من (فَخَّخَ يُفَخِّخُ تَفْخِخًا فهو مُفَخِّخُ المفعول مُفَخِّخٌ، فتستعمل هذه الكلمات للدلالة على مكان ما نصب فيه كمين متفجر مثل: سيارة مفخخة وبيت مفخخ^(٢))، والفخ يعني به المصيدة التي يصاد بها وجمعها فُخُوحٌ وفخاخ وقيل: إنَّه معرَّب من كلام العجم وقد يكون هذا اللفظ مأخوذ من فَخَّ النَّائم، فيقال: نام حتى سمعتُ فخيخه، أي: صوت يخرج من النَّائم عند النوم يقال له: الفخيخ^(٣))، والفخة أيضًا أن ينام الرجل فينفخ في نومه، وقيل: فخيخ الأفعى فحيحها والحاء أعلى، وأنَّ قول فحيح الأفعى لغة لبعض العرب وفحت الأفعى إذا سمع صوت من فمها والفخيخ من أصوات الحيات وهو شبيه بالنفخ، ومن

^(١) ينظر: مظاهر التحول في بعض ألفاظ الخطاب السياسي: ١١١٣-١١١٤.

^(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ١٦٧٩.

^(٣) ينظر: جمهرة اللغة: ١٠ / ١٠٦، وتاج اللغة وصحاح العربية: ١ / ٤٢٨، ولسان العرب: ٣ / ٤١، وتاج

العروس: ٧ / ٣١٠-٣١٢،

المجاز قيل: وثب فلان من فحّ إبليس أي: تاب^(١)، وجاء في اللسان: ففخخ الرجل بمعنى: فاخر بالباطل^(٢)، وذكر ابن فارس لفظة (فخّ)، ولم يخرج عمّا قاله سابقوه في ذلك فالفخّ عنده للصيد والفخخ في النوم^(٣).

أمّا من جانب الصيغة الصرفية فقد ذهب أغلب العلماء إلى مجيء مصدر (فَعَّلَ) المضاعف العين على (تَفْعِيلِ)^(٤)، ف(فَخَّخَ) على زنة (فَعَّلَ) مصدره (تَفْخِخُ) على زنة (تَفْعِيلِ) ولهذه الصيغة دلالات مختلفة في العربية عبر استقراء كلام العرب وكثرة استخدامها في العربية الفصحى، فوضح ابن جني أنّ تضعيف عين الفعل يقوي وقوع الحدث، إذ قال: "ومن ذلك أنّهم جعلوا تكرير العين في المثال دليلاً على تكرير الفعل فقالوا: كسّر وقطّع وفتح وغلق، وذلك أنّهم لما جعلوا الألفاظ دليلاً المعاني فأقوى اللفظ ينبغي أن يقابل به قوة المعنى"^(٥).

فالحدث الحاصل من هذه الصيغة نجد أنّ فاعله تعمدّه أو قصده فيكون تأثيره واضحاً فعندما نقول تفخخ أو فحخ سيارة مثلاً يلاحظ تعمد الفاعل على حدوث عملية التفخخ فكانت النتيجة تحطيم هذه السيارة نتيجة تفخيخها وتفجيرها فالفعل الحاصل يكون متعمداً، كما أكد ابن الأثير على أهمية التضعيف في قوة المعنى فقال: "لأنّ الألفاظ أدلة على المعاني"^(٦).

^(١) ينظر: لسان العرب: ٣ / ٤١، وتاج العروس: ٧ / ٣١١-٣١٢.

^(٢) ينظر: لسان العرب: ٣ / ٤١، وتاج العروس: ٧ / ٣١٢.

^(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٤ / ٤٣٧.

^(٤) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب: ٢٧٥، وشرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ٢٥٢، وشرح كتاب سيبويه

للسيرافي: ٥ / ٣١٠، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١ / ١٦٤، والنحو الواضح: ٢ / ٢٣٦.

^(٥) الخصائص: ٢ / ١٥٧.

^(٦) المثل السائر: ٢ / ٢٧٩.

فنجذ عبر ما تقدم ارتباط الدلالة الصرفية بالقوة في حصول الفعل فكما أنّ صيغة (فَخَّحَ) فيها من القوة المتأنتية من دلالة اللفظ نفسه فقط "يظهر التغير الدلالي في كلمة فَخَّحَ في تخصيص دلالتها، فهي تدل على ما تدل عليه المصيدة وهو الكمين لكن بدلالة أخص وهو كمين متفجر، وفي وقتنا الحاضر لا يطلق على المصيدة تفخيخ بل يطلق التفخيخ ويراد به الكمين المتفجر وما فيه من تخطيط ومكيدة وإحداث فوضى وتطلق المصيدة ليراد بها الأداة التي تصاد بها القوارض والحيوانات"^(١) فالتطور الدلالي الحاصل لهذه اللفظة يكون بارتباط دلالتها القديمة بالدلالة المحدثة فكانت تدل لفظة (فَخَّحَ) قديماً على المصيدة أو الكمين فقد يكون هذا الفخ دون علم الفرد به، أمّا في الوقت الحاضر فقد دلت مادة (فَخَّحَ) ومشتقاتها (تفخيخ) و(مفخخ) على العملية التي يقوم بها الفرد لإحداث قوة تدميرية هائلة بوجود المادة المتفجرة بداخلها، فالاشتراك بين المعنيين بعدم الدراية في الأمر حال حدوثه، أو قد يكون التطور حاصلًا في اشتراك المعنيين بخروج الصوت ففي المعجمات القديمة يقال: سمعت فخيخًا أو أنه نام حتى سمعت فخيخه، أو يقال: لصوت الحية فخيخ، فهذا الفخيخ سواء كان من النائم أو الخارج من فم الحية يحدث صوتًا عند خروجه كذلك الأمر بالنسبة لعملية التفخيخ، فينتج عنها صوت حال انفجار الشيء المفخخ بداخلها.

حرف القاف: استعمال "القَيْد" بمعنى: "التقييد"

جاء في القرار: "يشيع في اللغة المعاصرة قولهم: "أحضر فلان دفتر القَيْد"، وقد يظن أنّ اللفظة مخالفة للأصول اللغوية، غير أنّه ذكر في "معيان اللغة" باب الدال فصل القاف، ما يأتي: "قاده يقيده قيدًا كباع، جعل في رجله القيد كقيدته تقيدًا".

(١) مظاهر التحول الدلالي في بعض ألفاظ الخطاب السياسي: ١١١٤ .

إذن، فكلمة القيد تحل محل كلمة التقييد، وهي شائعة الاستخدام في الكتابات الديوانية والقانونية. وواضح أنَّها صحيحة، بسند ورودها في معجم لغوي قديم . ولهذا يرى المجمع إجازة القيد في لفظه ومعناه الذي يستعمل فيه^(١).

أجاز المجمع لفظة (القَيْد) بلفظه ومعناه المستعمل فيه، إذ ناقشت اللجنة هذه اللفظة وتبين لهم أنَّ المعنى المراد به ليس حقيقياً ولكنه مجازي، والقيد هو التسجيل، مصدر لـ(قَيْدَ) وهو فعل ثلاثي صحيح الآخر، إذ إنَّ استعماله شائع فيقال: دفتر القيد، وسجل القيد، في حين وجدوا (قاد-يقيد) غير مستعمل والمستعمل هو قَيْد السجل بالتشديد^(٢) .

دراسة القرار :

لمعرفة التطور الدلالي لا بُدَّ من تتبع معنى هذه اللفظة في المعجمات القديمة لمعرفة دلالتها ومن ثَمَّ معرفة الميزان الصرفي الذي اشتقت منه هذه اللفظة، إذ عمل المجمع على حمل مصدر الفعل الثلاثي المجرد (القَيْد) على مصدر الفعل الثلاثي المزيد (التقييد)، وإنَّ الفعل المستعمل عند القدماء بالتشديد (قَيْدَ) ومعناه عند القدماء كل شيء أسر بعضه على بعض^(٣) "والقَيْد معروف، قَيْدُه تقييداً. والمقيد من الساقين: موضع القَيْد، ويقال للفرس الجواد: قَيْد الأوبد، أي: يلحق الوحش، فكأنما هو مقيد له حتى يلحقه، وقيد الفرس: من سمات الإبل في أعناقها...وقَيْد الأسنان

^(١) صدر في الجلسة (٩) من مؤتمر الدورة (٤٤) وبالجلسة (٣٢) لسنة ١٩٧٧م من جلسات المجلس، الألفاظ والأساليب : ٨٩ / ٢ .

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٨٩ / ٢ ، الهامش .

^(٣) ينظر : العين : ١ / ٤٠٧ ، وتهذيب اللغة : ٩ / ١٩٣ ، وتاج اللغة وصحاح العربية : ٥ / ٥٢٩ ، ومقاييس اللغة: ٥ / ٤٤ ، ولسان العرب: ٣ / ٣٧٢ .

اللثة" (١) و(قَيَّدَ) المشدد يستعمل في تقييد الدابة فيقال: قَيَّدت الدابة، والمقود: الحبل التي تقاد به (٢)، وقد يكون معنى (قَيَّدَ) المنع عن الشيء فيقول الفيروز آبادي "وقَيَّدَ الإيمان الفتك أي : منع من الفتك بالمؤمن" (٣) وتقييد العلم بالكتاب يعني: ضبطه ومنع تحريفه (٤)، وقَيَّد الكتاب بالشكل يعني: شكله وتقييد الخط به يقصد: تنقيطه وإعجامه (٥) وقد يأتي القَيَّد بمعنى: حبس الشيء فيقال: قَيَّدته أقيده تقييداً فيستعار الحبس في ذلك ويطلق مجازاً الفرس قَيَّد الأوبد أي: مانع الأوبد من الذهاب والإفلات، فالقَيَّد يكون من أعلى مراتب المنع (٦)، واعتمد المجمع في تسويغ هذه اللفظة على ما جاء في قول الشيرازي جاعلاً إياه حجة على من نفى وجود هذه اللفظة أو استعمالها بهذا المعنى بقوله: "قَادَه قَيِّدًا كَبَاعَ جَعَلَ فِي رِجْلِهِ الْقَيِّدَ كَقَيِّدَه تَقْيِيدًا... والمقيد كمعظم موضع القَيِّد من رجل الفرس وموضع الخلخال من المرأة، وما قَيِّد من بعير ونحوه وجمعه مقاييس" (٧) أمَّا من جانب الوزن الصرفي لللفظة (القَيِّد) فهي على زنة (فَعَلَ) وقد ذكر القدماء هذا الوزن فذهب سيبويه إلى مجيء المصدر من (فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ) على زنة (فَعَلَ) وقد ذكر هذا في باب الأفعال المتعدية (٨)، وذهب المبرد إلى أن مصدر الفعل

(١) المحيط في اللغة : ١ / ٤٩٢ ، وينظر : الصحاح في اللغة والعلوم : ٢ / ١٠٣ .

(٢) ينظر: الصحاح في اللغة والعلوم : ٢ / ١٠٣ ، ولسان العرب: ٣ / ٣٧٢ .

(٣) القاموس المحيط: ١ / ٣١٥ ، وينظر: تهذيب اللغة: ٣ / ٢٥٥ ، ولسان العرب: ٣ / ٣٧٢ .

(٤) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٣ / ٧٩ .

(٥) ينظر: لسان العرب: ٢ / ٣٧٢ ، وتاج العروس: ١ / ٢٢٢٧ .

(٦) ينظر : مقاييس اللغة: ٥ / ٣٦ ، والصناعتين : ٢٧٦-٢٧٧ .

(٧) معجم معيار اللغة : ١ / ٣٣٦ .

(٨) ينظر : الكتاب: ٤ / ٥ .

المتعدي الأصل فيه يكون على زنة (فَعَلَ) (١)، ويرى ثعلب أنَّ مصدر الفعل الثلاثي (فَعَلَ) بفتح الفاء وسكون العين سواء كان لازماً أم متعدياً يشترك فيه الفَعْلُ والفُعُولُ، إذ قال: "إذا لم يسمع في المصدر شيء، يشترك الفَعْلُ والفُعُولُ" (٢)، وذكر ابن جني أنَّ الأصل في مصادر هذه الأفعال عند الخليل (فَعَلًا)؛ لكثرتها في السماع (٣)، وبين الفارابي أنَّ مصدر الفعل الثلاثي على زنة (فَعَلَ) يكون للفعل المتعدي قياساً أو فُعُولٌ للفعل اللازم وقد يتبادلان وربما اجتمعا في مثل قولك: سَكَّتْ سَكَّتَا وسُكُّوتَا، وصمَّتْ صَمَّتَا وصُمُوتَا (٤)، ونقل ابن القوطية عن الفراء أنَّ المصدر على وزن (فَعَلَ، وفُعُول) قياس في المتعدي عند الفراء فقال: "كَلَّ ما كان متعدياً من الأفعال الثلاثية فإنَّ الفَعْلَ والفُعُولَ جائزان في مصدره" (٥) في حين أشار الرضي إلى أنَّ مصدر ما لم يسمع مصدره من (فَعَلَ) هو (فَعَلَ) عند أهل الحجاز متعدياً كان أم لازماً (٦)، ويبدو أنَّ هذا هذا الوزن (فَعَلَ) أخذ قياساً على اسم المرة في ميزانه (فَعَلَه)، أمَّا المجمع فقد ذهب إلى جواز مجيء (فَعَلَ) مصدرًا للفعل اللازم (٧) ولم يخرج عمَّا جاء به القدماء فعدّوا (فَعَلَ) مصدرًا للفعل الثلاثي (فَعَلَ) وقالوا: (قَادَ - يُقِيدُ - قَيْدًا).

(١) ينظر: المقتضب: ١٢٤ / ٢ .

(٢) مجالس ثعلب: ٢٢٧ / ١ .

(٣) ينظر: المنصف: ١٧٩ / ١ .

(٤) ينظر: ديوان الأدب: ١٣٩ / ٢ .

(٥) الأفعال لابن القوطية: ٢ .

(٦) ينظر: شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١٥١ - ١٥٢ / ١ .

(٧) ينظر: في أصول اللغة: ٧ / ٣ .

وقد جاء بأنَّ القول: أَحْضَرَ دَفْتَرَ الْقَيْدِ مَرْفُوضًا؛ والمسوخ على ذلك كون هذا المعنى لم يرد في المعاجم القديمة لهذه اللفظة، والمعنى: التسجيل أجازته اللغة المصري في استعمال القَيْدِ بمعنى: التقييد اعتمادًا على ما جاءت به المعجمات القديمة من إحلال القَيْدِ محل كلمة التقييد، وقد جاء في تاج العروس: وَقَيْدٌ قَيْدًا، مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ بِمَعْنَى قَيْدٍ تَقْيِيدًا، كما ذكرت المعجمات الحديثة كالوسيط كلمة (القَيْدِ) بهذا المعنى^(١)، وذكر الدكتور أحمد مختار عمر قوله: "قَيْدٌ اسْمُهُ: سَجَلُهُ قَيْدٌ اسْمُهُ فِي قَائِمَةِ النَّاخِبِينَ - قَيْدُ الْفِكْرَةِ فِي الْكِتَابِ: أَثْبَتَهَا وَضَبَطَهَا - قَيْدُوا نَعْمَ اللَّهُ بِالشُّكْرِ - قَيْدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ - قَيْدُ الْحِسَابِ: رَقْمُهُ"^(٢) وفي المعجم الوسيط جاءت لفظة (القَيْدِ) بمعنى: التسجيل ف(قَيْدِ) الورقة أو الدفتر سجلها^(٣)، كما أنَّ دلالة (القَيْدِ) لا تخرج في معناها عن عن المعنى القديم (الجعل، المنع) فعندما يقال: (سجل القَيْدِ) يعني: بذلك جعل تسجيل المولود الجديد والمعلومات الأخرى بأسرته مانعًا له من الانتساب به لقيد عائلة أخرى، لذا فالكلمة المستعملة حديثًا ارتبطت بدلالة مادتها غير أنَّ معناها توسع ليشمل (سجل القَيْدِ)^(٤) وبناءً على ما سبق نجد جواز مجيء المصدر (قَيْدِ) على زنة (فَعْلٍ)، إذ يمكن إيجاز الأدلة التي ساقها المجمع لمعرفة تطورها الدلالي وهي :

١- بحمل لفظة (قَيْدِ) على لفظة (تقييد) وهي شائعة في الاستعمال في الكتابات القانونية.

٢- استشهاد المجمع بورود هذا المصدر في معجم معيار اللغة للشيرازي.

^(١) ينظر: معجم الصواب اللغوي : ١ / ٦١١.

^(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ١٨٨٢.

^(٣) ينظر: المعجم الوسيط : ٢ / ٧٦٩.

^(٤) ينظر: أثر الموروث في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ دراسة صرفية دلالية: ١٢٠.

٣- إنَّ المعنى المستعمل فيها مجازي وليس حقيقياً فعندما يُقال: (دَفتر القَيْد، سِجِل القَيْد) يعني: التسجيل في هذا القَيْد، إذ حصل لهذه اللفظة تطور دلالي فبعد أن كانت دلالة القَيْد على المنع والحبس والجعل في المعجمات القديمة انتقلت إلى دلالة التسجيل فحدث توسع في الدلالة لهذا المصطلح.

حرف الكاف : كَتَّافَةٌ

جاء في القرار: "تجيز اللجنة استخدام لفظ "كَتَّافَةٌ" للدلالة على ما يُعَلَّقُ على الكتف من علامات للرتب العسكرية والشُّرطية وغيرهما"^(١).

تقدّم الدكتور عبد المجيد ضوّة ببحث إلى اللجنة لإجازة كلمة (كَتَّافَةٌ) بالمعنى المذكور في القرار، إذ قدّم كثيراً من الأمثلة توضح استعمال هذه اللفظة، منها قولهم: النقط المعتصمون الصور التذكارية مع كَتَّافَات اللوآات والضباط، ثُمَّ بَيَّن أَنَّ لفظ (كَتَّافَةٌ) لم يرد في المعجمات القديمة والحديثة، وإجازة استخدام لفظ (كَتَّافَةٌ) من باب الاشتقاق من الاسم الجامد (الكتف)، إذ أخذت هذه الكلمة من الكتف للدلالة على ما يوضع عليه"^(٢).

دراسة القرار :

يتضح من هذا أَنَّ المجمع أجاز استعمال هذه الكلمة بناءً على اشتقاقها من الاسم الجامد (الكتف) الذي له علاقة وثيقة بالمعنى المشتق من لفظ (الكَتَّافَةٌ)، فذهب الخليل إلى توضيح دلالة الكتف قائلاً: "الكَتِّف: عظم عريض خلف المنكب تؤنث وتجمع على أكتاف، والكِئْف: شد اليدين

^(١) صدر القرار بالجلسة (٦) من مؤتمر الدورة (٨١) الخميس ٢٦ من مارس سنة ٢٠١٥م ، وبالجلسة (٢٦) من جلسات المجلس الأربعاء ٢٥ من فبراير سنة ٢٠١٥م وقد أجازته اللجنة ثم أقره المجلس والمؤتمر، الألفاظ والأساليب: ٥/ ٤٤٨.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٥/ ٤٤٩.

من خلف...والكتّاف: وثاق في الرجل والقتب"^(١)، وتبعه في هذا المعنى الأزهري والرجل الأكتف عنده يدلّ على أنّه عظيم الكتف"^(٢)، وذهب ابن فارس إلى أنّ "الكاف والتاء والفاء أصل صحيح يدلّ على عرض في حديدة أو عظم من ذلك الكتيفة، وهي الحديدة التي يضرب بها. ومنه الكتف وهي معروفة، سُمّيت بذلك لما ذكرنا. ويقال: رجل أكتف: عظيم الكتف. وقولهم: كتف البعير في المشي فإنّما ذلك إذا بسط يديه بسطاً شديداً، ولا يكون ذلك إلاّ ببسطه موضعي كتفيه. والكتف: أن يُشدّ صنواً الرجل أحدهما إلى الآخر بالكتّاف...وكتفت اللحم، كأنك قطعته على تقدير"^(٣)، ولم يخرج أغلب أصحاب المعجمات القديمة عن هذه المعاني"^(٤)، والكتفان يقال للجراد أول ما يطير منه، الواحدة كتفانة"^(٥)، وقيل: إنّهُ سُمّي بهذا الاسم لأنّه يتكتف في مشيه"^(٦)، وما يخرج من هذا الباب استعمالها مجازاً للدلالة على الحقد، فيقال: في قلبه كتيفة وكتائف"^(٧)، ولم يخرج المحدثون عمّا قاله القدماء في لفظة(الكتف) للدلالة على أنّه عظم عريض يربط الذراع بالجدع وهي لفظة مؤنثة، وقد تذكر وتستعمل مجازاً للتعبير عن القوة والسند والدعامة فيقال: فلان له كتف في الإدارة، أي: سند ودعامة"^(٨)، وقد ذهب أغلب القدماء إلى عدّ لفظة (كتف) مؤنثة"^(٩)،

^(١) العين: ٥ / ٣٣٩، وينظر: لسان العرب: ٩ / ٢٩٤ - ٢٩٥، وتاج العروس: ٢٤ / ٢٩٣.

^(٢) ينظر: تهذيب اللغة ١٠ / ٨٣ - ٨٤.

^(٣) المقاييس: ٥ / ١٥٩، وينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٤ / ١٤١٩ - ١٤٢٠، ولسان العرب: ٩ / ٢٩٥.

^(٤) ينظر: المحكم: ٦ / ٧٧١ - ٧٧٣، وجمهرة اللغة: ١ / ٤٠٥.

^(٥) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٤ / ١٤٢٠، وتاج العروس: ٢٤ / ٢٩٩، والعباب: ٢ / ٢.

^(٦) ينظر: تاج العروس: ٢٤ / ٢٩٥.

^(٧) ينظر: أساس البلاغة: ٢ / ١٢٢.

^(٨) ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ٧٧٦، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ١٩٠٥.

مؤنثة^(١)، وتابعهم المحدثون في ذلك، إذ عدّها مجمع اللغة العربية في القاهرة من الأسماء الواجبة التأنيث في قولهم: (أحس بألم في الكتف الأيمن) عدّها كلمة صحيحة؛ لأنّ لفظة (الكتف) فيها عُوِّمِلت مُعاملة المذكر اعتمادًا على أنّ الكلمة مؤنثة مجازيًا، ولكن الصواب قولهم: (أحس بألم في الكتف اليمنى)؛ لأنّ لفظة (الكتف) مؤنثة^(٢)، وأنّ ما جاء به المجمع من لفظة (كثافة) يراد بها المكان الذي توضع فيه الرتب العسكرية وهي على زنة (فَعَالَة)، فتعد أداة لوضع هذه الرتب ويمكن عدّ الكثافة آلة توضع عليها هذه الرتب، ولم يذكر القدماء هذا اللفظ بوصفه مصطلحًا في معجماتهم؛ "لأنّ استعمال القدماء لاسم الآلة كان قليلًا، لذا كانت بحوثهم فيه محدودة وموجزة؛ ولعلّ سبب ذلك هو أنّ الحياة قديمًا لم تكن تدعو لشيوعه أو تلح على استعماله، وقد أحصى إبراهيم مصطفى (عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة) ما ورد من صيغه في القرآن الكريم فلم يجد أكثر من ست كلمات... يضاف إليها كلمات أخرى قليلة وردت على غير صيغه الثلاث الشائعة، مثل: حِجَاب، وخِيَاط، وسِقَايَة"^(٣)، إذ اقترح المجمع إضافة صيغة (فَعَالَة) للدلالة على الآلة، إذ قال الأستاذ أحمد حسن الزيات (عضو المجمع): "وأنا أقترح أن تضاف هذه الصيغة إلى الصيغ القديمة تيسيرًا على الناس وتقريبًا للعامة من الفصحى"^(٤)، وأنّ استعمال هذه الصيغة عدّ استعمالًا عربيًا فصيحًا^(٥).

^(١) ينظر: العين: ٥ / ٣٣٩، وتهذيب اللغة: ١٠ / ٨٣، والعياب: ٢ / ٢.

^(٢) ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٦١٧.

^(٣) الاشتقاق، د. فؤاد حنا تيرزي، وينظر: اسم الآلة، الأستاذ إبراهيم مصطفى، مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة: ١٠ / ٢٦.

^(٤) صيغة (فَعَالَة) من صيغ اسم الآلة، مجلة المجمع: ١٠ / ٢٨٠.

^(٥) ينظر: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا (مجموعة القرارات العلمية): ٣٥.

وإن صيغة (فَعَّال) استعملت قديماً ضمن صيغ المبالغة^(١)، وإن صيغ المبالغة يمكن مجيؤها على زنة (فَعَّال) من دون التاء ويمكن أن تجيء مع التاء (فَعَّالَة)، وأن أكثر الصيغ التي تحمل معنى المبالغة قد ذكرها سيبويه في أوزان: (فَعُول)، و (مِفْعَال)، و (فَعَّال) و (فَعِل)، وقد جاءت (فَعِيل) كما لم يذكر كونها سماعية أو قياسية^(٢)، ويمكن القول في ذلك بناءً على ما تقدّم إنَّ "صيغتي (فَعَّال) و (فَعَّالَة) من صيغ المبالغة ولم تستعملا عند العلماء دالتين على اسم الآلة، وعن علّة اختيار وزن من أوزان صيغ المبالغة وجعله دالاً على اسم الآلة يمكن القول: إنَّ ذلك يعود إلى سببين: الأول: إنَّ صيغ المبالغة تفيد التكثير- في أغلب أبنيتها- أي: تكرار العمل والإكثار منه، ولو جئنا إلى الآلات لوجدنا أنّها حركة كثيرة وتكرار العمل المطلوب منها لذا يمكن أن يكون هذا التقارب بين (دلالة العمل) هو العامل المشترك الذي جعل اسم الآلة يقترب من صيغ المبالغة . الثاني: من يمعن النظر في أغلب الآلات الحديثة يجد أنّ الوزن الذي جاءت عليه مسميات هذه الآلة هو وزن (فَعَّالَة) وهذا الوزن انفردت به صيغ المبالغة دون غيرها من أبواب اللغة العربية، لذا كان الالتجاء إلى صيغ المبالغة وإلى هذه الصيغة (على وجه الخصوص) أمراً حتمياً للقائمين على اللغة العربية ولا سيّما مجمع اللغة العربية لكي تتوافق هذه الصيغة مع مسميات الآلات الحديثة^(٣)، فالمجمع لم يلبّ عمل صيغة (فَعَّالَة) الدالة على المبالغة إلّا إنّه أضاف إليها دلالة جديدة، فضلاً عن دلالتها على المبالغة هي دلالة اسم الآلة، ويعدّ هذا من باب التوسع البنائي أو التوسع الصيغي في استعمال هذه الصيغة^(٤)، وبما أنّ لفظة (الكتف) من الألفاظ الجامدة فإنَّ

^(١) ينظر: الكتاب: ١/ ٥٦ - ٥٨، والمزهر ٢/ ٢٤٣، وشرح الشافية، الرضي: ٢/ ١٧٨.

^(٢) ينظر: الكتاب: ٢/ ٥٦.

^(٣) مظاهر التيسير الصرفي دراسة في قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة: ١٤١.

^(٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٤٢.

مجمع اللغة العربية أجاز الاشتقاق من الاسم الجامد^(١)، فاشتق اسم الآلة (كَنَافَة) منه على زنة (فَعَالَة) وأنَّ استعمال اسم الآلة على هذه الصيغة يعدّ من باب التطور اللغوي، إذ لم تكن صيغة (فَعَالَة) مستعملة قديماً للدلالة على الآلة أو ضمن أوزان اسم الآلة، وقد استحدثها مجمع اللغة العربية في القاهرة، فالتطور الدلالي الحاصل لهذه اللفظة هو الانتقال من الدلالة الحسية الدالة على معنى الكتف قديماً للدلالة على اليد إلى الدلالة المعنوية التي تشير إلى العلامات التي توضع عليها الرتب العسكرية، ولما كان الكتف يحتل الجزء العلوي من اليد فهذه المكانة ترتبط بالكَنَافَة لما فيها من الرتب العليا.

حرف الميم: المَطَارِيد؛ للدلالة على الخارجين على القانون والموقعة عليهم أحكام قضائية صدرت بحقهم و يتهربون من تنفيذها والالتزام بها.

جاء في القرار: "تري اللجنة أنه لا مانع من استعمال "المَطَارِيد"؛ للدلالة على الخارجين على القانون، والموقعة عليهم أحكام قضائية صدرت بحقهم ويتهربون من تنفيذها والالتزام بها؛ من قبيل التطور الدلالي للألفاظ"^(٢) .

اقترح الأستاذ ثروت عبد السميع (المدير العام للمعجمات) إجازة لفظ (المَطَارِيد) في محدث الكلام في بحث له^(٣) قُدِّم إلى المجمع أشار فيه إلى استعمال هذه الكلمة للدلالة على الخارجين على القانون وقطاع الطرق ونحوهم، وعادة ما يسكنون الجبال، ومثال قولهم: استشهاد ضابطين

^(١) ينظر: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاماً: ١٩ - ٢٠ .

^(٢) صدر القرار بالجلسة (٧) من مؤتمر الدورة (٨٠) الخميس ٢٧ من مارس لسنة ٢٠١٤ م ، وبالجلسة (٢٠) من جلسات المجلس الأربعاء ٥ فبراير لسنة ٢٠١٤ م ، وقد أقرته اللجنة ثم أقره المجلس والمؤتمر، الألفاظ والأساليب: ٣١٥ / ٥ .

^(٣) ينظر: المصدر نفسه: ٣١٥ / ٥ .

في مواجهة مع المَطَارِيدِ. وكذلك قولهم: هجوم مَطَارِيدِ الجبل على كذا، وجريدة الوفد تقتحم جبل الحلال وتحاور المَطَارِيدِ.

ويذكر أنّ الكلمة بهذا المعنى لم ترد في معجمات اللغة قديمها وحديثها، ويرى أنّها لفظة عربية صحيحة وفصيحة من جانب الاشتقاق والبنية؛ لذا فهي صحيحة مبنى ومعنى، ومفردتها مطرود، مستشهداً بما ورد في اللسان: الطريد المطرود من الناس وجمعه طرائد. وطرده أخرج من بلده. وذكر أنّ اللفظة فيها تطور دلالي، إذ دلت على المطرودين من مواضع سكنهم، ثمّ حدث تطور لها فصارت علماً على المشتبه بهم والمطاردين من السلطات نتيجة ارتكابهم الجرائم. ورأى أنّ لا مانع من تدوين هذا المعنى في المعجمات من قبيل التطور الدلالي للألفاظ.

دراسة القرار :

يتضح مما تقدّم أنّ المجمع أجاز استعمال كلمة (مَطَارِيدِ) بناءً على أمرين:

أحدهما: من جانب البناء، مجيء صيغة (مَطَارِيدِ) على زنة (مَقَاعِيلِ) ومفردتها مطرود على زنة (مَفْعُولِ). وهذا يؤيد ما ذهب إليه الصرفيون ويقويه، إذ قال سيبويه في جمع ما كان الوصف منه على مفعول هو التصحيح: "والمَفْعُولُ نحو مَضْرُوبٍ، تقول مضروبون غير أنّهم قد قالوا مَكْسُورٌ ومَكَّاسِيرٌ ومَلْعُونٌ ومَلَاعِينٌ ومَشْتُونٌ ومَشَائِيمٌ...شبهوها بما يكون من الأسماء على هذا الوزن" (١)

ف نجد أنّ سيبويه يذكر جمع (مَفْعُولِ) على (مَقَاعِيلِ) وعلق الزبيدي في تاج العروس على كلام سيبويه في أنّ حكم الجمع في مثل هذه الصيغة أن يجمع بالواو والنون في حالة المذكر والألف والتاء في حالة المؤنث إلاّ إنّه جمع جمعاً تكسيراً؛ لأنّ مما شدّ من الأسماء جاء على هذا

(١) الكتاب: ٣ / ٦٤١.

الوزن^(١) فجمع مَطَارِيد عند المجمع جاء موافقاً لما ذهب إليه سيوييه، إذ جاءت أمثلة كثيرة على غراره فيبدو أنّ المجمع ملتزم بما جاء به القدماء في جمعه تكسيراً، وذكر في المفصل أنّ صيغة (مَفْعُول) تجمع جمعاً تكسيراً فقال الزمخشري: "ومَفْعُول ومَفْعِل بكسر العين ومَفْعَل بفتحها، يستغنى فيها التصحيح عن التكسير وقد قيل: مَلَاعِين ومَشَائِيم ومَيَامِين ومَعَاطِير ومَنَاكِير..."^(٢) وبين الرضي أنّ ما كان أوله ميماً فبابه التصحيح؛ لمشابهته الفعل لفظاً ومعنى وجيء بمَفْعُول على مَفَاعِيل خلافاً للأصل والقياس التصحيح^(٣)، في حين عدّ غيرهم هذا الجمع شاذاً أو مقصوراً على السماع^(٤)، وقد اختلف المحدثون في جمع (مَفْعُول) على (مَفَاعِيل)، فمنهم من منعه، ومنهم من وقفه على السماع، ومنهم من قال بقياسيته، إذ بحث مجمع اللغة العربية في القاهرة هذه الصيغة، وقال بقياس جمع (مَفْعُول) على (مَفَاعِيل) جمعاً تكسيراً قياساً اسماً كان أو مصدرًا أو وصفاً؛ وذلك لكثرة الأمثلة الواردة عليه وانتهى إلى أنّه يجمع جمعاً تكسيراً مطلقاً وصفاً كان أو غير وصف^(٥)، فجمع (مَطْرُود) على (مَطَارِيد) يعدّ قياساً في رأي المجمع بجمعه جمعاً تكسيراً لذا فهو صحيح مبنى بحسب ما جاء في قراره الوارد في كتاب الألفاظ والأساليب .

والآخر من جانب الدلالة: ولدراسة هذا الجانب رجعنا إلى معجمات اللغة لبيان علاقة الكلمة المستعملة حديثاً في أصلها اللغوي فتبيّن أنّ مادة (ط ر د) تتضمن معنى الإبعاد والتنحية والخروج والكلمات المشتقة من هذه اللفظة تعطي دلالات متنوعة ترتبط بالسياق الذي تستعمل

^(١) ينظر : تاج العروس: ١٤ / ٤٣ .

^(٢) دراسات في النحو : ٢٩٠، وينظر: المفصل : ٢٤٣ .

^(٣) ينظر: شرح شافية الرضي: ٢ / ١٨١ .

^(٤) ينظر : الكليات: ٤٢٦، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣ / ١٨٩ .

^(٥) ينظر : دراسات في النحو: ٢٨٩ .

فيه، لأنَّ الكلمة التي وردت في قرار المجمع أو ما الخليل إلى جذرها اللغوي بمعنى التثحية^(١)، فقال: "طرد: طرده أطرده طردًا، أي نحيته، والطرد: مطاردة الصيد...والطريدة: صيد أقبلت عليه الكلاب والقوم يطردونه ليأخذوه...والمطاردة: مطاردة الفرسان وطرادهم وهي حملة بعضهم على بعض في الحرب وغيرها... وتقول طردتُ فلانًا فذهب...وأطرد الماء جرى...وأمر مطرد مستقيم على جهته. وأطردت فلانًا تركته طريدًا شريدًا"^(٢) فالمعنى مرتبط عند الخليل بما جاء به المجمع في قوله: القوم يطردونه، أي: يأخذونه وهو قريب من معنى المَطَارِيدِ في أنَّهم ملاحقون فيأخذونهم؛ لخروجهم عن القانون، وكذلك في قوله: مطاردة الفرسان، شبيهه بمطاردة الخارجين عن القانون؛ لأنَّ الفرسان في حال طرادهم يتبع بعضهم بعضًا كذلك الأمر بالنسبة للمَطَارِيدِ. فحدث تطور دلالي لها من هذين الجانبين. وقد تأتي بمعنى ذهب أو بعد فعندما يقال: ناقة طريد بمعنى طُردت فذهبت، وفي حديث قيام الليل: هو قرية إلى الله ومطرده الداء عن الجسد فمعناها إبعاد الداء عن الجسد، وفيه قولهم: الريح تطرد الحصى. كذلك والأرض ذات الآل تطرد السحاب بمعنى تذهب بها أو تبعدها. وقد تستعمل في المجاز نحو: خرج فلان يطرد حُمُر الوحش بمعنى يصيدها^(٣)، وقد يعطي معنى الخروج فأطرده أمر بطرده واخراجه وأطرده السلطان إذا أمر بإخراجه من البلد، وقد استطرد له نوع من المكيدة فأطارد الحية بمعنى أخدعها لأصيدها ومنه يأتي طراد الصيد^(٤)، والطريد المطرود من الناس فيقال: للأنثى طريد وطريدة وتجمع على

^(١) ينظر: العين: ٧ / ٤١٠ ، وتاج العروس: ٨ / ٣١٧ ، وتهذيب اللغة: ١٣ / ٢١٢.

^(٢) العين: ٧ / ٤١٠.

^(٣) ينظر: تاج العروس: ٨ / ٣٢٣ ، ولسان العرب: ٣ / ٢٦٧.

^(٤) ينظر: تاج العروس: ٨ / ٣٢١-٣٢٢.

طرائد^(١)، والطريد الرجل يولد بعد أخيه فيقال: للثاني طريق الأول أي: إنّه تبعه وجاء بعده^(٢)، فالطرد ومشتقاته فيه معنى المتابعة فكما أنّ الأخ الثاني ولد بعد الأخ الأول كذلك نجد أنّ المطّاريد يتلو أحدهم الآخر في حالة طردهم ففيه جانب من التتابع، إذ يقول الأزهري: "وطردت الأشياء: إذا اتبع بعضها بعضاً. وأطرد الكلام: إذا تتابع وأطرد الماء: إذا تتابع سيلانه"^(٣)، كذلك يقال: لليل والنهار الطريدان؛ لأنّ كلّ واحد منهما طريد صاحبه^(٤)، فطردت الخلاف في المسألة بمعنى: أجرته مأخوذاً من المطاردة وتعني: الإجراء للسباق، وأطردت الأنهار، بمعنى: أجرت كما في قولهم: أطرد الحد، بمعنى: تتابعت أفراده وجرت مجرى واحداً كجري الأنهار^(٥)، إذ يذهب الزمخشري في أساس البلاغة إلى دلالتها على الصيد فأطرد الشيء صاده، ودلالاتها على التتابع في أنّ الليل يتبع النهار، فيقال: لهما طريدان^(٦) فأطرد الأمر: يعني به تتبع بعضه بعض بعض وأطرد الكلام: تتابع وفي القياس جرى^(٧).

ولم يخرج المحدثون في دلالة معنى(طرد) عمّا قاله القدماء فذكر في معجم الصواب اللغوي معنى(طرد): الاخراج فأطرده الحاكم بمعنى: أخرج، أي: أمر بإخراجه فضلاً عن إمكانية حملها

^(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٩ / ١٤٠، ولسان العرب: ٣ / ٢٦٧.

^(٢) ينظر: لسان العرب: ٣ / ٢٦٧، ومقاييس اللغة: ٣ / ٤٥٦، والمنجد في اللغة: ٢٥٣.

^(٣) تهذيب اللغة: ١٣ / ٢١٢.

^(٤) ينظر: التكملة والذيل والصلة: ٢ / ٢٧٣، وتاج العروس: ٨ / ٣١٨.

^(٥) ينظر: المصباح المنير: ٢ / ٣٧٠.

^(٦) ينظر: أساس البلاغة: ١ / ٥٩٩.

^(٧) ينظر: معجم متن اللغة: ٣ / ٥٩٥.

على المجاز(١)، فطرد العدو من البلاد بمعنى: أخرجه وأبعده ونحاه منها(٢)، والمطارد الهارب الخارج عن العدالة (٣).

فالتطور الدلالي الحاصل لهذه اللفظة قد يرتبط بالجزر اللغوي للفظ(طرد) ومشتقاتها التي تعطي دلالة الهروب والخروج والتتابع، فالهروب يتصف به المطاريد عند فرارهم؛ لخروجهم عن القانون وقد يكون هذا الهروب بتتابعهم؛ لمنع السلطات من القبض عليهم فالارتباط بين دلالة (طرد) و(المطاريد) قد يكون وثيقاً.

حرف النون : نَشَامَى

جاء في القرار: "تجيز اللجنة "النَّشَامَى" بمعنى المقاتلين الشجعان ومفردها "نَشْمَان" أو "نشيم" من قبيل تكملة مائه لغوية لم تذكرها المعاجم"(٤) .

قدّم الدكتور محمد حسن عبد العزيز(عضو المجمع واللجنة) بحثاً(٥) إلى اللجنة لإجازة لفظ(النَّشَامَى)، للدلالة على المقاتلين الشجعان، إذ ذكر الدكتور عدم ورود هذه اللفظة عند التتقيب والبحث في المعجمات القديمة والحديثة، إذ عدّها من الألفاظ التي أهملتها المعجمات.

ووضّح أنّ كلمة (النَّشَامَى) جمع تكسير ليس لها مفرد ويذكر العلماء أنّ (فَعَالَى)، يأتي على وصف (فَعْلَان) نحو: سكران، سكارى وعلى (فَعْلَى) نحو: سكرى وسُكّارى، وعلى(فَعْلَاء) نحو:

^١ ينظر: معجم الصواب اللغوي: ١ / ٥٠٥ .

^٢ ينظر : معجم اللغة العربية المعاصرة: ٢ / ١٣٩٣ .

^٣ ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ١٣٩٤ .

^٤ صدر القرار بالجلسة (٧) من مؤتمر الدورة (٨٠) لسنة ٢٠١٤م ، وبالجلسة (٢٠) من السنة نفسها من جلسات المجلس ، الألفاظ والأساليب: : ٥ / ٣٢١ .

^٥ ينظر :المصدر نفسه: ٥ / ٣٢٣-٣٢٤ .

صحراء، صحارى، فقد تكون نَشَامَى جمعاً لنشمان أو قد يكون شأداً على مثال: (يَتَمَّ ويتامى) و(أسير وأسارى)، واستدل بذلك على ما جاء به السيوطي في همع الهوامع^(١)، والزبيدي في تاج العروس^(٢)، وقد بيّن أنّ المعجمات القديمة قد ذكرت مادة (ن ش م) بما يتناسب مع هذه اللفظة ف(نَشِمَ) في الشر معناها أخذ ونشب ومنه نشم الناس في عثمان، أي: طعنوا فيه ونالوا منه، ومنشم على مثال مجلس ومقعد، والمنشم الشر بعينه وقد يطلق منشم على عطارة كانت تباع الحنوط وكان العرب إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في طيبها وقيل: حب من عطر شاق الدق، والمقصود بالنشامى صنف من المقاتلين المستميتين في الحرب لا يولون عنها ولا يقتلون. والكلمة إذاً من أصل عربي (ن ش م) ولهذا الأصل معنى لهذا اقترح على اللجنة إجازة استعمال لفظ(النشامى)، الذي يدلّ على المقاتلين الشجعان ومفردها نشمان أو نشيم وهذا المفرد له صلة بالأصل الذي اشتق منه، فضلاً عن كونه تكلمة مادة لغوية لم تذكرها المعجمات آنذاك. ثمّ تقدّم الدكتور عائض الردادى (عضو المجمع المراسل من السعودية) بطلب إلى الأستاذ الدكتور حسن الشافعي يطلب فيه إعادة صياغة قرار النشامى مع مذكرة توضيحية، إذ اقترح بدلاً منه القرار الاتي: "تجيز اللجنة "النشامى" كل شجاع شهيم يتصدى مقاتلاً أو مدافعاً، بالسلاح أو بالمال عن انتهاك كرامه أو عرض أو حمى، أو يغامر بنفسه منقذاً مشرفاً على هلاك في سيل جرفه أو طريق أحاط به ونحو ذلك من المواقف التي يغامر فيها بحياته لإنقاذ من أشرف على الهلاك ، وأهم صفة في النشامي أنّه يقدم القيم على المنافع ومنها أن يغامر بحياته أو وظيفته.

^(١) ينظر: همع الهوامع: ٣/ ٣٦٢.

^(٢) ينظر: تاج العروس: ٣٤/ ١٣٥.

والمعنى يتساوى فيه الذكر والأنثى ويختلفان لفظاً فالمذكر مفرده "شمي" وتجمع على "نشامي" والمؤنث "نشمية" وتجمع على "نشميات" والوصف منه "النشامي" مثل الوسامة والسماحة (وزنا)"^(١).

وقد ذكر الدكتور عائض الرادى ببحثه^(٢) أنّ كلمة (النشامي) مستعملة قديماً منذ العهد العثماني، وقد يكون استعمالها شائعاً في الجزيرة العربية في العراق والاردن وفي غيرها من الدول ومفردتها (نشمي) للمذكر و(نشمية) للمؤنث، وهما شائعان في تسمية المذكر والمؤنث، أو قد يطلق لقباً على بعض الأسر فيقال لها: بالنشمي لموقف نشامة لأحد أجدادها .

وقد حدث توسع في دلالة هذه اللفظة، إذ يطلق على كل شجاع شهيم يتصدى مقاتلاً أو مدافعاً بالسلاح، بعد ما كان يطلق على المقاتل الشجاع و(النشمي) يستعمل في الخير فقط وهذا بحسب معناه الشائع بخلاف ما ذكر في بعض معانيه في المعارك يدل على الشر أو الرائحة الكريهة، وأقرب معنى ذكر في المعجمات (النشم) شجر جبلي تتخذ منه القسي، وقد يكون أخذ هذا المعنى للرجل الشهم المنتصر المغلوب على أمره فيتعالى كتعالي النشم في أعالي الجبال وهو مجرد التماس المعنى، وذكر أنّ استعمال المفرد (نشمان) غير مناسب للبيئات المستعمل فيها هذا اللفظ؛ لكون وزن (فَعْلَان) يكثر استعماله في السخرية ولا يمكن العدول عن لفظ مستعمل منذ قرون إلى لفظ مقترح.

دراسة القرار:

شاع في محدث الكلام استعمال كلمة (النشامي) على المقاتلين الشجعان وعند البحث والتنقيب في المعجمات القديمة لم نجد ورود هذه اللفظة، ولكن استعملت مشتقات هذه الكلمة، ولمعرفة

^(١) الألفاظ والأساليب: ٣٢٨ / ٥.

^(٢) المصدر نفسه: ٣٢٦-٣٢٧ / ٥.

تطورها الدلالي لا بُدَّ من الرجوع إلى الجذر اللغوي الذي اشتقت منه فقد أوماً الخليل إلى أنَّ
"النَّشْمُ شجرٌ تُتَّخَذُ منها القسي، الواحدة: نشمة... ومنشم امرأةٌ من حمير أو همدان عطارةٌ إذا
تطيبوا بطيبها، أشتدت الحرب بينهم. فصارت مثلاً في الشر. والمنشم: حبٌّ من العطر الصغار
شاق المدق وفي كلام بعضهم: لما نشم القوم في الأمر تنشيمًا... ونشم اللحم، أي تغير" (١)، وقد
تطرق المجمع إلى ذكر هذه المعاني الدالة عليها لفظة (نشم)، أي: إنَّهم استدلوا برأي الخليل في
توضيح دلالة هذه الكلمة، وأنَّ تأصيل هذه اللفظة من العصر الجاهلي، إذ وردت في شعر زهير
بن أبي سلمى بقوله (٢):

تداركتما عبس وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

فالنون والشين والميم تدلّ على نشوب شيء، وقد يدلّ معنى (نشم) على الرائحة الكريهة الخارجة
من اللحم، فيقال: نشم اللحم وتستخدم لفظة (نشم) في الشر فنشم القوم في الأمر أي: أخذوا
فيه. (٣) وقد تأتي بمعنى آخر يُراد به: النمش على القلب فنشم الثور بمعنى إنَّ فيه نقط سود
وبيض وقيل: منشم اسم امرأة بمكة عطارة وكانت خزاعه وجرهم إذا أرادوا القتال تطيبوا من طيبها
فإذا فعلوا ذلك كثرت القتلى بينهم، إذ استعمل هذا المعنى في الشر (٤)، وقد يدلّ معنى (نشم)
على الابتداء في الشيء فنشم في الأمر أي: ابتداءً به (٥) ونشم من مرضه بمعنى: استعاد

(١) العين : ٦ / ٢٧٠، وينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٥ / ٢٠٤١ .

(٢) ديوان زهير بن أبي سلمى: ١٠٦ .

(٣) ينظر: مقاييس اللغة: ٥ / ٤٢٨ ، والصحاح في اللغة والعلوم: ٥١٨٦ .

(٤) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٥ / ٢٠٤١، ولسان العرب: ١٢ / ٥٧٦-٥٧٧، وتاج العروس: ٣٣ / ٤٩٤ .

(٥) ينظر: لسان العرب: ١٢ / ٥٧٦، وتاج العروس: ٣٣ / ٤٩٣ .

عاقبته^(١)، وذهب الأزهري إلى دلالة ابتداء الشر: "فيقال: قد نشم القوم في الأمر تنشيمًا إذا أخذوا في الشر، ولم يكن يذهب إلى أن منشم امرأة كما يقول غيره...تنشم في الشيء، ونشم فيه، إذا ابتدأ فيه...قال نشم في أديمة، يريد تبدى في أول الصبح...والتنشيم الابتداء في كل شيء. قال: والمنشم شيء يكون في سنبل العطر يسميه العطارون روق...وقال بعضهم هي ثمرة سوداء منتته...المنشم الذي ابتدأ يتغير"^(٢)، ولما كانت لفظة منشم تطلق على المرأة التي تتبع الطيب فعندما يتطيبون بطبيها تشتد الحروب وتكثر القتلى، لذا فهي تستعمل ضمن ألفاظ السياسة. فكانوا يقولون دقوا بينهم عطر منشم أي: اشتدت الحرب بينهم^(٣).

أمًا من جانب الدلالة الصرفية فجمع (فَعْلَان) على (فَعَالَى) جاء في مؤلفات القدماء^(٤)، ويذهب المجمع إلى أن مفرد (نَشَامَى) (نشمان) أي: على زنة (فَعْلَان) أو (نشيم) على زنة (فَعِيل) ويبدو أنهم في ذلك اعتمدوا على ما جاء في المدونة اللغوية القديمة، إذ قال سيبويه: "وأمًا (فَعْلَان) إذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فإنه يكسر على (فَعَال)....وقد يكسر على (فَعَالَى)....وذلك سكران وسكارى وحيران وحيارى"^(٥) فالدلالة الصرّفية لهذا الوزن (فَعْلَان - فَعَالَى) يختصر على الخلو والامتلاء أو قد تدلّ على الحالات النفسية أو الأدواء الباطنة أو الصفات العارضة التي سرعان

^(١) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ١٠ / ٢٢٦.

^(٢) تهذيب اللغة: ١١ / ٢٦١، وينظر: لسان العرب: ١٢ / ٥٧٧.

^(٣) ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ٩٢٤ .

^(٤) ينظر: الكتاب: ٣ / ٦٤٥، والأصول في النحو: ٣ / ٢٤، وشرح المفصل: ٣ / ٣١٤، والشافية في علمي

التصريف و الخط: ٧٦، وشرح الشافية للرضي: ٢ / ١٢٠، وارتشاف الضرب: ١ / ٤٥٢.

^(٥) الكتاب: ٣ / ٦٤٥.

ما تذهب وتزول^(١))، فنجد أنّ اشتراك الدلالة الصرفية بالدلالة المعجمية في هذا الجانب بالسرعة في زوال الشيء فكما أنّ النشامي والنشامي يتسارعون في فعل الخير رغبة منهم، فإنّ الوزن الصرفي (فَعْلَان - فَعَالَى) يحمل دلالة السرعة في زوال المسبب فعندما نقول: مثلاً عطشان نجد أنّ حدوث الامتلاء بشرب الماء سرعان ما يزول هذا العطش، وكذلك الأمر بلفظة شبعان فهذا الرابط بين الدالتين يتحدد في سرعه حدوث الشيء وتحقيقه.

أمّا مجيء (نَشِيم) مفرد لـ(نَشَامَى)، أي: على زنة(فَعِيل) فذهب سيبويه إلى أنّ دلالاته على الاوجاع والمصائب، إذ يقول: "وقد جاء منه شيء كثير على فَعَالَى، قالوا: يتامى أيامى شبيهه بوجاعى وحباطى، لأنّها مصائب قد ابتلوا بها، فشبهت بالأوجاع حين جاءت على فعلى"^(٢))، فقد ترتبط الدلالة الصرفية (فَعِيل - فَعَالَى) بالدلالة المعجمية قديماً بحدوث الشر بين الدالتين فمن معاني صيغة (فَعِيل - فَعَالَى) حدوث الأوجاع والمصائب، وهذه المصائب دليل على وجود الشر في استعمال هذه الصيغة، كما ذكرت المعجمات القديمة أنّ لفظه (نشم) لا تكون إلّا في الشر ف(نشم) القوم في الأمر أخذوا فيه كما أنّهم أطلقوا اسم المنشم لامرأة كانوا يتطيّبون بطيبيها في المعارك فيحدث في الحروب كثير من القتلى فهذا من باب التشاؤم، وهذا الأمر مدعاة لحدوث الاوجاع والمصائب في تلك الحروب التي يشتركون فيها وبناءً على ما سبق نجد أنّ التطور الدلالي للفظه نشامى يكمن في جانبين:

أحدهما: العلاقة بين دلالة الصيغة الصرفية (فَعْلَان فَعَالَى)، (فَعِيل فَعَالَى) بالدلالة المعجمية. والآخر: بالعلاقة بين معنى لفظه(نشم) في المعجمات القديمة ومعناها في الوقت الحاضر أو العصر الحديث، فتوسع استعمال هذه اللفظة في العصر الحديث، إذ إنّها لم تشمل فقط المقاتلين

^(١) ينظر: أثر الموروث في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دراسة صرفية دلالية: ٣٢٣ .

^(٢) الكتاب: ٦٥٠ / ٣ .

الشجعان وإنما أطلقت على كل شجاع شهيم فهذا أحدث توسعاً في دلالة هذه اللفظة، وقد يكون الرابط في دلالة المعنيين القديم والحديث باستعمال السرعة فأقرب المعاني إلى الاستعمال الحديث إنَّ دلالة (نشم) على القسي وموضع السهام والنبال، فكما إنَّ السهام والنبال تكون سريعة في حال انطلاقها، فكذلك نجد أنَّ النشامي يتسارعون في عمل الخير؛ لاتصافهم بالغيرة والشجاعة وتقديم المعونة للمحتاجين^(١)، فهذا الارتباط بين المعنيين أدى إلى حدوث تطور دلالي لهذه اللفظة من قبيل تكملة مادة لغوية لم تذكر في المعجمات القديمة.

حرف الهاء: الهَشَّاشَة

جاء في القرار: "ترى اللجنة إجازة كلمة "الهَشَّاشَة"، بمعنى: الضعف في الأمور المعنوية والحسية على السواء"^(٢).

تقدّم الدكتور محمد محمد داود (الخبير باللجنة) ببحث^(٣) إلى اللجنة لإجازة لفظة (هَشَّاشَة) للدلالة على الضعف الحسي والمعنوي فيقال: هَشَّاشَة العظام، وهشاشة النظام السياسي والأمني . وذكر أنَّ هذه اللفظة استعملت قديماً للدلالة على الرخاوة واللين، واستشهد بما جاء في اللسان والمقاييس، إذ قال وجاء في لسان العرب: "والهش، والهشيش من كل شيء ما فيه من رخاوة ولين... وهشَّ يهشُّ هشاشة، فهو هشُّ وهشيشٌ، وخبزة هشَّة: رخوة المكسر"^(٤) كما جعل ابن فارس أصل(ه ش ش) للدلالة على الرخاوة واللين وأنَّ استعمال (هَشَّاشَة) للدلالة على الضعف

^(١) ينظر: أثر الموروث في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، دراسة صرفية دلالية: ٣٢٥.

^(٢) صدر القرار بالجلسة (٦) من مؤتمر الدورة (٧٣)، ٢٠٠٧م وبالجلسة (٢٦) من السنة نفسها، الألفاظ والأساليب : ٤ / ٤٢٧.

^(٣) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٤ / ٤٢٨-٤٢٩.

^(٤) لسان العرب: ٦ / ٣٦٣.

ووشك الانهيار استعمال لغوي قديم موصول بالمعنى القديم الدال على الرخاوة واللين، فالرخاوة واللين يصيب الشيء فيؤدي به إلى الانهيار كما أنّ هذا الضعف قد يكون مادياً نحو: هُشاشة العظام أو معنوياً نحو: هُشاشة النظم والقرى فالكلمة صحيحة مبنى ومعنى .

دراسة القرار :

يبدو أنّ ما تقدم به المجمع في هذا القرار وما ذكره الخبير باللجنة، إنّ هذه اللفظة شاعت في العصر الحديث وقد ذكر القدماء لفظة (هَشَاشَة) مشتقة من (هَشَّ) فذهب الخليل بقوله: "الهشّ كل شيء فيه رخاوة. هشّ يهشّ هَشَاشَة... والهشّ: جذبك غصن الشجرة إليك، كذلك أن نثرت ورقها بعضاً" (١)، ومنه قوله تعالى: "أهشّ بها على غنمي" (٢)، فالخليل يذكر معنيين لمادة هشّ أحدهما: الرخاوة أو اللين، والآخر: جذب الشيء .

إذ نجد هنا إنّ حرف الجر (على) دخل على الفعل (هشّ) ليدل على شيئين الأول: وهو الضرب على الشيء برقة ولين ورخاوة، والثاني: إن هذا الضرب جاء جزئياً لا يشمل المضروب كله وإنّما يكون على جزء منه لأنّ هناك فارقاً دلاليّاً بين (أهش على غنمي) و(أهش غنمي)، فالأولى تدلّ على معنى لفظة هشّ، بالضرب على الشارد منها والثانية: أفاد معنى الضرب عليها جميعها (٣)، ونقل الأزهري عن الاصمعي أنّه ذهب في معنى هششت وأهشّ: إذا خبط الشجر فألقاه لغممه، وحكى عن الفراء أنّه ذهب في دلالتها على ضرب الشجر اليابس ليسقط ورقه، فتأكله أغنامه. فيؤيد الأزهري ما قاله الاصمعي والفراء في هشّ الشجر بالعصا، لا ما قاله الخليل في جذب

(١) العين: ٣/ ٣٤٣- ٣٤٤، وينظر: المحكم: ٤/ ٨٨.

(٢) طه: ١٨ .

(٣) ينظر: أبواب الفعل الثلاثي المضعف في التعبير القرآني بين الشذوذ الصرفي والتأثيل المعجمي: ٢٧ .

غصن الشجر^(١)، وهشّ قد يكون فيها بمعنى الخفة فيقال: فرس هشّ العنان أي: خفيف العنان، وهشاً فواده بمعنى خفيفاً إلى عمل الخير^(٢) فقال الجوهري: "والهشاشة: الارتياح والخفة للمعروف...وشيء هش وهشيش، أي رخو لين. وهشّ الخبز يهش بالكسر: صار هشاً"^(٣) كما قيل: في معنى الهش سهل الشأن في تلبية حوائج الناس^(٤)، ولم يخرج ابن سيده في دلالة مادة(هشّ) على الرخاوة واللين^(٥)، والهشّ ما يقبل الكسر بسهولة أي: إنّه سريع الكسر^(٦) فيقال: خبز هشّ لما فيه من الرخاوة واللين^(٧)، وقد ذهب المجمع إلى أنّ الهشاشة في العظام قرض يصيب الهيكل العظمي^(٨) كما ذكر أنّ الهشوشة في الكيمياء خاصية للمادة تجعلها قابلة

^(١) ينظر: تهذيب اللغة: ٥ / ٢٢٨، ولسان العرب: ٦ / ٣٦٥ .

^(٢) ينظر: تهذيب اللغة: ٥ / ٢٢٨، وتاج العروس: ١٧ / ٤٦٢ .

^(٣) تاج اللغة وصحاح العربية: ٣ / ١٠٢٨، ومعجم متن اللغة: ٥ / ٦٣٨ .

^(٤) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: ٣ / ١٠٢٨، والمحكم: ٤ / ٨٨، وتاج العروس: ١٧ / ٤٦٣ . ٤٦٤ ، ومعجم متن اللغة: ٥ / ٦٣٨ .

^(٥) ينظر: المحكم: ٤ / ٨٨، وأساس البلاغة: ٢ / ٣٧٤، ولسان العرب: ٦ / ٣٦٣، وتاج العروس: ١٧ / ٤٦٢، والأفعال: ابن القطاع، ٣ / ٣٥٧، وأبواب الفعل الثلاثي المضعف في التعبير القرآني بين الشذوذ الصرفي والتأثيل المعجمي: ٢٧ .

^(٦) ينظر: المصباح المنير: ٢ / ٦٣٨ .

^(٧) ينظر: المعجم الوسيط: ٢ / ٩٨٦ .

^(٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢ / ٩٨٦، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٣ / ٢٣٥١، والألفاظ والأساليب: ٦ / ٦٥١ .

قابلة للكسر بيسر وسهولة، والهشيش من الرجال الضعيف البدن^(١) فالهشاشة ترتبط بمعنى الضعف بمن كان صلبًا أو متينًا^(٢) فعندما يقال: هشاشة النظام السياسي فهذا يعني أنّ النظام أصابه الضعف بعد ما كان صلبًا متينًا وقد ذكر المجمع في موضع آخر من كتاب الألفاظ والأساليب قرارًا آخر لاستعمال لفظة (هَشَّ) بمعنى الضعيف أو الفقير، إذ نصَّ قراره: "ترى اللجنة أنّه لا مانع من قبول كلمة "الهشّ"، بمعنى: الضعيف الفقير"^(٣)، ومن الأمثلة المستعملة في هذا المجال قولهم: من أولويات الحكومة مراعاة الفئات الهشة أي: الضعيفة أو الفقيرة فقد استعملت هذه اللفظة من قبيل المجاز المرسل فيستعمل السبب ليدل على المسبب، فالفقر يكون سببًا في حدوث الضعف وهذا معنى جديد استعمله المجمع في دلالة لفظة (هَشَّ)؛ لحاجة اللغة إليها في الاستعمال المعاصر^(٤) ف(هَشَّ) من الأفعال المضعفة في العربية، إذ عدّه ابن دريد أصلًا لأنواع الأخرى من الأفعال وهذا يدل على أنّه يذهب إلى ثنائية اللغة فقال: "الثنائي الصحيح لا يكون حرفين البتة إلا والثاني ثقيل حتى يصير ثلاثة أحرف، اللفظ ثنائي والمعنى ثلاثي وإنّما سُمّي ثنائيًا لفظه وصورته فإذا صرت إلى المعنى والحقيقة كان الحرف الأول أحد الحروف المعجمة والثاني حرفين مثلين أحدهما مدغم في الآخر"^(٥)، وقد ذكر أمثلة على ذلك منها لفظة بتّ، إذ إنّها على زنة (فَعَل) وأصلها بَتَّتْ، فأدغمت التاء في التاء فصارت في اللفظ بتّ على

^(١) ينظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٩٨٦، ومعجم اللغة العربية المعاصرة: ٣/ ٢٣٥١، والألفاظ والأساليب: ٦/ ٦٥١.

^(٢) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل: ٤/ ٢٣٠٥.

^(٣) صدر القرار في الدورة (٨٧) لسنة ٢٠٢٠م وقد صدر هذا القرار الكترونياً بسبب جائحة كورونا ، الألفاظ والأساليب: ٦/ ٦٥٠ .

^(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٦/ ٦٥٠.

^(٥) جمهرة اللغة : ١/ ٥٣.

حرفين^(١) كذلك لفظة (هَشَّ) فهي من هَشَّشَ فادغم الحرفين الثاني و الثالث فصارت هَشَّ مشدد الثاني و هي على زنة فَعَلَ .

وقد اختلف الصرفيون في تحديد الباب لهذا الفعل وأنَّ اختلاف الباب أدى إلى اختلاف المعنى فعندما نقول: (أهَشَّ على غنمي) أو (أهَشَّ غنمي) فالفعل أهَشَّ عندما يكون متعدياً بحرف الجر (على) أو متعدياً بنفسه فهو من الباب الأول، إذ فيه معنى الضرب على الغنم كله أو على جزء منه^(٢) أمَّا إذا ذهبنا في دلالاته على الرخاوة والليونة والارتياح في الشيء فهو من الباب الرابع بدلالة مصدره (الهَشَّاش)، كما أنَّ دلالة الخفة والارتياح من الدلالة العامة للفعل على معنى اللين والرخاوة التي تكشف عن الحالة المعنوية للنفس الإنسانية أي: امتلاء النفس بشعور ما، وإذا ذهبنا إلى أنَّ مصدره الهشاشة والهشوشة باتصاف الأشياء المادية اللينة أو الرخوة فيه بصفة الثبات في موصوفها بهشاشة الخبر والعظم والعود فهو من الباب الخامس أمَّا الهشاشة النفسية فهي من الباب الرابع لامتلاء النفس به^(٣)، إذ إنَّ لكلَّ باب دلالة خاصة به تختلف عن دلالة الباب الآخر وأنَّ اختلاف هذه المعاني أدى حدوث تطور دلالي لهذه اللفظة، إذ إنَّ التضعيف يعدُّ من وسائل تطور اللغة العربية؛ لكونها لغة اشتقاقية فكان لا بُدَّ من مدَّها بالفيض الزاخر من هذه الألفاظ والصيغ الجديدة التي أحدثت تطوراً في دلالة الألفاظ^(٤) فاستعمال هذه اللفظة للدلالة على الضعف متصل بدلالاتها قديماً على الرخاوة واللين في الشيء الذي يكون ناتجاً عن وجود ضعف فيه فضلاً عن استعمال لفظة (هَشَّاشَة) في المجال السياسي عندما يقال: هشاشة النظام

^(١) ينظر: جمهرة اللغة : ١ / ٥٣.

^(٢) ينظر : أبواب الفعل الثلاثي المضعف في التعبير القرآني بين الشذوذ الصرفي والتأثيل المعجمي : ٢٧ .

^(٣) المصدر نفسه : ٢٨ .

^(٤) ينظر: أثر التضعيف في تطور العربية (بحث) مصطفى جواد مجلة مجمع اللغة العربية: ٥٧/١٩ .

الأمني، فيعني أنّ هذا النظام كان متيناً وصلباً ثمّ أصابته الهشاشة والضعف لسبب ما فقد تكون العلاقة في المعنى مرتبطة بعلاقة السبب بالمسبب فالرخاوة واللين والرقّة قد تكون سبباً في ضعف وهشاشة هذا النظام.

حرف الواو: تصحيح كلمة وَقَائِع بمعنى الاحداث

جاء في القرار: "يُحَطَّىءُ بعضُ النقادِ كلمةَ وَقَائِعٍ على أساس أنّ مفردَها (وقِيعَة)، فلا تؤدي معناها الذي تساق فيه. وترى اللجنة تصحيح اللفظ على أنّ المفرد "وقِيعَة" حملاً على نظائره مثل: رُخْصَة ورخائص، وحلبة وحلائب، وكنة وكنائن"^(١).

قدّم الأستاذ محمد شوقي أمين إلى اللجنة مذكرة بعنوان (الوقائِع)^(٢) عرض فيها هذه الكلمة التي ذاعت في العصر الحديث بمعنى: الأحداث، مع أنّ مفردَها (الوقِيعَة) ولم يرد لمعنى الوقِيعَة قديماً إلاّ الحرب، والغبية، والأرض تمسك الماء، وموضع وقوع الطير كما ذكرتها المعجمات وذكر أنّ أوجه التخريج في قبول هذه الكلمة شيوعها في الاستعمال وحملاً لها على نظائرها في المفرد مثل: ضرة، رخصة، كنة، واستثناساً بورودها في معجم أساس البلاغة للزمخشري، إذ قال: "نزلت وقِيعَة من وقعات الدهر ووقائعه"^(٣)، أو على تخريج أنّ مفردَها وقِيعَة بتحويل فعلها إلى فعل مضموم العين فنقول: وقِيعَة بمعنى واقعة ثبت وقوعها، وعلى هذا تجمع قياساً على وَقَائِعٍ ويدخل ضمن أبواب الصفة المشبهة، إذ يكون ذلك مطرداً وتساغ منه الصفة المؤنثة على وزن (فَعِيلَة) وهو من الصيغ المسموعة بكثرة في الوصف من فعل المضموم العين .

دراسة القرار :

^(١) صدر القرار بالجلسة (٨) من الدورة (٤١)، وبالجلسة (٣١) من الدورة (٤٠) ، الألفاظ والأساليب : ١ / ١٦٢ .

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١ / ١٦٣ .

^(٣) أساس البلاغة : ٢ / ٣٥٠ .

لدراسة هذا القرار ومعرفة التطور الدلالي الحاصل لهذه اللفظة لا بُدَّ من:

١- معرفة الجذر اللغوي للفظَة (وَقَائِع) ومعناها .

٢-دراسة هذه اللفظة من جانب المبنى لمفردِها (وقعة) على زنة (فَعْلَة) وجمعها (وَقَائِع) على زنة (فَعَائِل) .

وعند البحث والتتقيب في الجانب الأول نجد أنَّ المعجمات القديمة قد ذكرت لفظَة (وقعة)، و(وقيعَة)، و(وقائع) فذهب الخليل إلى أنَّ مادة (وقع) دلت على معانٍ مختلفة فقال: "الوقع وقعة الضرب بالشيء. ووقع المطر، ووقع حوافز الدابة، يعني ما يسمع من وقعه. يقال للطير إذا كان على أرض أو شجر: هنَّ وقعٌ ووقعٌ ... وواقنا العدو، والاسم: الوقيعَة. والوقاع المواقعة في الحرب ... ووقائع العرب: أيامها التي كانت فيها حروبهم" (١).

فالخليل يذكر الوقيعَة بمعنى: المواقعة في الحروب وهي مفرد ل(وَقَائِع) التي تعني أيام العرب في حروبهم فالدلالة بين المفرد والجمع متقاربة وذات صلة بينهما لكن دلالة لفظَة (وَقَعَة) قد تتباعد في المعنى عن (وَقَائِع) فهي تدل على سقوط المطر عندما يقال: وقع المطر أو على ما يسمع من وقع حوافز الدابة .

وذهب الجوهري إلى أنَّ الوقعة صدمة الحرب فيقال : وقع الشيء أو موقعه أي: الموضع الذي يقع عليه ورأى معنى الوقيعَة الغيبة وجمعها وقائع. والوقيعَة نقرة في سهل أو جبل يستتبع فيها الماء، ووقع الشيء بمعنى سقط (٢)، وذهب ابن فارس إلى أنَّ مادة (و ق ع) تدل "على سقوط الشيء. يقال وقع الشيء وقوعًا فهو واقعٌ... والوقعة: صدمة الحرب والوقائع مواقع الماء

(١) العين : ١ / ١٢١، وينظر: القاموس المحيط : ٢ / ٣٣٨.

(٢) ينظر : الصحاح في اللغة : ٢ / ٢٩٠، والقاموس المحيط : ٢ / ٣٣٨، ولسان العرب : ٨ / ٤٠٢ .

المتفرقة... ووقع الغيث سقط متفرقاً...الوقع: المكان المرتفع من الجبل، فكأنَّه سُمِّيَ به لأنَّ الذي
يعلوه يخاف أن يقع منه" (١).

ولم يفرق ابن سيده بين الوقعة والوقية فساوى بينهما في المعنى، إذ قال: "الوقعة والوقية
الملحمة في الحرب وهي الوقائع ... ووقائع العرب أيام حروبهم وملاحمهم علي ومنه أوقعت به
ما يكره وأوقع بهم الدهر ووقع الامر ناب كنزل" (٢)، وقد تدل لفظة وقية على القتل والسب
والشتم فعندما يقال: وقعت بالقوم وقية أي: قتلت، ووقع فلان في فلان وقوعاً ووقية بمعنى:
سبه و شتمه (٣)، وذهب الزبيدي إلى أنَّ الوقعة الحرب والقتال وقيل: المعركة أمَّا الوقية فجمعها
وقائع ومنه قولهم: شهدت الوقعة والوقية وهو مجاز (٤)، وقد ساوى الزمخشري بينهما وجاءت
الواقعة والوقية عنده بمعنى: الحدث أو اليوم واستدل عضو المجمع محمد شوقي أمين برأيه
على جمع وقعة وقائع وذهب أيضاً إلى أنَّ وقعة تجمع على القلة والكثرة، أي: وقعات ووقائع (٥)
فقد ذهب إلى جمع (فَعَلَّة) على (فَعَائِل) واستدل المجمع برأيه في ذلك نظراً لوجود نظائر لهذا
الجمع في اللغة، إذ أوما الخليل إلى أنَّ جمع فَعَلَّة على فَعَائِل، إذ قال: "وإذا جاء القوم من كل
وجه فاجتمعوا لحرب ونحوه قيل: قد أحلبوا، والأحلاب يراد به الإغاثة. وربما جمعوا الحَلَبَة
بالحَلائب" (٦) كذلك قال في جمع كنة كنائن (١) وضرة ضرائر (٢)، وذهب ابن خالويه إلى أنَّ

(١) مقاييس اللغة : ٦ / ١٣٤ .

(٢) المخصص : ٢ / ٣٩ ، ينظر : تهذيب اللغة : ١ / ٣١٧ ، لسان العرب : ٨ / ٤٠٢ .

(٣) ينظر : المصباح المنير : ١٠ / ٤٢٩ .

(٤) ينظر : تاج العروس : ١ / ٥٦١٠ .

(٥) ينظر : أساس البلاغة : ٢ / ٣٥٠ .

(٦) العين : ١ / ٢٢٠ .

جمع (فَعْلَةٌ) على (فَعَائِلٍ) ليس في كلام العرب فالجمع فيه ليس قياسي نحو: ضرة، وضرائر، وكنة وكنائن، وجزءة وجزائز^(٢)، وذهب ابن يعيش إلى شذوذ هذا الجمع^(٤)؛ لأنَّ (فَعْلَةٌ) يجمع جمعاً مؤنثاً سالمًا، إذ كان يدل على القلة نحو جفنة جفنات، وقصعة قصعات، وعلى زنة (فِعَالٍ)، إذ دلَّ على الكثرة نحو: جفنة جِفَانٍ وقصعة قِصَاعٍ^(٥)، وذهب أبو حيان الاندلسي إلى أنَّ مثل هذا الجمع يجري على وفق قواعد اللغويين والنحاة ولا يقاس عليه نحو: ضرة، وحرّة، وظنة، وحقّة^(٦).

وبناءً على ما سبق نجد أنَّ بعض العلماء ذهبوا إلى عدم القياس في جمع (فَعْلَةٌ) على (فَعَائِلٍ)^(٧) وبعضهم ذهب إلى أنَّ جمعه شاذ^(٨)، وأنَّ هذا الاختلاف في الجمع انتقل إلى أعضاء مجمع اللغة العربية فبعضهم ذهب إلى اطراد جمعه^(٩)، وبعضهم سار على ما ذهب إليه ابن يعيش وذهب إلى هذا الرأي الدكتور شوقي ضيف في نحو: ضرائر وكنائين^(١٠)، وأنَّ المجمع قد أجاز جمع وقعة وقائع حملاً لهم على نظائرها الواردة عند العرب فقد ذهب القدماء

^١ (ينظر : العين : ٥ / ٢٨١ - ٢٨٢ .

^٢ (ينظر : المصدر نفسه : ٢ / ١٦ .

^٣ (ينظر : ليس في كلام العرب : ٣٥٨ .

^٤ (ينظر : شرح المفصل : ٤ / ٤١ .

^٥ (ينظر : المصدر نفسه : ٣ / ٢٤٤ .

^٦ (ينظر : ارتشاف الضرب : ١ / ٤٥٦ - ٤٥٧ .

^٧ (ينظر : العين : ٥ / ٢٨١ - ٢٨٢ ، وليس في كلام العرب : ٣٥٨ .

^٨ (ينظر : شرح المفصل : ٤ / ٤١ .

^٩ (ينظر : مجلة مجمع اللغة العربية : ١١ / ٨٧ .

^{١٠} (ينظر : المصدر نفسه : ٥٢ / ٢٧ .

إلى أنّ معنى الوَقَائِعِ عندهم الأيام التي كانت فيها حروبهم، وقد يرتبط هذا المعنى بمعنى المفرد (وَقْعَة) وهي صدمة الحرب عند بعضهم وكذلك ترتبط بالمعنى المعاصر لهذه اللفظة التي أجازها المجمع وأنّ وقائع تدلُّ على الأحداث التي وقعت، إذ حدث تطور دلالي؛ لغرض التوسع في المعنى، إذ كانت الوَقَائِع تدل على الأحداث الخاصة في الحروب والقتال والمعارك التي تحدث ثمّ توسع هذا المعنى ليشمل كلّ الأحداث فأسهّم ذلك في حدوث تطور دلالي للمصطلح قاصداً التوسع في المعاني لحاجة اللغة إليها.

حرف الياء: يَبْصَمُ يَبْصَمُ :

جاء في القرار: " ترى اللجنة إجازة الفعل "يَبْصَمُ"، بمعنى: "يُخْتَمُ بالخاتم"، والفعل "يَبْصَمُ" بمعنى: يختم على وثيقة ونحوها بخاتمه أو بإبهامه"^(١).

قدّم الدكتور حسن الشافعي بحثاً بعنوان (يَبْصَمُ) بمعنى: يُخْتَمُ بالخاتم، بإجازة هذه اللفظة بذلك المعنى، إذ زعم وجود هذه الكلمة في ختام بعض النصوص القانونية كما يقال: (يُنشر بالجريدة الرسمية، ويُبصم بخاتم الجمهورية) وهو أمر جديد من تصريفات ذلك الفعل، وهو ضرب من توسيع الدلالة وتعميمها؛ إذ كانت هذه اللفظة على بعد من معنى (الختم) أو معنى الإمضاء للعقود بواسطة بصمها بيد من ليس له القدرة على التوقيع من الأميين، ويتم بواسطة وضع الإبهام بعد طلائه بالحبر أو نحوه على المكان المخصص للتوقيع دلالة على القبول أو الالتزام، وهي طريقة عرفت عند الناس قديماً، فلم يعرف عندهم وجود ختم حديدي ينقش عليه الاسم^(٢)، وقد اعترف المجمع بدلالة هذه اللفظة مسجلاً إيّاها بمعجمه الوسيط، إذ جاء بأكثر من معنى لها

^(١) صدر بالجلسة (١٦) من مؤتمر الدورة(٨٤) لسنة ٢٠١٩م، وبالجلسة(١٩) من السنة نفسها من جلسات

المجلس، الألفاظ والأساليب: ٦ / ٣٢٤.

^(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٦ / ٣٢٤.

فقال: "بَصَمَ بَصْمًا: خَتَمَ بِطَرَفِ إِصْبَعِهِ"^(١)، ثُمَّ جَاءَ بِالدَّلَالَةِ القَدِيمَةِ للبصم: "البَصْمُ: قَوْتُ مَا بَيْنَ طَرَفِ الخِنَصْرِ إِلَى البِنَصْرِ"^(٢)، وهذه هي الدلالة الأصلية لمعنى هذه اللفظة، ثُمَّ أَضَافَ عَلَى تِلْكَ المعاني بقوله: "والبَصْمُ: كَثَافَةُ الثُوبِ"^(٣)، واختتم تلك المعاني بقوله: "والبصمة: أثر الختم بالإصبع"^(٤)، وجدير بالذكر أَنَّ الدلالة المستحدثة عند القانونيين للفظ (البصم) وما يشق منها من الأفعال تجعل دلالتها عامة على مطلق الختم، أي: ما تمَّ بالإصبع أو بالأداة المعدنية التي ينقش عليها الاسم المراد الختم به، ويعد ذلك ضريحاً من التوسع بالدلالة المستحدثة لتلك الكلمة، فلا وجود لذلك في المعجمات قبل الوسيط^(٥).

دراسة القرار :

لدراسة القرار لا بُدَّ من الرجوع إلى المعجمات للوصول إلى المعنى الأصلي للبصم وهو (قوتُ ما بين طرف الخنصر إلى البنصر)، وربطها بالمعنى الذي توسع فيه المحدثون وهو (الختم بطرف الإصبع) وصولاً إلى المعنى المستحدث عند القانونيين بدلالة اللفظة على معنى مطلق الختم، إذ ذهب القدماء إلى دلالة البصم على ما بين الإصبعين من الأصابع وقيل: إنَّه ما بين طرف الخنصر إلى طرف البنصر^(٦)، وثوبٌ بَصَمٌ إذا كان كثيفاً غليظاً^(٧)، فبصمَ بمعنى ختم بطرف

^(١) المعجم الوسيط: ٦٠ / ١.

^(٢) تاج العروس : ٢٩٠ / ٣١ ، وينظر: المعجم الوسيط: ٦٠ / ١ .

^(٣) المعجم الوسيط: ٦٠ / ١.

^(٤) المصدر نفسه : ٦٠ / ١ .

^(٥) ينظر: الألفاظ والأساليب: ٣٢٥ / ٦.

^(٦) ينظر: تهذيب اللغة : ١٣ / ١٤٩ ، ومجمل اللغة: ١٢٧ ، وتاج اللغة وصحاح العربية: ٥ / ١٨٧٣ - ١٨٧٤ ،

والصاحح في اللغة والعلوم : ٣٢٥ ، والمحكم : ٣٤٦ / ٨ ، وجمهرة اللغة: ٣٥٠ / ١ ، ولسان العرب: ٥٠ / ١٣ - ٥١ .

إصبعه ومنه البصمة، أي: أثر الختم بالأصبع^(٢)، وقد أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة فذهب د.أحمد مختار عمر إلى معنى الختم لهذه اللفظة^(٣)، ومادة (ب ص م)، فضلاً عن وجودها في المعجمات القديمة إلا إن دلالتها على الختم دخيلة ، إذ ذكر المستشرق دوزي أنّها لفظة معرّبة من التركية أصلها بَصْمَق بمعنى: طبع^(٤)، وقد يطلق لفظة (بَصْمَة) على نوع من الحلوى المضغوطة في سوريا فيقولون: كنافة بَصْمَة^(٥)، ويقولون: بَصَمَ القماش أي: رسم عليه البَصْمَة وطبع عليه علامة فالبصمة الانطباع الذي تتركه خطوط الأصابع ويجمع على بَصَمَات وبَصَمَات^(٦)، وقد جاءت لفظة (بِئِصَم) على زنة (يَفْعَل) فاستعمل المجمع هذه اللفظة بعد بنائها للمجهول فدَوَّنوا لفظ (بِئِصَم) بصيغة المضارع وأنَّ أصلها على زنة (فَعَلَ)، وهذا البناء يأتي للدلالة على معان كثيرة، إذ قال الرضي في باب (فَعَلَ): "اعلم أنَّ باب فَعَلَ لخفته لم يختص بمعنى من المعاني، بل استعمل في جميعها؛ لأنَّ اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه"^(٧)، فلفظة بَصَمَ بناء على هذا النص من أكثر الأبنية استعمالاً؛ لأنَّها على زنة (فَعَلَ) ويعد من أخف الصيغ، إذ يستعمل للدلالة على العمل المحسوس نحو: (قتل، ضرب، جلس)، وغير

^(١) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: ٣٤٦/٨، وجمهرة اللغة: ١/ ٣٥٠، والتكملة والذيل والصلة: ٥٨٠/٥، والقاموس المحيط: ١٠٨٠.

^(٢) ينظر: المعجم الوسيط: ١/ ٦٠.

^(٣) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/ ٢١٤.

^(٤) ينظر: تكملة المعاجم العربية: ١/ ٣٦١.

^(٥) ينظر: المصدر نفسه: ١/ ٣٦١.

^(٦) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: ١/ ٢١٤.

^(٧) شرح شافية ابن الحاجب للرضي: ١/ ٧٠.

المحسوس نحو: (شكر، مدح، نطق) (١)، فَبَصَمَ تستعمل للتعبير عن الأشياء المحسوسة وهذا واضح من دلالتها على الختم بالأصبع . وهناك دلالات أخرى تستعمل فيها صيغة (فَعَلَ) تخرج عن معنى لفظة بَصَمَ، كالدلالة على المغالبة (٢)، والنيابة عن فَعَلَ والمطاوعة والجمع والتفريق والإعطاء والمنع والدفع والتحويل والاستقرار والسير والتجريد والأيذاء وغيرها (٣)، وقد استعمل مجمع اللغة العربية في القاهرة البناء للمجهول في لفظة (بَصَمَ) فذكروا (يُبَصِمُ) للدلالة على الختم وأنَّ البناء لما لم يسم فاعله مستعمل قديمًا في المدونة اللغوية (٤)، وقد جاء في القرآن الكريم استعماله كما في لفظة (هرع) (٥) في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ (٦)، فالفعل المضارع عندما يبني للمجهول يضم أوله ويفتح ما قبل آخره إذا كان صحيحًا نحو: يُنطَلِقُ، ويُستخرَجُ، أو قد يأتي الأول مضمومًا فيبقى على حاله مضمومًا وتضاف الفتحة في آخره نحو: يُكْرَمُ، و يُقَاتَلُ، أو قد يكون ما قبل آخره مفتوحًا فتبقى الفتحة وتتغير حركة أوله بالضم نحو يُلْعَبُ (٧)، وأنَّ الدلالة التي جاء بها بناء الفعل للمجهول للعناية بذكر المفعول من ذكر الفاعل أو الإيجاز والاختصار في ذلك كما ذهب ابن الأنباري بقوله: "إن قال قائل لم لم يسمَّ الفاعل؟ قيل: لأنَّ العناية قد تكون بذكر المفعول، كما تكون بذكر الفاعل وقد تكون للجهل

(١) ينظر : شرح المفصل : ٤ / ٤٣٤ .

(٢) ينظر : والشافية في علم التصريف : ١٨ ، وشرح الشافية للرضي : ١ / ٧١ .

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب : ١ / ١٦٧-١٦٨ .

(٤) ينظر: معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢١٠، والمقتضب : ٤ / ٥٠، والأصول في النحو : ١ / ٧٦، والممتع : ١ / ٤٥١، وهمع الهوامع : ٢ / ٢٦٨ .

(٥) ينظر: في تطور اللغة بحوث مجعية في الأصول والألفاظ والأساليب : ٢٨٨ .

(٦) هود : ٧٨ .

(٧) ينظر: المبني للمجهول وتراكيبه ودلالاته في القرآن العظيم ، د. شرف الدين الراجحي : ١٥ .

بالفاعل وقد تكون للإيجاز والاختصار إلى غير ذلك"^(١)، فقد يكون للجهل بالفاعل استعمال هنا يُبصَم في البناء للمجهول للدلالة عليه فعندما استعمل قديماً بمعنى الضيق للدلالة على الختم في الأصبع ثم اتسع معناها ليشمل مطلق الختم سواء كان بالإصبع أم بالأداة المعدنية المستعملة للختم، إذ إنَّ "ما وضع في الأصل خاصاً ثمَّ استعمل عامّاً"^(٢)، فحدث التطور الدلالي في الانتقال من تخصيص في دلالة الفعل (يُبصَم) إلى تعميم في الدلالة بناءً على الاستعمال الشائع لهذه اللفظة.

^(١) اسرار العربية : ٨٨.

^(٢) المزهر: ١ / ٤٢٩.

علماء البعث

ونتاجه

خاتمة البحث ونتائجه :

بعد الانتهاء من دراسة هذا البحث، لا بُدَّ من أن أسجل أبرز النتائج التي توصلت إليها بعد البحث في كتاب الألفاظ والاساليب والغوص في ألفاظه، فكانت محصلة ما تقدّم مجموعة من النتائج يمكن إيجازها :

١- توصلنا إلى أنّ اشتقاق الألفاظ يكون من جذور موجودة فيما أوردناه من أبنية العربية الفصحى.

٢- وجدنا أنّ إلحاق مدلول جديد بمدلول قديم يتم عن طريق المجاز أو النقل.

٣- تبين لنا أنّ التطور الحاصل للألفاظ الواردة في كتاب الألفاظ والاساليب؛ خدمة للغة العربية بضرورة تطويرها ومسايرتها لحاجات العصر ومقتضياته على أن يكون لهذا التطور قواعد وضوابط وقيود في الألفاظ المتطورة خشية تجاوزها على تراث خالد بعيداً عن الاضطراب، دون الخروج عن القواعد والأصول الثابتة التي جاء بها أئمة اللغة، ولا تأتي قراراته إلا بعد بحث وتمحيص ودقة، في حين أنّهم لا يترددون في أن يعيدوا النظر فيها إن اقتضى الأمر .

٤- أجمع اللغويون المحدثون على أنّ التطور في اللغة أمر حتمي، إذ يتمثل في التغيير الذي يطرأ على أهم الظواهر الدلالية والصوتية للغة وفي كلا المستويين نجد التطور والتغيير للألفاظ مستمراً؛ نتيجة عوامل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الأمم في مختلف مجالاتها، إذ اعتنى المجمعيون بظاهرة التطور الدلالي وأولوها اهتماماً كبيراً في مؤلفاتهم، فالتطور الدلالي يمثل صورة تعكس مجتمع الفرد ما دام يقوم بتوليد دلالات جديدة فيمثل التغيير الذي يطرأ على معاني الكلمات وهو الشائع في كل اللغات.

٥- أخرجت لغة الإعلام كثيرًا من المصطلحات والمفردات بمعان جديدة، إذ إنَّ استعمال الألفاظ والأساليب المحدثة درستها لجنة الألفاظ والأساليب، وحظيت أدوات الاتصال بالنصيب الأوفر وأصبحت أجهزة الإعلام بكلِّ وسائلها المؤثرة تبتدع وتبتكر ألفاظًا عربية جديدة أو تعرَّب ألفاظًا أخرى، كما أنَّها عملت على توسيع معاني هذه الألفاظ أو تضييقها بما حدثته من تطور هائل في هذا المجال، إذ عدَّ الرصيد اللغوي للعربية الفصحى المعاصرة يكاد لا يحاط به فعملت اللجنة على بذل أقصى الجهد في الدرس والبحث في حدوث هذه التطورات، وأسهم مجمع اللغة العربية في القاهرة بنقل عدد كثير من المصطلحات العلمية المتصلة بمجال الإعلام من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية بما في ذلك من اجتهادات قام بها الباحثون في هذا المجال للعمل على إيجاد مقابل في اللغة العربية لكثير من المصطلحات، إذ عمل المجمع على وضع معجم خاص للمصطلحات الإعلامية ، وهذا ما يضيف من إنجازاته في استحداث معجمات جديدة.

٦- وجدنا أنَّ التطور الدلالي الحاصل لبعض الألفاظ الواردة في كتاب الألفاظ والأساليب أخذ معنى التخصيص في الدلالة قديمًا ثمَّ انتقلت دلالتها واكتسبت التعميم نحو: (برمجة، شريحة)، كما أنَّ هناك بعض الألفاظ كان معناها عامًا ثمَّ اتجه نحو التخصيص الدلالي فحدث تطور دلالي لها ومن هذه الألفاظ: (استبيان، حصري ، خصخصة ، رقمنة).

٧- توصلنا إلى حدوث تطور دلالي في أصوات بعض الألفاظ كلفظة (تنصت) عن طريق القلب المكاني الذي عمل على تقديم بعض الحروف وتأخير بعضها الآخر، وقد رفض المجمع استعمال كلمة (تصنت) وعدها غير فصيحة واستبدالها بلفظة (التنصت)؛ لكونها أفصح في الاستعمال ولها ما يقابلها في اللغة العربية الفصحى على غرار كلمة التسمع وبناءً على ذلك فقد انتقلت الكلمة من التصنت لنقلها في النطق إلى التنصت؛ لكونها أخف في الاستعمال فحدث

تطور صوتي في حروف الكلمة كما أنّ التسمع ممكن أن يكون بصوت هادئ أو عال في حين التصنت يكون خفية.

٨- استعمال التطور في بعض الألفاظ يكون مجازاً كما في لفظة (ثقف)، فالتطور الدلالي لهذه اللفظة متمثل في انتقال الدلالة من المعنى القديم الدال على سرعة التعلم والفهم والحدق وتقويم الاعوجاج في مادة (ثقف)، فضلاً عن دلالتها مجازاً على التأديب والتهذيب والإصلاح في الشيء إلى انتقال الدلالة وتوسعها بما اشتق منه الجذر اللغوي من ألفاظ تدلّ على معانٍ أخرى غير المستعملة قديماً ك(الثقافة) الدال على ادعاء الثقافة والتظاهر بها، وقد أوضحت البنية الصرفية دلالة صيغة (تفاعل) فيها، وتثاقف الدال على تبادل الثقافات، والمثاقفة الدالة على استيعاب مجتمع لجزء من ثقافة مجتمع آخر؛ لأنّ فيها المغالبة في حصول الشيء لأنّ المتأثر بثقافة غيره لا بدّ أن يكون مغالب فيها، ولفظة (ذراع) كذلك استعملت مجازاً، فقد حدث تطور دلالي لهذه اللفظة فانتقلت من معناها الحقيقي إلى معناها المجازي، كذلك لفظتي (كواليس، ولعب دوراً).

٩- أثبت أن الاتساع في الصيغة من باب التوسع والتطور في اللغة كما في لفظة (جابه)، كذلك إجازة استعمال لفظتي (شريحة، وهامشي) عدّ من باب التوسع في الدلالة.

١٠- رأينا أنّ التطور الدلالي يحدث للفظة؛ لوجود صلة بين المعنيين القديم والحديث، كما في الالفاظ: (سرحان، صعود، ضبابي، طبطبة، غيبه، قرصنة، المشهد، النجم، يسرق الأضواء).

١١- انتقال اللفظة من الدلالة الحسية في ضعف البصر والرؤية إلى الدلالة المعنوية كما في لفظتي (ضبابي، عشوائي) .

١٢- لاحظنا أنّ التطور الدلالي الذي حدث للفظة (هاشاج) تمثل في انتقال اللفظ من اللغة الأعجمية إلى اللفظ العربي (وسمة أو توسيم) للدلالة على العلامة أو السمة، فأحدث هذا توسعاً في اللغة بإضافة مفردات جديدة لخدمة اللغة العربية .

١٣- حدث التطور الدلالي للفظة في دلالتها المحدثّة التي لم تكن مستعملة قديماً وهي دلالة الاختفاء والهروب، فضلاً عن ذلك أنّ القدماء لم يشاروا إلى هذه الدلالة ولم يذكرها الفعل (زَوَّغ) بالتضعيف، وإنما أشاروا إلى صيغة (فَعَّل) وإلى الجذر اللغوي في أصله (زَوَّغ) الدال على الميل والعدول على القصد، وأنّ الرابط بين المعنيين هو زوال الشيء، فكما أنّ قولهم: زَوَّغ فلان يُراد به اختفى، فهذه فيه معنى الزوال وكذلك نجد استعمالها قديماً في الدلالة على الميل فزاعت الشمس وأزاع عن الطريق بمعنى زال وانحرف.

١٤- وجدنا أنّ في لفظة (استوزر) انتقال المعنى من انحطاط في الدلالة على الذنب والإثم إلى رقي في الدلالة بالحصول على المنصب والوزارة.

١٥- أثبتنا أنّ المعنى المعاصر للفظة (تغول) قد أضاف ملامح دلالية أخرى وهي القوة والبطش حتى يصير الشيء الموصوف فيه كالغول في قوته وبطشه، كما أنّ الدلالة المحدثّة للمعنيين ذات ارتباط بالمعنى القديم الذي أخذت منه هذه اللفظة.

١٦- رأينا انتقال الدلالة للفظة (ذخر) من معناها الدال قديماً على ادخار المال أو ما يعد في الآخرة من الأعمال الحسنة، أو دلالتها على المؤونة والقوة، فضلاً عن دلالتها على جوف الدابة، والمواضع التي تدخل فيها من الماء والعلف إلى المعنى الذي جاء به المجمع المستعمل في تجهيز الطائرة بالذخيرة .

١٧- توصلنا أنّ دلالة لفظة (الزخم) بفتح العين على الرائحة الكريهة أو النتنة تطور نادر وهذا الانتقال في الدلالة هجره الناس مستعملين الدلالة التي قال بها المجمع بمعنى: الدعم والقوة والكثرة والانتشار؛ لشيوعها في الاستعمال .

١٨- رأينا أنّ المجمع أجاز الاستعمال المعاصر للفظة (طَبَّع) بمعنى: (تطبيع العلاقات) مأخوذاً من الطبيعة، وفعله (طَبَّع) بمعنى: الجعل والتصيير، فقد يكون هذا المعنى المستعمل حديثاً في

تبادل العلاقات مرتبطاً بمعناه قديماً الدال على طبيعة الإنسان وسجيته، لكنه لم يرد بهذا المعنى قديماً، فاستحداث هذه الدلالة يسهم في تطور اللغة بإدخال معانٍ لم تذكرها المعجمات.

١٩- وجدنا أنَّ لفظه (عُبُوة) المستعملة في التفجير دلالتها لا تختلف عن دلالة (عُبُوة) فكلاهما يدلان على ملء الشيء فعندما نقول: (انفجرت عُبُوة ناسفة) فهذا يدل على أنَّ عُبُوة التفجير قد تكون مملوءة بالمتفجرات التي تساعد على عملية التفجير، وأنَّ هذا الملء لا يحدث إلا بعد تهيئة المادة المتفجرة داخل هذه العبوة فالتطور الحاصل لهذه اللفظة واضح في تسلسل الدلالة من التهيئة والجمع وصولاً إلى الملء .

٢٠- وجدنا استعمال لفظه (هشاشة) في المجال السياسي عندما يقال: هشاشة النظام الأمني، فيعني أنَّ هذا النظام كان متيناً وصلباً ثمَّ أصابته الهشاشة والضعف لسبب ما فقد تكون العلاقة في المعنى مرتبطة بعلاقة السبب بالمسبب فالرخاوة واللين والرقه قد تكون سبباً في ضعف وهشاشة هذا النظام .

٢١- رأينا أنَّ التطور الدلالي الحاصل للفظه (تصفية) يكمن في انتقالها من معناها القديم الدال على الانقطاع والإزالة إلى المعنى الحديث المعاصر الدال على تصفية الخلافات والمشكلات المتعلقة بالمؤسسات أي: العمل على إزالة المعوقات من هذه المؤسسات.

٢٢- توصلنا إلى أنَّ دلالة لفظه (خريطة) اختلفت بحسب السياق المستعملة فيه واللفظة الملاصقة لها، فعندما نقول: خريطة سياسية نعني بها رسم وضع سياسي على نطاق واسع أو ضيق، أو خريطة بيانية متمثلة بالبيانات الإحصائية للتوزيع الجغرافي، أو خريطة طقس لمعرفة حالة الجو وغيرها وأجازها مجمع اللغة العربية في القاهرة بمعنى: خطة توضع للوصول إلى غرض معين، إذ خرجت هذه اللفظة من معناها القديم المتمثل بالوعاء الذي يحفظ ما فيه إلى هذا المعنى الذي وُلده المحدثون.

٢٣- رأينا أنّ مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز القياس في النحت للفظه (رسملة) على ما ورد من كلام العرب؛ لتوليد ألفاظ جديدة كان العصر الحديث بحاجة إليها لذلك لجأ إلى النحت للحاجة الملحة إليه، إذ إنّ أعضاء المجمع تمسكوا بما جاء من أمثلة منحوتة عند القدماء، ونسقوا على غرارها مصطلح (رسملة) فحدث لهذه اللفظة تطور في الاستعمال فصارت تستعمل فضلاً عن بداية المال وأصله لتعني بعد ذلك جملة المال المستثمر، كذلك لفظه (فذلكة) وجدنا أنّها منحوتة من الفعل (فذلك -يفذلك).

٢٤- وجدنا أنّ التطور الدلالي للفظه (لوجستي) يتمثل في انتقال الدلالة من المجال العسكري المتمثل في نقل الجنود وإيوائهم إلى المجال الاقتصادي المتمثل بتدفق البضائع والمنتجات والخدمات.

٢٥- وجدنا أنّ لفظه (نشط) استحدث لها المجمع دلالة جديدة، لم تكن مستعملة قديماً وهي معنى (ألقى) بعدما كانت تدل على العمل الذي يقوم به الإنسان عن طيب نفس وهذا يعد توسعاً في الدلالة لهذه اللفظة باستحداث ألفاظ جديدة لم تكن مستعملة قبل ذلك. كما أنّ فيها انتقالاً في المعنى من الدلالة على العمل بطيب النفس ورغبة فيه عند الإنسان إلى العمل الذي يمارسه الفرد في مختلف مجالات الحياة، إذ انتقلت الدلالة من الخاص إلى العام فأحدث هذا الانتقال تطوراً دلاليّاً لهذه اللفظة.

بیت المطاف
والمساجد

القرآن الكريم .

- الإبدال في لغات الأزدي دراسة صوتية في ضوء علم اللغة الحديث، أحمد بن سعيد قشاش، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، (٣٤) - العدد (١١٧) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م
- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥هـ)، تحقيق د. أحمد محمد عبد الدايم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، سنة ١٩٩٩م.
- أبنية الأفعال المجردة في القرآن الكريم ومعانيها دراسة صرفية دلالية، أحلام ماهر محمد حميد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط.)، ٢٠٠٨م .
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، نشر مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، سنة ٢٠٠٣م
- أبنية الفعل، دلالاتها وعلاقتها، د. أبو أوس إبراهيم الشمسان، نشر دار المدني، جدة، السعودية، ط١، سنة ١٩٨٧م.
- أبنية المصدر في الشعر الجاهلي، وسمية عبد المحسن المنصور، جامعة الكويت، الكويت، ط١، ١٩٨٤م
- أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، (د.ط.)، ١٩٩٣م.
- أدب الكاتب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق محمد الدالي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، د. ت.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق د. رجب عثمان، ود. رمضان عبد التواب، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة مصر، ط١، سنة ١٩٩٥م .

- الاستدراك في الرد على رسالة ابن الدهان المسماة بالماخذ الكندية من المعاني الطائفة،
ضياء الدين بن الاثير، مكتبة الانجلو المصرية، مصر، (د.ط)، سنة ١٩٥٨م
- أسرار العربية، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ،
تحقيق بركات يوسف هنود، نشر شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت لبنان، ط١،
سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الاشتقاق، د. فؤاد حنا ترزي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٥م
- الاشتقاق، عبد الله أمين، نشر مطبعة الخانجي، القاهرة مصر، ط٢، سنة ٢٠٠٠م .
- إصلاح المنطق، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت (ت ٢٤٤هـ)، تحقيق أحمد
محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، نشر دار المعارف، القاهرة، ط٤، د.ت .
- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج (٣١٦هـ)، تحقيق عبد الحسين
الفتلي، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان، ط١، سنة ١٩٨٥م .
- إطلالة تاريخية على قانون المجمع وتعديلاته، إعداد : شعبان عبد العاطي وأحمد حامد
حسين ، إشراف: د. محمود حافظ وأ. فاروق شوشه، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة،
ط١، سنة ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م .
- إعراب القراءات السبع وعللها، أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني النحوي
الشافعي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١،
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة مناهج ترقية اللغة تنظيرًا ومصطلحًا ومعجمًا، د.
محمد رشاد الحمزاوي، نشر دار المغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط١، سنة ١٩٨٨م.
- أغلاط الكتاب، كمال إبراهيم، بغداد، ط١، ١٩٣٥م .

- الأفعال، أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (تبعده ٤٠٠هـ)، تحقيق د. حسين محمد شرف، راجعه د. محمد مهدي علام، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، ط ١، سنة ١٩٩٢م.
- الألفاظ والأساليب، ج ١، محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د. ط، د. ت، ج ٢، محمد شوقي أمين، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ١٩٨٥م، ج ٣ تقديم شوقي ضيف، إعداد مسعود عبد السلام حجازي، مراجعة محمود فهمي حجازي، القاهرة، ٢٠١٣م، ج ٤ أعداد ثروت عبد السميع، ومراجعة د. محمد داود، إشراف د. كمال بشر، ط ١، ٢٠١٠م، ج ٥ أعداد لجنة الألفاظ والأساليب، القاهرة، ط ١، ٢٠١٧م، ج ٦ إعداد لجنة الألفاظ والأساليب، القاهرة، ط ١، ٢٠٢٢م
- الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، البصريين والكوفيين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنبار (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د. ط، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م
- أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، د. ط، ١٩٧١م
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر المكتبة العصرية، بيروت لبنان، د. ط، د. ت.
- الإيضاح في شرح المفصل أبو عمر عثمان بن عمر المعروف بـ"ابن الحاجب" (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق د. موسى بناي العليبي، نشر مطبعة العاني، بغداد - العراق، ط ١، سنة ١٩٨٢م.

- البسيط في شرح جمل الزجاج ابن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد القرشي الأشبيلي (ت ٦٨٨هـ)، تحقيق عياد بن عيد الثبتي، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط١، سنة ١٩٨٦م.
- البيان والتبيين، الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار ومكتبة الهلال، بيروت، (د.ط) سنة ١٤٢٣ هـ.
- البديع في علم العربية، ابن الأثير مجد الدين أبو السعادات (ت ٦٠٥هـ)، تحقيق د. فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى مكة المكرمة السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق جماعة من المختصين، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، د.ط، سنوات النشر (١٣٨٥ - ١٤٢٢ هـ) = (١٩٦٥ - ٢٠٠١ م).
- التبصرة والتذكرة أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري (من نجاة القرن الرابع الهجري)، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى علي الدين، نشر جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط١، سنة ١٩٨٢م.
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق سمير المجذوب، المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣م.
- التخمير (شرح المفصل في صنعة الإعراب) القاسم بن الحسين الخوارزمي صدر الأفاضل (ت ٦١٧هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر دار الغرب الإسلامي، مكة المكرمة، ط١، سنة ١٩٩٠م.

- تداول الأصول اللغوية وأثره في بناء المعجم، عبد الرزاق بن فراج الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- التراث المجعي في خمسين عامًا، إعداد سميرة صادق شعلان، وجمال عبد الحي أحمد، وخالد محمد مصطفى، إشراف ابراهيم التريزي ود. كمال بشر، نشر مجمع اللغة العربية في القاهرة، د.ت .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، جمال الدين بن محمد بن مالك الطائي(ت٦٧٢هـ)، تحقيق محمد كامل بركات، نشر دار الكاتب العربي، القاهرة، ط ١، سنة ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
- تصحيح الفصيح وشرحه أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه (٢٤٧ هـ)، تحقيق د. محمد بدوي المختوم، مراجعة د. رمضان عبد التواب، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط ١، سنة ١٩٩٨م.
- تصريف الأسماء، الأستاذ محمد الطنطاوي، أروقة للدراسات والنشر، (عمان - الأردن)، ودار الظاهرة (الكويت) ط ١، ٢٠١٧م.
- تصريف الأفعال عبد الحميد عنتر، نشر دار الكتاب العربي، مصر، ط ٥، سنة ١٩٥٢م.
- تصريف الأفعال والمصادر المشتقات د. صالح سليم الفاخري، نشر عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ١، سنة ١٩٩٦م.
- تصريف العلامة علي بن الشيخ حامد الاشنوي، الاشنوي، علي بن الشيخ حامد، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ٢٠٠٧م.

- التطبيق الصرفي د. عبده الراجحي، نشر دار النهضة العربية، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.
- التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن - دراسة دلالية مقارنة- ، عودة خليل أبو عودة، مكتبة المنار الزرقاء ، الأردن ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
- التطور الدلالي في كتاب الكليات لابي البقاء الكفوي (ت١٩٠٤هـ)، د. ياسر السيد رياض السيد المرسي، د. ط، د. ت.
- التطور اللغوي التاريخي، د. إبراهيم السامرائي، دار الأندلس، بيروت، ط ٢ ، ١٤٠١ هـ- ١٩٨١ م.
- التعريب في القديم والحديث مع معاجم للألفاظ المعربة، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، مصر، ط ١ ، د. ت.
- التعريب مؤسساته ووسائله، ممدوح محمد خسارة، مؤسسة الرسالة ناشرون، د. ط ، ١٩٩٩ م.
- التعريب والتنمية اللغوية، ممدوح خسار، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، د. ط ١٩٩٤ م .
- التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ)، تحقيق: د. عوض بن حمد القوزي، دار المعارف، ط ١ ، ١٩٩٠ م.
- تفسير التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت٣٩٣ هـ)، دار التونسية للنشر، تونس، د. ط، ١٩٨٤ م .
- التقاء الساكنين في ضوء نظرية المقطع الصوتي، د. صباح عطوي عبود، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، ط ١ ، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م .

- تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزي (ت ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: محمد سليم النعيمي، جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (ت ٦٥٠ هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة، د.ط، ١٩٧٩ م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، راجعه محمد علي النجار، نشر الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٩٦٤ م.
- جامع الفوائد في أسرار المقاصد، حبيب بن موسى الرضا الأفشاري النجف، دار الإرشاد للطباعة والنشر، د.ط، ٢٠١٠ م.
- الجامع في الصرف عبد الرؤوف زهدي وسامي أبو زيد وعلي خلف الهروط، نشر المكتبة الفلاح، بيروت، ط١، سنة ٢٠١١ م.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت ، ط١، ١٩٨٧ م.
- جموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية، عبد المنعم سيد عبد العال، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، ١٩٠٥ م.
- جهود علماء الكلية في مجمع اللغة العربية، عبد العظيم فتحي خليل، نشر جامعة الأزهر، القاهرة، ط١، سنة ٢٠١٢ م.

- جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في التصويب اللغوي، د. مصطفى يوسف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، سنة ٢٠٢٠م .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت١٢٠٦هـ)، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، نشر المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢٧هـ.
- حواشي بن بري وابن ظفر على درة الغواص في أوهام الخواص، تحقيق عبد الحفيظ فرغلي على القرني، نشر دار الجيل، بيروت، ط١، سنة ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
- الخصائص أبو الفتح عثمان بن جنى (ت٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجار، نشر المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر، ط١، سنة ٢٠١٥م.
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، دار مكتبة الحياة، د.ت، ١٩٨٠م.
- دراسات في العربية وتاريخها، الأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين، مكتبة دار الفتح، دمشق، ط٢، ١٩٦٠م.
- دراسات في العربية وتاريخها، محمد الخضر حسين، دار النشر المكتبة الإسلامي، سوريا، ط٢، سنة ١٩٦٠م
- دراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلاوي، موقع اتحاد كتاب العرب، د.ط، د.ت
- دراسات في علم الصرف، د. عبد الله درويش، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، السعودية، ط٣، ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٧م
- دراسات في علم الصرف، د. عبد الله درويش، نشر مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، ط٣، سنة ١٩٨٧م.

- دراسات في علم اللغة، د. كمال محمد بشر، دار المعارف، القاهرة، ط ٩، ١٩٨٦ م.
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عزيمة، تصدير محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د. ط، د. ت.
- درة الغواص في أوهام الخواص أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ)، تنسيق وفهرسة د الشويحي، نشر مكتبة المثنى ببغداد، جمهورية العراق، د. ط، د. ت.
- دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د. ت، ١٩٩٥ م.
- دقائق التصريف أبو القاسم بن محمد بن سعيد المؤدب (ت ٣٣٨ هـ)، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، نشر دار البشائر، دمشق - سوريا، ط ١، سنة ٢٠٠٤ م.
- دلالة الألفاظ، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٣، ١٩٧٦ م.
- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن صالح الفوزان، دار المسلم للنشر والتوزيع بالرياض، د. ت، سنة ١٤١٦ هـ.
- دور الكلمة في اللغة، استيفان اولمان، ترجمة. د. كمال بشر، دار غريب، القاهرة، ط ١٢، ١٩٩٧ م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي، شرح أبي البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ)، المسمى بـ «التبيان في شرح الديوان»، مصطفى السقا و إبراهيم الأبياري و عبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، دار المعرفة - بيروت، ط ١، (١٣٥٥ - ١٣٥٧ هـ) = (١٩٣٦ - ١٩٣٨ م).

- ديوان الأدب، لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن الحسن الفارابي (٣٥٠ هـ)، تح: د. أحمد مختار عمر، ود. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط، ٢٠٠٣م.
- ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط١، ١٩٨٨م.
- رقمنة مقتنيات المكتبات الجامعية الآداب نموذجاً-دراسة تخطيطية، تقديم غادة عبد المنعم موسى، إعداد يحيى زكريا إبراهيم الرمادي، الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، د.ط، ٢٠١٣م
- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر - بيروت، د.ط، د.ت.
- سر صناعة الإعراب أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ)، تحقيق حسن هندأوي، نشر دار القلم، دمشق، ط٢، سنة ١٩٩٣م.
- السماع والقياس، أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت ١٣٤٨هـ)، دار الآفاق العربية، القاهرة - مصر، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- سياسة التعريب دراسة في آراء مجمع اللغة العربية بالقاهرة ومعالجاته ١٩٣٤م - ٢٠١٥م ، د. محمد صالح آل ياسين، تقديم ومراجعة أياد عبد الودود الحمداني، نشر المطبعة المركزية جامعة ديالى، العراق، ط١، سنة ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م .
- الشافية في علمي التصريف والخط، لأبي عمرو جمال الدين ابن الحاجب (٦٤٦هـ)، تحقيق د. صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، سنة ٢٠١٠م.

- شذا العرف في فن الصرف، الشيخ أحمد الحملوي، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض، د.ط.د.ت.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، أبو عبد الله بدر الدين بن محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك المعروف بـ"ابن الناظم" (ت ٦٨٦هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، نشر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، سنة ١٤٢٠هـ.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، نشر دار الطلائع للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط٢، سنة ٢٠٠٤م.
- شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك، العلامة شمس الدين محمد الفارضي الحنبلي (ت ٩٨١هـ)، تحقيق أبو الكميته، محمد مصطفى الخطيب، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م
- شرح التسهيل المسمى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لمحبه الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش (٧٧٨هـ)، تح: د. علي محمد فاخر وآخرون، ط١، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- شرح التسهيل، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا وطارق فتحي السيد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، سنة ٢٠٠١م.
- شرح التصريح على التوضيح خالد بن عبد الله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، نشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، سنة ٢٠١١م.

- شرح التصريف عمر بن ثابت الثماني (ت ٤٤٢هـ)، تحقيق إبراهيم بن سليمان البعيمي، نشر مكتبة الرشيد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، سنة ١٩٩٩م.
- شرح التعريف بضروري التصريف ابن إياز (ت ٦٨١هـ)، تحقيق د. هادي نهر ود. هلال ناجي المحامي، نشر دار الفكر، عمان الأردن، ط ١، سنة ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي، تحقيق د. مهدي عبيد جاسم، المكتبة الشاملة مركز النخب العلمية، ط ١، سنة ١٤٠٩هـ_١٩٨٨م .
- شرح الكافية الشافية، جمال الدين بن مالك (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي، نشر مركز البحث العلمي إحياء التراث الإسلامي في مكة، المملكة العربية السعودية، ط ١، سنة ١٤٠٢هـ
- شرح المفصل، ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، تقديم د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الأندلسي المالكي (ت ٦٧٢هـ)، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت ٨٠٧هـ)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، د.ط، ٢٠٠٥م.
- شرح الملوكي في التصريف، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق د. فخر الدين قباوة، نشر دار الأوزاعي، بيروت- لبنان، ط ٢، سنة ١٩٨٨م.
- شرح جمل الزجاج ابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق صاحب أبو جناح، نشر عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط ١، د. ت.

- شرح درة الغواص في أوهام الخواص، أحمد بن الخفاجي المصري، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل ، بيروت -لبنان، ط١، ١٩٩٦م
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي(ت٦٨٦هـ)، تحقيق محمد الزفزاف ومحمد نور الحسن ومحمد محيي الدين عبدالحميد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، سنة ١٩٧٥م.
- شرح كتاب سيويوه، أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي(ت٣٦٨هـ)، أعتى به د. عبد المعطي أمين قلعجي، نشر شركة القدس، القاهرة، ط١، سنة ٢٠١٦م.
- شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف مسعود بن عمر التفتازاني، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، نشر المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط٨، سنة ١٩٩٧م.
- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر ، تحقيق د. محمد كشاش ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د. ط، ١٩٩٨م
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ)، تحقيق د. حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله ، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
- الصاحبى في فقة اللغة العربية ومساثلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تحقيق د. عمر فاروق الطباع، نشر مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٩٩٣م.

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ، ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
- الصرف العربي التحليلي نظرات معاصرة د. يحيى عباينة، نشر دار الكتاب الثقافي، عمان الأردن، ط١، سنة ٢٠١٦م.
- الصرف الوافي- دراسات وصفية تطبيقية، د.هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إريد - الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
- الصرف الوافي دراسات وصفية تطبيقية، د. هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط١، ٢٠١٠م.
- الصيغ الافرادية العربية، محمد سعود المعيني، الجامعة المستنصرية ، العراق، د.ط، ١٩٨١ م .
- الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، د. رمضان عبد الله، مكتبة بستان المعرفة، مصر، ط١، ٢٠٠٦م.
- ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- الطريف في علم التصريف دراسة صرفية تطبيقية د. عبد الله محمد الأسطى، نشر جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا، ط١، سنة ٢٠١٠م.
- ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية، محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٨٦م

- ظاهرة التضمين ، د ابراهيم خليفة شوشتري، مجلة العلوم الإنسانية الجمهورية الايرانية ، ط٩، د.ت.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (ت ٦٥٠هـ)، د.ط، د.ت.
- العربية خصائصها وسماتها، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة، مصر، ط٥، ٢٠٠٤م.
- علل النحو أبو الحسن محمد عبدالله الوراق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشيد، الرياض-السعودية، ط١، ١٩٩٩م.
- علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، لفايز الداية دراسة تاريخية-تأصيلية- نقدية ،دار الفكر المعاصر ،بيروت ،ودار الفكر دمشق، ط٢ ، ١٩٩٦م .
- علم الصرف الصوتي، عبد القادر عبد الجليل، دار النشر جامعة آل البيت، الأردن، ط١، ١٩٩٨م
- علم الصرف د. فخر الدين قباوة، نشر مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط١، سنة ٢٠١٢م.
- علم اللغة ، د. علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر، ط ٩ ، سنة ٢٠٠٤م.
- علم اللغة العام ، فردينان دي سوسور، ترجمة الدكتور يوثيل يوسف عزيز ، مراجعة د. مالك يوسف المطلبي ، دار آفاق عربية، د.ط، ١٩٨٥م
- عمدة الكتاب، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي (٣٣٨هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابري، دار ابن حزم الجفان والجابري للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤م.

- عنقود الزواهر في الصرف، علاء الدين علي بن محمد القوشجي (ت ٨٧٩هـ)، تحقيق د. أحمد عفيفي، نشر دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط١، سنة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، نشر مطبعة بغداد، جمهورية العراق، ط١، سنة ١٩٨٠م.
- غريب الحديث في بحار الأنوار، حسين الحسنبي البيرجندي، تحقيق مركز بحوث دار الحديث، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ط١، ١٤٢١هـ.
- الفارابي والحضارة الإنسانية، د. مؤلف، دار النشر وزارة الاعلام، بغداد، د.ط، ١٩٧٥م.
- فقه اللغة المقارن، إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٨م
- فقه اللغة وخصائص العربية : دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، د. المبارك محمد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، سنة ١٩٨١م
- فقه اللغة وسر العربية، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، المحقق عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- في أصول اللغة صدر عن مجمع اللغة العربية في القاهرة في خمسه أجزاء: الجزء الأول: أخرجه محمد خلف الله أحمد ومحمد شوقي أمين ، طبع بالمطابع الأميرية، القاهرة، سنة ١٣٨٨هـ ، الجزء الثاني: أخرجه محمد شوقي أمين ومصطفى حجازي طبع في المطابع الأميرية، القاهرة، سنة ١٣٩٥هـ، الجزء الثالث: أخرجه مصطفى حجازي وضاحي عبد الباقي، طبع بالمطابع الأميرية ، القاهرة ، ط٣، سنة ١٤٠٣هـ، الجزء الرابع: راجعه الدكتور أحمد مختار عمر، نشر مؤسسة الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ط١، سنة ٢٠٠٣م، الجزء الخامس: إعداد نادر صلاح الدين ، مراجعة

محمد حماسة عبد اللطيف، نشر مطبعة الأهرام، ٦ أكتوبر، مصر، ط١، سنة ٢٠١١م.

- في التعريب والمعرب، وهو المعروف بحاشية ابن بري على كتاب (المعرب)، لابن الجواليقي، تح: د. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- في تطور اللغة العربية، بحوث مجمعية في الأصول والألفاظ والأساليب، محمد حسن عبد العزيز، نشر مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، سنة ٢٠١٤م.
- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، خالد بن سعود بن فارس العصيمي، نشر دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ط١، سنة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- قضايا راهنة للغة العربية، محمود أحمد السيد، دار الملايين للنشر والتوزيع والترجمة، السعودية، د.ط، ٢٠١٦م.
- القياس في اللغة العربية، محمد الخضر حسين، المطبعة السلفية ومكتبتها، ١٣٥٣م
- الكافية في النحو جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر بن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق د. صالح عبد العظيم الشاعر، نشر مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، سنة ٢٠١٠م.
- كتاب الأفعال لابن القوطية، ابن القوطية (ت ٣٦٧هـ) تحقيق علي فوده، العضو الفني للثقافة بوزارة المعارف مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

- كتاب سيبويه، أبو بشر بن عثمان بن قنبر الملقب بـ(سيبويه)، تحقيق، د. عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٣، ١٩٨٨م.
- كتاب الفصيح، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بـثعلب (ت ٢٩١هـ)، تحقيق دكتور عاطف مدكور، دار المعارف، د.ط، ١٤٣١هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الوجود، وعلى محمد معوض، وفتحي عبد الرحمن، نشر مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، سنة ١٩٨٨م.
- كفاية المستكفي من الفن الصرفي الشيخ، طه بن محمد الدمياطي (ت ١٣٢٥ هـ)، نشر مطبعة بولاق الأميرية، القاهرة، ط١، سنة ١٣١١هـ.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكوفي، ابو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤ هـ) ، تحقيق عدنان درويش، محمد المصري ، دار الرسالة -بيروت، د.ط، د.ت .
- كناشة النوادر، د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، سنة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- اللباب في علل البناء الإعراب أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق غازي مختار ظليمات، نشر دار الفكر، دمشق -سوريا، ط١، سنة ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

- اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب النحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل،
محمد علي السّراج، مراجعة: خير الدين شمسي باشا، دار الفكر - دمشق، ط ١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- اللباب من تصريف الأفعال، محمد عبد الخالق عزيمة، دار الظاهرية، الكويت، ط ١،
١٤٤١ هـ ، ٢٠٢٠ م.
- لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري
الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت ، ط ٣، ١٤١٤ هـ.
- اللغات في القرآن، عبد الله بن الحسين بن حسنون، أبو أحمد السامري (ت ٣٨٦هـ)،
حققه ونشره: صلاح الدين المنجد، مطبعة الرسالة، القاهرة، ط ١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م
- لغة الحضارة وتحديات المستقبل، عبد العزيز شرف، الهيئة المصرية العامة للكتاب،
د.ط، ١٩٩٩ م .
- اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، عالم الكتب، د.ط، ٢٠٠٩ م.
- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢ هـ)، تح :فائز فارس،
دار الكتب الثقافية، الكويت، د.ط، د، ت.
- المباحث اللغوية في العراق، مصطفى جواد، جامعة الدول العربية، معهد الدراسات
العربية العالية، القاهرة ، ط ١، ١٩٥٥ م
- المبدع في التصريف أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق عبد الحميد السيد طلب،
نشر مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، سنة ١٩٨٢ م.
- المبني للمجهول وتراكيبه ودلالته في القرآن الكريم، د.شرف الدين الراجحي، دار المعرفة
الجامعية ، د.ط، ١٩٩٩ م .

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بـ "ابن الأثير الموصلية" (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق وتقديم د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانه، نشر دار النهضة، القاهرة - مصر، ط١، د. د. ت.
- مجالس ثعلب (ت: هارون)، ثعلب؛ أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، المحقق: عبد السلام هارون، دار المعارف ط٢، سنة ١٩٦٠م.
- المجامع العربية وقضايا اللغة من النشأة إلى أواخر القرن العشرين، د. وفاء كامل فايد، نشر عالم الكتب، القاهرة، ط١، سنة ٢٠٠٤م.
- مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، لجنة المجلة بالمجمع، تحقيق: محمد توفيق رفعت باشا، المطبعة الأميرية، مصر، ط١، ١٩٣٥م
- مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المطبعة الأميرية، د. ط، ١٩٣٤م
- مجمع اللغة العربية دراسة تاريخية، عبد المنعم دسوقي، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط١، سنة ١٩٨٣م .
- مجمع اللغة العربية في ثلاثين عامًا (المجمعيون)، د. محمد مهدي علام، ساعد في إعداد الكتاب محمد عبد الحليم عبد الله، و ضاحي عبد الباقي، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م .
- مجمع اللغة العربية في خمسين عامًا (١٩٣٤ - ١٩٨٤م)، شوقي ضيف، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط١، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- مجمع اللغة العربية موجز عن تاريخه وإنجازاته، د. محمود حافظ، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٣، سنة ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتّي الكجراتي (ت ٩٨٦هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط٣، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م
- مجتمعات، د. كمال بشر، نشر دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط١، سنة ٢٠٠٤ م.
- مجمل اللغة لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٦، ١٩٨٦ م.
- مجموعة القرارات العلميّة في ثلاثين عامًا، بعناية محمّد خلف الله أحمد ومحمّد شوقي أمين، الهيئة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، القاهرة، د.ط، ١٩٦٣ م.
- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عامًا (١٩٣٤-١٩٨٤)، أخرجها محمد شوقي أمين وإبراهيم التزوي، نشر الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ط١، سنة ١٩٨٤.
- محاضرات في نظرية الحقول الدلالية والتطور الدلالي، د. شهرزاد بن يونس، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، د.ط ، ٢٠١٥-٢٠١٦ م .
- محاضر جلسات المجمع في الدورات: الأولى : المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٣٦ م، الثانية : سنة المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٣٧ م، الرابعة : دار الطباعة المصرية القاهرة سنة ١٩٣٩ م.
- المحتسب في التصغير والنسب، جابر محمد محمود البراجة، دار الطباعة المحمدية بالأزهر ط١، سنة ١٩٨٧ م.

- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، محمد الأنطاكي، دار الشرق العربي، بيروت، ط ٣، ٢٠١٨ م.
- المحيط في اللغة، كافي الكفاة، صاحب إسماعيل بن عباد (٣٢٦ - ٣٨٥ هـ)، المحقق محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بـ"ابن سيده" (ت ٤٥٨هـ)، نشر مطبعة بولاق الأميرية، ط ١، سنة ١٢١٦هـ.
- المدخل الصرفي ، تطبيق وتدريب في الصرف العربي ، د. علي بهاء الدين بو خدود ، نشر المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت . لبنان، ط ١ ، سنة ١٩٨٨م.
- مدخل إلى علم اللغة ، محمد علي الخولي ،دار الفلاح ،الأردن، د.ط، ٢٠٠ م.
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م
- المدخل إلى وسائل الإعلام والاتصال، أ.د عبد الرزاق محمد الدليمي، جامعة الشرق الأوسط، د.ط ، ٢٠٢١ م.
- المذكر والمؤنث، أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، مراجعة د. رمضان عبد التواب ، مصر وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية -لجنة إحياء التراث، د.ط، ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨ م.
- المساعد على تسهيل الفوائد بهاء الدين عبدالله بن عقيل الهمداني المصري (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق د. محمد كامل بركات، نشر دار المدني، الرياض، ط ١، سنة ١٩٨٢ م.
- المسائل الحلبيات، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق د. حسن هندراوي، نشر دار القلم، دمشق، سوريا، ط ١، سنة ١٩٨٧ م.
- المسائل الشيرازيات، لأبي علي الفارسي، تح: د. حسن بن محمود هندراوي، الناشر كنوز إشبلياً، المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠٠٤ م.
- مشارق الأنوار على صحاح الآثار، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي (٥٤٤ هـ)، المكتبة العتيقة (تونس)، ودار التراث، القاهرة، د. ط، ١٩٧٨ م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، د. ط، د. ت.
- المصباح لما أعتم من شواهد الإيضاح، أبو الحجاج يوسف بن بريقي بن يسعون، تحقيق ودراسة: محمد بن حمود الدعجاني، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - السعودية، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- معاني الأبنية في العربية د. فاضل صالح السامرائي، نشر دار عمار، عمان - الأردن، ط ٢، سنة ٢٠٠٧ م.

- معاني القراءات ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤١٢هـ-١٩٩١م .
- معجم أخطاء الكتاب ، صلاح الدين الزعبلوي ، دار الثقافة والتراث ، دمشق ، د.ط، ٢٠٠٦م
- معجم الأخطاء الشائعة ، محمد العدناني ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط٢ ، ٢٠٠٨م
- المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، د. محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب - القاهرة، ط١، ٢٠١٠م .
- معجم الأغلط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني، مكتبة لبنان، ط١، سنة ١٩٨٤م .
- معجم الأوزان الصرفية، إميل بديع يعقوب، عالم الكتب، ط١، سنة ١٩٩٣م
- معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة و لهجاتها، الدكتور ف عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط١، ٢٠١١م .
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- معجم القانون، مجمع اللغة العربية، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، د.ط، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .
- معجم القواعد العربية في النحو والتصريف، عبد الغني الدق، نشر دار القلم، دمشق - سوريا، ط١، سنة ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م.

- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
- معجم المصطلحات الإعلامية ، مجمع اللغة العربية، القاهرة ، د.ط، ١٤٢٩ هـ-٢٠٠٨ م
- معجم المصطلحات السياسية، د. ياسر العلوي، معهد البحرين للتنمية السياسية، د.ط، ٢٠١٤ م .
- المعجم المفصل في تصريف الأفعال ، محمد باسم عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ط، ٢٠١٦ م .
- المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢، ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .
- معجم تصحيح لغة الإعلام العربي، عبد الهادي أبو طالب، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، د.ت.
- معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية، أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور (ت ١٣٤٨ هـ)، تحقيق دكتور حسين نصّار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، مصر، ط٢، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م
- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت، د.ط، سنة ١٣٧٧ - ١٣٨٠ هـ
- معجم مصطلحات المخطوط العربي، أحمد شوقي بنين، مصطفى طوبى، الخزانة الحسنية، الرباط، ط٣، ٢٠٠٥ م

- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)،
المحقق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المغرب والدخيل في اللغة العربية وآدابها، محمد التونجي، دار المعرفة للطباعة
والنشر، د.ط، سنة ٢٠٠٥م
- المغرب في ترتيب المغرب، لأبي الفتح ناصر الدين المطرزي (٦١٠هـ) ، تحقيق محمود
فاخوري، وعبد الحميد مختار مطبعة النجمة، حلب، ط١، سنة ١٩٧٩م .
- المغني الجديد في علم الصرف د. محمد خير الحلواني، نشر دار الشرق العربي، ،
بيروت - لبنان، ط٥، سنة ١٩٩٩م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب جمال الدين عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام
الأنصاري(ت ٧٦١ هـ)، تحقيق حسن حمد، ومراجعة د. إميل بديع يعقوب، نشر دار
الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٣، سنة ٢٠١٢م.
- المغني في تصريف الأفعال، محمد عبد الخالق عضيمة، نشر دار الحديث، القاهرة،
ط٢، سنة ١٩٩٩م.
- مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم -
الدار الشامية ط٤، سنة ١٤٣٠ - ٢٠٠٩م.
- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، تحقيق
د. علي بو ملحم، نشر مكتبة الهلال، بيروت، ط١، سنة ١٩٩٣م.
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي
(ت ٧٩٠)، تحقيق د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، نشر جامعة أم القرى، مكة
المكرمة، ط١، سنة ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧م.

- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق
عضيمة، نشر عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠١٠م.
- ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ)،
تحقيق عبد الستار جواد، نشر مجلة المورد العراقية، ط ١، د.ت.
- الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن عصفور الأثبيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق
د. فخر الدين قباوة، نشر مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ٨، ١٩٩٦م.
- من اسرار اللغة، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، دار العلوم جامعة القاهرة، ط ٣،
١٩٦٦م.
- المنصف شرح كتاب التصريف، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢)، تحقيق: إبراهيم
مصطفى وعبد الله أمين، نشر دار إحياء التراث القديم، القاهرة - مصر ط ١، ١٩٥٤م
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي
(ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ٢، ١٣٩٢هـ.
- المنهج الصوتي البنية العربية، د. عبد الصبور شاهين، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت،
لبنان، ط ١، سنة ١٩٨٠م.
- المذهب في علم التصريف، د. صلاح مهدي الفرطوسي، ود. طه هاشم شلاش، نشر
بيت الحكمة، بغداد، ط ١، سنة ١٩٨٩م.
- الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت ١٤١٧هـ)، دار
الفكر، بيروت - لبنان، د.ط، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، علي الجارم ومصطفى أمين، دار المصرية
السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.

- النحو الوافي، عباس حسن، نشر دار المعارف، القاهرة، ط١٩، سنة ٢٠١٧م.
- النسب د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، نشر المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط١، سنة ٢٠١٢م.
- نصوص في فقه اللغة العربية، السيد يعقوب بكر، دار النهضة العربية، بيروت، ط١، سنة ١٩٧٠م.
- نظرات فاحصة في قواعد رسم آلة العربية وضوابط اللغة وطريقة تدوين تاريخ الأدب العربي محمد بهجة الأثري، محمد بهجة الأثري، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، ١٩٩١م.
- نظرات في اللغة والأدب ، مصطفى الغلاييني، مطبعة وزنكوغراف طبارة، بيروت، ط١، ١٩٢٧ م
- النَّظْمُ الْمُسْتَعْدَبُ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ أَلْفَاظِ الْمَهْدَّبِ، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن بطلال الركبي، أبو عبد الله، المعروف ببطلال (ت ٦٣٣هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، د.ط، الجزء الأول ١٩٨٨م، الجزء الثاني، ١٩٩١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، نشر دار البحوث العلمية، الكويت، ط١، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- وقفة مع قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة "عرض وتوجيه ونقد" د. عبد العظيم فتحي خليل ، مكتبة الآداب، القاهرة ، الجزء الأول ط٢سنة ٢٠٠٤ م، الجزء الثاني ط١، ٢٠٠٠م ، الجزء الثالث ط ١ ، ٢٠٠٤م ، الجزء الرابع ط ١، ٢٠٠٥م، الجزء الخامس ط١، ٢٠٠٩م .

الرسائل والأطاريح

- أبواب الفعل الثلاثي بين المعجم والرأي الصرفي (رسالة دكتوراه) تأليف: يحيى بن عبد الله بن حسن الشريف، إشراف سليمان بن ابراهيم العايد، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى، المجلد الاول ، ٢٠٠٣م.
- أثر الموروث اللغوي في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دراسة صرفية دلالية، أطروحة دكتوراه، رنا علاء بدري عيسى، إشراف د. خديجة زيار عنيزان الحمداني، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٢٢م.
- التطور الدلالي في معجم "أساس البلاغة" ل: الزمخشري، إعداد الطالبة آمال الغول، وإشراف د. فوزية دندوقة، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، ٢٠١٦م .
- التعلّم القرآني الرّقمي وأهمّيته في تنمية المهارات اللّغويّة برنامجا "آيات" و"المصحف الذّهبي" انموذجا، رسالة ماجستير، إعداد، مروة قاسم، شيماء بن عشورة، إشراف أ. د. عبد القادر البار، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٢٠٢٠-٢٠٢١م.
- المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب/دراسة صرفية دلالية، خديجة زيار الحمداني، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ابن رشد، ١٩٩٥م.
- مظاهر التيسير الصرفي دراسة في قرارات مجمع اللغة العربية في القاهرة ، محمد حسين علي زعين، أطروحة دكتوراه ، جامعة كربلاء ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، ٢٠١٤م

البحوث والدوريات :

- أبواب الفعل الثلاثي المضعف في التعبير القرآني بين الشذوذ الصرفي والتأثيل المعجمي، د. جنان نظم حميد ، مجلة الكلام ، مجلد ١، العدد ٣٦، ٢٠١٩م.

- أثر التضعيف في تطور العربية والإبدال الذي غفل عنه علماء اللغة، مصطفى جواد، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ج ١٩، مصر ٢٠١٧م.
- الاختلاف والتشابه بين الهيكلية وإعادة الهيكلة، مقال ، د. سعيد بن علي العضاض، ٢٠١٧م.
- إشكالية المكتبة الإلكترونية و مستفيديها، صالح الدهومي ، الاتحاد العربي للمكتبات و المعلومات ، تونس ١٩٩٩م
- التطور الدلالي للألفاظ معجم الصواب اللغوي أنموذجًا، م. صلاح مهدي جابر ، د. خالد عباس السياب ، مجلة الباحث ، المجلد ٤٣، العدد ١، ٢٠٢٤م.
- تعريب التعليم العالي في العراق د. أحمد مطلوب مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد ٢٥.
- التطور الدلالي في التراكيب النحوية في قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، م.د محمد صالح ياسين ، جامعة ديالى، ٢٠١٣م .
- التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللغة الحديث، حسين حامد الصالح، بلد النشر اليمن، بحث، دار النشر، مجلة الدراسات، سنة ٢٠٠٣م.
- الفعل الثلاثي المجرد وحقيقة وقياسيته، بحث منشور في جامعة بغداد، د. محمد ضاري حمادي ، كلية الآداب جامعة بغداد .
- مظاهر التحول الدلالي في بعض ألفاظ الخطاب السياسي، زهراء بنت علي الأحمري، مجلة الدراسات العربية ، المجلد ٤٣، العدد ٣، ٢٠٢١م،
- مفاهيم أساسية في المكتبات الرقمية، مجلة المعلوماتية، فراج عبد الرحمن، مقال، قسم المكتبات والمعلومات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

■ من فكر الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ومصطلحاته في التحرير والتنوير

تأملات لغوية في المفهوم التراثي، مجلة آداب المستنصرية، العدد ٨٣، ٢٠١٨م

Abstract:

The current thesis which is entitled " The Semantic Development of expressions in ' the expressions and styles' book to Arabic language academy in Cairo as a model" studies expressions and their structure where Arabic language academy in Cairo clarifies reasons of their use. Therefore, after investigation, the study stated the semantic development in expressions of administration and commerce, the semantic development in media expressions, and the semantic development in political expressions; it limited a sample of expressions to clarify the development technique in it. The study relied on confirming the academy decision in its text first and then discussing this decision in researches presented before. Later, there was a study to this decision by displaying the old's opinions in their dictionaries and directing the vocabulary meaning reaching to the modernists.

However, the study was divided into three chapters, a preface preceded by introduction, and followed by conclusion containing the most important results and a list of references.

The first chapter which is entitled ' the semantic development in administration and commerce expressions ' was divided on to alphabetical letters starting with glottal stop reaching the 'Ya'a' with exception of the letters (th, dh, d) due to their absence in this study field in " the expressions and styles" book.

The second chapter which is entitled' the semantic development in media expressions' also contained the expressions that were divided on the alphabetical letters, this chapter did not include ' dh' letter due to its absence in this studied book in media field.

Later, there was chapter three with the title ' the semantic development in politics expressions' following the same way used in the previous two chapters. However, this chapter was without the 'dh' and 'l' letters due to their absence in this study field in " the expressions and styles" book that was specialized in the policy field. This is in addition to presence of common expressions in all the chapters studied within this research. The study adopted the descriptive analytical method to reach goals in tackling this topic. So, the thesis drew the following results:

1. Development of expressions mentioned in" the expressions and styles" book serves Arabic language. Hence, the academy staff were silently working and following with care believing in developing the language and adapting it in accord with the era and its requirements. They stated that time has the great control over this development

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of Arabic



**The Semantic Development of Expressions in " The
Expressions
and Styles" Book to Arabic language Academy in Cairo
as a Model**

Ayat Jasim Hussein Al Hesnawi

A Dissertation submitted to the council of College of Education/
Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements
of Ph.D. Certification in the Philosophy of Arabic language /
Linguistics

The supervisor:

Prof. Dr. Laith Qabil Ubaid Al Wa'ili

2024 A.D.

1445 H.

